147

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طرز ديباج الكينونة لسر البينونة بطراز النقطة البارز عنها الكاف بالالف بلا اشباع ولا انشقاق ودارت به ادوارها على نفسها فبرزت ديباجة عنوان الازل فلاح عنها الطراز الاول باستنطاق الكاف بايلاف روحها ونفث فتكعبت وتبودت فتم بها نظم الكلمة التي هي الامر في الاستنطاق وهي اثنا عشر زبانات الاصل واربعة الفرع فتسبت فكانت مطلع قصائد ديوان الكون بظهور كلمة لا اله الا الله عند الانشاد والاستنطاق فانطوت وانتشرت وائتلفت واختلفت واجتمعت وتفرقت واجملت وتفصلت فملأت بها الآفاق والصلاة على السبب الخفيف القائم بالسبب الثقيل المستتر بكوامن مطالع الاشراق البيت الرفيع العالي القائم بالوتدين بل القائم به الوتدان المجوزان جمعا وفرقا في كونه التكويني والتشريعي في رتبة التمييز والافتراق وعلى آله واصحابه الذين هم الفواصل الكبرى والصغرى في النشأتين ونظم الكون في الكونين وبيت القصيد في الدورين فيهم ومنهم الرفاه وعليهم الفراق **اما بعد** فيقول العبد الجاني **كاظم** بن قاسم الحسيني الرشتي انه قد ورد التوقيع الرفيع المنيع عن صدر دست الوزارة وبدر اوج الصدارة ومحور كرة الامارة محيط افلاك الكمال مجمع جهات الجمال والجلال قطب رحى الاقبال مركز دائرة الآمال عماد الدولة البهية العظمى وسناد السلطنة السنية الكبرى نور حدقة المعارف والرياسة ونور حدقة العوارف [illegible] جامع الرياستين وحائز المرتبتين الصدر الاعظم والوزير المعظم ابي الفتح علي رضا باشا بلغه الله ما يتمناه واخذه رضاه الى هداه بافاشرح الصيغة الغراء [illegible] العزيزة [illegible] التي لم يتيسر [illegible] الافكار ولم يحط بادراك معانيها الانظار قد [illegible] الادب الاريب اللبيب [illegible] النجيب البارع الضارع الحسيب الناظر الزائد [illegible] البلاغة والفصاحة مفخر الشعراء والادباء والفصحاء والبلغاء [illegible] عبد الباقي افندي الموصلي لا زال منحدرا بانواع الفصاحة محترزا بلا اشتهار وعرضه ممالك البلاغة [illegible] اثارها وعرف [illegible] الانام وحكمه الاسلام سبط الرسول وقرة عين الزهراء البتول السيد الاطهر والنور الازهر الامام الهمام جعفر بن جعفر [illegible] الثاني عشر [illegible] ورد وقطعة من محاب المحجب القمر الاظهر وعجائب العلم النبي

والطراز

والطراز الاقوم صلى الله عليه وعلى آله التي اهداها الى جنابه سلطان سلاطين عصره وخاقان خواقين عهده حامي حوزة الاسلام والمسلمين حافظ ثغور الملة والدين السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان السلطان محمود خان نعمه الله بجنته الواسعة واوصل اليه من عوائده الجامعة انه رحيم غفور ولقد احببت ان ياتيني امره العالي وحكمه السامي في وقت وحال يمكنني ان اؤدي بعض حقها على التحقيق واوصل السالك سبيل معانيها سواء الطريق فان ما شهدنا ووردنا بمدد فضله تعالى من مكنونات الاشياء وحقائق عالم الصفات والاسماء وذوات الكائنات العليا والسفلى ودوران المناهل والشرائع من الخليج المنشعبة من البحر الاعظم المجتمع من الانهار الاربعة الجارية من كلمات البسملة المنتهية الى نقطة العلم التي منها برزت الاشياء وعنها صدرت واليها عادت وردت ولديها اجتمعت وبها قد ضلت كثير منها البيت لا عبارة ولم اعط بيانا ولا اشارة ومنها ما لا يمكن بيانه لعدم حضور اوانه ومنها ما يتوقف ذكره على بيان مقدمات غريبة بعيدة عن الافهام فيجب تركها لقول الاكابر الاكارم لا تتكلم بما تسارع العقول الى انكاره وان كان عندك اعتذاره وليس كلما تسمعه نكرا او سمعته فقط ومنها ما يطول بذكر جميع ما يتوقف عليه الكلام فيخل بالمقام والذي يمكن بيانه ولا يعسر برهانه قد منع عن نشره وبيانه الكلام ويطول حيفه اعلاء [illegible] مع ما انا عليه من مقاساة معضلات الزمان ومكابدة الدهر الخوان وتبلبل البال واغتشاش الاحوال وعروض الامراض المانعة عن اشغال الخيال وانا في مثل هذه الحالة فرج الحقائق وذكر غرائب النكات والدقائق واظهار مطويات المعاني وابراز مستجنات القلب من اطوار البيان والمباني وحيث لا يسعني الا انفاذ امره العالي والاذعان بحكمه الغالي انيت بما هو الميسور لانه لا يسقط بالمعسور ومع ذلك قد اثبت في هذه التعليقة الوجيزة عجائب من المطالب وغرائب من المراتب لم يذكر اكثرها في كتاب ولا يجري ذكرها في سؤال ولا جواب ولا تنقصه كلالا ولا اخفا نعم هي مستورة في جو المكنون الكتاب المستطاب ومخزونة عند اهلها من العلماء الاقطاب فاعرف قدرها واغل مهرها فسيظهر امرها الى اصلاح الدليل وعقوق الغراب انتشرت لجيوش الظاهر وهدت لحماية على الاغنان في ارض النفوس والله المستعان وعليه التكلان ولنذكر قبل الشروع في الشرح مقدمة هي مطلع الاشراق شمس النور وتجلي الظهور على الكتاف الطور القاهر باجلاء ما فيها من اسرار القلوب اليها مجانب الامور على ما في الذهور وهي تشتمل على مطالع المطلع الاول اعلم ان الكلمات مفتاح لخير لا رواحها والمراد بها الحدود التي هي التعينات وجهات الماهيات واطوار المشخصات والهيئات والصور المستمدة لاختلاف ظهور الوجود المطلق والنور الحق وبها اختلفت الاشياء بالجوهرية والعرضية والتاثير والصغيرية والتجردية و[illegible]

فكلمة صورة اذا ترتبت على الوضع الطبيعي او غيره اقتبست ظهور فيض من الفيض المقدس فيها على حسبها في الاعتدال ٢
وتحكم طلب الاشارة في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها والاودية تلك القوابل وهي الحدود والتعينات والمواد
المتشخصة في عالم الالفاظ واللغات والحقايق والمباني والماء هو ماء التجلي النازل من السماء المتجلي فيظهر على حسب تلك الاودية و
قابليتها فيزيد ويكون من قشور تلك الحدود وعوارض الاوضاع وهو الذي يذهب جفاء وزبد ويكون من صدد الناظرة الى حد
مبدءها وهو الذي يوقد في النار الحجة ابتغاء حلية من لباس المعنى ومتاع من اشارة فيه المبدء على اصفاء القوابل وباجلاء افاق بت
المبدء والسمو على النظم الطبيعي بظهور اشراقه شمس التجلي الفيض الالهي عن الغرض الروحاني فيها على كمال ما ينبغي والانكشاف على خلاف النظم الطبيعي ويظهر
ذلك الاشراق فيها لا على كمال ما ينبغي كما تشرق الشمس على المرايا المختلفة المتفاوتة في الصفاء والكدورة والحمرة والصفرة والسواد
وتلك الحقيقة اعم من ان تكون لفظية او معنوية اصلية او فرعية نظما او نثرا وغيرها وهي تقتضي ظهور ما فيها بلهامات الكشفية
فافهم واحفظ وكن منها على ذكر المطلع الثاني ان النقطة الحقيقية الالهية بعد تنزلها من حجاب الاحدية استقرت في مقر
الوحيدة فكانت عينها الالف الليتية وهي تكرار النقطة وتاكيدها وهي حجاب الواحدية ظهرت بالالف المتحركة وهي الالف القائمة
التي تحوطها الف الف ذراع كان الالف الليتية تحوطها الف الف تامة والقائمة باب الليتية ودليلها ووزيرها وفي
حجاب الرحمانية ظهرت الالف المبسوطة التي تحوطها الف الف شبر وهكذا الى تمام مراتب الحروف التكوينية والتدوينية
صعودا ونزولا وظهورا وبطونا وهذه المراتب الشاملة اصولها وحقايقها في المراتب العالية وهو قوله تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فالشيء الواحد له خزائن متكثرة كلها متطابقة اذ لو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهي عوالم وجوده وتنزله باطوار تعينات الوجود المطلق والنور المنبسط في العوالم الكونية الالهية
التجددية فكلما في كل عالم على طبق ما في العالم الآخر والتفاوت بالاجمال والتفصيل والظهور والخفاء والكلام في معانات
في الوصول الى ادراك تلك الاصول والحقايق فمن سالك ومتحير وانما السكون في عالم الامكان محال المطلع الثالث اعلم
ان الخلق باجمعهم سائرون وماضون الى الله وسيرهم منحصر في اربعة اسفار السفر الاول من الخلق الى الحق وهو سفر كثير الاخطار
بعيد المنازل صعب المراحل وكليات منازله الف الف وهو السير بقدم التوجه والاقبال للصعود الى العوالم الالهية التي
قد تنزل منها من عالم الاجرام الى عالم الاجسام الثانوية الى الاجسام الاولية الى قطر كان طالع الدين خبر كان والكواكب ذات الحبك
الى وقت الظهر في كبد وانكون الجنان متدانية الثمار على الكل في حصول الاماني الماثلة وتحقق المشارق والمغارب والمشرقين والمغربين

الى وراء جبل قاف ومشاهدة الشمس الاربعين والقمر وافلاكها وحواملها وتداويرها والوانها وطبايعها وانظارها وكواكبها
واختلاف امزجتها واقطابها ودوائرها واكوارها الى عالم جابلقا وجابلسا وهو دخول بعد السير في الواح جزيرة الخضراء
الى الجنتين المدهامتين ومشاهدة تلك العوالم والمقامات الاثر والكون الى عالم المثال ومبدء الخيال والبرزخ بين الغيب
والشهادة والظهور والكمون والخفاء والبروز وهو قوله تعالى وما ... الى عالم المواد وينبوع الاجسام والاجساد الى عالم
الطبيعة مثال الحقيقة الى عالم النفوس الى عالم الارواح الى عالم العقل المنخفض والعقل المشعشع والعقل المرتفع الى الاب
المنبسط الى الوجود المطلق الى الايات والعلامات من قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الى
الاسماء والصفات وظهور التجليات الى الاسم الاعظم الاعظم الاعظم الى الذكر الاعلى الاعلى الاعلى وهنا منتهى السفر الاول
والسفر الثاني السير في الحق بالحق وهو الفناء والبقاء والسكر والصحو وكشف سبحات الجلال من غير اشارة ومحو الموهوم وصحو المعلوم
وهتك الستر لغلبة السر وجذب الاحدية لصفة التوحيد الاحدية المحضة والغيب المطلق مقام القدس وسر الادنى واكمل
الحجب بل منتهى الحجب وحجب الحجب وهنا مقام محو ذكر الغير بالمرة والدخول في الحجب الاحدية وهناك يتم الوحيد بلا اسم و
لا اشارة ولا عبارة وهو الوطن الاعلى وغاية قصد الطالبين ومنتهى جذب الراغبين والسفر الثالث السير من الحق الى الخلق
وهو الصحو بعد السكر والسكر بعد الصحو والبقاء بعد الفناء والوجود بعد العدم والوجدان بعد الفقدان او العدم بعد الوجود والفقدان
بعد الوجدان وفي هذا السفر يسير العوالم التي رجع عنها ويشاهدها وينظر اليها من حيث اشراق المبدء عليها واحاطته في سيره
فيها واليها وهو في كل عالم ناظر الى اطواره واكواره وادواره واوطاره وجميع حالاتها وشئونها واليها وفيها وبها
وعنها كليها وعندها كل ذلك على جهة المشاهدة والاحاطة على حسب مقامه ومرتبته والسفر الرابع السير في الخلق بالحق
صدق الخلق بعين الحق وهو قطب الوجود والناظر في الغيب والشهود وهو الذي تم لسنه في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت عني ابتدأته وهو العزيز
الظاهرة السير الى الغيوب المباركة التي امر الناس بالسير فيها ليالي واياما امنين وهذا السائر في هذا السفر عين الله
ويده الباسطة وهو الانسان الكامل والولي الذي يرجع اليه المفضول والفاضل واما ما سواه ممن لم يقطع هذه الاسفار
ولم يشاهد تلك المنازل والديار فمنزلة المقام عن ذي المرام ولا يصدق عليه اسم الانسان على الحقيقة بل الظاهر حيث الصورة
الظاهرة لا غيرة العلماء على حسب سيرهم في تلك المنازل والمقامات مختلفة مقاصدهم في تعبير العبارات وطي الاشارات وابراز

التلويحات ثم لو اقف في مقام الظاهر الذي هو مقام الاجسام الناسوتية المختلطة المشوبة الغير الصافية المقتضية لكون القلب
في الجانب الايسر وتشابه حركات الدوائر الفلكية على غير قطبها ومركزها وتشابهها على نقطة معدل المسير الذي هو بين
مركز العالم ومركز الخارج على النوبة وتشابه حركة مايل القمر حول مركز العالم دون مركزه والمقتضية لنقص الاعمار وفساد الثمار
وعلاء الاسعار واختلاف اوضاع الليل والنهار وتعاكس الادوار وتعارض الاوطار بحمل ما يسمع من الكلام على ظاهر
ما هو المعروف في اللغة الظاهرية دون غيرها كما اذا سمع السماء والارض والاشجار والثمار والبراري والقفار وفي كلام
الله سبحانه او كلام النبي صلى الله عليه وآله او كلام الخلفاء الابرار والاولياء الاخيار والعلماء الاخيار ذوي العزم مع
اختلاف الانظار يحملها على ما هو المعروف بين اهل اللغة ولا يتعدى الى غيرها والصاعد من مقام الظاهر والراقي
عن مرتبة الاجسام يحمل تلك الكلمات على حسب ما ظهر له من تطابق المراتب في العوالم فيحمل السماء على عالم هورقليا او عالم العقول
او عالم الفؤاد او الاسم الاعظم او النور الاقدم او النبي الاكرم الذي كان نبيا وآدم بين الماء والطين ويحمل الارض
على الجزيرة الخضراء وجابلسا وجابلقا والجنتين المدهامتين وعالم النفوس والذوات الاولى وارض الجرز والامكان
الراجح والعرش الاكبر والنور الانور وليلة القدر والشجرة على سدرة المنتهى وشجرة طوبى والقلم الاعلى والمشية الكلية والحقيقة
العليا والمقصد الواحد الظاهر بالاشكال المختلفة وعالم الدماغ بقواه وعالم القلب الصنوبري بشرايينه وعالم الكبد باوردته
وهكذا الى سائر المقامات التي حصل تلك النسب اليها من كل الاصقاع فلا غاية للعلم ولا نهاية لسيره ويحمل على واحد
لكل ما شاء من انواع العلوم لاسيما اذا كان الكلام جاريا على النظم الاعتدالي والترتيب الطبيعي وما كان من مولانا
ابيه وسيدنا نعني ناظم هذه القصيدة الشريفة على الترتيب الطبيعي الالهي اعرضنا عن ذكر مقام اهل ظاهر اللغة
وقصدنا لذكر ما نشاهد من ظاهر الكلام وما رأيناه من رسم تلك المظاهر ونحمل الكلام على الشأن المخصوص الخارجين عن مقام
الجدال والواصلين الى محل الوصال والناظرين الى الاشياء بعين المشاهدة والاحاطة لان كلامه مع من شاهد
تلك الاطوار وجاس خلال تلك الديار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله سبحانه هو الموفق للسداد في المبدأ والمعاد
المطلع الرابع الولاية هي النور الاول والتعين الاول والازلية الثانية ومظاهر الازلية الاولية والفيض الاقدس والفيض
المقدس وهي في حقيقة الذات احد وفي مقام الذكر الاول ومكان الاسماء والصفات واحد قال تعالى انما الهكم اله واحد
وهي الولاية والنبوة الالهية البالغة الوحدة وهي الحق المخلوق به والامر الذي به قوام السماء والارض على جهة العموم قال تعالى وما امرنا

الا واحدة والثانية كما ذكرنا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
والواحدة تتحد شرح والبيان البلوغ قوله تعالى عليها تسعة عشر ادي بالولاية افاضة الامدادات على اطوار الموجودات الشرح وحقيقتها
فيها الجنة وبها النار وهي العطاء الذي يمد الله اهل الخير والشر منه كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا وهي الكتاب الفيض النازل من عالم الوصال المعبر عنه بالقرآن وهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وهي نعمة الله على الابرار ونقمة على الفجار وفي مقام الربط والاقتران اثنان النبوة والنبوة لبيان حكم التوسط
واما التعين الاول والغيب المطلق والسر المقنع بالسر والسر المستتر بالسر لا الثالث الجهت ومجهول النعت فهو مقام
القلوان عند كمال القدرة ولا يزد عند الطوفان حول جلال العظمة ظهرت النبوة فيها للقرينتان المتصلتان اثنان
عند التوصيف اثنان وعند الذات واحدة وفي مقام بروز الاشياء وظهورها منها ثلثة زوج وزوجة وولد
قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء والواحدة هي الولاية كما مر وذلك
عند التعلق باطوار وجودها وظهورها في مبدأ ظهور ربكان والعلل وهذه الثلثة هي اوائل جواهر العلل وفي مقام الحاد
الاركان لتحقيق الاكوان والاعيان اربعة بها ظهرت الانوار الاربعة لتركيب العرش الاعظم وبها ثبتت الانظار للاربع
في اركان قبة بسم الله الرحمن الرحيم وفي مقام الجمع بين الاركان والاكوان الثلثة سبعة العدد الكامل والفيض الباذل تامة .
ولقد اتيناك سبعا وفي مقام القرب بين الاركان والكيان بملاحظة نسبة كل منها الى تمام الاخرى باعتبار العرض
الذي يحل اسم من اسماء الله اثنى عشر وهي كليات الاسماء التي بها الاضافة في جميع الاطوار والادوار وفي مقام تثنية
السبعة من حولها ولقد اتيناك سبعا من المثاني لظهور العدد الكامل في العالمين عالم الاجمال والغيب والشهادة والتفصيل
اربعة عشر فظهرت بتمام تثنية العدد الكامل اليد قال تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فهو سبحانه انما ينفق باليد وهي بظاهرها وباطنها حدود الولاية في الاكوان الوجودية
والاعيان الثابتة الاولية والثانية فهي واحدة في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم واثنان في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان
نبوة وولاية وهي متعددة في قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وجمع باعتبار قوى اليد والتثنية باعتبار لفظها
والمفرد باعتبار وضعها فافهم فانه باب ينفتح منه الف باب وعلى كانت الاطوار الوجودية هي حدود الولاية وحكايتها
واياتها ظهرت اسرارها على جمالها في وحدة العالم من حيث هو دليل وحدتها وتثنية بالغيب والشهادة وتفرد

٤

والبطون والاجمال والتفصيل والكون والعين دليل اثنينيتها انها رباعيته بالطباع والاركان وانوار العرش و
اركان القلب دليل رباعيتها وسباعيته بالسيارات والاسابع دليل سباعيتها واثنى عشرية البروج التى
بها الاضافة فى عالم الكون والفساد فى كل عالم بحسبه دليل اثنى عشريتها وجميع السموات والارض كالوجه واليد
والاسم الجواد والوهاب دليل اربعة عشريتها ولما كانت الوحدة هى الاكمل والنور والشرف والفخر والكثرة
هى النقص والظلمة والنوادر ولما كانت الكثرة فى مقام التعين والقرانات مما لا بد منه لاستحالة عالم الفرق من غير
كثرة وكانت الضرورة انما تتقدر بقدرها والولاية وجه المبدء وباب الابواب واوائل جواهر العلل
تكون كثرتها واشرف مقاماتها حتى تكون فى مقام الوحدة حائزة لاشرف مراتبها وفى مقام الكثرة جامعة
لاكمل مقاماتها ولما كانت الكثرة انما كانت من باب العدد وهو على اربعة اقسام ناقص وزائد وتام وكامل و
تنزه عن المبدء الاول وجب ان تظهر حدود الولاية فى عالم الكثرة بالعدد التام ومنشاه الزائد والعدد الكامل
الاكمل والولاية سريانها فى كل الوجود من الغيب الى الشهود وبها عرف العابد من المعبود والشاهد والمشهود والموجود
ولما كانت الولاية لا بد لها من مظهر حامل وجب ان يكون حاملها ومظهرها اشرف المخلوقات والموجودات ولما
دلت الادلة العقلية والنقلية ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم افضل الخلق وسيدهم واشرفهم ولا دنيا ولا بشر
ولا يماثله خلق وجب ان يكون محمد صلى الله عليه وآله حامل ذلك الولاية المطلقة والنبوة المطلقة ثم الاقرب
فالاقرب اليه صلى الله عليه وآله من المتخلقين باخلاقه وادابه وعلومه واسراره والبالغين مقام المجانسة
فالخلق والخلق بان يشفع قرب الخلق من قرب الخلق ولما كان سيدنا ومولانا الكاظم عليه السلام ممن جمع بين القربين
لاختصاصه بالنبى صلى الله عليه وآله بالفرع ضمته حضرة السلطان الاعظم تغمده الله برحمته بارسال قطعة من
ثوب قبره الشريف كما ان فى الباطن وحقيقة ليس له الكل وانما له قطعة لكونه احد الحدود واقتضت الفطرة العلية
السلطانية غشيت بالرحمة كل غدوة وعشية التنبه الى تلك الدقيقة فبعث اليه قطعة من ذلك الستر كما انه
قطعة من ذلك السر لان الولد جزء لوالده بنص القران وحيث كانت تلك النسبة الحاصلة بين السرين هى النسبة
الحاصلة بين القبرين الشريفين لما ذكرنا فى المقدمة من حكم التطابق فى جميع النسب والاطوار وكان فى هذه القطعة
للقبر المقدس غاية الفخر والشرف وغاية الزهو تصدى جناب الناظم ايده الله برحمته فى مطلع القصيدة بذكر بنائه الامام

عليه التحية والسلام على هذه النعمة الجليلة والمنقبة العظيمة والموهبة الكبيرة فخاطبه شبرا والى مقام جده صلى الله عليه
وآله وسلم شبرا والى نسبة سواتره الحقيقية ذاكرا افضال وقد ابتدأ وافتك يا موسى بن جعفر تحفة منها يلوح لنا

الطراز الاول اقول يعنى اتتك وافية بحقك الذى كنت عليه وتستحقه من سبيل الوجود فى قوس النزول الى
ان وصلت اليك فى قوس الصعود بنسبة مكانك ورتبتك ودنيك وذلك لان النبى والولى لهما مقامان
مقام جمع واتحاد ومقام فرق وانفصال ففى مقام الجمع حقيقة واحدة ونور واحد ولذلك جمعهم تحت العباء
اظهارا للسر الباطن واعلاما بالاتحاد حكم البدء والعود كما فى قوله كما بدأكم تعودون وقد علمت ان الولد
جزء للوالد قد ظهر فيه سره ولذلك يظهر على مثاله وهيئته ويتحقق فى الخارج على شاكلته والظاهر عنوان
الباطن والصورة مثال الحقيقة الا اذا تبين الاختلاف باختلاف الاخلاق المنبئة عن اختلاف
فى الباطن فتظهر المباينة المعنوية فلا تتداركها المناسبة الصورية ولذا قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح فتوافق الاخلاق دليل توافق الباطن فيجتمع فى الظاهر فيبلغ الكمال ببلوغ الوصال فتتحد الحقيقة
باتحاد الوجود فى الحقيقة ولذا شملهم العباء فى الصورة وجمعتهم لبيان اجتماعهم معه فى الحقيقة والطوية
والسريرة وقد علم الخلق طرا من اهل الاسلام ان الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ما باين النبى صلى الله عليه وآله فى شىء
من اخلاقه وادابه وافعاله واقواله وقد جرى على منواله واحتذى مثاله وقد ذهبت الامامية الى عصمته
وطهارته وسائر المسلمين اتفقوا على جلالة مقامه ومنزلته وانه من المعنيين فى قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى والقربى مؤنث اقرب وليس اقرب من الولد الى الوالد احد وكلما سواه
اما مساو او ادنى منه فثبت له الجزئية الحقيقية والفرعية الاصلية ثم الاجتماع فى تلك الاصقاع
وهو تمام السبعة فى الدورة الثانية ومبدء الدورة الاخرى فيها وتمام المجذور الاول فى الدورة الاولى
فبه تم الكمال فى الدورتين وبه ظهر التمام لذى العينين واما فى مقام الفرق فالنبى صلى الله عليه وآله صاحب القران
والولى صاحب الفرقان والنبى الف المستورة فى البسملة والولى نقطة الباء فيها والنبى فاتحة الكتاب
والولى ام الكتاب والنبى هو العرش الاعظم والولى هو الكرسى الاقدم والنبى هو القلم الاعلى والولى هو اللوح
العلى والنبى هو شمس الوجود والولى هو قمر الصعود والنبى هو الطور والولى هو النجم والكتاب المسطور والبيت

هو الالف واللام هو الأم لتركبها من الالف والنون فالالف سر الوحدة والنون هي نون كن مقام الارادة
عالم الكثرة فباقتران الالف بالنون اى ظهور المبدأ في اطوار الكثرات بحكم التعينات التي هي ستر وحجاب للوحدة
الحقيقية ظهرت الولاية التفصيلية من وحدة العلل مبنية الاسباب فحدود الولاية ومحالها انما تكثرت باسبال
الستر الذي جعله النبي لاظهار ما اراد الله سبحانه من النشر فيضه واعلاء كلمته ونفاذ مشيته والستر تلك
الحدود المشخصة التي بها تحققت الكثرة لان الحقيقة المحمدية اقرب الاشياء الى الحضرة الاحدية لانها التعين
الاول فهي اشرف الاشياء فكانت في اعلا مقامات الوحدة والاجمال في الحقيقة الاولى على الوجه الاعلى
وفي الرتبة الثانية التي هي رتبة الفرع الاعلى الذي هو الاولاد مطلقا بالمعنى العام تظهر الكثرات بتكثر الحدود
التعينات ولما كانت هذه الكثرات الامنافية من تلك الوحدة نشات وعنها برزت وبها تحققت ولها
تكونت وهي لا تكون الا بالحجب والاستار فكانت الاستار والحجب منسوبة الى الولي هذا حكم بدء شأنه
في علم الغيب واستحقاقه بالتحقيق بلا ريب فظهر صنو احمد كما كذلك نزولا ولذا قال سلام الله عليه واخلف وهو سر
الاثنان وانك دونما يدل على اطلاق الاثنين من آثار الصنيع للاموية لهذا الشأن واما الامام موسى بن جعفر فقد روى
عن اهل البيت عليهم السلام ان موسى مركب من كلمتين احدهما مو وهو بمعنى الماء والاخرى سى وهو بمعنى الشجر ولما كان موسى عليه السلام
لقى في الماء في التابوت المتخذ من الشجر سمي موسى لان الدال على اول ظهوره فغلب الاستعمال وابدلت الياء الفا مع بقاء الياء
لان مقام النبوة يابى عن التجرد والخفاء لكونه اتم مع السين التي هي اعلى الحروف واشرفها وسرها ولبقاء الواو في
ظاهر قاصع باطنها واسمها مع سماتها فلم يتلفظ الا بالالف لظهورها عند اظهار الياء فان الربوبية انما تظهر
بفناء العبودية فابقيت الياء في الرسم ولم تلفظ في اللفظ للدلالة على هذه الدقيقة المتفقة والمراد موسى في بن عمران ماء
النبوة لانها مقام الربط والاتصال والايصال كما هو شأن الماء الموصل للفيضانات العلوية باشعة الكواكب بواسطة
الهواء الى الاجسام الارضية ونار الشجرة التي منها الوحي اليه وعنها مقام الخطاب والتابوت منسية للتسمية لان الاصل الذي
لم يظهر الا بعد مدة فافهم واما الامام موسى بن جعفر عليهما السلام فحيث انه متخذ وناهر من البيت الذي خلقوا من الماء
وجعله نسبا وصهرا والنسب لاشرف المخلوقات الجامع لجميع الاسماء والصفات مقرونا بالصهر لكل الا امير المؤمنين علي عليه السلام
فكان المخلوقات والولد جزء من الاب فيظهر فيه سره فيكون في الكائنات من الماء وهو ابنه متخذ من شجرة ابراهيم والشجرة المحمدية

ومن [illegible]

ومن الشجر الاخضر الذي جعل فيه النار وخضرتها ربانيتها بماء الوجود المطلق المنبسط وفيه نار المحبة ولذا كان نجيبا على الاطلاق
وهذا الاسم وان كان يستحقه كل من انتسب الى تلك الشجرة ولكن الامام ان زمانا قد ظهر غاية الظهور حيث كان السم والامر
يومئذ عليهم مع ان الامر والملك دائما لله في الدنيا والاخرة والسر ما ذكرنا واختصاصه بكثيرة الثناء دون ابائه وابنائه من بيانه
في الثاني والمرتبة الخصوصية فيهم دون خصوصية فيه دونهم ويطول بذكرها الكلام واما جعفر فانه النهر الصغير والكبير
اما النهر فلانه حامل الولاية التي حملت الفيوضات تلك الفيوضات عن الاحدية بواسطة النهر تصل الى المستحقين الاوادي
وهو عليه الاف التحية والثناء ممن قابل فوارة واما الصغر والكبر فانهما اضافيان فبالنسبة الى الولي المطلق نهر صغير وبالنسبة
الى من سواه فهو واسع كبير وذكر الاسم والكناية فيه اعتناء واستقلال وتردد الآن الاولى على الاخرى والاظهر عند المتعارف
الغالب ان ياتي بالقلب ان الكنية نظرا فال سلمه الله ثم وانك باسر الوجود حيثية كان اولى واحسن ومعناه ان الوجود المطلق
المنبسط بانواره واشرف على الذوات الحقيقة المحمدية ولما كان الامام وليه والولي سرابيه جاز ان يقال سر الوجود
ولوجوه اخرى كثيرة لا يناسب هذا المختصر ذكرها وبيانها والله الموفق للصواب قوله سلام الله ثم منها يلوح لنا الطراز الاول
اقول هذا كلام ما اجوده واحسنه واوفاه بالمرام وهو من طراز الله من الطراز الاول لان الطراز علما في الطراز ثياب
تنسج للملوك واي ملوك اعظم من الاولياء العارفين حملة التجلي ومظاهر التجلي واي حلي اعظم من الولي المطلق الحامل للوجود
الحق والظهور المطلق وهو مقام التعين الاول والمراد بهذا الطراز والثياب هياكل التوحيد ومجالي التفريد وقد لوح بقوله سلام الله عليه
يلوح الى كلام امير المؤمنين عليه السلام في الحقيقة نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره والمراد عند اولي الالباب
واولي الاذواق دون اصحاب الرسوم ان هذه الهيكل الاخر المظهر للتجلي الاول في آخر مراتب التعينات لا في اول
التجليات في مقام الاسماء والصفات التي حملها هذا الثوب المطهر والطراز المنور يلوح لنا اصحاب التعين من وراء الحجب
الهياكل الاول وهي الطراز الاول ويظهر لنا اهل التوحيد واهل الانس والتفريد ان الاول اولا والثاني ثانيا
والثالث ثالثا والرابع رابعا والخامس خامسا وهكذا الى آخر المراتب واقتصرنا على الخامس في المثال لانه اشرف الالفاظ
وهو مظهر التوحيد الذي ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره وسره على وفق جهره وهو الحافظ للنفس وهو المتشخص
في جميع مراتب التربيع والتكعيب عند ظهور الحقيقة الوحدانية في اصل الصورة الانسانية لانها اول تركيب وقع
واول زوج اجتمع فاول الا ثالثه وهو اول رتبة الوجود المطلق ومجالي ملأ الدهر واحاط الكون ما بين عنيزة ومقامه حتى يكون

ثانيه فان الثاني مثل الاول وبالعكس من بينونة العزلة ذو بينونة الصفة وبينونة الوجود الهنا الوجود ببينونة الصفة
لا ببينونة العزلة فاين الثاني وكل اولية الجنس بالنسبة الى الانواع فانها ليست ثانية له بل بعض اطواره وشئونه وكذلك
اولية النوع في افراده والجوهر في اعراضه والموصوف في صفاته والمسمى في اسمائه والذات في شئونها واوله
ثالثه وهو في سلسلة الوجود عند ظهور الواحد المحض بتعينات مختلفة فكانت التعينات مترتبة بعضها ان التعين
الثاني بالتعين الاول والثالث بالثاني فالاول متعين ومعلوم لا يتوقف على غيره كالثاني وذلك كتعين الحقيقة
المحمدية بالفؤاد وتعين الفؤاد بالقلب وتعين القلب بالعقل المرتفع وتعينه بالعقل المستوي وتعينه بالمنخفض وتعينه
بالروح وقد لاس وتعين الروح بالنفس الكاملة القدسية وتعينها بالطبيعة وتعين الطبيعة بالمادة وتعينها بالمثال
وتعين المثال بجسم الكل وتعينه بالعرش ثم بالكرسي ثم بالسماء الى آخر المراتب وهي معلومة معينة كل منها في مقامها فلا
يصح احدهما مقام الاخر فلا يطلق على كل اسم آخر فالفؤاد هو الاول والعقل هو الثاني والروح هو الثالث والنفس هي الرابعة
وهكذا الى ان تنتهي المراتب في الاحد فلا يصح ان يقال للعقل هو الاول والفؤاد هو الثاني وكذا الواقع في كل مرتبة
تسميها بتسمية غيرها فكل مرتبة تخص بعدد فيها وان كانت التعينات واقع غير مترتبة كتعين الذات الواحد
في المشرق المتكثرة بمرايا مختلفة غير مترتبة فلا ترتيب بينهما فكل واحدة تصلح لان تكون اولا والاخر ثانيا وثالثا
على مقتضى الانتساب فكل واحد يصلح لان يوصف بكل عدد فلا تعيين واما الثاني الذي لا ثالث له فهو ما اذا لوحظ
تعين الوحدة الحقيقية في حدين جامعين الحدود كلها كما اذا قلت العالم اثنان عالم الغيب والشهادة والظاهر
والباطن والخفاء والظهور والجمع والفرق والوحدة والكثرة والاجمال والتفصيل والاطلاق والتقييد والعلة والفاعل والمفعول
والعلة والمعلول والنور والظلمة والاصل والفرع والولي والمولى عليه والنبي والرعية والقطب والدائرة والعلوي والسفلي
والمجرد والمادي والمحيط والمحاط والمتناهي واللامتناهي والمتفاوت والحركة والسكون والقرب والبعد وعليين وسجين والخلق والامر
والخفاء والمحجوب والبسيط والمركب والقران والفرقان وغير ذلك من الاثنينيات التي لا يخلو شيء منها فكل هذه المذكورات
وامثالها ثان لا ثالث له لان الاشياء كلها لا تخلو منهما فهما حدان جامعان للاطوار كلها والحدود باسرها وكل من
هذه الاول والثاني له مراتب لا تحصى ولا تتناهى واما الثالث الذي له ثالث فكما ذكرنا في بيان التعينات واما الثالث
الذي لا رابع له فهو تعين الامر الى ثلاثة حدود جامعة فكلما سوا من فروعها واطوارها فلا تكون في رتبتها حتى تكون رابعة

معها كالعوالم الثلاثة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك والزوج والزوجة والاولاد والفاعل والفعل والمفعول
والمادة والصورة والهيئة التاليفية وجهة الشيء الى ربه وجهته الى نفسه والجامع بين الجهتين والافلاك والعناصر و
المتولدات والسماء والارض وما بينهما والقابل والمقبول والجامع بينهما والعالي والسافل والبرزخ بينهما والنور والظلمة والمزج
حكمهما وهكذا من المثلثات الجامعة لحدود الاكوان كلها فلا يشذ منها غيرها حتى يكون رابعا لها فهذا النوع هو الثالث
الذي لا رابع له واما الثالث الذي له رابع فكما ذكرنا في بيان اطوار التعينات وهكذا الحكم في الرابع الذي له خامس
والذي ليس له خامس كالخامس فاذا عرفت هذه الدقيقة اللطيفة فاعلم ان قول جناب الناظم ايده الله ثم الطراز الاول
اشارة الى ان هذا الستر المبارك والحجاب المعظم هو الطراز الثاني وهذا هو الثاني الذي لا ثالث له وكل من الاول
والثاني يشتمل على مراتب كثيرة كل مرتبة توصف بانها طراز اول ادنا فالطراز الاول هو طراز عالم الغيب
وطراز الثاني هو طراز عالم الشهادة فقال سلمه الله ثم ان هذا الطراز الذي هو الستر المعلم بالنور والنار
فتح لملك الارض والسماء باشارة الى هذا العنبر المتورد والجذب المظهر لاح لنا منه وانكشف وظهر لنا الطراز
الاول في العالم الاول فيا له من ستر كشف الاستار وحجاب ازال الحجب واظهر الانوار وثوب اظهر ما اخفي من الاسرار
تنبيه اذا قلنا الستر والحجاب والثياب والهيكل والصورة والتعين والحدود نريد بها في هذا المقام معنى واحدا
وان كان كل يختص عند الخصوص بما يخصه الا ان قصدنا العموم في الخصوص فلنرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الطراز
الاول يشتمل على طراز كثيرة لو اردنا تعدادها وبيان احوالها من شكلها ومثالها لطال بنا الكلام وان كانت
فوائدها كثيرة ومنافعها غير حسيرة الا ان القلب عليل والناس كليل فاقتصرنا على ذكر اربعة منها التي هي الكليات
الجامعة فالطراز الاول من الطراز الاول الحجاب الابيض النور المشرق من الاحدية وهو حجاب الواحدية التعين الاول
طراز اهل الاسماء والصفات وهو الاسم الاعظم الاعظم الاعظم الاعظم والنور الاقدم وهو اول ستر وحجاب وثياب
نسجتها يد القدرة بالولاية الاجمالية القرانية للواقف في الحضرة الاحدية الظاهرة في الواحدية والجبروت التاج
والمنسج والنسج والمنسوج به والمنسوج له واحد ذو جهات باطوار وذلك حين الوقوف على جلال القدرة فانكشف
الواقف في تلك الحضرة ذلك الطراز الثاني على جلال العظمة فلبس وتاذب فكان به مكانا في عوالم الاسماء
والصفات وهو طراز ابيض عليه نقط حمر اثموه الاسم الفاعل الموجب للحرارة الموجبة للحمرة الاصلية المعنوية والطراز الثاني

حجاب اصفر ثوب الذهب لبس العرب موضع العجب نسج في بلد بسم الله الرحمن الرحيم وصبغ بالماء الاحمر من عين السلسبيل التي 7
مزاجها زنجبيل المنتجة لللؤلؤ في ارض بحر النازل من عالم الماء داول الماء وهو قوله تعالى انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض تحت السدرة المنتهى عند جنة المأوى ناسج هذا الثوب الملك وحاكه جبرائيل وصابغه اسرافيل عن روح القدس بروح
من امر الله ومتحيز عن سبحات الوقف في حضرة الجلال النازل من موطن الوصال الى الواقف في مقام البقاء في البلدة الطاهرة
بالولاية في الحضرة الاحدية ولما كان تمام هذه المرتبة بالسبعة لانها مبدأ التفضيل ظهرت لاعاقالبه التاسع فلبس الثوب
الاصفر المحلى بالباقي الذي لا يبيد فكانه بسطه متمكنا قد اشرق نوره وطلع ظهوره فخضعت له المفردات على
انه ان السدرة المنتهى واخضرة السبع باشراق نوره عليها والطراز الثالث حجاب اخضر من سندس صبغ من الماء
المتحصل من زوال القطر الابيض من زهر المزن والصاعد على شجرة المزن ثم على ارض بحر والبلد الميت في البحر المزن بيانا من
الشجرة صفرة ومن الارض سوادا ويجتمع هذه الالوان خضرة ثم تم شغا فرنا سج هذا الثوب الملك تغاييل وصابغه البروح
على ملكة الحجب ومخيفها الجالس على سرير الملك على منبر الوسيلة الى لها الف مرقاة من مرقاة الى اخرى سيرة الف سنة المجرا السرع
الذي يقطع في كل لحظة عين بعد كراد يا سبع مرات وهو المالد وسلطان الغيب الشهود اعفر الى حامل اللواء ليكون له اللواء
وجعل سبعين الف شعر كل شعرة تسبح لخالقه باكرها وهولاء المحف البهم حملة الاية الكبرى العليا وترجمة قول اني انا الله
والالسنة الناطقة بالوحدانية عن العلى الاعلى والطراز الرابع حجاب احمر ثوب مؤزره للملك الاكبر الظاهر بالكبرياء
بعد العزة والعظمة والبهاء قد انصبغ بالصبغ الاحمر المتحصل من الماء الابيض الجاري تحت حجاب اللؤلؤ
الممتزج بالماء الاصفر التابع في ارض الذهب كالزنجفر المركب من الزيبق الابيض والكبريت الاصفر وصانعه
الملك الكروبي صطائيل بالروح الثاني على ملكة الحجب ومتحيز الواقف مقام نقطة الاعتدال المزج بين المتعاكسين
لمزج اثارهما في البين ومحو حكم كل منهما في العين الى حامل الاركان وباسط الاعيان ومظهر الاحسان و
ينبوع الاحسان فانهم اشار فانظر هذه الاثار والاحوال في الافلاك الغيبية والشهودية التي هي الزوابط
الاصول الجوهرية من الانسان الكامل الحامل التجلي الاعظم اعظم اعظم واعظم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون وهذه الاربعة هي كليات مراتب الطراز الاول واما الطراز الثاني فهو ايضا يشتمل على طرز كثيرة
بكليات اربعة منها كالطراز الاول الطراز الاول من الطراز الثاني حجاب اخضر شديد الخضرة وعليه علم وهو نقطة حمراء ظهرت من العالم

الاول

الاول بجمع التطابق ومحله في الجنتين المدهامتين اللتين خلق ادم فيهما واخرج منهما فان جنة الخلد لا يخرج داخلها
ولا يبان باطنها وهما من جنان الدنيا كما في قوله تعالى ومن دونهما جنتان مدهامتان وانما عبرنا في وصف
علم الطراز بالنقطة لان ما يظهر في العالم الاسفل بالاضافة الى العالم الاعلى من ذلك العالم نقطة وهي المعبر عنها
بسم الابرة في حديث المعراج انه راى من نور العظمة مقدار سم الابرة لان الشاذل الضيق مجاله وعند اتساع باله
وطاله لا يحمل ظهور العالي الا يسيرا وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي العلم بالله ولا علم انفسهم خافوا عند ربهم
انفسهم عندهم ولكن اكثر الناس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل وما وليتهم الغافلون وهو قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وما شاء بالاضافة اليه
قليل اقل من سم الابرة ولذا عبرنا عنه بالنقطة وانما قلنا نقطة بالجمع مع ان الظاهر وكبر واحد وهو نقطة واحدة
لان الشاذل الكرة حيث استدارت على المحور بحيث من كل جزء دائرة تكون نقطة واحدة من اجزاء المحور قطبا
لها فتعددت الدوائر بالعظام والصغار واختلفت فكل دائرة حاملة نقطة من ظهور القطب في المحور واما اذا استدارت
على القطب لا تختلف ولا تحدث الا الكرة لان ضرب الواحد في نفسه لا يؤثر الا الواحد وتوضيح هذا الكلام ان
العالم الاسفل بالعالم الامكاني له ثلث حركات الاولى حركة من حيث نفسه من حيث مبدئه في مقام الجمع كيف ادعوك
وانا انا وكيف لا ادعوك وانت انت والثانية حركة من حيث نفسه منكس الراس عند ربه في مقام قوله تعالى
ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والثالثة حركة من حيث مبدئه فحسب من غير النظر الى نفسه في مقام
الامثال القولية الفعلية يا محمد قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون على حد ما قال سيدنا الحسين الشهيد
في المناجاة يا من استوى برحمانيته على العرش فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في
عرشه محقت الاثار بالاثار ومحوت الاغيار بمحيطات الافلاك الانوار فالحركة الاولى هي الحركة على المحور والثالثة
هي الحركة على القطب والثانية عرضية واثارها مختلفة فالحركة على القطب لا تؤثر كثرة وعلى المحور تؤثر كثرة توجب
تكثر الاسماء فنور التوحيد ظاهر من خلالها فلذا قلنا نقطة بالجمع لان الطراز مقام الكثرة واشرف مقاماتها
عند الحركة على المحور فيحصل من كل جزء من العالم السفلي ظهور من العالم العلوي وذلك الظهور نسبة النقطة الى الدائرة
وكثرة الدوائر تستدعي كثرة النقط ولذا اتينا بالجمع فافهم والثاني من الطراز الثاني حجاب اخضر ايضا غلب عليه

السواد الا ان اثار الحضرة ما احتجبت راسا لظهور الوحدة وبقاء احكامها احيانا ولما كان الغالب عليها احكام الكثرة
جهات الانفس كان الغالب عليها السواد محكم فجزيرة الخضراء على ساحل البحر الابيض في ذروة جبل قاف وصاحبه
مثال او دنطايل بالملك جبرائيل ومظهر القاهر بالملك اسماعيل الى الولي القائم باموالله الذي له القى عشا فاذا هي حية تسعى
ثم القاها فلقفت بعلمها بقها اثار انات السحرة من حيات ظهور الوحدة في اثبات حجاب الكثرة في مقام الحركة
المذكورة انفا فاظهر الحيات عاء الفيض المقدس بالعصا التي هي غصن احد من شجرة طوبى فبقي الماء والشجرة
المستقر الثابت وزال المجتث الباطل فحقيق بان يسمى موسى قال مقام التسمية في الرتبة الثانية في مقام
دون الجمع فان فيه كل ولي متخذ من شجرة النبوة وماء الفيض موسى لكل موسى والكل احمد والكل محمد وفي مقام الفرق
جاء الفرق ورمض البرق واشار الغريب الشرق ان في ذلك لآيات للمتوسمين فبطن القرآن وجاء الفرقان
بظهر الاول الا بالثاني كما لم يظهر الخضر الا بالكرسي فهو مضارع مع الوحي قربان من خدى واحد من غذاء المدد في
مقام الجمع في مقام الفرق تم الرش وخفي واشار الكرسي بظهور الكثرة من النجوم والبروج والمنازل وظهر ولذا سمي العقار
مضارعا في الافعال ولو كانها يقولون لكانت المشابهة والمناسبة انسب فانهم حكم في زوايا في زوايا وبعضها ازداد
واعية الطراز الثالث حجابا احضر الغالب عليه السواد ايضا وهو الادم وعلى خط الاستواء قطب العالم عند حركة المقام
الدائر والعالم الدنيا فيه رطا والكواكب انزاعها والشرفاء من المصطلح والاشرف الاصطلاح لا يستقيم شروعها
والزهرة لا تمال لا يعقلها عن الشمس باكبر من الميل الكلي فيجب التعيم فيتم المقصود في اللوث وقت الظهر فلما تحركت الافلاك
بحركاتها وهي الاربعة والعشرون حركة وتحركتها على المحور خفيت الاوقات المائلة وتقدم الليل على النهار واختلفت
الساعات المستوية والمعوجة واختلفت الايام والليالي والقطب في هذه الحركات في خط الاستواء وعالم الجنس الناسوت
وعالم الوسط والقطب الذي في الطرف الاخر وجب وهو متساوي النسبة ولو كان في الطرف لم يتساو قطبان للشهور اذ هما
طرفا المحور الذي تنتهي اليهما الدوائر العظمى وكل واحد قطب للدائرة الصغيرة التي لا اصغر منها واما القطب فهو في الوسط
دعوا السيد باب الله ومحل الولاية الظاهرة في عالم الكون كالقلب بالنسبة الى البدن فان الفيض يرد على القلب اولا اجمالا ثم يفصل
في الصدر ثم ينتشر في الدماغ ثم ينبسط في الاركان ثم في الاجزاء فالولي على خط الاستواء في باطنه هو القلب الاجمالي وظهور احكامه
في الكرسي وتفصيله في الكرسي ولما كان الطراز انما يكون من الاجمال الى التفصيل من البطون الى الظهور ومن الخفاء الى الشهود كان

المخفي

المخفية الطراز حاملا لاية المخفي الى الطراز لك التفاصيل وصاحبه الملك جبائيل بالملك عزرائيل ومعه اسرافيل والصبغ ابو الملك
الذي يشبه البرطين سقيه بالطين بعد حاجز فجعل به الصبغ الاخضر الغالب عليه السواد فكان طراز الحامل الاية الظاهر سويده على قطب
الشمس القائم عن يمينهما من حيث هما ذاتها المنطقة الكبرى ومن حيث هما ذاتها المعدل النهار حيث هما ذاتها القطب الغالب في خط الاستواء
ولذا كان لا عرض لها ولذا كانت كل واحدة منها لها تاثير وتدبير في جهات هما ذاتها وكل تلك الجهات مستمدة من صاحب الطراز
الذي هو محل الكرسي الواقف على قطب خط الاستواء الطراز الرابع الستر الذي كان على ظاهر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في مقام قل انما انا بشر مثلكم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وهو اللباس اي ثوب الملك الاشتعال
الناسوتية وتمكنهم منه وهو اخر التعينات في مراتب التنزلات ولما كان القرآن الشريف حاملا لذلك الجسد الحامل لذلك
التعين الحق المنزل من ذلك العالم الناسوتية الى الخلق تكوينيا وتشريعيا جعل طراز القبر وثيابه على الحج تنزل ظاهر سنته
انه في اخر العوالم دليل علما وذكر لله من وراء الحجاب فكان في عالم الكثرة دليلا على الله سبحانه في جهة الكثرة يقتضي ان
يكون اسود من جهة انه من الله ودليل عليه يقتضي ان يكون اخضر لاختلاط صفرة عالم الغيب مع سواد الكثرة ومن جهة
انه مبين اسماء الله وصفاته على الحدود المباينة لصفات المخلوقين والائمة المخلوقين ومن حيث انه واصف
تلك الحدود بنفسه واولياته وخفائه وامحائه وجب ان يكون ذلك الثوب الستر والطراز مطرزا معلما منقوشا بلا
اله الا الله محمد رسول الله والصلوة على محمد وآله وصحبه فظهر الظاهر على طبق الباطن والفرع على وفق الاصل والمجاز
على نهج الحقيقة وكم من مراتب طوينها ومقامات نادر كتها ما شاهدتها عيانا في مرايا الفناء التجليات ولو اذن لي
بالبيان لاطلقت عنان القلم في هذا الميدان وارث الناظرين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وفيما ذكرناه كفاية لمن اعتبر وتذكر بما مر عليه في القلم الاول ثم اعلم ان الطراز الاصلي الجامع للكينونة وهذه الطراز
المذكورة وغيرها هو الصورة الانسانية وهي لباس التقوى وهيكل التوحيد وصورة التفريد والتجريد والمثل الاعلى
والمثال الاسنى والربوبية التي هي كنه العبودية كما قال سيدنا جعفر الصادق عليه التحية والثناء العبودية جوهرة
كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال الله سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وحضورك
وقد قال امير المؤمنين عليه السلام في الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده والهيكل الذي

نعيبا وقال سيدنا زين العابدين لا يرى فيه نور غير نورك ولا يسمع فيها صوت غير صوتك وقال سيدنا الكاظم
عليه التحية والثناء ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور كل ذلك
لاجل تجلي الحق وظهوره في مرايا الآفاق والانفس وقوابل الاكوان ومجالي الاعيان فالكل كلمات التوحيد مرقوم على
الكل لا اله الا الله ولما كانت الحضرة الاحمدية صلعم اقرب الحضرات لحضرة الاحدية والفرق بالميم والميم مقام التمام
في مقام الواحدية كانت هي التعين الاول والوجود المنبسط وقال الشيخ الاكبر ان اول الحضرات لحضرة الاحدية
واقرب الاشياء اليها الحضرة المحمدية صلعم والموجودات كلها ظهورات وتجليات لتلك الحضرة ظاهرة فيها ظهور
الاحدية فيها الحكم الانبساط والاحاطة فاذن كل شيء ظهر فيه التوحيد والولاية والنبوة فكل شيء مرقوم عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله صلعم ولما كانت الولاية انما ظهرت في المراتب التفصيلية في الاقرب والاقرب الى الحضرة المحمدية
ولما كان الولد جزء الوالد والجزء تابع للكل بنعمة البدل ولذا كان على شكله وهيئته في الظاهر والباطن والاجداد
الا كرواح كان لا يذكر النبي صلعم الا ويذكر معه الاولاد المعنوية والظاهرية الصورية الحيا نيتهم الرتبة الجامعة
او المعنوية فقط كما لا يذكر الكل الا والجزء معه بالدلالة التضمنية فيكون في كل شيء مكتوب بقلم القدرة بالكتابة
التكوينية والتشريعية والتدوينية باليد الباسطة لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم واولاده خلفائه واصحابه
اولياء الله ولما كانت الحضرة المحمدية صلعم واقعة في اول مراتب الوجود لانها التعين الاول والعقل الكمالي
الاول والموجودات كلها تعينات ظهوره ومجالي مرايا نوره كان له الكمال المطلق الفائق على كل كمال والشرف الفائق
على كل شرف لان جميع الكمالات من فروع كماله وجميع المفاخر من شئون جلاله وجماله فكل جميل حسن من جماله
وكل مليح من كماله بل حسن كل مليحة كما هو شان جلاله لا الله وجماله وصفاته واسمائه فما كان عريف شرفه وخضع كل متكبر لعظمته
وخضع كل جبار لفضله وذل كل شيء له واشرقت الارض بنوره فكان هذا الحكم بالتبع ثابتا في كل من كان من نوره
جوهره ونفسه واقرب التعينات اليه والحق بحاله وما كان الامام موسى بن جعفر عليهما التحية والاكرام من اولاده
واجزائه الظاهر فيه مثاله وولايته للقرب المعنوي والصوري كان المرقوم على كل شيء بعد شهادتين وان خلفائه
واصحابه واولاده اولياء الله ان محمدا والرابع الشرف الفائق والفخر الزاهر والنور الباهر قد سبق كل شرف وفخره ونور
وعزه ومنعه وكرامة فلما رقمت هذه الارقام الواضحة في حقائق الاشياء وذراتها واعيانها وليس شيء اقرب الى الشيء

بناه بكلمة وهي مجمع نور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم
والصراط الممدود بين الجنة والنار والكتاب وذلك لان الصورة الانسانية مجمع التجليات وجامع التعينات ومحل الاسرار
والاطوار وعليها يدور الليل والنهار وفيها العوالم التي كليا تها الف الف عالم وفيها الاسماء العظام التي اصلها ومظهرها
الاسم الاعظم هو في كل عالم الملكه طراز اخص من الولاية الاجمالية وبذلك الطراز كان ملكا على اهل ذلك العالم منصرفا
فيه فالانسان الكامل الذي ظهرت مراتبه وفصلت الاسماء والصفات المرتبة له والانسان الكبير من الاسماء العظام
والاسم الاعظم الاعظم الظاهر على الاسماء كلها الى العلم والحكمة والعزة والتصرف والولاية على الموجودات كلها
فالواقف مقام التوحيد مع اجتماع تلك المراتب مع قطع النظر عنها له مقام الولاية الاجمالية والنبوة والواقف مقام
التوحيد الظاهر بالاسماء والصفات حيث ان وجوده بالاصل كان له مقام الولاية التفصيلية الظاهرة في جميع الاطوار
والادوار والاكوار والتفصيل لما كان بالصورة المميزة المشخصة وهي لحدود يعبر عنه بالثوب والستر والحجاب
والطراز ولما كان التفصيل انما كان بالاجمال وحامل الولاية المطلقة الاجمالية اقرب الى الوحدة الحقيقية الحضرة
الاحدية هو الذي يتحف الطراز الى حامل الولاية الخاصة التفصيلية ولما كان اجمل المظاهر وانزه الاطوار الصورة
الانسانية كانت هي الطراز الاول الجامع والنور الاقرب الساطع اللامع والكلام في هذا المقام طويل الذيل عند السبل
تركنا طلبا للاختصار وصونا عن الاغيار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ولما ذكرنا اية الله ووصف مراتب هذا السر
من البدء والختم والبداية والنهاية وشرحنا بعض احوالها وذكرنا بعض خواصها وامورها وفصلناها على وجه الاجمال
لضيق المجال وتبلبل البال وتغاير من الاحوال اراد سلمه الله ان يذكر ما في تلك الاسناد من النقوش والاطوار تبارك
الله ثم رقمت على العنوان من ديباجها ديباجة الشرف الذي لا يجهل اقول لما كان التوحيد هو الظاهر في المظاهر
والبارز في اطوار التعينات فكل ظهور مظهر توحيد وكل تجل محل تقديس وتفريد والاعيان والاكوان حدود وتلك المظاهر
ووجوه تلك المجالي فلا شيء الا وهو دليل توحيده وشرح تجريده وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقال
سيدنا الحسين روحي فداه تعرفت الي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء بكل شيء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك

من نفسه اليه وهذه الارقام محل الآيات المرتبة في الآفاق وفي الانفس ظهرت هذه الارقام للاشياء كلها ظهور
انتقاشها اليها ولا شيء اظهر منها اليها فلم يبق شيء لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل
ولا ذكي ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا
عرفهم جلالة امر النبي واوليائه واولاده وخلفائه وعظم خطرهم وكبر شأنهم وتمام نورهم وصدق مقاعدهم وثبات
مقامهم وشرف محلهم ومنزلتهم عند الله وكرامتهم عليه وخاصتهم لديه وقرب منزلتهم منه وهذا الشرف الاعظم والسر
الاقوم والنور الاقدم مرقوم ومكتوب على كل شيء وكل موجود ومفقود وشاهد وغائب وجوهر وعرض وصغير وحروف
وقطعا كان اشرف الاشياء واعلاها واسناها وازكاها مقامات الطراز الاول والثاني المختص الى هؤلاء الاولياء لا
كما اشرنا اليه مما اشار اليه الناظم ابقاه الله بن ... وما سعد بامداده حسن الناظم سلمه الله تم بالكتابة والرقم عنوان ذلك الطراز
الثاني الذي يلوح منه الطراز الاول واذا كانت مرقومة في تلك المبادي الى سائر الموجودات فروع وتوابع لها ففي التوابع
بالطريق الاولى لان الفرع لا يخالف الاصل والتابع يوصف باوصاف متبوعه ويوصف بصفات سابقة فاذن وقعت وكتبت
على الاشياء كلها بالرقم التكويني شرف هؤلاء الاولياء وفخرهم وان ظهر الرياسة الكبرى والولاية العظمى وهو فخر لا يدانيه
وشرف لا يحاذيه شرف وهو معلوم عند كل شيء كعلمه بنفسه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما غلب على الخلق في القوس النزولي
حكم الانية نسوا ظهور تلك المراتب العالية بنسيانهم ربهم نسوا الله فانساهم انفسهم بقوا لا يعلمونها ولا يدركونها
لجادة لا فيها اقرب اليهم منهم ونحن اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون فلله در الناظم حيث اشار الى شرف رائق وفضل
فائق في هذا البيت مع الاول فهما معا مثل العلل للبيان التام وكل واحد متمم الآخر الاول المتمم كالجاري على الاشمال
على الاصول والثاني المتمم المجري وان كان كل منهما ناميين في المقصود فلك عليه دائر على قطب الحقائق والمعارف
والخارج المركز للمتميين ما يشير اليه في البين من اطوار الغيوب فنقول قوله كمله الله رقمت على العنوان من ديباجها
المراد بان تلك الحضرة والطيبة لها ديباج ولديباجها عنوان وعلى العنوان مرقوم ما يذكره في الشطر الثاني مما اشرنا اليه ونشير
انشاء الله تعالى او الحضرة هي الديباج والاول اعلى في التفصيل والمدح ويجري الكلام على الاول فنقول انها مشتملة على الديباج وغيره
والديباج هو الوجه الاعلى والمثال الملوح من تلك الحضرة الجامعة للطرز باعيانها وذلك الوجه مشتمل على عنوانات والاتيان بالمفرد
للاختلاف الجنس اما احدها عنوان التوحيد وفيه عنوانات العنوان الاول مراتب التوحيد في نفسه توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد

الافعال

الافعال وتوحيد العبادة العنوان الثاني مراتبه من حيث الموحد وهما قسمان ذاتي ووصفي العنوان الثالث مراتبه من حيث
الوصف وهو توحيد العبادة وتوحيد الذات والتوحيد الشهودي والتوحيد الحقيقي العنوان الرابع مراتبه في السلسلة القوسية
الغائية والحضرة المراتب المتعقبة وهي ست عشر فيها العنوان الخامس مراتبه في كل سلسلة المسماة بالعرض والحضر
المراتب المذكورة بالتربيع في الثمانية والعشرين التي هي تمام القوسين في العالمين العنوان السادس مراتبه في الجميع من حيث
الكيان الثلث الوجه من ربه والوجه من نفسه والجامع بين الوجهين الذي به الاختلاف في البين العنوان السابع منها مشاهد
الغيب المطلق والواحد الحق في هذه الوجه ومحو الاضافات وسلب الاشارات ومحو الجميع ونفي المرآت والرجوع الى الواحد انا
فهو انا الكبير ولجميع على حد ما قال سيدنا الخليل عليه السلام الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية
الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك
على كل شيء قدير وهذه المراتب في مقام العلم دون العمل وثانيها عنوان الاسماء والصفات وظهورها بعد التوحيد في خلال التعينات
وفيه عنوانات العنوان الاول الاسم الاعظم الاعظم الاعظم اسم الذات الجامعة لكل الصفات والشئونات والاضافات وهو بلا
اشباع يرجع له الواو العنوان الثاني الاسم الاعظم هو مع الواو ليكون هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم وهو الذي يدخل اخرا اسم الجلالة الله تعالى هو الله فالله صفة وهو موصوف والفرق بينهما معلوم عند اهل الكشف العنوان الثالث
الاسماء العظام الاثنان والسبعون وهي كن مع المستتر فيها والغائب المستور في المستتر من سر المضارع المخاطب والمشتق منه
كما هو ظاهر المعلوم وهو تمام الاثنين والسبعين وهي الاسماء المتعلقة بكليات العالم العنوان الرابع رتبة الاحدية وهي مقام
كشف السبحات وهي صفة لاسم الجلالة قل هو الله احد ونسبتها اليه نسبة الشكل المثلث الى المشدد وهو والثاني فرع للاول
ابدا لاحكام والمشدد بشكل الوحدة فافهم العنوان الخامس رتبة الواحدية رتبة الفيض الاقدس والاعيان الثابتة و
الصور العلمية ولوازم التعين الاول والاحاطة الكلية بجميع العلوم والحقائق العنوان السادس رتبة الرحمانية والفيض
المقدس وظهور الاسماء المتقابلة مثل المنعم والمنتقم والمريد والكاره والمحيي والمميت وغيرها وهو مقام الاستواء على العرش
واعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وهنا عنوانات كثيرة رأيناها مرقومة على عنوان ذلك الديباج وقرأناها
وتركنا ذكرها واشرنا الى نوعها صونا عن الاغيار وحفظا للاسرار واداء للامانات الى اهلها ومنعها عن غير مستحقها
وهو بما يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فارزقوهم منها

وكرم وقوله لم يرى كاحمد وتاليهما عنوان الربط بين الظاهر والمظهر والمتجلي والتجلي والمتجلى له والتعين والمتعين وفيه
العنوان الاول الولاية المطلقة الاولية الكلية الظاهرة بامر كن السارية بنورها وظهورها في جميع الذرات الوجودية
من سدرة الغيب الى اخر مراتب التعينات وان كانت لا نهاية لها ولها الهيمنة بالاحاطة على الاشياء كلها بجميع مراتبها
واطوارها العنوان الثاني رتبة النبوة وهي الوساطة في التشريع وفي التكوين ايضا بوجه دقيق ولا شك ان النبوة معها
بعد الولاية والمكان الجامع له الكلي على المتفرق والجمعية تعدد كما ان المتفرد بتفرده اجمع واقرن واشار الشيخ الاكبر
الى العنوان الاول والثاني من الثالث على ما ذكرنا ولكن يحتاج في التطبيق الى الطبع من قال فكل نبي من لدن آدم الى آخر
نبي ما منهم احد ياخذ الا من مشكاة خاتم النبيين وان تاخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود في جميع العالم وهو معنى قوله كنت
نبيا وادم بين الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان نبيا الا حين بعث وكذا خاتم الاولياء كان وليا وادم بين
الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيل شرائط الولاية من الاخلاق الالهية والاتصاف
بها من كون الله يسمى بالولي الحميد فختم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه
فانه الولي الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات ختم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وهنا
هو الذي نقلنا عنه سابقا من ان الحضرة المحمدية اقرب الحضرات الى الحضرة الاحدية فكانت له الولاية العامة الواقعة على
كل ابد دون ... وله النبوة الخاصة العامة المطلقة فهو من حيث ولايته اعلى منه من حيث نبوته وبالامرين
تقدم على صاحب الولاية فقط كما قال الشيخ الاكبر ان الولاية حسنة من حسنات خاتم النبيين العنوان الثالث
رتبة الولاية في مقام جمع الجمع وهو الاحدية التامة العنوان الرابع رتبة الولاية في مقام الجمع وهو مقام الواحدية
في هذه الرتبة العنوان الخامس رتبة الولاية في مقام الفرق وهو مقام اعطاء كل ذي حق حقه العنوان السادس
رتبة الولاية في مقامات الفرق ومراتب كما فصلنا في المقدمة اجمالا العنوان السابع رتبة الكمالات
الحقيقية والملكات النفسانية والاخلاق الالهية والاطوار الربانية مما يقتضي ظهور التوحيد في الصورة
الانسانية من احكام الربوبية الظاهرة في العبودية واحكام العبودية المنوطة بالربوبية من مراتب التقوى
والتعبد العبادة والعلم والحلم والكرم والشجاعة والرضا والحياء والقوة المطلقة الظاهرية والباطنية
والانوار القدسية ومعرفة النفس بكشف السبحات وازالة الانيات وهذه العنوانات هي المرقومة على

الديباج وهو العنوان لها وهي الديباجة الشرفي الذي لا يجهل لان ديباجة الكتاب مشتملة على اشرف ما في الكتاب
من الثناء على الله والصلوة على احمد واولاده وخلفائه واصحابه سلام الله عليهم وهي عبارة عن العنوانات المذكورة
من التوحيد والاسماء والصفات والولاية والنبوة وكرامة النفس وهي المجتمعة في كينونة الانسان الكامل وحيث ان
اصول الشرف وكماله ترجع الى هذه الحدود والجهات كانت الصورة المذكورة والطراز الاصلي ذا تا عنوانات
لهذه الديباجة فاشرف كتاب وديباجة اجمل ما فيه واشرف ما سطر فيه واشرف ما في الوجود من الغيب والشهود
من اطوار الشرف ظهور هذه المراتب في محل جامع ولما كانت الصورة الانسانية هي الجامعة لهذه المعالي والمفاخر
في الوجه الاعلى كان الانسان الكامل جامعا لهذه المراتب فهيكل التوحيد والحقيقة الانسانية طراز مرقوم
في ديباجة الوجه الاعلى منه ديباجة الشرفي واصوله ومقاماته العلوية وهو الذي لا يجهله احد لما ذكرنا
من ان ظهور هذه الكمالات مساوق لوجود الاشياء وهي حكاية لها وهي اظهر لها من انفسها ولكن
العلائق البشرية ولوازم الانية ومقتضيات الماهية لما حجبتهم عن مشاهدة تلك المقامات القدسية
والمراتب الالهية والشرف اللامع والنور الساطع لهذا الانسان الكامل نسوا تلك الاحوال والامور فبقوا
بين جاهل ومنكر ومتشكك فاذا كشف الغطاء يقال للغافلين لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى عند الكشف ظهور تلك العنوانات وبروز تلك الجهات وتجليها اظهر الاشياء
واعلاها وابطنها واخفاها فيعرف انها لشدة ظهورها خفيت ولعظم نورها استترت فخفاؤها
لعظم نورها واستتارها لشدة ظهورها ولهذا قال سلمه الله تعالى ديباجة الشرف الذي لا يجهل اي من الله
المجهل احد الا ان لخفائه ... كما نوا العوالم الماضية سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
ولمذكرة العبارة ورددتها لزيادة التعريف والتفهيم لصعوبة مسلك هذا المطلب ودقة ماخذه
ولما سعدني وفق لتحقيق هذا ما يتعلق بباطن الكلام وتاويله واما ما يتعلق بظاهر الكلام في قوله
الشرف الذي لا يجهل فاعلم ان الشرف اما بالنسب او بالحسب والامران قد اجتمعا في هذا الانسان الكامل والعقل
الفاضل اما النسب فلانه اشرف طوائف بني آدم العرب لان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم منهم واشرف طوائف العرب قريش

لان النبي المعظم صلى الله عليه وسلم منهم فقريش قرابه واشرف قبائل قريش بنو هاشم لوجود ذلك النور المكرم صلى الله عليه وسلم منهم واشرف بني هاشم اهل البيت
لانهم من محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد منهم الا من اخرجه من البيت مباينة اخلاقه له لان نوح لانتمائه الى ... فاذا اسعت البشرية
في عالم الاعيان مقامات القلب والفؤاد ينبغي في عالم الجسماني يا نوح انه ليس من اهلك والدليل على ذلك انه عمل غير صالح
فهذه هي قاعدة الهية قرانية لا تختلف بحال من الاحوال فلا يضاهي اهل البيت في شرافة النسب احد باتفاق جميع
المسلمين المعترفين بشرف محمد صلى الله عليه وسلم واما الحسب فعلم وحلم وملكات نفسانية وغير ذلك مما مر بعضها والتنزه عن رذائل
الادناس وسوء الاخلاق ودناءة الاعراق وقد شهد الله لهم بذلك في القران في مواضع شتى الاية الظاهرة فيه وابينها
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاذا اذهب الله عنهم الرجس فلم يبق معهم شيء
من الاخلاق الردية والملكات الغير المرضية مما لا يحبه الله فان الرجس هو الذي يكرهه الحق سبحانه ولم يتوجه اليه العناية الالهية
الربانية فكلما كان كذلك فهو بعيد عنهم لان الله سبحانه انفرد باذهابها عنهم فوجودها مع ذلك مح لانه يستلزم
تكذيب الله تعالى فاهل البيت منزهون عن كل شيء لا يريده الله ولا يحبه وطهرهم الله ما كان ام تنزيها تاما اكده سبحانه
بالتطهير فاذا لم يكن عندهم شيء من الرجس مما حصل به الاعراض عن الله تعالى فهم دائما متوجهون اليه ومقبلون
عليه ومستمدون منه تعالى بالاعمال الصالحة ولا يعقل ان يكون العبد مقبلا على الله مستنيرا من انوار عظمته وجلاله
من الباب الذي امر الله تعالى ان يقبلوا ويتوجهوا اليه من ذلك الباب وهو تعالى يعرض عنه ولا يشرف عليه من انواره ولا
يجليه بحلية كينونته ان ذلك مح كيف وهو تعالى الذي قال من اقبل الي شبرا اقبلت اليه ذراعا وقد ينادي يا ابن ادم
اطعني اجعلك مثلي اقول للشيء كن فيكون وانت تقول للشيء كن فيكون والشواهد العقلية والنقلية تابى عن ذلك
فكان اهل البيت هم المتحلون بحلية كل كمال والمنزهون عن كل نقص من زوال حيث تعين لا امكان وحدة الاكوان والاعيان
وذلك بنص القران وشهادة الله الملك المنان واجماع اهل الاسلام والايمان وقال الشيخ في الفتوحات ولما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وكل ما يشينهم فان الرجس
هو القذر عند العرب على ما حكاه الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف
اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم
لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان

لا ينضاف

لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون
بل هم عين الطهارة انتهى اقول وهذا هو الشرف الذي لا يجهل والذكر الذي لا يخمل والنور الذي لا يطفى والفخر الذي لا يمحى
وقال ابو عثمان الجاحظ في اهل البيت وشرفهم فكيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطيبان علي وفاطمة
والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله وذو الجناحين وسيد الوادي عبد المطلب وساقي الحجيج العباس والنجدة والخير
فيهم والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم ومعهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق
والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم انتهى فقد
جمعوا جوامع الشرف حسبا ونسبا وهذا هو المرقوم على الطرز المنسوجة لهم في جميع العوالم والمراتب والمقامات
ولما كانت الولاية لهم والتاثيرات بهم شرف نودهم على كافة الموجودات فرقمت على كل ذرة منها تلك الديباجة
الشريفة والكتابة اللطيفة وهو لعمري كما قال ايده الله وسدده وهو فخر الشرف الذي لا يجهل فالكلم الحق **كم ودت**
قبل الحجات فاكتست مجدا لحط السماك الاعزل اقول هذا البيت ظاهر في معناه لا سترة عليه ولا اشكال فيه
في النظم الترتيب الا ان الكلام بقي في امور الاول في المجاورة والجوار وما يتعلق بها من الاطوار الثاني في حقيقة
القبر والمراد منه عند اهل الكشف والحقائق الثالث في معنى الجد ويستطرد فيه ذكر الاب الرابع في المجد وسره وبيان
المراد منه الخامس السماك الاعزل والمراد منه في الظاهر والباطن السادس كيفية الاختلاط وحقيقة والسر
هي العدة التام ظاهره في باطنه وسره في علانيته بما خلق الله الموجود وميز الغيب من الشهود وام به الجود ولذلك
قوله سبحانه الذي اتقن صنع كل شيء وهو هذا القول الفصل الذي ليس بالهزل وما كنا عن الخلق غافلين فافهم اما الاول
فاعلم ان الشيء من حيث هو هو منزه عن الاسم والرسم والاشارة والعبارة والتعريف والتعرف والافادة والاستفادة ولا
واما الاحكام والاوصاف تجري عليه من حيث تعينه وتقيده فاذا تعين بالوحدة ظهرت له اسماء واوصاف واحكام
كالوحدة الحقيقية والانبساطية الاطلاقية والجنسية والنوعية والشخصية والعددية والاصل والاسطقس
والمادة والامر والعنصر والاسم والفعل والحرف وامثالها من الاسماء التي للتعين الاول والواحد من حيث هو واحد
وقد ذكرنا احوال الكاف في كثير من مصنفاتنا واجوبتنا للمسائل لا سيما في كتاب اللوامع الحسينية واذا اقترن ذلك
الواحد المتعين للاخر تعينهما المتجاوران المقترنان فان اقترنا بحيث انمحى ... رسمه واسمه وحصل الاقتران حقيقة

اخره ليستحق اسما اخر وهما اضمحل اعتبارهما واكتسبا وحدة لهذه الكثرة عند اجتماعهما فهو المركب ويتحقق الكل
والجزء وغاب الجزء في الكل وظهرت الوحدة المستترة تحت حجاب الواحدية عند اجتماع الجزئين او الاجزاء فهي كثرة
جاذبة للوحدة وعبودية مظهر ربوبية فلا طفرة في الوجود لاستلزام وجود الوحدة بعد الكثرة ولا استحالة
في الكون لاستلزام الكل قبل الجزء فافهم الدقيقة لسر الحقيقة وان افترقا مع بقاء اثار كل منهما فان توقف
وجود احدهما على الاخر بان احدهما لا من شيء ولا على شيء فهما العلة والمعلول فان توقف وجود الثاني
بمادته وصورته وكينونته على الاول بان يحدث المجموع لا من شيء فهما الفاعل والمفعول وان كان احدهما
واسطة في صدور الاخر ويدا للاعلى غير معتبر اعتباره في نفسه بل الثاني اغا ينسب الى الاعلى لا الواسطة
فهما السبب والمسبب بالفتح واما بالكسر فهو الاعلى دون السبب كالحركة بالنسبة الى افعال الشخص فانهما منسوبة
اليه لا اليها مع انها لا تحصل بدونها وان كان احدهما واسطة لقابلية وجود الاخر فهو المعد والمعدلة كالنطفة للعلقة
وهي للمضغة وهي للعظام الى الانسان الهيكل البشري وان كان احدهما واسطة لقابلية الظهور للاخر فهو الشرط
والمشروط كالارض لظهور النور وكالبلور لظهور احراق النيران وان كان الثاني من مقتضيات الاول فهو اللازم والملزوم
كالزوجية للاربعة والكلية للطبايع لا الاحراق للنار ولا الاشراق للشمس فانهما من قسم العلة والمعلول لا اللازم
والملزوم مع انفكاك الاحراق من النار في قصة ابراهيم ليس انفكاك العلة من المعلول المستحيل بل من قبيل انفكاك المحال
منه ان لم يناسمه كلا له بالنسبة اليك واقمنا براهين قطعية في مباحثاتنا واجوبتنا ان كل ممكن زوج
تركيبي وان كل مركب عن ارادة واختيار كان حيث جبر ولولا خوف التطويل لاعطينا الكلام حقه ولكن الاشارة كافية لاهلها
وان كان الثاني بمنزلة وجود الاول في انجاده وانعقاده وتعينه فهو الشهادة والظاهر والاول هو الغيب
والباطن وان كان واحد منهما يتوقف على الاخر فهما المتفاعلان كالبنتين او كان نسبة احدهما الى الثاني هي بعينها
على نسبة الثاني اليه فهما المتضايفان كالابوة والبنوة والموضوع والموضوع له وان كان وجود كل منهما عند
وجود الاخر معا فهما متساوقان كالوجود والماهية وان كان كل منهما ينتهي الى الاخر فهما متحاذيان كالجسم
والزمان او الجسم والمكان ودكالامكان والحقيقة المحمدية وبدور كل من المتفاعلين والمتساوقين والمتضايفين
والمتحاذيين على الاخر فالدور مع وان كان احدهما مثال الاخر وشبحه فهما الصفة والموصوف وان كان في احدهما

مثال الاخر وكشفه فهما الدليل والمدلول والعلة تدل على المعلول في ضلعها الا في ذاتها وان لم يتوقف احدهما على الاخر
وانما اقترنا لنسبة بينهما فهما المتجاوران بوجه خاص وبيد والجوار ملاك النسبة قربا وضعفا علوا وسفلا ودقة
ولطفا وانما قلنا بوجه خاص لان اطلاق الجوار على هذا الوجه هو الشايع الذايع والا ففي الحقيقة كلما يجتمع مع الاخر
ويقع تلوه فهو مجاور له متصل به وذلك لا نفصال الاخير من الاقسام المذكورة والغير المذكورة والمراد من الجوار في
هذا البيت سنذكرانه بعدما بينا معنى القبر ونذكران جوار هذا السر لهذا القبر الشريف باي نحو من انحاء المجاورة من
الاقسام التي ذكرت **واما الثالث** في فاعلم ان القبر هو محل الجسد الذي نزع عنه الحيوة وهذا وان كان هو الظاهر
المبادر عند عامة الناس من الواقفين مقام الاقسام الثانوية عند تصادم العناصر وتمانع القواسر وتخالف
المتلائمات وتعاكس المتنافيات مقام التناكر والاختلاف والتباغض والاعتساف دون التوادد والايتلاف
هو القبر العرفي لحامل الحد الجسد الميت المتواري فيه الا ان عند اهل الوصال واصحاب الاتصال وارباب الانس
المتجاوزين عن حدود القيل والقال مطلق الحيوة ومطلق الموت ومطلق لها اعلا بقولهم وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا الاطلاق سار من مبدأ الوجود الى ادنى مقامات الشهود فكل ممكن في
كل حال من الاحوال في المبدء والمال لا يقوم الا بالاركان الاربعة الخلق والرزق والموت والحيوة فالخلق بقوة الحرارة
واليبوسة والرزق بدفع البرودة والرطوبة والحيوة لسريان الحرارة والرطوبة والموت بغلبة البرودة واليبوسة
وهذه الاركان الاربع منها شيء من الاكوان والاعيان مما تعلق به قول كن من جميع المراتب والمقامات المستودعة في
سر الانسان الا ان الموت والحيوة في كل مقام على حسب ما يقتضي ذاته من الامكان وهو قوله تعالى هو الذي خلق
الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور وضمير كم عام شامل لجميع الامة وقد ذكرنا في
كثير من اجوبتنا للمسائل ومباحثاتنا ان الموجودات باسرها والكائنات بحذافيرها والكليات باحرفها والاسماء
والصفات بلا الذوات والجواهر والاعراض بامزجتها وقراناتها امة الحق صرح بنص القران وقد جعل الله سبحانه
الموت والحيوة ابتلاء لهذه الامة المرحومة فكل شيء له موت وحيوة بحسبه الا ان الحيوة مقدمة على الموت
لبطلان الطفرة وقاعدة امكان الاشرف ولذا اخبرنا العالم الاول من قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ولما كانت الحيوة سابقة والموت لاحقا علمنا وجود عوالم اخر كانت احياء فاصابتها مصيبة الموت وهو قوله

١٤

في التاويل الى تعالى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا او دفنوا ثم احياهم الله في هذه الدنيا عالم الاجسام عالم النفس والارتسام وبالجملة فالحيوة متقدمة والموت متاخر وهما في كل عالم بحسبه فكل موت يتقدمه حيوة ولا يلزم ذلك في كل حيوة ولما كانت الاشياء لها خزائن منزل منها على الخلق قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فان دار الشيء هي جميع خزائن الله لا الى غاية انها لشيء واحد ثم اردفها بالتنزل لبيان انها ليست متساوية بل انما هي منزلة فاثبت بالنزول الصعود لاستحالة ان يكون النزول هو الغاية والمقصد والنهاية والمطلب فالنزول لغاية الصعود فاثبت بهما القوسين بالكل بيان لدى العينين فهي كل من هذه المراتب موت وحيوة وكل ميت لا بد له من قبر يواري فيه ليحفظ ويستره ولما كانت العوالم كثيرة غير محصورة وما حصرنا منها من انواعها وكلياتها انما قال سيدنا الباقر عليه التحية والثناء ان الله خلق الف الف عالم والف الف آدم وانتم في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين فالحصر من تلك العوالم لا يسعنا ضبط احوال موتها وحيوتها وامواتها واحيائها فنقتصر على ذكر بعض كليات تلك الكليات واجناس تلك الانواع فنقول اما الحيوة الاولى فهي الحيوة الابدية التي لا يعتريها موت ولا يواريها قبر النزول لا زال ووجه الحق لم يزل وجه اللاتعين بل حقيقة اللاتعين اسم استتر في ظله فلا يخرج منه الى غيره وهو اسم بالحرف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الاماكن والحدود مبتعد عنه الاقطار محجوب عن حس كل متوهم مستتر غير مستور وهو سر الاحدية ومطلع الوحدانية الآية الكبرى المثل الاعلى عام او ادنى ظاهره امر لا علي وباطنه غيب لا يدرك سر لا سر له وهو نور لا نور غيب الغيوب السر المقنع بالسر والمجلل به فهي عين الحيوة المنزهة المبرئة عن الممات لا يعتريها فتور ولا يشربها قصور فهي عين الكافور وينبوع النور ومبدأ الانس والسرور واصل المحبة سر المودة غيب الكينونة نقطة الكلمة باطن الالف اللينية الالف اللطيفة في البسملة عين الهوية والحقيقة في العبودية والغيب المجهول النعت ذات ساذج ذات بلا اعتبار مدلول اسمه بلا دلالة ولا ظهور لا اشارة ولا انتفاق لها بل هو بلا كيف ولا اشارة ولا نطق ولا عبارة وهي الآية التي منها راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقصى سيره ليلة المعراج كما في قوله تعالى لنريه من آياتنا وتلك الآية هي نور العظمة وجلال القدرة وسر اللاهوت قبل الظهور بتعين الماهوت الذي هو مبدأ سر الناسوت وبالجملة

عن

هذه الحيوة لا موت لها ولا قبر لها ولا بعث لها ولا نشور وانما هي حيوة دائمة ونعمة باقية وحقيقة غير زائلة تسمى بالاسماء التي ذكرناها وغيرها والناس بالنسبة اليها متفاوتون فمنهم من لم يصل اليها ولا ظهر اشراق نورها عليه ولا جذبته المحبة التي هي سر الاحدية اليه فهو متحير هائم غافل كالبهائم ومنهم من لحق في اسمائها ووصفها بغير صفاتها وسماها بغير اسمائها ولم ينكرها لكنه لم يعرفها فمنهم النمط الاوسط والنمرقة الوسطى والطريقة المثلى يسميها باسمائها ويصفها بصفاتها وهي بعض ما ذكرناه واشرنا ولوحنا ولكن مع ذلك كما قال الشاعر تعرضت في حبها بليلى وتارة بهند فلا ليلى عنيت ولا هندا **تنبيه** الحيوة والموت والميت والحي والقبر امور مختلفة متعددة في عالم الاجسام الذي هو اخر مقامات التفصيل وكل عالم فوقه اقرب الى الوحدة فكلما هو قريب الى عالم الاجسام جهة الكثرة فيه غالبة ولكنها لا تبلغ حد الوحدة الحقيقية فالتمايز التام انما يكون في هذا العالم واما غيره من العوالم فلا يلزم ان يكون على غاية التمايز لما ذكرنا من الاجمال والتفصيل والجمع والفرق ومقام جمع الجمع ووصل الوصل فافهم ولكن على ما ذكرناه فلنرجع الى ما كنا فيه فنقول اما الحيوة الثانية في العالم الثاني التعين الاول والسر المستتر بالسر والسر المجلل بالسر وباطن الباطن وهي في مقام الاعراف في رتبة الاسلام ومقام نفي الاختلاف في قال تعالى وعلى الاعراف رجال وهم جمع بمعنى واحد وواحد بمعنى الجمع يعني ان الحقيقة اجمالية والتفاصيل مطوية فان عبرت عنها بالجمع صدقت وان عبرت عنها بالمفرد صدقت وان عبرت عنها بالتثنية صدقت وان عبرت عنها بالتذكير صدقت وان عبرت عنها بالتانيث صدقت وان عبرت عنها بالمخاطب صدقت وان عبرت عنها بالغائب صدقت وان عبرت عنها بالمتكلم صدقت فهو جمع وواحد وغائب ومخاطب ومتكلم ومذكر ومؤنث ومولود ووالد وقد قال صاحب الشذور ودهم امثال ومجرية طبعا عدلت مزاجها الامتدها الماعلت نفوسها بجنبة انسية ملكية هوائية نارية نقطاتها جوهرية شرقية مغربية تمامية كل الجهات جهاتها فهذا الرجل الواقف على الاعراف ابيض اللون واللحية على صورة انسان معتدل المزاج طول قامته الف الف ذراع بكل عضاة من نور وعلى راسه تاج من نور مزاجه في ذاته العليا حار رطب وفي ذاته الثانية بارد يابس وفي حال القران في الرجعة الاولى حار رطب وفي الرجعة الاخرى بارد يابس فيجب ان حكم الظهور في العالم الاسفل كما في حال الاقتران فلذا ابيض والا فلونه في ذاته العليا حمرة والسفلى

سواد والقران الاعلى صفرة فاذا انظر الى السوابك واشتد وجله وبكاؤه فالحرارة تهيج الابخرة الصاعدة
من ارض الامكان والرطوبة تذيبها وتجريها والبرودة تدفعها وتبرزها دموعا فبكثرة الدموع باستيلاء
النيران نيران الشوق والحجب التي حوتها العشق جرت المياه وابيض الوجه ودبطنت الحرارة فبطنت الحمرة
الصفرة ونال السواد البياض فكان زبرجدا او سماويا ولذا قال ع وكان بينهما حجاب بلا لا يخفق ولا
اعلمه الا وقد قال ان زبرجد هيكل القيام وشانه الرضا والتسليم وامره فعل الطاعات وصفة الذلة والمسكنة
افتراش التراب وقراءته وتلاوته ما عمر الكتاب التكوينية والتدوينية ودليل الموعظة الحسنة وفعله
النقش في اللوح بقلم من نور طوله الف الف سنة ينقش فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة وابيضه النور
الابيض وحجاب اللؤلؤ والدرة البيضاء والقلم الاعلى والالف المتحركة وروح القدس واول خلق
من الروحانيين عن يمين العرش والروح الاعظم والاسم الذي اشرقت به السموات والارض والاسم الذي
صلح به امر الاولين والاخرين باب الابواب واول الحجاب النفس الرحماني التاركي والوجه المكنونة بباطنه والكلمة
بظاهره والنغمة الثابتة والحجر البالغ والعلم الباطن والعرش الاعظم والملك الذي لا يرؤس بعده رؤس الخلائق
والغيب الاول بعد الغيب الثاني والركن الايمن الاعلى واول غصن اخذ من شجرة الخلد والباكورة في جنان الصاقورة
والباء في البسملة وسر العرش ومبدا الفرش قطب الوجود وسر الشهود ومركز الركوع والسجود والرابط بين
الفنا والمعبود والشاد المشهود محور فلك الولاية والاصل المايز بين البدء والنهاية مدار الدهر وناموس العصر
او المنفصل من التعين الاول والعمران الانسان لخضر العقل الكلي والعقل المحمدي والنور المحمدي والروح المحمدي
مالك الامكان وسر الاكوان وحقيقة الاعيان ومستوى الرحمن باسمه الملك المنان وله اسماء كثيرة غير
ما ذكرنا تركناها خوفا التطويل وصونا من اصحاب التطفيل وهذا اول جرح الحيوة الثانية عبد خاضع لله
مستسلم منقاد له استنطقه الله فحمده كما اراد واختاره لما اراد بما اراده واوقفه فيما اراد وطلب الكمال
ليوصله الى الوصال فامره بالادبار ليجد اللذة حين الاقبال وحكم عليه بالاغتراب ليحصل له الرتبة اذا اب
فانما الحجب حركة ابدية بان ناداه بلسان سره بل بحقيقة نفسه ان ادبر تعرف حق الادبار في طلب العلى فلما سمع
الفراق وادبر عن الشائق الذي اشتاق بالشائق فتمزق شغفه فمات حرمته الوجد وسورة البرد فالادبار

وان كان للاقبال والمدبر حيث والقبر هو الوجه الاعلى من الحدود في الرقائق بغيرا راس الشكل المخروط ودقائق الاساس
والسر هو الوجه الاسفل تمام العشرة قاعدة الشكل المخروط وهذا السر مدل على ذلك القبر الكريم المقبر في ظاهره
الجسد النبي المعظم صلى الله عليه وآله على حسب مقتضى ذلك العالم والافهم بالنسبة الى هذه الدنيا والقبر المحسوس ذات الذوات
والذات في الذوات للذات ولما دفن وقبر واسلى عليه بانيا سبب من السر وهو الثوب الاصفر المصبغ
خالص من الزعفران بالركن الاسفل الايمن من العرش والغي الشرقي الكرسي وشيئا يشبه الجوق عن بعض
حكايات اطوار هذا الصنع لمن جرى في لحن النبوة وعصمة المروة بباطنها وظاهرها وكتب
على هذا السر لا اله الا الله محمد رسول الله وآل داود لاده وخلفائه اولياء الله ثم احيى الله سبحانه هذا
الانسان الربانية والنور الشعشعاني في العالم الثاني بالطور الثاني مقام الرفرف الاخضر وهو انسان معتدل المزاج عظيم
الابتهاج منطبع مستلغ ظهره الى الارض التي هي عبارة عن الوجه الاسفل يعني ادباره وتنزهه عن لوازم
الانية ومقتضيات المائية المعبر عنها بالارض السفلى ووجهه الى السماء بجل بلغ الوحي والالهامات الربانية
والمعارف القدسية والعلوم اللاهوتية يسبح لله ذي الملك والملكوت ويذكره يا الله يا رحمن يا باسط يا
يا باعث يا الله يا حي يا الهي يا منعم يا الله وشانه الشكر على النعماء والجب والعطايا والعطاء وتعداد النعماء
والتصديق لقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وصفة العلم الحضوري الحضرة اي الخط الملكوتي النزول من المنعم
الى القصور التفصيلي وما يتولد منها عند اصحاب النظر الدقيق والفكر العميق وترتيب القضايا وتحصيل
البراهين والقياسات ودليل المجادلة بالتي هي احسن ودينه الخوف لمقام دبره ومزاجه البرودة والرطوبة في
ظاهره والبرودة واليبوسة في باطنه فخاف بالنظر الباطنة وبكى برطوبة ظاهره الى ان جرت من دموع عينيه بحور
السموات والارضين منها عذب فرات سائغ شرابه ومنها ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية
تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه جميع المعاطول فاما الثاني فبذل العلم بالطاقات التفصيلية ومن الحركات
كل وحقيقة اواسط الدهر وقات الحركات ومحل اثبات الثابتات واول اكبر العقل المجردة عن المادة الجسمية والمثالية
والصورة الجسمية والمقدارية وذلك الصور كلها نا ظر الى اللوح المحفوظ والكتاب المسطور والرق المنشور وهو
زمردة خضراء ماحقا سبعمائة الف ذراع بذراع الخارع الذي هو الف سنة اثنا عشر الف اصبع وكل اصبع سبعا

16

الف شعيرة وكل شعيرة سبعمائة الف شعرة وكل شعرة كالف ذراع مما تعدون فهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم

وقد قال الشيخ محيي الدين فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فتأخذه عنا فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد

عليه وكن في الحال فيه كما كنا واسم هذا الانسان الكبير ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى والنور

الاخضر والعلم الظاهر والكرسي العظيم الملك القديم اصل اللاهوت وسر الملكوت ومظهر الجبروت مصدر الافلاك منطقة

الفلك الاعلى ظاهر المثل الاعلى فرع الاية الكبرى لا اصل القديم والفرع الكريم النور الاقدس والفيض المقدس ظاهر الاية

اصل الاية العالم اللدني والبشر الثاني كتاب الابرار نعمة الاخيار ومعدن الاسرار سر الاسرار والقرآن المبين الذكر

الحكيم المثل الاعلى والطريقة المثلى والاية العظمى ... قوله تعالى فاراه الاية الكبرى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قصبة

الياقوت ومبدأ الرحموت ومظهر اللاهوت ظاهر الغيب بالمظاهر الشهادة النفس الكلية والنفس الملكوتية الالهية النفس

الناطقة القدسية محل الاسماء المتقابلة ومظهر النعماء المتواترة وقرائنه وتلاوته من القرآن سورة البقرة بوجهيه

الاعلى وسورة آل عمران باخو وجهه الاعلى الاثر مقام معمورة الوجود والعمارة الظاهرة بالاحكام التفصيلية انما

نشأت منه وانتهت اليه وصلت عن الله تعالى به ثم سورة النساء بوجهه الاوسط لانها محل الصور والتشخصية والحدود

التفصيلية فان الاجمال ينسب الى الذكر الذي هو الاب وما به التفصيل ينسب الى الانثى الام ولذا كانت النطفة في صلب الاب

التي هي في حقيقة الاب امرا متساويا مجملا ثابتا قابلا جميع الصور فاذا انتقلت الى رحم المراة الام التي هي في الحقيقة

الام تشخصت وتميزت وتباينت واختصت بما لا تشمل غيرها ولذا نسبت الصورة الى المراة والمادة الى الرجل

ولذا قلنا انه يقرر سورة النساء في الوجه الاوسط البرزخ حكم الصورة والحدود والتشخص فيه ثم سورة المائدة بالوجه

الاعلى من الاوسط لظهور موائد الله وجلايل نعمه وعظائم نعمه بالاجناس المختلفة والانواع المتحققة فيه ثم سورة الانعام

في الوجه الاوسط الاسفل لظهور حكم الانية المستورة الخفية او لكل ما لا نعام بل هم اضل او لئك هم الغافلون ثم

سورة الاعراف لظهور التعريف والتعرف والتمييز والتشخص في هذه الرتبة ولذا اختلفت هذه السورة الشريفة على ما في

الحدود التفصيلية من احوال آدم وموسى في سورة الانفال لظهور التمييز بين مقام النبي والرعية في هذا المقام

واثبات ما يختص به النبي صلى الله عليه وآله من صفايا الاحوال المعنوية والظاهرية مما يطول بذكره الكلام من خصايصه في صورته

وهيئته وخلقه واولاده المعنوية والظاهرية وازواجه كذلك وغير ذلك من الاطوار التي ليس لنا بصدد ذكرها وبيانها

لان الكلام

لان الكلام فيه طويل الذيل ممتد السيل ثم سورة براءة في الوجه الاسفل من الاسفل لظهور احكام الكفار والمشركين ومظاهر

النفس الامارة بالسوء وفيه تظهر النفس الملهمة واللوامة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة ثم سورة يونس صاحب

الحوت وذي النون بالوجه الظاهر الجامع لظهور الكثرة المستدعية الرطوبة القابلة لكثرة التشكل وسرعته ثم سورة هود لتشعب

الامم المختلفة المقتضية للانبياء المختلفين وظهور الطاعة والمعصية ومقتضياتهما من الثواب والعقاب والهلاك والنجاة

في الدنيا والاخرة وهود مشتق من الهداية والهداية مشتقة منه والمراد به الهداية وما يتعلق بها ثم سورة يوسف

لتنزل المحبة الحقيقية الى المظاهر السفلية المشوبة بالاعراض الدنيوية المصاحبة للشهوات النفسانية والاحوال الجسمانية

في هذا العالم ثم سورة الرعد لبيان الايات المخوفات والمثلات الظاهرات المترتبة على الشهوات مقتضيات

الانيات تعبيا وتخويفا ثم سورة ابراهيم لظهور المحبة الالهية الخارجة عن الشهوات النفسانية ومقتضيات

الانية بل بالتوجه الكلي المحض في المقامات التفصيلية والمراتب المتمايزة ولذا دعا ابراهيم لانه ربوهيم في محبة الله

سبحانه مثالا للمحبة في مقام الكثرة وعلم تستوعب جميع المراتب لتقتضي الوحدة سمي خليلا دون ان يسمى حبيبا

وبين الحبيب والخليل فرق كثير فان الحب يستدعي الاحاطة في جميع المراتب لا نزاعه في الفيضان العرش الى

منتهى العالم بكله وبجزئه بجنسه وبنوعه بصنفه وبفرده والكثرة في الخليل ظاهرة والخاء والام في كليهما

مخرج الثالث الذي هو محل التفريق المنافي للحب فانهم والخاء من الحروف المجهورة ومن حروف عالم الغيب والباء

من حروف عالم الشهادة فقد جمع الحب الغيب والشهادة والاجمال والتفصيل بخلاف الخلة فان الحرفين الاصلية

حرفان من حروف عالم الملكوت مقام الكثرة من المقام الذي كان منافيه ولكن فيها حرف من عالم الغيب الاول

لا من عالم الشهادة كالحب والخاء وان كانت من حروف الحلق لكنها من ادناها واسفلها وهي مجهورة والكلام

في الفرق كثير والاشارة كافية ثم سورة الحجر وهو المنع وهو مقام العقل المختص المرتبط المتصل بعالم الكثرة

عالم النفس فان العقل انما سمي عقلا لانه يمنع المتصل به عن ارتكاب خلاف الحجر مأخوذ من العقال فاذا ظهرت

الحجر وان كانت في المراتب التفصيلية حصل المنع فان الحجر يمنع الحجر عن العمل على خلاف مقتضى مراد المحبوب

في كل عالم بحسبه ومقتضاه ولذا ذكر فيها لوط المانع لقومه عن ارتكاب خلاف الفعل القبيح وان كانوا باهلاكهم وانتقامهم

وفيه يظهر تاويل قوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم والتوبة مودة المحبة العوائد ثم ان النحل حرم النعايا ...

في سورة النحل اذ بعد حصول المنع عن العمل على خلاف مقتضى المحبة تتوجه العناية وترى ملكوت الاشياء وتظهر لك جلال
نعم الاله ولتنذ بحلاوة العلم واليقين والمعرفة وتطلع لحقايق المراتب التفصيلية ويخرج من بطن قواه ومشاعره
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس بكل الوجوه فيكون الجميع منه بنات النحل اي نحل العلم فدل الظاهر على ما هو الظاهر لذلك
نجد في هذه السورة الشريفة بيان احوال النحل وتفاصيل النعم التي انعم الله تعالى على عبده بالتوسع فيها وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وعندها يظهر وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فيرد ثم في سورة ابراهيم
ومنع النفس عن خلاف مقتضيات المحبة في سورة الحجر ثم ملكوت السموات والارض وكذا منتحل العلم في سورة النحل
فافهم واشكر الله ثم سورة الاسراء اذ بعد ما حصل له الاستعداد للسفر الى الله سبحانه اخذ في السفر الى الحق
فابتدأ بالسفر من الخلق الى الحق اول المعراج الى ان وصل في سيره الى اقصى الغاية واكمل النهاية وهو المسجد الاقصى والدخول
فالسفر الثاني السفر في الحق بالحق ورأى من آيات ربه الكبرى ولما كان مبدأ السفر من الخلق عالم الكثرة اقتضى ان يكون
ذلك في النهار ولما كان العروج مقام الوصل والانس اقتضى ان يكون العمل هناك الصلوة ولما كان في اعلى
العروج نفي الكثرة بالمرة كان عند الظهور التام لسر الوحدة كانت الصلوة صلوة الظهر فاذا تمت الاسفار وحصل
خلال تلك الديار وصار كاملا مرجعا وكهفا وماوى لسائر الخلق يقرء بعد الاسراء سورة الكهف وهناك مقام الوصول
الى اقصى غاية الوصول فاذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من
امركم مرفقا وهكذا الى آخر القرآن ولو اردنا تفصيل جميع السور وعلة نظم ترتيبها وما يظهر في هذا العالم لهذا
الحبل المكرم من الاسرار لطال بنا الكلام وان كان لا يخلو من فوايد جمة ولكن لتبلبل البال واغتشاش الاحوال اكتفينا
بما ذكرنا واسم هذا الانسان الكبير العظيم الشأن جليل القدر آية الله الكبرى والمثل الاعلى وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
وجنة المأوى والنور الاخضر العلي ... الكرسي العظيم الملك القديم شرح اللاهوت وسر الملكوت وظهور الجبروت ومصدر
الالاء منطقة الفلك الاعلى فرع الاية الكبرى لا اصل القديم والفرع الكريم والنور الاقدس والفيض المقدس ونظام
الولاية اصل الاية العالم اللاهوتي والبشر الثاني كتاب الابرار ونعمة الاخيار وبعض الابرار من اسرار العرفان المبين
الذكر الحكيم الطريقة المثلى محل الاسماء الحسنى والاية المعينة من قبله فارس الاية الكبرى وعلى اربابه الاثنا كلها
جناب ... قصبة الياقوت ومكنة الرحموت ومظهر الناسوت ظاهر الغيب باطن الشهادة النفس الكلية العقل الكلية الالهية

النفس

النفس الناطقة القدسية محل الاسماء المتقابلة وموضع النعماء المتواترة الشجرة الخضراء النور الانور الضياء الازهر
منبع الماء البارد في حوض الكوثر الجاري في لذة للشاربين الجارية من ميم الرحمن في بسم الله الرحمن الرحيم وبهذا الحي وهو
الحيوة ثم الخلق الاول من مراتب التعين الاول او ظهر الغيب بكل مراتب الظهور في المقامات التفصيلية والمشخصات التميزية
فتفرع تمايز الاشياء منه وظهرت الاسماء المتقابلة بروز الكمال النفسي على الكمل ما ينبغي عليه وعنده الذكر الحكيم والكتاب
الكريم وتمييز الفرقان وتحقيق البرهان دعا الخلق الى طاعة الله المنان فمؤمن وكافر ومسلم ومنافق على حسب اختلاف تعيناتهم
وصور هيئات كينوناتهم فلما كمل حده واستوى في خطه ونال نصيبه من الكتاب اماته الله سبحانه بلطيف حكمته لانفاذ مشيته
واقبره في التراب تراب عالم الطبيعة ثم حاكت يد القدرة لهذا القبر الكريم سترا اسداه من عالم الفناء ولحمته من عالم
الاظلة وبها معالم السر واحكم الامر ودعت الحكمة في بلد جابلقا وجابلصا ووقعت عليه حروف لا اله الا الله وابوابها
ومحمد رسول الله واركانها وخلفائه والاولاد اولياء الله ونوابها بخط عربي مبين فاستدل ذلك السر على ذلك
القبر ثم احياه الله سبحانه في العالم الثالث عالم الاجساد وهو كما قال عز وجل كنتم امواتا فاحياكم فاحيا ذلك الانسان
الكامل في هذه الدنيا بجسد ما اقام في ثلث وثلثين عالما من وراء جبل قاف وبقي في هذه الدنيا معروفا بالنعوت
والصفات غير مخفي حاله على من آمن به من الكائنات الى ان اوان ارتحاله على مقتضى الحكمة الالهية والاسرار الغيبية
فاماته الله سبحانه ثم بيده فقبر في موضع حوته في بيته ... واسدل عليه السر خلفا عن سلف الى ان وصلت النوبة
للحضرة سلطان السلاطين وخاقان الخواقين حضرة السلطان تغمده الله برحمته واسدل على القبر المعظم سترا وبعث
قطعة من السر السابق الذي كان مجاورا للقبر النبي المعظم الى سيدنا ومولينا الكاظم فالجوار بالنسبة الى هذا العين
الظاهر هو الحق الاحيد وبالنسبة الى القبور التي سلفت كما شرحنا بعض صفاتها واحوالها اختصارا واشارة يعني
الاجساد والانعام اي الظاهر والباطن فالسر تنزل من القبر والقبر تنزل الميت والميت تنزل الحي ... وبتصرف هذه
القبور والاموات كما ذكرنا للسابقا اضافية والا فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم فالستار بالنسبة الى المعاقبر وان
كان بالنسبة الى الانسان حيوة وقد يكون الجوار بالنسبة الى ... القبر من باب ... فان المراتب المتنزلة في السلسلة
العرضية ليست الا لكونها سببا للظهور في قوس الصعود ففي حال النزول اجسادا وانعاما وفي حال الصعود معدوما حجب

للاستعداد اى الاستعداد والتاهل لبروز تلك الحقيقة النازلة فيهما كالنقطة فانها قبر العلقة وهي قبر المضغة وهي
قبر العظام وهي قبر الصورة الشخصية الحاصلة من اقتران اللحم بالعظم وهي قبر الروح الحيوانية الفلكية وعندها الولادة
الجسمانية الحاصلة لظهور هذه الروح الصورة الجديدة وهي قبر الصورة الحاصلة عند الولادة الدنيوية وهي قبر للصورة
الرضاعية وهي قبر القوة الحاصلة عند الفطام وهي قبر القوة الحاصلة عند الصبا وهي قبر القوة الحاصلة عند المراهقة
وهي قبر لظهور القوة العاقلة الحاصلة عند البلوغ وهي حد التمييز والتشخيص بين الجيد والردي والحسن والقبيح وهي قبر
للقوة الحاصلة عند النماء او تمام النشو وعندها يتم الاختيار ويظهر النفس المطمئنة من جانب الخير والقوة المميزة
حال البلوغ ميزت فاختارت وتم اختيارها في هذه الرتبة وهي البلوغ الحد ثلثين سنة في الفطرة المستوية
لا المعوجة وتلك الرتبة قبر لظهور الكمال باظهار آثاره ومحاره من الشفاء وتكميل غيره ومشاهدة الذات الغيبية
فيه وهو ليلة الجمعة عند تمام اربعين سنة وهو بلوغ الاشد والاستواء قال تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه
حكما وعلما وقال ايضا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب وهي قبر بالنسبة الى ظهور النشأة الثانية وتلك
النشأة انما تظهر باعداد السنين بعد الاربعين الى المائة والعشرين فهي معدات التحلل الاجسام الى ان تحصل المعاد ثم العود
المناسبة فمقام يحصل فيه التحلل والفناء اما بالاصل والحقيقة مثل مزاج اهل الكثرة وعدم الاعتدال في هذه الدنيا من اهلها
او بالتبع مثل مزاج الذين عند الله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهؤلاء لا مقتضى
للتحلل والفناء فيهم للذهاب الناشر المقتضي لانهم كما قال فالموت فيهم تبعي اجراء لحكم الغير بهم فانهم انك ميت وانهم ميتون
فهم العدول عن قوله انكم ميتون مع انه اخصر الى ما ذكرنا اشارة واضحة الى الامثال والتبعية لوجوه كثيرة يطول
بها الكلام فاذا انتزعت الروح من الجسد كانت تلك الروح المنتزعة قبر الظهور تلك النشأت الروحانية والنفسانية
والعقلانية الاخروية من ظهور الكمالات التي لا تنتهي باتلاج من معاد جزء من نشأة الى جزء من دار النعيم منها جميع
مراتب هذه الدنيا بدرجاتها ومقاماتها ودركاتها وبواطنها وكان الجسد المنتزع منه الروح قبر الجسد الاخروي
بنشأته ومقاماته ومراتبه على حد ما سبق في الروح ولما كانت هذه الحضرة محلا لذلك المعنى سميت الحضرة قبرا اتساعا
عند العارفين الكاملين وكذلك يطلق القبر على عالم تلك الروح المنتزعة المسمى بالبرزخ كما ورد ان القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فاطلاق القبر على تلك الحضرة كاطلاق المرآة على الزجاجة اذ لا ريب انها حيث نعتها

لكن

ليست محلا للرؤية للمقابل وانما المحل والحامل لها نفس الشبح الذي هو الصورة وكذلك القبر فانه حقيقة لذلك الجسد
وتلك الروح وانما اطلق على الحضرة والبرزخ توسعا وتجوزا اطلاقا لاسم الحال على المحل والستر في هذه المراتب المذكورة
قبورها وظاهرها بينهما ومرادي بالقبر ظاهر الشئ حين انضمامه بالغيب قبل تعلمه بشر واستخلاصه بغيره فالاشياء المنفصلة [illegible]
المترتبة لها ثلث مقامات مقام اتصالها باعلا منها واتصالها بالادنى والاوسط الذي هو مقامها في نفسها ففي
اتصالها باعلا منها هو قبر العارض في مقام اتصالها بالادنى منها والادنى منها قبرها وفي الحد الاوسط نفسها الذي
هو القبر الغيبي المستجن فيها والقبر ستر مكنون عليه والوان هذا الستر المكنون على القبر على حسب مقامه وهي من حمرة
وصفرة وبياض وسواد وكدورة ولو اردنا شرح تلك الالوان وما يقتضيها من البيان لطال بنا الكلام وانما ذكرنا
مفيد فائدة تامة عند التحقيق والامتثال عند التصديق والاذعان والله المستعان وعليه التكلان **تنبيه**
كل ما انزل قبر لما يستجن فيه ظهوره الغائب اما في السلسلة الطولية فكما ذكرنا ولذا كان امير المؤمنين عليه السلام قبر الرسول صلى الله عليه وآله
قد اودع فيه علومه واسراره وخفايا مغيبات اموره وما ظهر تلك الاسرار على احد من الاغيار فان المودع في
القبر لا ينبغي اظهاره واخراجه ولذا كان نبش القبر حراما والنباش تقطع يده حد السارق واما في السلسلة الطولية فان
الثانية اثر للرتبة الاولى العليا وظهورها قد خفي بعد وجود تلك الرتبة وتعينها وتعاليتها مثال الحديد ثم قبل ذلك الظهور
قد خفي فيه ذلك لا يخرج ولا يظهر الا بتعينها وازالة قيودها وسلب حدودها وذلك عند القيمة الكبرى وانما كانت
الوديعة لها امكن وهكذا كل ثانية بالنسبة الى اولها من المراتب الثمانية المعلومة فالمرآة السبعة متدرعة على الترتيب
العليا الاولى فافهم اذن معنى قوله وتطرب من والاه قبر حيث ان القلب حامل النور الاول وهو المودع الى الغ
مثال الثانية فيها كما في قوله فالرق في هو بينهما مثال فاطوعنها اضاله وقول مولانا وسيدنا علي بن محمد الهادي
عليهما السلام وقبوركم في القبور فان الحضرة المودع فيها الجسد قبر لقبورهم سلام الله عليهم تلك الحكاية كلها تبدلهم خفيت في
تعينها وحدودها وقيودها فان نورهم العظيم وسرهم الذي هو لطف مخصص بهم وذلك السر فينا رشح طفح من ظاهر نورهم
عليهم السلام كما في حديث كميل لما قال لامير المؤمنين عليه السلام او لست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فطفح
من ظاهرهم سر الانبياء ورشح منهم آثار ذلك الوجود رشحا كان ذلك سر الرعية وحقيقتها وهكذا الى آخر المراتب
والتعين الناشئ لتلك الحقائق التي تكون الجسم التعليمي فرض وبيانه استار على تلك القبور وهي تختلف لا نهاية لها في كل آن

ودنها ان وكينونة فلو ثان الى محال وللقلب اقبال لاريتكم من عجائب المقال في هذه الاحوال ولكن كيف اصنع والزمان
كما قال: عتبت على الدنيا وقلت الى متى: اكابد همّا بؤسه ليس ينجلي: اكل شريف من علي جدوده: حرام عليه العيش
غير محلل: فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم: لسهم عنادي حين طلقني علي: وهذه الاسرار لاهل القبر لا يبوح بها احد
الى قبر الامام موسى ابن جعفر عليه السلام لانها قبره ايضا لانه مع جده صلى الله عليه وسلم في هذه الرتبة في مقام الجمع دون الفرق فقبره
فهو بل المقبور واحد والقبر انما تعدد بحسب التعينات فالقبر في الحقيقة في الاصل واحد كالمقبور ولا تعدد فيكل منهما الا
بحسب الحدود والتعينات في العين كتعدد النور الواحد في الزجاج الكثيرة والانسان الواحد في الافراد العينية وكالالف الواحدة
في الحروف الثمانية والعشرين وهكذا امثالها فتم واما الامر الثالث فاعلم ان الجد في غالب الاستعمال كما هو مراد الناظم

اسعد الله بن جعفر هو ابو الاب وابو الام والاب ابو جعفر والاصل في ذلك ان النقطة الابتدائية لما انبعثت بالامر
الاول دعت الله بحقا باسمه الاعظم الاعظم الاعظم الذي بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه
غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريّ عن الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فلما
تحركت بالحركة الاستعدادية كانت عينها الالف فلما نظرت الى نفسها وتعينت وانبسطت عند [illegible] كانت عينها
الباء فالباء اثنان وهما زوجان يدل باحدهما على الزوج والثاني على الزوجة فلما حصل الازدواج وتم الاجتماع ظهرت
الاولاد ثم تكثرت فالمرتبة ثلثة والد وولد ووالدة واليه الاشارة في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فعند تحقق الولد صار الزوج والزوجة اسم اخر فالزوج الاب والزوجة الام فالاب
فاصل متعدد يدل على الثلاثة اشياء لانه لا يكون الابا ان يكون له ولد ولا يكون الولد الا بالزوجة فصار بنفسه الثلاثة ولما كان الاصل
في هذا الزوج سمي ابا والى لرفع اسمه الله فان الالف واحد والباء اثنين فالاب ثلث ومن هذه الجهة كان المثلث اصلا
واصلها والباقي الاشكال كلما تفرعت منه فوجب ان يكون هذا الاب سمه ادم لانه وقع تمام المثلث على ان يكون له اصلا
ثم الانتهاء وقع كما طلع منه فلما تفرع من ولده ولد اخر ولغصن هذه الشجرة غصن اخر تكرر هذا المعنى الذي ذكرناه مع
حصول المرتبة الاخرى في الانتهاء فكان الاب جدا فالجد يدل على ابوة فوق ابوة والاب ثلثة فهما ستة والاخصاص
ورتبة اخرى فكملت سبعة فاستنطق اسم الجد فالجيم يدل على الثلاثة الاولى والدال تدل على الثلاثة الاخرى مع حصول
المرتبة فالجد لا تدل دائما الا على السبعة كما ان الاب لا يدل دائما الا على الثلاثة فتكرار الاب ستة ومنشاها اثنى عشر

والجد

والجد سبعة ومنشاها اربعة عشر فالجد يدل على الابوين بخلاف الاب فافهم ضرب المثل ثم ان كينونة الاسم المذكور
حيث ان الاسم مطابق للمسمى تدل على ان الشي لا يتم ولا يكمل الا باصول السبعة وكما اصل اب بالنسبة الى فروعه ولما
كان الانسان اشرف الموجودات واكملها تفصلت تلك الاصول في حقيقته الظاهرة فلا تتم خلقة الانسان بحيث نظر عينها
اثارها الا بتمام تلك الاصول وان كان كل شيء فيها ثلث على جهة الاجمال الاصل الاول عالم العقل عالم الجبروت بمراتبه الثلثة
وادراكاته الاربعة ومراتبه سبعة الاصل الثاني عالم الارواح التي تنفيه بمراتبها وادراكاتها وتمامها سبعة والاصل
الثالث عالم النفوس عالم الملكوت ووجه الجبروت بمراتبها وادراكاتها وقد تفصلت بحسب مراتبها الى سبعة زائد لكالك السبع
حيث ان عالمها عالم التفصيل الاولى النفس الامارة لونها ازرق غليظ طال لها من اخوج به فيها لم يكبر بها التراكم الانيات وتزاحم
حدود التعينات الثانية النفس الملهمة لونها يضرب الى الزرقة الغالب عليها السواد وهو لونها فالهمها فجورها وتقويها
الثالثة اللوامة لونها ذو حمرة حمية ولا اقسم بالنفس اللوامة الرابعة النفس المطمئنة لونها ذو حمرة قليلة الى البياض الخامس
الراضية لونها ابيض يميل الى الزرقة السادسة المرضية لونها ابيض حالي الكلية المذكورة اشارة تجلي فيه باسمها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي السابعة الكاملة لونها ابيض شديد البياض
مشرق كالشمس الضاحية في رجوعها الى ربها واتصالها بابه وبقاءها عنده فلذلك يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهي جنة الوصال ورتبة الاتصال وقد بلغت بذلك اقصى مقامات
الكمال ولذا سميت كاملة والاصل الرابع عالم الطبيعة محل الكرسي مقام التراب قبر عالم الجبروت مبدأ الاجسام المادية ثم الوقف
فيها والناظر اليها وهو المنكشف لمراتب فيها ميت الاحياء واليه الاشارة في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء
وما انت بمسمع من في القبور وقوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وقوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
فالنائم والجاهل [illegible] فان امر الحي بالعلم ميت والجاهل قبل القبر قبور الاصل الخامس عالم المواد وظهور الاستعداد
ومرتبة المداد الكتابة الاجسام على لوح الارتسام وهي البحر المذكور من ذو ن والقلم [illegible] الكتاب تعين
والاصل السادس عالم المثال والبرزخ بين المجردات والماديات اعلى من اعلى المواد واوجلا على من الصور وهو في الكائنة
والكائنة بين بين خلف المتباينات محل الارواح الى الاجسام والاصل السابع عالم الاجسام محل النقش والارتسام
به تمام الشي في الرتبة الاستثنائية ظاهرة المراتب عشر وحد المقامات فقصر كل فعله ويجذب الى شكله فالاصل الاول

الذي هو العقل الكلي في الكل والجزئي في الجزئي وله الهيمنة والولاية على جميع المراتب والاصل الخامس اب وبيان ذلك
نشير اليه فيما بعد ولما انه لكثير في خلق الرحمن من تفاوت كانت الاشياء كلها كذلك فبالاصول السبعة التي هي الآباء
تم الوجود وعينا ان الناس من الشهود وهي الآباء السبعة وقد علم ان الآباء التسعة فغير موجه الا بنظر قريع خاص هو
نظر الى الافلاك التسعة فانها في الحقيقة تعود على اصلين الاصل الاول العرش والكرسي فالعرش اب والكرسي ام ممتزج
منطقتيهما ظهرت الافلاك السبعة التي اصلها الثالث الشمس وهي الحياة الكبرى وباقي الافلاك تتفرع منها وتنتهي اليها
والاجسام السفلية من المركبات والمتولدات تحقق بتاثيرها فيها اذ لا قابلية لها لكمال تلك تنشأ من الاستعداد
من العرش والكرسي لتعاليهما فجعل الله السموات السبع واسطة وجعلها ملائمة للكمالات الظاهرة فما بانها سبعة لا تسعة
وكلاب له زوجة هي ام حقيقية يتولد منهما ذلك الشيء المتولد فعلم ان الآباء تسعة والامهات اربعة عشر على
التحقيق فان الاربعة بكل مزج بعضها مع بعض تكون حقيقة جامعة صالحة لقبول تاثيرات تلك الافلاك
فكل واحدة ليست بام بل انما هي جزء لماهية الام فاذا التئمت الاجزاء وتالفت وامتزجت صارت شيئا
واحدا كانت قابلة لحلول الآثار واشعة تلك الافلاك على حسب قابليتها من المزج والامتزاج منها ما تقبل تاثير جوهر
فلك القمر وهو البطن الاول من التجويف الاول من الدماغ المسمى بنيطاسيا ومنها ما يقبل تاثير فلك الخارج المركز الشمسي
بالمدير من عطارد وهو البطن المؤخر من التجويف الاول على ما هو الاصح عندنا من تقديم المفكرة على المتخيلة ومنها ما يقبل
تاثير فلك الخارج المركز من الزهرة وهو البطن المقدم من التجويف الثاني ومنها ما يقبل تاثير الخارج المركز من الشمس وهو الحرارة
الغريزية التي محلها باقي تجاويف القلب من العلقة الصفراء ومنها ما يقبل تاثير الخارج المركز من فلك المريخ وهو البطن
المؤخر من التجويف الثاني ومنها ما يقبل تاثير الفلك الخارج المركز من فلك المشتري وهو البطن المقدم من التجويف الثالث ومنها
ما يقبل تاثير الخارج من زحل وهو البطن المؤخر من التجويف الثالث ومنها ما يقبل تاثير المايل من فلك القمر وهو الروح البخاري
المتكون من الحرارة الغريزية في تجاويف القلب الخارج من القلب الى الشرايين ومنها الى ساير الاعضاء ومنها ما يقبل تاثير الكرة
الاثيرية وهو المرة الصفراء ومنها ما يقبل تاثير الكرة الهواء بمراتبها الاربع وهي الدم بمراتبه الاربع ومنها ما يقبل تاثير
الكرة المائية المحيطة بالارض وقد خرج منها ربع الارض لحكمة وعلة بينها ائمة الكلام وهو البلغم ومنها ما يقبل تاثير كرة التراب
وهو المرة السوداء فالام واحدة دائما والاب واحد ايضا بخلاف من ادعى جمع الابوة مع ام واحدة عند فرض التخالف
حجة له لا تكون انا انا اذ لو فرض ان الآباء تسعة تقرب من التاويل تكون الامهات تسعة لحصول القابلية فلا تاثير وجهنا الثاني

يصح القول بان الآباء ثلثة عشر كالامهات فانهم وتسعة وتلك التسعة هي بنات البطارق لجلاب الافلاك التسعة
فانهم وتسعة قاعدة كل اصل من جهة الفاعلية بحيث يتفرع عليه الفروع فهو اب وكل اصل من جهة القابلية بحيث فهو ام
والفروع اولاد فعلى هذا فالكلا ابو تراب والهواء اب للماء والنار اب للهواء وسماء الدنيا اب للاولى وهكذا الى السماء السابعة
وهي ابو الجميع والافلاك التي تحتها وفوقها متولدة منها منتهية اليها على تفصيل ربما نذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى والكرسي اب
الافلاك السبعة التي والشمس منها ولذا كانت الشمس لا تفارق منطقته بحال من الاحوال فهي لا تزال تستمد منه من جهة منطقته
التي هي محاذية القطب لانه قطب اخرى وانما كان ذلك لتفرع عليه مسائل دقيقة تشير اليها عن قريب والعرش اب
الكل فاذا عرفت هذا الحكم في العالم الجسماني فاجره في كل عالم من الروحانيات والعقلانيات اذ ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فائدة لما كان الاب
هو الذي يتخرج منه الابن كان كل ما يستخرج منه الشيء يسمى ابا وان لم يكن اصلا له وكان المستخرج اصلا له كاللب
من القشر فالقشر من حيث انه وعاؤه يخرج منه اللب يسمى ابا واللب ابنا من حيث ان اللب اصل القشر يسمى ابا والقشر
ابنا وكل منهما اب للاخر ولذا كان ادم ابو البشر ابا لنبينا من حيث انه قشره ووعاؤه وهو من سلالته قد انسل
انسلال اللب من القشر ونبينا اب لادم من حيث انه اصله ومحض حقيقته ومادة ذاتياته والتعين
الاول الذي كانت هذه التعينات اي تعينات الانبياء وغيرهم من فروعه وتوابعه والى ذلك يشير قوله
اني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي وكل كل اكمل قد انسل من لبه وقشره انا اظهرنا او
تعينا او باشعة والجناح فكل منهما يطلق عليه اب وابن وام وقد جمعتهن مختلفين ولذا قال الشاعر وانى التى اباها
انه ذا من عجيب فلا تستغرب في اصل يسمى ابنا وفي فرع يسمى ابا من جهة القابلية والفاعلية ولهذه القاعدة فروع كثيرة
تقف عليها عند التامل في معاني الكتاب والسنة وكلمات العارفين على الحقيقة فائدة اعلم ان الاب في الحقيقة هو الكل
والام هي الصورة اما الاول فلان الاب هو الفاعل وجهة الفاعلية انما تعلم في الكائنة لقربها الى الوحدة الغريبة
للمبدء فكلما قرب الى المبدء يكون في الفاعلية اقوى وبالمؤثرية احرى وعن الاستحالة والانفعال ابعد
وكلما بعد عنه يكون الى الانفعال والقابلية اقرب وبالتاثر اولى ولا شك ان الصورة جهة الكثرة والكثرة بعيدة
عن المبدء فهي بان تكون اما احرى بان تكون ابا اذ لا شك ان الوحدة اقرب الى المبدء فهي اقرب الى التاثير واولى بالفعل

النار والثانية اب

٢١ والتدبير وما يترائى في الصورة من جهة الفعل فهي ظهور الشيء لا تاثيرها فيه ولا ريب ان الشيء انما يظهر بالوجه الاسفل
دون الوجه الاعلى لان الظهور بالحدود والتشخص في خال الانية انما يكون بالتعين وهو الوجه الاسفل دون الوجه الاعلى
الا ترى ان خلق الظاهر من الاب والام الظاهر بين فان ما من الاب الاجمال والوحدة وما من الام التفصيل والكثرة
الا ترى ان نطفة الاب اذا انتقلت الى رحم الام تتصور وتتشخص فيها فالصورة منها واليها والمادة من
الاب واليه والحكماء في هذه المسئلة على عكس الصواب اذ ذهبوا الى ان مظاهر الامر من المادة والصورة وقد تكلمنا في هذه المسئلة
في تاويلاتنا واجبنا بالامر بذا عليه وقد ورد من طريق اهل البيت ما يدل على ذلك فقد قال مولانا الصادق عم
ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة ولا شك ان
مرادهم من النور في اللغة العربية في مقام الصبغ والايجاد المادة والصبغ في الرحمة ظاهر ان المراد منه الصورة وهو نص على ان الصورة
هي الام والمادة هي الاب وسيدنا الصادق عم اعلم بمواقع الحكمة واصولها من الحكماء لانه من معدن العلم واهل بيت الحكمة فعلم
ما بينا ظهر ان الاب في حقيقة النطفة الحارة اليابسة والام في حقيقة النطفة الباردة الرطبة ولما كان
الزوج حاملا لهذه النطفة سمي ابا ولما كانت الزوجة حاملة لتلك النطفة سميت اما والا فالاب والام في الحقيقة مادة
الشيء وصورته واما الاشياء الخارجة التي هي حوامل القوى سميت بتلك الاسماء في اصل اللغة توسعا وتجوزا وهذا
في الافلاك والوضع الحقيقي كما في بلد طالع السرطان والكواكب في اشرافها ولما تحركت الدائرات واختلفت الاوضاع من
الثوابت والسيارات وتقدم الليل على النهار والظلمة على النور واستولى الغلب الجانب الايسر [illegible] وذلك الاسعاد واحتجت
الشمار وما انتظمت اوضاع الليل والنهار انقلب الوضع جنب التبادر رفيع اهل النظر الظاهر ما ينظرون الا الى القشر الظاهر فسموا
الحامل باسم المحمول والقشر باسم اللب فظهر الى الجاد فطرتهم وقلة بصيرتهم فلا تتنبها [illegible] اذا ذكر الاب والام
الا الى الزوج والزوجة الحاملين لا الى الاصليين فافهم فالكين على ما ذكر مثله اشراق شهودي عيني اعلم ان محمد صلع
والسيد الولادة الظاهرة الجسمانية الجد لسيدنا الكاظم من جهة الام وهذا ظاهر لا شك فيه واختلف العلماء في
ان الجد من الام هل يطلق عليه اسم الجد والاب حقيقة او مجازا وهذه مسئلة مذكورة في محلها موجودة في كتب اهلها
فليرجع اليها من يطلبها وهي انما نتكلم في المقامات الباطنية والاسرار الغيبية الالهية على ما شهدناه ودرينا عند السير الى
المنازل والسير في مراحل [illegible] وانكشاف الاشياء كما هي على ما يحصل للسالك الواصل بعد بلوغ الحد وحصول [illegible]

مع المحبوب المقصود في الملا الاعلى وخلع العرض والحدود والاتصال بالمثل الاعلى والبلوغ الى الوطن الاصلي والموطن الحقيقي الذي هو الكنز
في الذكر الاول والسير الرجعي ثم الرجوع الى السفر الثالث ومعاينة الحقائق ومشاهدة النكات والدقائق في الثابت والانحس على ادني لا يعتري
حجاب فنقول حيث ان مولينا وسيدنا الكاظم عم فرع من فروع خاتم الولاية المطلقة فكان ابا له في الظاهر والباطن واما خاتم النبوة المطلقة مع
خاتم الولاية المطلقة فلهما نسب مختلفة واوضاع متعددة حسب الجمع والفرق في الارض والسماء في الغيب والشهود فحيث ان حالهما
في الارض لا تختلف مع حالهما في السماء اذ لم تغيرهما العوارض ولا تختلف صفاتهما باختلاف العوامل فيهما وان كانا معروضين بالاعراض
الذي يقتضي الاختفاء والظهور الا انهما مبيتان لا يعتريهما العوامل ولا تؤثر فيهما الحوامل الاعراض خارجية هي بينهما الكيهما لما لم
تتكن الا الجوهر من البحر الى البحر فمن هذه الجهة لا تجري عليهما في انفسهما الاحكام الناسوتية التي سميناها في الاصطلاح بالاحكام
النفس الامرية فحالتهما اذن في نسبتهما في الارض والسماء واحدة ولما كان خاتم النبوة المطلقة نبيا وادم بين الماء والطين
وخاتم الولاية المطلقة كان وليا وادم بين الماء والطين على ما نص عليه في الحديث النبوي والولي وصرح به الشيخ الاكبر وقال
ايضا ان اقرب الحضرات الى الحضرة الاحدية الحضرة المحمدية واقرب الحضرات اليها الحضرة العلوية فحسب تقدمهما في الوجود على
مدروه وسيروه لانهما وجدا بالتعين الاول وباقي التعينات والظهورات كلها انما كانت بهما فهما سبقا الكائنات
المكونات للتعينات فلهما في كل مقام ظهور وفي كل مرتبة نور وبحسب ذلك المقام حكم افضناه حفظ الرتبة فاول منازل ظهورهما
في السموات السبع فخاتم النبوة ظهوره في مقام الشمس وخاتم الولاية في مقام القمر فهما في هذا المقام ابنان لا ان القمر ابنا للكوكبين والشمس
للعرش فكلاهما ابن من الاخر وثاني المنازل في العرش والكرسي فخاتم النبوة ظهوره في مقام العرش وخاتم الولاية في مقام
الكرسي فهما في هذا المقام اخوان ورضيعان من ثدي واحد وثالث المنازل في الباء بسم الله الرحمن الرحيم فهما في هذا المقام ما حد
بلا اختلاف الا من جهة المتعلقات فمن هذه الجهة صوت الانهار الاربعة في هذه القبة الخضراء من حاء البسملة ومبادئها من الباء
من ميم البسم وهاء الله من متعلقات ظهور خاتم الانبياء والباء من ميمي الرحمن الرحيم من متعلقات ظهور خاتم الاولياء لكنهما في
الاصل واحد ولذا كانت البسملة استنطاقهما واحدا ورابع المنازل منازل مبادي مراتب [illegible] فخاتم النبوة في الكتب
الحقوق وخاتم الولاية في مقام الرفوف الاخضر يضرب الى البياض فخاتم الولاية في هذا المقام ابن لخاتم النبوة ولذا كنى بابي
القلم [illegible] القاعدة الاولى التي استنطاقها [illegible] ماخوذ من ذلك الاصل ابن وخامس المنازل
ظهورهما في مقام العلم فخاتم النبوة في مقام القلم الاعلى وخاتم الولاية في مقام اللوح المحفوظ وحيث ان اللوح مستمد وماخوذ

من الظلم كان فرعا له فكان ابنا له. **وسادس** المنازل مقامهما في المبادي الوجودية فخاتم النبوة في مقام التجلي للشهادة فناء المرآة الذاتية الامثال في قوابل الاستعداد وخاتم الولاية في مقام الدفع ما القابلية الاولى وظهور الاعيان الثابتة في العلم الالهي وحيث ان الدفع اخا لمن المدد وهو اصل الصفة لان مرادنا بالدفع نفس القابلية وهي متكثرة وبالمدد نفس المقبول وهو واحد فكان قوام القابل بالمقبول فهو نفس المقبول اصل الموصل القابل فخاتم الولاية اذن ابن لخاتم النبوة. **وسابع** المنازل مقامهما في التدبير والتصرف العالم فخاتم النبوة في مقام الاختراع وخاتم الولاية في رتبة الابداع وخاتم النبوة في مقام المشيئة وخاتم الولاية في مقام الارادة ولما ان الابداع انما كان بالاختراع كان خاتم الولاية في هذا المقام ايضا ابنا لخاتم النبوة. **وثامن** المنازل مقام الفتح والاحداث فخاتم النبوة في مقام النقطة وخاتم الولاية في مقام الالف وخاتم النبوة في مقام الرحمة الاولية وخاتم الولاية في مقام النفس الرحماني الاولى والنقطة لا ريب انها اب للكل فخاتم الولاية هنا في المقام ايضا ابن لخاتم النبوة فاذا كان خاتم الولاية في هذه المنازل والمقامات ما عدا منزلهما في الحرم السبع والعرش والكرسي وباء البسملة ابا لخاتم الولاية وسيدنا الكاظم ابن لخاتم الولاية فكان خاتم النبوة جدا له في هذه المقامات والولادة نسبة والولادة الحقيقية لا سيما كان جدا في الولادة الجسمانية فالجد الاب في مراتب انتهى الى ربعة ولا ريب انها وليس هذا اعتبارا ان قرية فخاتم النبوة هو الجد الرابع والثالث والثاني والاول الاب وخاتم الولاية ابوه في المقامات كلها والمراتب باسرها فانهم فانا اشكال لو دفعت انهم هذه المراتب التي نزلت من عبر العباد عما طلب اهل الاستعداد. **تحقيق**

اعلم ان الاب والابن على ثلثة اوجه اب هو ابن وابن هو اب وابن ليس بابن ولا اب وابن هو ابن فالابن الذي ليس باب ولا ابن هو كما قال الله في ابن نوح انه ليس من اهلك مع انه ابنه في الظاهر وليس بابنه في الواقع وليس بابنه ايضا اذ لا ولاية له عليه حقيقة والابن الذي هو الاب حقيقة كرسول الله ص فانه ابن لعبد الله في الظاهر وفي الحقيقة اب له كما بينا سابقا والابن الذي هو الابن حقيقة كالحسن والحسين ع فانهما ابنا امير المؤمنين حقيقة في الظاهر والباطن وفرعان من فروعه انقطعا من نفسه واشتقا من ذاته ظهرا على هيكله ومضيا على شاكلته فافهم حفظ هذه المقامات فانها من الابواب التي يفتح منها الف باب. **تقسيم** الاباء ثلثة **الاول** ابو العقل وهو خاتم الانبياء وخاتم الاولياء **والثاني** ابو النفس الامارة بالسوء وهو ابليس والجهل الكلي المقابل للعقل الكلي **والثالث** ابو الاجساد وهو ابونا ادم ع وقد اشار الحق تعالى الى الثلثة في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا هنا

ابو العقل

ابو العقل والوالدان خاتم الانبياء وخاتم الاولياء والعقل لا يدل الا الى الخير فيجب الاحسان الى هذين الوالدين على كل حال لانهما يدلان على الخير في كل حال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما والضمير يرجع الى والدي النفس فانهما قد تكون امارة بالسوء وهو الاغلب فقد تكون مطمئنة بالخير ففي الصورة الاولى والداها الجهل وابليس ومن هذه الجهة لا بالشرطية لاستثناء حال الاطمينان واما في الصورة الاولى فلا تطعهما ابدا على كل حال لانهما يدعوان الى الاعراض عن نور الوحدة والخلود في الارض ارض الكثرة والانية والتعين الهيكل التكاثر حتى زرتم المقابر وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما والدا الجسد ولذا خصهما بالدنيا لان هذا النسب ينقطع في الاخرة والنشات الروحانيات والمقامات العاليات وهو قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون [illegible] العبرة [illegible] والدي العقل الذين يدعوان الى البقاء الابدي والفناء السرمدي والى الشكر والصحو والتلوين والتمكين والحب والقرب وهذه الدعوة ما كانت لرتبة فوق العقل لان العقل بابيه ودليليه وهما الوالدان اللذان يوصي بهما الله تعالى تعظيما بعد ذكر توحيده في القران مثل قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وامثاله وهو النسب الذي لا ينقطع وقد قال رسول الله ص كل نسب ينقطع يوم القيمة الا نسبي [illegible] فافهم الاشارة بلطيف العبارة والاولاد على طبق الاباء والاب لما كان يجمع الاثنين وهو قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالمؤمن يخرج من صلب الكافر كالعكس في اختلاف الاولاد والاباء وغيره كما عند التميز والتصفية باسره يحتي من الاولين فيجري عليه حكمه [illegible] قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء ومعرفة الشرط هو عند اهل البيت ع فالذين لم يؤمنوا فلا يلحقون باباءهم المؤمنين وانما يلحقون باباءهم الكافرين لان كل شيء يرجع الى اصله وذلك اصله في مقام التعين والتبعية الانية وان عملوا ما عملوا كما ان اولياء الاخيار يلحقون وان لم يعملوا والجد في كل هذه المراتب والمقامات فوق الاب برتبة ولذا كان عدد اسمه سبعة وعدد اسم الاب ثلثة كما ذكرنا في اول المسئلة فقد اجملت لك الامر والتفصيل عليك فانه علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم التفريع كما امر الله تعالى بقوله عز ذكره واوحى ربك الى النحل اي منتحل العلم اي علم التوحيد بلا كيف ولا اشارة في حقيقة الحقيقة ان اتخذي من الجبال بيوتا اي من جبال الانية والماهية عند تراكم التعينات وتراكم القيود والماهيات الى اخر المراتب عالم الاجسام قواعد كلية واصول الهية ومن الشجر مما يعرشون والشجر اب النجاة الى التعين الاول فذاب وتكثرت اطواره ومما يعرشون من النسب الربطي والبرازخ التي بين العالمين في جميع العالم ثم شجا منتحل العلم ان تتخذ قواعد كلية من العوالم الثلثة عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم البرزخ على الاطلاق لا استدلالا [illegible]

متباينين في السلسلة العرضية التي في السلسلتين اعتبار الظهور الذي هو الكلالة في الشانين ذلك و ذلك في معرفة الاشياء
وحقايقها وذواتها وصفاتها وجواهرها واعراضها وساير ما لها وبها ومنها واليها وعليها وعنها ولديها وهنا
قد القيت اليك بعض تلك الاصول والقواعد لتستنبط منها علوم تلك المعاهد والمشاهد والمقامات العالية الحقيقية ولو اردنا
ان نشرح تلك الفروع المستنبطة من تلك الاصول لطال بنا الكلام ولاخرجنا عما نحن بصدده من المرام ولكني في معرض من
اخاطب لانه قد ظعن عن مطمورة الزمان وقطع مسافة الدهر ووصل الى ساحل بحر السرمد وهو خائض في تلك اللجج الغامرة
وسالك تلك السبل الغامرة ايده الله باسعاده وامده بامداده واما الامر الرابع فاعلم ان المجد نيل الشرف والرفعة
وكرم الاباء والمجيد هو الرفيع والشرف والرفعة على قسمين ذاتية وعرضية والثانية ما حصل من النسب والاضافات الخارجية
عن حقيقة الشيء ككونه ابا لشريف اما او اخا او ابنا او عما او خالا او تعلم من العلوم الرسمية من اقوال العلماء ومن كتبهم وردوا باتهم
نعجبها ان يحمل العلم من قلبه وامثال ذلك من النسب والاضافات والاطوار الخارجة عن حقيقة الذات وهذه بمجردها مع قطع النظر
ليست بشيء واما عند معاكسة الذاتية اياها فلا عبرة بها وقد روي عن اهل البيت عليهم السلام ان الجنة خلقت لمن اطاع
وان كان عبدا حبشيا والنار خلقت لمن عصى وان كان سيدا قرشيا واما الذاتية فهي المبادرة الى الاجابة عند قوله تعالى الست
بربكم والمسارعة اليها وعقد القلب على موافقتها في جميع العوالم السفلية وبعبارة اخرى القرب الى التعين الاول او الى الاول
عند رفع الحجاب ورفع النقاب وهذه المبادرة والمسارعة انما تظهر بعد العلم في هذه الدنيا المقرون بالعمل من العلوم اللدنية والاسرار
الغيبية والاطوار الالهية والانوار الاحدية والوقوف على حقايق الاشياء والاطلاع على مكنوناتها وسريان نوره في جبروتها
وناسوتها وعقد الاعراض المبذلة والناموس الاكبر فاذا اقترنت هذه الجهات الحقيقية والشرافة الذاتية مع العرضية من
النسب الخارجة فكان نورا على نور وشرفا على شرف ورفعة على رفعة كما اتفق لسيدنا الحسين سيد شباب اهل الجنة روحي له الفداء
فانه قد قارن الشرافة الذاتية الحقيقية بالشرافة الاضافية النسبية لكونه سبط رسول الله صلى الله عليه وآله سيد العالمين وابنه امير المؤمنين
خاتم الاولياء وامه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين واخوه الحسن المجتبى سيد شباب اهل الجنة اجمعين واولاده السادة النجباء
من الائمة وكذا جعفر الطيار ونجابة ربع الكروبيين واخواه ابراهيم والقاسم والطيب والطاهر اولاد رسول الله
الصادق الامين وهذه الغير شرافة لم يسبقها احد من المخلوقين من الاولين والاخرين فاذا افترقت الشرافة الذاتية
عن الشرافة العرضية فلا عبرة بها كما اتفق لابن نوح وقال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح واما مجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا وجه فيه

ونحن

ونحن نذكر هنا وجها واحدا من الوجوه الغير المتناهية وهو قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
والعالمون جميع افراد ما سوى الله سبحانه وتعالى ثم وصف سبحانه انه نذير على كل شيء دخل في الامكان من كل عال وسافل وذات وصفة
وجوهر وعرض ودال ومدلول وكتاب ومكتوب وشاهد وغائب ومخفي وظاهر وصغير وكبير وحقير وجليل وجزئي
وكلي ومستقيم ومستدير وساكن ومتحرك ومشتق وجامد ولطيف وغليظ وذائب ومنعقد ونور وظلمة وسماء وارض وبر وبحر
وشجر وحجر وكل رطب ويابس وكلما احاط به الامكان فاذا كان رسولا عليهم فلا ريب ان الرسول لا بد اشرف من المرسل اليه في
كل كمال فلما نص الله سبحانه انه صلى الله عليه وآله رسول الى كافة الخلق من جميع الذرات الوجودية كائنة ما كانت وبالغة ما بلغت كان جامعا
لجميع الكمالات الامكانية وجامعا للكمالات التي خلقت منها الموجودات من اهل الامكان والاكوان والاعيان حتى يكون لرسالته بذلك
على الممكنات الحكمية والاستيلاء والفخر والشرف والمنعة والعزة بحيث يكون جميع الممكنات كافة وعامة وخاصة مستهجرة عنده
ظهور اقل اية من اياته حتى يرى كل ممكن على حسب ما هو عليه من الكمال ان كماله صلى الله عليه وآله خارق للعادة بالنسبة الى تلك الرتبة كما هو
شان النبي صلى الله عليه وآله مع الرعية في اظهار خارق العادة بحيث طاطا كل شريف لشرفه وبخع كل متكبر لطاعته وخضع كل جبار لفضله
وذل كل شيء له واعترف بذلك اهل الامكان والمكون بذره وهو المجد التحقيقي وانه مجد والشرف الذي ما فوقه شرف فانتهى المعجزة
الاسفل وانتهى الطلب الى شكله وقد اشار سيد الساجدين زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام في دعاء الصحيفة الى هذا المجد الشامخ
والفضل الباذخ بقوله خطا بالرتبة واستعلى بالحكل على استقطت الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استاثرت به من ذلك
اقصى نعت الناعتين فتامل في هذا المقام وقف السائلين بابك ولاذ الفقراء بجنابك ووقفت سفينة المساكين على ساحل
بحر جودك فانظر في حدود هذه الكلمات والاخذ القواعد العربية وان هذه كلها من كمالات الملك والملك وهل احد يناسب هل
لهذه الرتبة غير محمد صلى الله عليه وآله فهو الماجد وله المجد لانه كهيعص وحمعسق والم والر والمر وطه ويس وص وق ون وطسم
وطس وحم بل وفاتحة الكتاب والبسملة والباء والنقطة التي تحت الباء والالفات الثلث المحجبة والكلمة التي هي الفعل
الذي نشاء منه الاسم وحروف الكلمة والفهاء نعطيها والظاهر من حيث هو ظاهر والباطن من حيث هو باطن
وغير ذلك مما لا يجري به قلم ولا ينطق به فم ولا يفوه به كلم فكلما زاد في العدد وحصر من اسراره في السطور من مقاماته الى الاعادة
ولا اشارة ولا امارة ولا استنارة بل نور غيب سر لا ريب هذا المجد هو الذي نال من المجد ما لم ينله احد من المخلوقين واعطاه
ما لم يؤت احد من العالمين فلا نحتاج اذن للتذكير وتنبيه السر الذي يجاد وقبر هذا الكشف العمقام والبدر المشرق التام

بكتب في الجهات المقاات ان في ذلك لذكرى لاولي الافهام فيا لها من ثان بالشرافة الذاتية والكرامة المعنوية والعزة الالهية وقد رفعها
بشرافة جده مثل هذا السيد الكريم والنبي العظيم الذي من فيض جوده الوجود ومن عميم كرمه الغيب والشهود وان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم وشرافة آبائه ينتهي الى آب هو نفس هذا السبط المتقدم والمولى المعظم خصها الله في القرآن المجيد وليس
فوق ذلك رتبة فيها امه وبهم سيدة شباب اهل الجنة النبي وهي بضعة منه ام سوده وشرفه الاعظم وبام سيدة نساء العالمين
وفلذة كبد سيد المرسلين عليهم على اولاده وخلفائه صلوات الله عليهم ابدا الآبدين فهي ولها الكرامة العظمى والشرافة في الرتبة العظمى
وقد اكتسب هذا السر اللطيف بمجاورة هذا القبر الشريف من الخزانة الظاهرة والباطنة والوضعة الغيبية والشهودية مع اصلاح
قابليته وتمكينها من ورود الفيوضات الاولية الازلية بمجاورة هذا القبر المطهرة الا تسخر الدفاتر بل الاقلام الصد ور
والقماير ولو اردنا شرح بعض خصوصيات تلك الفضائل الجمة والمطالب المهمة لطال بنا الكلام وانا نلاح من الفوائد
العظام الا ان النفس من شانها الكسل وجبلة من عادتها الملل فلنكتفي بما ذكرنا فليقس عليه ما لم نذكر **واما الامر الثاني**
فاعلم ان السماك الاعزل المنزلة الرابعة عشرة من منازل القمر التي يجري فيها الامر مستقر وحكم مقدر لمعرفة السنين والحساب
والملاحظة المكتوب والكتاب لانقضاء السبعة التي هي العدد الكامل بظهورها في الطبايع الاربعة تلك المنازل على الثمانية
والعشرين واختصت كل منزلة بحرف من الحروف في التكوين والتدوين ولسنا بصدد شرحها وبيان مقتضياتها واحكامها
وعللها ومباديها ومعلولاتها واسبابها وخواصها وطبايعها واوضاعها وهيآتها واقترانها وطبايعها وامزجتها وسعدها ونحسها
وسائر الشئونات ولو تصدينا لشرح ذلك وبيان ما هنالك لكان كتابا عظيم الحجم والعوايق تانعة عن الخوض للسحابات
في النفس والعوارض مانعة عن ابراز المخزونات في القلب واقول كما قال امير المؤمنين ومن في النفس لبانات اذا ضاق لها صدري
نكت الارض بالكف وابديت بها سري فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذري وقد ذكرنا عشرو ظواهر هذه الامور علماء
النجوم فليرجع اليهم من اراد ها وهذه المنزلة كمال الاربعة عشر النورانية فان هذه المنازل الثمانية اربعة عشر منها نورانية
والاخرى ظلمانية لا تختلف ابدا ولما كان مبدأ الوجود من دوره في العالم فاذا كان على نقطة الافق الشرقي تكون المنزلة
الرابعة عشرة على الافق الغربي لا محالة ولما نظرنا الى نفس الشرق والغرب وجدنا الغرب اشرف من حيث الرتبة
لان الغرب مقام كمال العلم وظهور جميع المراتب وشرح العلل وبيان الاسباب فان العوالم جميعا بالحركة من مبدأ الشرق
الى ان وصل الى نقطة الغرب فالغرب مقام الكمال ومقام الجامعية ومقام ظهور العظمة والكبرياء والجلالة ولذا كان الغرب ما بعده

الشرف واعظم من ما قبله بخلاف الشرق فانه مقام الوقوف واول الظهور على رتبة واحدة من غير اجتماع المراتب
كما ترى عيانا من حال شروق الشمس وغروبها ولذا كانت الجنة في طرف الغرب والنار في جانب الشرق ولما كانت
المنزلة الواقعة على نقطة الافق الغربي هي المرتبة الجامعة لكمال الظهور اطوار تلك المنازل على التفصيل فبالحري ان
سماكا لارتفاعها على غيرها لحصول المراتب وتحقق الدرجات وظهور المقامات التي بها تفصيل العلم المنازل
للمنازل والدرجات والعلم يرفع كل من لم يرفع ويرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات ولما كانت المقامات
النورانية انما انتهت الى هذه المنزلة فارتفعت لهذه العلة على غيرها فسميت سماكا لانه يطلق الارتفاع او
بارتفع به والمعنيان حاصلان فيه على الحقيقة دون المجاز وانما اختص باسم السماك مع ان اللفظ الدال على الارتفاع
كثير للاشارة الى دقيقة لطيفة وهي ان هذه المرتبة التي هي آخر المنازل النورانية في مقابلة آخر المنازل الظلمانية
على هذا النظر والملاحظة من ملاحظة مبدأ الوجود وكان آخر المراتب الظلمانية التي بها تمامها الموت وهي الجبروت التي
عليها المقامات السفلية والمراتب الظلمانية في المقابلة في العددية مع لانه على الارتفاع والافتخار فلم يكن الا السماك
فانه عند فقد الالف يكون سمك وهو بمعنى الحوت ثم اضيف الالف الغيبية لعلة هي مبدأ الحروف واسمها
واسطة البيان انه يسمك عليه الافار في اطوار السماء لا الحوت التي عليها الارض ومبادي الظلمات فالسين اشارة
الى كمال الاعتدال في مطابقة الصفة مع الموصوف والاسم المسمى والظاهر الباطن والميم اشارة ايضا الى كمال الاعتدال
في الحرارة الغريزية فان الميم ميزان اعتدال النار اي نار الشجرة الزيتونية التي لعضلت هنا بالشرقية والغربية فالسين
لانا نار والميم لاهوتيا في جامع مراتب القوابل في العوالم الثلاثة والمعتدل الواحد الذي هي الحضرة التي تظهر كمال اللاهوت
عند تمام القابلية في السين والميم تم الوجود واختار الشاهد والمشهود فالسين بتطليل اللام اسلام خاتم الانبياء
والميم اكمل اسم خاتم النبوة والكاف اشارة الى كل كن التي بها صدور الفيوضات الربانية وحدوث الانسان النبات
بلا انقطاع ولا زوال والالف قطب الاقطاب ورب الارباب مسبب الاسباب فالكاف ثابت منه البكاء والبلاء
فدل هذا الاسم الشريف على ما يشتمل هذا المسمى من المفاخر والمزايا والمآثر ولذا اختصت به دون غيره من الاسماء
التي تدل على العلو والرفعة والاستعلاء فان قلت كيف يكون هذه المنزلة المعبر عنها بالسماك ارفع واعلى مع ان ما
قبلها من المنازل لما هو اشرف منها واشمل كالحمل والاسد وامثالها فاعلم ان المنجمين صرحوا بانها من المنازل

المحسوسة تلك الاثنا عشر بظهور الشرف والرفعة في شيء مع ان غيره مما لم يظهر فيه تلك الرفعة اشرف فان المناط في
هذا المقام ظهور الرفعة والشرف لا وجودها كما في قوله تعالى والامر يومئذ لله مع ان الامر لله في كل حال وتامل في
قول النبي صلى الله عليه وآله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فان المنبر يظهر فيه الارتفاع والاشتهار والشواهد لجلالة العبد
وان كان القبر اشرف واعلى الا ان ظهور الرفعة والاشتهار في المنبر اكثر واعظم ولذا سمي بالقائم والمهدي مع ان رسول الله
صلى الله عليه وآله هو القائم المهدي واما ما ذكروا من نحوستها فكنحوسة زحل والمريخ وقد ورد في طريق اهل البيت
انهما كوكبا رسول الله وامير المؤمنين ونحوستهما على اهل الدنيا وسعادتهما على اهل الآخرة كما قال تعالى وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
وقال تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وتدرج تجلي الاحوال في هذا المجال وبين الحق في هذه الآيات بقوله الحق كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا فافهم وتبصر ولما كانت المرتبة كلما تسمو والمنزلة كلما تعلو يخف اعتبارها من نعتها
بل يضمحل شيئا فشيئا للنظر الى جهة المبدأ ومشاهدته في جميع الاطوار وقلع الانية وقطع النظر عن الماهية وجب ان
يوصف السماك بالاعزل المجرد عن جهة نفسه ومشاهدة الماهية ولذا ورد ان الشمس عند الغروب تخر ساجدة تحت العرش
دونها والسجدة رفع الانية دون رجحان المهية وبذلك كان سماكا حقيقيا رافعا ومرتفعا وهو في الحجاب
بغير حجاب واما السماك الرامح فهو دون الاعزل من المنازل الا انه اقرب من الاعزل الى الكثرة وضياء ورد
لكثرة من يهابه بعد رفعة الحجاب الذاتي من الطبيعة والحدود العرضية المخالفة لمحبة الله والمخالفة لمراد الله فهو تابع القمر
والغلبة والاستيلاء ولذا سمي عالم رفع الحجاب عالم الجبروت لحصول القهر والاستيلاء ومنع الممانع في اطوار الحدود
والتعينات الناسوتية وهو كوكب اصحاب النفس المطمئنة والراضية والمرضية والكاملة على حسب مراتبهم واما السماك الذي
من المنازل هو اعزل مجرد فهو متمحض النظر الى جهة المبدأ والواحد الحق فهي بها المنازل النورانية والحقائق الربانية
فافهم فقد اوقفتك على ظل شجرة سدرة المنتهى واسمعتك نغمة الورقاء على تلك الافنان بغنة الالحان فلله در
الناظم ايده الله ونصره حيث اشار في جوهر كلامه المنظوم الرقيق على هذا الدر المنثور فعبر عن المقامات العلوية بالسماك
الاعزل فقد ذكر جميع المراتب والمقامات العالية لاندراجها كلها في تلك الحقيقة الجامعة بالبيان الذي هو السماك الاعزل وانا نادم عليه

وبالجملة فشرحه طويل والقلب عليل والاسباب قليل والتشويش كثير من الى الجليل فنقول انه قد دل الدليل القطعي المقرون بالنص الجلي
من الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ان العالم على طبق الباطن والعلوي على وفق السفلي
في المقتضي كترتيب نظم العالم الجسماني على هذه الافلاك والبروج والمنازل والنورانية والظلمانية والعلوية والسفلية والخفاء والظهور
والتأثير والتأثر والفعل والانفعال لانها من جهة المقتضي لوجودها في كل العوالم وكل المقامات والمراتب فتكون العوالم الزوج كلها
منها مشتملة على افلاك روحانية ومنازل روحانية وعرش وكرسي روحانيين وهكذا الى ما لا نهاية والتدبير في التقدير
المستجن لهذه الجهات الى باب ابهامها واحوالها واوضاعها واطوارها فيكون في كل من العوالم عرش وكرسي وبروج ومنازل
وسيارات وثوابت وفي كل منها اربعة عشر منازل روحانية ومنازل ظلمانية واحوال المراتب النورانية ومنها ما هو
السماك الاعزل في كل عالم بحسبه مرتبة في جميع مراتب السلسلة الطولية والعرضية والعرضية الى الف الف عالم والطولية المبنية
ثمانية في ضرب الطولية فيها فالحاصل هو عدد العوالم ففي كل عالم سماك اعزل مخصص لمرتبة والعد عند هذا المستتر
للكرم المحامد لذلك الفيض للحظ وشرح تفاصيل السماك الاعزل والقمر والشمس في كل عالم بعد هذا البيان والتنبيه موكول
الى هذا الفكر الثاقب والفهم الصائب فان في ذكر التفاصيل يطول الكلام ويخرجنا عن مقتضى المقام واما الامر
فاعلم ان كيفية الانحطاط انما تعرف وتظهر بعد معرفة القمر والشمس فيجري في كل مقام على حسب ذلك المقام
الكلام في معرفة الانحطاط اعلم انه بجميع مراتبه يدور على اصلين احدهما انحطاط الاثر والنور عند ظهور المؤثر المنير
كانحطاط مقام الشعاع عند ظهور المنير وان علا مقام الشعاع وجل وهذا الانحطاط مقداره اذا اردنا ان نعبر
عنه بالعبارة الظاهرة نقول انه جزء من سبعين جزءا لا بمعنى ان النور اذا ضعف سبعين مرة يساوي المنير بل المراد ان
المنير بعد ما يتنزل فعله الى سبعين مرة يظهر النور ويوجد ولا نهاية لضعف النور بالنسبة الى قوة المنير ولا غاية
له اذ النسبة منتفية والشعاع في ذات المنير مضمحل ومعدوم وما يتراءى لك في الصورة الظاهرة هو مثال المنير وآيته
ودليله وصفته فلا وجود له من حيث هو هو في ذات المنير على حال من الاحوال ولا يتغير حالة المنير بزيادة النور
ونقصانه وقلته وكثرته وجمعه وانبساطه وغير ذلك لاستحالة الانبعاث من الذات بالضرورة فهذا الانحطاط
لا قدر له ولا نهاية والسبعون التي ذكرنا تبعا لما ورد عن الائمة الصادقين هو مراتب تنزل المنير لا نسبة قوته بالنسبة

الى الشعاع وثانيهما الانحطاط في السلسلة العرضية وهذا على قسمين احدهما انحطاط السافل العالي ومرادي بالسافل ما كان
ما كان العالي مدخلية في اصل وجوده كالافلاك للعناصر وكالارواح للاجساد والاجمال للتفصيل والغيب للشهادة والمجرد
للمادة والجوهر للعرض والاب الحقيقي للابن الحقيقي والجد للجميع وهكذا في كل ما له وساطة في ثبوت شيء لا في صدوره وكل
العقول الى الكرسي بالنسبة الى العالم الصغير والكبير كالاسرار بالنسبة الى الانوار والانوار بالنسبة الى الاشباح والاشباح
بالنسبة الى الاظلة والاظلة بالنسبة الى عالم الذر والذر بالنسبة الى الهباء والهباء بالنسبة الى الماء والماء بالنسبة الى السحاب
المتراكم الاخضر وهكذا كل ثان من حيث هو ثان بالنسبة الى اول من حيث هو اول وهذا الانحطاط وجودي لا يمكن للمنحط
الوصول الى رتبة العالي من حيث هما كذلك بل هو محال من الاحوال وثانيهما انحطاط فاقد الكمال الواجد سواء كان كمالا واحدا او اكثر
فيختلف الانحطاط على حسب اختلاف فقدان الكمال قوة وضعفا وقلة وكثرة وظهورا وخفاء وغير ذلك والفرق بين القسمين
ان للمنحط في الاول لا يمكنه الوصول الى المقام الذي قد انحط عنه ابدا كالنفس فانها لا يمكنها الوصول الى رتبة العقل وكذلك سائر
المراتب واما القسم الثاني فالمنحط لكنه يمكنه الوصول الى ذلك الكمال اي من شانه وان كان ذلك كالجاهل بالنسبة الى العالم والضعيف
بالنسبة الى القوي وهذه قاعدة كلية خذها واحفظها رشدا موفقا واصرفها حيث ما ذكرنا من مراتب القمر والكرسي فانه كان القمر
هو ابن الكرسي لمحل اسرار النبي وحفظها اياها ومحل اظهاره لها والكرسي هو الهيئة الظاهرة والولاية العامة التي
قد احدث وجرى منها المعبر عنها بالقطعة الاولياء المنتجبة منه الذين منهم سيدنا المعظم مولينا الكاظم في الولاية
لا كل الولاية لانه جزء وقطعة منه كجزء على شاكلته وصورته فظهر الجزء على هيئة الكل فاهبط له قطعة من الستر الذي
جاوز النبي صلى الله عليه وآله من الكلالية حين استخلصه في القدم بعد طوافه حول جلال القدرة ثمانين الف سنة ووصوله الى جلال
العظمة فاهبط اليه سلطان السلاطين ومالك الملوك وصاحب الملك الذي علا على كل شيء علوا وسلطانه الاشياء ودون بلوغ
امده ولم يبلغ ما اسنا ثم من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيه الصفات وتفسخت دونه النعوت وحارت في
كبريائه لطائف الاوهام وهذا السلطان اعظم الملوك والسلاطين وهذه الهدية اكبر التحف والهدايا وقربك من جهدك ومن
اليه فالانحطاط اي انحطاط السماء الاعزل في جميع العوالم لا الاعزل من القسم الاول اي انحطاط الظل الذي للظل
للمنير على الوجه الذي ذكرنا وان كان القمر هي القابلية الكبرى والدواة الاولى للمداد الاعلى والقلم الاسنى وستر هو
صورة الابتداع وهيكل التوحيد وصفة التجريد والتفريد فاهبط قطعة او وجر من هذا الهيكل العام والنور
الدائم القائم السلطان المالك للعرش وما احاط به من الكرسي بتجليات الجمال ما للملوك بالسلطان الاول الاعظم الاقدم

الذي خضعت له الملوك وذلت له الرقاب وهكذا اذا كان القمر التعين الثاني النفس الرحمانية الاولى والتعين الثالث والستر
فثمة ونظامه رتبة اي الوجه الاسفل والتعين الرابع والتعين الخامس والسادس والسابع الى العاشر والستر ظاهرية تلك المراتب
ففي هذه المقامات والمراتب القمر مقامان احدهما مقام له في رتبة ذاته وثانيهما مقام عند ظهوره للغير ففي المقام الاول
يكون الانحطاط من القسم الاول وفي المقام الثاني يكون الانحطاط من القسم الاول من القسم الثاني لان السماك الاعزل
في اطواره العلوية والسفلية بجميع مراتبه ومقاماته تحت مرتبة القمر والستر ولما ظاهرنا في الثبوت لا في الصدور
مجمع المراتب العلوية منحطة في هذا المقام بحيث لا يمكن الوصول اليه بحال من الاحوال في عالم من العوالم وطور من الاطوار
فافهم وان كان القمر يراد به هذا الحديث الظاهر في هذا العالم في مقام انما انا بشر مثلكم يوحى الي وهو الكرسي في الكبة
المشرقة والستر هو الستر المعلوم المنقوش عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ومحبه فاهبط قطعة من الى الحرم سيدنا
ومولانا الكاظم عم سلطان السلاطين وخاقان الخواقين لكون طبقا للهدايا والاسرار الباطنية الغيبية التي اهداها
اليه او لكل الكاظمين لكون الظاهر طبقا للباطن والصورة على شاكلة الحقيقة فالانحطاط اي انحطاط السماك الاعزل
من القسم الثاني من القسم الثاني وانما خص الناظم سلمه الله تعالى وفقه السماك الاعزل بالذكر دون العرش والكرسي مع ان
ذكرها ابلغ في التعظيم واقرب لمقام التفخيم لان العرش وان كان ارفع الا ان مقامه مقام الوحدة والاجمال ولذا كان
اطلسا خاليا من الكواكب المنازل والستر وحجاب مقام الولاية التفصيلية لا النبوة الاجمالية ذات الولاية الاجمالية
فلا يناسب ذكر العرش في هذا المقام واما الكرسي فهو وان كان مقام الولاية التفصيلية ولكن كمال التفصيل انما ظهر
في البروج المفصلة بالمنازل والسماك الاعزل لما ذكرنا لك سابقا انما وقع على الافق الغربي عند منتهى المنازل
فله مقام الجامعية على التقريب الذي قد تقدم ولما ذكر سلمه الله تعالى ان السماك الاعزل الذي هو عبارة من الكينونة
الجامعة لجميع جهات النور وهي المجرد عن لحاظ التعين والمتصل بعالم الوحدة بكونه اعزل مجردا عن جهات الانية ولوازم
الماهية اراد سلمه الله تعالى ان يبين ان السماك تلك العظمة وجلالة الحكاية لعالم الوحدة دون قربه من مقام ختم الذي
هو بيله البدو وبل عينه اذا كان منحط المقام عن هذا الستر فما ظنك بالستر في مقام التنزه والتقدس لاجل الحجاب
عليه فقال وفقه الله وسدده في البيت الرابع وتقدست اذ جالت جدا ثا ثوى في محل المدثر المزمل اقول ان
مراد الناظم حيث ادرج في هذا البيت من جلائل المطالب وعظائم المراتب وتحقيق الحقايق وتدقيق الدقائق ما يحير الفكر

٢٧

فاظهارها وابرازها والقلم عن شرح اشاراتها ونكاتها الا انا نأتي بما فيها بيانه ولا نعرض لها الا على حسب اقبال القلب
ونشاط الخاطر ونعرض عما سوى ذلك ونكتفي بما اخرنا عما لم نشرحه بما ذكرنا عما لم نذكر فنقول لما ذكر سلام الله ضنائن البيت
الاول تقدس هذا السر وتنزهه عن كل ما لا ينبغي وكل ما يوجب بعده عن الحق فاراد ان يصرح بامر اللوح الكريم هنا فذكر ان
السر وان كان من شأنه ان يكون حجابا مانعا عن مشاهدة الوحدة لكونه في اعلى مقامات الكثرة لظهوره بحجاب الكثرة
مع هذا مقدس منزه عن جميع الرذائل الى اعظمها واكبرها مشاهدة الكثرات وملازمة الاشياء فهو مع كونه حجابا
لا يحجب ستر الا بين رق الزجاج ورق الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وذلك
لما ظهر فيه من نور الوحدة ومقامات الانس في الخلوة وان كان في ظلمات الكثرة لان ماء الحيوة في الظلمات فاذا ذقتها
تبهجت فيها ان ماء الحيوة في الظلمات ولما كان هذا السر هو الحضرة والحقيقة مما يقتضيه الامكان وصفات الكثرات و
الاحوال الغير اللائقة من رذائل الصفات فانه تنزهت عن العيوب والنقائص حتى جمعت لجميع الكمالات ومعالي الصفات
وبعضا من الدرجات مطلقا الوجود المقتضي الذي هو محض الفيض اظهار الكمال الالهي ودفع المانع الذي هو وجود النقائص
القبائح فاثبت بهذه العبارة ان هذه الحضرة جامعة لجميع الكمالات مما يعد في الامكان كمالا اما الخفض بالفقر وصاحبه
من الملائكة الحقيقية والمكارم الذاتية واما ما عداها كلها ثابتة فيها موجودة عندها ومنزهة عن جميع النقائص
الا ما يعد في الامكان نقصا من نقص الامكان فانه نقص لا بكل وجه لا يبدل الا اذا ذهب الامكان وجاء العيان
وظهر المكنون كما كان فيعلم تقدست انه جميع هذه الكمالات جميع السر في كل مقام بحسبه ففي عالم الاجسام قد ظهرت
على ظهور الاشياء في بدء الوجود على حسب ما اليه يعود في الجنة ومراتبها فان المخلص منا علا الى ان يصل الى الجنة
ويتدرج في مراتبها ولا يصعدون الا الى ما منه نزلوا فاعلى مقامات الجنة التي لا اعلى منها هي مبدء فاذا خلص الشيء
عن النقائص بالمرة يميل اليها وهذا الخلاص قد يكون في الدنيا وهو القليل الوقوع النادر الحصول كالكبريت الاحمر بل
اعز منه وقد يكون في البرزخ وهو الكثير وقد يكون في القيامة وهو الكل وحيث ان قوله تقدست لم يذكر له متعلقا
خاصا افاد التعميم بشيء دون شيء من غير موجب ودليل غير معقول فوجب ان يكون هذا التقدس عن كل عيب وحائل يمنع
عن الوصول الى اعلى درجته التي تعلق بها الفيض الابداعي اولا ولا يكون ذلك في الاجسام الا الجسم الظاهر في اعلى مقامات
الجنة واقصى درجاتها وابلغ مراتبها بحيث نورد حورية من حوار الجنة قبل الاطلاع عليها يوم الشمس انه نور الله

والاجسام في الكينونة الاولى كانت ممكنا وانما تغيرت لمكان الادبار ودعوى العقول من اظهارنا فيها من احكام الامكان
وما تقتضيه من الاكوان والاعيان فاذا تم النقصان وجبر الكسر بعامل الطهارة صاحب البيت الذي اذهب الله الرجس عن اهله وطهره
تطهيرا تجلى كمال الاصل وصفته وظهر على شاكلته فيرجع الى اعلى ما كان مما اقتضاه الامكان فكان مقدسا عن كل رجس وعيب ومطهرا
عن كل لوم وخبث لبطلان الطفرة واقتضاء الوحدة وكل ظهر سر التقدس بما ذكرنا في الاجسام يظهر في جميع مراتب الكون
من عوالم الجبروت ومراتب المفارقات فتشعشع وتتقدس وتصل الى اعلى ما امكن في تلك المقامات العاليات والدرجات المتعاليات
على حسب ما ذكرنا في صفات الاجسام وما جرت الا بامر الله واحدة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ازاقة ذهابه فلا
الناظر اسعدك الله بتوفيقه في هذا البيت المقام عظيم وخطب جسيم وسر شريف ومعنى لطيف وحقيقة من اسرار الحقائق ودقيقة من
اجل النكات والدقائق فاثبت ونفى ونفى واثبت على حد قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فوقع الحجاب في عين الحجاب
واثبت النقاب برفع الحجاب ولوح بذلك الى باب الابواب ومسبب الاسباب واختلاف النشئات وحفظ المراتب والمقامات
والى لزوم كل احد مقامه ولو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله حفظا لمقامه والى ان طرق التوحيد بعدد انفاس الخلائق
وتفاوت الدرجات في العلم واثبت ان فوق كل ذي علم عليم وانه ما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون وانه ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه والى ثبوت مقام هو تنزيه
لطائفة ونزوله بالنسبة الى طائفة اخرى ومعنى ورتبة جماعة في المرتبة وعدم معنى ورتبة آخرين والى مقام قوله
لو لم يقبل منهم حتى يكونوا مثلكم فلا يقبل منكم حتى تكونوا مثلنا والى قول سيد الساجدين ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي
انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا والى قول رسول الله لم يبلغ الرجل
كمال الايمان حتى يشهد الف صديق بانه زنديق وغير ذلك من الاطوار والعلوم التي لا تحصى كثرة فلله دره من
ناظم ومبين ومن ملوح متقن ومن طبيعة مستقيمة تجري على هيئة اعتدالية وجذب بالعلوم الحقيقية والاسرار ونظمها
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والاشارة الى بيان ما ذكر مجملا انه سلام الله جعل اعتراف جلال قبر الدفن في
المدثر المزمل مقدسا ومنزها عن كل عيب ونقص ولا ريب ان الكثرة والاختلاف وتعدد الجهات والكيفيات والكميات
من اعظم النقائص فيكون هذا السر المكرم منزها ومقدسا عن جميع ما لا يرجع الى الكثرة حتى في كثرة القلب
لا الجوهر في سره في مقامات الترقي الى ان يصل الى مقامات وجوده مقام غيبه ونموه وظهوره بلا كيف ولا اشارة ولا اسم

بلا لفظ ولا عبارة فيد ود على نفسه فيحيى العلوم بعد محوه الموهوم فيمثل الاستار لمشاهدة نور الانوار وظهور
سر الاسرار وقد ظهر هذا السر المجمل بالتوفيه لانه جلى فيرا فيه المدثر المزمل ثم المزمل تعين وهو حجاب المدثر تعين علي
تعين وحجاب على حجاب وستر على ستر والعبر خفاء واستار والدنو عدم بروز واظهار مقام الكثر المخفي والسر المخترع
وجلال ستر اغلظ الحجب وهذه الاستار والحجب اقتضت كشف الاستار وظهور الانوار والتقدس والتنزه
عما يوجب الاكدار بذكر الاغيار وهذا من غرائب الغرائب وابعد العجائب وبيان هذا الاجمال وشرح هذا
المقال على جهة الاشارة ان المرايا والمجالي اذا تقابلت وترتبت وتعددت ففي المتاخرة منها اثر ما
من المتقدمة هي جهة مبدئيتها وجهة علتها واعلى ما عندها واقصى مقام وحدتها وكثرتها انما تكون بالنسبة
الانوار بانيتها وهي الحدود الموجوده في المراة من الصغر والكبر والاعوجاج والاستقامة والبياض والحمرة
والصفرة والسواد والكدورة وغيرها من الحدود فبالنظر الى هذه الحدود متكثرة وبالنظر الى المراة التي قبلها
وفوقها وما يشرق منها فيها واحدة وحدة ما يمكن لها ادراك وحدة غيرها وذلك الاشراق اشراق
تعين ما في المراة العليا ومقام كثرة تلك المراة فلو نظرت معها الى مبدئيتها اشركت وكثرت ولو نظرت
الشافلة بها وحدت ولو لم يوجد ما بها الكثرة فلا يزال ما عند السافلة كثرة بالنسبة الى ما عند العليا وتوحيد
بالنسبة الى نفسها واعلى مقامات التوحيد بالنظر الى الاسفل منه ففي كل مقام شرك وتوحيد وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون ففي المراة الاولى صورة واحدة وفي الثانية مراة وصورتان وفي الثالثة مراتان وثلثة
اشباح وفي الرابعة ثلثة مرايا واربعة اشباح وفي الخامسة اربع مرايا وخمسة اشباح وهكذا الى ما لا نهاية له
ففي كلها كثرة ووحدة بالنسبة الى الاعلى والاسفل فمقام تقدس التعلي وتنزههما مقام تعين وكثرة الاولى
بل السفلى انما تحكي في عين توحيده مقام تعين العليا وكثرتها وهو قوله تعالى سبحانه تبارك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولما كانت الحقيقة المحمدية هو التعين الاول فلما تمت حدوده وجهاته
اشرق عنها بالاشراق المتصل التعين الثاني الذي هو قبره وحجابه ولما تم التعين الثاني بحدوده وجهاته اشرق
عنه السر الذي هو اعلى مقامات تعلقه وتنزيهه لا ستر اقدم من ذلك النور الذي هو مقام تعين وتكثر الحقيقة
المقدسة صلى الله عليها ففي التعين الاول هو المزمل وفي التعين الثاني هو المدثر فان الدثار فوق الشعار فيكون

مقهر

فالحجاب الثاني وفي التعين الثالث اختفت تلك الكنوز وتفجرت تلك الرموز فصارت في قبر لا يبان باطنه
ولا ينتقل الى العالم الاول سالكه والسر فيه استشرق من وراء الحجاب ووقف على الباب وتغشى ذلك الجناب
وصار قشر الذلك اللب الذي هو لب الالباب فتقدس وتطهر عن كل شيء يعوقه عن ذلك الجناب فبدا ضاد
القشر لبا والفرع اصلا والرشح بحرا والذرة لما عندنا من الاطياب وهو وان كان واحدا بالنسبة الى ما
وما تحته لكنه متكثر ومتشعب بالنسبة الى تمام تعين الاول والثاني والثالث فالمنزل الذي هو التعين
الاول له مراتب ومقامات المقام الاول في المقام الاول والكلمة الاولى والاية الكبرى والنقطة والركنة
والسر المجمل والسر والباطن والغيب المطلق مقام الاهوية المقام الثاني في المقام الثاني والكلمة الثانية والاية
العليا والسر المستسر والالف الذي لا نهاية لطولها بدءا وعودا والحجاب المطلق والباطن من حيث هو باطن
المقام الثالث في المقام الثالث والعلامة الثالثة والاية العظمى وسر السر والباطن الظاهر والظاهر من حيث هو ظاهر
والحروف العاليات والسماء المنادى من شجر البحر المقام الرابع في رابع المقامات والايات الظاهرات والبينات الواضحات
والكلمة التامة والسر والظاهر من حيث هو ظاهر والوجود المطلق والحق المخلوق به والمفعول المطلق والعقل الرحماني
الاول والاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره وعالم فاحببت ان اعرف المحبة الحقيقية والمودة
الواقعية الالهية ورتبة الواحدية بعد الاحدية ومقام اسم الواحدية الاختراع الاول كميعص الكلمة التي انزجر
لها العمق الاكبر والاسم الذي صلح به امر الاولين والاخرين والكلمة التقوى والشجرة الاولى والقلم الاعلى
وباتمام هذا المقام الرابع تم التعين الاول فتزمل بهذا الثوب وكان به اليه الاوب واما المدثر فبعد
ان تزمل بهذا الثوب التام الذي لا يبلى ولا ينفد ولا يعتق ولا يخلق بل كلما ازداد المدثر ازداد بهاء
واشراقا وسرورا وفخارا تدثر باثواب اخر الاول الثوب الابيض في الحجاب الابيض في اللؤلؤة البيضاء
الثاني في الرداء الاصفر في الحجاب الاصفر وارض زعفران وهو ثوب احمر فاقع لونها تسر الناظرين الثالث
الثوب الاخضر في حجاب الزمرد في مقام اللوح المحفوظ الرابع الثوب الاحمر في الحجاب الاحمر في مقام الياقوتة
الحمراء التي غلظها غلظ السموات والارضين الخامس الثوب الكمد المغموس في بحر الله المتفجر من صاد الصمد والجاري
من تحت جبل الاول الى الابد وهو الماء الذي منه كل شيء حي وهو الركن السادس الثوب الاخضر من الخضرة في حجاب

الالهية في مقام الزبرجدة الخضراء في حوصلة الطير الاخضر ذلك طير القدس الطائر في هوى الانس الذي ذكره في جبل الملكوت
منتهيا الى اعلى الملك الشامخ المزوب الازرق المائل الى البياض كلون السماء الحجاب الاخضر وما حجبه فاذا طلعنا
تحت هذه الاثواب وتدثر بها ذلك الجناب وجي اليه درب الارباب يا ايها المدثر قم فانذر لان المقام
مقام الكثرة المقتضي للخوف الحاصل من الانذار وربك فكبر لان الكبرياء ظهور الحق في عالم الايجاد ذات النفس
والارقام وثيابك فطهر هذه التعينات لتراكمها وتراجمها وغلظتها تحمل اوساخ الادبار المقتضية لتطهيرها
فصدع صلوات الله عليه بما امر وادى ما حمل وحفظ ما استودع وادى الامانات الى اهلها واتقن الامور
بحلها وعقدها الى ان جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فان اوان خلع ذلك الجلباب
والتوجه الى ذلك الجناب وايداع تلك الاثواب قبرا مطهرا عن الاكدار ومقدسا عن الاغيار فجعل السر الشريف ذلك
القبر المنيف فطهرها من تطهيره وتقدس بها من تقديسه فصار راحة الاجل كونه سر الذات القبر ومدد صاحبه
صاحبه بتطهيره امتثالا لامر ربه حيث امره بقوله ثم وثيابك فطهر فاشار الناظم وغفر الله وستر الى تلك
ملوحا الى تلك الحقائق مومئا الى هذا المقام ومبينا لذلك المرام باستعارة فطرية واعتدال شعرية فقال وتقدست
او حللت قبرا ثوى في لحده المدثر المزمل وقدم المدثر على المزمل اشارة الى قرب الصعود وابانة عن وجه الشهود وتحقيقا
لسر العابد والمعبود لان المزمل مقدم على المدثر اما ذات فاعقبه بها بعد ذكرهما بما بينا سبب تقتضي مقام
كل منهما فعرف بذلك ان الغيب السمع ورايت تمهيد مقاما مهما وقد قال تعالى في المزمل قم الليل الا قليلا نصفه
او انقص منه او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا
وفي كل ذلك تحريك لجانب التمهيد خلع الاضداد ودفع الانداد وازالة الاغيار وازاحة ظلمة الاكدار والتوجه الى الوحدة
الحقيقية في الليل والنهار والسر في الاسماء والصفات وسائر الاطوار وايضا هذا المقام قام فيه في المدثر فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وكل ذلك تحقيق بالنزول الى مقام الخلق وشتان ما بين الصعود والنزول وشتان
ما بين المزمل والمدثر وبدا في ذا الاولى بالتعين الاول والثانية بالثاني وكم من خبايا في زوايا وكم من امور في الصدور
لم يؤذن لنا في ابرازها على السطور [illegible] ربنا ودب ديدنها الى موضع الاسرار [illegible] فلنا عن ان نعلن على اشرف
ويطلع عليها الخ وكفى كلام القدسي هذا السر بالتقديس والتطهير واجتماع جميع الكمالات وتنزهه عن دائل

النعات

النعات والصفات فكان ببركة ذلك القبر المقدس جامعا لجميع الكمالات اذ ظهر فيه سر كمال صاحبه بحيث كل كمال دون كماله
وكل جمال تحت جماله من الموجودات حيث انها بفطرتها تطلب الكمال حقيقة تطلب الكمال منه فاستمد بذلك اشرف الاشياء
واعلاها واكملها واقربها ومدبرها ومعتمدها ومستقرها فانه يطلب من باب طلب الكمال ان يكون محلى ذلك السر ليستشرق
بذلك النور ليتم له السرور ويتولى في الظهور ويكون له نور فوق كل نور فتعالى الله وشيده. **فاشتاق سر العرش**
لمحلها بقاعها على تلك الحظيرة لسبل اقول العرش له اطلاقات كثيرة يجمعها معنيان احدهما كل عال محيط بالسافل
ومحل بحيث لا يكون في تلك الرتبة اعلى منه ولذا يقال للفلك الاطلس محدد الجهات عرش لاحاطته جميع الاجسام
واستمدادها جميعا منه لانه مظهر التدبير والتقدير بالتسخير وليس فوقه من الاجسام شيء فالعرش في كل
مرتبة يكون هكذا لا كل عال بالنسبة الى سافله فلا يقال للسموات عرش وقد اشتق من العرش وهي السقف وهو على
ما في الدار فالعرش فوق شيء من جنسه ولذا كان مستوى الرحمن ومنبع الاحسان ومنبع الامتنان وثانيهما سرير
السلطنة وسرير المملكة وتخت الدولة القاهرة عليه اثار السلطنة والقدرة كما في قوله تعالى ومن يأتيني بعرشها قبل
ان يأتوني مسلمين فبالنظرين واجتماعهما وافتراقهما اختلف اطلاقات العرش وجميع الكل في قوله الرحمن على
العرش استوى فالاول في اطلاقات العرش الاختراع والابتداع والوجود المطلق لانه مبدا الكل ولا رتبة
فوقه واحديتها فانه لا يتصل بشيء وقد ورد عن اهل البيت عليهم السلام في وصفهم خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه
محدقين وهذا العرش الاعظم لان محل امرهم اول خلق الله وهو قبل الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات
والبرازخ ومواقع الارتباطات مع ان خاتم الانبياء كان نبيا وادم بين الماء والطين وخاتم الاولياء
كان وليا وادم بين الماء والطين الوجود والطين تراب لا بشر فانهم نبيكم هذا العرش هو الاختراع الاول والاعيان الثابتة
الحقيقة المحمدية والحضرة الاحدية وهو العرش مستوى الرحمن وتكين الوجود واول مقام الشهود وهو مقام الفعل
المطلق لاشتقاقه من الفعل على ما هو الاصح المختار من ان المصدر مشتق من الفعل فهو العرش العظيم وخاتم الولاية
المطلقة الكبرى الرفيع والثالث العقل الكلي والنور المحمدي لاحاطته على جميع الوجودات المقيدة كما انه هو مقام
المفعول به بعد المفعول المطلق في الوجود الاول التابع الذين لم وكان عرشه على الماء والماء هو العلم في الزمان
والوجود من حيث هو تفسيرا ان العرش الاختراع الاول وقد قيل لامير المؤمنين كم بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض

٣٠ قال أتحسن ان تجيب قال بلى قال ثم اخاف ان لا تحسن قال يا امير المؤمنين قال ثم لو صب خردل حتى ملأ الفضاء وسد ما بين

الارض والسماء ثم لو عمرت مع ضعفك وكلفت ان تنقل حبة حبة من المشرق الى المغرب حتى ينفد لكان اهون من

مائة الف جزء من نائي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله من التحديد بالقليل الخامس الطبيعة

الكلية وهو تفسير اخر للاية الشريفة المتقدمة والماء هو المادة الجسمانية وهو جرابذ وبانها وصل الجسمانية وكل صورة من

الصورة الجسمانية وهو الحجر الذي من دخانه اي من لطائفه خلق الله السموات السبع ومن زبده اي من كثافته الارض السادس

العلم الباطني وقد نص عليه مولينا الصادق عليه السلام في كلام له الى ان قال ثم ان العرش في الوصل منفرد من الكرسي لانهما بابان

من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب منه مطلع

الابداع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة

الارادة وعلم الالفاظ والحركات وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي

السابع كل العالم وهو قوله تعالى رب العرش العظيم اي الملك العظيم على الوجه الثاني الثامن قلب المؤمن كما قيل ان قلب المؤمن

عرش الرحمن وهو ايضا على الوجه الثاني ويحتمل الوجه الاول على الوجه الاول اذا جعلنا القلب كليا كالعقل الكلي والنور

المحمدي التاسع الانوار الاربعة كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش مركب من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة

ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار وقد

افردنا رسالة في تفسير هذه الانوار الاربعة والعرش مركب منها والعاشر التاسع من الافلاك وهو الفلك الاطلس

محدد الجهات الجسمانية منتهى الاجسام ومحيطها وخزانة الله للعينيات النازلة اليها الحادي عشر الوحدانية كما نص عليه سيدنا

ومولينا الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى سبحان الله رب العرش عما يصفون اي رب الوحدانية الثاني عشر المثل الاعلى كما في قول

سيدنا الصادق عليه السلام في تفسير الاية المتقدمة رب المثل الاعلى وله اطلاقات اخر يجدها المتتبع في الكتاب والسنة وكلمات

العارفين بالله والعلماء بالعلوم الحقيقية رضي الله عنهم واذ قد اعطيناك امثلة كليا في العرش ولا مثل له لا

يمكنك ان تصرف لفظ العرش في جميع الاطوار التي تجدها مما ذكرنا من الوجوه فاذن يصح اطلاق العرش في كل امر

اول تتشعب منه الفروع فعلى هذا كل عالم من عوالم الامكان يقال له عرش وعلى كل مظهر من مظاهر الوجود الظاهرة

السلطنة الكبرى يقال له عرش ايضا فاذن لا تحصى الاطلاقات في العرش وما عددناه من الاطلاقات فانما هو مما وجدنا من اطلاقات الكتاب والسنة

وعبارات العارفين على الحقيقة فتنبه فلو اردنا ان نشرح السر الظاهر المعروف فيكون المراد من العرش الجسماني او غيرها من

سائرها ما عند الحقيقة المحمدية ولوا حقاتها العقل الكلي والنفس الكلية والطبيعة الكلية واما المعاني من هذا السر بالنسبة

العرضية من جهة هذه النسبة خاصة الكتب شرحا دكالا وجدنا اشتمال جميع العوالم لان اشتمال الاصل يعم

اشتمال الفرع وكلها فاشتمال العرش في كل عالم ودليل اشتمال جميع المراتب في ذلك العالم وبالجملة

اختلاف الاشياء كلها ان يكون محلا في وقت ما حتى يحصل له نوع اختصاص لا ينال هذا الشرف الاعظم

والفخر الاقدم لان مدار الوجود على خاتم النبوة والولاية وكل ما انتسب اليهما واستشرف من نورهما وحصل له

اختصاص بهما يحصل له الفخر الباذخ والشان الشامخ كل شيء بحسبه وكل احد بقدره واما اذا احكمت القدر

السر وعرفتهما الى المعاني التي ذكرت للعرش على تلك التفاصيل التي شرحت فالكلمة كل مقام في كل عالم بحسبه

هذه الاشتمالات فيما من هذه العوالم وتطلع على الله سبحانه هذه الاتفاق ولا ينالها اذ كل شيء له مقام معين

وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون ونحن يطلبون من حيث الامكان على حد قول الشاعر الا ليت الشباب

لنا يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب ومن هذه الجهة اي الشارع اليه ما قصده وفقر في الشرط بلوغ الاستطاعة في

قد له محلها ولو حقها امتناع لامتناع فقد يكون ذاتيا كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد يكون

عاديا كما في هذه الاشياء في بعض العقود وقد يكون كونيا كما في هذه الاشياء اي الموجودات الكونية بعد لزوم

الحدود والتعينات ووقوع كل شيء في مرتبة من المراتب بالنسبة الى العرش والسر على حسب التفصيل الذي ذكرناها

من على امكانها الدنى واكثر المراتب من العرش والسر في الاكوان دون الامكان ثم ان العرش قد ورد عن النبي

انه له ثلثمائة وستين الف ركن وعن الله سبحانه عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم لالتقم

بلع السموات السبع والارضين السبع كانت في لهواته اصغر من الخردلة في البرية الواسعة فامرهم الله سبحانه ان

يحملوا العرش فعجزوا فخلق عند كل ركن عشرة اضعافهم مما كان فامرهم بحمله فعجزوا ثم قال لهم تحولوا عنه فاني امسكه بقدرتي

وقدرتي فتحولوا عنه ثم اربعة من الملائكة ان يحملوا بعد ان علمهم كلمات الخفيف على كواهلهم وهي بسم الله الرحمن الرحيم

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين وكانت حملة العرش اربعة ويوم القيمة يصيرون

ثمانية والوجه في ذلك ان الاسم الذي خلق الله به الكيف ولا اشارة جعل في مقام التعين ثلثة اجزاء

عالم الجبروت والملكوت والملك ولما كانت هذه المراتب حادثة ما استغنت كل مرتبة عن اربعة اركان الخلق والحيوة
والرزق والموت كما قال الله هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والحاصل ان ذا الرحمات الاربعة الاركان الاربعة في
العوالم الثلاثة كان المجموع اثنا عشر ثم كل مرتبة من هذه المراتب المذكورة حيث ان الله خلقها اظهارا لعظمته واكمالا
لنعمته وانما تم الجرشار ربعا في ثلثين عالم وجعل لدى كل عالم قبضة فقبضة من الامكان وقبضة من الوجود المقيد
وقبضة من العقل وقبضة من الروح وقبضة من النفس وقبضة من الطبيعة وقبضة من المادة وقبضة من المثال
وقبضة من الاجسام وقبضة من الاعراض ولكل منها ثلث مراتب الاعلى والاوسط والاسفل وهو تمام الثلثين
واذا الرحمات في اثنى عشر يكون الحاصل ثلثمائة وستون ولما كان العرش محيطا بهذه العوالم كلها كان فيه وجها منها
ففي هذه الجهة كانت اركانه ما ذكرنا ترقيها الى الالوف لان العرش من العالم الربوبي وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون والانزل فالعرش مستوى الرحمن وسقف الجنان وانما كان ما ينسب الى الرب الفا لان العوالم اربع
عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت وعالم اللاهوت ومراتب الاعداد اربعة الاحاد والعشرات والمئات و
الالوف فاذا جعلت كل واحد منها بازاء الاخر يكون الالف بازاء عالم اللاهوت وهو عالم الربوبية ولما كان
العرش من ذلك العالم كان عدد اركانه ثلثمائة الف وستون الف ركنا واما الحملة الذين هم الملئكة فهم حملة الروابط
والنسب الجزئية الا انما من وجه العقل الجزئي ولا ريب ان النسب تكثر اذا تعددت المراتب فاذا كانت جميع الاركان
ما ذكر كان اول النسب ملاحظة كل في الكل فيكون في كل ركن بعدد المجموع من الملئكة ولما كانت النسب كلما تكررت
تضاعف فلا يبلغ لحامل البعض ان يحمل الكل فلا جرم عجزوا عن حمله ثم تاخذ الكثرة رتبة العشرات فضعف الله سبحانه
كل مرتبة عشرا فصار المجموع ما سمعت ثم لما تضاعف التفصيل والنسب حصل نسبا اخرى من هذه التضاعيف وحامل
للبعض عاجز عن حمل الكل فعجزوا ولما كانت الجزئيات لا تتناهى ونسبها ايضا كذلك فلا تنتهي الى حد وحصل العجز
وان بلغ عدد الملئكة الى لا نهاية لم يتحمله الله سبحانه عن حمل الجميع وحمل الاربعة من الملئكة الحاملين بتقويتهم بتلك
الكلمات العاليات والاسماء العظام كما مر فكانت حملة العرش اربعة ولما كان يوم القيمة من هذه العالم وهذه الدنيا
لا تعدم وجب ان تكون حملة العرش يوم القيمة ثمانية اذ يحصل لكل من الملئكة الاربعة وجهان وجه الدنيا ووجه الاخرة
اعلم ان الحجابة هو الواسطة بين المحجوب والمحجوب عنه كالستر الذي واسطة بين المستور والمستور عنه

فى

فى السلسلة العرضية كلما كان مستمدا من عاليه وممدا لما تحته بذلك المدد من غير تصرف وترجمة حجاب وستر وفي السلسلة
الطولية كل وجه من وجوه الفعل حامل الفيض من الغيب ضمن الفعلية لا الاثار حجاب وستر فعلى هذا فالستر في عالم
بالنسبة الى كل مقام يختلف اختلافا لا يحصى الان نخرج تماما ثم نذكر ما هو المهم فنقول ان ستر الكرسي ثم الحامل
الذي يلقى من المدد المخزون في الكرسي حين استوى الرحمن عليه الجميع مراتب من دونه وهذه الاستار ان
كانت بعدد الاركان الثلثمائة والستين الف الا ان كلياتها اربعة فالستر الاول ثوب احمر نسج من ريش جناح
جبرائيل وناسجه الروح على الملئكة المحجب في الرحم الاسفل باسم الله القابض في حجاب الياقوت وباب الملك ومنتهى الملكوت
الستر الثاني ثوب اخضر نسج من جناح ريش جبرائيل وناسجه الروح على ملئكة المحجب في الرحم الاعلى ومن النفس الى لا يعلم ما فيها
غيب وهو ذات الذوات والذات في الذوات للذات وهو شجرة طوبى وسدرة المنتهى وحيز المادة من عرفها لم يشق
ابدا ومن جهلها ضل وغوى وصبغ في ارض الزعفران في حجاب الزمرد الخضراء عند الحد الجديد والملك الذي لا يبيد
قبضة من ارض شام الستر الثالث ثوب اصفر نسج من ريش جناح اسرافيل وناسجه الروح من امر الله وصبغ بماء الذهب
في ارض العرب وبشر حيث البر ما عند تفريد البركماء الستر الرابع ثوب ابيض نسج من ريش جناح ميكائيل وناسجه الروح
القدس في ماء العين الاسن والابيض الغريد اشبه الاشياء بالزيبق وماء ذو الرحمن كوكب زحل قد صبغ بقبضة من ارض
مصر بما يمتنع عليه برج الجدي وهذه الاربعة كليات استار العرش كل واحد منها له سبعون الف سترة وكل
ستر استظلال الخلائق به اجمعين وازد الناظر وفقه الله السر مع اثر متعدد اشارة الى فوعه فلا يتأتى تعدادا لا
فستر العرش اربعة وثلثمائة الف وستون الف وسبعمائة الف وعشرون الف وسبعة الاف الف ومائتا الف واربعة
منها كليات والباقي جزئيات اضافية ولا حصر لجزئياتها الحقيقية وهذه الاستار مسدولة على العرش مسبلة عليه تغشيه
كل ستر في محله ومكانه وتلك الاستار لما نظرت الى تلك الاسرار العظيمة التي حصلت هذا الستر الكريم المجاور للقبر
النبي العظيم ثم قد جمع بتلك المجاورة جوامع الخيرات ونال بها كل المسرات وادرك بها كل سعادات العلويات
والسفليات فاشتاقت تلك الاستار ان تبلى ولو تماما على تلك الحظيرة العقد ومهبط الافئدة من الملئكة والجن
والانس ولتنال العبد تلك الشرف ولترقى الى بعض المراتب الصاعدة لا تلك العرف وهيهات انى لها ذلك اين الثريا
من يد المتناول فاذا فهمت حقيقة العرش واستاره فهم الحكم في جميع معانيه والمراد مما اخذا المعاني العشر ومعاني
الستر على ما فصلنا لك سابقا تجده والا فطهر وكن لا بقى وبدرنا لا يخفى ولا يمكنا الان تفصيل ذلك لحال

تعرض من نشأ حيث الكلام على حسب المقام **تنبيه** هذا كله بالنسبة الى كون الاضافة في سر العرش لامية واما بالنسبة
الى كونها بيانية فيكون العرش احد الاستار لا سر حجاب لختام الولاية في اقامة الفيوضات الكونية والعينية على جميع الذرات
فلخفة العرش ان يكون في العرش بمنزلة ذلك الستر المسبل على ذلك العرش [illegible] على الكل فيه وبما بين الناظم وفقه الله تعالى ان
الستر قد بلغ من الكمالات اقصاها ومن المقامات اعلاها واراد ان يبين العلة في ذلك بانه قد ظهر فيه ظهور سر النبوة المطلقة
وهي كما نبه عليه [illegible] لمجمع الذرات وكذا الاشراق كل حال وان جلت فضائله وعظمت مناقبه ان يكون مجلى لظهور سر النبوة
في كل الاطوار وهو يقتضي الاستعلاء على كل الاكوار والادوار فيقتضي كل شيء ان يكون مجلى ولا ينبغي هو ان يكون
مجلى لشيء تلك هي الشرافة البالغة التي بلغت حدها ووصلت غايتها **نشرت نفحاة من النبوة نشرها**
بالمسك ما نفحاته ما الصندل يعني نشرت تلك النفحة والهبة التي هي السر المكرم والحجاب الاعظم
وفصلت وسطعت انوارها وفاحت روائحها فلا يعادلها بل ولا يدانيها رائحة طيب من طيب الدنيا والاخرة
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو علقت شعرة من شعور الحور العين بين السماء والارض لمات اهل السموات والارضين من طيبها
وحسن رائحتها ورائحة النبوة وطيبها اعظم واعظم والنبوة وساطة ورحمة من الله سبحانه الى العباد يعلمهم بما يرجع اليه
يتعلق به نوع وجودها ووجه حكمتها على الدين ووجه صلاحها فان كان في متعلق الاختراع والابتداع والمشية والارادة
والقدرة والقضاء والامضاء فهي نبوة تكوين وان كان في الاحكام التكليفية والافعال القولية والجوارحية
التكاليف العلمية والبدنية فهي نبوة تشريع ولكل منهما خاصة وعامة لان تلك الوساطة ان كانت مختصة في تكوين
اشياء خاصة لا يتعداها فهي نبوة تكوينية خاصة وان كانت شاملة لكل الاطوار في الاكوار والادوار
في جميع العوالم الالف الالف بحيث لا يشذ ذرة من الذرات الوجودية من العلوية والسفلية والغيبية والشهودية
والمجردة والمادية وغيرها فهي عامة مطلقة واكثر في التعدد والاثبات لانها صفة التعين الاول [illegible] وظهر به
وظهوره في كل شيء من الاشياء وكل موجود من الموجودات ابلغ الفيض من الله تعالى ويوصله الى جميع الموجودات في السلسلتين
الطولية والعرضية فيلقي الفيض اولا عن الله الى طبقة الانبياء وهم مائة الف واربعة وعشرون الف ثم بواسطتهم
الانبياء الحقيقية الوجودية وهو الموالي الائمة التي عليهم السلام ممن يجري عليه الامر والنهي [illegible] سلطان الى
الحقيقة لمن من حيث الاجمال والتفصيل جميع ما يحتاج اليه من حيث نوعها وصنفها وشخصها من الاطوار
التكوينية والامامات الوجودية ثم يلقي عن الله بالوسائط الثلث الى الحيوانات [illegible] بالاجناس المختلفة

والانواع

والانواع المتعددة وكذا الحشرات باجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها والطيور بسائرها واختلاف اجناسها
وانواعها واشخاصها وهيئاتها واوضاعها ثم يلقي عن الله الوجه التكوينية بالوسائط الاربع الى النباتات من اقسام
الاشجار المثمرة وغير المثمرة باختلاف اغصانها وعروقها واثمارها واوراقها واستقامتها واعوجاجها وكثرة
اغصانها وقلتها وما يتعلق بها من غزرها وضيقها وسقوط ورقها وصلاح ثمرها وفسادها وغير ذلك من اطوارها
ثم يلقي بالوسائط الخمس الى الجمادات من المعادن وغيرها من المائعات والجامدات والمنطوقات وغير المنطوقات والجواهر والتمثالات وغيرها
من سائر المعدنيات وكذا غيرها من الجمادات والاحجار الفاسقة من الكبار والصغار والرمل وسائر المتولدات كل ذلك من الله سبحانه وتعالى
بواسطة النبي بهذه الوسائط فالوساطة والترجمة وايصال كل فيض الى محله المقصود عن الله هي النبوة التشريعية وهذه
المراتب المذكورة هي السلسلة الطولية كل واحدة منها اشراق وشعاع من الاولى كل هذه الاشراقات والاشعة
من فاضل اشراق وشعاع النبي المطلق وفي كل من هذه السلسلة افلاك وعناصر ومتولدات وللافلاك حركات
وتداوير وخوارج المراكز وحواملها وما يترتب عليهما من الاثار وما يتفرع على قراناتها من الاحكام والافراد
من احكام الليل والنهار فالنبي المطلق الموحى اليه عن الله سبحانه ثم يفيض تلك الفيوضات الى محالها وما قبلها ويكون
القابليات العين لها هي ما يشاء الله الخلق في الافاضة من اطوار الاكوان والاعيان ومستحقات الامكان والوساطة
العامة في هذه الاطوار المذكورة والعبر المذكورة هي النبوة التكوينية والتصرف فيها على حسب ما يريد مما اراد الله
سبحانه واعلم كان ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه واظهار السلطنة واعلاء الكلمة واثبات الهيمنة العامة والخاصة
هي الولاية العامة والخاصة ولذا قال الله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فالنبوة هي الانذار والولاية هي الهداية بالتبيين
اي الارادة والايصال الى المطلوب فخاتم النبوة هو المنذر وخاتم الولاية هو الهادي كما جاءت في الاثار الصحيحة
بطرق متكثرة عن ائمة الهدى عليهم السلام واما النبوة التشريعية فهي وساطة في الاحكام مما تقتضي كينونة العباد من جهة تعديهم
ان يكون عليها لتدل على بارئها وصانعها وتشهد لمبلغ الحكمة وتمام الحجة وهذه قد تكون عامة وقد تكون خاصة
اما الخاصة فهي اذا كانت متعلقة باشخاص مخصوصين لا يتعدى عنهم الى غيرهم كما كانت نبوة سائر الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وآله ونبوة
نوح عليه السلام واما ما سواهما فمختصة باناس مخصوصين كما كان ابراهيم مبعوثا على اربعين بيت ولوط مبعوثا على اهل المدن
[illegible] وموسى وعيسى فانهما مبعوثان على بني اسرائيل خاصة وهكذا سائر الانبياء وكان يتفق في زمان واحد انبياء متعددة

كما اتى بنى اسرائيل فلما استعبر بنينا بمن طلوع الفجر طلع الشمس وقتل كيخسرو وملك العجم كثيرا من الانبياء عم وهذا شئ معلوم
واما العامة فان نعم النبوة جميع الوجود ممن يصلح لان يتعلق عليه التكليف من البالغ العاقل المختار وقد بينا في سائر اجوبتنا
ولما اوضحناها سابقا بالادلة القطعية من العقلية والنقلية ان كل شئ من الجماد والنبات ان له شعور وادراك وعقل على حسب حاله
ومقامه فيكون تكليفه على حسبه اما سمعت الله سبحانه يقول وان من شئ الا ان يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولو كان
تسبيحا بالحال والكينونة ودلالة الاثر على موثره لما صح قوله لا تفقهون لان دلالة الاثر على المؤثر والحادث على القديم
والعاجز على القوى كالمعلول على العلة من اوضح الواضحات بل اجلى البديهيات فما بقي الا تسبيح خاص بشعور واختيار
لا يدركه عامة الناس وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها و
حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ولا ريب ان الاباء والاشفاق مع عدم العلم والشعور كذب محض وزور صرف
تنزه كلام الله سبحانه عنه مع عدم موجب لتكلف التجوزات وتجشم الاستدلال بانواع المجازات وقوله تعالى ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولا ريب ان هذا الطوع ينافي الكراهة
بنص الاية ولا يكون الطاعة الا بشعور وعلم كما تكون الكراهة كذلك انظر الى دقيقة قوله تعالى طائعين دون الطائعات
وقوله تعالى تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولم يقل وهي داخرة وقوله تعالى حكاية عن يوسف انى رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ولم يقل رايتها لي ساجدة وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون ولم يقل تسبح
وامثال هذا من الايات اذا تتبعتها في القرآن تجد اكثر من ان تحصى واعلى من ان تستقصى وقد ذكر سيد الساجدين في
الصحيفة في خطاب القمر ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير الى قوله في كل ذلك وانت له مطيع
وللاراده سريع الدعاء وورد في دعاء الحمى يا ام ملدم ان كنت امنت بالله فلا تاكلي اللحم ولا تشربي
الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها اخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ولا داعي لتاويلها اذ لا احد يقول ان شعورها
وعلمها كشعور الحيوانات الظاهرة بحيث يدركها كل احد حتى يكون العمل بظاهر اللفظ خلاف حسن العقلاء ليجب ارتكاب
التاويل والتجوز وبالجملة لسنا بصدد بيان هذه المسئلة وشرحها وانما المقصود الاشارة الى فرعها فنقول اذا صح الاختيار
فيصح الشعور فيصح التكليف فلا بد من مكلف فوجب ان يكون على الموجودات من جميع اصنافها وانواعها واجناسها

جميع

جميع مراتبها واطوارها نبينا منذرا وعليها هاديا يبين لها ما يريد الله سبحانه من خلقه من الاعمال والافعال على حسب مقتضى
الكينونة الاعيانية والكونية والامكانية ولم يحط بعموم هذه النبوة في جميع الازمان من مبدأ الوجود الى اخر مراتب الشهود
الا محمد صلى الله عليه وآله فانه قد بعثه الله على كافة الخلق نذيرا في التشريع لقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا فجعل نبينا على الانبياء واوجب عليهم الايمان به لقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وكل بعثة نبينا في التكوين لقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فاذا كان هو السراج المنير فيجب ان يكون كل ما سواه من اشعة انواره وعكوسات
اثاره فهو النور الحق والنبي المطلق وكان نبيا وادم بين الماء والطين ومع حكم كل الوجود في الغيب والشهود فالانبياء
للعوالم من وراء حجاب كما ان الكواكب النور من الشمس في الليل من وراء حجاب الارض ولما كانت تحت الحجاب
الكواكب ظهرت وتميزت باشخاصها وصفاتها وانوارها فلما ارتفع الحجاب وانكشف النقاب وطلعت الشمس منخلعة
عن جلبابها غابت الكواكب وخفيت اشخاصها وانمحت اضواءها وانوارها فلا سلطان الا للشمس ولا برهان الا لها
ولا اعيان لغيرها وكذلك الانبياء لما كانوا مستمدين من نور خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله من وراء حجاب الاصلاب والارحام
ظهرت الانبياء متميزة متشخصة باحكامها واثارها ولما بزغت شمس النبوة المطلقة من افق الظهور غابت وخفيت
ونسخت احكام الانبياء ولم يبق الا حكمه فهو الحاكم على كل الخلق الانبياء وغيرهم الا ان في الانبياء من وراء حجاب
وفي غيرهم بعد انقطاعهم بلا حجاب واليه الاشارة بقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل بناء على ان المشبه عين
المشبه به فيكون المعنى علماء امتي انبياء بني اسرائيل فالعالم من علماء امة الانبياء وانما خص بني اسرائيل لكثرتهم
وشيوعهم وظهورهم والا فجميع الانبياء من ادم ومن بعده علماء امته واليه الاشارة في قوله تعالى لمن يعقل ويفهم
ويعرف لحن المقال ودقائق حقيقة الحال ويعرف وضع كل شئ في موضعه وهو قوله تعالى عباد مكرمون اي الانبياء اكرموا
بالنبوة والطهارة والعصمة وطيب الولادة وكمالات معنوية وصورية لا يسبقونه بالقول يعني محمدا صلى الله عليه وآله لانه
لما خلق المقال وهم بامره يعملون في تكاليفهم ورسالاتهم وتبليغاتهم لانه اذا كان نبيا وادم بين الماء والطين فلو
تحت نبوته ولا تحت رسالته وهم بامره يعملون في جميع ما لهم ومنهم واليهم وعندهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه

قد سبقتهم فهو قبلهم وبعدهم فهو الفاتح والخاتم والمبدء والوارث ولا يشفعون الا لمن ارتضى محمد صلى الله عليه وآله منهم وعرف
من امته وعترته وكان معتقدا بنبوته لما اخبر من النبي المبعوث اليه ظاهرا فمن لم يكن هكذا في جميع الامم والازمان
فلا تناله شفاعة الشافعين لانهم كانوا عن التذكرة معرضين فما لهم من شافعين ولا صديق حميم وهم من خشيته
مشفقون اي الانبياء من خشيته محمد صلى الله عليه وآله مشفقون لانه باب الله ووجهه ومخالفه مخالف الله من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن يقل منهم اني اله من دونه ان قالوا ذلك وادعوا الاستقلال من دونه فقد ادعوا الالوهية
والربوبية دون الاله الحق جل وعلا من قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هويه وقوله عليه السلام من استمع الى ناطق
فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان
فاذا ادعوا الاستقلال بانفسهم واعرضوا عن باب الله فقد اتخذوا انفسهم الهة من دون الله وقال اني
اله من دون الله ومن قال ذلك وضل كمن فذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزي الظالمين الذين يضعون الاشياء في غير
مواضعها فمخالف محمد صلى الله عليه وآله النبي هو احمد الذي فرق بينه وبين الاحد بالميم واما نبوة نوح عليه السلام فهي وان كانت عامة
الا ان عمومها بالنسبة الى اهل زمانه لا في جميع الازمنة فانه من احد رجالنا محمد خاتم النبيين وهو الشاهد
عليه ودليله الى ربه والمهيمن عليه ذلك كله **تحقيق كلي** اعلم ان الرسالة قد تكون خاصة والشريعة التي
جاء بها الرسول عامة وقد تكون كلتاهما عامتين اما عكس الاول فبان تكون الشريعة خاصة والنبوة عامة
فلا تكون ابدا اما القسم الاول فكشرايع السلف فانها عامة في جميع الخلق مع ان نبوة بعض عامليها خاصة كما
ذكرنا في ابراهيم وموسى وعيسى واما النبوة العامة الكاملة للشريعة العامة في زمان شريعة نوح عليه السلام واما النبوة
العامة الكاملة للشريعة العامة في كل الازمان والامكنة فخاصة بنبينا صلى الله عليه وآله دون غيره في جميع الاكوان و[illegible]
الامكان وجميع الافضاء والاطوار **حكمة سماوية وتحقيقية الهية** اعلم انه قد سبق منا ان محمدا صلى الله عليه وآله
واقع في مبدء الوجود فهو اذا ذاك واحد مثال للاحد والواو لفرقه المرتبة ولما كان وجه الاحد والواسطة فكان
مبدؤها مطلقا لا تابعا فهو المتبوع الذي لا يتبع احدا ولما نزج في حجاب القدرة وحجاب الجلال وحجاب العظمة وحجاب الكبرياء
وحجاب الجمال وحجاب العزة وحجاب الحكمة وحجاب الهيبة الى تمام اثني عشر حجابا الى تمام العشرين وحجب سبحات في هذه الحجب
التي هي شعب حجاب الاحدية وخلجان قمقام الرحمة فظهرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة او لما ظهر فيه

ولاد

فيه حرارة نار الشجرة الزيتونية في رتبة الرسالة المقتضية للرطوبة ادرقت فترشحت منه مائة الف واربعة وعشرون الف
رشحة حركة او لما تجلت فيه النفس المقدسة من صبح الازل وادارة واضاءه فظهر من اشراقه واضاءته مائة الف واربعة و
عشرون الف شعاعا او لما تكلمت ذاتيته وعمت كينونته او فضل نوره فانقسم بمائة الف واربعة وعشرين الف قسم
وكل هذه العبارات معناها واحد عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير وهذه الطبقة الثانية
حيث انهم اقرب الاشياء الى المبدأ ولا واسطة بين مبدأ الحق وبينهم ولكمال قربهم اضمحلت انياتهم وذهبت ماهياتهم
فلم يبق فيهم الا وجه الحق وبه كانوا واسطة بينه وبين الخلق فاستحقت تلك المرتبة اسم النبوة لكونها ظهرت على
مثال وجودك على الخلق فجعل الله سبحانه كل قطرة من تلك القطرات او رشحة من تلك الرشحات وذرة من تلك الذرات
من تلك القبضة نبيا من الانبياء فكانوا في ذلك متبوعين لا تابعين امرين لا مامورين كما في قوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله واما ظهورهم بهذا العدد الخاص فاعلم ان الكثرة والوحدة انما تكونان على مقتضى
المرتبة واقتضائها ومقتضى تعلق الايجاد وقابليته ولما كانت رتبة الانبياء رتبة ثانية فهنالك يعتبر
امران احدهما ملاحظة الرتبة من حيث هي والثاني ملاحظة وجود اهلها في انفسهم الخاص لا اختراع
فبالملاحظة الثانية يحصل اربعة وعشرون مرتبة لان جهة الكثرة في التعين الخلقي اعظم واكثر وعلامات حدوث التعين
بجانبها الا كونها من الستة وهي الكم والكيف والجهة والرتبة والزمان والمكان وكل من هذه الستة لا تتحقق
الا في اربع طبائع فاذا لاحظت حدود التعين في الطبائع الاربع كان الحاصل اربعة وعشرين وبالملاحظة
الاولى يحصل مائة من العشرات اذا لوحظت في نفسها تكون مائة وهذه الملاحظة باعتبار وجود العوالم العشرة
فهي عوالم العشرة لتمام الشيء مشروح العلل بين الاسباب وهي عالم الامكان الراجح وعالم الوجود المقيد وعالم
العقل وعالم الروح وعالم النفس وعالم الطبيعة وعالم المواد وعالم المثال وعالم الاجسام وعالم الاعراض وفي كل ٥
من هذه عشرة عوالم عالم القلب عالم الصدر وعالم التعقل عالم العلم عالم الوهم عالم الخيال عالم الفكر عالم الوجود
الثاني وهو الحرارة الغريزية وعالم الحيوة وعالم المركبات فتمت المائة اربعة وعشرون ولما كان عالم الانبياء
عالم الرتبة وهم الربانيون كان الواحد في مقامهم الفا بالقياس الى غيرهم على ما ذكرنا في العرش فاقتضى ان يكون عددهم
مائة الف واربعة وعشرين الف الكامل واما ظهورهم في جهة من جهات هذه المراتب اعدادها واحكامها فبالمجموع تمت المراتب

فكان كل نبي حامل اسم من الاسماء خاصة بمقامه ومرتبته ولما كانت هذه الرتبة بكثرتها وجمعيتها للاسماء
ونحن من رشحات بحر النبوة المطلقة كان حامل تلك الرتبة وهو خاتم الانبياء جامعا حاويا لجميع الاسماء و
الصفات وحائزا لجميع مظاهر الرحمانية مما ظهرت في رتبة الانبياء فكان حاملا للاسم الاعظم الاعظم الاعظم
وذاكرا بالذكر الاجل الاعلى الاعلى الاعلى وجميع الكمالات التي في مقامات الانبياء ذرة من ذرات
نور وجوده وقطرة من رشحات بحر جوده فاذا انتسب الشيء اليه وان كان في مقام الرفعة بحيث حكى
مثاله فظهرت عن افعاله كانت له الرتبة العليا على كل ما علاه في فعل الناظم نشرت نفاح في النبوة
نشرها اثبات لا استعلالها في جميع الكمالات التي ظهرت من نشر تلك النفحة والهدية وظهور
طيبها ونشرها في كافة الموجودات وتعطرت شامها من طيبها ولما كانت العوالم مترتبة والمقامات
متطابقة وهذه النفحة قد نزلت من الجزئية العليا الى ان وصلت الى هذه الرتبة المحمدية كان نشرها
في ثلثين عالما وقد استنشق اهل تلك العوالم من حسن طيبها ورائحتها ما لم يجد وانوعا عنهم
فكرت فضحت في سكرها وسكرت في صحوها وخرت مغشية عليها عند ظهور طيبها فنعوت بذلك شاما
ومداركها فاول تلك العوالم عالم الجبروت عالم العقول فلما نشرت تلك الهدية في اعلا مرتبتها هنالك استنشقت
مشام روح القدس منها وامتلأت من شذا طيبها فخرت مغشية عليه فلما افاق زاده الله سبحانه قوة
ونوره وبهجة وكماله مما لا تسعه الدفاتر ولا تحتمل ذكرها الضمائر ثم في العالم الثاني عالم الارواح فلما نشرت
هنالك وفاح نشرها فعل بالروح من امر الله ما ذكرناه في الروح القدس ثم في العالم الثالث في الجنة التي سقفها
عرش الرحمن بجميع مراتبها من حدودها وقصورها فلما نشرت نفاح من النوع نشرها وظهرت لاهل الجنة
مقاما من اللذة والسرور ما لم يكونوا يجدوه من نعيم الجنة قبلها ولو شئت لشرحت بعض
تلك اللذات ولاسمعتك من تلك النغمات ولكني الان في شغل عن ذلك لعادة الناس بغير تلك اللذات
ثم في العالم الرابع في الكثيب الاحمر على جبل الياقوت فظهرت فيه واظهرت من القوة والنور ما لم يكن عندهم
قبل ذلك ثم في العالم الخامس في البحر الابيض ثم في العالم السادس في البحر الاخضر في الجزيرة الخضراء والجزائر الخضراء
التي في تلك النواحي من اهل الملا الاعلى ثم في العالم السابع وراء جبل قاف في ثلثين عالما الموجودة في

تلك

تلك الوادي ثم في العالم الثامن في بلد بسم الله الرحمن الرحيم وبهجة الملك وحملة الجنود وهو واعوانه من الملائكة
الذين لا يحصيهم الا الله واستنشقت مشامهم من تلك الروائح الطيبة وانسه وجنوده كل في سوامه ثم في
العالم التاسع عالم العرش من محدبه الى مقعره في اركانه وحملته ونشرت هنالك نفاح من النبوة نشرها ففعل
بهم ما نقله ذكر نوعه ثم في العالم العاشر عالم الكرسي ثم في العالم الحادي عشر عالم البروج والمنازل والكواكب و
الملائكة العاملين فيه استنشقت مشامهم بتلك الرائحة العطرة الطيبة ما زادوا وتفوقوا الذكر لله سبحانه ثم في العالم الثاني
عشر عالم فلك المشتري بظاهره وباطنه حاملا لمدبريه والملائكة العاملين له والمقيمين فيه ثم في العالم الثالث عشر
عالم فلك المريخ من محدبه الى مقعره مع ما اشتمل عليه من الافلاك الجزئية والدوائر ثم في العالم الرابع عشر عالم الشمس
محل البيت المعمور بافلاكها ومراتبها ثم في العالم الخامس عشر عالم فلك الزهرة بمقاماتها ثم في العالم السادس عشر في عالم
فلك عطارد بالحاملين والمتممين والمدبرين ثم في العالم السابع عشر عالم فلك القمر بافلاكه وجنوده ثم في العالم الثامن عشر
عالم الكرة الاثيرية بمراتبها وساكنيها ثم في العالم التاسع عشر عالم الهواء بمراتبه الاربعة ثم في العالم العشرين عالم الماء بمراتبه
من البحر المحيط والانهر المتشعبة منه والحيتان المتكونة منه وسائر ما في البحر من الحيوانات والنباتات والجمادات ثم في العالم
الحادي والعشرين عالم الارضين السبع بطبقاتها واطرافها وجهاتها واهاليها ثم في العالم الثاني والعشرين عالم الجماد ومكان الاحجار
ثم في العالم الثالث والعشرين عالم النبات باشجارها واثمارها ثم عالم الرابع والعشرين عالم الحيوان باجناسها وانواعها واشخاصها
ثم في عالم الخامس والعشرين عالم الجن باطوارها واختلاف احوالها وطبقاتها ثم عالم الملائكة من المقربين والكروبيين و
العاملين وسائر انواعها من المدبرات والمقسمات والمعقبات وسائر ملائكة الارضين والسموات من الحجاب وغيرها
ثم في العالم السادس والعشرين عالم الانسان مقام الرعية بمراتبهم واطوارهم وغيبهم وشهادتهم ثم في العالم
السابع والعشرين عالم الانبياء على ما عرفنا وصفنا لك سابقا من اولي العزم واولي الشرائع وغيرهم من المرسلين وغير
المرسلين ثم في العالم الثامن والعشرين مقام الانسان الكامل الجامع مقام البشرية في حقيقة المحمدية اني في مقام
انا بشر مثلكم ومقام وللبسنا عليهم ما يلبسون ومقام لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ثم في العالم
التاسع والعشرين عالم الاسماء والصفات المرتبة لتلك المراتب والمدبرة لتلك الذوات ثم في العالم الثلثين عالم الحقيقة
الانسانية والحقيقة الالهية والمثال الاعلى والمثل الاعلى وفي كل هذه العوالم نشرت تلك الهدية المشرفة ففاح نشرها وطيب

شذاها وبلغت الى كل احد واستنشقت منها شام كل موجود فى كل عالم حسبه لان نشر طيبها ان النبوة الاحمدية التى
كلها دونها وهبت ريحها فاذا ظهرت اخفت واذا اخفت نلقت الاشياء منها ما يناسبها تبيها ومحلها او لعلك
ما استنشقت من تلك الروايح وما شممتها حين نشرت الك تلك النفحة والهدية ولكن ذلك لان لضعفك وتلك
الغامرة وفتور في ماسك الخاسة كالذى تسمع سرير الاقلام وصوت خفقان الاعلام فاذا آن اوان قولهم الله
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد تطهر لك الرائحة وتسمع تلك الاصوات وتفهم
تلك الغايات وترى تلك المعالم والمشاهد وهى قد تكون فى الدنيا وقد تكون فى البرزخ وقد تكون فى الاخرة وهنا
وايّاكم لنيل الدرجات العالية والصعود الى اقصى المقامات السامية فعلى ما وصفنا لكم من نشرها وانها من النبوة
دووصفنا بعض مقاماتها فنعلم بذلك انه ما يقاس بذلك طيب من طيب الدنيا والاخرة والجنة ومقاماتها خازن
ما المسك ما نفحاته ما الصندل وكذا غيرهما لانهما تولدت من تاليف العناصر وذلك الطيب نشر من محل يكون كل
لطف عنده دكر فاصرا وابن الثريا من حصا المنادل ولو كان لى مجال وللقلب اقبال لذكرت لك مرتبة لطيفة الملك
والصندل من مبدء وجودهما الى منتهى مقام شهودهما وكلما يتعلق بهما مما شاهدناه عند السير فى عوالمها ولكنى فى
واسع العذر ونسئل الله الحفظ والستر فاذا كان كلك فمن اعطى هذه الهدية الفاخرة الطيبة فقد اعطى ما لم يعط
به احد ولما كان قميص يوسف لما ارسله الى يعقوب من اعظم الافراد فى المقام خصهما بالذكر قال الله تعالى [illegible]
يعقوب انه لما جاء البشير القاه معنى هذا البيت ظاهر فان القميص الذى بعث يوسف الى يعقوب عليهما السلام انما اكتسب
الطيب باتصاله بيوسف وادرك ذلك الطيب يعقوب فى كنعان وبينهما من المسافة اثنى عشر يوما لما
فصلت العير ولو كانت المسافة اكثر من ذلك بمراتب كثيرة لادرك يعقوب ذلك الطيب لقوة الرائحة وشدة
الاتصال لجهة هذه النسبة ولما كان يعقوب ويوسف عليهما السلام وجهان من وجوه خاتم الانبياء وكان القميص
اكتسب الطيب من ظاهرية بدن يوسف عليه السلام كان الطيب المكتسب من قميص النبى صلى الله عليه وآله الجاود لقبره الشريف مدة تمامه
اعظم واعظم واعظم فح لا يقاس شذا القميص بشذا الكتان لا نسبة بينهما فان جعل شذا القميص يعقوب بصيرا اى
فتح عين بصره فقد جعل شذا هذا الستر المدركى لعين الناظر من الكبر يعنى الحقيقة بصيرا اى فتح عين قلبهم
وترهم اذا ادام التوفيق ووفقهم التسديد فانى يارون النور المبصر مما يورث نور البصيرة وهذا الكلام انما

هو من باب المثال اذ لم يظهر تاثير من الكتاب الطيب بمجرد المجاورة العرضية مثل ما ظهر ليعقوب من قميص
يوسف والا فجميع من حظى بشئ من الاشياء النسبة العرضية لم يحظ كما حظى سيدنا المعظم موسى الكاظم بهذا الستر
المكرم المجاور لقبر النبى المفخم صلى الله عليه وآله واما قصة يعقوب ويوسف فهى مشهورة معروفة لا حاجة لنا الى ذكرها اذ
قصدنا ان نذكر ما لم يذكروا ونظر ما لم يسطروا ونشرح ما لم يعثروا عليه من خفيات المطالب وعجائب الغرائب
واما قصة يعقوب ويوسف والعرض لذكر الشمال والجنوب والصبا فليس من شاننا لانها مذكورة فى كتب
القوم موجودة عندهم ويعقوب انما سمى يعقوب لانه جاء الى الدنيا عقيب عيص فعيص ويعقوب كلاهما
من ولد اسحق بن ابراهيم والانبياء بعده كان اكثرهم من نسل يعقوب وهم ابناء بنى اسرائيل لان يعقوب كان
يسمى اسرائيل بمعنى العبد فى اللغة السريانية والعيص كان منه الروم اسم ابن له وكان لونه اصفر
فبنوا الاصفر كلهم من نسل عيص واما يوسف فالظاهر انه مشتق من الاسف لاسف ابيه عليه
اما سمعت الله سبحانه يقول فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن ولاسفه على
فراق ابيه حين كونه فى الجب وكونه مملوكا فى مصر وكونه مقيدا فى السجن الى ان اجتمع معه لما كان
عزيزا فى مصر ولاسف كل من يراه عليه بعد فراقه لكمال حسنه واعتدال قامته وجودة تركيبه وكل
من ينظر اليه لا يحب مفارقته فاذا فارقه ياسف عليه فقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله مرسلا ان الله سبحانه خلق الحسن
ثلاثة اجزاء وجعل فى يوسف تسعة وتسعين جزء وقد سكن جميع اهل مصر بالنظر اليه سنة انه كان يعطى
على قوتهم من الارض ويأذن للناس للنظر اليه صباحا ومساء وذلك كان قوتهم فى ليلتهم فكيف لا ياسف
من مفارقة هذا الحسن الفائق فهو يوسف على الحالتين واما الشمال فانه اسم ملك من الملائكة الموكل بالريح التى تهب
من تلك الناحية كالجنوب والصبا والدبور ومقرهن لانه الملائكة فى الركن اليمانى من الكعبة فالشمال
جنود عزرائيل والجنوب من جنود اسرافيل وهو حار رطب والصبا من جنود ميكائيل وهو بارد رطب
والدبور من جنود جبرائيل وهو حار يابس وهؤلاء الاربعة حملة العرش كما ان الثمانية من الملائكة الاربعة
حملة العرش فكل ملك من هذه الملائكة ناظر الى ركن من اركان العرش فاذا اقتضت المصلحة فى العالم بهبوب
الريح من جهة خاصة يامر الملك الحامل لذلك الركن من العرش المتعلق به من الملائكة الاربعة فيامر لاحد الاربعة

ان جزاء المجاهدات الناتجة المذكورة الكبيرة جنوبا كان ام شمالا ام صبا ام دبورا وقد ذكرنا في شرح خطبة الطتنجية
لسيدنا ومولانا امير المؤمنين ع ما يتعلق بهذه الرياح الاربعة على طريقة اهل الكشف واسرار السالكين ما لا
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر سوى خيرا وحاسنين وعلمنا ربانيين فلما
ذكر الناظم ايده الله بتوفيقه بعض مزايا هذا السر الشريف والحجاب المنيف ومقاماته بالاجمال وفصلناه نحن بعض
ذلك الاجمال بالاجمال واما في التفصيل فقد ادى بقليل من كثير اذ كل ما حققناه اصغوه وبعض الناس به بلى
مجهودهم قليل وقد ابلغ بالاشارة بينهما لاهل العبارة ثم اخذ في وصف المهدى اليه وحيث انه شجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء جمع الاصل والفرع والاغصان والافنان فخاطبهم وقال سلام الله عليكم طبتم
من وارثين فقد علمت انا وجدتكم اليكم تنقل انما اتى بضمير الجمع زائدا على ما ذكر لان الاولاد كلهم جزء من
حقيقة الوالد فهم متحد والنسبة من جهة هذه الجزئية فما يتصل اليهم من جهة الوراثة من الاب والجد فكلهم في ذلك
سواء واما ما اكتسبوا لانفسهم بانفسهم من خصوصيات فانهم ربما يختلفون في ذلك لاتصال فيختص كل
بما كسبت يداه واما ما استحقوا من جهة الجامعية فهم فيه واحد فالجمع بحكم المفرد والمفرد بحكم الجمع بلا اختلاف
واما الوارث فهو الباقي بعد موت مورثه فلا يصح ان يكون الوارث الا اعلى من المورث او مساويا له في الطبع
او نائبا له بمعنى البدل واما اذا كان اثرا مستمدا منه متعينا به منحطا عن درجته الذاتية بحيث يكون مستمدا
من عكسه وضده فلا يصح ان يكون وارثا له فان الاثر لا يبقى بعد المؤثر والمستمد يفنى بعد وجود الممد حتى يكون
وارثا له ومستحقا لبقيته اذ بانعدام المؤثر في كل مرتبة ينعدم اثره فيه فلا يكون الوارث الا اعلى
او مساويا له كما جعل سبحانه الارث الظاهري التشريعي كل من الوارث هو الاب وهو الاعلى والام كل
والاخوة هم المتساوون والاعمام اخوة الاب متساوون له واعلى من المورث بمرتبة والاخوال اخوة
الام متساوون معها والزوج والزوجة متساويان متشاركان لهما رتبة واحدة وان كان الزوج اعلى من الزوجة
خلقت من نفسه والسلطان العادل اعلى من الكل والمولى المعتق لوجه الله كل وضامن الجريرة مساو ودرجة
من اهل الارث وقد عرفت حالهم واما العبد فهو في مقام الاثرية في الصورة الظاهرة فلا ميراث له لانه لا يستقل
والكافر ساقط كان مرتدا فطريا او مليا او كان حرا اصليا لا ميراث له وكل ما نالكم الله الله وانتم الا نظار حتى

ومرتبتهم

ومرتبتهم في النور والظلمة فلا يرثون ابدا على اى الاحوال وحيث ان الوارث يجب ان يكون على ما لايق قال الله تعالى من
الوارثين وقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون وهذا الحق قال النبي ص
انه وارث الانبياء يعني الباقي بعد فنائهم والمالك لما بقى من آثارهم مما استعاروا منهم وانه وارث التورية
والانجيل والزبور وانه وارث علم الاولين والاخرين وامثال ذلك من العبارات فالوارث هو الخاتم التابع فالكل
فالخاتم هو الباقي بعد فناء الاشياء لانه وجه الله الذي به يتوجه الاولياء واما المنادى لبقاء الحقيقة في تعين
بعد زوال التعين الاول وظهور تعين اعلى واتم كالآخر فانه ترك لغات فالكرسي وارث للعرش لانه ما اليه جميع آثار
العرش وانواره والفيوضات المخزونة فيه في مقام التفصيل كل ذلك انتهى اليه والسموات ورثت العرش الكرسي
بانتهاء آثارهما واحكامهما واملاداتهما اليها فاذا فهمت وتفطنت ما ذكرنا عرفت سر ما اودع الناظم ايده الله
بتوفيقه في هذا البيت الشريف من جوامع الاسرار وحقيقة الانوار واثبت هنا ما لا يحمله الا الذي اتحجر من العقول
والافكار بقوله وارثين اذ الوارث على ما هو الحق ليس الا العالى او المساوي في الحقيقة وان تفاوتت واختلفت
بحسب الصفات الخارجية العرضية فاهل البيت لا يصح ان يكونوا اعلى من جدهم ص لقيام الاجماع ودلالة الكتاب والسنة
على ذلك ودليل من شفاعته واثره لان الوارث لا يكون من الشفاع والاثر فابقى الا ان يكونوا مساوين في مقام جمع
الجمع لان الولد جزء الوالد والجزء من سنخ الكل لا محالة وانكانت الجامعية للكل والجزء قطعة من الكل وقد من كثرة من سنخ وحقيقة
ذاته ولطيفة سره وشعبة نوره ولذا قال تعم في آية المباهلة ما قال من قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وذكر الفاضل جار الله الزمخشري في تفسير الآية الشريفة
ما ذكر مما هو معلوم لمن راجع تفسيره ودرى تحقيقه ومن لم يعلم فليرجع اليه فاذا كانوا مساوين مع جدهم ص في الرتبة
الذاتية ولم يظهر منهم ما ينافيه في الرتبة الافعالية والاقوالية والجوارحية مما يثبت لهم معالى الاخلاق
ثابت لهم والبشير قول النبي ص حسين مني وانا من حسين وقوله ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وكل
في الجنة الا شباب فلا قولهم وابوهما خير منهما شمل الكل وحيث انهما وابوهما اكبر ابا على من رسول الله ص فيكونوا مساوين
لمرتبة الذاتية في الجهة الجامعة وان كان خاتم الانبياء افضل منهم في مقام التفصيل عند الفرقة فهذه دليل ان محمدا ص
كل كمال وكل جمال وكل صفة كمالية مما اشاد به الامكان وكل علم اوحى الله الى رسوله ص وكل قدرة اقدره عليها وكل

فضل فضله وبالجملة كل خير افضته النبوة المطلقة فهم ورثوه لانهم اهل بيت النبوة وكل نور افاضته الولاية المطلقة
فهم منبعه وكل تقديس وتشريف افاضته السلطنة العامة فهم لمكة كل ذلك وورثة النبي الكريم الحبيب المعظم صلى الله عليه وآله فهم الفرحين
كونه نقطة فهم ورثة النقطة من الحروف المطلقة وورثة الالف اللينية من النقطة وورثة الحروف العاليات من الالف وورثة
الكلمة التامة من الحروف وورثة الدلالة الظاهرة في كل الاكوان من الكلمة وورثة شجرة الخلد من الدلالة الكلية وورثة
طوبى من شجرة الخلد وهي شجرة في الجنة اصلها في دار امير المؤمنين وليس في الجنة بيت الا وفيه غصن منها وورثة اصل الشجرة
من شجرة طوبى وورثة الجنة الناشئة من الكلمة المتبع وورثة منها جميع الروحانيين بجميع الكمالات وجميع المعاني
الصور الحسنة بالجميع عنايات كلها فهذه هي الوراثة المطلقة الحقيقية واليه يشير الخاتم ابدالله انا وجدكم الكريم
تنقل وما ذكرنا لك من انا وجدتم قد نقلت اليهم انا سمعت هنا يقول انظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض
بعد موتها فرحمة الله هو رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والعالمين افراد كل ما سوى الله فاذا
اثبت انه صلى الله عليه وآله هو الرحمة المطلقة الشاملة ثم ذكر سبحانه ان اثار هذه الرحمة حيوة الارض بعد موتها فلما حصر سبحانه
اثار الرحمة بما ذكر علمنا ان الارض لا يراد بها خصوص الارض السفلية الجسمانية لان الاشياء كلها بالرحمة وجدت
وبها ثبتت ومنها خلقت واليها عادت لاستواء الرحمن برحمته الواسعة على العرش واعطاء كل ذي حق حقه وسوقه
الى كمال غاية رزقه فالرحمة عامة ولذا كانت خاصة فاذا كانت تلك الرحمة العامة الرسول صلى الله عليه وآله فكيف يكون اثارها
مختص حيوة هذه الارض بعد مماتها وانما المراد بالارض ارض الامكان والنون في كلمة كن الجامعة لجميع الاعيان الحروف المتعلق
الكاف بالنون وغيبة الواو في البين فاذا حييت العلة حييت المعلولات فاذا تمت الكلمة واشتملت الحروف اي فرقت
الحروف العاليات الكونية ظهرت الدلالة وهي ما يكون بعد قوله تعالى كن فانهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال
فجميع اثار الرحمة هي حيوة والحيوة هي الوجود لان الفقد والتفرق وانعدام فتكون هذه الحيوة فائدة النقصان والفقدان
وهي حيوة ابدية سرمدية باقية دائمة لانها من الله وما عندكم ينفد وما عند الله باق وتلك الاثار التي هي الكلمات
كلها والاسماء الحسنى باسرها والكلمات التكوينيات العينية كالذوات وثنيات بحذافيرها فتلك الرواثين الذين عنى سيدنا
المعظم موسى الكاظم عليه السلام وانما قال عليه السلام بفعل المضارع الدال على التجدد والحدوث دون الماضي الدال على الدوام والثبوت بيانا ان
تلك الاثار لم تزل تجدد شيئا فشيئا آنا فآنا تنقص من الخزائن الغيبية وتكمل وتتم محفوظة بالانوار القدسية فيسعل ان الكمال

فيض

فيضه دائم بوجه يغلب على الموجودات ولا تعطيل للفيض ولا نهاية لتلك الرحمة ولا حد لافاضة التجليات في اطوار التعينات
وهو السر في قوله تعالى كن فيكون ولم يقل كن فكان لتجدد تلك الاطوار والقابليات وعدم التحقق والاستقرار والعطايا من الخزائن
الغيبية في كل الاحوال كما قال تعالى في حديث القدسي كلما رفعت لهم علما ووضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية وهو قوله تعالى افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ولهذه النكتة الجليلة عبر سبحانه في اية التطهير بلفظ المضارع دون الماضي بيانا لثبوت الطهارة
واستمرارها متجددة انا فانا في الحال والاستقبال لا ينقطع عنهم ابدا موادها ولم تزل تجدد عليهم اثارها ومادت المتصلة
والمنفصلة كما هو الان لكان وتراك الظهور والتجلي باطوار الاعيان كما لا يخفى على من له عينان واذنان عود في العقيق بطول
دقيق انيق اعلم ان آل محمد عليهم السلام اصحاب الولاية الباطنة والسلطنة العامة ورثوا من فخرهم وسيدهم خاتم الانبياء
جميع الشرف من العلم والخير اما العلم فاطواره كثيرة لا تحصى ولا تستقصى ونشير الى انموذج منها فنقول انهم ورثوا من
جدهم خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله علوما لا تحصى ادنى مراتبها ومقاماتها منها علم المحبة وعلم المودة وعلم الخلة وهذه الثلث
وان كان ربما يتوهم اتحادها او تقاربها وهو كذلك عند اهل النظر الظاهر ولكن عند اهل الحقيقة بينها فرق بين
وتفاوت فاحش وكل واحد منها مشتمل على موضوع ومحمول الذي هو العوارض الذاتية ومسائل واحكام لا تشبه بعضها
بعضا فاين هب من الوداد وهما من الخلة ولو كان للقلم مداد وفي قلبي استعداد لاظهرت في هذا المقام من سبحات
الفؤاد وما يوصلك الى المراد ولكن الجور قد مد باعه واسفر الظلم قناعه ودعى الغي اتباعه فلبره من كل جانب
ومكان فيجب علينا ان نصمت كما صمت اباءنا الكرام وامناء الله على الاعيان والاكوان وهذا الكلام فيما نذكره عند
تعداد العلوم مما يتوهم الاتحاد ومنها علم الوصال وعلم الاتصال وعلم الوحدة وعلم الاتحاد وعلم الاجتماع وعلم
الاقتران وعلم الجمع وعلم جمع الجمع وعلم الاجمال وعلم الاطلاق وعلم الانبساط وعلم الكينونة وعلم الجامع وعلم
البيان وعلم المعاني وعلم الكيان وعلم الاكوار وعلم الادوار وعلم الاسرار وعلم الانوار وعلم التعرف وعلم الاسماء
الحسنى وعلم الامثال العليا وعلم الكبرياء والالاء وعلم الاذكار من قوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
وعلم الاطوار من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وعلم الحيوة في الممات وعلم البقاء في الفناء
وعلم النعيم في الشقاء وعلم العزة في الذلة وعلم الصحو في السكر وعلم التمكين في التلوين وعلم العلم في الجهل وعلم العرفان
في الانكار وعلم الوحدة في الكثرة وعلم القرب في البعد وعلم الظهور في الخفاء وعلم الاعلان في الاسرار وعلم الازل

في ظلمات وعلم روابط الانبيات وعلم النسب الاضافات وعلم الحدود والدوائر والكرات وعلم الاحدية وعلم الواحدية وعلم
الرحمانية وعلم الاسراء وعلم المستوى وعلم المستوى اسم المفعول وعلم التجلي وعلم المتجلي وعلم المتجلى له وعلم الظهور وعلم
الظاهر وعلم المظهر وعلم البطون وعلم الباطن وعلم الغيب الاول وعلم الغيب الثاني وعلم الغيب الثالث وعلم المكاشفة
والمشاهدة وعلم الكشف والشهود وعلم المعاينة والعيان وعلم الوجوب الظاهر في الامكان وعلم النقطة وعلم الالف
وعلم الحروف العاليات وعلم الكلمة التامة وعلم الدلالة التامة وعلم الفعل وعلم الاسم وعلم الحرف وعلم التصريفات الفعلية وعلم
الانفعالات الاسمية وعلم الحوال الحرفية وعلم مراتب البينونة وعلم الفرقان بعد علم القرآن وعلم التفصيل بعد
الاجمال وعلم العرش الاعظم وعلم الكرسي الاقدم وعلم الافلاك في العالم الاول الاول آدم وعلم اللاهوت وعلم
الناسوت وعلم الجبروت وعلم الملكوت وعلم الملك الناسوت وعلم الاصل العام وعلم الاصل الخاص وعلم التقدم
والتأخر وعلم الكثرة وعلم الحجب وعلم السرادقات وعلم الرداء وعلم الاركان وعلم التركيب وعلم الهباء وعلم العنصر
وعلم الصفات وعلم اللاتعين وعلم التعين وعلم اللاكيف وعلم الكيف وعلم الكينونة وعلم العلل وعلم المبادي
وعلم الامثال الملقاة في هويات الاشياء وعلم جهات التعينات وعلم روابط العلويات بالسفليات وعلم
الجواهر والاعراض وعلم القمر والاستنتاج وعلم الاستيلاء والاستقرار وعلم الناطقة وعلم الصامتة
وعلم العلامات المعبر عنها بالسحب المكفهرات وعلم مبادي الحيات والشبهات وعلم اقسام الموجودات في الاجابات
وعلم علة الاختلاف في الصور والتعينات وعلم المغرب وعلم الصرف [illegible] وعلم المنقطعات وعلم الثابتات
وعلم السواكن وعلم السيارات وعلم الجوامد وعلم المشتقات وعلم ان الجميع الا مكان جامد وعلم سريان الاشتقاق في جميع
الذرات وعلم النغم وعلم الابداعات وعلم الحكمة وعلم الاضداد وعلم الجوامد وعلم المباينات وعلم المركبات
للطبائع المتقابلة وعلم المركبات المشوشات وعلم تجلي الذات وتجلي الاسماء والصفات وعلم النقطة التي كثرها الجهال وعلم
مبدأ الادبار والاقبال وعلم السر وظهور الاغيار وعلم اختلاف الليل والنهار وعلم تسبيح كل شيء في الظلمات والانوار
وعلم الغوص والغناء في الاطوار وعلم الموت والحركة في جميع الاكوار والادوار وعلم الرحمة بطبقاتها وعلم الغضب
بدركاتها وعلم سبق الرحمة بالغضب وعلم الجنة والنار في جميع العوالم في جميع الاحوال وعلم الادبار والاقبال وعلم الآل
والعزائم وعلم الدال والمدلول وعلم الشاهد والمشهود وعلم الكتاب والمكتوب وعلم اللوح والقلم وعلم الانفعال المعنى وعلم الحقيقة في المجاز

وعلم المجاز في الحقيقة وعلم الحقيقة في المجاز وعلم الاشتراك وعلم الامتياز وعلم النقل والارتحال وعلم الحروف والاعداد
وعلم النجوم والافلاك وعلم الاراضي والطبقات وعلم العناصر والمتولدات وعلم الجماد والنبات وعلم اختلاف اللغات وسائر
انواع النباتات والجمادات وعلم المرايا والمناظر وعلم تطهير الذوات الثابتة المكدرة بازالة الاوساخ
وعلم الصنعة الفلسفية في توليد المولود الكريم الذي يعرفه الصوفي ولا يكثر به الالوف وعلم الهندسة وعلم
الطبيعيات وعلم سائر اسرار المستودعات في اطوار الارضين والسموات وعلم احوال الكلام وعلم استنطاق الاشجار
وعلم اختلاف النور والظلمة وعلم الاحجار والاشجار وعلم مراتب الاعراض وعلم حقائق الجواهر وعلم الميزان وعلم المكاييل
والمدارك وعلم التطبيق وعلم الفارق بين الحق والباطل وعلم مقتضيات الكينونات وعلم كيفية توجه الموجودات بظواهرها
وبواطنها الى خالق المخلوقات وبارئ النسمات وعلم الافعال والاعمال وعلم الحركات والسكنات وعلم لوازم الرقيقات
وعلم العوالم المنصوبات وسائر العلوم والاطوار مما لم يتعلق بالكثرة في ولم يجر بها قلم وما ذكرنا وما لم نذكر من
مستودعات الاسرار ومخبئات الاسرار من العلوم التي لا حصر لعددها ولا نهاية لامدها وكلها تترقى الازمان
في الآخرة باطوار ترتيباتهم في العلوم مما يدركونها في الدنيا على جهة الترقي وما يدركونها في البرزخ في رجعتهم
ومراتبها وما يدركونها في القيمة بعد خروجهم من عين الكافور وما يدركونها عند شربهم من عين السلسبيل الى ز
نجبيل وما يدركونها عند شربهم من كبد الثور وعند تناولهم من كبد الحوت وعند وقوفهم على الكثيب الاحمر وعلى
الرفرف الاخضر ومكثهم في ارض الزعفران وصعودهم على جبال الاعراف الياقوتة الحمراء الى لا نهاية لها ولا غاية وعند
سباحتهم في بحر الرضوان عند انقضاء السنة والنوم كل هذه العلوم والاطوار ثابتة لهم بعلم آل محمد
الاطهار وكان جزء من مائة الف جزء من راس الشعير مما عندهم من العلوم واستغفر الله عن التعبير بالقليل وقد
ورثوا تلك العلوم من جدهم صلى الله عليه وآله مما علمه الله من علم البيان من قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
ومن علم الاسماء من قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها لانهم هم آدم الاول ومحمد الاول وقد كان نبيا وآدم بين
الماء والطين والاسماء كلها كلمات وكل الحوادث بجميع [illegible] وعندها ولديها وفيها وبها وعنها
ومنها لانها كلها تسبح بحمده وتنزهه [illegible] في العدم والوجود فاذن كلها اسماء له [illegible] وكل منه
علمها ائمتهم بنبيه صلى الله عليه وآله اهل البيت قد ورثوها من جدهم صلى الله عليه وآله في الظاهر والباطن في السر والحقيقة

٤٠

العلوم من آثار جدهم اذ ليس في الوجود اشرف من العلم اذ به تنال الدرجات وتوصل الى اعلى المقامات وبه تترجح المرتبة الارضيين
والسموات ولما دل الدليل القطعي من العقل والنقل ان محمدا صلى الله عليه وآله هو الواسطة في جميع الفيوضات من جميع العوالم وان
الفيوضات انما تجري عن الله سبحانه وتعالى بيده فيعطيها الله سبحانه وتعالى اليه وملكها اياه وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون وهو صلى الله عليه وآله هو العبد الصالح وهو مفرد في معنى الجمع وجمع في معنى المفرد والوارث
اذ لا كان الا ان يكون هو الفاتح المورث كما بينا سابقا فدلت الاية بلطائف الاشارة لمن يعقل صريح العبارة ان الارض كلها
وما حوته من الاكوان والاعيان كلها ملك لرسول الله صلعم وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا والقران قد سبق الكونات
في كل العوالم والاكوان كخاتم النبوة فاول ما شمله اياه والارض ارض الامكان وارض التعين واللام للتمليك لانه
الاصل في الاختصاص والاعلى في معناه فكلما في ارض الامكان من العوالم كلها ملك لخاتم الانبياء صلعم قد ملكه الله سبحانه
بفضله وكرمه اياه كالمحل بيتك فانه لله ولا فرق عند الله سبحانه بين القليل والكثير والحقير والجليل والعالي والداني
والضعيف والقوي والكل عنده سبحانه على حد سواء فلا فرق اذن بين ان يملك سبحانه القليل او الكثير او الجزئي او الكلي
لان نسبة الكل فانه متحلل عند ذاته سبحانه على حد واحد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فكما ملك بيته ومسجده
وجعل تلك الولاية عليه كذلك ملكه سبحانه البيت على حسب الممالك انظر تفاوت بيوت الخلق على حسب تفاوت
مراتبهم فاشرف الموجودات واقدمها واقربها والواسطة بينه وبينها يجب ان يكون بيته اوسع البيوت واعلاها وادناها
ذلك الا الفيض الاكبر وكافة الاكوان والاعيان فهو صلعم انما صنع وخلق الله كما يشهد عليه ... وقوله تعالى
واصطنعتك لنفسي والعالم بيته وملكه فهو صلعم مصلح شأن بيته وملكه بما اراه الله سبحانه وعزيز وهو قوله
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شيء قدير فرسول الله صلعم هو الذي شاء الله ان يؤتيه الملك الدائم والكبير الواسع وشاء ان يعزه لانه المتعين الاول
والفاتح الخاتم ووجه الله الذي يتوجه به الى الله ثم كل شيء وهو يد الله الباسطة وعين الله الناظرة الشاهد
تعالى على كل شيء لانه الشاهد والمثل الاعلى ليستدل به من نظر بعين الحقيقة مشاهدة الشاهد وقد قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم
هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس كلها وعترته كما جاء عليه
من دللنا ومباحثنا فلهم ملك الخلافة الواسع والعز القائم التام صلعم ولما كان الكون هو ... من عالم الى عالم اعلى و...

كان

كانما هنا عيانا وتربه كشفا وشهودا فالمالك في كل عالم اذا ارتقى عنه الى عالم اعلى يورث ملكه بقيته التي من شجرته
المكان الا فالوارث هو الله سبحانه يرثها من يشاء من عباده كما ذكرنا في الاية المتقدمة ولما دل الدليل ان الاخوة و
الاولاد هم البقية فيكون هم الوارثين ان وجد واحد بعد موت مورثهم وانتقاله من العالم الاسفل الى العالم الاعلى
ولما كان خاتم الانبياء صلعم لم يزل منتقلا من عالم الى عالم اعلى فيورث ما ملكه في كل عالم عند انتقاله الى عالم اعلى
اولاده الحقيقيين واحفاده الواقعيين ولما اثبت الناظم انه الله سبحانه الاولاد صلعم الورثة ولم يقيدها بشيء
دون شيء فاثبت بلطيف الاشارة لهم كل حسن وكمال وجمال وملك وسلطنة وهيبة وابهة كانت له صلعم فتنقل
اثار جدهم صلعم وملكه اليهم فهم سلام الله عليهم ورثة جدهم الاكوان والاعيان والاكوار والادوار والاطوار
والاوطار والغيب والشهادة والخفاء والظهور والخفي والظاهر والكون والمكان والزمان والجان والرتب والكم والكيف
والاين ومتى وقد ومد والى وعلى وفي ومن والاشارة والعبارة والتلويح والتصريح والمعنى والظاهرة والهدى
الباطنة والفؤاد والقلب والشريانات والاوردة والاضلاع والادوات والالات والجوارح والعرش والكرسي والروح
والقلم والسموات والارض والحيوان والنبات والجماد والبائنة والمركبات والانوار والظلمات والحجب والسرادقات والمعين والاعين
وبحر الاحدية وبحر الواحدية وبحر الاسماء والصفات وبحر القدر والاضافات وبحر النور وبحر النار وبحر الماء وبحر الهواء
ومواقع النجوم وحقائق الرسوم وعالم العقول على مراتبها الثلث العقل المرتفع والعقل المستوي والعقل المنخفض وعالم
الارواح وعالم الرقائق ودقائق الاس بوجهيه الاعلى والاسفل وعالم النفوس باشجارها من شجرة طوبى وسدرة
المنتهى وشجرة الخلد وشجرة اليقين التي كان رسول الله صلعم عليها وخلق اختلف اطوارهم وشؤنهم وقبولهم الفناء
بحسب نظرهم الى وجه من وجوهه صلعم وعالم النفوس القدسية والنفوس الحيوانية الفلكية والنفوس الناطقة
النباتية والنفوس البرزخية وعالم المثال من جهة هورقليا وجابلقا وجابرصا والجزيرة الخضراء وجزيرة ... مثل
الطير الاخضر وعالم الاجسام باجناسها وطاقاتها وطبايعها وامزجتها والوانها وروايحها واركانها
واعيانها واقطار تراكيبها ومتولداتها باجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها وحركاتها وسكناتها
واقسامها وانعكاسها وغيبها وشهادتها ودرجات جوهر العلل الاربع من اوائلها وجواهر الوجود
ووصفها بالغيب والشهود وجواهر الحقائق والذوات وجواهر الاسماء والصفات وجواهر العلويات ودونها الاجرام

٤١

منها اعراض هي الذوات على مصطلحنا من ان كل شيء عرض وجوهر في مقابلة الحاكين واعراض هي الصفات واعراض هي الاضافات واعراض هي الآثار المتصلة واعراض هي الآثار المنفصلة واعراض هي الحدود المشخصة واعراض هي التعينات الاولية

والثانية وهكذا من مراتب التعينات بالتقدم والتاخر الى ما لا نهاية له واعراض هي التقدم والتاخر واعراض هي

الشرافة والدناءة وورد في الالفاظ الفاظ عالم القدس والفاظ اصحاب الانس والفاظ اهل الجبروت والفاظ

اهل الملكوت من اللاهوت والناسوت فان اللاهوت له مقامات لطيفة احدها لا كيف ولا اشارة فليس هناك الفاظ

ولا مقابل له وثانيها المراتب العلوية التي في مقابلها الناسوت والفاظ اهل العرش بجميع اطلاقاته والفاظ اهل الكرسي

كذلك والفاظ اهل السموات بجميع اطلاقاتها وعوالمها ومراتبها والفاظ اهل الارضين كذلك والفاظ سكان البرزخ

والفاظ سكان ناحية الثرى وورد فيها من جملتها مواد الالفاظ من الصوت ومواد الكينونة وهي الحروف والهيئة الخاصة

والاولى تعلق الحروف مع قطع النظر عن الهيئة الخاصة الا ان تكون من الهيئات المتعددة الشخصية وورد فيها صفات

الالفاظ العارضة لها من حيث المادة من صفاتها كالجهر والهمس والاطباق والقلقلة وامثالها ومن تركيبها

ومزجها وتكسيرها ومن استخراج غوامض الاسرار والملكات الخافية على القائمين بتدبيرها من العلويات والسفليات

السفلية حملة الحجبات الغليظة ومن قولها وهي الاعداد وهي وخاصيتها بتكرارها وجمعها وجذرها وقسمتها

وضربها واستخراج المجهولات منها وورد في المطابقة على الحق لا الفاظ حرفا بحرف بلا زيادة ونقصان في جهة المقابلة

فان لكل لفظ فيض حتى هذا اذ كان المعنى في مقابلة اللفظ فان المعنى قد يطلق على ما يقابل الصورة وعلى ما يقابل

العين كالمصادر واسمائها والصفات واعراضها وهم وورد في المعاني بجميع المعاني بالجوامع سلام الله عليهم وورد فيها

من جملتها الملك الاكبر الذي اشار اليه سيد الساجدين عليه السلم واستعلى ملكه على كل استقلت الاشياء

دون بلوغ امده وهذا الملك لله يملكه من شاء من خاصة عبيده وصفوتهم ولا سلطان لخاتم الانبياء سهم واخص

لخواص واصفياء الصفوة وهو الذي اوتي الملك الذي مالكه الله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك

ممن تشاء وقوله تعالى وننزع من قبل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا

الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا فلا ينتزع منه الملك ابدا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا

وهذا الملك قد ذكرته الحجة من جدهم صلى الله عليهم اجمعين وهو ملك لا يحصى وامر لا يستقصى وقد اشار النا...

ابواب

ايده الله بتوفيقه واعانه بتسديده في المجلس الذي خص بتصنيف الشيخ الاديب الاريب الحبيب الصالح الشيخ صالح

القطيفي في مدح مولانا وسيدنا امير المؤمنين ثم بعد المجلس الاقدس رتب تلك النسبة قصرت كل رتبة من مداها

ان نظر الانام من مبدئها حائرين ما استطال الاشباح ومعاليك ما لمن انتهاء فهو اجل الله تعالى

رتب تلك النسبة يشير الى هذه الوراثة فان الوارث هو النسيب كما قدمنا ذكره وهذه النسبة اثبتها

الله عز من قائل هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ولا ريب ان الجامع بين النسب

والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الا امير المؤمنين في جميع الائمة من جميع الموجودات فبهذه النسبة كان له الشرف والسابق و

الفضل الرائق وحيث انه خلق من الماء ماء الوجود وماء الرحمة وماء العلم كان ابا محمد ثابتا بجميع المخالفين تحققت

هذه النسبة الثابتة في العالم الاول تحققت الوراثة ايضا كما اني ما ذكرنا سابقا من كون الولاية ابنا لخاتم النبوة

في العوالم الاربعة واما الثاني بعض العوالم وابنه ثم انه في عالم الاجسام من الافلاك السبعة الى الارض يستحق الوراثة من

الوجوه الثلثة فانها سناء رتبة ودوام ملكه وثابت هيمنته والملك المهيمنة على ملوكه وقيومية عليه فان الثاني مسلط

على ملكهم فان انتقل اليه الملك والوجود وبقي يتصرف فيه كما يشاء بما يشاء كما يشاء الله سبحانه نال العبد منه

تبا في عالم التوحيد وعالم الجمع وجمع الجمع وعالم الكينونة وعالم البينونة وعالم الاسماء والصفات وعالم التعينات

من باقي الحضرات وكل ذلك باعتبار نسبته الى خاتم النبوة وكما كان خاتم النبوة صلى الله عليه وسلم هو التعين الاول واقرب

الحضرات الى خاتم الولاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ادم ومن دونه تحت لوائي فقد نال الخاتم الولاية بنسبته الى خاتم

النبوة مراتب عجيبة غريبة في عوالم كثيرة اشرنا الى بعضها انفا حيث قصرت كل رتبة عن مداها لان كل المراتب

تحت نقطة الولاية وخاتم الولاية هو الفاتح فله الهيمنة على جميع المراتب والمقامات وكل ما تحت رتبة مقامه فيقصر

كل احد في كل رتبة عن البلوغ لا ادنى درجة من مراتب هذه النسبة فضلا عن البلوغ اليها ولما كانت كل خيرات

الوجود تحت الولاية التي هي اول مقتضيات التعين الاول فينبسط على ما تحته تقف عنده الكون على ما طلبته فاذا نظرنا

نظر الى اهل الانام من مبدئها وظهور تعينها ما نرى ما استطال في المعالي والمراتب العالية حيث يجاب نور

الحق الاشباح والكون مسبوقا بها بدوا وعودا ما عدى معاليك يا امير المؤمنين فانها لا نهاية لها الا لنفس النبي صلى الله عليه وسلم

وخاتم الولاية وخاتم الولاية للمطلق فلا يسبقك احد فلا نهاية لمعاليك لانك وارث الملك الذي استغلت الا

دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما اكنا نزالله به اقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك
النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام لان كل كبير دون كبريائك وكل شريف دون شرفك وكل جليل
دون جلالك وهو قوله في وصف نفسه الشريفة في بعض خطبه ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير والسيل
انما ينحدر من المكان المرتفع فحيث لم يذكر متعلق هذه الرفعة كان هو المحل الاعلى الارفع الذي لا مقام فوقه
ولا رتبة اعلاه والسيل الفائض الانام والمكان الذي بعلي حتى من اطوار الموجودات وهو الولاية الكبرى
فح لا يرقى اليه طير الافكار والافهام والعقول والاوهام وخواطر والاحلام فكيف تكون لمقاماته انتهاء
اذن وكل هذه المقامات والدرجات والمراتب انما نالها بنسبته الى خاتم النبوة في المقامات الثلث كونه
ابا واخا وابن عم فاذا صحت النسبة صحت الوراثة واذا صحت الوراثة صح الاستعلاء واذا صح الاستعلاء
علم كما شهد عليه اسمه الشريف على العقل بالمناسبة الثابتة بين الاسم والمسمى وبين اللفظ والمعنى
كان لا يمكن الوصول اليه واذا لم يصل اليه احد فقد حصرت كل مرتبة عن الوصول الى مقاماته ودرجاته علما
خاتم النبوة الذي هو من جهة الانسان بالبيه نال هذه الدرجات والمقامات فالمقامات كلها تنتهي اليه ومعانيه
لا تنتهي في الامكان الوجود بمعنى انه لا يمكن لاحد الوصول اليه لانه في مقام التعين الاول ونور الازل
والفتح المنزه من نور الازل والهيكل الاول والولاية المطلقة ومحالها ومواضعها هي الكلمات في قوله تعالى ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقد روي عن سيدنا ومولانا
الكاظم انه قال في جواب يحيى بن اكثم نحن الكلمات التي لا تستقصى فضلنا ولا يستحصى فان الناظم اطال
الله بقاه وامده بعونه لما ذكر في هذا البيت مقام درايته وقسم الشجرة الزيتونة الالهية وفرقها على
اكمل وفرع ومادة ومورد اراد ان يبين ان لال محمد مقامان مقام جمع ومقام فرق فلما ذكر مقام
الفرق بالكل تفصيل واوضح بيان اخذ في بيان مقام الجمع بما لا مزيد عليه فقال سلمه الله وابقى بقوله
شملتكم معنى العبا بجوامع وحمائم اسنانه لك تشمل اخذ سلمه الله في بيان مقام الجمع فقال لما كان
العالم الاكمل فرضا ومليكا العالم الاعلى والعوالم كلها متطابقة كما مر شرح للعالم الاما اقتضته المرتبة
قبل الخلط بالعوارض التي توجب التغيير وتلك الحكاية من قوله حكاية عن ابليس لامرنهم فليغيرن خلق

ولما كان حملة الولاية ومظاهر الواحدية قد خلصوا من هذا الخلط وتصفوا من هذا الشوب بتصفية الله وتطهيره
كما اخبر عن ذلك بقوله الحق ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهو دليل التصفية الكاملة والتطهير البالغة والاخلاص فلو رعاية الخلط والشوب وح فجميع اطوارهم واحوالهم الذاتية
مطابقة لكينونتهم الغيبية في العوالم العلوية الاولية فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب
اليك البصر خاسئا وهو حسير والعبا لما شملت الخمسة الاطهار كهف الحكيم ونور القديم دل هذا الاشتمال
على امر عظيم وهو انهم في الحقيقة واحد في كل الوجوه ومرتبة واحدة لهم وكونهم في مقام التعين الاول ومرتبة
هذا الجمع بانه لا ظهور في مقام الحقيقة الا على الترتيب الطبيعي والنظم الالهي والتقديم والتاخير المشتملين على المراتب والمراتب
والانعام والوصل ولذا يحتجب في العالم الاسفل في مقام التنزل لبس العباء في الصلوة التي هي معراج المؤمن لحصول الو
وتحقق الاتصال بالاعمال التي هي سلم الوصول الى التكليم والبلوغ الى اللقاء في بقاء الحي القيوم فالعين في العباء
اشارة الى التعين الاول وسر الازل ووجه الحق لم يزل لا فالكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر والكلمة التي
نفذت بتأثيرها في كل شيء وهي صبح الازل والاختراع الاول والابتداع والمشية المتعلقة والارادة و
مبدأ القدر والقضاء وعلة علل الاشياء ونور الكينونة والقدرة المستطيلة على كل شيء والعلم النافذ في كل شيء
وهو العلم للخلق والرحمة الاولية التي بها استوى الرحمن على العرش والشجرة الكلية والنفس الرحمانية الاولى
الكاف المستديرة على نفسها والحقيقة المحمدية والحضرة الاحمدية والولاية المطلقة والازلية الثانية و
فاحببت ان اعرف والمحبة الحقيقية والحركة الجوهرية بنفسها وعالم الامر مجمع الذوات الاحدية ومقام الواحدية
والبرزخية الكبرى والغيب الثاني والرابطة بين الظهور والبطون غاية الغايات ونهاية النهايات مرجع الذوات و
منتهى تعلق الصفات حقيقة الحقائق الظاهر الاول والمظهر الاول بالظاهر الاول والتجلي الاول والمتجلي بالتجلي
الاول القابلية الاولى والاسم الاعظم الاعظم الاعظم والذكر الاجل الاعلى الاعلى الاعلى والاسم المكنون
المخزون الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره النور الازلي هو ليس مظهر الليل السر المقنع بالسر البحر
المحيط الاول الذي لا ساحل عالم الذي لا نهاية قطب دائرة البداية والنهاية القدرة الواسعة والرحمة
الكاملة مقام العلم اذ معلوم والقدرة اذ مقدور والسمع اذ مسموع والبصر اذ مبصر ينبوع الافاضة

ومنبع الامارة آدم الاكبر الاول الواحد التام البسيط الاضافي الاولي فلك الولاية المطلقة الروح الاعظم القلم الاعلى
في الاطلاق الاعلى النار القاهرة في الشجرة الزيتونة التي ليست بشرقية ولا غربية فالنار عين الشجرة بحكم انها
عينها السحاب المتراكم الوجود المطلق الحق المخلوق به الامكان الراجح وعنوان الاسماء التي تعبر عنها بها لانها تلك
الحقيقة الاولية هي المتعين الاول ومن حيث انها جهة الحق سبحانه وذكره وملكوتيته في الامكان والاكوان
والاعيان سميت ظهورا اوليا وتجليا اوليا ومن حيث انها بها يظهر الحق سبحانه لغيره ويوصل فيضه سبحانه
الى ما يريد سميت حركة جوهرية لا الحركة التي ضدها السكون فان هذا مقام رفع الاضداد والانداد ومن
حيث انها اول الذكر والمذكور وبها نشأت الاشياء وتاصلت سميت مشية لقول امير المؤمنين عليه السلام
هو مشية الشيء اذ لا شيء اذ كان الشيء من مشيته ومن حيث انها مبدأ الصور والاعيان ومبدأ العزم
سميت ارادة ومن حيث انها تكونت وكونت لا من شيء سميت اختراعا ومن حيث انها تكونت وكونت
لا على احتذاء مثال سميت ابتداعا ومن حيث انها اول مظاهر الحق سميت المتعين الاول ومن حيث انها
الاصل الذي تتشعب منه حقائق الاكوار والادوار سميت شجرة مباركة زيتونة ومن حيث انها
مبدأ الايجاد وعلته واول التعلق وانكشافه سميت محبة ومن حيث انها بها الاحياء والامناء ومن
انها الماء الذي به حيوة الاشياء كلها سميت رحمة ومن حيث انها بها تدبير الخلق وهي الآخذة بناصية
كل شيء وكل دابة لان كل شيء متحرك فكأنه دابة سميت ولاية مطلقة ومن حيث انها لا غاية لاولها ولا
نهاية لآخرها ولا انقطاع لامدها مع انقطاعها عند بارئها سميت ازلا ثانيا ومن حيث انها ظهور
الحق سميت صبح الازل لان الصبح اول ظهور نور الشمس ومن حيث انها اول الاصول التي تفرعت عنها
الفروع سميت آدم الاول لانه انما استنطقت حروف لفظة الثلاثة التي هي الاول الاعلى واول الفرد
بظهورها في التسعة وظهور التسعة في النسبة الجمعية فالتسعة التي هي بينة الاحاد اذا اجتمعت كانت خمسة
واربعين وهي عدد حروف آدم ولما كان هو الاصل الاول اوجب بالالف اشارة الكبير ولما كان الاصل هنا
انما كانت الطبايع الاربع اوجب بالدال ولما كانت الطبايع انما تكون بالاصول العشرة التي هي القبضات
العشر اوجب بالميم لتمام العدد وكيفية المخالفة وصفة الخلق فكون اصله اذ كان ذلك تقدير العزيز الحكيم

ومن

ومن حيث انها لا تتوقف في تكونها وانضدادها على شرط وسبب سوى ذاتها سميت الوجود المطلق ومن حيث ان
كل الظهورات والتجليات لانها التي هي جهة الدلالة الاسمية انما كانت بها وحيث بفاضل ظهورها وتجلياتها سميت
الاسم الاعظم الاعظم الاعظم ومن حيث ان الاذكار كلها انما تكون بفاضل ذكريتها سميت الذكر الاجل الاعلى
الاعلى الاعلى لاستعلائها على كل ذكر وتفوقها على كل امر ومن حيث انها متممة وقطب حقائق الامكان
والاكوان وقطب لنفسها بنفسها فهي الكرة المصمتة الدائرة على نفسها على خلاف التوالي والدائرة نفسها عليها
على التوالي ومن حيث انها مكون لكلمة كن ومن حيث ان الاصل فيها هو الكاف سميت الكاف المستديرة على
نفسها ومن حيث انها علة العلل ومبدأ المبادئ سميت السر المقنع بالسر فان المعلول ظاهر العلة فهي سره وباطنه
ومن حيث ان الماء الواقع على ارض الامكان ارض الجرز انما انشأ منها وصدر عنها وتاصل بها سميت سحابا
ومن حيث انها المرمي الصادر بنفسه عن الله تعالى سميت كلمة لانها اللفظ الموضوع لمعنى المفرد واللفظ هو
الرمي في اللغة ومن حيث انها حكم الله على الموجودات وهي التي قال الله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون سميت امرا ومن حيث انها اول الخلق واول التعين سميت الحقيقة المحمدية ص ومن حيث ان لها الاحكام
في الاكوان والاعيان وهي الامكان كالعرش المحدد للجهات الاجسام وفيها التدابير ومنها التدبير وعنها التقدير
سميت فلك الولاية المطلقة ومن حيث ان الموجودات كلها مذكورة فيها وصادرة عنها سميت علما مطلقا ومن حيث
ان التاثيرات كلها انما تكون بها سميت قدرة ومن حيث ان التعلق انما تكون في هذه الحقيقة وقبلها وبعدها
انما كان منقطع الاشارات سميت علما اذ معلوم وقدرة اذ مقدور وسمعا اذ مسموع ومن حيث ان
النفي والاثبات بها ضعفا وتاصلا سميت مؤكس الاكسير ومظهر الاكسير ومن حيث ان الحقايق والذوات
من حيث مبدؤها وحكايتها عن احديته مبدئها فيها ذكرت وعنها برزت واليها عادت سميت مجمع
الذوات الاحدية ومن حيث انها مقام ذكر الاعيان الثابتة سميت مقام الواحدية ومن حيث ان الفيض منها
يجري على اطوار الموجودات سميت البرزخ بين الظهور والبطون ومن حيث انها ليست بشرقية ولا غربية
سميت البرزخية الكبرى ومن حيث ان مقامها التعين الاول وهو دون الله تعالى وهي بالنسبة الى ما
التعين [illegible] غيب سميت الغيب الثاني ومن حيث ان الاشارات والوجوه اي وجوه الطلبات انما تنتهي اليها سميت

غاية الغايات ومرجع الذوات ومن حيث ان الظاهرية اول ما بدت انما كانت فيها سميت المقام الاول وبالجملة ٤٤
لهذه الحقيقة المعبر عنها اسماء كثيرة بجهات حقائقها وروابط نسبها ولو اردنا ان نشرح ما وقفنا عليه
من جوامع المقال في بيان حقيقة الاحوال لاخرجنا عما نحن فيه من الاشارة والاختصار وهذا المقام حيث
كان اول التعين مقام الاجمال ومقام الاطلاق ومقام الانبساط الذي فيه اختلاف ولا تعدد وانما هو مقام
جمع ولما كان هذا المقام الذي هو الاول المنكا للاول تعين ازل الازال وانما هو الرتبة الثانية في التعبير وفيه
ذكر الكثرات وان كانت مضمحلة في المقام الثاني من هذه الحقيقة فان لها ثلثة مقامات مقامها
في نفسها وذاتها وهويتها واستعداداتها واستيلاء فيها فاشار الى هذا المقام بالعين مقامها
في الوجه الاسفل وذكر الكثرة والتعدد وتعلقها بوجوهها الى الحقايق والذوات فاشار الى هذا المقام
بالباء فانها مقام نون العين وظهور الكثرات كما قال النبي صلعم ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم
فالباء هو اللوح المحفوظ والكتاب المسطور مرجع الحقايق الالهية ومحل الاسماء والصفات الاضافية والخلقية
والباء مظهر التحليل وعلم التفصيل والتمليك والدليل والسبب والسبيل والسر والتعليل وهي للاستعانة لانها
مظهر القدرة التي بها كان ما كان ووجد الاكوان والاعيان وهي الولاية الظاهرة التي بها الاعانة و
التيسير او اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وهي للتعدية لان الاشياء والموجودات
لا تصل الى مراداتها ومطلوباتها الا بالاتصال وهي تعدي اللوازم الى ظهورها مستجابات الامكانات
في عالم الكيان في الاكوان والاعيان وهي للمصاحبة اذ بها حصلت الممازجة بين العوالم المتباينة
وهي الوجه الذي لا تعطيل له في كل مكان فاينما تولوا فثم وجه الله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليكم منكم ولكن
لا تبصرون وهي للالصاق اذ بها حصل الوصول والاتصال الى المبادئ الاولية بل الى التوحيد الحقيقي
لانها باب الخلق الى الله فلا يصل اليه الا بها وباب الله الى الخلق فلا يصل فيض من الله سبحانه الى احد وشيء [كون]
من الاكوان الا بها فهي الباب للخلق والولي الحق وهي للقسم لان الاشياء كلها قائمة بها متحصلة منها فلذا
من جهة لسان معقودهم وحصول مطلوبهم الا بها فهي وجه المدد وباب الكرم وهي للزيادة لان لها مقاما فوق مقام

المجلوتين لان القدرة الالهية التي كملتها هذه الحقيقة المقدسة في طورها وشانها منزهة عن الحصر في المراتب المتعلقة
الظاهرة في المقامات الخلقية فلها اللطيفة الزائدة التي بها كانت برا ومطرا وقصرا وشيدا ومنها كان قول خاتم الانبياء
ظاهري لا يرى وباطني غيب لا يدرك وهي النعمة التي قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فهي نائبة عما اليه [الخلق في]
ذواتهم وحقايقهم وصفاتهم واسمائهم وسائر حقائقهم ودولتهم وهي الصلة لان بها الوصول الى التيسير وبها يبلغ كل طالب
المطلوب وينال كل آمل الى مأموله ويتصل كل محب بمحبوبه فهي الواصل الرابط والقاضي الخالد وحكم الله في العباد وفصل الخطاب
وعنها البدء واليها الاياب وهي للسببية لانها سبب كل ذي سبب والواسطة لتعين جميع التعينات فالباء بعد الكون
اشارة الى ان تلك الحقيقة مجمع الذوات القدسية ومظهر الصفات الالهية ومجمع الشئون الحقية والخلقية وفيها جمع
لكن مع ذكر التميز واجمال مع ذكر التفصيل فلما جمعت في تلك الحقيقة الشريفة صفتا الجمع وجمع الجمع وتحقق فيها حكم
الاختراع والابداع كان فردا في حقيقة الجمع والتميز واصلا واحدا بالنسبة الى ما بعده من الحقايق المطلقة
والمقيدة فهو واحد في المرتبة وجمع في المعنى وقد شملت الوحدة الحقيقية فاشير الى هذه الدقيقة وهذه
الحقيقة بالالف بعد الباء فقيل عنها وربما تؤكد بالهمزة فالالف هي الالف اللينية طولها الف قائمة وهي
وان كانت واحدة وحدة انتفت عنها جميع الكثرات بحيث سلبت عن حدود الخروج ولكنها قد اجتمعت فيها
حقيقة النقطة وانبساطها وامتدادها وظهور حركتها فالنقطة هي كل اكوان المعبر عنها بالعين التعين الاول
والامتداد والانبساط ظهور المثال والفاعلية وذكر حروف الكونية وغيرها فيها هو الخط والياء بالباء
وهي باء بسم الله الرحمن الرحيم وبجامع المكتسب من رتب الوحدة المتجلي بجلباب الواحدية هو الالف الجامع
والنور الساطع والاصل الاول فكان باجتماعها للرتبتين اباها ما لا تلتفت اليه ولذا ظهرت فيها
بحروف الاب فالباء اب فقال لها العين جامعيتها على كل ما سواها فعبر عنها علما والتاثير بحروف التكوين
فظهور الفاعلية بالعين وظهور الابوة بالباء فالالف خلاصة المجموع والاكمل لذلك الينبوع فالعين
كلمة كن والباء تركيبها والالف الاصل الاول المحقق المتأصل من اجتماعها والمكون من اقترانهما ولما
كان الالف حرف العلة ومبدأ الحروف واباها وامها واسطقسها والحروف كلها من اغراقاتها في مقام
ومن تطوراتها وتعيناتها في مقام وهي من الحروف في مقام كما قال النبي صلعم ان الحروف تسعة وعشرون حرفا

٤٨

والكر على من قال ثمانية وعشرون غاية الانكار وذلك لما ذكرنا من اختلاف اطوارها واحوالها في مقاماتها
لما ظهر فيها من سر الاصالة والوحدة في مقام الواحدية فالالف في المقام الثاني بعد النقطة عين لا يدرك
محيط لا يلك وجوهر بسيط ووحدة مطلقة وانوار منتشرة وهي حرف فرداني وسر رباني وهو اسم المقام
الاعلى الذي سر اسم الله ثم لكل مستخلف في القيام كادم وهو سر العالم ومراتب العلم واجتمعت فيها الاسرار العلوية و
الانوار الولوية والاطوار النبوية فالالف دائرة احاطية العبارات فيها محفوظة والاشارات فيها
مطوية وهي عبارة عن اليوم المطلق برق خاطف ومحق خاسف الظاهر فيه باطن والباطن فيه ظاهر وهو الخفي
عنه لا ينقطع وهو في كل احاطي وتعين استنباطي بعزته الباطنة روح الحركة وبعزته الظاهرة تمسك
اسباب القدرة فهو سر الاسرار ونور الانوار ومفتاح الغيوب ومصباح القلوب فالباء الذي بجلال الالف بها
والثاء تاج الالف والثاء ثناء الالف والجيم جمال الالف والحاء حياة الالف والخاء خلق الالف والدال دوام الالف
والذات ذات الالف الظاهرة في الحروف والراء روح الالف والزاء زين الالف والسين سناء الالف والشين
شرف الالف والصاد صفاء الالف والضاد ضياء الالف والطاء طيب الالف والظاء ظاهر الالف والعين
علم الالف والغين غاية الالف والفاء فخر الالف والقاف قلب الالف والكاف كمال الالف واللام لطف الالف
والميم ملك الالف والنون نور الالف والهاء هيبة الالف والواو ولاية الالف والياء يقين الالف وهذه
الحروف جهات تطورات الالف وشئون ذاته واطوار صفاته ولما الهيمنة على الجميع في الجميع اعراف واد ما تحقق
كما اقمنا عليه براهين قطعية من العقلية والنقلية ان اصل الاسم حرف واحد وهو الوسط وهو بمنزلة
القلب والحاج المركز وما اكتنفه من الحروف فهو متمماته واطواره وظهوراته وتعيناته الا ان مبدء اليمين وحده
الوسط الاصل والاسماء المفردة اصل اسمها واحد والمزدوج اثنان فاسم محمد هو حم وهو قول سيدنا
ومولينا موسى بن جعفر ان حم اسم محمد صلعم في كتاب هود واسم الولي الام وهو قول سيدنا ومولينا جعفر بن
محمد عم في الاشارة الى الولي بقوله السيد الام والاشارة الى النبي صلعم بقوله السيد الميم لكن نفينا لما ذكرنا
بل انما هو اثبات لما قلنا ثانيا من ان الحرف الاول في اليمين وجه اصل الاسم يظهر سره فيه ويعرف به كما
يعرف الانسان بالوجه وان كان اصله القلب وانما التوجه والنظر والخطاب بالوجه وهو الظاهر لذلك الباطن ولنا

ووقع في كلمات الحكماء والعلماء الاشارة الى ما ذكرنا كما قال الشيخ الرئيس في قصيدته في تنزل العالم العلوي الى العالم السفلي
وتعلقه وسره وكيفية التنزل الى ان قال هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن
كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع الى ان قال حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع الابيات فاذا تحققت ذلك فتحقق ان الباء
كيف كان اصل الاسم في عباء وكيف يكون الالف الذي هو الاصل في الباء فرعا والباء الذي هو الفرع اصلا وبيان
ذلك من وجهين احدهما خاص في المقام وثانيهما عام في كل الاوضاع والاعلام اما الاول فاعلم ان الباء لما كان
اصلا فوق الالف وهو الباء في بسم الله الرحمن الرحيم وقد قال امير المؤمنين عم كلما في العالم في القران وكلما في القران في الحمد
في هذا الكتاب وكلما في الفاتحة في البسملة وكلما في البسملة في الباء وانا النقطة تحت الباء ولم يجعلها فوق الباء
الا النقطة وان كانت النقطة تطلق على الالف في بعض الاطلاقات وقد رايت ليلة اشرف من ليلة القدر وانور من
وقت الظهر سيدنا ومولينا الحسين سيد شباب اهل الجنة روحي له الفداء وسألته عن معنى كلام ابيه امير المؤمنين عم
في الحديث المذكور فذكر في بيانه ما لا يحتمله العبارة ولا تفي بعشر من معشار ها الاشارة وقد رتبت في تفسير البسملة
كتابا وجعلت لحكمة اسفار السفر الاول في تمام الكلمة والثاني في الاسم والثالث في الله والرابع في الرحمن
والخامس في الرحيم وجعلت لكل سفر منازل ولكل منزل امثال وقد ذكرت في المثل الثاني من المنزل الاول من السفر الاول
من الاسفار الخمسة ما زاد على خمسة كراريس بحجم الربع وقد منعتني العوائق والعوارض عن اتمامه وثانيهما ان الالف
وهي الالف المبسوطة التي طولها الف الف شبر وهي الكتاب المسطور واللوح المحفوظ وهي تفصيل الالف كالكرسي الذي
هو تفصيل العرش وبالجملة فالباء في هذا المقام هو الاول لان المراد بها التعين الاول الذي هو ثاني مقام اللاتعين
هو النقطة الحقيقية الكافلة لتدبيرها على نفسها وقد اشار اليها الشاعر بقوله قد طاشت النقطة في الدائرة
ولم تزل في ذاتها حائرة محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة سمت على الاسماء حتى لقد
فوضت الدنيا مع الاخرة وعبر عنها بالباء لانها الاول الثاني والغيب الثاني والعالم الثاني كما تعد ثانيا فاذا
كانت الباء اشارة لهذه الدقيقة فلا ريب ان الالف عنهما والباء في عباء اشارة الى التعين الاول الذي فيه سر
كن فيكون والالف اشارة الى صيرورة المجموع شيئا واحدا واصلا اخر تفرعت الموجودات الكائنة منه وتاصلت به وتحققت عنه

فالالف في هذا المقام فرع لا اصل فلذا افتقر في الوضع الاول تاخير الالف عن الباء وتفريعه عليه فاصل الاسم في هذا المقام
هو الباء لا غير لظهور اسراره وبروز اطوارها في هذا الاسم المعظم والسر الاقدم والنور الاقوم والسر المعجم الرحمن
المنمنم فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم واما ثانيا فاعلم ان ترتيب الحروف بحسب تفاوتها وتفاوت درجاتها
في الشرف والضعة والتقدم والتاخر والعلو والسفل والزيادة والنقصان لا دخل له في وضع الاعلام من الاجناس
والانواع والافراد على المعنى العام فان الواضع سبحانه وتعالى انما يضع الالفاظ على حسب المناسبات الحقيقية الواقعية
فالمناسب لكل معنى يجعل اسما كذلك الاسم واللفظ وان كان غيره من الحروف اعلى واشرف منه وقد يكون الاشرف
فرعا لاحقا متمما على حسب مناسبة ذلك المعنى لان المعاني تختلف بحسب تفاوتها وحسبها واضافاتها واطوارها واحوالها
فكذلك الالفاظ على حسبها وهذا لا يقدح في اصل تقديم الحروف وتاخيرها وشرفها وضعتها اعلم ان الكساء
هو عين العباء لان الكاف اشارة الى العين لان النون لا تنفك عن الكاف بحال من الاحوال لان الكاف اشارة
الى مخرج الوجود والنون الى منبع الماهية لان الامكان لا ينفك عن التعين ابدا فحصول التعين بالنون
وحصول الوجود والكون بالكاف فهما لا يفترقان ابدا فالنون تدل على الكاف والكاف تدل على النون قطعا
والسين تكرار الباء ثلاث مرات في مقام المراتب الثلث الحاصلة من الكمال الثلث في القبضات العشر فحينئذ كان اللام
اكمل اسم الولي ونقطة الولاية سارية في العالمين عالم الغيب والشهادة عالم الدنيا والاخرة وعالم الاجمال
والتفصيل وعالم النفي والاثبات فتكرر اللام فتكون الكينونة وهي اشارة الى ظهور الولاية في جميع الاكوان والا
وعشرات حقايق الامكان فالولاية المطلقة المعبر عنها بالسين حاملة للتعين والالف فالاول للستر
والثاني لبيان الوحدة والاصالة فالسين حامل الجامعية التفصيلية ولذا كانت قلب القران على ما ورد في
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله فالاصل في الكساء السين كما ان الاصل في العباء الباء والسين في العالم
الاعلى هو الباء كما ان الباء في العالم الاسفل هو السين فالعباء اسم المرتبة الجامعة في العالم الاول الاعلى
والكساء اسم لها في العالم الاسفل وهما واحدان على معنى واحد في العالمين المتباينين المتخالفين وحكمة
ان هذه الجامعية انما كانت في اصل الوجود في المبدا الاول عبر الناظم ايده الله وسدده عنها بالعباء دون
الكساء وهذه الجامعية ثابتة لحملة الولاية الباطنية الى ان خرجتهم عوارض التعين والحدود فتنزلوا في مقام

الزمان

الزمان بعيد ما كانوا في مقام القران في مجلس الانس ووادي القدس ولما ظهروا في مقام التفصيل وتمايزوا
وتباينوا انما داموا في العوالم العلوية عالم المجردات قد احتجبوا وضعف ثباتها وكون جهة الاختلاف والتباين فيهم
ضعيفا لم يلتبس الامر على احد في انهم حدود الولاية ومهابط العناية وسر اللاهوت ومحل الملك
والملكوت ولما ظهروا في مقام الاجسام عالم النفوس والاجسام غلظت الحجب وتراكمت حدود الانية
فالتبس الامر على الراقدين في مقام الادبار الغير المقبلين على المبادي العالية على وجه الاقبال فاراد رسول
الله صلى الله عليه وآله تجديد عهد ذلك المقام وتذكيرا لتلك الاعلام فجمعهم تحت العباء وخصهم بنفسه الشريفة
في ذلك الكساء فانزل الله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان الرجس
لاطلاقه وعدم تقييده بشيء عبارة عن نواقص الامكان ورذائل الاكوان والاعيان التي اصل اصولها
وسر تحققها ملاحظة الكثرة والاشتغال بلوازم الانية والالتفات الى حدود الماهية وهذه منبع
كل نقص ورجس وجميع النواقص والارجاس انما تتولد وتحصل منها فان التطهير هو التنزه عن هذه
اللوازم والتقدس عن تلك الوجوه فاذا انتفى نظر الكثرة جاء حكم الوحدة فبطل الاختلاف وظهر الايتلاف
وذهب الفرق وجاء الجمع وجمع الجمع ورجع الامر في العالم الاول فاستدار الامر عودا كما استدار
بدوا فالحقيقة واحدة والذات غير متعددة والكثرة ذاهبة والوحدة جائية والفرق منتف والفصل
مرتفع فكان العباء والاجتماع تحتها دليل الاجتماع في مقام التعين الاول دنو الازل وصبح شمس الازل
بقوله صلى الله عليه وآله ثم واتيه بعدنا واسعد بنفسه شملكم معه العباء بحبوبة اراد ان يبين مقام الجمع بعد
ما ذكر حكم الفرق في الحيوة الدنيا قبل من ايات حكم الوتر فلا يكون الوداعة الا بعد انتقال الموت وبقاء
الحادث وهو فرق بين وفصل ظاهر ولا يكون ذلك الا بعد الموت الذي هو عبارة عن الانتقال المذكور واما
الاجتماع والاتصال فلا يكون الا بالاقتران في الرتبة ولا يكون ذلك الا بالحيوة هذا ظاهر المقال واما
في الحقيقة فاراد صلى الله عليه وآله ان مقام الجمع وجمع الجمع هو مقام الوحدة ودفع الكثرة والرجوع الى عالم الوحدة
وهو الحيوة الابدية التي لا موت فيها وهو السباحة في لجة بحر الاحدية وهي عين الحيوان في ظلمات الكثرة
التي من اغتسل فيها بعد دفع حجب الكثرات وظلمة الانيات حيي حيوة ابدية لا يعتريه موت ولا يلحقه

السكر والنوم والسكر في مقام رفع الحجاب والنوم في مقام غلظة الحجاب بتكاثف الجزئيات الامكانية وتصاعدها
الى العبارة لحركة التي هي الوحدة المطلقة والموت ظهور حكم الحجاب وخفاء اثر المحجوب فيخرج الحجاب عن كونه حجابا ويأتي حكم
الاستقلال من قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وبصره وجعل على قلبه غشاوة
فالوحدة حيوة والكثرة مماة وما بينهما بين وبين والعماء لما كان مقام الجمع والوحدة عبر عنه سلمه الله بالحيوة
والكثرة والفرقة لما كانت مماتا وموتا والادب لا يكون الا من موت عبر عنه بالموت لكنه مع كمال الادب
والاحترام الذال على كمال مقام الناظم في المعرفة فاشار الى الموت بالدائرة ولم يصرح بالموت لما فيه من اساءة
الادب قلنا الاحترام واثبت هذا الحكم الحادث وكونه بقية وكون الحكم في هذه المرتبة التي هي
عن الكمال قد اشتغلت اليه ومن اللطائف العجيبة والاسرار الغريبة ان هذين البيتين المتجاورين مع تباين
معنى نفسهما كل منهما يدل على الاخر الا ان في الاول تلويح الى الثاني وفي الثاني تصريح بالاول لان الوارث لا
كذلك الا عند اجتماع مع موت اولا فحيوته والا لم يكن وارثا فهذه الدائرة اثبت الاجتماع
العماء المعبر عنه بمقام الجمع ولكنه سلمه الله تعالى اوضح عن المراد في هذا البيت وقد كان كامنا في البيت الاول
فافهم فاذا فهمت ما ذكرنا اولا من ان العماء مقام الجمع الجامعة ورتبة الواحدية وان الامكان فيه
وهو سر الاسم وان الكون والالف قد ظهر تابعا وانتهينا اليهما في مقام الظهور وان سر النار في
والنار غطاؤها والعماء في الحقيقة هو النار يظهر لك بعناية التوفيق والتبيين ما ذكره الناظم سلمه الله
في المخمس المذكور في مدح مولينا امير المؤمنين عليه السلام اقتباسا من كلام سيد الشهداء بقوله: نقطة افرغت
ملأت حكمة ولا املاك: حبث بابها العماء غطاء: لا خلاء يوم ذاك فيها خلاء: فيه ولا الملاك
ملأ: النقطة هي سر الكينونة وهي بالحرف غير مصوت وبالفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه
غير موصوف وباللون غير مصبوغ برئ من الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم
مستتر غير مستور وهي افرغت اي انصبت من بحر الازل او من التوحيد الذي لم يزل قد اشرقت من صبح الازل
فلوح على هيكل التوحيد اثاره او افرغت من بحر نفسها بنفسها كما قلنا في بيان الوجود المطلق انه قبض
دطوبة الرحمة بنفسها بها اربعة اجزاء منها دون هباء منها جزءا به فالقابض والقبض والمقبوض

والمقبوض منه واحد بالاختلاف الا من جهة التعلق فهذه هي النقطة التي افرغت بنفسها لنفسها من نفسها الى
نفسها في نفسها فالحقيقة ومن والى وفي وعن كلها واحد وهي التي ليست شرقية ولا غربية ولا جنوبية
ولا شمالية بل هي شرقية وغربية وجنوبية وشمالية ونارية ومائية وهوائية وقد قال صاحب الشدود
وهو ما قال: ومجموعة طبعا لحسن مزاجها: الى ضدها المائي ذو ما نعها: بجنبة انسية ملكية هوائية نارية
نفخانية جنوبية شرقية غربية: شمالية كل الجهات بما فيها: وهي صاحب الازل ومبدء الابد وعلة العلل
قد افرغت من سماء الجود ولا وعاء هناك لان الاوعية ثلثة الزمان والدهر والسرمد وكلها حدود
وتعينات لتلك النقطة فهي نفسها محل نفسها اما المراد بالوعاء كل الحدود على جهة الاطلاق وحيث انها
التعين الاول كان وعاء ما نفسها فهي الكاف المستديرة على نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالي
تدور عليها على التوالي وهي العين التي وصفناها سابقا من وصف العماء وهذه النقطة قد افرغت
ولا وعاء هناك غير نفسها بجملها وجدها من الامداد والفراغ الذي هو المكان في كل ما لم يجب
مطلقا لا انها بها خفقت وبها تاصلت ومنها صدرت ومنها برزت واليها عادت ولا يجري
عليها ما هي اجرته ولا تبتدئ بما هي بدته لانها قد سبقتها وهي تحتهما والسابق موجود قبل
اللاحق فالنقطة موجودة بلا وعاء واشار سلمه الله تعالى الى حدوثها بقوله افرغت والفاعل مجهول لم يات
اجلالا وتعظيما وتنويها وتعديا وتشريفا فاذا اثبت حدوثها صح وصفها بالافراغ ولما كان كل
حادث لا بد له محدث والحادث هو الوعاء والحامل الفيض ولما كان الفعل ايضا حادثا يتسلسل لو اثبتنا الفعل
المحدث لهذه النقطة فعلا اخر قلنا هذه النقطة هي الفعل ولما كان الحادث اثر الفعل ويتسلسل لو اثبتنا
لهذه النقطة اثرا غيرها لكن فيها قلنا هي الاثر ولما كان الفاعل مشتقا والمشتق فرع وجود المبدء
لو اثبتنا فاعلا المشتق غير الفعل والمشتق قلنا هذه النقطة هي اسم الفاعل المشتق وهي الفاعل الذي هو
ايضا فقلنا هذه النقطة التي افرغت فان كان ليس هناك وعاء غيرها لكنها هي وعاء نفسها وهي محل
نفسها وهي اثر الفعل فعلها وهي فاعلية نفسها في مقام الاشتقاق والتعلق لا في مقام الذات والتحقق فاذن
هي اسم الفاعل والفعل والاثر والحامل فمن حيث اسم الفاعل حرارة ومن حيث الفعل والاثر رطوبة ومن حيث العماء

٤٨

والحاملية برودة ويبوسة فاجتمعت فيها الحرارة واليبوسة والحرارة والرطوبة والبرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة
فاجتمعت فيها النار والهواء والماء والتراب اسم الفاعل والفعل والاثر الذي هو المفعول المطلق والحامل الذي
هو المفعول به واذا لاحظت الاربعة في الاربعة كان الحاصل ستة عشر وكل منها عين الاخر والجميع واحد
فالنار ماء وهو تراب والتراب هواء والفعل مفعول والمفعول المطلق هو المفعول به والكل عين البعض والبعض
هو عين الكل على ما ذكره الشيخ كما نقلنا عنه سابقا وهي الجهة الجامعة والحقيقة الواحدة التي بوحدتها متكثرة
وبتكثرها متحدة وهي وحدة التعين الاول وكثرته وكثرته وحدته وهو كمقام جمع الجمع وتعالى القديم الحق
الذي تعين عن هذه الوحدة التي تشوبها الكثرة وانما كانت كل واحدة منها عين الاخر وهذا هو معنى قول
الناظم ايده الله بتوفيقه وسدده بعنايته نقطة فرغت باليكوناء شروحا جملة ولا تتوهم ان ما
ما ذكرته لغز وتعمية لا والتعين الاول والولي المطلق بل ما ذكرنا تعبير عن الواقع ولغز اهل ذلك العالم
مما سمعنا وشاهدناه وقد تكلم سلمه الله تعالى على وفق المراد والمستحق في الفؤاد وان الاستعداد لا
في اظهار الرأي على طبق ما في الفؤاد وما كذب الفؤاد ما رأى وتعالى شأن الناظم وفقه الله الى ما رأى الفؤاد لا الى
بقوله سلمه الله ثم ملت حكمة ولا املاء اي ملت تلك النقطة المنزهة عن الوعاء حكمة من اسرار الوجود ومستجنات
الغيب والشهود فقد ذكر فيها كل رطب ويابس وكل جليل وحقير وكلما في عالم الامكان من الاكوان والاعيان
في جميع الاكوار والادوار والاطوار على وجه اشرف وهي الاعيان الثابتة وهي العلم المطلق العام وهي القدرة
الغالبة الواسعة المستطيلة على الاشياء كلها وهي مختصر المقال في الحكمة ما ذكره الحكيم ومولاي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
في تفسير قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ان الحكمة هي الولاية المطلقة وهي ما ذكره روحي له الفداء
فان نقطة الولاية قد عمت الوجود ولا يشذ منها شيء من الغيب والشهود فهي الحكمة الغالبة التي هي وضع الاشياء
في مواضعها ومشاهدة الاشياء كما هي كل شيء في محله والعلم بهذه الاطوار هو علم الحكمة فهو ذو العلم بحوال
اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بعد الطاقة البشرية والبشر هو البشر الاول خاتم النبوة المطلقة التي من
فرعه خاتم الولاية المطلقة كما اشار اليه سيدنا ومولينا الصادق عليه السلام في زيارة خاتم الولاية وبيان بعض
منه السلام عليك يا ايها الاصل القديم والفرع الكريم فهو الاصل القديم الثابت لكونه حامل الولاية المطلقة وما تحتها وما تعيّنها

ونقطة

٤٩

ونقطة سر الولاية هي السارية في اطوار الكائنات كلها بحول اذن اصلي تفرع منه الكائنات قديم تدبيري للوجودات
اول محدث بالاوائل واخر ختمت به الاواخر سر الحمية ومن القيومية ولكنه مع ذلك فرع كريم فرع تفرع من
الشجرة الزيتونة التي اصلها خاتم النبوة كريم احاط كرمه الاشياء كلها والموجودات باسرها والاكوان فيها
والاعيان بشراشرها وتلك النقطة قد جمعت فيها جميع اسرار الحروف وفي الحروف جمعت وملئت اسرار الكلمات
وفي الكلمات استجنت اسرار المعاني فالمعاني غيب في الكلمات والالفاظ مظاهرها تكوينية كانت ام تدوينية
والالفاظ والكلمات غيب في الحروف والحروف غيب في الالف المتحركة وهي غيب في الالف اللينية وهي غيب في النقطة
فهي غيب الغيوب وسر الاسرار فملئت حكمة في مقام جمع الجمع وليس هناك املاء لانه لا يكون الا بالمملي
والمملى عليه وحدوث الاملاء وهذه الكثرات منتفية هناك اذ المفروض انه ليس هناك الا النقطة وهي
سر الحكمة فاين الاملاء والمملي والمملى عليه فان الاول هو الالف اللينية والثاني الالف المتحركة لانها العلم
والثالث الالف المبسوطة وهذه كلها غيب في النقطة فهي في مقام الجمع امتلئت حكمة ولا املاء الا نفسها
كما ذكرنا في الوعاء في النقطة حروفا بحروف فراجع تفهم فيها الاملاء والمملي والمملى عليه واحد بلا كثرة ولا
اختلاف لانك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت والاشياء الغافلة مذكورة في مباديها المتصلة المتعلقة
على الوجه الاشرف وهي وصف الوحدة اشرف الوجوه واعلاها واحكمها واتقنها وقد ظهر حرف من مائة الف
من راس الشعير بوجه من وجوه تلك الحكمة فملأ اركان الوجود واحاط بكل الحدود ثم لما وصف سلمه الله تعالى النقطة
بما وصف عن علو الوصف اراد ان يذكر محلها ومهبط فيضها ومحل اصلها وفرعها فقال ايده الله هي بالباء
لما العباد غطاء وهذه الباء هي باء العباد وهي التي اسم لحقيقة العباد كما ذكرنا وهي باء بسم الله الرحمن الرحيم
والمراد بحيث الباء عينها وسرها الواقعة تحتها كما هو المعروف من النقطة التي تحت الباء عن التاء والثاء
وانها صعود عرضية وصفات خارجية وعلامات مميزة لا دخل لها في جوهر الذات فالنقطة
هي التي قد ظهر وجه منها فعبر كان استنطاق العين فالنقطة افرغت من عالم اللاهوتية فكانت هي الكافي
على نعتها وبيان ذلك ان النقطة افرغت وافرغها الاستدارة فكانت كما قيل انها اشبعت بعد
الاستدارة كانت هي الاسم الاعظم الاعظم الاعظم ولكنها قبل الاشباع نطقت الحجبة المفرغ والالف

من حيث المصدر ومن حيث المفعول المطلق ومن حيث المفعول به فكانت اربعة اركان والهاء لما نظرت الى
هذه الاركان استنطقت منها الكاف ولما تنزلت الى مقام انزل كانت عكسا مرتبة اخرى وهي الياء ولما
تعقبت الهاء في الياء استنطقت النون ولما قارنت الكاف بالنون استنطقت العين فلما تمت الكلمة ظهر سر النقطة
وجد المبدأ الاول وهو الماء الذي به حيوة كل شيء حي وهو الماء الذي كان العرش عليه قبل خلق السماء والارض
وهو بحر الصاد الذي قد توضأ منه رسول الله صلعم ليلة المعراج عند وصوله الى مقام الله في غاية الصلوة
الظلام الموصول الى اصل الظهور الظهور الاول الماحق كل ظلمة والماحي كل سيئة فتمت تمام هذه الاية كلمة الاسم الاكبر
كهيعص فالهاء استدارة النقطة وانبساطها وهذا اعتبار اركانها التي هي اركان التوحيد تكون صورتها هكذا
وهو الاسم الاعظم والسر الاقدم والكاف فهي الهاء باعتبار وجوهها الاربعة والياء تنزلها في مرتبة
والعين تمام الكاف والنون الناصر بتكعيب الهاء في الياء والصاد اثر العين ثم تركيب الكلمة المذكورة كهيعص وهي
جامعة الوجودين الوجود المطلق بالعين والوجود المقيد بالصاد فلذا مقام الجمع وهي جمع ما فيها وعليها من
المعاني مجتمعة في النقطة فلها مقام جمع الجمع فالنقطة التي هي السر في الكون تحت الباء اي غيب فيها وباطنها والباء
تنزلها وظاهرها والباء غطاء للنقطة جامعة لها مشتملة عليها والعباء الذي هو الحجة الجامعة غطاء للباء وهي
غيب في الوجود فالباء غيب في العباء والنقطة غيب في الباء فهي اذن غيب الغيوب وسر الاسرار ونور الانوار وكلمة
الجبار ومعدن الجامع فالنقطة مقام جمع الجمع والباء التي هي الاصل في اسم العباء مقام الجمع والعباء هو الاسم الجامع
للمعاني والغطاء في البين وهذه الحقيقة قد سبقت الكون والوجود نفيا واثباتا وخلاء وملاء فان الصادق
جعفر بن محمد عم وعلى ابائه وابنائه قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم
فما ذكر من الخلاء والملاء ونقيضهما كل ذلك مخلوق داخل تحت تعين الوجود فالنفي مجازي اضافي اذ العدم
المطلق لا اشارة اليه ولا عبارة عنه والتعين الاول الذي هو الولاية المطلقة قد سبق كل شيء معدوم
وموجود فهي موجودة قبل كل شيء وبعد كل شيء ومع كل شيء فنقطة الولاية التي هي تحت الباء المغطا بالعباء كانت
موجودة وليس عندها شيء من الاحوال لا خلاء ولا ملاء فاذا انتفى الخلاء والملاء لم يبق شيء ولذا قالوا
فوق العرش عند كان لا خلاء ولا ملاء فاثبت الناظم ايده الله ودره من حيث متعين ان نقطة الولاية

في طلعها ثابتة قبل الخلاء والملاء ولذا ربط نظم كلامه في التخميس وتمم كلام الشاعر المغلق الشيخ صالح التميمي رحمه الله
بقوله تحت باء لها العباء غطاء لا الخلا يوم ذاك فيها خلاء وفيه ولا للملاء ملاء وانما قلنا سابقا انه
كملة الشعر اقتبس من كلامه الشريف لانه قد روى عن امير المؤمنين عم ورواه ابن عباس كما ذكرنا سابقا ان كل ما
في القران في الحمد وكل ما في الحمد في البسملة وكلما في البسملة في الباء وكلما في الباء في النقطة وانا النقطة تحت الباء
والناظم ايده الله وسدده قد اقتبس منها المعنى وعلى ظهره وشرحه وفصله وقال ان تلك النقطة التي تحت الباء
قد شملته العباء والعباء هي الباء وهي غطاء النقطة كما كانت العباء في هذه النشأة غطاء للنقطة الحقيقية الظاهرة
في الاركان الخمسة في اهل الكساء كما في الدعاء يا ابا الحسن بحق الخمسة الاشباح اقض حاجتي ويسرت امري فالنقطة عند
استدارتها وظهورها بالاركان الخمسة في شكل الاسم الاعظم كما تقدم وغيرها وهو المسمى بالخاتم كما ذكر
امير المؤمنين عم في الدعاء الجليل الى ان قال عم وبلغ بعد كل ثادي بسر حروف بالهوى فحجبت ثلث عصي صففت
بعد خاتم على راسها مثل السنان تقومت الى ان قال عم واخرها مثل الاول خاتم خماسي اركان على السر قد حوت
فتلك الخمسة اركان النقطة هي الظاهرة في هذه النشأة بالاشباح الخمسة المجتمعة تحت عباء الولاية والعباء
اسم للباء وهي الكتاب الجامع والنور الساطع واللوح المحفوظ فهذه العباء الظاهرة شرح وبيان لتلك العباء
الباطنة ولما كان الظاهر ينبئ عنها بنفسه مع الباطن بسبب اشتمال العباء والتردي بها في الصلوة في
الدنيا لبيان وصل الولاية بالنبوة والتصديق والتسليم لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
مودة قرب الاشياء قرب النفس والاولاد فالعباء هي الحجة الجامعة والحقيقة الواحدة المشتملة على حقيقة
الحكمة التي جاء النبي صلعم وبعث لتعليم الناس اياها وهو قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو
عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فالكتاب هو الباء وهو قول النبي صلعم ظهرت الموجودات من باء
بسم الله الرحمن الرحيم والحكمة هي النقطة واليها اشار الناظم ايده الله بتوفيقه في قوله في النقطة ملئت حكمة
ولا املاء كما شرحنا لك سابقا وانما كررت العبارة ورددتها للتفهيم ولو اني هذبت العبارة واكتفيت
بالاشارة لكلت البصائر الرمدة للطالب ومع ذلك فان عرفتها فانت انت ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اعلم ان الناظم ادام الله تاييده وسدد به قد اشار في قوله نقطة ارغمت

٥٠ ولنكن وفاء مع ما ذكرنا سابقا من الاشارات الرائقة والتلويحات الفائقة وما لو نشرناه لجرى في بحر من
الغلب ولم نظهرها في السطور فانا كتمناه في القلوب حيث ان ذلك في السعود الى الحق في مسئلة اختلفت
فيها الحكماء والعلماء وصارت معركة للآراء وافردت في بيانها الرسائل واكثرت الحجج والدلائل في ان
النقطة الجوهرية التي هي طرف الخط المسماة عندهم بالجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزى هل لها وجود في الكون والعين
الخارجي ام لا وانما قيدنا النقطة بالجوهرية لان العرضية فقد اجمعوا على وجودها وتحققها في الموضع الذي
هو الوعاء واما الجوهرية فقد اختلفوا فيها فمن قائل بوجودها وهم المتكلمون متمسكين بالكرة المدحرجة على سطح مستو
اذا كانت صحيحة الاستدارة فانها تنقسم الى نقطة وقائل بعدمها وهم عامة الحكماء من الاشراقيين والرواقيين
والمشائين متمسكين بمنع الوسط من الاجزاء المفروضة على الوضع الترتيبي عن تلاقي الطرفين والا انتفى
التركيب من البين ولم يتأت الجسم ولم يتركب من الاجزاء الموهومة وهو المفروض وعند التلاقي يحدث القسمة
اذ الملاقي لاحد الطرفين غير الملاقي للطرف الآخر بالضرورة والا حصل التلاقي وهذه هي الحكمة البينة
الواضحة عند كل ذي حجى والناظم ايده الله بتوفيقه اختار وجودها وتحققها واشار الى تحققها وتأصلها
بقوله نقطة افرغت وليكن وفاء بيان ان تلك النقطة افرغت بالاضافة من المبدأ الحق الى عالم الامكان
والكون او افرغت من بحر الامكان الى عالم الكون او افرغت من البحر الذي حصل من ذوبان الياقوتة الحمراء
التي كان غلظها غلظ السموات والارض لما نظر اليها الحق بعين الهيبة الى عالم الجسم في مقام الجسم الكلي او
الكل وليكن وفاء لما تكون حالا فيه وتكون النقطة العرضية التي اتفقوا على وجودها وتحققها
بل هي نقطة جوهرية غير متجزية ولا منقسم تزييف وتدقيق وتحقيق فيه اعلم ان هذا الكلام
اي عدم قبول القسمة للجزء او وجود الجوهر الفرد ان كان يراد به نفي القسمة مطلقا ولو من الوجود والماهية
والتعين والوجود المطلق فذلك ينافي الامكان والحدوث فان الامكان على مذهب اهل الوحدة الموجود المطلق
التعين وعلى مذهب الحكماء والمتكلمين الفعل والانفعال الحاصلان من تحليلهم كن فيكون وبالجملة كل ممكن زوج
تركيبي وقد قال سيدنا ومولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام ان الله لم يخلق فردا قائما بذاته للذي اراد من الدلالة
على نفسه فخلق كل شيء وجعل له ضدا وهو قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وبالجملة تركيب الامكان حيث

امكان

امكان لا يتكلم الاثنان والمركب لا يكون الا منقسما فالحق على هذا التقدير مع النافين وان كان يراد به نفي
القسمة في عالم الاجسام او كل عالم كما صرحوا بذلك فالحق مع الناظم سلمه الله تعالى وجماعة المثبتين فان حدود العالم
الاسفل منتهية في العالم الاعلى ولا شك ان القسمة في كل مقام صفة تجري على الشيء من حيث هو فاذن فالشيء
من حيث هو لا تجري فيه القسمة لان المقسم غير الاقسام وكذلك اذا قلت الشيء اما مقوم او غير مقوم
او كلا او جزئي او صفة او موصوف او جوهر او عرض فالشيء اي الحقيقة من حيث هي هي ليست الا هي ولا انقسام
جهة مغايرة لذاتها لا تقبل القسمة وان كانت بالاضافة الى ما منها تقبل فنقطة وجود كل مرتبة التي هي
وجه مبدئها من حيث استمدادها على مبدئها لا تعتبر فيها الكثرة والاختلاف وقبول القسمة لان القسمة
احوال نشأت فلا تجري عليها والا لساوى المنزل والغير المنزل وساوى المطلق والمقيد وهو في البطلان
بمكان ومن حيث استمدادها على المحور اي من حيث تمحضها بالمحور تقبل القسمة وتتجزى الكرة دائرة دوائر
ففي السلسلة الطولية وجه الاعلى الى الاسفل لا تقبل قسمة الاسفل بالضرورة وذلك الوجه في العالم الاسفل
هو النقطة وهو حكم يجري في كل السلاسل وفي السلسلة العرضية ايضا تكون النقطة وجه ذلك الاعلى فلا يصح
انقسامها بحال من الاحوال وطور من الاطوار الا باعتبار امكان القسمة في الاعلى على الوجه الاعلى وبالجملة ان كان
نزاعهم في الاجزاء التي يتركب الجسم منها نفيا واثباتا اي النقطة التي يتركب الجسم منها لا توجد اصلا لاستلزامه
لزوم القسمة على ما ذكروا فنفيهم للجوهر الفرد مقيد بالجسم الذي يتركب الجسم القابل للطول والعرض والعمق
منه فالحق مع النافي لان اجزاء المركب ذي المركب قابلة للقسمة لا تحصل التركيب بالضرورة وان كان نفيهم الجوهر
الفرد مطلقا سواء تركب الجسم منه ام لا فالحق مع المثبتين على الوجه الذي ذكرنا بالتفصيل الذي بينا وذلك
معلوم بعد البيان ان شاء الله ثم في كل مرتبة لا تقبل قسمة تلك المرتبة قطعا وهو الجوهر الفرد لانه جوهر
لان العرض حال فيه ووجوده شرط لوجود العرض فلا يصح ان يكون مبدأ الوجود عرضا فهو اما جوهر او اعلى
وقد جرى الاصطلاح ان ما علا العرض يسمى جوهرا فحصر الامكان فيهما في عالم الفعال والانفعال قال سيدنا ومولانا
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد
وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم

مستتر غير مستور فاذا كان بريئا من الحدوث ومحجوبا عنه حتى كان يتوهم فاين مقام الجوهر والعرض لانهما الحدوث
ويتعلق بهما مدارك الاوهام وكيف يكون الجوهر مستترا غير مستور مع انه اما مستتر او ظاهر وقد قال ابن
الحديد المعتزلي في مدح امير المؤمنين عليه السلم هذا ثالث المثال وفيك الجوهر برى اللطافة عن صفات الجواهر يجل الاعراض
والكيف والمتى ويكبر عن تشبيه بالعناصر فنفى عنه صفات الجواهر والشيء انما يظهر بصفته وبالجملة انما
يعرض شيء جوهرا على الظاهر ولذا سميناه جوهرا سواء لاحظناه مقابلته مع العرض ام لا وانما انه فرد فلانه واحد
ليس في مقابلته شيء سواه وكلما سواه حدود نزلت لانه والمواد تشخصاته وجهات تعيناته فلا يكون له ثاني وثالث
ابدا على حال من الاحوال وطور من الاطوار فاين الثاني له ولذا قلنا فردا تبعا للعرف وهو الحق ولما كانت النقطة في
كل عالم من العوالم الالف الغير جوهر فرد غير حالة في موضع ولا محل ولكن لها وعاء فما ظنك بنقطة الولاية
السر الوحدانا والنور الرباني والنفس الفعلي والخطاب الشفاهي والامر الالهي في مبدا التعين تحت حجاب
اللاتعين فهي اذن نقطة حقيقية ولكن لها وعاء لا لها ولا لغيرها اذ ليس هنالك غيرها وكلما سواها فمنها
ولها واليها وقد قال الشاعر رحمه ما قال ما في الديار سوى لابس مغفر وانا الحي والحي مع ظهوره فهو نقطة الوجود
وسر الشاهد والمشهود وحقيقة الوجود والمفقود ولما صرح الناظم ايده الله بتوفيقه حكم الجمع وجمع الجمع وبين مقام
الصلوة التي هي من الوصل في العباء والجمع بين النبوة والولاية في مقام واحد واشار الى تلك المقامات والمراتب
والمطالب التي اوضحناها وفصلناها بوجه من وجوهها وشان من شئونها وهيهات ان يجمع الكافي كتاب
او يحوي بخطاب او يفصل في سؤال وجواب لان تمام الكلمات الله لو كان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهي النعمة التي لو اجتمع على احصائها كل امة محلا سهم من العالمين عجزت
عن احصاء شان من شئونها وطور من اطوارها وهي الحكمة التي لا يؤتاها الا ذو حظ عظيم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وبالجملة فالناظم المغلق والعالم المحقق لما بين مقام الجمع بالكل جمع اراد
ان يشرح مقام الفرق والفصل تبعا لقول عزيز حكيم في الكتاب الكريم واتيناه الحكمة وفصل الخطاب فالحكمة
هي الجمع وفصل الخطاب كما سمعت هو الفرق والفصل فقال سلمه الله في المصرع الثاني من هذا البيت وعما ثبت الثاني
للشيء تشتمل الخطاب المفرد لان كل واحد في حكم واحد في مقام الجمع والفصل يعني انتم في مقام الحيوة شملتكم معه

العبا

العبا في مقام الوحدة والموجب للكثرة وفي مقام الممات اي انتقال سيدكم وفخركم من مقام اجتماعكم معه الى المقام
الاعلى والعروج الى الدرجة القصوى اسناده تشملكم لانه بناء على كل القرآن ومعناه النفي الثلاثي وجد ما عداه الثلاث
فالاستار تحجب بالغيرة وحدة في قاطعة وفضول واقعة تمييز كل واحد عن الاخر ويثبت لكل حكم خاص به دون الاخر
ولما كانت تلك الحدود موافقة للخبر الله تعالى ومطابقة لمعشر كما قال خطابا بالموالي الخمسين والسادة المرسلين
وما تشاؤن الا ان يشاء الله كانت نورانية منصبغة بصبغ الله ومن احسن من الله صبغة فلها في كل
مقام لون خاص بما كان اثرنا سابقا في الطراز الى ان نزلت في عالم الحس الظاهري ومقام الاختلاف
ومقام شئونات الله فيهم على السر المعروف وترتيب الحضرات المتحصل من صفة الروح من امر الله وسر الجسم اخر المراتب
البعيدة مظهر اسم الله المميت وكهذا هو حضرة الثاني اي جبله وانا حضرة هذا السر فانما هي
مجلى اسم الله البديع واسم الباعث فتولدت اقترانات اثنا هذا الحضرة والمنقوش عليه لا اله الا الله هو الذكر الاول
لاهل الحلقة الاولى العليا تحت الستر الاول والحجاب الاكبر ومحمد رسول الله صلعم وهو الذكر الثاني لاهل
الحلقة الثانية تحت الستر الثاني والحجاب الثاني والروح حجر اولياء الله وخلفاء الله وهو الذكر الثالث
لاهل الحلقة الثالثة تحت الستر الثالث والحجاب الثالث وهذه الاستار قد ظهرت في هذا الستر و
المجموع الظاهر والمظاهر هو الرابع وهو خليفة الخليفة وحجة الحجة ونور المحجة والركن الرابع والنور الساطع
والكبد الالمع وكل نقش دليل ستر والمجموع دليل الجامع وهو حامل اسرار الثلثة والجامع للاذكار الثلثة
والظاهر بالاطوار الثلث وهذا الستر دليل المرشد الكامل والشيخ العادل الباذل مظهر الانوار ومهبط
الاسرار ودليل الجنة والنار فالمقامات اربعة مقام التوحيد الخالص لله لا اله الا الله ومقام النبوة المطلقة
لمحمد رسول الله صلعم ومقام الولاية الخاصة في آله واصحابه وخلفاء الله ومقام الشيخ الكامل والمرشد
الواصل والدليل على تلك المقاصد والمراحل الموصل الى ما فيه الى اشرف المقاصد وهو الحجاب الاكبر
والباب الارشد والطريق الاقصد والعالم الممتحن ماوى الفخار ومنبع الحكم والاثار وبقية البقية
من الصفوة الاخيار وحامل العناية الالهية للابرار والاخيار مصدر العلوم والاسرار ومهبط
الفيوضات والانوار وبه تم الاركان وتقيد الزمان ويستقر الحنين والنور لاهل الايمان بحملة القرآن

والفرقان صلى الله على محمد وآله وصحبه وخلفائه وخلفا خلفائه اصحاب الحق والايقان فبين الناظم اشاره شانه واوضح برهانه في هذا البيت اقصى مقامات الجمع والفرق بمراتبهما واحوالهما لله دره من مبين محكم مفطن
جار على الفطرة الاعتدالية والطريقة المستقيمة الحقيقية فلما ذكر الستر وبعض احواله وصفاته اراد
سلمه الله تعالى ان يوضح الامر ويفرق بين الستر ويكشف الحجاب عن وجه الحجاب ويبين ان الستر وان كان في
الظاهر هو الستر ولكن لا شك انه هو الثوب المعروف الاخضر وان كان هو الثوب المعروف الاخضر لا يخل
انه هو النقوش المرقمة المسطورة وان كان هو النقوش المرقومة المسطورة ولكنه رجال وجماعة من الابدال
عكفوا في حرم الوصال وسجدوا لجلال الجلال ونظروا في مرايا الجمال فتجلى لهم نور الاقبال في خلال تلك العكوف والطلال
وصاروا حجب الغير الواصلين وسلكا لغير البالغين وحملة الامانة من الشابقية الاولين المعبر عنهم بالعقود
الحافظين عن الصدود وما ألقي اليهم من مقامات السرور ومراتب النور وهي لا بد الحجب لتلك الرجال بالاعتبار
الاول الذي ذكره في باب الحجاب والستر من انه الواسطة بين الاعالي والاسفل فقال لله دره وعظم بره ونوره
امره **هذا رواق سدة العلم التي من نابها فضل من لا يدر هل** اقول يعني هذا الستر والحجاب رواق سدة العلم والرواق
وللسدة والباب ومعانيها الظاهرة عينه عن البيان وعن التذكار والتبيان فان كتب العلماء مشحونة
بذلك واقوالهم ناطقة بامثال ذلك وشرطنا ان نكتفي بما ذكروا ولا نتعرض بكل ما ذبوا بل نذكر ما
افيض علينا من بحر النور وما القي علينا بحمد الله تعالى من عالم السرور مما لم يحوه كتاب الا اشارات السنة
والكتاب وتلويحات العلماء الاطياب ان في ذلك لذكرى لاولى الالباب فالرواق هو جناب باب الباب
وحجاب الحجاب الموصل للاحباب الدليل الى الدليل والسبيل الى السبيل والحجة بالحجة والداعي الى الخليفة وهو السبيل
الطريق وهو الولي الوفي وهو الركن الوثيق والجار اللصيق والمرشد الى التحقيق وهو النور وحجاب الظهور
السفينة في البحر العظمطام والساحل للتيار الطمطام والركن الذي يلجي اليه الانام والقطب الذي يدور
عليه الايام بدر الظلام والسبب العام والسلطان العام كهف الضعفاء وعون الفقراء منجي الهلكى منقذ
الغرقى معز الاولياء مذل الاعداء جامع الكلم على التقوى والعدل الذي ينفي عن الدين العوج تحريف الغالين
وانتحال المبطلين والحاكم على الرعية وخليفة الامام الامين الواقف على الثغر الذي يلي ابليس وجنوده

الرحيم

الشياطين المكمل للاركان الاربعة الشارق في العوالم الاربعة الناشر صحف الولاية اوفى كاس الوافي
لمن التجا اليه من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس الكلمة العليا والشجرة التي من لولاه
لانطمست آثار النبوة ولولاه لانهدمت اركان بنيان ظهور الولاية الناظر في الاشياء بنور التوسم
العالم بغير التعلم العارف باسرار الوجود من الغيب والشهود والمطلع على نقطة العلم التي كثرها الجاهلون واكثرها
الضالون المضلون واقربها الخاصون العالمون والعالم بسر المذهب وسر التوحيد وسر الولاية وسر القيمة وسر الحكام
يوم الطامة وسر الجنة والنار وسر الوحدة والاختلاف وسر الكثرة والايتلاف وسر جمع الجمع وسر النواب
والعقاب وسر تبدل المعاصي والسيئات وسر الاقبال والادبار وسر الاكوار والادوار وسر اليمين واليسار
وسر الصغار والكبار وسر القلوب والاطوار وسر النفس التي من عرفها فقد عرف الله وسر النفس الامارة وسر
النفس اللوامة وسر النفس المطمئنة وسر النفس الراضية وسر النفس المرضية وسر النفس الكاملة وسر النفس النامية
النباتية وسر النفس الحيوانية الفلكية وسر النفس الناطقة القدسية بقويها واطوارها وسر النفس الملكوتية
الالهية التي هي شجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى
وسر الروح من امر الله وسر العقل المرتفع وسر العقل المستوي وسر العقل المنخفض وسر العقل بالملكة
وسر العقل بالمستفاد وسر العقل بالفعل وسر الظهور والآيات وسر العلامات والعلاقات وسر الآيات
في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا عرف هذه الاسرار وجال
خلال تلك الديار فهو العروة الوثقى والنور الاعلى ورواق مدينة العلم والقرية الظاهرة للسير الى القرى
المباركة والحاكم الذي من انكر حكمه كفر واشرك فالعناية من الغوث انما تنجر اليه وبه وله تتصل
الفيوضات الى غيره فان كان مع علمه بهذه الاسرار وغيرها من الاطوار خضعت له الاشياء وانقادت
له الامور وتيسرت له الاسباب وخشعت له الرقاب وذلت له الملوك ونزلت عليه الملئكة
وبشرته بالمشاكلة والمعاونة كما في قوله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
واعطي الاسم الاعظم بالمعنى لا لفظا الاسماء الا تكلم اللفظ فاعطي به اجابة الدعاء حتى ما اراد وكان

هو المضطر الذي اذا دعى اجيب فتطوى له الارض ويحمله السحاب والدنيا كلها له خطوة واحدة ويتصرف
في الوجود كيفما شاء واراد بما شاء واراد فان ارادته لا تخالف ارادة الله فكذلك يكون لهذا العالم نائبان
عن الولي المطلق احدهما نيابة في بذل العلوم والتصرف في الاسرار كيفما يريد الولي المختار وثانيهما نيابة
في التصرف في الوجود من الغيب والشهود وانفعال الاشياء وذوات الموجودات وصفاتها واعراضها
واطوارها له بتمثل امره ونفاذ حكمه وتجري بجريها وتعلم باثرها وشاهد الشعور والارادة فيها ويعرف
اللغات لغات الجمادات والنباتات والحيوانات فاذا اجتمعت فيه النيابتان وتمت فيه الخصلتان فذلك يسمى في
عرف اهل الحقايق والشهود نقيبا وهم ثلثون نفسا كما نص عليه امير المؤمنين ع وهؤلاء عددهم لا ينقص ولكن
اشخاصهم تتبدل ولذا سموا بالابدال اذ متى مات واحد منهم جاء بدله مثله من اهل الطبقة الثانية
فلا ينقص عددهم من قوى لام التعريف لانهم حملوا القوابل وهؤلاء تصلح الابعد ثلثين دوره كالاثر نا نا نقل
وربما تصرح السنة لاحقا في مقام يقتضي ذلك ان ساعد القدر والله هو المساعد والمعين وانهم
موصوفون بهذه الصفات المذكورة وفوقها ولهم الهيمنة على هؤلاء النقباء ايضا يسمون بالاركان
وهم اربعة لا تتبدل اشخاصهم ولا صفاتهم فهم باقون الى يوم الوقت المعلوم فان كان خادما للعلم
خاصة وله نيابة في العلوم والاسرار يعطي من يشاء ويمنع عمن يشاء فهو المسمى بالنجيب والاشخاص الذين
في مقامهم يسمون بالنجباء وهؤلاء يقال انهم اربعون والدليل العقلي والاعتبار والاستحسان وان كان
يساعد ما ذكروا ويقوي ما عملوا الا انا ما وجدنا بذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته وخلفائه
سلام الله عليهم ولا وجدنا اثرا من الكتاب تدل على هذا العدد ولذا توقفت عن العدد واقتصرت بالصفة والجملة
فالوجود في هذا المقام ينقسم الى ثلثة اقسام احدها الاركان وهم اربعة موجودون باشخاصهم
واعيانهم لا يتغيرون ولا يتبدلون ولا يختلفون ولهم الهيمنة على الاشياء كلها حتى على النقباء
وذلك اعلى المقامات واعلى الدرجات واقربها الى البيت وثانيها النقباء وهم ثلثون نفسا ولهم هيمنة
على الاشياء بطاعة الله سبحانه وظهرت عليهم احكام الاسماء العظام الثمانية والعشرين وكل اسم
له هيمنة على عالم من العوالم وطور من الاطوار كالبديع المربي لعالم العقول وقد ظهر عليه سر هذا الاسم فيتصرف

في العقول

في العقول كيف شاء الله من الزيادة والنقصان والصحة والفساد والخلل والثبات وكالباعث المربي لعالم
الارواح والنفوس باحوالها يتصرف في الارواح والنفوس كيفما يريد بما اراد الله وهكذا الى تمام الثمانية
والعشرين من الاسماء المربية لقوس الصعود والنزول والمراتب كلها مجتمعة في الانسان الصغير لكونه
انموذجا من العالم الانسان الكبير فاذا ظهرت عليها اثار تلك الاسماء فتظهر تصرفاته لظهور تلك
الاسماء فيدعوا الله سبحانه بالاسم المربي لذلك العالم فيقع الامر كما يريد وبالجملة فالنقباء قد كملوا
الاسفار الاربعة في مراتب التكوين والذات وكملوا المراتب الاربعة في مقام الاسماء والصفات وكملوا
الاسفار الاربعة في مقام الحروف والعدد والاعداد ايضا ومظاهر الحق سبحانه في كل المقامات
فيكون لهم التصرف في كل الجهات وهؤلاء الثلثون لهم الاتصال بالغوث الاكبر والسر الاعظم بواسطة
الاركان ويتصلون به ما ارادوا وشاؤوا في كل الاحيان فكل منهم الانسان الكامل والبشر الذي
قد ظهرت فيه النفس الناطقة القدسية التي من عرفها فقد عرف الله ومن جهلها فقد جهل الله ودين
نجاهما صدقها من الله قد ظهرت فيه القوة الحسية فتنزه عن مقتضى الكثرات وامتلأ احكمة من نادى
السماوات والسموكات وهؤلاء هم الرواق الثاني بعد الرواق الاول وثالثها النجباء وهم اربعون على
ما ذكروا وقالوا وهؤلاء هم الذين اكملوا الاسفار الاربعة في التكوين ولم يصلوا الى مقام الاسماء
والصفات ومقام سلب القيود والاضافات مهما شاؤوا وارادوا وهم العلماء الاعلام والامناء
والقوام والحفاظ والحكام وهم الذين كلفوا بحفظ الدين وسد الثغور التي فيها طرق الشياطين وحفظ
القلوب عن تطرق ابليس اللعين بجنوده من الجن والانس اجمعين وعلموا طرق التعليم بابانات
الحق واليقين ومعاونة الضعفاء والمساكين في امر الدين من غير ان يتصرفوا في التكوين ولا لهم
ان تنقاد الاشياء وتنفعل لهم وللنقباء هيمنة واستيلاء عليهم ونسبتهم الى النقباء كنسبة النقباء
الى الاركان وهم الذين ورد فيهم عن طرق اهل البيت عليهم السلام ان لنا في كل خلف عدولا ينفون
عن ديننا تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهم القرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة في قوله تعالى
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما

امين الليل عبارة عن الليل واليوم عبارة عن العلم واليقين والامان من الغلط والفساد وهم الذين
في علومهم مستندين الى كتاب الله وسنة نبيه والدليل العقلي الواضح وانه من العالم فانه الكتاب
الاكبر من قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهم اصحاب الشريعة والطريقة
والحقيقة وهؤلاء اخر الرواة او الرواة الثالث وبعض المشايخ قال ان عدد النجباء قوم صالحون وهم
ثلثمائة وستون نفسا وهم العلماء الا ان مقامهم دون مقام النجباء ولم يثبت لنا ذلك بواضح الدليل
والذي دل عليه الدليل من وسائط الخلفاء ورواة نبيه العلم هو الذي ذكرناه ونص عليه سيد الساجدين
وزين العابدين عم في كلام لرجل طب جابر بن عبد الله الانصاري الى ان قال ان الله دين المعرفة المعرفة
اثبات التوحيد اولا ومعرفة المعاني ثانيا ومعرفة الابواب ثالثا ومعرفة الامام رابعا ومعرفة الاركان
خامسا ومعرفة النقباء سادسا ومعرفة النجباء سابعا وحديث طويل فمعرفة التوحيد هي الوصول الى معرفة
مقام الاحدية مقام الذات البحت المجهول النعت وذات ساذج والذات بلا اعتبار الصفات والمنقطع
الوجدان مقام كشف سبحات الجلال من غير اشارة ومحو الموهوم وصحو المعلوم وهتك الستر لغلبة السر وجذب
الاحدية لصفة التوحيد والنور الذي اشرق من صبح الازل ولاح على هياكل التوحيد اثاره فاذا بلغ الى هذا
المقام فقد بلغ القرار في التوحيد بالنسبة الى مقامه وشاهد التجلي وظهور المتجلي ولا يزال يطلب مقام اعلى
فوق مقام الى ما لا نهاية له وهذا هو المعرفة الى اثبات التوحيد والمعاني هو ظهور مقام الواحدية
وظهور معاني الاسماء والصفات فالعلم للعالم والقدرة للقادر ومقام العزة والعظمة والجلال والجمال
والكبرياء والقدس والسبحان والمشية والارادة والنور والشرف والفخر والسلطان والغفران وهكذا
الى اخر الاسماء والصفات فهي معاني الله سبحانه وتعالى والابواب هم الانبياء عم فانهم ابواب الله سبحانه
في التشريع وبينا سابقا انه باب الله سبحانه في التكوين والتشريع فلا يصل الفيض الى احد من الله والروحانيات
الا بواسطته وواسطة الاولياء من بعده لا سيما خاتم الولاية المطلقة الى ان بعث الله الرسالة والسلطنة
العامة من خاتم النبوة صلعم والامام هو الخليفة بعد النبي صلعم في الاحكام التشريعية والولاية الظاهرية في
حفظ الشريعة المطهرة وحفظ الاعلام والمسلمين وتادية احكام الدين الى جميع المكلفين ورد
شبه الخصم من الكفار والزنادقة والملاحدة ودفع ذي حق الى حقه بالحج والبراهين والاركان هم الاربعة

اركان العرش والملئكة الاربعة والانبياء الاحياء الاربعة وهم عيسى روح الله والخضر والياس
وادريس وهم الاحياء الى يوم الوقت المعلوم والنقباء ثلثون وقد استفدنا عددهم من كلام مولانا
امير المؤمنين عم والنجباء هم الذين وصفناهم سابقا وقالوا انهم اربعون فلو كان هناك قسم اخر
من الذين لهم مدخلية في الدين من التشريع والتكوين لذكره عليه الاف التحية والثناء لانه من معدن
العلم ومن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فلا بد لهم النقباء والنجباء و
اذا مات احد منهم اي من النجباء يقوم رجل من المؤمنين لا تقياء مقامه بعد ان يتاهل لذلك بتوفيق
من الله سبحانه وبفضل عنايته من رسول الله وخلفائه فاعيانهم تتبدل وصفاتهم باقية لا تتغير ولا
تتبدل وهؤلاء هم حملة اسرار الولاية المطلقة الظاهرة من النبوة المطلقة تنبيه وجيه اعلم ان الذي
ذكرناه من شان النقباء والنجباء محصله ان الفرق بينهم باعتبار صعودهم لا كمال الاسفار الاربعة
فمن سافر منهم اسفارا عديدة الا ان يبلغ مقام حد التكوين وقطع المنازل الثمانية والعشرين في التكوين والمنازل
الثمانية والعشرين في التدوين وهو مراتب الحروف ثم صعد منها الى قطع المنازل الثمانية والعشرين من منازل
الاسماء التي هي ارباب الانواع الحافظة وجود كل مرتبة من مراتب التكوين والتدوين ومفيضة عليها
بالفيض المقدس من خزانة الفيض الاقدس فاذا قطع تلك المنازل وسير تلك المراحل فقد حصل الاسم الاعظم
الجامع الكلي بالنسبة الى جميع مراتب العوالم والاسماء العظام المختصة كل اسم منها بمرتبة من المراتب فعال
مؤثر في جميع شئون تلك المرتبة واطوارها واحوالها وكلما انفتح منها اليها عند ما فهو الواقف على
فوارة القدرة الجاري بامر مستقر ويفيض على كل مرتبة بحسب اطوارها وشئونها ما يناسب مقامها
ومرتبتها فقد بلغ من المقام الى ان حصل الاسماء العظام والاسم الجامع الكلي التام منفصلا الاشياء لما
عنده من تلك الاسماء وتجمع لديه وتخضع عنده فهو الفعال في مراتب الوجود مما يختص بمرتبة في سلسلة
الكونية وهذا الواصل الكامل وهو النقيب والنجيب هو الذي الحال الاسفار الاربعة في مراتب التكوين والتدوين
ولم يقطع منازل الاسماء ولم يرحل اليها فما دام هو في هذا المقام نجيب واذا رحل عنه الى مراحل الاسماء
ومنازلها وقطع تلك المراحل الا ان وصل مقام الاسم الجامع يكون نقيبا فالنجيب قبل النضج التام والاعتدال

العام والنقيب هو العقل الفعال فالنجباء يصلون الى مقام النقباء والنقباء هم في كمال المرتبة ولا يصلون الى مرتبة الاركان لان سلسلة النقباء مع الاركان طولية ومع النجباء عرضية هذا ملخص ما ذكرناه وحصل ما بيناه وكنت في هذه الايام قد ورد وارد غيبي من عالم الامر على القلب فعرفت ان النقباء والنجباء هم قسمان لا يوصل كل منهما الى ما يصل اليه الآخر **توضيح وتبيين** اعلم ان الفيض الابداعي لما صدر عن المبدء الاول الحق وكان الاركان كانوا واسطة لايصال الفيض الى من بعد عنه بحيث لا يمكن ان يتحقق البعيد من دون توسط القريب ومعنى ذلك انه تتحمل ذلك الفيض قبله لا يصلح للبعيد ان يقبل الا به كما ترى اختلاف النور حسب قربه من السراج وبعده عنه وكذلك نور الشمس حسب قربه من الشمس وبعده عنها فما قرب من الشمس يغيض الى ما بعد فظهور تلك الحقيقة في المظاهر على تفاوت وترتب فلا يمكن وجود السافل الا بتحقق العالي كافراد الانسان فان كل فرد وان كان شيئا واحدا وشخصا واحدا لكن له مراتب في وجوده مترتبة فلا يمكن تحقق السافل الا بالاعلى العليا كالفؤاد والعقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم والعرض فان العرض لا يقوم ولا يتحقق الا بالجسم والجسم لا يتحقق الا بالمثال والمثال لا يتحقق الا بالمادة وهي لا تتحقق الا بالنفس وهي لا تتحقق الا بالروح وهو لا تتحقق الا بالعقل وهو لا تتحقق الا بالفؤاد فاذا فرض عدم كل مرتبة عليا بعدم انعدام المراتب وصدق الحقيقة في هذه المراتب يكون بالتشكيك بالاقدمية والاولوية وكل مرتبة من هذه المراتب لها معدات لايصال فيض كل مرتبة الى ما تحتها مثلا الاجسام عالم مستقل بفيض الفيض اولا الى القطب ثم منه الى العرش على جهة الاجمال ثم منه مفصلا في الكرسي بالبروج والمنازل فهما المبدآن الاولان لتحقق عالم الاجسام فالعرش مبدء الاجمال والكرسي مبدء التفصيل ولا يمكن تحقق الشيء الجسماني بغيرهما وان كان الارض في الغاية من التدنس والكثافة والعرش والكرسي في الغاية من اللطافة فخلق الله بينهما السموات السبع واسطة ووصلة لايصال الفيض من العرش والكرسي الى الارض ثم يقترن بها من العناصر فهذه السموات والعرش والكرسي وان كانت من سنخ واحد لان الكل اجسام الا ان العرش والكرسي قد سبقا السموات في الوجود فكانا هما الواسطة في ثبوتها وتحققها وهذه السماء وان كانت مع العناصر من سنخ واحد الا انها قد سبقت العناصر فكانت واسطة في ثبوتها وتحققها وهذا السبق سبق ذاتي

لا تفاوت فان السبق الزماني ليس عليه المدار فكم من سابق في الزمان متاخر في الوجود وكم من متاخر في الزمان مقدم في الوجود والتحقق الا ان الزمان الذي هو جزء وجود الشيء وجوه ناهية فان حكم الشيء في حال التقدم والتاخر والسبق واللحوق فزمان العرش مقدم على زمان الكرسي وزمان الكل متقدم على ازمنة السموات وازمنتها متقدمة على ازمنة العناصر لان الشيء لا يتجاوز وقته وما قال الحكماء من ان الزمان منتزع عن حركات الافلاك فلا شعور لهم به منها بنيانه وزعزعنا اركانه في كثير من مباحثنا ومصنفاتنا واجوبتنا للمسائل وبالجملة فوجود هذه الاجسام مترتبة في اصل التحقق فلا يتحقق السافل الا بالعالي **حرر التحقيق بطرز انيق** فاذا تحقق لك هذا المثال وعرفت حقيقة الحال فاعلم ان العالم ينحل الى شيئين احدهما الاجزاء والثاني الكل فالموجودات لها مقام في الجزئية ولها مقام في التمامية والجامعية فكما ان الاجزاء يحتاج في تحققها الى ما هو اقرب منها كذلك الكليات ومرادي بها الحقائق الجامعة كافراد الانسان مثلا فان كل واحد تام في الجامعية وجامع للاجزاء الحقيقية وتمام هذا النوع لا يتحقق الا بالوسائط كالاجزاء فمن الانسان من هو بمنزلة القطب النقطة التي تدور عليه الكرة بتمامه وهو لحقيقة المحمدية مع ما تشتمل عليه من المراتب والمقامات التي ذكرها سيد الساجدين وسند العابدين علي بن الحسين عليه الاف التحية والثناء هو مقام التوحيد الذي هو مقام البيان وكمقام المعاني كان التوحيد ومقام الابواب مقام الانبياء الذين هم من تبعهم ومسددون تحقيقهم وكلهم قطرات من فاضل سباحتهم في ابحر التفريد والتجريد ولجج الاحدية وخضم مقام الواحدية كما ذكر الشيخ الاكبر الدقاق ارب ادخلني في لجة بحر احديتك وطمطام يم وحدانيتك ولذا روى ان الانبياء لسائر سلهم تعبير قولهم اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال الله اما النبيون فانا ابعثهم وهم جامع لمقام الابوابية بعد مقام التوحيد والمعاني مقام الائمة الاثني عشر هو مقام خلفائه واولاده لحقيقيين الذين من سنخ ذاته ونفسه فهو ونفسه وخلفاؤه واولاده هو القطب الذي يدور عليهم الوجود من الغيب والشهود فالمعنى دون الا والاحد من خلفائه لما ساخت الارض باهلها ولذا اشتهر عند الناس كلمة صحيحة وهي قولهم لو خليت لقلبت ومن هو بمنزلة العرش الاركان الاربعة المذكورين ومن هو بمنزلة الكرسي الحامل للمنازل

الى بالكبرفيها يكمل العمر شهرا فانا ثلاثين يوما م النقباء ثلثين نفس على ما قال الراسخين منهم ومن عين الا
الكبرهم النجباء فعلى هذا البيان التام تبين لك ان النجباء لهم مركز يدورون حوله ومقام يعرفون عنه لا يصلون
الى مقام النقباء في حال من الاحوال ووقت من الاوقات فالكبرى في مقامها تدور وتستمد بلا انقطاع
والكرسي في محله ومركزه يدور بلا انقطاع والعرش في محله ومركزه يدور بلا انقطاع وكل على صفة محل فيض
للثناء وكذلك النجباء لهم مقام ومرتبة لا يصل اليها احد مما تحتهم من المنتجبين وغيرهم وان ترقوا فانهم قرا
وبلغوا ما بلغوا ووصلوا الى ما وصلوا فهم قدامهم اين ما ترقوا يلجون بين يدي المليك من عباد الله خلقهم من
تحت مرتبتهم والمستخدمين لسلطانهم والحافظين تحت احاطتهم فهم احملوا الاسفار وجاسوا خلال تلك الديار
وبلغوا اعلى مراتب الانوار ووصلوا الى سر الاسرار وشاهدوا وقطعوا مراحل الثمانية والعشرين من منازل
الاسماء وبلغوا الى الاسم الاعظم وعرفوا سرهم الاقدم واستداروا على نقطة وجودهم وفنوا عن
غيبهم وشهودهم فاشرق عليهم الجبار ومقادسه الابرة من نور عظمته فاقتدوا واستمدوا ولم
يزل هذا شأنهم ودأبهم الى ما لا نهاية له واليهم اشرت فيما قلت سابقا شعرا فيا لهم سرا
عرفت مدارجهم حتى علوا رتبة الاوهام والفكر سار وافطاروا فداروا اذا حاط بهم لطف
الحبيب بلا عين ولا اثر فهؤلاء هم النجباء تنفعل لهم الاشياء وتنقاد لهم الامور وتخضع لهم الرقاب
الصعاب وهم من حيث لا يشعرون واما النقباء فهم على وصفهم المتقدم ولهم رئاسة عامة و
تامة فيقصد النجباء وترد عن امرهم وينفذ عليهم حكمهم ولذا سموا بالنقباء والنقيب انما
سمي نقيبا لعلو شأنه ونفوذ امره وحكمه وهم نافذوا الحكم في الاشياء مما هي تحت رتبتهم
على جهة العزم والله سبحانه مريد لارادتهم ومشيته لمشيتهم على حد ما قال ذلك الخادم الكامل
الذي لعله منهم انا نترك ما نريد لما يريد الله فهو سبحانه يترك ما يريد لما نريد ولا يريدون الا
لما يريد الله ولا يشاؤون الا ما يشاء الله وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهؤلاء
وان ظهروا بالمثلاثين على قوى لام التعريف وعدد احيقا موسى ولكنهم اذا مات منهم واحد
يقوم بدله اما هو من شخص دون رتبته لانه يترقى احد من النجباء بل الذي يقوم بدله شخص من رتبته ومقام

ومرتبته وكل ذا مات واحد من النجباء يقوم شخص من رتبته ومقامه لا ان واحدا من المنتجبين
او النقباء يترقى ويكون بدله حاشا وكلا لا يكون ذلك ابدا كيف وان المتأخر في الوجود لو ساوى المتقدم
لم يكن متأخرا الا من جهة العوارض الخارجية كالاب الظاهر على الولد الذي هو اصل الوجود كالآباء والابناء
عليهم السلام واما فيما نحن فيه لا يتقدم احد منها الاخر الا ان يكون من شخص في رتبة واحدة لا في رتبة الذات
ذات واحدة وهذا هو الذي ورد من عالم الغيب على خاطر هذا الضعيف بادر وغيب وان كان الذي ذكرنا
سابقا صحيح فان النجباء هم حملة العلوم والاسرار وهم القرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة وهم العلماء
الذين ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا ان الذي ذكرناه
اجرى هو الاوفق للقواعد العرفانية الجارية على الشؤون الالهية من عالم الحقيقة التعين الاول فافهم
حرف فاسد ذا من بيانا هذا مجمل احوال الرواق على ما عند اهل الاشراق من اهل الوفاق فالاثناف وجود
ثلثة في عين كونها واحدة الرواق الاول الاركان والرواق الثاني النقباء والرواق الثالث النجباء
فالاول مظهر التوحيد في مقام التابعية والثاني مظهر النبوة في ذلك المقام والثالث مظهر الولاية
في ذلك المقام وان كان الكل مظهر التوحيد والكل مظهر النبوة والكل مظهر الولاية والكل مظهر البعض و
الكل مظهر الكل قال تعالى وما امرنا الا واحدة فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فلو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالناظر الى الوجه الواحد اعور والناظر الى الوجهين في الوجه الواحد حيث هو
واحد احول والناظر الى الجميع بالوجه الواحد حيث هو كذلك بصير كامل فافهم واعلم
ان ابواب الباب ووجه الحجاب كلها واحدة اذا كان الالتفات والنظر الى ما في البيت ومن فيه وان
كان النظر والالتفات الى نفس الابواب فارتفع الباب وانقطع الحجاب وكان الباب عين البيت
وانقلب الشأن عاليا ولم يكن الباب باب حطة بل بيتا ارتفع من عين ان يرفعه الله بل ارتفاعه ذا
فانزل الله بها من سلطان لقد قال مولانا وسيدنا علي بن محمد الهادي عليهما الاف التحية والثناء في بعض
احاديثه وكلماته اذا صرت بالباب فاشهد الشهادتين وانت على غسل الخ فكم من حكايات في هذا المقام
تركتها وغرائب كتمتها لم اجد لها حملة وليس لها الا حجبات زوايا القلب ولا يسع بيانها الا

بالرمز المغلق والتشقيع لان فلا ابتليت بزمان قد مد الجهل رواقه واسفر الظلم قناعه والقى ابناءه فلبوا من
كل جانب ومكان واجابوه باللسان والجنان رضوا بالجهل اثباتا وبالظلم قرينا فاعجب ان اقول وهل
يسع الا العزلة والخمول غريبا كما قال الشاعر تعرضت في خطى بليلة وتارة لهند فلا الكل عيني ولا هنا اشتغل
الله حسن الخاتمة هذا ما يتعلق بالاول من الامور الثلثة الذي وعدناك بيانها في مفتتح شرح هذا الباب
وهو الروان واما الامر الثاني اعني المدينة فاعلم انها هي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها مشتملة على ثلاث ميمات
وحاء ودال وبيان ذلك ان الميم الاول هو المثبت ظاهرا في اول الكلمة والميم الثاني يحصل من ضرب
الدال في الياء والميم الثالث يحصل من النون لان النون بينات الميم والبينات صفة للزبر والصفة تدل على
موصوفها بالالتزام وبالحكاية ثم ذكر الحاء في المدينة لبيان انها مخرج القسمة فاذا قسمت احد
الميمات الثلاث بالحاء يعني خمسة اقسام فكانت كل قسمة ثمانية واسقاطها الحاء فحصل عندنا
ميمان ومن الميم الثالث تولدت الحاء والدال الملفوظ في اللفظ فاجتمع عندنا ميمان وحاء ودال والميم
الثالث مقام لاستخراج الحاء فاستنطق محمد من المدينة اسم محمد صلعم ومن هذه الجهة قال انا مدينة العلم وعلي بابها
بناء على ان المدينة هو العلم كما ستشرح ويتبين لك ان شاء الله مفصلا في حين الاجمال وانما كان استخراج
اسم محمد صلعم من المدينة على هذا النحو لسر غامض ابداه الله هنك وكذلك الروح تلوحا من دون اشارة وهو
ظهور المراتب الثلاث من التوحيد بالوجه الاعلى والنبوة على الوجه الاتم والولاية على الوجه الاعظم فالحاء
اكمل التوحيد وسره واذا اشبعتها يظهر سر الاسم الاعظم الجامع لجميع الاسماء والصفات فكان ذلك
اسماء للذات ودلالته على الهوية المطلقة فاذا لوحظ ظهوره في التعينات استنطق منها اسم الله العلي
لان الحاء بالتعين الثاني تكون نونا والواو وتكون سينا واذا جمعت الجميع واستنطقته كان عليا
وهو العلي العظيم وهو العلي الكبير وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وقد قال مولانا الرضا عم الا اخبرك
ان الله سبحانه وتعالى خلق لنفسه اسما للغير ليدعوه بها فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم فاسمه العلي ومعنا
الله وهو سر التوحيد وحقيقة التفريد واسم للذات الجامعة لجميع شؤون الصفات وما وراء في التوحيد
مقام لا الارتفاع عن مقام الاسم والرسم ودفع التعين وسلب الحدود ودفع الاضافات وهنا

يرفع

يرفع التمييز ويطوى التموج ويشرق النور الذي اشرق به الجبل وخر موسى صعقا فافهم واما النون ففيه ظهور
النبوة لان النون تمام الكاف كن ومقام الكثرة المذكورة ومقام العلم الفعلي ومقام الاعيان الثابتة
في العلم الامكاني والعمق الاكبر وذكر الاشياء من قوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فيجري على
سجاد يتقرر ان يبعث اليهم نبيا لانها اول كثرة صحبت التعين الاول فكانت اول امة وان من امة الا خلا
فيها النبي النذير لطائفتين حتى حجاب النون وهو الكاف الموحى اليه بالوحي التكويني والتشريعي وكان
آدم الاول والنذير الاول حامل الاسم الاعظم موصل الامدادات والاحكام الالهية الى المستحقات المذكورات
في مقام النون وهو العمق الاكبر والبحر الزاخر والتيار المتلاطم الامواج وكل اهلها ساجدة حتى عرش
الجبار منقطعة عن انفسها مذهبة لانياتها لا تحقق لها ولا تذوت ولا تثبت مستغرقة تحت جلال
العظمة مضمحلة عند سطوع نور الجبروت والهيمنة الكبرى لالا انها تقبر هنه وهو عنها مبرء منزل
وهم اول الامم في نشأة الوجود سموا بالعدم وهو قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يك شيئا
مذكورا قال سيدنا جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه الافي التحية والثناء كان مذكورا في العلم
ولم يكن مكونا ومن هنا جاء الوجود على النحو المذكور الذي هو المتعارف عند اهل الشهود وقال تعالى او لا
يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن هنا جاء العدم فلما انعدمت انياتهم وجحدت
وجوداتهم فسموا بالوجود الراجح وهو قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والنار هي الكاف
ولما كان الرسول لا بد ان يكون مقرونا ومتصلا بمن ارسل اليه اقترن الكاف بالنون فقيل كن ولذا
قال عز من قائل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فالكاف هو النبي المطلق والنون الرعية وهي عبارة
عن ذكر الممكنات كلها مما يمكن ان يتعلق به الجعل الالهي فافهم الدقيقة الرشيقة وعيها اذن واعية فالنون
مبدأ ظهور النبوة الجامعة لجميع مراتبها واطوارها واحوالها في اطوار تنزلاتها في خزائن الغيب الالهي
من قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فالنون اشارة الى النبوة المطلقة
والحاء هي اشارة الى التوحيد المطلق والخاتم الربوبية لجميع مقاماته والحاء هو قلب العبد المؤمن الذي قال الله
في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والحاء هي التي وسعت جميع الشؤونات

والكاف هنا اذ الاحاطة الدال في الباء فيكون ظهور هذه الاركان في كلمن العشرة التي بها الامكانات
فاذ الاحاطة الباء مع الدال فمناك يد الله كما قال رحمتي التي وسعت كل شيء قالت اليهود يد الله مغلولة غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان والتنزيه عن المعرفة والمعرفة عن التنزيه والعرفة بالمعين وبها
ظهر الاسمان الاعلاه الجواد والوهاب اللذان هما الحجية على الملائد ومبروه فالجواد يجود محض الفضل
والوهاب يهب من غير استحقاق واليد الاسمان المذكوران يعطي كل ذي حق حقه ويوصل الى كل المخلوق
رزقه والكاف حرف لبيان القدرة والاشارة الى كف اليد وقبضة لان الخمسة كف حكيم وقبضة العظيم
قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
والياء مع النون هو البين كين والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم والبين حروف معتدل
لحق بينا تمامها على وفق موضعها وما حكم الاعتدال في جميع الحروف غيرها وهي سر الاعتدال
الوصال ومقام الاجمال واكمل الكمال وهو قلب القرآن وهو البيان الذي علمه الانسان وهي الاشارة الى
الكينونة الاولية والفطرة الاعتدالية التي اجرى الكون عليها وهي اسم محمد صلى الله عليه وسلم جمعت جوامع الخير وهي
الحروف واول ايجادها ومعطية حقايقها وهي اول سر قامت بها السموات والارض وبها الارتقاء الى
العوالم العلوية ولها شكل في الوزن وهي من حروف الاسم الاعظم بطنها ظاهر وباطن وظاهرها صامت
وبه قامت السموات وباطنه امسكت العلويات وبها ظهرت الالوهية في العالمين عالم الغيب والشهادة
ومنها الركوع والسجود وبين العابد والمعبود منها بدت واليها تعود والنون تمام كلمة كن الوجود
الراجح حا ادم الاول ارض الجرز قال تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فالكاف هو الكاف والنون هو الارض والنبات البهيج هو كن
يكون وهذا كله اسم محمد صلى الله عليه وسلم قيل لهذا الاسم على التعين الاول مظهر التوحيد المطلق وله النبوة المطلقة
والولاية المطلقة لانه الكامل المطلق ظاهر بالتاليف وجامع المراتب الكاملة الكلمة وهو الظاهر بالوحدة
وهو وجود الله وموضع هيبة الله وهو يد الله وعين الله ووجه الله والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر
واليمين التي انطوت بها السموات العاليات من العقل العاديات والنفوس المجردات والحجب والاستار ذات

الالهية وانابك واسم العاقبة فانتهى اعاد عليها من فم المتكلم واقول اعانني عليك من عندي ومني
ومنك ومن زمانات والمكان فلولا جعلك في عيونك المعلوم القيم فالكاف والياء والنون اذا
جمعتهما تولد منهما البين كن والبين تكرار اللام واللام هو النون مع اتصال الالف به فالكاف ظهرت بالالف
والالف اقترن بالنون فتولد منهما اللام فاشتق منهما اسم الولي لانا قد بينا في كثير من مباحثنا
واجوبتنا للسائل ان سر الاسم في حرف الوسط كما ان سر الانسان في القلب فالولي اسمه اللام لانه
مربي القوابل في ثلثين ليلة التي هي تمام عدة ميقات موسى وتمام قوى لام التعريف وسر الترصيف
فبذلك كان يعطي كل ذي حق حقه ويوصل الى كل مخلوق رزقه والولي هو يد الله التي فوق ايديهم
والدال والياء في اليد اذا جمعتهما في الجمع يكون بها المنع والاعطاء والكرم والسخاء
ينفق الله بها كيف يشاء ويتشكل من الدال والياء عند جمع اسماء الجواد والوهاب فيهما الحمد لله
المجد ووهب لكل من ما يستحقه وما لا يستحقه من فيض فضله ومن عميم جوده فهذا هي الولاية العظمى
والدال سر التربيع وبه حصل الشكل المربع اول شكل بعد المثلث بل هو عامه ولذا ظهر بالياء ليكن في الجنة
والمودة والاستيلاء فلانه مقام التمام والياء اشارة الى الصفات العشر التي ما تم خلق شيء من الاشياء
الا بها وهذه العشرة في كل عالم لها اسماء خاصة بها تحقق تفاصيل وجزئيات وكليات وهذه الجهة في
ثلث عشر كاملة والميم اشارة الى التمام عدة ميقات موسى وقوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والاربعون مدة تخمير طينة ادم وانضاجها وظهورها من وجه العلل
مبتدئة الاسلام فالميم اشارة الى الوحدة الحاصلة بالاربعين وبها الكمال المطلق فافهم فالميم بلفظها
باقتضاء المناسبة الذاتية بين الاسم والمسمى تدل على جلائل النعم وعظائم الامور بل هي محتوية على جميع اسرار
الوجودية من الغيبية والشهودية من الوجود المطلق الى الوجود المطلق فالميم جمع واجمال وتمام الشيء على وجه الكمال
وظهور الغايات والمراتب على جهة الوصل والاتصال ورد ايط الذوات الوجودية المرسلة بها الى رتبة الوصال
فالميم تمام وكمال وتفصيل واجمال والدال والياء تفصيل الميم بان حصل هنا التاليف اجمالا فبان صلين
الدال المعبر عنها بالاركان والياء المعبر عنها بالمراتب العشرة التي تدور عليها الاكوان والاعيان والزمان

والقبضة التي فيستقيم عندها الارض التي هي عبارة عن السفليات واطوار الظلمات وقوابل السيئات
ومتممات الطاعات فيا الحاس نسبتها الى وسعها واعظمها وما اشرفها واكرمها فلذا اختصت الارض
التي حملت ذلك النور الاعظم والسر الاقدم والسيد المكرم صلعم بهذا الاسراء المقدسة لان المكان
يناسب المتمكن وعن هذا هيئة صغره ونوره بل تبين قل كل يعمل على شاكلته وكل اناء بالذي فيه يترشح وكل
صورة شرح لمعنويته فلنقطع الكلام وعلى من يفهم السلام ثم نقول لعل ان الحضرة المدنية فالحال
مثلثة كما هو المتعارف بلغة اهل هذا الوقت والزمان الاول البيت الثاني القرية والثالث المدينة
فهذه الاوعية الثلثة كل واحد يطلق على الاخر اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت فالبيت
عند الافتراق هو المدينة وهو القرية قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال على قراءة المبنى للمجهول في يسبح رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة الاية فبيوتهم الرجال وهم الخلفاء اى خلفاء الله والاولياء وهم الذين اذن
الله تعالى في رفع شأنهم واعلاء بنيانهم وحيث لم يقيد الله الرفع بقيد ولم يحده بحد عرفنا انه فوق القيد
والحد وما كان من البيت الذي هذا صفته اى لا نهاية لرفعته ولا غاية لعلوه بل هو مرتفع الى لا نهاية
له فيجب ان يكون ذلك البيت او تلك البيوت اقرب الخلق الى الله سبحانه منزلة ومكانا وليس شيء اقرب الى الله سبحانه من
الحقيقة المحمدية لقد قال الشيخ الاكبر ان اقرب الحضرات الى الله الحضرة المحمدية صلعم ولما كان اولاده الكرام
وخلفاؤه الاقدمين الطيبين حملة اسراره ووقته ذوات اسراره لا بد ان يكون من سنخه وصفته حقيقة لانه
لا يكون جزء من ماله كما قال تعالى ردا على من جعل الملائكة بنات الله وجعلوا له من عباده جزءا فيكون خلفاؤه واولياؤه
من سنخ رتبته ومن داخل حضرته اقرب الحضرات الى الله سبحانه وحضرتهم متحدة مع الحضرة المحمدية فاذن هم البيوت
التي اذن الله ان ترفع ورفعة لا غاية لها ولا نهاية وقد قال امير المؤمنين عم روحي له الفداء في خطبته المشهورة
ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير اى طير الاوهام والعقول والمدارك والافهام والاحلام لانه عم كان
ظاهري ولاية وباطني غيب لا يدرك وهذا بعينه حكم الخلفاء المتداركين له في الولاية المضاهين له في
الرتبة فانهم وفضل الله وحيث دلت واشار الى بيتك بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واول

تلك

تلك البيوت هو الذي وضع علما للهداية للناس ومنارا لارشادهم الى طريق النجاة والخلاص هو الذي ببكة اى مكة
لان رسول الله صلعم وضع حجرها في مكة وبعث للهداية للخلق في مكة فيه ايات بينات ودلائل الحجج الظاهرات والدلائل
القاهرات والبراهين الباهرات وفيه مقام ابراهيم فان شرافة ابراهيم عم وعزته وجلالته انما ظهرت لانه
بعد ظهور النور في صلبه فكان بذلك له الشرف الباذخ والفضل الشامخ وله المجد الاثيل والكرم النبيل وكان
بنيانه عم مقام ظهور نور ابراهيم الخليل وهو المبارك الذي جعل الله فيه البركة في ذاته بان يفيض منها على
جميع ذوات الوجود بما يستحقونه من الاحكام التكوينية والتشريعية فيا لها من بركة شاملة لجميع حقايق الاكوان
والاعيان وجعل فيها البركة في ذريته الظاهرة بان جعل نسله وذريته من البنت الواحدة عليها وعلى ابيها
وبعلها الاف التحية بحيث ملئت الاقطار وظهرت واشتهرت اشتهار الشمس في رابعة النهار لا سيما في
هذه الاوقات والازمان بحيث قل ما تجد شخصا لا ينتهي اليه بالنسب الظاهر بل الغالب في الناس الطاهرون
والعلويون وسائر بني هاشم لانهم ذراريه او ليس بركاته صلى الله عليه وآله عم بركاتهم عم وذراريه
خصتهم فبركاته عامة لانه رحمة الله تعالى لخلقه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال سبحانه ورحمتي وسعت
كل شيء وخاصة بني هاشم لا سيما العلويين لا سيما الفاطميين لان كانت النسبة ولا ام قال عم وانه يقع
فالمعتبر فلا انساب بينهم يومئذ قال عم كل نسب ينقطع الا نسبي ولا يدنو النسبة اليه عم يوم
القيمة وهو السلطان الاعظم يوم جلوسه على منبر الوسيلة التي لها الف مرقاة ومن مرقاة الى مرقاة
عدو فرس الجواد الف سنة وهو عم الجالس عليها على المرتبة والحاكم على كل الخلق وبيده مفاتيح الجنة والنار ومنه واليه
الاياب وعليه الحساب تربيه يعقل عما دلاه والمنتسب اليه بظاهره وباطنه وبدنه وكينونته
وروحه لا والله ماكان الظن به هكذا بل يحسن اليهم غاية الاحسان ويمن عليهم عظيم الامتنان لانهم بعضهم
لنسبتهم عنده في النعيم الذين هادوه لا جلا ان ذلك لهو الفوز العظيم هنيئا للمنتسبين اليه جسما
وجسما وروحا ودينا جعلنا الله منهم ومن الذين لهم حظ عظيم من بركاته انه ذو الفضل العظيم والمن
الجسيم وهو عم هدى للعالمين كافة بركة لهم فان هدايته عمت بجميع الخلق فمنهم من يهديهم الى النعيم
المقيم ومنهم من يهديهم الى العذاب الاليم لانه الموصل الى كل الذي حقه والسائق الى كل احد ما يستحقه وهو

المنادي المطلق على الثقلين بمعنى ارائة الطريق وبمعنى الايصال الى المطلوب للعالمين على جهة العموم لان الله
سبحانه جعله نذيرا للعالمين فقال عز من قائل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ومن
دخل هذا البيت المقدس بيت النبوة وبيت العلم وبيت الرفعة وبيت الفخر وبيت السودد وبيت الشرف وبيت
النور وبيت البهاء وبيت السناء وبيت الضياء وبيت الكمال وبيت الجمال وبيت الرحمة وبيت الكرامة وبيت
السلطنة وبيت الاسماء والصفات وبيت التوحيد ومنادي التفريد كان امنا من الشدة العظمى والبلية الكبرى والداهية
الدهماء عذاب النار وغضب الجبار وخشوع الانزال وحرمان لقاء الابرار ومقامات كتاب الفجار ودخول هذا البيت
عبارة عن الاذعان والتصديق لحكمه والانقياد لقضائه والاجتناب عن معصيته والدخول في زمرة انصاره واتباعه
فمن كان هكذا امن يوم الحشر ويوم النشر ويوم العرض ويوم الحساب على الصراط ويوم الجزاء وهو امن في كل هذه
المواقف لان الله سبحانه استجاب دعوة نبيه لما دعاه وقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين استغفر لامته ونسبة ذنبهم الى كرامته وتشريفا وتعظيما لامته فلما
استغفر لهم اجاب الله سبحانه دعوته وقبل شفاعته وقال انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني فتحنا الوجود بجميع ذراته
من الغيب والشهود ابتداء وابتدعنا لك بان اصطنعناك لنا وصنعنا الخلق لك واليه الاشارة في ما ورد
واصطنعتك لنفسي فاذا كان مخلوقا ومصنوعا لله سبحانه وكان ما سواه مصنوعا ومخلوقا له ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك اي ذنب امتك الذي نسب اليك وشفعت واستغفرت فغفرنا لك ذلك لما انا فتحنا لك
فتحا مبينا انما فتحنا لك وخلقنا الخلق لاجلك لكي نخلق لك امتك وشفاعتك لهم عندنا مقبولة لانهم امتك
ثم اراد بذلك تعظيم شانك وتعظيم حملة فهم بين يديك يجري فيهم كلما تريد لانك المحبوب والحبيب
والمراد والمريد وحاشا رسول الله صلعم ان يقترف ذنبا او يرتكب اثما كيف وقد خص الله سبحانه الخاصة
بانهم عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاذا كان اوقاتهم في
الليل والنهار مستغرقة بذكر الله الجبار القهار ولا يحصل لهم فترة ولا تهاون فاين وقت ان يعصوا
الله سبحانه فيه لان المعصية لا تكون الا بالغفلة عن ذكر الله تعالى وقد شهد الله سبحانه لهم انهم لا يسامون انهم

لا يزالون يسبحون الله في الليل والنهار وليس لهم فترة وضعف عن التسبيح والتمجيد والتقديس كما قال
له من في السموات ومن في الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ومعلوم ان الذي في الارض هو الجن والانس والذي في السماء هم الملائكة فمن الذي عنده ثم نقول
من الذين عند الله هكذا صفتهم هل رسول الله صلعم داخل فيهم ام لا فان كان الثاني هل هو صلى الله عليه
وآله افضل واشرف منهم ام لا بل هم اشرف وافضل منه وعلى الثاني يلزم ان يكون رسول الله صلعم اول الكل
وسيدهم لان الطفرة في الوجود باطل وقاعدة امكان الاشرف ثابتة ومحال على الله ترجيح المرجوح وتفضيل
المفضول وتاخير ما هو حقه التقديم وتقديم ما هو حقه التاخير لان جميع هذه الاشياء يلزم اما ان لا يكون
نسبته الى الجميع الخلق على السوية والتزام ذلك يوجب ان يكون الله مجبورا عاجزا اتقنها لما او لا يكون
الخلق حادثا بل قديما قديما ولا يلتزم بذلك من له ادنى شعور وعقل واما ان لا يكون الله سبحانه عالما
حيث لم يعلم ان ذلك الحال اشرف حتى يوجد قبله وخلق الرسل دون الاخر والتزام الجهل في الله
من الجهل بالله وخروج عن ضرورة الاسلام ودخول في الكفر والطغيان واما ان يكون الله سبحانه
ظالما حيث وضع الشيء في غير موضعه ولا نعني بالظلم الا هذا وما ربك بظلام للعبيد واما ان يكون
الله سبحانه بخيلا حيث بخل على المتقدم وما اعطاه من فيض فضله وجوده واعطى المؤخر وهو الجواد الكريم
او يكون الله سبحانه عابثا حيث انه اعطى ومنع من غير داع وجهة وسبب وهو الحكيم العليم واما ان يكون الله
سبحانه وتعالى ممن مما معبودا عاديا حيث منع عن اعطاء المتقدم الشرافة والفضيلة بجبر جابر وقسر قاسر
لا راد لمشيته ولا مانع لحكمه او انه سبحانه تجدد له سبحانه زيادة قوة لم يكن له عند خلق الاول المتقدم
ووجد عند خلق المؤخر فاعطاه اياه دون المتقدم واثبات هذه التوالي له سبحانه مكابرة للضرورة
ومراغمة للبديهي فلم يبق الا القدح في انه صلعم اول خلق الله واول من اختاره الله سبحانه بالايجاد
اول التعين والتجلي الاول والتعين الاول والاشراق الاول وانه افضل خلق الله واشرف عباد الله
وخير الخلق والقدح في الاول قدح في ضرورة الاسلام وما نطق به القرآن مع ان الله سبحانه قد بعثه
على كافة الخلق نذيرا وقال عز من قائل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وتخصيص

31

العالمين بالجن والانس من اسخف الاقوال فان الله سبحانه وتعالى قال الحمد لله رب العالمين فالعالمون الذين
الله ربهم يكون حمدهم بذاتهم وبالجملة فان رسول الله صلعم اول البيوت واشرفها لانه العبد المؤمن الذي وسع
فله جميع شؤون الربوبية والاحكام الالهية ومراتب الاسماء والصفات وهو مجمع شؤون الذات وفي
الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو المؤمن الاول لانه العين وصح الا
واطلاق البيت على حضرة العارفين بالله حقيقة دون المجاز لان المقتضى لوضع الاسم اي اسم البيت ككن
المعروف فيه اتم اعظم واكمل فهو بيت النبوة وبيت الله الاعظم والمسجد الجامع المكرم وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا فاذا اطلق البيت على جهة الاطلاق يراد به تلك الحقيقة المقدسة واوليائه وخلفائه
ويطلق ايضا على مقابله اذا قيد كما اذا قيل بيت الشر وبيت العصيان وبيت الفسوق والطغيان
وبيت الكفر والضلال فانه يراد به ابليس او مظاهره ومواقعه وهو ابو جهل وابو الدواهي وفرعون وهامان
وامثال ذلك فانهم بيت الفسوق كما ان اولئك بيت النبوة وبيت الولاية وسيدهم رسول الله صلعم
وكلمة الله وعين الله ووجه الله وهذا الذي ذكرنا هو ما يتعلق بالبيت عند الاطلاق واما القرية فانها
ايضا كذلك وقد نص على ذلك في مواضع كثيرة من القرآن مثل قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
وقوله تعالى وكاين من قرية اهلكناها وامثالها من الآيات كثيرة وارتكاب التجوز فيها على خلاف قواعد
اهل الله فان القرية محل البيوت وحيطانها وجدرانها والعقود وامثالها والله سبحانه خلق الانسان وجعل فيه
كلما في العالم من العلويات والسفليات والمجردات والماديات والبسائط والمركبات والانوار والظلمات والعادات
والنباتات والانهار والعيون وسائر الاشياء المتفرقات كلها قد جمعها في هذا الشخص كلا وكل فرد من افراد
الانسان قرية والكاملات حيث يتعاقب دائما كالملا مفصلة ذو وجوه لكن فقوله مباركة وانتاجها تعاظم
ناقصة منقصرة ذو وجوه الشر فهي القرية السوء وهي التي استوجب الهلاك من الله سبحانه ولا ريب في القرآن
كان قد نزل على رسول الله صلعم قبل خلق السموات والارض وقبل العرش والكرسي وقبل اللوح والقلم وقد قال تعالى
ولقد اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقد قال رسول الله صلعم كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين يريد به آدم الخاص لانه التعين الاول ولا يعقل ان يكون نبيا ولا يدري ما الكتاب ولا

الايمان ولا ريب ان القرية كانت موجودة في القرآن القديم مع رسول الله صلعم ولم تكن هذه القرى الا اهل
اللغة الظاهرة فان المجاز لانه ان صح قبل الاستعمال لا يصح قبل الوضع قطعا فكيف يتحقق الاستعمال مجازا
ولم تكن هذه القرى المخلوقة موجودة وهل يجوز عاقل ان يكون اللفظ موجودا قبل المعنى فان ذلك مكابرة
واضح فان اللفظ من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب ولا يمكن ان يوجد عالم الشهادة قبل عالم الغيب
لبطلان الطفرة وقاعدة الامكان الاشرف وبالجملة فالقرية حقيقة في الذوات والرجال وعالم التاويل
والباطن مقدم على عالم القشر والظاهر فان الباطن اب واصل والظاهر فرع وقشر ولا يمكن ان الفرع اصلا
والاصل فرعا في مقام من المقامات وحال من الحالات الا ان لا يكون الله حكيما بل كان عابثا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

فائدة كشفية عرشية اعلم ان اللفظ اما ان يطلق على معنى او معنيين فان كان الاول فهو حقيقة ان لم
يدل دليل قطعي على مجازيته وان كان الثاني فاما ان يطلق على المعنيين او اكثر على التحقيق اما ان يكون الترتيب عليه
ومعلوليته ام لا فان كان الاول فلا شك ان اطلاقه على العلة حقيقة اولية قطعا والثاني العلة والمعلول
او يكون المعلول اصلا والعلة فرعا وهو في البطلان كما ان اذا كان الامر حكيما واذا كانت علامة الحقيقة في
الاطلاق على المعلول موجودة فالاطلاق هناك حقيقة بعد حقيقة اليس من باب الاشتراك اللفظي لان الشرط
فيه اتحاد الصقع والبينونة بين المشتركات بالاشتراك اللفظي بينونة عزلة لا بينونة صفة والعلة والمعلول
بينونتهما بينونة صفة لا بينونة عزلة ولا يصح ان يكون الاشتراك معنويا لاشتراكه حقيقة من جهة معنى
واحد والعلة والمعلول لا تجمعهما حقيقة واحدة والا لم يكن احدهما اولى بان يكون علة والآخر معلولا
الا من جهة بعض العوارض الخارجية المقتضي لصدق العلة مجازا دون ان يكون حقيقة ولا يصح ان يكون حقيقة
ومجازا لان المفروض انه ليس عينهما ولا يصح ان يكون مرتجلا لفقدان الشرطين فوجب ان يكون حقيقة
ويكون الثاني اثره ودليلا للاول حاكيا للصورة ظاهرا على مثاله وان كان الترتيب بينهما ليس بالعلية
والمعلولية بل باللب والقشر والاثر المنفصل فاللفظ موضوع للمعنى الجامع وصدق ذلك الامر الجامع على المعاني
التي يطلق عليها ويصدق عليها بالتشكيك ان لم يدل هناك دليل على ارادة خصوصيات الافراد وان لم
يكن ترتيب ولا دليل على خصوصيات الافراد وصح ان يكون هناك جهة جامعة للجميع فالوضع للمعنى الجامع

لقربه الى الوحدة التي هي التعين بالملاحظة الكثرة لاحيثيتها فلا تلحظ الا لامر عارض ودليل خارج وان لم يكن
هناك امر جامع او علم عن ارادة الواضع فالوضع للجميع بالاشتراك ويلزم جميع الفقهاء عند الاطلاق فخذ ما ذكرنا لك
قاعدة كلية تتصرف فيها في جميع قضايا ديف الالفاظ والمعاني والصور والمباني وحقائق الاول والثواني فتعرف بذلك
ان البواطن والاسرار كلها حقائق اولية والظواهر والقشور حقايق ثانوية وهي مجازات الاولية بمعنى
كونها حقايق فلو لوحظ مجازيتها لم يكن ثاني اثنين وحكاية لانه بين الحقيقة والمجاز لابد من العلاقة والعلاقة
والرابطة تقتضي الاثنينية والاثنين كل واحد حجاب الاخر لا دليل على الاخر لقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه والدليل ان لم يلحظ المدلول فهو لم يكن دليلا بل كان حجابا وان لوحظ فهو ملاحظة الدليل بدون
ملاحظة الدليل والمدلول فهناك يكون دليلا فلا دليل الا اذا اتخذ في اللحاظ فاذا نظرت الى الصورة
التي في المرآة ولاحظت انها هي الصورة وهي المنفصلة عند الشاذرة مثلا وهي شبح واثر ان ظل فغير هذه الملاحظة
لكيت دليلك عليك ولا سبيلك اليك واما اذا قطعت النظر عن ملاحظتها ورايت نفسك ظاهرا فيها لان
حيث الظهور ولا من حيث الصورة بل من حيث نفسك فانت ترى نفسك لكنها في الحقيقة شبح بل نار
الا شبح ولذا اذا سالت عن هذه صورتك حيث عما المرآة علم لاعما انت علمه علم ان الذي هو تلك
الا شبح وهو دليل وهو المدلول عليه فلو كان المدلول هو ما تلك ما وصفنا على هيئة الشبح ولو كان
الدليل غير الشبح كان يجب عليك لان الغير من حيث المغايرة حاجب لا دليل فاتحد المدلول والدليل ما ان
المدلول عين الدليل وتلك اشارة الى ما ذكرنا سيدنا الحسين عليه السلام الاثار والتنقلات امرتني بالرجوع الى الاثار
فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون
السر عن النظر اليها الى اخره فالجملة فالكل حقايق لا مجازات بل المجاز عند اهل المجاز واهل الحقائق
ليس عندهم مجاز قال امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها والمجاز المستعمل
المجاز والحقيقة هي الاصل فاول الطريق ما ادري ما اقول لكم فاعتبروا بالتبيين والعلم والامر واضح لمن نظر الى
علم ارادته تعالى تعقل ذلك بها ومن هنا ترى هذا حلل منهم فلتتبعن العنان والمحيط امان ونعيتها
اذن واعية فالقرى رجال العقلاء ورجال بولس عليهم وقد قال بها وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى

ظاهرة

ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فالقرى المباركة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
يعني لا تشغلهم الامور الدنيوية ومقتضيات الانية عن ذكر الله الذي به تطمئن القلوب فهم مطمئنو القلب بارد
الفؤاد لا يصيبهم شك ولا وهم ولا ريب ولا وحشة ولا سقطة ولا الم ولا ما يوجب قلق ولا حزن وقد قال سيد العابدين
والامام الزاهد في المناجاة الان قال روحي له انا من الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة لصفو المنايح
والمنن وهؤلاء الرجال لا يلهيهم التكاثر حتى يزوروا المقابر ابدانهم مع الناس وقلوبهم معلقة بالرفيق الاعلى
وهؤلاء هم القرى المباركة وهم الانبياء والخلفاء الذين من سنخهم الماخوذين من حقيقتهم وهم الذين بارك الله
فيها منهم بجمال البركة على ما وصفنا لك سابقا من بعض البركات الى كان السيل ناسهم وحيث ان البركة ما قيل بعيلا
هذا بما عرفنا ان المراد به البركات كلها والفيوضات بالمراد وتدور عن طريق اهل البيت الى القران ذلول داوم حقا على
احدهما والتحاز البركات بالمراد جميع الفيوضات عند فيرها واخص بالكلات كلها وظهر بالتجليات جميعها الكل
الولي المطلق والنبي المطلق وقد تبين ووضح سابقا وسيتضح لاحقا وعليه اجماع الطائفة من الكاملين ان النبوة
المطلقة والولاية المطلقة منحصرة في الحضرة المحمدية وتلك الحقيقة المقدسة بتبعها وحدودها واطوارها
القرى المباركة على الحق العام الشامل والوجه التام الكامل والقرى الظاهرة علماء امته الذين هم كانبياء بني
اسرائيل فادبوا بادابهم وتخلقوا باخلاقهم واختصوا بهم وانقطعوا اليهم وقالوا عنهم ومالوا اليهم واعرضوا
عن اعدائهم وقصروا انظارهم فيهم ومدوا اعناقهم اليهم وخشعوا ابصارهم نحوهم وتوجهوا بكلهم اليهم فاستخرجت
اسرارهم من انوارهم واستضاءت بواطنهم من نور اسرارهم وظهر فيهم سرهم وصار دوام الروابط بينهم وبين رعيتهم
لا يثلم المنقطعين عنهم العاصين العين الباطنين في معرفتهم وادابهم وهؤلاء القرى الظاهرة هم الذين وصفناهم
للسنخ الرقاق الاول والروات الثانية والرواة الثالثة هم الرواة والقرى الظاهرة واولئك الرواة الجهال الذين يجب عليهم الاخذ
عنهم والسير اليهم هم الرواة فيفتقرون الى الرواة لانهم جهال في الرواة وهؤلاء القرى الظاهرة يجب على الناس ان يسيروا منهم ان ياخذوا
عنهم والسير اليهم لانهم اهل الذكر وهؤلاء هم الذين لا يعلمون فيجب الاخذ عنهم ليالي واياما امنين يعني تعلمون ياخذوا
تعلم من حضر المطلب فيبشرون لهم بالعوالي بمفاتيح التبيين والنادي هذا هو المراد بالسير في الليالي فان الليل
يتوجه الى المعقول ويكل اليه لا كثرة لا يرى شيئا ولا ينظر الى الطرق ولا الى الدلائل والعلامات الموصلة

الى المطلوب واذا اشار واليهم يعني اخذوا عنهم بالبرهان والدليل بالكتاب والعقل المستنير كما افصح عنهم بقوله
قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر البينات هي البراهين العقلية والقياسات الا...
المطابقة للواقع والزبر الكتاب والسنة والعقل وحده لا يكفي والنقل وحده لا يعتبر به لانه تقليد واما اذا
حصل الدليل والبرهان العقلي ومشاهدة الآيات الآفاقية والانفسية يكون الاخذ عنهم على بصيرة
ويقين وبينة من الله رب العالمين وهم الذين يدعون الى الله بعلم وهدى وكتاب منير وهذا معنى سيرهم في
القرى اياما والايام عبارة عن البصيرة والبينة وهم اي المقلدون التابعون في كل هذه الاحوال آمنون
عن الخطاء والغلط والسهو لانهم اهل الذكر والذكر ضد النسيان والغفلة ولانهم هم الذين جاهدوا في
الله واحسنوا والله معهم والله سبحانه ليس مع المخطئين لعنه قال تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله مع المحسنين والمراد بهذه المعية معية عناية وكرامة وتمسك وتاييد لا معية قيومية من
قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى ان قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى ونحن اقرب اليكم منكم
ولكن لا تبصرون فالمعية في قوله تعالى وان الله مع المحسنين معية اكرام واحسان وانعام وامتنان فلا يكون
ذلك الا بحفظ عن الوقوع في الخطاء ومنع للشياطين المغوية لهم وبالجملة الله سبحانه لا يكون الا مع اوليائه بالمعنى
الذي ذكرنا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالتابعون السائرون في هذه القرى الظاهرة
الى القرى المباركة آمنون مطمئنون غير مضطربين ولا مشوشين عالمون عارفون وهم الذين قال سبحانه لا
يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون السائرون في القرى اي التابعون والمتبوعين الذين هم القرى
كلهم عالمون الا ان علوم القرى عن مشاهدة وعيان وعلوم التابعين عن دلالة وبيان والفرق عظيم والخطب
جسيم فافهم واما المدينة عند الاطلاق تطلق على كل فرد من افراد الانسان بل كل ذرة من ذرات الاكوان
بعين ما ذكرنا في القرية فالشاعر كلشئ فيه معنى كلشئ فتفطن واصرف الذهن الى كثرة لا تتناهى عدا
ووحدة الواحد في كلشئ لاشتماله على مقتضيات وخواص وصفات واسماء وذوات وجواهر كلشئ كان كذلك
الكل بنية جامعة لجميع الاحوال والمراتب وحصن مانع عن دخول الاغيار ان في ذلك لذكرى لاولي
الابصار وهذا الذي ذكرنا بيان الاسماء الثلثة عند الاطلاق ويطلق البيت على ما تطلق عليه القرية وتطلق

القرية

القرية على ما تطلق عليه المدينة ومعنى الكل واحد لان كلشئ مركب من العناصر وجميع الموجودات على تفاصيلها
كلها انما تشعبت من العناصر وقد روى ان آدم على نبينا وآله وعليه السلام لما تفرقت اولاده وكثرت وتشتت
في البلاد احب آدم عليه السلام ان يطلع على احوالهم وسئل الله سبحانه ذلك والله سبحانه وتعالى اراد ان يعرفه وذريته هذه المسئلة
احوال كلشئ على كلشئ وان يكشف له قانونا يستخرج منه سر هذا الامر لمن يعقل ويتدبر فامر جبرئيل ان يخط بجناحه
في الارض اربع نقط كل واحدة تحكي الاخرى فلما رأى آدم عليه السلام تلك النقط على الترتيب واراد ان يكشف امرها معا
لا يتدبر شيئا منه فنسب النقطة الاولى بالنار والثانية بالهواء والثالثة بالماء والرابعة بالتراب وحصل ستة عشر شكلا
ثم نسبه الى نفسه وتولد منه ستة عشر شكلا وهي بيوت الرمل ليستخرج منها جميع ما يريد الانسان من احوال
العالم من العلويات والسفليات والظواهر والخفيات والمجردات والماديات والناقصات والتامات والكاملات
والناضجات والغير الناضجات والذاتيات والعرضيات والحقائق والمجازات والضمائر والمستترات بل وجميع
ما في الارضين والسموات من احكام الموجودات كل ذلك بقرانات تلك النقط ولا ما هنا ولما بينا بالبراهين
القطعية ان كلما ظهر في محل يجب ان يكون في العناصر الاربعة ظاهرة بكيفياتها واثارها وجميع الذوات
انما تحققت بتلك القرانات الا ان بعضها ظاهرة بحصول الشرائط والمتممات واعليها مخفية تنتظر وجود
المتممات والمكملات وجب ان يكون في كلشئ معنى كلشئ فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال وهذا ما تعلق
بالامور الثلثة اذا انفرد كل منها بالذكر واما اذا اجتمعت فيقال مدينة وقرية وبيت وبينها فرق واضح عند اهل
اللسان الحقيقية اما المدينة فهي السواد الاعظم واما البيت فهو اجزاء القرية والمدينة فعلى هذا فالمدينة بالنسبة
الى اجزاء العالم تكون المدينة الكبرى وهو العالم الاكبر والمدينة الصغرى وهو العالم الاصغر عالم الانسان
فانه المختصر من اللوح المحفوظ الجامع لجميع ما في عالم الغيب والشهادة وقد قال امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية
هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين
وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم
الممدود بين الجنة والنار ولقد جمعت هذه الصورة جميع ما في الوجود من الغيب والشهود والظاهر والباطن
وقد قال امير المؤمنين عليه السلام وهو يحكي الافلاك والاشياء المنسوبة اليه دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر

أتزعم أنك جرم صغير ۞ وفيك انطوى العالم الأكبر ۞ وأنت الكتاب المبين الذي ۞ بأحرفه يظهر المضمر ۞ وفي قوله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق دلالة صريحة على ما ذكرناه سابقا من كون هذه
الانطواء في كل شيء لأن الجمع المضاف يفيد العموم الاستغراقي فيكون جميع آيات الله كلها ظاهرة موجودة في
مقابلي الآفاق وأنفس الخلائق وكل ما في الآفاق من الآيات كلها في الأنفس وقد علمت أن كل حادث من
الحوادث وكل موجود من الموجودات جل وعلا وكبر فإنها آية من الآيات والآيات كلها موجودة في الإنسان
وسرى في آخر الزمان وكل الموجودات بأجمعها وجب أن تكون موجودة في الإنسان فعلى هذا فالإنسان مدينة
كبيرة لكنها صغيرة لصغرنا في هذه المدينة من الآلات والأسباب الموجودة الثالثة المولود الفلكي الولد
العزيز قرة عين أهل التمييز أخت النبوة وعصمة المروة الثالث يعلمون ظاهرها ويعلم أمير المؤمنين روحي
له الفداء ظاهرها وباطنها وهذه مدينة قريبة المدينتين لكنها متوسطة في البين فالمدينة الأولى
لكبرها وسعتها لا تدركها الأبصار ولا تنالها أيدي الأفكار لأنها أوسع من دائرتها وأعظم من حيطها
وهي كما قال مولانا وسيدنا جعفر بن محمد الصادق ع خلق بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص
غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الأمكنة والحدود مبعد عنه الأقطار محجوب
عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور وهذه المذكورات كلها صفات هذا العالم الكبير لأنه ليس بالشخص مجسد
لأن الشخص والفرد والجسم والجسد بعض أجزائه فلا يوصف الكل بما يوصف به الجزء وليس باللفظ منطق لأن
اللفظ من بعض أجزائه ولا بالتشبيه موصوف ولا باللون مصبوغ إلى آخره فإن كل ذلك من بعض أجزائه وهي
بريئة من الحدود لأن بعض أجزائه الغير المحدود وبريء عن الأمكنة لأن المكان بعض أجزائه وحينئذ فالأمر كما
قال روحي له الفداء محجوب عنه حس كل متوهم وأما الإنسان المدينة الصغرى في حجم صغير جسد وهما
ولأنها وسائرها يتعلق بها وخفائها لا يمكن لأحد خاطر بها إلا أوحدي الزمان ونادرة الأوان ممن اشتغله
الله خلق السموات والأرض وخلق نفسه وأما المدينة الوسطى فليست في الصغر كالثانية ولا في الكبر كالأولى
ولذا سموها مرآة الحكماء فإنهم إذا تصعب عليهم أمر من الأمور الغيبية والشهودية والروحانية والجسمانية
كانوا يستعملون هذه المرآة لكشف لهم حقيقة الأمر فيها فإن في كل من المدينتين من الأحكام والأحوال

والآثار

والآثار والأفلاك والعناصر والمتولدات والأنبياء والأولياء والشعراء والشهداء والأخيار والأبرار
والفجار والفساق وأعداء الأنبياء والخلفاء وفرعون وهامان وقارون وجميع الأرواح الطيبة الطاهرة
والأرواح الخبيثة العفنة والسموات والأرضين والترابات وبالجملة فكل شيء تخيله أو تراه بالوجدان أنها أحوال المدينتين
بل إنها ظاهرة في هذه المدينة المعظمة المشرفة وكل ذلك لتولد الولد الواحد وهكذا كل من المدينتين
إنما انسقت وتمت وارتبطت وأثرت بتوليد ولد واحد وهو الشجاع الذي يهزم الصفوف
ولا يكترث بالألوف فهذا لأنها في ما قلنا سابقا من أن في كل شيء معنى كل شيء فلا اختصاص للمدينة بهذه
الثلاثة لأن ما ذكرناه صلاحية أن يكون كل شيء فيه معنى كل شيء وليست تلك الأشياء ظاهرة بارزة فيه وإنما يعرفها
دقيق النظر لما يظهر من الدليل وأما هذه الثلاثة فالانطواء وتحقق الأشياء والذوات ظاهرة غير خفية
منكشفة متكيفة متميزة تظهر بأدنى روية ولذا قال ع وفي أنفسكم أفلا تبصرون ومن هذه الجهة خصصنا
هذه الثلاثة لظهور الأمر فيها دون غيرها وهذه الثلاثة هي المدن وأما ما عداها كلها قرى وتوابع أو بيوت
أجزاء وليس لنا الإقبال الآن في ذكر تفاصيل تلك القرى وعن كونها أتباع وتفاصيل تلك الأجزاء
وعن كونها بيوت فيطول بها الكلام ويخرجنا عما نحن فيه من المرام فنقتصر على ما هو الأهم من المهام فنقول
العالم ما شاء الله كلها من غير استثناء بيد وزعامة وقرية وبيت فالمدينة هي الحقيقة المحمدية بالمعنى الأول
وهو السابقون من المهاجرين الذين هاجروا إلى الله سبحانه بقدم الإقبال والتوجه حتى كشفوا سبحات الجلال
ومحو الموهوم وهتكوا الستر واجذبت صفات التوحيد حتى أشرق لهم النور المشرق من صبح الأزل فلاح على هياكل
التوحيد آثاره وإنما أفردنا ضميره وجمعنا السابقون للنكتة التي أرادها الله سبحانه من قوله بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى بن مريم وقول رسول الله صلى الله عليه وآله أما النبيون فأنا وقولهم ع في الدعاء فجعلتهم معادن لكلماتك وأركانا
لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك فتقها
ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها إليك أعضاد وأشهاد ومناة وأذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت
سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت انظر كيف أنث الضمير وأفرده ثم ذكره وجمعه والمعنى واحد
ولنا ظاهر السابقون الأولون من المهاجرين إلى الله والأنصار الذين نصروا وأخلصوا بأفعالهم لله عضدا

30

بحلف ووجومات الاشياء من اشعرا ملاداتهم وصودها من اشراق هنا كلهم واصلها تفرع منهم لانهم في مقام
تعين الاول ولهن المخلوق به وهو احد وهو جمع وهو عال وهو دان وهو ملتح وهو مضيق وهو جود
به وهو سماء وهو ارض بالجملة هو التعين الاول ووجه الاول والنور لمن يزل وهذه المدينة تشتمل
على علل مختلفة بالتعز وغيرها ولو اردنا ان نحصي محلات هذه المدينة لعجزنا فلم الاحصاء فضلا
عن الاستقصاء ولكن ذات ما هو للمبتدي من بيانها الاثر لا يسقط بالمعسور **اما المحلة الاولى**
من هذه المدينة فمحلة التوحيد ومقام التفريد والتجريد وهي محلة وسيعة لا غاية لها ولا نهاية لا
ينقطع السائر عن سيره ابدا ولا وصل ادل درجة من هذه المحلة ولا يبرئ هنا سوى اهل الكلمة
وانا ما سواهم فقد انقطع سيرهم دونها دما عليهم الوصول الى اقل درجة منها وهي اعم المحلات واكبرها
واكبرها مع انه ليس هنالك بيت ولا باب ولا سقف ولا حائط ولا جدار وهي محشورة بالنور مطوية باسر
مجلس المحبين ماوى المشتاقين مكان الانس موضع القدس غاية مطلب الطالبين نهاية مقصد القاصدين
واعلى امل الاملين ومنتهى منى المريدين فعنده ما انقطع الكلام وانتهى المرام وان الى ربك المنتهى
المحلة الثانية محلة الاسم الاعظم والنور الاقدم والسر المعمى والرمز المنمنم **المحلة الثالثة** محلة السر
المختص بالعزيز الجبار ومكمن الاسرار ظلام مظلم الاغيار وقد قال امير المؤمنين ثم ودوحى بحر
بحر مظلم كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضئ لا ينبغي ان
يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وباء بغضب
وماويه جهنم وبئس المصير وهذا هو الغيب الذي لا يعلمه الا الله من خلقه قل لا يعلم الغيب الا الله وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وهذه الامور والغيوب كلها نشأت من مبادي
المتلاطم والتيار المتعاظم **المحلة الرابعة** محل الاسماء الثلاثة الله الحي القيوم **المحلة الخامسة**
مقام الاسماء الثلاثة والسبعين الا عند ادم عم من قشورها خمسة وعشرون وعند نوح عم خمسة
عشر وعند ابراهيم خليل الرحمن ثمانية وعند موسى عم اربعة وعند عيسى روح الله اثنان والبلاد كلها

عو

عند نبينا محمد منهم الا واحد منها زيادة ما عند ادم عم ليست من ذاته وانما هو لامور خارجة لا نهم
في بدء الصعود والعالم في الغاية من الخراب والثاني فيحتاج الى معونة زيادة والواحد منها مختص بالله
وهو والرسول الكل في قعر البحر المذكور انفا **المحلة السادسة** مقام بائر الاسماء اسماء العظام فانها
تحت هيمنة الثلاثة وسبعين **المحلة السابعة** مقام الوجود المطلق والحق المخلوق به وظل الولاية المطلقة
والاختراع والابداع عالم احببت ان اعرف والمحبة الحقيقية والتعين الاول والنفس الاول وصاحب
الازلية الاولية والازلية الثانية **المحلة الثامنة** البحر المتعاظم والتيار المتلاطم البحر المواج
مقام الابتهاج مرتبة الذكر بكة الامكان دسر الاكوان بحر لا ساحل له وخط لا يطاول **المحلة التاسعة**
مواد الافعال السبعة الماضي والمضارع والنفي والنهي والجحد والاستفهام والامر وهي مادة
الى تشعبت الفعل المطلق الى هذه السبعة **المحلة العاشرة** رتبة الفؤاد وباب الاستعداد
متعلق فعل الامر كن المجيب المشتمل الكاف من كن قبل تمامه وان كان بعد تمامه وهو الواضح في مقام
الصغر بالا تعين وهو المكان الذي يحكي كل شيء وهو المعبر عنه بالوجود المقيد وعالم النور ومقام
التوحيد وادي المحبة وسر الا لغز وهو مع انه وجود مقيد سر اللاهوت ووجه الحي الذي لا يموت وتمام
الوجود الراجح وكينونة الوجود جائز فافهم ما اقول فانه لا يسع الكلام الا هكذا فان بالبيان يطول **المحلة
الحادية عشر** ارض الجرز الاولى القابلية الكبرى معدن الوجود ومحل التمايز بين الغيب والشهود
والعابد والمعبود والشاهد والمشهود وهنالك ظهور اياك وظهور الخطاب وحكم العبودية وتكلم
الغير لولا هذا المقام لم يتحقق هذا الكلام **المحلة الثانية عشر** مقام العقل الكلي والسر الغيبي موضع
الاجمال ومقام الاتصال دون الوصال ومنه تشعبت العقول وبلغ الى كافة الفروع والاصول
كلها فبدا من هذا النور واشعر من هذا المطلع والظهور وهو باب الحكمة والامكان ومقام قوسين
عند العروج والصعود الى الامكان وهو حجاب يحتجب الحق به عن الاسرار والاعلام وهو نور ذائب
وانقسم منه **المحلة الثالثة عشر** مقام الارواح ومحل الاشباح النور الاصفر تقع لونها
تحت الناظرين عالم الرقائق معدن الحقائق دون الانس فوق البنيان والاساس **المحلة الرابعة عشر**

مقام الجنة مادة الاجنة وهذه محلة واسعة عظيمة لا توصف سعتها ولا يعبر عن احاطتها وها انا اذكر لك
شيئا قليلا من مقام سعتها في الفروع فقد ثبت حكايات في الاصول لان الجنة خلقت من نور وجه واحد
من وجوه الحضرة المعبر عنها بالهاء في كهيعص فقد ورد ان من ادنى ذكره ما رغبه الله سبحانه الجواد في الجنة
ويؤمر بان يركب ذلك الجواد ويركض في ارض الجنة سنة بغاية جواده في هذه المدة فهو له وانه لينقطع في بعض
طرفة عين معبد ذلك الفا سبع مرات فانظر يا زوان هذا كله ثواب اداء الزكوة وثواب اقامة الصلوة اعظم واعظم
واعلم ان الصلوة خير موضوع وحق لان كل جمعة يجب ان يزور الرب يزداد ثوابها بالضعف بعض الضروب
لا تضعيف شيء واحد فان ذلك مقتضى كرم الله وقد ورد عظمه ورد من طريق اهل البيت ان ملكا
من الملائكة اراد ان يعرف سعة الجنة وكان له ثلثون الف جناح كل جناح ملاء ما بين المشرق والمغرب
فضعف الله سبحانه له الاجنحة بلغت ستين الف احكام بقادرة ثلاثون الفا اخر فامره بان يطير في
هواء ارض الجنة فطار ثلثين الف سنة الى ان عجز فقواه الله سبحانه فطار ثلثين الفا اخر الى ان عجز ثم حط
بباب من ابواب الجنة فاوسعها واوجها فنادته حورية من حور الجنة وقالت له يا فلان انت تزال في طيرانك
الى الان في تبرية بلدك والان وصلت اواسط ملك ولم الرجل واصل اهل الجنة ما له في هذا الحكايت الشريف
وانظر الى سعة دار كرامة الله وهذه السعة سعة جسمانية والسعة الجسمانية وان عظمت وجلت بالنسبة
الى السعة الروحانية الحاصلة لهما في فلاة فاو كالخردل في البرية الواسعة والسعة الروحانية اذا نسبتها الى السعة
العقلية لا تكون كنسبة السعة الجسمانية الى الروحانية والسعة العقلية اذا نسبتها الى السعة الحقيقية الالهية
كالنسبة المذكورة والعقل الاولى العليا الى الحقيقة الالهية اذا نسبتها الى سعة هذه المحلة من محلات
هذه البلدة المعظمة نسبة الشعاع الى المنير وما عسى ان تكون نسبة الشعاع الى المنير فها هنا ما عسى ان
تكون نسبة ما ذكرنا من سعة الجنة الى هذه المحلة فافهم الدقيقة ودر الحقيقة **المحلة الخامسة عشر** مغرس
شجرة طوبى وسدرة المنتهى وهذه اعلى منازل النفوس الملكوتية الالهية العقد قال امير المؤمنين عليه السلام فيها انه
اصلها العقل وعنه وعت والبدات واشارت وشابهته اذا الحكمة فهي ذات الله العليا وشجرة
طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى **المحلة السادسة عشر**

مقام

مقام النفوس وهذه محلة واسعة تجتمع فيها درجات هذه النفوس ومقاماتها فهي ترتقي بحسب الكمال من المطمئنة
الى الراضية الى المرضية الى الكاملة كما في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي
في عبادي وادخلي جنتي واما النفس الامارة والملهمة واللوامة فليست داخلة في هذه المحلة بل اذا ما
عرضت وسكنت غضبا الى ان يخرجها من مكامنها المغضب سلطان العقل وهذه النفوس لها شعب اعلاها النفس
الملكوتية الالهية وادناها النفس النامية النباتية واوسطها النفس الناطقة القدسية والنفس الحيوانية
الحسية وليس مرادي من هذه هي التي في الحيوانات والبهائم والانسان الرعية والجن والنباتات المعروفة فان
هذه النفوس ليست من محلات البلدة المنورة المعظمة بل هي انسانية الارتفاع بقاعها وكذا الحيوانية
النباتية فافهم وتامل فانها لو وقفت لفهمها **المحلة السابعة عشر** محلة الطبيعة النور الاحمر الذي
منه احمرت الحمرة وهي لم يخلق الله الا ظاهره حرارة ويبوسة وباطنه برودة ورطوبة وهو شيخ كبير قاعد
على كرسي من النور ومحلة ما فيها منفرس كلهم قائمون مستغرقون تحت هيمنة القدرة ودائما ينادي مناد
حق في هذه المحلة اين الجبار وابن المتكبر اين الذين الحلال اردوه وعبدوا غيري لمن الملك اليوم فيا ايها المجاب
من ناحية من نواحي هذه المدينة لله الواحد القهار **المحلة الثامنة عشر** المواجر الصادر المزن الثقال الحاملات
الاعيان النابتة في الكرة الاخيرة والباقرة المذيبة من هذا البحار الدخان وانعقد الزوبق للاعلى خلق الحيوان
الجسمانية ومن الكاملة في خلق الانسان ومنين الحبل **المحلة التاسعة عشر** حضرة القدس ومحل الطير والخلود
محل الصدور المثالية وهذه المحلة تشتمل على عقود منها عقد جابلصا وجابلقا ودحما مدينتان احداهما
من ناحية المشرق والاخرى من ناحية المغرب في كل منهما سبعون الف باب من زمردة خضراء عند كل باب
سبعون الف امة يتكلمون بسبعين الف لغة لا تشبه الاخرى ويخرجون من كل باب في كل يوم سبعون الف ولا
يدخلونه ابدا ويدخل سبعون الف ولا يخرجون ابدا وهم في نعم عظيمة ومنها موضع خلف البحر مسيرة اربعين
يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا يعلمون خلق ابليس قد ظهرت فيهم مظاهر الولاية
فهم مقبلون عليها ومتوجهون اليها ويسئلون الله دوام هذه المظاهر وبقاءها فيهم عبادة واجتهاد
ولمد بينهم ابدا ما بين المصلى الى المصلى مائة فرسخ لم نعد ... لو رايتموه لاحتقرتم عملكم فصلى الرجل

منهم شيء لا يرفع راسه من سجوده طعامهم كلباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور ولهم دوي اذا صلوا
اشد من دوي الريح العاصفة ومنها عقد ملكوت الارض وهو اثنا عشر عالما كل عالم اكبر من عالمنا هذا
سبعين الف مرة ومنها عقد فيه ثلثمائة وثلثون مغربا ارض بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنورها
ومنها عقد فيه اربعون شمسا ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم
ام لم يخلقه ومنها عقد فيه اربعون قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين عاما ومنها ما ذكره امير المؤمنين
ان من وراء هذه الاثار عالم لا يصل اليه غيري وانا الحفيظ بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه
وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجول الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين باقل من
طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الاية العظمى والمعجز الباهر ومنها عقد فيه اثنا
عشر شمسا واثنا عشر مغربا واثنا عشر برا واثنا عشر بحرا واثنا عشر عالما وهنا عقود اخر لا سبيل
اليها علمنا ولا يسعه فهمنا وكلها شعب من هذه المحلة الواسعة **المحلة العشرون** محل الجسم الكل المحيط
بالاجسام العلا لكونها **المحلة الحادية والعشرون** محل العرش بما فيه من حجب السرادقات وهي سبعون
الفا وبها كانت الثلثمائة والستون الف وحملة السبعة الاف الف ومائتا الف ملك اصغرهم لو ادخل
السموات السبع والارضين السبع وما فيهما وما بينهما لكانت في لهواته اصغر من خردلة في البرية الواسعة **المحلة**
الثانية والعشرون محل النيران الكامنة في زبد البحر وهي الاسماء الالهية الجسمية المدبرة للعوالم السفلية وهي
من الاسماء التي ملات اركان كل شيء وفي ناحية من نواحي هذه المحلة وهي وسطها ثلثمائة وستون عقدا احب
ان اذكر تلك العقود وارباعها واسماء اربابها وان كان يطول به الكلام لكنها تشتمل على الفوائد العظام
الاول عقد صاحبه رجل معه خنجر اسمه دخينا ٢ عقد صاحبه رجل دجيل ذقا اسمه شمثال ٣
رجل وجهه وجه الكلب اسمه تعثوريا لرطهنا ٤ عقد صاحبه رجل معه تمثال الخطاف
اسمه طوطيع آه ٥ رجل معه سيف مسلول اسمه عدرنا ٦ عقد صاحبه انسان ميت وفي رواية انسان
نائم اسمه سقطون سحوبلا ٧ رجل يحمل سيفا اسمه ده دع وفي رواية ده دده ٨ عقد صاحبه ثعبان
ينفخ نارا اسمه سمرونا ٩ عقد صاحبه صورة كبش يلتفت الى خلفه وراسه على ظهره اسمه ارمواد هشتو

١٠ عقد صاحبه كبش راسه مع ذنبه اسمه طنزريا ١١ عقد صاحبه امراة بيدها قضيب من ذهب اسمها
قادروس ١٢ عقد صاحبه عقاب على نخل اسمه لطوناسده ١٣ عقد صاحبه صورة لا يدري اي شيء
هي قالت ذو دريشت اسمه صندوده ١٤ عقد صاحبه رجل له قرنان وبيده سرطان اسمه سمليو ١٥
عقد صاحبه رجل عليه درع من حلل اسمه لوه هره ١٦ عقد صاحبه رجل دجاجة من ذهب قائم على
منبر اسمه حقطا ١٧ عقد صاحبه رجل عليه ثوب من ديباج اسمه شنرطي ١٨ عقد صاحبه امراة
متكئة على سرير اسمه طرطيوش ١٩ عقد صاحبه رجل على راسه تاج وبيده خلخال فرد وقف على ماء
يضطرب اسمه كشعيعيل ٢٠ عقد صاحبه اسد بلا راس يتكلم اسمه جبادش شرش ٢١ عقد صاحبه
ذئب ملتفت وحوله ماء اسمه ابرادس ٢٢ عقد صاحبه حية لها جناحان اسمها طلاوريا ٢٣ عقد
صاحبه امراة عريانة اسمها حسانيل ٢٤ عقد صاحبه صورة شيء نحيف الساق اسمه حثيثلوث
٢٥ عقد صاحبه قلم مطبوعة برصاص من لوبين اسمها كتكطوح ٢٦ عقد صاحبه رجل على جواد
اسمه شوسعمال ٢٧ عقد صاحبه رجل غضبان اسمه كوفيكلان ٢٨ عقد صاحبه فرس تقوده جارية
اسمه ترتوترن ٢٩ عقد صاحبه اسد يهيج نفسه اسمه خونزشيود ٣٠ عقد صاحبه رجل بيده حجر عظيم
اخضر اسمه هونيشطا ٣١ عقد صاحبه امراتان متعانقتان اسمه ددطايرلان ٣٢ عقد صاحبه
رجل على كرسي اسمه رانش ٣٣ عقد صاحبه رجل على فيل اسمه قد شغيطيال ٣٤ عقد صاحبه رجل
بيده مصحف اسمه كربابل ٣٥ عقد صاحبه رجل جريح ارضا اسمه رضا رضابل ٣٦ عقد صاحبه
رجل خفاه من جلد اسمه قتيا ٣٧ عقد صاحبه عقرب عظيم اسمها كدرة الدر ٣٨ عقد صاحبه
ضبع اسمه اسطوفش ٣٩ عقد صاحبه رجل يكثر الخطا اسمه يليس قبال ٤٠ عقد صاحبه رجل
يرسل الثور اسمه تيلسانوش ٤١ عقد صاحبه رجل يرفع الفتق والثقل اسمه ارسانيل ٤٢ عقد صاحبه
امراة تضرب بالدف اسمها ضعط ٤٣ عقد صاحبه رجل معه قضيب اسمه ٤٤ عقد صاحبه
حمام طائر اسمه غرنيش ٤٥ عقد صاحبه رجل على حمار اسمه جوهعا ٤٦ عقد صاحبه ثور مضى اسمه ساوطاورد
لرلول ٤٧ عقد صاحبه ثوران يجريان اسمه سفنسائيل ٤٨ عقد صاحبه رجل معه شعاع يوجبله

اسم شماخ ٤١ عقد صاحب امراة تضرب بالعود اسمها شلحال ٥ عقد صاحب كلب يقابل كلبا اسم البالسلوتا
١٥ عقد صاحب صورة ارنب اسم خليجون ٥٢ عقد صاحب صورة لحنفا اسمها بحيرنه ٥٣ عقد صاحب راس
مقطوعا اسم خصبطغلغنر ٥٤ عقد صاحب رجل عينا فوق راسه اسم كيحطيلشطع ٥٥ عقد صاحب رجل
مسك شعر لحيته اسم نيطباش ٥٦ عقد صاحب رجل يقرا في مصحف اسم طرتعسكالك ٥٧ عقد صاحب
رجل في ارض مزروعة بانواع النباتات اسم عربيتال ٥٨ عقد صاحب رجل راكب غزال اسم كحشاح
٥٩ عقد صاحب قرد كثير الشعر اسم نوعر قطولبس ٦٠ عقد صاحب امراة اسمها حيرجرشر ٦١ عقد صاحب
امراتان تقبل احديهما الاخرى حرامياكسحص ٦٢ عقد صاحب غلام في يده دواة وقرطاس اسم عطشا
سمنال عشمال ٦٣ عقد صاحب رجل عليه قلنسوة متقلد سيف بيده مزراق اسم كشوصال ٦٤ عقد صاحب
رجل يقرا كتابا اسم دهشال ٦٥ عقد صاحب رجل يشتغل بالنار اسم ديناديل ٦٦ عقد صاحب رجل
يضرب اصل شجرة اسم نديشا ٦٧ عقد صاحب رجل يحمل فاسا اسم حسنال ٦٨ عقد صاحب رجل بيده
قوس وسهم موجه اسم حنبنار شزنار ٦٩ عقد صاحب رجل في ريح بارده ومطر اسم كرهيل
٧٠ عقد صاحب ابو قلمون اسم نوطال ٧١ عقد صاحب امراة تنكحها قردة اسمها سطنال ٧٢ عقد صاحب
صورة طائر يقال له ابو سعيد البجلي اسم شحصكين ٧٣ عقد صاحب مدرة حولها فنر اسمها هيهقا شبل
٧٤ عقد صاحب تنين له سبعة رؤس اسم وهمثل ٧٥ عقد صاحب على نهر جاري سريع الحركة
اسم انانلشصطح ٧٦ عقد صاحب رجل مقطوع اليدين اسم غضب عضباك ٧٧ عقد صاحب صورة
ثعلب هارب اسم ددهيا وبرطشغاش ٧٨ عقد صاحب جيشان ملتقيان اسم حيونبونتا ٧٩ زن
عقد صاحب على صورة العقرب اسمها الموطلان ٨٠ عقد صاحب رجل ركب فرس حامل رمح اسم طرطيلسغو
٨١ عقد صاحب غربان طاير اسم حيقشبال ٨٢ عقد صاحب رجل جاث على ركبتيه اسم ححصحاح
٨٣ عقد صاحب امراة باكية اسمها وشيصغا ٨٤ عقد صاحب اسد رابض اسم جلداشي
٨٥ عقد صاحب رجل على ظهر رجل اسم بشهرياد ٨٦ عقد صاحب ٨٧
رجل ينبت عظم اسم يسغيال ٨٨ عقد صاحب رجل عليه قلنسوة مطووصر اسم ملنعسفدونا ٨٩

عقد

عقد صاحب رجل هارب من جنس اسم سعد عابوردنا ٩٠ عقد صاحب رجل هارب اسم حناممنا ٩١ عقد صاحب
رجل يحمل مصحفا منشورا اسم دهساطدس طامع ٩٢ عقد صاحب رجل ملتفت الى خلفه اسم عيجل هنا ٩٣ عقد صاحب
رجل يشبه الرعد اسم مهلفعل ٩٤ عقد صاحب تمساح اسم وشاس ٩٥ عقد صاحب مار طليل اسم بعضنان
٩٦ عقد صاحب حمار عامر ورا اسم طحيشلغط ٩٧ عقد صاحب ثور ليس كوكبا اسم ضبطيش ٩٨ عقد صاحب
رجل مريض اسم هرنباش ٩٩ عقد صاحب خان خراب اسم كجلني ١٠٠ عقد صاحب سفينة اسمها دهلنط
١٠١ عقد صاحب رجل بيده سوط اسم دطلاش ١٠٢ عقد صاحب رجل ليس سيف اسم بجيطلنط ١٠٣
عقد صاحب رجل راكب على حوت عظيم اسم عطشغليون ١٠٤ عقد صاحب حوت وغير يكلم اسم هلسطمح
١٠٥ عقد صاحب صورة غراب اسم بعسيحج ١٠٦ عقد صاحب امراة تضرب بربط اسمها هلبع ١٠٧ عقد صاحب
رجل على عجلة اسم طمعوراس ١٠٨ عقد صاحب قدح مكسور اسم حلوبنا ١٠٩ عقد صاحب ماء مسكوب اسم
اوباسل ١١٠ عقد صاحب برذون اسم صاصل ١١١ عقد صاحب رجل عريان اسم طيحتغل ١١٢ عقد صاحب
شجرة عليها طائر اسمها داسالمثر ١١٣ عقد صاحب غزال بوجر اسمها محلسعفط ١١٤ عقد صاحب رجل
على ثلثين واخر راكب على ثور اسم كشغ لشم ١١٥ عقد صاحب رجل يبكي في قبر اسم صكيا ينطل ١١٦ عقد صاحب
امراة على راسها تاج من ذهب اسمها ترزان ١١٧ عقد صاحب صورة ملكة اسمها ارصا ١١٨ عقد صاحب
وجه اسبيل اسم دهماطيل ١١٩ عقد صاحب دجاجة على ذنب ثعبان اسم مسعطشكم ١٢٠ عقد صاحب سفينة
معلقة اسمها الغاذيل ١٢١ عقد صاحب تنور يتقد نارا اسم محك طلكن ١٢٢ عقد صاحب رجل لا يطيق
ان ينظر اليه اسم الاتراباش ١٢٣ عقد صاحب حية عظيمة اسمها طهلسطو ١٢٤ عقد صاحب رجل حامل سيف
اسم حطيطو بطلش ١٢٥ عقد صاحب رجل راكب اسد اسم عطشكع ١٢٦ عقد صاحب نار ملتهبة تحرق الريح
اسم وودخناهض ١٢٧ عقد صاحب انسان عليه قوس اسم محطال شمعون ١٢٨ عقد صاحب انسان مضروب بل
الوسط اسم هاطاشا ١٢٩ عقد صاحب موتى يطوحون اسم مهلهل ١٣٠ عقد صاحب رجل عليه كفن اسم مهيشا
١٣١ عقد صاحب امراة ضاحكة اسمها ممطحشو ١٣٢ عقد صاحب شخص له سرور وفرح لا اله الا الله على وصف اسم
دمحناسص ١٣٣ عقد صاحب كف مقطوعة اسمها حجكفل ١٣٤ عقد صاحب داير لها قرنان اسمها لوبلنيا ترما

١٣٥ عقد صاحبه رجل يولد الهوا اسمه بعصاشا ملكرثا ١٣٦ عقد صاحبه رجل يثير الحجر به اسمه شمطي
كشبع ١٣٧ عقد صاحبه صخر ورمال كثير اسمها ياتا ١٣٨ عقد صاحبه جبل وعظم انسان اسمه
جاماوراد ١٣٩ عقد صاحبه في صحراء واسعة لا يرى اطرافها اسمه سلشكل ١٤٠ عقد
صاحبه بيت من ذهب اسمه عزاواران ١٤١ عقد صاحبه رجل يدفن عقيدة في الارض اسمه
صلص طلشل ١٤٢ عقد صاحبه رجل معه مفتاح عظيم اسمه شمعثا سل واذاسل ١٤٣ عقد
صاحبه رجل يضرب بسوط اسمه شمطلرتا ١٤٤ عقد صاحبه انسان له راسان ورجلان من
حديد اسمه هزديارش ١٤٥ عقد صاحبه امراة تستحم اسمها طاهيل ١٤٦ عقد صاحبه
رجل يحث التراب على راسه اسمه كوطط ١٤٧ عقد صاحبه رجل يحصد قمحا ويزرع [illegible] تحت
التراب قرطه اسمه ١٤٨ عقد صاحبه امراة حسناء وخضرة تدليل اسمها حبيمكث
١٤٩ عقد صاحبه جارية حسناء تحمل صبيا اسمها كملسلخ ١٥٠ عقد صاحبه رجل معه
كتاب ينظر اسمه حيوثاشطبا ١٥١ عقد صاحبه رجل معه ثور وحمار اسمه ملعطه ١٥٢
عقد صاحبه غراب ينعق اسمه سركناشيط ١٥٣ عقد صاحبه شخص لا يرى اسمه مطاطا
١٥٤ عقد صاحبه امراة معها سنبلة قمح اسمها هيكل ١٥٥ عقد صاحبه امراة ليس
معها فرج اسمها درهيل ١٥٦ عقد صاحبه امراة ورجل متعانقان اسمها ملسارون
١٥٧ عقد صاحبه رجل مربوط اليدين والرجلين اسمه انانمسه ١٥٨ عقد صاحبه صورة
مادي ناهي واسع صوت بكاء اسمه شووالسندبيل ١٥٩ عقد صاحبه غنم كثيرة اسمها لاندنا
بكطس ١٦٠ عقد صاحبه طير اسود اسمه كلشعر ١٦١ عقد صاحبه غلام يعمل بيده تفاحه
اسمه صسامل روش دهوباش ١٦٢ عقد صاحبه شجرة ياسمين اسمها ديثا ١٦٣ عقد صاحبه
بوكر فيها ناس عليها اون حيات اسمها لعقطط ١٦٤ عقد صاحبه ضأن مختلفان اسمه كلها
عقد صاحبه ثور مخلوق اسمه محمله مضحكه ١٦٥ عقد صاحبه رجل بيده اكليل اسمه طسلما
اهمهوب ١٦٦ عقد صاحبه انسان في يده ثور اسمه كحطيش ١٦٧ عقد صاحبه انسان

يعلم

يعلم الناس اسمه كهى سطال ١٦٨ عقد صاحبه انسان ينفش حكية اسمه كراس ثوطامنج ١٦٩ عقد صاحبه
قرد فوق شجرة اسمه والشطجيع ملطواهثل ١٧٠ عقد صاحبه انسان يحلب ناقة اسمه ترها حليبها
١٧١ عقد صاحبه ثعلب اسمه بثاثيره ١٧٢ عقد صاحبه سفينة اسمها مرشاه حسكيانش
١٧٣ عقد صاحبه شجرة لها اثنى عشر غصنا اسمها دحناشطان ١٧٤ عقد صاحبه رجل يقطف ريحان
اسمه كامرناه ١٧٥ عقد صاحبه انسان ركب بشره اسمه صيما يلطها طاس ١٧٦ عقد صاحبه هاتف
دناتر اسمها مهلفى لبحطمط ١٧٧ عقد صاحبه رجل معه ثعبان اسود اسمه ططعمصفهط ١٧٨
عقد صاحبه رجل له وجهان اسمه بردها سرح ١٧٩ عقد صاحبه صورة نسر اسمه حطلمكعرس
١٨٠ عقد صاحبه رجل على يده طير اسمه سهصطهمسا ندل ١٨١ عقد صاحبه رجل خاتم من حديد
اسمه كهلسطيح ١٨٢ عقد صاحبه رجل ينظر الى جسده ويبكي اسمه هلته ١٨٣ عقد صاحبه امراة تبكي
على زوجها وهو مطروح بين يديها اسمها قمصامل كلطفلش ١٨٤ عقد صاحبه نصف انسان اسمه
سمسائل ١٨٥ عقد صاحبه رجل بيده ميزان اسمه كلطعلس ١٨٦ عقد صاحبه رجل معروف
بالخير اسمه عرنيطا فرمس ١٨٧ عقد صاحبه رجل يتكلم بكلام لا يفهم اسمه هملطلطيرنه ١٨٨
عقد صاحبه امراة تدع الى نفسها اسمها بترهايل ١٨٩ عقد صاحبه امراة لطيفة مزينة الوجه اسمها
موبطلبل ١٩٠ عقد صاحبه امراة واكثر بيلها سيف مسلول اسمها كطشوط ١٩١ عقد صاحبه عليه
سوداء اسمها دحيه ١٩٢ عقد صاحبه صياح مسموع اسمه اماه ١٩٣ عقد صاحبه رجل على
معه سيف مسلول اسمه جعسطال ١٩٤ عقد صاحبه رجل قائم على راس انسان اسمه وليباد رخطاش
١٩٥ عقد صاحبه رجل يرسل بيده سهما اسمه حيبنا طيثعل ١٩٦ عقد صاحبه رجل عليه حلية وسيف اسمه
حطففسعلو ١٩٧ عقد صاحبه رجل منا لغب شي اسود ولا اعرف بتجريد اسمه محمرند ١٩٨ عقد صاحبه
ريح شديد اسمه نكارنوش ١٩٩ عقد صاحبه رجل حسن الخلق والخلقة اسمه مفكاديل ٢٠٠ عقد صاحبه
رجل يجي حلية الاسلين منه شي اسمه كبسطوسا ٢٠١ عقد صاحبه رجل محلوق الراس اسمه طهيماهشطا
٢٠٢ عقد صاحبه رجل يحمل صخرة ويربطها على منطقة اسمه خليفاش ٢٠٣ عقد صاحبه رجل مجروح

٧١

بجوع منه اسمه الهستل ٢٠٤ عقد صاحبه لا ادري لانه مخوف اسمه بنا طيش ٢٠٥ عقد صاحبه انسان
يبقى كوما واخر حرف كرماه اسمه كرطارش ٢٠٦ عقد صاحبه رجل بيده رمح وعلى كتفه عقاب اسمه
ترنبارناج ٢٠٧ عقد صاحبه رجل يضرب صدره بيده اسمه رنا ها طل ٢٠٨ عقد صاحبه رجل راسه
بيده راجل اسمه هيحشلفطوا ٢٠٩ عقد صاحبه رجل ينفث في ظل عظم اسمه اعنفطاطي ٢١٠ عقد
صاحبه عقرب عظيم ورجل يذبح اسدا اسمه طنهينع ٢١١ عقد صاحبه حية محرفة اسمها طلنها
شائل ٢١٢ عقد صاحبه بئر ليس فيها ماء اسمه وردسدهلا ٢١٣ عقد صاحبه عين جاريه ورجل
يدفن ميتا اسمه صرطاوطاصشي ٢١٤ عقد صاحبه رجل يتكلم بما لا يوصف اسمه ماموباشمل ٢١٥
عقد صاحبه رجل له ظلال طان ٢١٦ عقد صاحبه حوت على حوت محلا اسمه طلنطفه ٢١٧ عقد صاحبه
اموال اسمها جعشلنطعنوحيفكيشع ٢١٨ عقد صاحبه قوم يحلون رجلا عظيم الخلق اسمه وبنكلش
٢١٩ عقد صاحبه رجل مضروب العنق اسمه دهنا ٢٢٠ عقد صاحبه كلب معض اسمه حملصلهصع
٢٢١ عقد صاحبه شخص اجلس نفسه عشقا سد بكا اسمه كلنعطيطا ٢٢٢ عقد صاحبه نسر راكب على
حمل اسمه ححكنعيهج ٢٢٣ عقد صاحبه قوس حرب وسهما مغرقا اسمه حنعنكشيهل ٢٢٤ عقد صاحبه
انسان في يده كاس مملوءا اسمه مكشيانظل ٢٢٥ عقد صاحبه ارض خضراء في نهاية البهاء اسمها
هيلطلسهندهماجح ٢٢٦ عقد صاحبه امراة في يدها قضيب من ذهب اسمها ولا ذباشلش ٢٢٧
عقد صاحبه امراة ترمي ضبعا وذئبا بالحجارة اسمها كلشبارتش ٢٢٨ عقد صاحبه انسان يبل
ثيابه بالماء اسمه ولبنا لا ٢٢٩ عقد صاحبه رجل يخوض نارا ووحلا اسمه رجالشنالش ٢٣٠
عقد صاحبه يسمع صوته ولا يرى اسمه هجلنئ شطكا ٢٣١ عقد صاحبه جبل محتلفا اسمه
بوزيد ٢٣٢ عقد صاحبه رجل حسن الوجه على صورة هرمس مرفوع اليدين اسمه محشوثال ٢٣٣
عقد صاحبه طير كثير الالوان ولا صوت المطرب اسمه عسائيال ٢٣٤ عقد صاحبه رجل يده الى
فوق اسمه معشان ٢٣٥ عقد صاحبه صورة كبش لها راسان اسمه لورباقلا ٢٣٦ عقد صاحبه
احا محتلفة اسمه ولدعبا ٢٣٧ عقد صاحبه راكب قوس يرمي بنشابه اسمه نكشليهالش ٢٣٨

عقد صاحبه رجل بيده رمح اسمه اكريثا ذيل ٢٣٩ عقد صاحبه رجل له قربان اسمه مهلعاشنط ٢٤٠
عقد صاحبه ثور له ثلاث قرون من حليه اسمه ولنطلهي هتعر ٢٤١ عقد صاحبه صورة معوجه
اسمها كهلسلشعهوشط ٢٤٢ عقد صاحبه حوت كبير وبيده رمح يحبس الحوت اسمه مهرياتلا ٢٤٣
عقد صاحبه نار ورهيج اسمه شطناش ٢٤٤ عقد صاحبه ذهب وفضة ونحاس اسمه مشطناش ٢٤٥
عقد صاحبه سفينة فيها قرد اسمه ناشلهشلنا وهنيش ٢٤٦ عقد صاحبه جبل شامخ عليه كرسي رجل
بر اسمه سهطلشلشا ٢٤٧ عقد صاحبه رجل يثير كانه يتكلم وكانه جالس على كرسي اسمه طناشناش ٢٤٨
عقد صاحبه لا يرى منه الا حده النوم اسمه ارعخا ئل ياشق ٢٤٩ عقد صاحبه رجل راكب جملا اسمه
محانبلنا ٢٥٠ عقد صاحبه لا يرى اسمه لفظوها دنوا ٢٥١ عقد صاحبه الوان كثيرة حسنة اسمها
نائليغره ٢٥٢ عقد صاحبه رجل يحمل حطبا اسمه ناماد بهلج ٢٥٣ عقد صاحبه بيت من نار واخرى
من نور اسمه لحاجوه ٢٥٤ عقد صاحبه يعلم رجلا شيئا لا اعرفه اسمه مصطسعتعهوع ٢٥٥ عقد
صاحبه رجل في يده مرجان اسمه شطيع بطيئل ٢٥٦ عقد صاحبه تلنسوه من ذهب اسمه ستجلهمر ٢٥٧
عقد صاحبه رجل يذبح رجلا اسمه هوما بيش ٢٥٨ عقد صاحبه رجل يطلب رجلا اسمه عمل كهوه
٢٥٩ عقد صاحبه امراة تدعو الى نفسها اسمها محاكع ٢٦٠ عقد صاحبه طير يقال له الزرزور فيه
باره اسمه ابرشكرئل ٢٦١ عقد صاحبه رجل يصعد اسمه بابتعل ٢٦٢ عقد صاحبه ناقة عليها
محلا اسمها مار افاهاس ٢٦٣ عقد صاحبه رجل عريان في يده مزراق اسمه دليناش بوشطرديل
٢٦٤ عقد صاحبه انسان على كفه نعلان ووحوش حافيا اسمه خلفغطك ٢٦٥ عقد صاحبه
رجل يقتل رجلا اسمه هنيغع ٢٦٦ عقد صاحبه رجل في كفه ابريق فضة اسمه ماثماسكنا
٢٦٧ عقد صاحبه حية سوداء في فيها سمكة اسمها نالبقوناش طيا ٢٦٨ عقد صاحبه
زرع سيحصد اسمه هلجكالوناش ٢٦٩ عقد صاحبه ارض معشبة بعضها ماء ونصفها
يابس اسمه خنفسطعكهد ٢٧٠ عقد صاحبه ينفخ زقا اسمه محالمعاوش باد ٢٧١ عقد
صاحبه رجل مستعجل عريان اسمه وستغطارش ٢٧٢ عقد صاحبه امراة تناحق اسمها ظلو

٧٣ ب عقد صاحبه رجل يفعل برجل اسم دشطا شنبل ٧٤ ب عقد صاحبه رجل على فلك بيده خوص اسمه
عقيقنعق ٧٥ ب عقد صاحبه جيد دقوس كبير اسم قشقر نطال ٧٦ ب عقد صاحبه رجل مقرّع الراس اسمه
ططرم ٧٧ ب عقد صاحبه رجل سقط من فرس اسم طيلشلشا براشي ٧٨ ب عقد صاحبه من رساطع
اسم بنيان ٧٩ ب عقد صاحبه رجل ياكل لحم رجل اسم حشعو راشعو ٨٠ ب عقد صاحبه امرأتان
على اسوره اسمها سلاعونك ٨١ ب عقد صاحبه رجل يطلب حلة بيده سيف اسمه ماشعيقر ليشنه
٨٢ ب عقد صاحبه رجل في فيه مزمار وفي يده طبل اسم داشو برماد عاد ٨٣ ب عقد صاحبه رجل
قائم في قبة عظيمة اسمه ماسكلاهنا فلا شمله ٨٤ ب عقد صاحبه رجل في يده راس مسخ وخنجر اسمه
لالاسرياش تاهونا ٨٥ ب عقد صاحبه رجل في يده راس عجوز ومريه بها اسم هلاس صمابوسال
٨٦ ب عقد صاحبه رجل يصيح له صوت كالريح العاصف اسم وفلسطل مهلوكلاس ٨٧ ب عقد صاحبه
رجل له وجوه كثيرة مختلفة الالوان اسم ماكلشا ماهو شملوش ٨٨ ب عقد صاحبه يصلي لقوم في حمام
اسم هلهل مخليا مولاش ٨٩ ب عقد صاحبه رجل قائم على تل عظيم اسم ياشلعلعاشلطي ٩٠ ب
عقد صاحبه رجل في يده كوز وفيه ماء صاف اسم فرشا غل رباح ٩١ ب عقد صاحبه رجل مع رجلاه دصاع
رجلاه ولا احد بها راسان اسم ملطوسا لطليلع رحال فوهدا ٩٢ ب عقد صاحبه رجل قائم على منبر اسمه
هشف لمعلول نفلا مثلو مصنو ٩٣ ب عقد صاحبه رجل قائم وبيده خنجر ومفتاح يفتح باب قبة فيه
رجال اسم مضوران مهلوخيال ٩٤ ب عقد صاحبه رجل بيده سيف وراس مقطوع اسمه شهلو لول
ململ ٩٥ ب عقد صاحبه رجل قائم وبيده خنجر وسيف اسم مهلسلو محلوش ٩٦ ب عقد صاحبه
رجل ملتحف بكشا شراحمر اسم دلطيشاد ٩٧ ب عقد صاحبه رجل جالس على نهر اسم ولاد باشبه
٩٨ ب عقد صاحبه رجل قائم على كرسي اسم شمطال ٩٩ ب عقد صاحبه رجل ربطين بالدلو فوق اسمه
حادر باسال ١٠٠ ب عقد صاحبه طير ياكل طيرا اخر اسم سطعلطل ب عقد صاحبه رجل بيده ركوة
ماء من اناء اسم ربل مال مح ١ ب عقد صاحبه رجل قائم على حوض رخام اسم سجلع كنلشع
٢ ب عقد صاحبه صورة رجل قائم على سرير من ذهب اسمه درتاشونال ٣ ب عقد صاحبه رجل

سره

بيده سيوف وانسان يهرب منه اسم فالسطيغام ٤ ب عقد صاحبه رجل معلق ينطلي اسمه فرنان
٥ ب عقد صاحبه صبية قاعدة على كرسي اسمها معرشنطا عويل ٦ ب عقد صاحبه رجل يقطع امر
شجرة كليو دراج فلسافوس ٧ ب عقد صاحبه رجل بيده منشار اسم ملبذكرش ٨ ب عقد صاحبه
رجل بيده سيف اسم مهلشا لول ٩ ب عقد صاحبه رجل جيل وحاجبه سود اسمه دشونالرنال
١٠ ب عقد صاحبه رجل بيده مغرفة اسم غلمشول ١١ ب عقد صاحبه امرأتان على سرير اسمها
ماقاطغالوشال ١٢ ب عقد صاحبه رجل قائم على خشبة اسم سلحالو ١٣ ب عقد صاحبه رجل
قائم على سرير وبيده سيف اسم سنجليل يولاش ١٤ ب عقد صاحبه رجل جمل ازاد اسمه شنيال
١٥ ب عقد صاحبه امرأة حبلى اسمها مخلخلاشرع ١٦ ب عقد صاحبه رجل يطبخ برجله نارا
اسم عجلشط ١٧ ب عقد صاحبه امرأة قائمة على قفاها اسمها زنابرذ ١٨ ب عقد صاحبه رجل وامرأة
في سفينة اسم اسفرجالشا ١٩ ب عقد صاحبه رجل قائم بابه رجل اسم حجد وعضل ٢٠ ب
عقد صاحبه رجل يرمي بقلاع اسم ماشرال ٢١ ب عقد صاحبه رجل ينظر الى رجل قائم بين يديه
اسم الشح لرع ٢٢ ب عقد صاحبه قائم على نهر اسم محلش خرنش ٢٣ ب عقد صاحبه امرأة
تدعو الى نفسها رجلا لاجل الرباح اسمها اموش ٢٤ ب عقد صاحبه صبي راكب اسد اسمه بر نعليصلو
صلعش ٢٥ ب عقد صاحبه رجل راكب فرس وعلى راسه تاج من ذهب اسم قشخ لوبزدق فرشخ عدس
٢٦ ب عقد صاحبه رجل راكب فرس بيده علاقة اسم ناشكعا لرليشي ٢٧ ب عقد صاحبه
رجل راكب جمل بيده رمح وسيف اسم علوطش بالولكشلل ٢٨ ب عقد صاحبه رجل له قربان من
لحم على انسان بيده سيف اسم كهطولش ٢٩ ب عقد صاحبه رجل بيده صورة معوج اسمه الهوماشي
٣٠ ب عقد صاحبه حوت وانسان بيده رمح يطعن الحوت اسم مهدنا نداه ٣١ ب عقد صاحبه
رجل بين يديه نار ريتاج اسم ناشع برناش ٣٢ ب عقد صاحبه رجل على سرير بيده قطعة من ذهب
وفضة اسم مطليناش ٣٣ ب عقد صاحبه سفينة فيها قرود ورجل بيده خنجر اسمه ماشوهاشا كرشي
٣٤ ب عقد صاحبه رجل قائم على جبل شامخ اسم برشطوجاشلع ٣٥ ب عقد صاحبه رجل بيده

بالكلام الى رجل قائم بازائه اسمه هلناسل انا نش ٩ ب ٣ عقد صاحبه رجل قائم وامرأة نائمة على سرير اسمه رعياجيل ٧ ب ٣ عقد صاحبه رجل على فرس منلثم بيده سيف اسمه مجاشيل ٨ ب ٣ عقد صاحبه رجل نائم وميل الليل يلام شديدا اسمه فغطوثا ٩ ب ٣ عقد صاحبه رجل بيده طائر الوان حسنة اسمه ماضيوه ٠ ب ٣ عقد صاحبه رجل جميل جاريه بيدها خطاف اسمه ناملهلج ١ ب ٣ عقد صاحبه رجل قائم في بيت مظلم اسمه جدجوع ٢ ب ٣ عقد صاحبه رجل يعلم رجلا الغناء اسمه هنطلت يعتلو ٣ ب ٣ عقد صاحبه رجل بيده دنانير اسمه شلشلع ٤ ب ٣ عقد صاحبه ثلاثة اجسام مختلفة اسمها كيلايا ٥ ب ٣ عقد صاحبه رجل يذبح رجلا بخنجر اسمه هو نامصع ٦ ب ٣ عقد صاحبه رجل يطلب رجلا وهو هارب منه اسمه علكلن ٧ ب ٣ عقد صاحبه امرأة فاجرة تدعوا الرجال الى نفسها اسمها منيعثا ٨ ب ٣ عقد صاحبه رجل طير بيده معقلا اسمه ولناس مولاج ٩ ب ٣ عقد صاحبه رجل عريان بيده طبل اسمه بادنا بذشكرك ٥ ب ٣ عقد صاحبه رجل يصعد جبلا وبيده سيف اسمه نايفصل ترقيل ١ ب ٣ ٢ ب ٣ عقد صاحبه نافة عليها محمل ناصحانا دهيان ٣ ب ٣ عقد صاحبه انسان يمشي خافيا وفي يده سيف وخنجر اسمه هيغنغ ٤ ب ٣ عقد صاحبه رجل يقتل رجلا اسمه طليا جميع هذه عقود هذه المحلة الواحدة ذكرنا ها طولها القلة من يتعرض لها وكثرة منافعها ولعظم ما يتفرع عليها من عجائب الامور وغرائب الاحوال المحلة الثالثة والعشرون محلة الكرسي بكواكبه وبروجه ومنازله وتداويره انما قلنا تداويره لان الكواكب المركوزة في هذا الفلك انما هي سيارات لا ثوابت كما زعموا وانما قيل لها ثوابت لبطوء حركتها واذا ثبتت حركاتها وجب ان يكون لها افلاك تدويرها لان الحركة والالتيا وجودهما لا يتبع لحكمة الملك العلام بالنسبة الى الافلاك والكواكب وقد قال سبحانه وتعالى وما لها من فروج في حركتها لا بد لها من حامل وهو اما الخارج المركز او التدوير فحينئذ ان هذه الكواكب جزئيات متعلقة بجزئيات والفلك لها كالمحيط وجب ان يكون محركات هذه الكواكب تداوير متعلقة بنفس الكواكب لان جرم الاحاطة فافهم المحلة الرابعة والعشرون محلة بيدلرش ولها عقود العقد الاعلى فيها ثمانية دهيا لوش والعقد الاسفل صاحبه ميكائيل والعقد الايمن صاحبه دهنهائل والعقد الايسر صاحبه اطميغا والعقد الذي

على خلف صاحبه غاديش واخر العقود السابعة في الكل صاحبه طميعا دبش وهذه سبعة اخرى ملوك على الكل في هذه المحلة اولهم كامرشوتيائ وثانيهم ثالوداعيا وثالثهم دهشا شنويو ورابعهم وحيلحيا كالالاكا وخامسهم مشاشيرد وسادسهم اهوهير ورحلا وسابعهم ازادفرنا ورركلو باسماء لان تشرح معاني هذه السبعة بالعربية ليتضح الامر اما الاول فمعناه يا عليم النظر في وصفه والثاني معناه يا غاية في العظم والمطابقة والثالث معناه يا من يتم به ويتم بك ويتقوى عليهم تقويمات سائر الكواكب والرابع معناه يا مزين كل الصفات والاوجه وظاهر باللطيفة انعامه والسادس معناه يا من له كل جمال ومنه كل جمال والسابع معناه يا غاية في العلو وانما ذكرت معانيها لتعلم مقامهم ولا تشكل امرهم المحلة الخامسة والعشرون محلة عذبوش العقد الاعلى صاحبه هادنش والعقد الاسفل صاحبه مذانوش والعقد الايمن صاحبه هلكائيل والعقد الايسر صاحبه طيماش والعقد الامام صاحبه دامنش والعقد الخلف صاحبه ميالرش والعقد السابع في العقود صاحبه زعانوش وهنا ايضا سبعة اخرى هم الملوك المتسلطين على الجميع ولا تزاحم بينهم فيما يريد كل منهم اولهم هيا ميراطود ثانيهم كدكرما وثالثهم بوشيتا ورابعهم ناملي مويا وخامسهم سادبهبونا حطها وسادسهم مشاشيوكا ماشكا وسابعهم داشرنا بالطوها وشعا اما الاول فمعناه يا مبدل النحوسة بالسعادة والثاني فمعناه يا مانح الفواكه ويانعها والثالث فمعناه يا محرك الرياح والاشجار والرابع فمعناه يا مزهر الازهار على الاشجار والخامس فمعناه يا مظهر العجائب والسادس فمعناه يا مظهر الربيع والسابع يا من قوله اولا واخرا نافيا وينفع ثالثا ويكل رابعا المحلة السادسة والعشرون محلة ابدبيفائش العقد الاعلى صاحبه طرشى العقد الاسفل صاحبه هروش والعقد الايمن صاحبه قبوش والعقد الايسر صاحبه زرنوش والعقد الامام صاحبه غاليش والعقد الخلف صاحبه دروش والعقد السابع في العقود صاحبه طاهطروش وهذه ارباب ظاهر هذه المحلة واما باطنها ففيها بلاء ما ذكر الله تعالى بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهنا سبعة اخرى هم الملوك والسلاطين على هذه المحلة واهلها اولهم اشراغاشات وثانيهم جادوشيلا ثالثهم ناهانوراش ورابعهم كطراطائش وخامسهم دوغاطائات وسادسهم دوغاموليش وسابعهم بو اما الاول فمعناه يا معين الضعفاء والثاني فمعناه يا

معتق الرقاب والثالث فمعناه يا مؤمل الآملين والرابع فمعناه يا معطي التاج والخامس فمعناه يا طالب الفضائل البهيه
لا الصور المستعمم والسادس فمعناه يا مقوي الذنوب والسابع فمعناه يا موصل الكمال الاعماهم **المحلة السابعة والعشرون**
محلة دهاهرش العقد الاعلى صاحبه ذرناش والعقد الاسفل صاحبه هكيش والعقد الايمن صاحبه مفرغش
والعقد الايسر صاحبه ازدرش والعقد الامام صاحبه هاذلغش والعقد الخلف صاحبه ... وهنا
سبعة اخرى هم الملوك والسلاطين لهذه المحلة واهلها اولهم طمشائيله وثانيهم كيشامركات وثالثهم دبدوا
نادورابعهم شغوبوناهايس وخامسهم شبوهركشا وسادسهم يا نزبوذيا وسابعهم حلادهطوطوما اما
الاول فمعناه يا مشير الخيرات والثاني فمعناه يا من يجعل عطاياه هبه والثالث فمعناه يا ايها الكاتب والرابع
فمعناه يا من يجعل سائر غريقا في النعم والخامس فمعناه يا ايها الناصر والسادس فمعناه يا معيض الانوار والسابع
فمعناه يا واهب العلم اللدني **المحلة الثامنة والعشرون** والعقد الاسفل صاحبه عندوش
والعقد الايمن صاحبه معيذاش والعقد الايسر صاحبه آوذهغوش والعقد الامام صاحبه هيذنغيش والعقد
الخلف صاحبه جمراش والعقد السادس في العقود هيلعاش وهنا سبعة هم الملوك والسلاطين على الكل اولهم
اوناواهي بالغان وثانيهم كفنامنات وثالثهم طوريا ومثاتا هلو ورابعهم المراسا فافيق وخامسهم
كيوكا وفيا ماوسادسهم صهينا دانوس **المحلة التاسعة والعشرون** محلة زنداش ولها عقد العقد الاعلى صاحبه
عليوناش والعقد الاسفل صاحبه هميادش العقد الايمن صاحبه دمانيش العقد الايسر صاحبه طمياش
العقد الامام صاحبه معلوش العقد الخلف صاحبه آرجوش والعقد السادس في العقود كلها صاحبه
دهكطاريش وهنا سبعة اخرى هم الحكام والسلاطين على هذه المحلة واهلها اولهم فرثاهو وثانيهم هيشيا
وثالثهم ديابى ورابعهم هبطنشا وخامسهم وهطوطوفنض وسادسهم سميطو وسابعهم قاموا
طهيائيل اما الاول فمعناه يا صاحب الرهبة والثاني فمعناه يا حسن العشرة والثالث فمعناه يا كبير
والرابع فمعناه يا سميع الدعاء يا مجيب النداء والخامس فمعناه وجعل على نفسه والسادس فمعناه
يا من ادخل الا الفرح والراحة في الحال والسابع فمعناه اذا احسنت الحسنات احوالي **المحلة الثلثون**
محلة ترهوناش العقد الاعلى صاحبه امراش والعقد الاسفل صاحبه هيطش العقد الايمن صاحبه شابش

والعقد الايسر صاحبه درانيش العقد الامام صاحبه مليش العقد الخلف صاحبه دهرش والعقد السادس
في العقود كلها معرذليش وهنا سبعة هم الملوك على الجميع اولهم دخاهي ثانيهم مالاباشاه ثالثهم بذركشيا
رابعهم اهلاطاطوطوش خامسهم مهلينا ما المطوسادسهم لمطيطويا سابعهم اما الاول فمعناه يا ملطف
الاشياء والثاني فمعناه يا صاحب ثناب الاحسان والثالث فمعناه يا حكيم والرابع فمعناه يا مرجي العلماء وقاهر
الجهال والخامس فمعناه يا معلم الجهال ومرشد الضلال والسادس فمعناه يا صاحب الاسرار والدقايق والسابع فمعناه
المحلة الحادية والثلثون محلة فلك الشمس سلطان السبعة وكمد وجودانها وانما كانت في الوسط لتستمد من القطب
الاعظم ولهذا اليها عرش وهي ملازمة لمنطقة البروج المحاذية القطب وهي تستمد من ظاهر العرش وتمد فلك القمر
وتستمد من باطن العرش وتمد فلك زحل وتستمد من ظاهر الكرسي وتمد فلك عطارد وتستمد من باطن الكرسي وتمد
فلك المشترى وتستمد ظاهرها مع نقطتي المنطقتين منطقة البروج ومنطقة المعدل وتمد فلك الزهرة وتستمد
من باطن النقطتين المذكورتين وتمد فلك المريخ وكرة النار ظهور اشعة الشمس في اول جسم يمكن ظهورها فيه فان
لحرارة انما كانت من الشمس وحيث ان الافلاك في غاية اللطافة لم تستاهل لحملها ولما انتهت اللطافة الفلكية
الى فلك القمر كان الجسم الواقع تحته اول مقام الكثافة فحمل حرارة الشمس وسمي بالكرة الاثيرية ونهاية الافلاك ما عدا الشمس
كلها تستمد من الشمس فلذلك جعل نهاية الافلاك عقودا صاحبها شمس او لكل واحد من الافلاك محلة عليين لظاهر العالم
والتباين الموجود بينها فعلى الاول المحلات لهذه المدينة المنورة واحدة وثلاثون وعلى الثانية فالمحلات تسع وثلثون
وهذه المذكورات هي محلات تلك المدينة المعظمة وهذا الذي ذكرنا قبل من كبريها الا فمحلاتها الكلية على ما في بعض الروايات
عن طريق اهل البيت عليهم السلام الف الف وهي اشهر كليات لانا قد عددنا من جزئيات الا منافيه من محلات هذه المدينة
المنورة فبلغت تسعة الاف الف وتسع مائة الف وسبعمائة وهو الذي بلغ اليه علمي القاصر ولو اردت شرحها وبيانها
وذكرها تفصيلها وتعدادها لافتقر الى مجلدات كبيرة الحجم واني لي ذلك الفراغ والاقبال في هذا الزمان الذي
الكال العضال مع ما انا عليه من تبلبل البال واختلاف الاحوال وتكثر الاشتغال وعروض الاعراض المانعة من استقامة الحال
تنبيه اعلم ان ما ذكرناه من تلك محلة الجنة الى هذه الغاية كلها رسوم فروع وتبيين احوال وتعريفها للتفهيم والا
فما عليه تلك المدينة المنورة انما هي مبادي هذه الفروع وعللها وحقايقها واصولها واستقصيها وان تعلم بسبعة

العلة الى سعة المعلول فهل تقاس او تنتسب وما ورد في بعض الروايات انها جزء من سبعين جزء يراد به نفس الرتبة والتفاوت
في اصل الرتبة لان المعلول اذا اضعفته سبعين مرة تساوى العلة حاشا وكلا بل المعلول عند العلة مضمحل منقطع
معدوم لقد قال سيد الشهداء وسيد الصديقين الحسين من كانت محاسنه مساوى فكيف لا تكون مساويه ومن كانت
حقايقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه وقال ابنه سيد الساجدين انا عبدك الحقير الفقير الذليل مثل الذرة بل ادون منها
هذا حكم كل عال بالنسبة الى سافل وهذه المدينة هي مقام التعين الاول والنور الاول الذي به حصل ظهور وبه
حصلت التعينات وباشعة نوره وجدت الكائنات واليه تنتهي النسب والاضافات وبه ظهر ما كان وما هو كائن ولذا
الجامعة وهو المعنى في قوله تم رفيع الدرجات ذو العرش وهو الروح الملقى امر الله الى من يشاء من عباده وهو الاسم
الجامع والكون المانع فلا يقاس ما فيه من السعة والاحاطة بشيء من الكائنات وانما ذكرتها للتنبيه الى بعض المعرفة
وليترتب عليه ما ذكرناه فان غاية التعريف في عين حد التعريف فافهم ضرب المثل ولله المثل الاعلى **تنبيه آخر**
اعلم ان ما ذكرنا من صور رعقود الحلة الثانية والعشرين من الصور المذكورة وعدد منها صور الجماد وصور النبات
وصور الحيوان من البهائم وصور الاموات وصور الاحياء على صور مختلفة ان هذه على طبقها بل ارباب تلك العقود
انما هي حيوانات متصفة بنورانية ظهرت بتلك الصور من جهة روابط المتعلقات ونسبة الروابط والاضافات كما
في صور منطقة البروج العقرب والسرطان والحمل والثور والاسد والسنبلة والقوس والجدي والدلو والحوت فانها
ليست على صور سماها في الارض بل هي حيوانات نباتات نورانية علل لما تحتها ولكنها ظهرت بصور
المتكلفات لاجل الروابط والاضافات اما سمعت الملائكة الغلاظ الشداد يظهرون لاهل جهنم بهيئات منكرات وهم
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون اما سمعت الله سبحانه يقول عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والمعصومون لا يكونون الا طيبين طاهرين مع انهم ظهروا باتلك الهيئات
المهولة والصور المنكرة اما سمعت الملكين النكير والمنكر انهما عبدان اسودان ازرقان واسمهما في السماء
التابعة ورجلاهما في الارض السابعة يخطان الارض خطا وعليهما شعور سود وعيناهما كالمشعل واصواتهما
كالرعد العاصف فنسأل الله تسهيل امرهما وحسن ملاقاتهما ورافتهما ورحمتهما وتبدلهما بالمبشر والبشير انه
سبحانه على كل شيء قدير **عود الى البيان** فنقول اذا عرفت محل هذه المدينة المنورة فاعلم ان سورها يشتمل

علي ان مائة الف باب من المصراع الى المصراع مسيرة ثمانية الاف سنة وهذه الابواب كلها قواريب فضة
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها مرصعة بجواهر على حسب نسبة اهلها منها مرصعة بالياقوت الاحمر
منها مرصعة بالفيروزج منها مرصعة بالزمرد منها مرصعة بالعقيق الاصفر وهكذا اختلاف الوانها
والوانها على نسبة انفصال اهلها ومحلتها ولا يتخيل ان هذه القوارير بادنى شيء تنكسر بل هي قوية لا يخرقها
حجاب عظمة الله وطوارق قدرة الله لو اجتمعت معادل الوجود وحفظها بها على ان يكسر تلك الابواب اهلك
غيب شهود موجود ومفقود لما علمت ولا اثرت في تلك الابواب ولا خرقت شيئا من تلك الحجاب ان في
ذلك لذكرى لاولى الالباب وسور تلك المدينة من ذهب مترفعا على وادى العرب ففي وصل اليها
ودخل من الباب الاعظم منها سكن من النصب والتعب وهو قوله تعالى ومن دخله كان امنا ومرجع تلك الابواب
كلها الى اربعة عشر بابا على عدد قوس الى اليد واسما الجواد والوهاب والوجه لانها مظهر ايدي القدرة
الى استطال بها على كل شيء ومظهر الاسم الجواد والاسم الوهاب لان الجود الالهي وعطاء العز المتناهي
انما وجدت بالولاية الظاهرة في هذه الابواب من هذه المدينة الطيبة وتلك الابواب هي الوجه الجناب
والوجه الذي اليه يتوجه الخلق من مقاصد وماب ومرجع هذه الابواب الاربعة عشر هو الباب الاخذ
الاعظم وهو المعنى من قول الناظم ابن الله وسنده واخذ بمجامع قلبه الى محبته فقد نال الا يلخلده وهو كما
ذكره وفقه الله ثم الخيرات لان الله سبحانه يقول ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ويقول ليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا
البيوت من ابوابها وقال سبحانه حاكيا على حكمة البالغة ومقتضى كلمته النافذة والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فقد بين النبي صلى الله عليه وآله انه مدينة العلم والحكمة وقد حصر
الباب في علي روحي له الفداء فمن لم يدخل من هذا الباب فليس له سبيل الى المدينة وتلك الابواب المذكورة
وان كانت هي باب توصل لكنها لا تمكن الداخل الا بعد الدخول من الباب الاعظم فاذا لم يدخل من الباب
الاعظم او لا يروم الدخول منه فتمنع تلك الابواب عن ادخاله الى انها مفتوحة الا ان شرط فتحها والتمكن
من دخولها التوجه الى الباب الاعظم والانقياد والاستسلام له ومروة الدخول ان يطأطأ راسه ويقول يغفرهم

ويدخلوا خاضعا خاشعا ذليلا باكيا متشكيا نادما بان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الولاية ثابتة
في محلها ومستقرة في موطنها ولهذا كانت لاهلها من الظاهر والباطن وهذه الحطة هي حط ذنوبهم كما امر الله
بني اسرائيل قوم موسى ان يقولوا حطة ويدخلوا الباب سجدا في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون وبنو اسرائيل لعنهم اذا اجتمعت نون ساكنة مع التاء يدغمون النون في التاء سواء كانت منقوطة
او مؤلفة ولما ارادوا ان يبدلوا حطة بالحنطة فلابد لهم ان يتلفظوا بالحطة فلا يظهر مرادهم فاتوا بقرينة
معينة لمرادهم وقالوا حطة سمقاثا اي حنطة حمراء قالوها وهم رافعون رؤسهم غير خاضعين ولا خاشعين
بل مستكبرين والمستهزئين قائلين بان الباب العالي كيف يطأطئ الداخل راسه ولم يعرفوا ان الباب العالي
حكاية عن ارتفاع المقام وعلو المنزلة وسمو الرتبة باعتبار الباب من حيث هو وانا فنسبة الداخل
في البيت من الباب بالخضوع والخشوع والاستسلام فجهل النكتة قوم وتجاهل اخرون الى ان فعلوا
ما فعلوا ونحن اقتصرنا بما ذكرناه من بيان الباب وجنابه فانا قد علمنا سابقا بيان ثلاثة اشياء الرواق
والمدينة والباب وما بقينا من ذكر الرواق والمدينة تبين منها الباب واما التفصيل فانه يوجب التطويل
وانا قليل كليل وبضاعتي قليل لكثرة القال والقيل فلا يكفي البيان ازيد مما ذكرنا ولكنما فيما ذكرناه الكفاية
لان فيه ما يشفي العليل ويروي الغليل والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل وقوله صلعم انا مدينة العلم فلا بد من
بيانه فالمدينة هي العلم وتفاصيل هذه المدينة هي تفاصيل العلم وهي التي ذكرناها عند ذكر المدينة ومحلاتها
لان العلم في الاصطلاح عند العلماء دون الاول لا ما قاله الناس واختلفوا في تعريفه وفي حده ومنهم من قائل بانه
لا يحد ومن قائل بانه يحد والاخرون اختلفوا في تعريفه اختلافا ما فتارة بانه من اي مقولة هل من مقولة
الكيف او الاضافة او الانفعال والقائلون بانه من مقولة الكيف اختلفوا في انه هل هو ظل او حقيقة
ومرجع قولهم الى ان الاشياء بحقايقها تدخل في الذهن او باشباحها ثم انهم اختلفوا في تعريفه على القول بانه من مقولة
الكيف فمن قائل بانه الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل ومن قائل بانه الصورة من الشيء في العقل ومن قائل بانه صفة توجب لمحلها
تميزا لا يحتمل النقيض ومن قائل [illegible] في تعريف العلم [illegible] في كل رسالة في العلم ذكرت فيها اختلاف العلماء

في تعريفه

في تعريفه وقلت فيها ان كلهم صدقوا الا ان كلا منهم تكلم بالذي وصل اليه من المقام وحيث ان مرتبة اغلبهم
من اهل الجدال والبحث ومشربهم في عروجهم الى عالم الصور واهل الصورة فاحرى ان يقولوا الا ان كلما يقولون
باطلا عندهم لا يخرجون عن مقام الصورة وهو مقام ادنى المقامات ومرتبة اقل المراتب وهي اقل المراتب في قوس الصعود
الا ترتيبهم في علم المنطق الذي سموه علم الميزان لكل العلوم قالوا في كتبهم ان العلم اما تصور او تصديق فالتصور
الصورة الحاصلة او حصول الصورة او قبول النفس الصورة الحاصلة بلا حكم والتصديق هو ما ذكرنا مع الحكم فالعلم عندهم
الصورة الحاصلة مع قطع النظر عن الحكم وجودا او عدما وهذا عندهم مبدا العلوم كلها وانت تعلم بما ذكرنا
ان الصورة مقام الكثرات التفصيلية دون الاجمالية والكثرة مقام النقصان والذلة والمسكنة والفقر
والفاقة واين هم من مقام الوحدة الاجمالية والوحدة البسيطة ولذا نشير في المقامات في اسفاره الاربعة الى
الذي هو اقصى مقامات التي هي عبارة عن اقصى مراتب الوجود ويجب ان تفسر العلم تفسيرا جامعا لجميع المراتب والمقامات
ليكون على طبق مراد الواضع ولما كان الواضع للالفاظ على مذهب اهل الحقائق والاسرار هو الله سبحانه والمعاني واللفظ
انه يكون بينهما مناسبة ذاتية اجراء على حكمة الله البالغة ووضعا للاشياء في مواضعها وجب ان يكون ذلك
المعنى ظاهرا في اللفظ ليكون اللفظ على طبق المعنى والاسم على وفق المسمى فاذا عرفت ذلك فاعلم ان العلم الكلي هو
حضور المعلوم عند العالم وبعبارة اخرى حضور شيء عند شيء فان كان ذلك الحاضر صورة فالعلم صوري
وان كان معنى فالعلم معنوي وان كان حقيقة مجردة عن الصورة والمعنى فالعلم حقيقي وان كان متعلقا بالله
فالعلم الهي وان كان متعلقا بالخلق فالعلم خلقي وان كان حصوله بالاسباب الظاهرة فالعلم كسبي وان كان
من غير الاسباب الظاهرة بل بنفخة روحانية وجذبة الهية فالعلم لدني وان كان متعلقا بالعقول والعوالم التي
يدرك بالحواس او بالصورة التي تطابقهما وتوافقهما فالعلم ظاهري وان كان متعلقا بالسر والغيب مما هو فوق الحواس
فالعلم غيبي وبالجملة فالعلم في كل مقام على حسبه انما هو ظهور ذلك المقام عند السائر فيه ولما كان ذلك الظهور قائما بذلك
الشيء الظاهر لا بالعالم قلنا ان العلم عين المعلوم يعني ان ذلك الشيء من حيث الظهور علم ومن حيث انه الظاهر معلوم فهذا بحث كون الشيء
علما غير حيث كونه معلوما ولكن حيث ان الظهور في المعلوم قلنا انه هو العلم وهو المعلوم وبالجملة ان علم العالم قائم بالمعلوم لا بالعالم كما
ان الضرب قائم بالمضروب [illegible] فانه قائم بالمعا[illegible] لا بالمتكلم فان الحضور عند شيء في الخارج

الظاهرة فحضوره لديك علمك به لا بشيء آخر واذا غاب عنك حضرت صورته لديك فان المعلوم حينئذ تلك الصورة
لا العين الخارجي فان العين الخارجي بعد غيابه عنك ربما تطرؤ عليه حالات لا تعلمها ولا تدري بها
فلو كان المعلوم هو العين الخارجي والعلم يجب ان يكون مطابقا للمعلوم فيجب ان تعلم تلك الاحوال مع انه ليس كذلك الا ترى انك
اذا رايت زيدا ثم غاب عنك فالذي تعلم من زيد نفس الصورة الحاصلة عندك لا شيء آخر ولا ربما يموت زيد
ويمرض او يتغير له حالات فلا تعلم بها فليس معلومك الا حصول تلك الصورة عندك وحصولها لديك فقولهم ان العلم على
قسمين حصولي وحضوري قول ظاهري عن التحقيق وعاري عن وصمة التدقيق فان العلم الحصولي ليس الا الصورة الحاصلة
على زعمهم وقد قلنا انها هي المعلوم فهي دائما حاضرة لدى العالم وحاصلة لديه وكل الاعيان الخارجية حاصلة
لدى العالم وحاضرة لديه فلا فرق اذن بين الحصول والحضور نعم لو كانت الصورة الذهنية هي العلم والعين
الخارجي الغيبي هو المعلوم لاتجه الفرق وقد قلنا لك ان في صورة غيبة العين الخارجي فالمعلوم تلك الصورة لا
صورة اخرى وذلك ظاهر واضح ولما كان العلم عبارة عن حضور المعلوم فاختلاف العلم انما يكون باختلاف
المعلوم فيجب للمعلوم تعدد مراتبها تعدد مراتب العلم لا غير ولما كان جميع المخلوقات تدور على اصلين فعل ومفعول كما
قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالموجودات كلها تدور على هاتين الكلمتين فالكلمة
هي الفعل وهي الامر المسمى بالتعين الاول والكلمة الثانية هي الخلق وهي المفعول المسمى بالتعين الثاني وتعين التعين
وهكذا من سائر المراتب في التعينات ولما كان المفعول المخلوق في مقام التعين انما هو بالاستناد الى الروابط والقوابل
كان الشيء المفعول لا يتحقق في عالم الوجود من دوح العلل [illegible] الا بعد رتبة القوابل واربعين مرات
تمام الشيء بجانب القوابل والمقبولات انما قلنا ان القوابل ثلثين لان كل شيء مركب من قبضات العشر على حسب مقاماتها
وكلما هذه العشرة لا تظهر كاملا الا في القوسين الصعود والنزول فاذا بلغ بالقوس النزولي الى مقام التراب
الذي هو مقام الموت في كل عالم بحسبه لا سيما في الحكم الا بعد قطع ثلث مراتب فالثلاثون في الحركة تكون ثلثين
وتلك الثلث رتبة الجماد والمعدن والنبات فاذا بلغت هذه الرتبة فاقبلت بقبول الحكم فتصل حكم الجميع هذه المراتب كلها
تكون رتبة رابعة فتكون المراتب اربعين لتحقق الشيء وظهوره حيا بعد ما كان ميتا وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم وهكذا الحكم انما كان في اربعين مرتبة تمام عدة موسى في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه

اربعين

اربعين ليلة فالثلثون لاتمام القوابل والاربعون لاجتماع القوابل مع المقبولات فكانت ليلة الجمعة وتمام الشيء و
ظهور الامر الوحداني في هذه المراتب كان يوم الجمعة وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله الوصل مقام التمام وذكر الله الوحدة الحاصلة التي هي الصلاة والنداء عند تمام المراتب والمنادي هو النبي صلى الله عليه و
بلسان فصيح بالبيان الواضح ان الموجودات المفعولات كلها تدور على هذين الاصلين القابل والمقبول والقابليات
تتم بالثلثين وتمام الشيء من القابل والمقبول يكون في اربعين وهذه مراتب الخلق واما مقام الامر فهو كلمة كن
فالموجودات كلها مشيئة الله سبحانه ثم خلق وامر وهو قوله تعالى الا له الخلق والامر قال تبارك الله احسن الخالقين
فبين سبحانه ان تمام الخلق انما يكون بالامرين فاذا تبين هذا القدر من الكلام فاعلم ان العلم من حيث اللفظ جامع
لهذه المراتب كلها فالعين عالم الامر لانه كلمة كن فان الكاف عشرون والنون خمسون وجميعها سبعون [illegible]
العين في العين هو العقل الاول ونور الازل وحكم الله لم يزل وهو آدم الاول والاصل الاول والابداع الاول
وظل الولاية المطلقة والحقيقة المحمدية واللام رتبة القوابل واستهلال الشيء للظهور لانه الثلاثين والميم مقام
الاربعين ليلة الجمعة وبهما مقام التمام والكمال ومجموع الكلمة هي الرابطة الجامعة لكل هذه الوجوه فجمعت
هذه اللفظة الشريفة جميع مراتب الموجودات التفصيلية دون الاجمالية فان في كل مرتبة ومقام من العلويات والسفليات
والمجردات والماديات والجزئيات والكليات وعليين وسجين وهكذا سائر المراتب كل على حسبه فسر اللام والميم
والعين له الهيمنة والاستيلاء على جميع مراتب اللفظ فالعين هو التعين الاول واللام حامل هذا التعين
من سر الولاية فان الولي اسم حقيقي هو اللام ولما كان مقامه مقام التفصيل ظهرت بعد اللام الثلاثين فتم
لها الاربعين بانضمامها الى الثلثين فالاول اللام وواعدنا موسى ثلثين ليلة والثاني الباء واتممناها
بعشر ولما كان مقام النبوة مقام الاجمال انضم اللام بالباء فاستنطق منها الميم فكان مبدأ اسم النبي
واوسطه والولي مكمل القابليات والنبي متمم لظهور نور الحق وحصول الهيئة في اطوار هذه القابليات وهما
متمما القوابل والمقبولات فالولي يعبر عنه بالسر اللام والنبي يعبر عنه بالسر الميم ولهذه النكتة لما قال الله وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قال سبحانه فتم ميقات ربه اربعين ليلة فلولا ذلك لما كان لقوله تعالى فتم ميقات
اربعين ليلة معنى لانه بديهيا ويجل القرآن ان يكون من باب التوضيح ويكون فيه ما هو مستغنى عنه الا للتاكيد
والاجمال فافهم الذي تيسر لي في الحقيقة واني اقول كما قال مولاي امير المؤمنين [illegible] وعليه الاف التحية والثناء وفي

لبانات اذا ضاق لها صدري نكت الارض بالكف واسديت لها سري فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذري

واما العلوم الالهية فرتاب الاسماء والصفات ومحال التوحيد والذات اكمل ذلك في العين لان التعين الاول مجمع

الشئونات الازلية ومنتهى النسب الاضافات الالهية ومنتهى مقام التوحيد وحقيقة التفريد والتجريد

فلفظ العلم دل بمناسبة حروفه وتاليفه وتقديمه وتاخيره جميع عوالم الملك والملكوت واسرار اللاهوت وجواهر

العلل وعالم القدس وكمالات الانس موضع الاشارة ومحل الاعبارة ولا اشارة وبالجملة جمع جميع

مقامات الربوبية ومقامات العبودية واشار بذلك الا ان العبودية كنهها الربوبية وسرها ما حصل ما قال

مولانا الصادق عليه السلام دوجهه الغفار وعليه لاف التحية والثناء ان العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما

فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال الله سنريهم اياتنا في الافاق

وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فافهم الاشارة بصريح العبارة وقوله عليه السلام وابغاه

قد ضل من لا يكمل اشارة الى الحديث الوارد عن النبي المختار عليه صلوات الله الملك الجبار انا مدينة العلم

وعلي بابها ومن اراد المدينة فليات من بابها وهذا الحديث متفق عليه بين جميع اهل الاسلام وقال

الناظم المدقق وفقه الله لمراضيه في تخميسه لقصيدة الشيخ الاديب الفاضل الشيخ صالح التميمي سلمه الله

فقال وفهم ما قال وما اولى ما يكون المراد هو هذا الخبر فقال ايده الله تعالى : خبر جاءنا بنا ما ثور : وحديث

مسلسل مشهور : عنعنه عن الصدور صدور : قال زور من قال ذلك زور : وافترى من يقول

ذلك افتراء : اما ظاهر هذه الابيات معلوم وسند هذا الحديث في الكتب مذكور مشهور وهو شرطنا ان لا

نذكر ما في الكتب مذكور وان لا نبين ما بين غيرنا في السطور فنقول ان هذا الخبر جاءنا بالوحي الالهي في الوحي

التكويني وهذا الخبر ماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ثقات الكينونات والطوايا الغرائز الصادر من الغيب المنفجر

بالعظمة الثانية فجاء خبر ماثور عن سيد البشر اخبرت به ذرات الوجود من الغيب والشهادة قال انا مدينة

العلم وعلي بابها وذلك لان الولاية باب النبوة والولي المطلق باب النبي المطلق وهذا الخبر ماثور ومسلسل

بالسند بالسلسلة الطولية والعرضية بجميع مراتب الرتبيات الوجودية كل اخلف عن سلفه وسائل عن تابع بورود

هذا الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ثقة ذكر سلمه الله ووفقه لرضاه ان سند هذه السلسلة معنعنة لا في ارسال

ولا رفع ولا اهمال والرواة كلها ثقاة ما فيها كذوب ولا مخالف المذهب سنده متصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وها انا

اذكر السند متصلا فاقول روى الاحرار من الجمع عن الجمع الجماع الصورة المثالية عن المادة الاولية

عن الطبيعة عن الكون الثاني عن النفس القدسية الالهية عن الروح من امر الله عن العقل المخضد عن العقل

المستوي من العقل المرتفع عن القلب عن الفؤاد عن حقيقة الانبياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا مدينة العلم وعلي

بابها فمن اراد المدينة فليات من بابها وهذا الخبر متواتر معنى عند اهل الاكوان الوجودية والاعيان

الغيبية والشهودية بالمعنى ومعلوم هذا الحال اي كل ان لم يكن له الكون بعد ما دخل في عالم الا مكان ان مدار

العالم وقوامها على النبوة المطلقة والولاية المطلقة على حسب ما قدمنا من معناهما وان الولي المطلق باب

للنبي المطلق فالولي بالولاية الباطنة المطلقة يستمد من النبي بالنبوة المطلقة على معنى دقيق لا يهتدي اليها

الا الراسخون في العلم وقد قال الشيخ الاكبر نظرا الى هذا المعنى ان اقرب الحضرات الى الله سبحانه الحضرة المحمدية

واقرب الحضرات والمخلوقات اليه ابن عمه علي بن ابي طالب فلا اقرب من الباب الى البيت شيء فالنبي صلى الله عليه وسلم هو البيت

والولي بالولاية المطلقة هو الباب فلا تنال النبوة الا بالولاية ولا تقوم الولاية الا بالنبوة وما يلي ذلك كما فصلنا

والعلم كما بينا والباب كما ذكرنا فدل نور من قال ذلك نور وافترى من يقول ذلك افتراء

لما ان الناظم ايده الله وسدده بين المراد من السر وكشف السر عن باطن السر ودفع النقاب عن وجه السر و

الحجاب لان لكل ظاهر باطن ولكل علانية سر ولكل صورة معنى ولكل جسم روح فالسر الظاهر المنقوش

في النقش الاخضر المكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وخلفاؤه خلفاء الله وامناؤه امناء الله

لرباطن وباطنه رجال وجماعة من الابدال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء

الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فوصفهم بصفات وسماهم باسماء منها ما اشار

اليه سلمه الله تعالى في البيت الاول الذي قبل هذا البيت وسماهم دواق بقوله هذا رواق مدينة العلم ومنها

ما اشار اليه بقوله ايده الله وسدده ووفقه لمراضيه وجعل مستقبل حاله خيرا من ماضيه : هذا كنا

من غدا كحبيبه : يعطي الذي يرجو غدا ويؤمل اقول توضيح معنى هذا البيت يحتاج الى بيان الكلمات

في الظاهر ومعنى كونه حبيبه ثم الاشارة الى الحقيقة الحقائق وكشف اطوار الدقائق في هذا المقام فنقول ان الناظم

ايده الله اشار بقوله هذا الا قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق
حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية
ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه وبيان هذه الايات في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبيان ذلك على ما وصل الينا عن
عن طريق اهل البيت عليهم السلام في التحقيق والثنا ان الميت اذا مات اول ما يوضع في قبره ويشرج عليه
اللبن تاتي الروح وتحل فيه من منخره او من فيه الى حقويه فيقعد في قبره بعد ان يوسع له لحده بمقدار قرانه
فاول ما يدخل عليه ملك يسمى رومان فتان القبور فيقول له اكتب يقول الميت ما اكتب يقول اكتب اعمالك
التي عملتها من اول بلوغك الى اليوم ورمانك فيقول ما عندي قلم يقول الملك اصبعك فيقول ما عندي قرطاس
فيقول الملك قطعة من كفنك فيقول ما عندي مداد فيقول الملك ريقك فيقول ما اذكر ما عملت فيقول الملك
انا اذكرك ثم ياخذ قطعة من كفنه وياخذ من ريقه ويكتب باصبعه ما يملي عليه الملك رومان من افعاله واقواله
وحركاته وسكناته وخطواته ولحظاته ولفظاته من اول بلوغه خمسة عشر سنة الى يوم وفاته فيجعلها في عنقه
فتثقل عليه كجبل احد فان كانت مملوة حسنات فيسر بها كمال السرور ويكون اول سروره وان كانت مملوة
من السيئات يحزن وهو اول عذابه وهذا هو الطائر الذي يلزمه الله سبحانه في عنقه ثم يتركه الملك فيذهب ثم
ياتي الملكان النكير والمنكر على هيئة قد قدمنا ذكرها لا انهما عبدان اسودان راساهما في السماء السابعة ورجلاهما
في الارض السابعة يخطان الارض خطا عليهما شعور سود واعينهما زرق لها بريق كالمشعل واصواتهما
كالرعد العاصف ويخرج من فمهما النار كالبرق فيخطف وبيد كل واحد منهما مرزبة من نار ويقبلان
الى الميت على تلك الحالة المهولة ويسالانه عن ربه وعن نبيه وعن قبلته وعن دينه وعن امامه فان اجاب
على مقتضى الواقع الاعتقاد الصادق فيقولان له نم نومة العروس فيذهبان عنه ثم ياتي اليه افواج من ملائكة
الرحمة ومعهم هودج من نور فتخرج الروح من الجسد ويجعلونها في ذلك الهودج ويذهبون بها الى الجنة الدنيا

نزو

من فوقهم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا فهذه هي جنة الدنيا لان جنة الاخرة ليس فيها غدو ولا عشي وانما هي ظل ممدود
ونور موجود وليس فيها غدو ولا عشي ولا ليل ولا نهار واما اذا كان الميت من الكفار فلا يجيب مسائل
الملكان فيقول ما ادري فيقولان لا دريت فيضربانه بعمود من نار فيملئان قبره نارا وجوفه نارا وظاهره نارا
وباطنه نارا ويصيح صيحة هائلة منكرة يسمعها كل احد الا الجن والانس فيحجب الله سبحانه عنهما صوته لئلا
تتنغص عليهم معيشتهم وتسمع صوته البهائم من الحيوانات والحشرات والطيور وما شاكلها من سائر الموجودات ثم تاتي
في قبره ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويخرجون روحه من جسده ويجعلونها
في سلاسل من حديد مكبوبا على وجهها الى نار جهنم نار الدنيا من قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا و
يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ونار الاخرة ليس فيها غدو ولا عشي فياتون بتلك
الروح الخبيثة الى وادي برهوت من وادي حضرموت وفيها بئر اسمها بلهوت وتلك البئر مكان نيران جهنم السبعة
فيجعلونها فيها فهي في عذاب اليم وروح المؤمن في الجنة في نعيم مقيم الى يوم ينفخ في الصور فاذا نفخ في الصور مات
كل من في الجنة والنار لان جنة الدنيا ونارها ليستا بدار الخلود واليهما الاشارة بقوله تعالى اما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما
يريد اما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
فهذه الجنة والنار هما المستثنى خلودهما واما دار الخلود في الاخرة وهو قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون فيبقى الخلق موات لا حركة لهم فلا حس ولا محسوس ولا حركة ولا متحرك ولا ادراك ولا
مدرك والخلق معدومون مضمحلون بائدون متفرقوا الاجزاء مختلفوا التركيب متفككوا التاليف كالبيت المنهدم
والاجل المنصرم فينادي الله سبحانه وتعالى اين المتكبرون اين المتجبرون اين الذين اكلوا رزقي وعبدوا غيري
لمن الملك اليوم فلا احد يجيب النداء ولا يسمع الدعاء فيجيب الله سبحانه نفسه فيقول لله الواحد القهار فتبقى السموات
والارض على هذه الحالة اربعمائة سنة فينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها
ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ثم يحشر الخلق يوم القيمة

79

وعرصة القيمة ثلثمائة الف فرسخ في مثلها والخلق منظرون بعضهم الى بعض ثم ينصب منبر الوسيلة في وسط القيمة
طوله الف مرقاة من مرقاة الى مرقاة عدو الفرس الجواد الف سنة وكل مرقاة من جوهرة او من درة او ياقوتة او غيرها من اصناف
الجواهر والخلق كلهم وقوف وصفوف منهم عن يمين المنبر ومنهم عن شمالها وكلهم سكوت وهو قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا ثم يصعد رضوان خازن الجنان ويذهب بمفاتيحها الى رسول الله صلعم لانه هو الجالس على المرقاة العليا
ولا جالس سواه لا قيم على الخلق غيره فيسلم اليه مفاتيح الجنان ثم يصعد مالك خازن النيران ويأتيه بمفاتيح النيران و
يسلمها الى رسول الله صلعم ثم فاليه يرد امر الخلق في الجنة والنار ثم ان الكتاب الذي كتبه ودونه فتان القبور وعلقه في
اعناقهم فتطايرت الكتب عن الاعناق لتمييز اهل الخلاف من اهل الوفاق والتصفية البالغة لكل احد ليرد
كل فرع الى اصله فاذا تطايرت تلك الكتب فمن كان من اهل اليمين واهل الخير يأتي كتابه من جهة وجهه وقدامه
ويستقر بيده اليمنى وهذه البشارة لاهل الاشارة والبشارة ومن كان من اهل الشمال يأتي كتابه من وراء
ظهره ويثقب صدره ويجعل يده في ذلك الثقب الى ظهره ويعطى الكتاب بشماله فيدعو ثبورا ويصلى سعيرا
ويدخل نار جهنم ويكشف قعرها الطبقة التي عينت له حسب استعداده ومقامه بما قدم من افعاله فاراد النبي صلعم
سلمه الله ان هذا السر نمير الكتاب الذي من اعطي بيمينه فيفوز بكل خير ونور واذا جعلنا السر في الكتاب
حقيقة فله تاويل بعيد يحتاج الى رسم مقدمات ولا الان لذكر ذلك الا قبال الضعف المزاج وقلة
الابتهاج وفيما ذكرنا كفاية هنا ظاهر الكلام في هذا المقام واما حقيقة الامر على طبق ما ذكرنا في الكتب
الاول منها ان السر رجال الطيبون واناس ربانيون قد ملؤا علما وامتلؤا خيرا فدنا ودنوا بادناب النبوة
والولاية واهل النبوة واهل الولاية ونهجوا منهجهم وسلكوا مسلكهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان
فاستلانوا في اسرار اهل الاسرار ما استوعرت على غيرهم وانسوا بما استوحش منه المكذبون
واباه المترفون وهؤلاء كل واحد منهم هو الكتاب الذي كتبه الله بيد الولاية والنبوة فكتبت
فيها الاسرار واشرقت عليهم الانوار وقلوبهم معلقة في عليين وانظارهم مقصورة الى غايات
المعرفة واليقين ونفوسهم متاخمة الى مقام الانس والتمكين وافئدتهم مخلوعة للقرب الى
رب العالمين فهم في رياض القرب والمشاهدة يرتعون وشرائع المحبة والمصافاة يردون

وفي اوكار

وفي اوكار الاذكار يأوون وهم من خشية ربهم مشفقون الذين اوضحت لهم المشارب وتليت لهم
المآرب واعطيت الرغائب فبلغوا غاية المطالب ووردوا اصفى المشارب ملئت قلوبهم معرفة وايمانا
وامتلئت صدورهم صدقا وايقانا كل منهم كتاب واحد قد اجتمعت فيه كل ما يريد الله من خلقه
الخلق وبعثهم في مقام التعيين فيجب ان يكون عندهم ما يحتاجون اليه في امور دينهم ودنياهم ومعاشهم و
ومعادهم مما جرى عليه قلم الارادة في لوح القدر ومستقر القضاء وحقيقة الامضاء من انفاذ
روابط الموجودات واطوار المتممات والمكملات واحوال الخلق من الغائبات والشاهدات كل ذلك مجتمع عندهم
مكتوبة لديهم فهم مرشدوا الامم ومعادن الكرم واولياء النعم ودعاة البرية وهذه الخليفة و
الفرع الظاهر للسر الى القرى المباركة والتعينات الجزئية التي هي سبيل الى التعينات الكلية والعلماء الذين
ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فهم حفظة البلاد وساسة العباد
وحجج الله وابواب الباب والخليفة مجمع الانوار ومهبط الاسرار واولياء الجبار وبهم حفظ الله الدين
واوضح شريعة سيد المرسلين صلعم ابد الابدين اليهم انتهت الرياسة وبهم تمت السياسة وهم الكتاب
الجامع والنور اللامع والبدر الساطع والامر الواقع والكهف الحصين والحرز المكين حملة علوم آل
طه ويس ونور المستنيرين وحجاب الله في الارضين وورثة الانبياء والمرسلين وموضع اسم الله الذي
صلح به امر الاولين والاخرين البلد الامين وطور سينين والرحمة الواسعة والنعمة السابغة والنعمة
التامة من صراط الله الواضح والنجم اللائح والزناد القادح والنور اللائح والمتجر الرابح وانما كانوا
كتبا واختصوا بهذا الاسم دون غيرهم مع انا بينا سابقا ان كل فرد من افراد الموجودات جامع الكلية
لا سيما افراد الانسان فان امير المؤمنين عليه السلام قال وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
قوله وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وعلى هذا فكل احد كتاب وكل فرد من افراد الانسان
كتاب فما وجه مزية الاختصاص من هؤلاء الاطياب الانجاب في الرجب في ذلك ان الاشياء كلها وان
كان كتابا الا ان حروفها مضمرة بل الفاظ غير مخطوطة لم تظهر من القوة الى الفعل كما هي وامكانها
ما برز وكانها ما ظهرت في كتاب لكن حروفها لا تقرأ واما هؤلاء الاطياب والامناء الانجاب فقد

برزت حروف ذواتهم وانعطفت الف تركيبهم ثم انعطفت بحروف الخالقية وذوات طيبات
فتالفت بكلمات طيبات فظهرت منها معان حقيقية من ظاهرية وباطنية وغيبية وشهودية و
سماوية وارضية وجمادية ونباتية ومعدنية وحيوانية وانسانية قدسية وملكوتية الهية
وامرية فعلية وامرية معقولية وصورة الهية وحقيقة ربانية فهذه كلمات تالفت وارتبطت
وامتزجت واختلطت فصارت بعضها وقرانا منها سبد علوم كثيرة بل غير متناهية في
هذه الجهة حيث ان معانيها برزت وحروفها تالفت وكلماتها اقترنت وارتبطت
سماهم الناظم ايده الله بتوفيقه ووفقه الى رضوانه كتابا وهو كل واحد منهم كتاب جامع
بحقايق الرسوم ودقايق العلوم منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وفيه
عموم واطلاق وتقييد وتخصيص واجمال وتبيين وناسخ ومنسوخ في ظاهر الحال وفيه
عزائم ورخص واوامر ونواهي ومرغبات وزواجر وبكل طور تبيان علم من العلوم
وتعريف رسم من الرسوم بطور فيه بيان حقيقة الافلاك وسر السموات والسماك وهيئات
النجوم والسموات وقراناتها بطور القوابل والمقبولات وهذا العلم مكتوب في الورقة العليا وهو الراس
والدماغ وطور فيه سر من علم الطبيعة وكيفية تكون الكائنات من العلويات والسفليات وحكم الغرائب
والغرائز وما يتفرع عليها من الاحكام وهي في الورقة الثانية الوسطى وهي الكبد وطور فيه كيفية
حركات النبات واحياء الارض الموات وسر النمو والذبول وحدوث الامراض والاعراض و
علم حفظ الصحة وامثالها في الوجه الاخر من هذه الورقة وطور فيه العلم الالهي بالمعنى الاعم
والاخص وعلم الطريقة والشريعة وعلم اليقين واختلاف مراتب الاشياء من عليين وسجين وحصر
الموجودات في حق وباطل ونور وظلمة واختلاف المراد منها بجنبيها وعلم الظاهر والباطن وما يتعلق
بهما في الورقة الاصلية وهي ورقة القلب وطور فيه علم الاسماء والصفات ومعرفة الذات
التي تنتهي اليها النسب والاضافات ومقامات المعرفة ومراتب المحبة ومراتب التوحيد ومقامات التفريد
والتجريد بسبب الامانات في الورقة الاخيرة ورقة الفؤاد من اشكال الاعلاه وبالجملة فهو كتاب جامع

للعلوم كلها لكن يحتاج الى مشاهدة نقية ومعرفتها وهو قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم
وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون **تفصيل فيه تحقيق** اعلم ان هذا الكتاب
يشتمل على فصول **الفصل الاول** لا اله الا الله وفي هذا الفصل مباحث المبحث الاول في كلمة لا وسر تقديم
اللام على الالف لتحقق النفي وسر تقديم الالف على اللام لتحقق الاثبات المبحث الثاني في كلمة اله وسر
اشتقاقها وحقيقة الاشتقاق ومبدا الاشتقاق وسر ان المشتق فرع المبدا مع انه اكمل الاصول واحكم
الاسباب واسطقس فوق الاسطقسات المبحث الثالث في حرف الاستثناء وحقيقتهما ونسبتها
الى المستثنى والمستثنى منه المبحث الرابع في لفظ الجلالة من الفنا ولا معنا وما دونها ونسبة كل منها الى الاخرى
وان المراد من هذه الاحرف ما هو وما الغاية التي لاجلها وسرها المبحث الخامس في سر الاسم الاعظم والنور الاكرم
والسر المعجم والرمز المنمنم **الفصل الثاني** في مقامات النبوة المطلقة التي هي محل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه مباحث
المبحث الاول في الاسم المقدس وحروفه التكريرية وكونها اربعة وسر الميم المدغم المبحث الثاني في النبوة
المطلقة وسر اطلاقها وحقيقة سريانها المبحث الثالث في حقيقة الرسالة المطلقة وانها هي الامر في
الاحداث والايجاد والامداد والايراد وظهورها في قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وسر الكاف في
افضل التفضيل المبحث الرابع في العبودية وانها ما هي وما مزاجها وما طبيعتها وما لونها وما صفتها وانها
مقدمة على الرسالة كما في تشهد الصلاة واشهد ان محمدا عبده ورسوله وتقدم الاسم ثم الرسم ثم الفرع الذاتي
هو الاصل لكل كمال ولكل نور وجمال ولكل هيبة وجلال ولكل فضل وافضال ولكل تمام وكمال فهو الاصل الكل
القديم والفرع الكريم المبحث الخامس في ان ظهور التوحيد بلفظ الجلالة في لا اله الا الله عين ظهوره في لفظة
في محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ام لا وما الفرق بين الظهورين وما التفاوت مع الاتحاد في الكلمتين **الفصل الثالث** في الولاية
المطلقة ونسبتها بالنبوة المطلقة وفيه مباحث المبحث الاول في الولاية من حيث هي المبحث الثاني في ان الولاية
هل كانت في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا المبحث الثالث في الولاية الظاهرة في الحضرة المحمدية
صلى الله عليه وآله وسلم ومقاماتها ومرتبتها في الوجود المبحث الرابع في الولاية الظاهرة في اوليائه وخلفائه
النجباء من اجزاء النبي المطلق ومن سنخ ذاته وحقيقته ما هي وكيف نسبة هذه الولاية الى الولاية صلى الله عليه وآله المبحث الخامس

في الآثار الظاهرة والباطنة والحقيقية والمجازية والاصلية والفرعية الفصل الرابع في كلمة كن وفيه مباحث المبحث
الاول في حرفي الكاف والنون ومعناهما ومبدئهما وكينونتهما واستدارتهما وتغير الاستدارة واختصاصهما دون
الحروف بهذا المقام المبحث الثاني في النون وعلة اقترانها بالكاف وظهور الاعيان الثابتة فيها ومقام العالم اذ معلوم
والرب اذ مربوب والخالق اذ مخلوق المبحث الثالث في الامر بين الكاف والنون وانه هو الواو وهو العدد التام
في نفسه والعدد الزائد بتضعيفه وان هذا العدد بالامرين في ذات كن قبل ان يتعلق المبحث الرابع في تمام
الكلمة والحركة الظاهرة فيها والمراتب الاربعة التي هي اجزاء ذاتها وكينونتها المبحث الخامس في دلالة
الكلمة وظهورها في قلب المتكلم وتحقق المخاطبة المختلفة الفصل الخامس في تعلق الكلمة وفيه مباحث المبحث الاول
في تعلقها بالمادة المحضة وهي المسماة بالمشية المبحث الثاني في تعلقها بالمادة من حيث هي هي من حيث
صلاحيتها لقبول الصور والحدود وهي المسماة بالارادة المبحث الثالث في تعلقها بالحدود والهندسة
الايجادية والاوضاع والجهات والآجال والارزاق ومقادير العلوم ومقادير الهيئات والاشباح
ومقادير الاشعة واشعة الاشعة وهكذا الى انتهاء الوجودات وهي المسماة بالقدر المبحث الرابع في تعلقها
بالزام هذه الصور والحدود تلك المادة المعينة وتأليفها وتركيبها وحصول الحقيقة الجامعة وهي المسماة
بالقضاء وهي قولنا في اي صورة ما شاء ركبك المبحث الخامس في تعلقها باظهار ذلك في شروح العلل من حيث
الاسباب ونظام المراتب وهي المسماة بالامضاء واما الاذن والاجل والكتاب فهي داخلة تحت القدر
الفصل السادس في الاسماء والصفات وفيه مباحث المبحث الاول في اصل حقيقة الاسم وتحققه من الفعل
المبحث الثاني في ان الاسم فرع للفعل والفعل علة لتحققه وتذوته وثبوته وهو العامل فيه والمعنى لا اختص الكاف شيء
عن تغيير او الآن حكم العود هو حكم البدء العلة ثم كما بدأكم تعودون المبحث الثالث في الفرق بين الاسم والصفة
وانهما يجتمعان اذا افترقا ويفترقان اذا اجتمعا المبحث الرابع في الاسماء الذاتية والفعلية والفرق بينهما مع
كون الجميع متفرعة عن الفعل المبحث الخامس في الفرق بين صفات القدس وصفات الاضافة وصفات الخلق وتقسيم
الصفة او الاسم عند الافتراق بحسب المفهوم الى هذه الاقسام الثلاثة الفصل السابع في متعلق الفعل وهو مكمل وفيه
مباحث المبحث الاول في العلة وانه محل العقد واثر اول ما اشتق من الفعل وهو اول مجعول تعلق به جعل الذي هو الفعل

المبحث الثاني في المفعول المطلق وهو قوته تاكيداً للفعل واشتقاق الفعل التاكيدي منه وهذا الجمع بين قول الكوفيين
والبصريين فان الاولين قالوا باشتقاق الفعل من المصدر نظراً الى الوجه الثاني فان قولك قمت قياماً في قوة قولك قمت
فقمت الثاني مشتق من القيام ومتفرع عليه وهذا الثاني شعاع الاول كصورتك في المرآة بالنسبة اليك المبحث الثالث
في المفعول به وانه حد للمفعول المطلق ومتعين له ولزوم تقديم المفعول به على المفعول المطلق باطل عند اهل الاشراق
من اهل الوفاق واصحاب الاتفاق فان المفعول به مشتق من المفعول المطلق المشتق من المصدر المشتق من الفعل فكيف
يعقل تقدم الفرع على الاصل ضرورة ان الاشتقاق اقتطاع فرع من اصل المبحث الرابع في نسبة المفعول به والمفعول
له والمفعول معه والمفعول فيه والحال والتمييز الى المفعول المطلق وان هذه حدود كالعقل بالنسبة الى الفؤاد المبحث
الخامس في اصل الاشتقاق واقسامه ومراتبه وان الاشتقاق على قسمين اشتقاق الشعاع من المنير واشتقاق
الفرع من الاصل والفروع والاغصان من الشجر واشتقاق التفصيل من الاجمال وان القسم الثاني يدور على
خمسة عشر قسما وكل قسم اصل من الاصول يعرفها اصحاب الوصول الفصل الثامن في اسمي الفاعل والمفعول
وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة الفاعل وانه اي شيء وان مفهوم الفاعل مركب او بسيط المبحث الثاني
في اسم الفاعل والفرق بينه وبين الفاعل وان الفاعل هو ابقى اسم الفاعل المبحث الثالث في الذات المعتبرة في
الفاعل وانها هل هي الذات البحت او الذات الظاهرة والاول يوجب تغير الذات بفعلها وانه محال والثاني
هو المختار ولكنه يلزم الاشكال في معرفة الاتحاد والاتفاق فانك اذا قلت زيد ضارب لا تعرف ذاتا غير الظاهر من
بالضارب مع انك المثبت بالذات البحت فكيف وجب التغاير الاتحاد والنقطة الرحمة ولنا ورد عن امير المؤمنين روحي له
الفداء الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بينهما توحيد وقد قال الشيخ روحي له الفداء وعليه
الاف التحية والثناء من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار في التوحيد والى هذه الدقيقة اشار
بعض اهل البيت عليهم التحية والثناء في دعاء كل يوم من شهر رجب اللهم اني اسالك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك
الى ان قال ثم [illegible] ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها
الا انهم عبادك وخلقك الدعاء المبحث الرابع في علامة الفاعل واشتقاقه من المصدر وكون المشتق فرع المشتق منه
ان الفاعل هو الاصل في احداث المصدر وان المصدر يعمل في اسم الفاعل والفاعل ايضا يعمل في المصدر وهنا غرائب

الامور فان المقدمات بديهية في الحقيقة والنتيجة ظاهرة الطلاوة وهو اصعب ما يرد على الانسان المبحث الثاني
في تعلق الاسماء بالمتعلقات وصدور الشيء المتعلق بالاسم ومن الادعية الواردة عن اهل البيت عليهم التحية والثناء
وباسمك الذي خلقت به العرش وباسمك الذي خلقت به الكرسي وباسمك الذي خلقت به السموات والارضين
وباسمك الذي خلقت به الجن والانس وباسمك الذي خلقت به جميع الخلايق الدعاء وان كل اثر مشتق
من اسم لمؤثره وان اثار الله لا نهاية لها فاسماؤه لا نهاية لها والغرض لذكر بعض الكليات وان هذه
الاسماء لها حقايق متاصلة حتى تكون مصدرة لهذه الاثار وحقيقة لتلك الاطوار الفصل التاسع في الاسم
الاعظم وفيه مباحث المبحث الاول في الاسم هو وهائه وواوه والرابطة بينهما وكل التثنية والتثليث
على مراتب اطوار لا تدخل تحت الاحصاء فضلا عن الاستقصاء المبحث الثاني في انه اقرب الى الاسم الاعظم
من بياض العين الى سواده وهو بسم الله الرحمن الرحيم كلمة جامعة للاكوار والادوار والاطوار والاوطار
وهي اول الظهور المكنون ولنا صلة به كتاب سميناه الدر الثمين على طبق الكتاب التكويني وقد قال امير المؤمنين روحي
له الفداء ان كلمات القران في البسملة وكلمات البسملة في الباء وكل ما في الباء في النقطة الحديث فالبسملة
هي الاسم الاعظم الجامع للاسماء كلها ولقد اردت ان اشرح هذه الكلمة المباركة على حسب ما استفدت
من سيدي ومولاي الحسين بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء في ليلة
اسنى من ليلة القدر والذ من ليلة الوصل فسالته عن معنى كلام والده الطاهر عليهما الاف التحية والثناء من
القادر فاجابني روحي له الفداء بكلمات اشارات انطوت تحتها كنوز من الاسرار وفتحت من الانوار
حتى فتحت لي بها الابواب وكشف الاستار حتى ظهرت لي علوم الهية واسرار ربانية يضيق عن سطورها
قلم الاحصاء واردت ان اذكر بعض ما اذن لنا بالبيان فجعلته في طي اسفار خمسة على ما تحقق عندي من
ان الاسفار الاربعة المشهورة هي التشريعية التي تقطعها السالك بقدم التوجه والاقبال على المطالب
الموظفة في الشريعة الغراء وهنا سفر اخر تكويني فالاسفار على وجه الاجمال خمسة وعلى اول التفصيل ست
والحاصل انا رتبنا تفسير هذه الكلمة الشريفة على اسفار خمسة الاول في تمام الكلمة والثاني في البسم والثالث
في لفظ الجلالة والرابع في لفظ الرحمن والخامس في الرحيم وفي كل سفر منازل ولكل منزل امثال وقد كتبنا في

المنزل

للمنزل الاول من منازل السفر الاول هذا اربعة كراريس على حجم الربع وما ساعدني التوفيق للاتمام فبقيت
موقوفة الى الان نسأل الله حسن الخاتمة الكاشفة عن الناقة وبالجملة فاسرار هذه الكلمة الشريفة كثيرة وموردها
خطيرة وما قدمناه الله سبحانه لم يكد ربعها فان الامر الان امرها عظيم وخطرها جسيم وسلطانها عميم
وصراطها قويم بحكم ما عدة امكان الاشرف وبطلان الطفرة المبحث الثالث في الاسمين الاعلين الحي القيوم
ومعنى الحي واشتمال معناه على جميع الكمالات الكونية فيكون جامعا لجميع الاسماء ومهيمنا عليها وكذا
القيوم وسر القيومية ومعنى القيامات الاربعة ومعنى معية القيوم مع كل من قام به وخضع له بحقيقة
الانفعال وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم مع حفظ قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين المبحث الرابع في ان الاسم الاعظم على قسمين قسم لتاثيره شرايط وآداب
لا يظهر تاثيرها الا بملاحظتها ولذا تجد هذه الاسماء العظام يستعملها جماعة ويجدون التاثير بها
سريعا فوريا وتجد اخرين يستعملونها ولا يجدون لها اثرا اصلا وذلك لفقد الشرايط والاسباب
والمتممات والمكملات فربما يكون كل اسم بملاحظة تلك الشرايط اسم اعظم وقسم لا يحتاج في ظهور خواصه
واثاره الى شرط غير نفسه وهو يؤثر دائما على كل حال المبحث الخامس في ان الاسم الاعظم قسمين لفظي ومعنوي
وبيان اللفظي ولزمن اي يتحقق ومن اي شيء يتركب واما كيفية التركيب فان كان في سر الكينونة فهي
معروفة ولكن في عالم الظهور لا يظهر الا لاناس مخصوصين من الخواص المقربين والكاذبين وليس شرح استعماله
اصلا ولا ايماء الا ترى ان ابليس وفرعون عندهم الاسم الاعظم فانفعلت له الاشياء وهو مع ذلك في كفره وطغيانه
وعتوه وعصيانه الفصل العاشر في الفؤاد وفيه مباحث المبحث الاول في كيفية تكونه وتحققه في المقام
وانه نور المبحث الثاني في انه محل الحجب والحجب لها مراتب اعلاها ما تكون حجابا بين المحب والمحبوب وهذا
في اعلى مرتبة الفؤاد المبحث الثالث في انه محل التوحيد وانه اعلى ما يصل اليه الشيء هذا المقام على حسبه
وان ظهور التجلي فيه المبحث الرابع في ان الفؤاد يدرك الشيء بلا حد واعراض بلا كيف وكم بلا جهة
ورتبة وبلا زمان ومكان وهو مدرك الاسم الذي اشار اليه مولانا وسيدنا الصادق عليه التحية والثناء
بقوله ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف

وباللون غير مصبوغ بريء عن الاماكن والحدود مبعد عن الاقطار محجوب عن حس كل متوهم مستتر غير مستور
الحديث على هذا اللغز والذي ذكرناه قبل هذا الغير وان الفؤاد اعلى المشاعر واقواها يدرك الغير المتناهي
والغير المحدود المبحث الخامس في ان الفؤاد عند دليل الحكمة وهو يعرف كل شيء على ما هو عليه في مقام بلا رسم
معلومات ولا تمهيد قواعد ومن هذه الجهة قلنا ان الفؤاد يدرك من الاسرار ما لم يدخل تحت قاعدة
وليس بنتيجة عن مقدمة وهذه الاسرار هي التي منعت شريعة الحكمة عن اظهارها لمن لم ينفتح له هذا الباب
واليه الاشارة بقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فارزقوهم منها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا وما ورد من النهي عن اهل البيت عليهم التحية والثناء وغيرهم من العرفاء الكاملين
والمكاشفين الواصلين يراد به هذا السر الذي لم يدخل تحت قاعدة ولم ينتج من مقدمة اذ الغير الواصلين
لهذا المقام ليس لهم قوة ادراكه وهي لهم حجة قد غابوا عنها ولم يكونوا من اهلها فلا بد دركوا فيها فاما ان يبادروا
الى الانكار ويسلكوا مسالك الاشرار ويقبلوا من غير ان يتعقلوا معناها ويتخيلونها على غير وجهها
فيكفرون فانت ايها المتكلم بالاسرار جعلت فتنتهم فكربهم واثم ذلك جر هذا الكفر ودفع هذا الفساد
واليه الاشارة بقول مولانا زين العابدين وسيد الساجدين لا تتكلم بما تسارع العقول الى انكاره
وان كان عندك اعتذاره وليس كلما تسمع نكرا اوسعه عذرا فان المراد به ذلك النوع من الاسرار
التي لم تدخل تحت كلام ولم تنتج لا بديهيا وانما تأتي ذلك فيجوز ابرازه واظهاره وان كان من الغوامض
الخفية اذا كان تحت قاعدة كلية والا وجب الكف عما لا تفهمه العوام وهذا من زخاريف الكلام
الذي لا يرضى به البهائم من الانعام والفؤاد له وجهان اعلى واسفل فالتوحيد والامور التي لا كيف
لها ولا حد انما يدركها بالوجه الاعلى وحقائق الموجودات والاشياء كما هي انما يدركها بالوجه الاسفل
لان فيه ذكر الكثرات وبها يدرك ما يدرك من الذوات والصفات الفصل الحادي عشر في القلب وفيه مباحث
المبحث الاول في ان القلب هو اصل الانسان وانه هو المشار اليه بانا المبحث الثاني في اركان القلب
وانها هي الانوار الاربعة المبحث الثالث في نسبة هذه الاركان بعضها مع بعض المبحث الرابع
في ظهور الافعال والاثار والحالة لهذه الاركان من حيث نسبة بعضها الى البعض الفصل الثاني عشر في الاركان

اي اركان

اي اركان القلب وفيه مباحث المبحث الاول في الركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض الذي منه ابيض البياض
ومنه ضوء النهار المبحث الثاني في الركن الايمن الاسفل وهو النور الاصفر الذي منه اصفرت الصفرة
ومنه البقا المبحث الثالث في الركن الايسر الاعلى وهو النور الاخضر الذي منه اخضرت الخضرة المبحث الرابع
في الركن الايسر الاسفل وهو النور الاحمر الذي منه احمرت الحمرة المبحث الخامس في جامع الاركان الذي منه خلق
الانسان الذي علم القران والبيان الفصل الثالث عشر في العرش وفيه مباحث المبحث الاول في اللغة الجامع للعرش
الصادق على جميع اطلاقاته المبحث الثاني في اطلاقات العرش وانها كم هي المبحث الثالث في سر الرحمن عند
استوائه على العرش المبحث الرابع في سر الاستواء وكيفيته وسر المستوى به وصفته المبحث الخامس في الحروف الاربعة
التي وسعت كل شيء الفصل الرابع عشر في الكرسي وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة الكرسي الجامعة لاطلاقاته
المبحث الثاني في اطلاقات الكرسي المبحث الثالث في منطقة الكرسي ونسبتها مع منطقة العرش المبحث الرابع
في تقسيم المنطقة الى اثني عشر قسما وثمانية وعشرين قسما المبحث الخامس في الكواكب الثابتة في الكرسي ونسبتها
معه وهذا بحث غامض لا يعلمه الا من اشهده الله خلق السموات والارض وخلق انفسهم الفصل الخامس عشر
في اللوح والقلم وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة القلم الجامعة لاطلاقاته المبحث الثاني في حقيقة اللوح
كل المبحث الثالث في قدر القلم وانه الف الف ذراع وانه لا بد ان يكون مشقوقا وعلة الشق وان لا يكتب
الا به المبحث الرابع في قدر اللوح وانه زمردة خضراء سبعين الف ذراع في مثلها المبحث الخامس في النسبة
ما بين اللوح والقلم وانهما بابان من العلم فاللوح باب ظاهر والقلم باب باطن وهما يستمدان من النون في قوله ن
والقلم وما يسطرون النون بحر المزن والمداد وهو الوجه الاسفل من الفؤاد والقلم اول غصن اخذ من شجرة
الخلد وما يسطرون هو اللوح المنقوش عليه ما كان وما يكون الفصل السادس عشر في العقل وفيه مباحث المبحث الاول
في معناه وحقيقته والمبحث الثاني في مقره ومسكنه والمبحث الثالث في اقسامه من العقل المنفصل والمستودع والمرتفع
المبحث الرابع في دليله ومداركه ودلالة صفاته الفصل السابع عشر في النفس وفيها مباحث المبحث الاول في معناها
وحقيقتها وكينونتها المبحث الثاني في علاقاتها المبحث الثالث في اقسامها من حيث ترقياتها وهي النفس
الامارة ثم اللوامة ثم الملهمة ثم المطمئنة ثم الراضية ثم المرضية ثم الكاملة وهذه النفس كلها مذكورة في القرآن

بالتصريح الاول في قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والثاني ففي قوله تعالى فالهمها
فجورها وتقويها والثالث ففي قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة والرابعة والخامسة
والسابعة ففي قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
المبحث الرابع في اقسامها من حيث الذات وهي كما قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعرابي
لما قال لامير المؤمنين عرفني نفسي قال عليه السلام وعن اي الانفس تسئل قال الاعرابي وهل هي الا نفس
واحدة قال عليه السلام انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية
والملكوتية الالهية ثم اخذ عليه السلام في بيان هذه الانفس الى ان قال في النفس الملكوتية الالهية اصلها
العقل عنه وعنه بدئت واليه دلت واشارت وشابهته اذا كملت فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى المبحث الخامس في قواها ومراتبها ومواقع اشعتها
وهي القوى الدماغية الخيال والفكر والواهمة والعاقلة والحافظة واحوالها وكيفياتها واما الحس المشترك
فهو برزخ بين الغيب والشهادة يدرك العالم البرزخية والاشباح المثالية الفصل الثامن في الروح
وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقته الجامعة لجميع اطلاقاتها وقولهم ان الروح لا يدرك قول لا محصل
له بل الذي لا يدرك هو الله سبحانه والمبادي العالية الواقعة في السلسلة الطولية واما ما في نفس الشيء وذواته
ومراتبه فكيف لا تدرك وهل اقرب الى الشيء من نفسه الى نفسه شيء فاذا لم يعرف نفسه فاي شيء يعرف
اذن اما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون اونادا مفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا على ان الله سبحانه اتخذ الهادين عضدا واشهدهم
خلق السموات والارض وخلق انفسهم وقد دل على هذا المنطوق مفهوم الدعاء الوارد في كل يوم من شهر
رجب اللهم اني اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك الى ان قال ودعى لها اعضاد لا فرق بينك
وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد
واشهاد فاذا اشهدهم الله خلق انفسهم فكيف يجهلون الروح الذي هو جزء ذاتهم ولعمري ان
هذا القول من اسخف الاقوال واضعفها والاية التي زعموا انها تصلح لان تكون شاهدة لهم فلا دلالة

فيها

فيها على دعواهم اصلا وقطعا كما سنشير اليها ان شاء الله تعالى المبحث الثاني في اطلاقات الروح ومواقع دلالته
فانه يطلق على امور كثيرة لا يسع الان ذكرها لعدم الاقبال لتبلبل البال المبحث الثالث في الروح
من امر الله والفرق بينه وبين روح القدس والروح على الملائكة الحجب وقوله تعالى يسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي اشارة الى هذا الروح لانه ليس هو الروح الذي في الانسان لان الله سبحانه
نص على ان هذا الروح هو الذي يلقي الوحي بواسطة الملائكة الى الانبياء وهو مع الملائكة على الانبياء
بل هو رسل الانبياء وتابعهم باذن الله وامره وقد نص الله سبحانه على ذلك بقوله تعالى يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده ذكرها في ايتين فهذا الروح حقيقة الهية ولطيفة ربانية وهي
امر الله الذي قامت به السموات والارض ان الله سبحانه ذكر في محكم كتابه ومن اياته ان تقوم السموات
والارض بامره فالسموات والارض وما بينهما وما تحتهما وما فوقهما انما قامت بامر الله وهو الامر
المفعولي في قوله تعالى وكان امر الله مفعولا لا الفعلي في قوله تعالى وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فالروح من عالم الامر الذي هو فعال الوجود وعليه يدور الامر في الغيب والشهود وهو المراد من قوله تعالى قل الروح
من امر ربي لا ما زعمه بعض الناس من ان اليهود لما اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسئلوه عن المسائل الثلث ارادوا
جوابها على ما في التورية وكان مكتوبا فيها هذه الصورة فانزل الله تعالى هكذا المبحث الرابع في معنى قوله تعالى
ونفخت فيه من روحي وان الله تعالى منزه عن الروح والنفخ المبحث الخامس في كيفية تعلق الروح بالبدن وهيئا
التعلق تعلق حلول واستيثار او تعلق شعاع بمحل كتعلق شعاع الشمس بالارض وحكم هذه الروح في الصعود
والنزول الفصل التاسع في الجسم والجسد وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة الجسم من حيث هو المبحث الثاني
في حقيقة الجسم الملكوتي كما قال مولينا الصادق جسم لطيف البس قالبا كثيفا المبحث الثالث في الجسم
المثالي من عالم هورقليا المبحث الرابع في الجسم الطبيعي مبدء حقيقة الاجسام المبحث الخامس في الجسم
التعليمي اصل الاعراض الفصل العاشر في الجنة والنار وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة الجنة واصلها
المبحث الثاني في حقيقة النار واصلها اعاذنا الله منها المبحث الثالث في مبدء الجنة واصل نشأة نعيمها
انها انزلت من اي شيء المبحث الرابع في مبدء النار واصلها وان تكونها من اي شيء المبحث الخامس في طبقاتها
واطوارها واحوالها وانهما موجودتان الان وان لكل منهما حفظة يدخلها الطوائف مخصوصون الفصل الحادي عشر

في الاخرة وما يتعلق بها قبل الجنة والنار وفيه مباحث المبحث الاول في القبر وما يتعلق به من الضغطة
ودخول دود(؟) فتان القبور ودخول الملكين النكير والمنكر وانتقال الروح منه الى الجنة والنار
الدنياوية المبحث الثاني في نفخ الصور وما يتعلق به من فناء الاجسام والاشباح والارواح والنفوس
والعقول وما يتعلق بذلك المبحث الثالث في يوم النشر وكيفية الخروج واتصال الارواح بالاجسام
ونشرهم الى الموقف(؟) المبحث الرابع يوم الحشر ويوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ونصب الوسيلة
وبيان مراقيها ومنابر البعدين(؟) كل مرقاة الى المرقاة وذكر السلطان الجالس المهيمن على الجميع وظهور
قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا المبحث الخامس يوم الحاشية ويوم الحساب ونصب الميزان
على الصراط والصراط امره ثلثة الاف سنة قوس منصوب على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر
الف سنة صعود والف سنة نزول والف سنة عدال وفيه خمسون موقفا يقف الخلايق في كل موقف
الف سنة فكان يوم الحساب خمسين الف سنة دون يوم الحشر والنشر والقيمة والحاشية ومدة هذه
الايام لا يعلمها الا الله ومن يعلم سبحانه غامض علومه وسره المكنون المخزون من انبيائه و
اوليائه وخلفائه الراشدين المهديين والعلماء الراسخين في العلم الفصل الثاني والعشرين في النور والظلمة
وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة النور واصل تحققه وابتغائه من نور الحق المبحث الثاني في مراتب
واطواره وتنزلاته الى اقصى مراتبه وغاياته المبحث الثالث في الظلمة وحقيقتها واصل تكونها
وتحققها وسر دخول التاء في الظلمة دون النور وسر قوله تعالى خلق الظلمات والنور اتى بالنور
بصيغة المفرد وفي الظلمة بصيغة الجمع المبحث الرابع في القران بين النور والظلمة واتصالهما و
امتزاجهما واختلاطهما بحيث سرى في كل جزء من النور جزء من الظلمة وهو قول مولينا الكريم
روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء لو خلص الحق لم يخف على ذي حجى لكنه اخذ من هذا ضغث
ومن هذا ضغث فهنالك الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى المبحث الخامس في ان الاحكام
على قسمين قسم اول وهي المسماة بالواقعية وهي التي لا تجري عليها التغير والتبديل والزيادة
والنقصان والتغير من جانب الظلمة وقسم ثانوي وهي الاحكام التي يجري عليها الزيادة والنقصان
والتغيير والتبديل وهي المسماة بالاحكام النفس الامرية والاحكام الظاهرية في التكوين والتشريع
اما في التشريع فكل ما يقع عليه النسخ والاصل كاصالة الطهارة واصالة الاباحة وان الاكمل في الامر

هو الوجوب دون الندب وان الحكم يمضي بشهادة الشهود وقد يكون دون ذلك في الواقع والحكم يمضي فيه
وان الشهود في الزنا اربعة كالميل في المكحلة واما اذا نقصت عن اربعة ادم لكن على الوصف المذكور يحكم بكذبهم
ويحدون حد القاذف وقد يكونون صادقين في الواقع وقال سبحانه واذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون ومن اعظم هذا المعنى اختلاف اراء المجتهدين وتناقضهم في الاقوال والافعال وجواز
اتباع الكل مع كمال الاختلاف وهذا كله من باب الحكم الظاهري النفس الامري في التشريع واما في التكوين فكثيرة منها
حركة مايل القمر على مركز العالم وحركة مدير عطارد ودوائر خارج المراكز على مركز معدل المسير وافلاكها
وهو نقطة متوسطة بين مركز الخارج ومركز العالم وكوجود القلب في الجانب الايسر مع ان مقتضى الطبيعة
وجوده في الوسط وكفساد الثمار بعد نمو الاشجار وسقوط الاوراق ووقوع الخلاف في اهل الوفاق او
شيوع المكر والنفاق والاغضاء عن مستحبات الضمائر وعدم البحث عما في مستكنات السرائر وكذب
القضية وعكسها ووقوع الخطوط على البشرة الا احيانا فكل ذلك اللطخ اي لطخ اهل الظلمة بالنور ولطخ اهل
النور بالظلمة وبين اللطخين حجاب لما ذكرنا في البين الفصل الثالث والعشرون في عليين وسجين وفيه مباحث
المبحث الاول في حقيقة عليين وهو كتاب الابرار المبحث الثاني في حقيقة سجين وهو كتاب الفجار المبحث الثالث
في النسبة بين الكتابين المبحث الرابع في النطفة الناشئة من عليين والنطفة الناشئة من سجين المبحث الخامس
فيما يحصل من اللطخ بين النطفتين حتى يصير الكافر في صلب المؤمن والمؤمن في صلب الكافر الى ان يظهر معنى قوله تعالى
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وحتى يظهر الجمع
بين قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات مع قوله تعالى ضرب الله
مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا
عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ
قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومن ذلك قوم
كافرون يسلمون عند موتهم وقوم مؤمنون يكفرون عند موتهم وامثال ذلك من الامور التي ليست حقيقية
فيزول عند رجوع كل شيء الى اصله الفصل الرابع والعشرين في السموات وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة
السموات واصل مبدئها وابتدائها من الكلية العقلانية المبحث الثاني في كرة السموات طبقا وانها كرة

87

بلا زيادة ولا نقيصة المبحث الثالث في هيئات كل طبقة حتى تكون اربعة وعشرين المبحث الرابع في ان
اصل السماء والفلك هو الخارج المركز والباقي متممات وهو معنى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق اهل البيت عليهم
الاف التحية والثناء ما بين كل سماء الى الاخرى خمسمائة عام يريد بها خمس مراتب المتممان لهذه
السماء والمتممان للسماء الاخرى والخارج المركز فهذه خمس مراتب ولشاكلات الافلاك في المرتبة
الثالثة من الموجودات الجسمانية كانت الخمس هناك خمسمائة اما انها في المرتبة الثالثة فلان اولها
المتولدات وثانيها العناصر دون النها الافلاك واما الفلكات الاعلام فهما في المرتبة الرابعة فالعدد
هناك الوف وفي السموات مئات وفي العناصر عشرات وفي المتولدات احاد فافهم الدقيقة بتر
الحقيقة وتعيها اذن واعية المبحث الخامس في تداويرها ونسبة التداوير الى الخارج المركز وعلة حاجة
الى التداوير وبيان ان التداوير لبعض الكواكب كالخارج المركز لا كل العالم **الفصل الخامس والعشرون**
في الارضين وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة الارضين واصل بلى كينونتها وسر تحققها
وتعددها المبحث الثاني في الاقاليم السبعة وانها لم فصلت بما فصلت المبحث الثالث في الاقاليم
ومقره ومحله وفيه بيان القاف وانه جبل من زمردة خضراء وخضرة السماء منها المبحث الرابع
في طبقاتها وسكانها وصور اهلها وخيالها وهياكلهم واشكالهم المبحث الخامس في معنى ان الارض محبوكة بالسماء وقول مولانا
الرضا روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ان كل ارض محبوكة بسماء وما تحت الارض واحدة
الفصل السادس والعشرون في الجوهر والعرض وفيه مباحث المبحث الاول في حقيقة الجوهر ومعناه وهو الذي يتقوم
بالغير فيكون كل شيء جوهرا باعتبار وعرضا باعتبار المبحث الثالث تقسيم العرض الى الاقسام الاربعة
القيام الصدوري والقيام الظهوري والقيام التحققي والعضدي والقيام العروضي ولعلنا نقدم ما ذكرنا
لهذه الوجوه وشرحناها مفصلة بما لا مزيد عليه عند الناس في تفسيرنا على اية الكرسي عند قوله تعالى الحي
القيوم المبحث الرابع في ان المعروف عند القوم من العرض هو ما يقوم بالغير قيام عروض وينحصر عندهم
في تسعة مقولات واما عند العارفين بالاسرار وكلمات اهل الحقائق والانوار فان العرض
ليس لحصر والجواهر ليست مقولة واحدة بل كل شيء يقوم به شيء فمن حيث قيامه به عروض و
من حيث انه يقوم له جوهر فالجوهر هو مقيم الشيء بالنسبة الاضافية ولا يصح اطلاقه على الله وانما

ماسواه

ماسواه سبحانه في الامكان فيطلق عليه الجوهر والعرض كما شاهنا الان وقد مدح الشاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا جوهرا
قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرض وهذا ظاهر معلوم المبحث الخامس في معرفة المقولات التسع التي هي
قائمة بالجوهر قيام عروض واحوالها ومتعلقاتها واثارها ومعنى الحركة والسكون على ما عند اهل التمكين والتلوين
الفصل السابع والعشرون في الحروف وفيه مباحث المبحث الاول في النقطة الاولية التي بها تألفت الالف وتحققت
وتعددت وتكثرت وتعينت وهي السر المستسر والسر المقنع بالسر والسر المجلل بالسر وسر لا يفيده
الا سر المبحث الثاني في الالف اللينية وهي التي تحققت الحروف عن عطفاتها وهي مادة الحروف واصلها وذاتها
واسطقسها وهيولاها وسرها وحقيقتها وجودها وتحققها وهذه الالف طولها الف الف قائم
المبحث الثالث في الالف المتحركة وهي اول ولد تولد من الالف اللينية وهي اقرب الحروف اليها ولذا
ظهرت بصورتها وتجلت باقرب مجالي البيان في الفخر مقام الواسطة كما ان الفم مقام رفع الواسطة
ومقام الانضمام الى رتبة الذات الظاهرة وحيث ان الالف اللينية مقام المادة ما دامت لا
مخرج لها حتى يصح انعطافها وظهورها بكل صورة وهيئة والالف المتحركة طولها الف ذراع
والالف اللينية هي الاختراع الاول في الحروف المبحث الرابع في الالف المبسوطة وهي الباء من
بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وهي الابداع
الاول من الحروف المبحث الخامس في الالف الزائدة وهي لا طول لها ومقامها مقام الانجماد و
رتبة الانعقاد وهي اصول الحروف **الفصل الثامن والعشرون** في قرانات الحروف وفيه مباحث المبحث الاول في البسط
بحسب نسبها واضافاتها باقسامها الستين من البسط العددي والبسط الحرفي وبسط التمازج
وبسط التضارب وهكذا اقسامها الى ان ترتقي الى الستين المبحث الثاني في التكسير باقسامه الثلاثة
من الصغير والوسيط والكبير المبحث الثالث في موازين الحروف وضبط مقاديرها ونسبها وخلط
بعضها ببعض حتى يحصل المزاج لتأليف تاريها الخالص من كدورة وابتهاج المبحث الرابع في
طبائعها وكيفياتها والوانها وقوتها وضعفها والمتضادة منها والمتباغضة والمتحيرة منها
والمتنافرة والمتالفة منها والمتناكرة والتي منها الرعية والخادم منها والمخدومة والعلوية منها

والسفلية والروحانية منها والجسمانية والنورانية منها والظلمانية والمتواخرة منها والمتقادمة والكاملة منها والناقصة وغيرها من سائر صفاتها واحوالها واثارها المبحث الخامس في الجفر وانه اسم بقرة اتى بها جبرئيل عليه السلام حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين علي عليه السلام في التحيزة والمناجاة على جبل فاران فذبحها امير المؤمنين رضي الله عنه للغداء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلخ جلدها فاستطالت وهي مدبوغة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين عليه السلام ان يجعلها ثمانية وعشرين جزءا وكل جزء ثمانية وعشرين ورقة وكل ورقة صفحتين في كل صفحة ثمانية وعشرين سطرا وكل سطر ثمانية وعشرين بيتا وكل بيت جعل فيه اربعة احرف في البيت الاول من السطر الاول من الصفحة الاولى من الجزء الاول اربع الفات وفي البيت الثاني ثلث الفات وباء وهكذا الى تمام السطور فيكون اخره ثلاث الفات وغين وهكذا الى اخر الاجزاء واسرار هذا الجفر كثيرة وفوائدها خطيرة الفصل التاسع والعشرين في الاعداد وفيه مباحث المبحث الاول في الواحد الذي ليس من الاعداد وهو الواحد الذي ليس فيه الكثرة بحال من الاحوال المبحث الثاني في الواحد الذي ليس له ثان وفيه ذكر الكثرات اجمالية لا على التفصيلية ولذلك كان مادة وعلة للاعداد وهي انما تركبت من تكرار هذا الواحد وبتكراره كان الاعداد كلها ويتولد منها الى ما لا نهاية له فان الاثنين واحدان والثلاثة ثلاث وحدات وهكذا الى ما لا نهاية له من الاعداد المبحث الثالث في الواحد الذي له ثان وهو من الاعداد ومبدئها والذي يقول انه ليس من الاعداد توهم وغلط فان هذا الواحد له ثان وثالث وبعد منها وهو اول متعين من تلك الوحدة كنسبة الالف الكرهية مع الالف اللينية المبحث الرابع فان هذا الواحد كله ثلاثة غلبت عليه جهة الوحدة كما ان الطبائع الاربع اذا غلبت على طبيعة منها يسمى بتلك الطبيعة فيقال انه صفراوي او دموي او بلغمي او سوداوي مع وجود غيرها فيه والاثنان اربعة بعين ما ذكرنا في الواحد لان كل اثنين بينهما نسبة لكل واحد مع الاخر باعتبار فهنا شيئان ونسبتان فالمجموع اربعة ولكن النسبة غير ملحوظة فالاثنين المبحث الخامس في ان الثلاثة اول الفرد واول العدد لانها تفصيل الواحد والاربعة اول الزوج لانها تفصيل الاثنين ففي الحقيقة لا يكون اول العدد الا الثلاثة لانها اقل عدد يمكن وجوده فالا مكان الثلاثة مبدأ الفرد فجميع الكمالات الفردية ترجع اليها والاربعة مبدأ الزوج لان جميع الكمالات الزوجية ترجع اليها فاذا ثبت الثلاثة يظهر منه العدد

التام

التام واذا انثنيت الاربعة يظهر منها العدد الناقص واذا اجتمعت الثلاثة مع الاربعة يظهر منه العدد الكامل واذا انثنى العدد التام يظهر منه العدد الزائد واذا انثنى العدد الكامل يظهر منه العدد الكامل في الكامل فهو دون كمال الكمال فافهم وكن به ضنينا انها العالم المفضال الفصل الثلاثين في الاشكال وفيه مباحث المبحث الاول في ان اشرف الاشكال واعلاها واسناها الشكل المستدير لفقد الجهة فيه اذا كان حركته على القطب لا يظهر من حركته جهة ولا جهة ولا حيث ولا كيف واذا دار على المحور يحصل من حركته دوائر متعددة مختلفة بالعظم والصغر وهذا اول ظهور النقص في الشكل المستدير ومع هذا انه اشرف الاشكال وان كان بعض مقاماته اشرف من بعض كما قلنا في الفواد في الفصل المتعلق به المبحث الثاني في ان الشكل المثلث ابو الاشكال واصلها واتمها واسطقسها وهو شكل ادم الاكبر ولذا كان اسم على تمام وفق اضلاع للمثلث فالمثلث له رتبة جامعة وقيومية واسعة وهو مبدأ الاشكال واجمعها والشكل المستدير وان كان اشرف لكن المثلث اجمع والمستدير من وجه واحد منه ونسبة المستدير الى المثلث نسبة الاحد الى الله لفظ الجلالة لان الاحد مقام الوحدة المطلقة ومقام الله مقام الالوهية الجامعة لجميع الاسماء والصفات فكان الاحد يقع صفة له دون العكس كما ان الله يقع صفة له فافهم المبحث الثالث في ان الاشكال مغناطيس الارواح المناسبة لتلك الاشكال وكل شكل يجذب اليه ما يناسب مقامه ومرتبته وهذا في كل شيء من التكوينيات والتشريعيات والعقليات والعاديات وفصلت هذا المطلب غاية التفصيل في موضعين احدهما في جواب السؤال عن ان الحروف هل اختلفت على ما وقع في طبايعها وما اجتمعوا على حرف الالف فانهم اجتمعوا على انها على طبيعة النار وانا ما سواها من الحروف فقد اختلفوا فيها اختلافا فاحشا ان كل حرف اعتقدوا فيها الطبايع الاربع كالباء فان منهم من يعتقد انها هوائية ومنهم من يعتقد انها ترابية ومنهم من يعتقد انها نارية ومنهم من يعتقد انها مائية ولا يجب في ذلك انه اذا دعم الدليل لكن العجب كل العجب ان كل منهم يستعملها على حسب معتقده فيؤثر ذلك التاثير والواقع واصح كيف يصح المختلفين على شيء واحد بالاثبات والنفي الواقع وهنا من عجائب الامور وغرائب الاحوال وقد بسطت الكلام في جواب هذه المسئلة بما لا مزيد عليه وبينت ان مدار الحكم على الصورة فلا نعيده هنا لان مقصودنا الاشارة لا التحقيق والثاني في تحقيق هذه العبارة ان الاشكال مغناطيس الارواح فانه كلام السيد اصف بن برخيا وصي سليمان على نبينا وآله وعليه السلام المبحث الرابع في ان الشكل المثلث نارية لحرارته والفردية على الاسلام والبيوت والاوفق والاقرب الوحدة الى نعا

مقام مطلب الامانات والكثرة ومقام عقد الشام لا سيما اذا كان على هيئة المثلث الحسن والشكل المربع فتاثيره الالفة والمحبة
والمودة والايتلاف والاجتماع وزيادة القوة والهيبة عند الناس والملوك ومن خاصم صاحبه في مناظرة او خصومة
كانت الغلبة له البحث الخامس في ان الامر لو كان كما ذكر فما معنى كلام المنجمين ان نظر التثليث نظر المحبة ونظر التربيع
نظر العداوة وهذا شيء معلوم عندهم صحيح وافقته التجربة والجواب ان التثليث هو التربيع والتربيع هو التثليث لان التثليث
في عرف المنجمين هو ان يكون بين الكوكبين من السيارات ثلث البروج ولما كانت البروج اثني عشر يكون ثلثها اربعة
وهي نظر التاليف وشكل المحبة والمودة والايتلاف وعدم الافتراق وامثالها ولذا قالوا ان التثليث نظر المحبة
لانه تربيع واما التربيع فحيث ان مرادهم ان يكون الفاصلة بين الكوكبين ربع الفلك وربع البروج وهي ثلثة
اذ ربع الاثني عشر ثلاثة كان التربيع هو التثليث وهو نظر العداوة والفرقة والبينونة وعدم الايتلاف
ووقوع الاختلاف وامثالها مما في معناها وكل حكم كان شكل جرى على حسب قابليته ويجذب على حسب استعداده
كقطر الماء في الاصداف وفي بطن الافاعي سما وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا
يزيد الظالمين الا خسارا وليزيدن الذين كفروا ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا الفصل الحادي والثلاثون
في علم الموسيقى وفيه مباحث البحث الاول في حقيقة الموسيقى وشرح اصطلاحاتها ومنشاها البحث الثاني
في ان هذا العلم اي تحصيل هذه النغمات على النظم الطبيعي انما كان من الالهامات وقد الهمها فيثاغورس الحكيم بعد ان
سمعها من حركات الافلاك البحث الثالث في ان هذا العلم مبني على احد عشر الاول السبب الخفيف وهو حركة
وسكون الثاني السبب الثقيل وهو حركتان الثالث الوتد المجموع وهو حركتان وسكون الرابع الوتد المفروق
وهو حركتان بينهما سكون الخامس الفاصلة الصغرى وهي ثلث حركات وسكون السادس الفاصلة الكبرى وهي اربع
حركات وسكون البحث الرابع في نسبة هذه الحدود الى الافلاك السبعة ما خلا الشمس فسبب الخفيف نسبة القمر والثقيل
نسبة عطارد والوتد المجموع نسبة الزهرة والوتد المفروق نسبة المريخ والفاصلة الصغرى نسبة المشتري
والفاصلة الكبرى نسبة زحل البحث الخامس في تفريع الاصوات والنغمات والالحان المختلفة من المفرحات
والمكدرات والمحزنات والمنومات والمسكرات والمضحكات والمبكيات كلها من هذه الحدود السبعة بجميع الاسباب
والاوتاد والفواصل وملاحظة بعضها مع بعض الفصل الثاني والثلاثون في علم القضاء وتوليد المولود وفيه

بعد

مباحث البحث الاول في اصل هذا العلم وسره ومنشاه ومبدئه ومنتهاه وانه اخت النبوة وعصمة المروة الناس
يعلمون ظاهرها وعلم مولينا امير المؤمنين عليه السلام ظاهرها وباطنها وان كل شيء له فيه اصلا وفرعا البحث الثاني في الربع الاول وهو
العلم المكتوم والجوهر المخزون لا يكتب في كتاب الا باشارات بعيدة لا يدركها الا اولوا الافئدة واولوا الالباب
وقد قال صاحب جوهر الجواهر ان اقرب الاشارات ان يشار بالبعيد الى القريب وبالقريب الى البعيد البحث الثالث
في الربع الثاني من صيرورته نطفة جامدا خلا الماء الرقيق الذي هو نطفة المراة والماء الغليظ الذي هو نطفة الرجل
والتزويج بينهما بالزوجات الاربع ثم بالجماد [illegible] ثم بان يطوف بالبيت الحرام اسبوعا الى ان يكون شيئا واحدا
وماء جامدا البحث الرابع في الربع الثالث كما قال امير المؤمنين عليه السلام وهو ماء جامد وهواء راكد وارض سائلة
ونار حائلة بان يستخرج اولا الماء الابيض الرقيق ذو الوجهين ثم الماء الابيض الغليظ اشبه الاشياء بالزيبق
ثم الماء الاصفر الشرقي ثم الماء الاحمر ثم مزج الماء الابيض الرقيق بالثقل الباقي واستخراج الصبغ الاحمر من
ذلك الاثر ثم مزج الماء الابيض العذب بالثقل الباقي وتقطيره وبعد تعفينه حتى يكون الثقل ماء [illegible] كبرادة الذهب
بل اصفى منها وهنا تمام الربع الثالث البحث الخامس في الربع الرابع من العمل [illegible] وهو مقام التركيب
وسقي المركب سبع مرات حتى يخرج بكل سقي حظه من الشحم المعقدة وكان في المدينة [illegible]
في الارض ولا يطير فاذا سقي المركب بالوزن المعين والمقدار المشخص المعلوم عند اهله بان يؤخذ من الماء
الابيض المسماة عندهم بالعقاب الغربية [illegible] جزءان ومن الماء الاصفر
والاحمر ممزوجين وهو شيء يشبه البرق في كلام امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
الطلقا وشيء يشبه البرق اذا مزجته سحقا ملكت الغرب والشرق والشيء الذي يشبه البرق هو الماء الاحمر
المستخرج من الماء الابيض فيمزجان فيحصل شيء يشبه البرق ويؤخذ منه جزء واحد ويؤخذ من الانفحة جزء
واحد ويؤخذ من الثقل الباقي بعد تطهيره بالابيض العذب جزء واحد وهو الطلق في قول امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
المنعقد فيلقى الجميع في الالة العمياء ويجعل في التعفين على القدر المعين عند اهل الحكمة وهكذا يفعل ويكرر العمل
ثلاث مرات ففي الثالثة يطلع القمر البازغ منها في العمل ويطرح كل واحد على عشرة فاذا تكرر العمل المذكور على
الوجه المسطور يزداد في العمل والفعل والتاثير فاذا اردت ان تمزج الشمس وتظهر مستترة بانوارها فخذ

٨٩

من الماء الرقيق الاول ما ترك الماء الابيض العزيز لانه مادة القرع فلكه الجوزهر وخذ جزء من شبه
البرة وجزء من الانفحة وجزء من الصبغ الاحمر واضفها الى المركب الاول واجعله في الالة العمياء الى
اجل معلوم ثم افصل هكذا ست مرات لكمال النضج وذلك حين قولهم ان واحدا يستغلب ثمانية من
البطارقة فاذا بلغ السقي الى النضج يكرر العمل مرة اخرى من غير سقي لكمال النضج والتعديل فهي الجبال
العشرة في قوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى اي موت الجمادات
كيف تحييها حتى تكون مؤثرة في مثلها وغيرها من جنسها فان الانسان اذا كمل من حيث الحياة واحلة
نشأة في فهمه وذكائه وحدته ومعرفته بالامور وذلك لان تلك الجثة تعد للجسم الحياة
فيكون محلا لنيل الاشراقات الالهية كما ان المراة كلما صقلتها وعدلتها يظهر النور
فيها اكثر واعظم وعلة ذلك تصفية المراة وتعديلها وكلما اذا صفت الاجساد واعتدلت
الطبائع تظهر حياة النفس والعقل فيها اشد واكثر وكلما اذا القيت على الاحجار نفوسها الحية
وتكمل ثانية باعلى ما يكن في حقها من النمو كذا اذا القي على الاحجار يظهر بالكمال ما يستعد من
الجواهر كالياقوت والالماس واللؤلؤ وساير الجواهر واذا القيت على الفلزات تنقلب ذهبا وهذا
هي الحياة الحقيقية لصاحبه اللطيفة الزائدة فهي ناجيا ورفاه تكمل بها صاحبها ولما سئل ابراهيم
ذلك استعلاما لا امكن العمل وانه هو الخليل لا نه قال له ان لي خليلا لو سألني احياء الموتى لا
فسأل ابراهيم ذلك وقال سبحانه تنبيها وتوضيحا للامر وان ابراهيم انما سأل ذلك للتعلم
لا للاستخبار والاستفهام انه هل تقدر على فعل ذلك ام لا قال سبحانه اولم تؤمن تقريرا
ليقول بلى كما قال تعالى لعيسى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله حتى يقول
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ولذا قال ابراهيم اظهارا للمراد لحق سبحانه بلى ولكن ليطمئن قلبي
بالحلة والعلم ولم يطلب ذلك للاطمئنان والثبات في الاعتقاد وحاشاه من ذلك لانه
الله سبحانه اراه ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين وانما طلب الاطمئنان والثبات في العلم
بكيفية احياء هذه الاموات فاجاب الله سبحانه دعوته فقال فخذ اربعة من الطير وهي الطاوس

والديك

والديك والحمامة والغراب والطاوس هو الماء الاحمر المسمى عندهم بالغنى الشرقي الذهبي فشانه الامتزاج
بحصول ما شبه البرة والصبغ الاحمر الذي هو مادة الكبريت الاحمر والديك هو الماء الاصفر الشرقي المستخرج
بعد الابيض الغليظ والحمامة هي الابيض اشبه الاشياء بالزيبق بل ذلك زيبقهم وهو الطينا وفي قوله ابرز الرئيسة
المتقدم خذ الطينا والطلقا والغراب هو الثفل المظلم من ورشه وهو قولهم ان الريش الغراب ليكون عقابا
ويطلق عليه تراب بيت المقدس كما يطلق على الحمامة الطينا وقبضة من ارض مصر كما يطلق على الطاوس قبضة
من ارض فارس وقال صريعا الدلاء في قصيدته واهل شيراز قلة عليهم ان يلبسوا في فصل عوز الفرا
فهم الذهبية بسر الحقيقة وتعيها اذن واعية ثم قال سبحانه فصرهن اليك اي امزجهن واخلطهن وهو
الربع الاخير من العمل وهو المزج والخلط كما ذكرت لك على النظم الطبيعي وهذا هو الاعتدال الحقيقي وانما قلنا
في الابيض العزيز يؤخذ منه جزءان فان الجزئين منه يعادل جزء واحدا من غيره فان الرطوبة تحتاج
اليها اكثر ولكن بعد المزج يعادل تلك الاجزاء ثم بعد الخلط والمزج قال سبحانه ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا والمراد بهذه الجبال الثمانية فانه يسقى منها مع السحق والخلط بالاجزاء وحدها
يجعل في التعفين بلا خلط ولا سقي فاذا ماتت هذه الثمانية حييت الطيور التي هي العناصر وذهبت
عنها الغراب والامراض والكثافات فحييت فهي حية لا يكاد يعقل بعقل فعله من غير مزاحمة غير ولذا
اذا القيته على النحاس بعد الرطوبة الى ان يصير ذهبا صافيا خالصا فهمنا كان العقل للرطوبة
دون اليبوسة وهكذا في باقي الفلزات يعالج الاضداد ويعدله ويصلحه فيحيي به الكل الطيور التي
كانت ميتة وانما امر ابراهيم بذبحها لبيان ان معصية آدم عليه السلام كانت سببا لموت تلك العناصر وعلم
حياتهم الابدية مدبرة وتقدير حقه ودون ذلك تقدير العزيز العليم وبالجملة فهذا الكنز العزيز الكريم
المسمى بعلم الكيمياء ويسمى الرابع عند اصحاب هذا العلم وعبد الله عند الحجر الذي يجزم الصوفي ولا يكثرث
بالالوف ثم صنعه بعد تمام اربعة ارباع الحلين والعقدين قال صاحب الشذور وحلين مع عقدين
لا بد منها وحلله واعقده واحلله واعقد وامثال هذه العقول لهذا الكتاب كثيرة ولو اردنا ذكرها
وبيانها لطال بنا الكلام وخرجنا عما نحن فيه من المراد ولا شك ان هذه العقول علوم ومعان

من الالفاظ والعبارات المدونة في هذه العلوم المتعارفة المتداولة بين الناس من اصحاب الجدال لزو
الموعظة الحسنة والحكمة في الوجه الاكمل وانما هي حقايق وذوات واصول وفروع كونية وذاتية موضوعة
في ذوات الافاق والانفس والمرشد الكامل والسر والحجاب الواصل انما هو جامع هذه الاصول والفصول
ومميزها ومعربها وعارف كل فصل في مقامه وكل اصل في بابه بالمشاهدة العيانية والملاحظة العرفانية
والمعاينة الربانية فهو الكتاب المعرب وما عداه المعجم لان الذي لا يعرف حروف نفسه وذاته فلا يعرف
غيره واذا لم يكمل ذاته فلا يكمل غيره وكمال الذات بالعلم وقد قال تعالى ويرفع الله الذين امنوا والذين
اوتوا العلم درجات ولا يكون الباب بابا ولا الحجاب حجابا الا بمعرفة ذاته وقراءة حروف نفسه
ومشاهدة العوالم العلوية والسفلية والغيبية والشهودية في ذاته ويعرف اسم بنيانه وصفه ومحله و
موطنه وحكم الاولى والثانوية في ذاته وكل خلفائه واوليائه المشاهيرين المخلوقين من
سنخ ذاته وكل الانبياء ع وعلمهم وعلى اوصيائهم وامنائهم وخلفائهم وكل مدة سلطانهم وشدة
برهانهم واحكامهم عند وجود الرعية المطيعين المقبلين والرعية المدبرين المخالفين والمزج والخلط
بين المقبلين والمدبرين وقلتهم وكثرتهم واحكام كل منهم في صفاتهم ومقتضياتهم وحدود احوالهم
كل ذلك مكتوب في لوح الحقيقة والكتاب الكريم الجامع المطابق للكتاب الشرعي الجامع المانع الحادث
الكامل هو الذي يقرأ كتابه ويفتح بابه ويعرف مفصله وموصوله وما يؤول اليه اموره فاذا عرف تلك
الفصول والابواب في ذاته وصفاته وفعله وغيبه وشهوده واجزائه واعضائه وقشوره ولبابه و
منبعه وبشره ونوره وظلمته ويمينه ويساره وكماله ونقصانه واوامره ونواهيه فهو اوتي الكتاب
وفصل الخطاب. وعالم الكتاب فاتحة الكتاب والمكتوب والمحب والمحبوب والطالب والمطلوب وانما
يقال له الكتاب لظهور كونه كتابا والا فكل شيء كتاب وانما سمي هو كذلك لاجل الظهور للتفاصيل و
الفصول والفروع والاصول لغيره ولذا قال تعالى والامر يومئذ لله والحكم يومئذ لله مع ان الامر والحكم
لله سبحانه دائما وحيث ان في هذه الدنيا غشاوة على الاعين فلم يظهر ان الامر لله تمام الظهور
ولذا انكرته الدهرية والزنادقة والثنوية والمانوية واليهود والنصارى والمجوس بانكارهم النبي المبعوث

وسائر الفرق بانكارهم خلفائه وامنائه والعصاة بتركهم طاعته والناظرين الى الاغيار بنظرهم اليها و
المحجوبين بالتعين اذا اقتصر نظرهم اليه وحجب التعين عن مشاهدة التجلي وكل هذه جهات الانكار في كل
مقام بحسبه واما يوم القيامة ويوم الطامة ويوم الدخول في حجر الاحدية والبائنة في مقام الوحدة ترتفع
الحجاب وينفتح الباب ويظهر الحجاب ولم يبق شيء ظهوره لان الامر لله الغفار الوهاب فافهم جعلنا
معترف كونهم الكتاب مع ان له كتابا يجمع الخطاب ففي ذلك لذكرى لاولي الالباب غفوت ربيع كما ان
باب المدينة لظاهره بالملح باطنه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ولذا كان رحمة الله على الابرار ونقمة على الفجار
وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال تعالى فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فكل باب بابه وحجاب بحجاب وحجاب بحجاب الكل
هو السر الكامل والحجاب الواصل والسر الفاصل رحمة لطائفة ونقمة للاخرين فمن جعله في عينه اليمين جعله جنة
والنور بين ايديهم اتباعهم وهدى على جنوبهم وتاديبا دائما فقد جعل الكتاب في عينه فاذا جعل الكتاب
في عينه وهو بالباب بينه العلم كان الباب في عينه فاذا دخل الباب دخل المدينة فاذا دخل المدينة
كان امنا عن كل نقص وزوال في عطاء الذي يرجى غدا اي في الزمان الاول لان الذي مضى فات
والغائب انما هو الاتي من الاوقات كما يلزم ذلك ان يكون يوم القيامة بالنسبة كل حالة في كل ساعة
وفي كل وقت لان من دخل المدينة من بابها فهو امن وبلغ الامن طلب شيء لا يصل اليه في حقيقة فاذا كان
هذا الكتاب الذي هو باب الولي الذي هو باب النبي عن يمين شخص فتلك عواطف الكتاب فيعطى جميع ما يريد
ويؤمل في كل الحالات فلا اذا لم يجعل الكتاب عن يمينه ولم يكن تلك بعينه فهو يكون لا تراه البتة
من ظهره والله سبحانه قال ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها
وعند البر شرط التراعراض عن المبدأ والاعراض عن الحكمة يوجب حرمان ما يرجعنا يومئذ نستجير بالله منه ومنها
هو الذي جعل كتابه بشماله فالكتاب هو الذي ينال باقباله كل خير ويصل بادباره وجعله بشماله الى
كل شر وهو قوله تعالى بعد صحيح فظاهره وليزيدن الذين كفروا ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
وقال تعالى في موضع اخر وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وعلى كل ان هذا السر هو الكتاب فهو الباب

91

ومع القوى الظاهرة اشار الناظم ايده الله بتكذيبه ودوخه بتوفيقه الى هذه الدقيقة بقوله حكمه الله من غاياته
يعطى النبي برجاعنا ويؤتل الى حفظه كجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
السير سيروا فيها ليالى واياما آمنين فاذا جعلوا الكتاب عن عينهم فهم سائرون امنون في الليالى و
الايام واذا جعلوا الكتاب عن شمالهم فهم كما اخبر الله سبحانه فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم وجعلناهم
احاديث ومزقناهم كل ممزق وهؤلاء اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وصل
ولما ذكر الناظم ايده الله وسدده وافاض عليه من رحمته الواسعة انه ذكر ان هؤلاء الابدال من اخاخم
الرجال الذين مع الرحمة الجليلة المسمى بالكتاب اراد ان يبين الى دقيقة شريفة ولطيفة منيعة وتعبيرا
من السر الذى ظهر من قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله
انما انا بشر مثلكم يوحى الى وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال انبانا الملك
وبينا الملك الدقيقة هذا الزبور وذلك التوراة والانجيل بل هذا القرآن المنزل الفصل الثاني والثلثون
من العلوم الظاهرة ان الادوات انما هي اعضاء والالات انما تشير الى خطارها فاذا كان كل في الكتب النازلة
من الله سبحانه على كل نبي من الانبياء المرسلين يجب ان يكون على لسان قومه يعني على متفاهمهم بحيث اذا
اقتضت المصلحة وصلحت الرعية وصفت عن كل دنس ودنيه وخلصت عن جميع الشكوك والريبة
ونظرت بعين الله لا البرية وظهر لها سر دليل الحكمة وانكشفت لها الاسرار الالهية ووصلت الى سر النقطة
وطاوت كما اخبر الله سبحانه في الاحاديث القدسية كنحو ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر بها ويده التى يبطش بها وان دعانى اجبته
وان سألنى اعطيته وان سكت عنى ابتدأته وقد يظهر سر هذا المعنى في جميع الرعية وهنا ما اظن ان
يكون في هذه الدنيا عامة في جميع الرعية الا الخارجين من نوع هذه الدنيا الدنية مثل اهل جابلسا
وجابلقا والتبع والثلثين عالما التى هي وراء جبل قاف واهل جبل قاف وامثالهم واما اهل هذه الدنيا
التى نزل اليها آدم من فحقيقه كدورة المعصية التى خرج بها آدم من الجنة وتوبى هو والذين معه
اهبطوا منها جميعا فهبط واغبرت آفاق الدنيا بكدورة تلك المعصية الى الآن قال آدم لما نظر اليها

بغزيه

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ثم بقتل هابيل قابيل كثرت تلك الغبار وتكاثرت الكثافات
بمعصية العزيز الجبار فلم تزل المعاصى متواترة فالكدورات متوالية الى ان تمرضت القلوب وتكاثرت الظلمات
وضاقت الصدور ومن تواتر الابالسة والشياطين التى جذبت وجلبت اليها كثرة المعاصى والسيئات وضعف
الدماغ والقوى الخالية عن مدافعة تلك الواردات من الامور المغلطات والكبائر المكدرات والصفات
المهلكات فلم تزل امراض القلوب متكاثرة والام الصدور متوافرة والقوى ضعيفة والاعضاء ضعيفة
متواردة
والاعداء غالبة والاحباء خائفة فكيف يرجى الخلاص ويحقق المناص والامر دائم في دنيا والكدورة
ما لها من نفاد فيا لها من امراض قد ازمنت واعراض قد تمكنت وكدورات استقرت فما الحيلة لهذه القلوب
المريضة والصدور الضيقة والاجنحة المكسورة والى لها مع هذه الحالة الصعود لا مدارج القدس والعروج
لمعارج الانس الا قليلا من الناس ممن شملتهم العناية الالهية وخصتهم العواطف الربانية وعمتهم
الالطاف السبحانية وانتهم نفحة من نفحات الكرامة وجذبة من جذبات العناية فقربت لهم البعيد وسهلت
عليهم العسير الشديد والحقتهم بعباد الله من اهل تلك العوالم الذين هم بالبلاء الى ربنا يدعون ودأب الله
على الدوام يطرقون واياه في الليل والنهار يعبدون وهم من خشيته مشفقون الذين صفيت لهم المشارب
وبلغوا مواهب الرغائب وانجحت لهم المطالب وقضيت لهم المآرب وملئت ضمائرهم من حب الله ورووا
من منابع شراب محبة الله فهم الى لذيذ مناجاته وصلوا ومنها الى مقاصدهم حصلوا فقد انقطعت اليه همتهم
وانصرفت نحوه رغبتهم فالله لا غيره مرادهم واليه لا الى سواه سيرهم وسهادهم ولقاؤه قرة اعينهم فوصله
مناء انفسهم ولا الا الله غرضهم ومحبته وطلب والى جواره صبابتهم ورضاه بغيتهم ورؤيته حاجتهم و
جواره طلبتهم وقربه غاية مسئلتهم وفي مناجاته روحهم وراحتهم وعنده دواء عللهم وشفاء
غللهم وبه دلوعتهم وكشف كربتهم فهو تجاه انيسهم في وحشتهم وصاحبهم في وحدتهم ومجيب دعوتهم
وولى عصمتهم ومغيث فاقتهم ولا يريدون سواه ولا يطلبون شيئا عداه فالله نعيمهم وجنتهم وهو دنياهم
واخرتهم وحالهم كما قال الشاعر كانت لقلبى اهواء مشتتة ؞ فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائى ؞ فصار يحسدنى
من كنت احسده ؞ وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى ؞ تركت للناس دنياهم ودينهم ؞ شغلا

بذكرك يا دنيء ودنيائه وكما قال الشاعر * وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب * اذا صح منك
الود يا غاية المنى * فكل الذي فوق التراب تراب * فليت الذي بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب *
فهو لاء هم الاحباب الاطياب والعلماء من اولى الالباب وصلوا الى مقام المحبة ومنه المقامات فانكشف
لهم العوالم البرزخية حتى دخلوا الجنتين المدهامتين وشربوا من العينين النضاختين واتصلوا بالابرار
المصطفين ثم صعدوا الى ان شربوا من عين الكافور وبلغوا مقام الغبطة والحبور ثم صعدوا الى ان الكلمات
كبلوغ ثم الحلال كبل الثور فاستاهلوا البقاء ابد الابدين وتاهلوا الاستمرار فيه بلا انقطاع دهر الداهرين
ثم صعدوا وشربوا من عين السلسبيل التي مزاجها زنجبيل فنالوا به الى الفضل الجليل والكرم النبيل كمقام الابرار اجمام
جبرائيل وميكائيل ثم صعدوا الى ان وصلوا مقام الكثيب الاحمر فاستشرفوا واستناروا بالنور الازهر ثم
صعدوا الى الرفرف الاخضر حضرة الحجاب الاكبر فشملتهم الانوار وظهرت لهم خفيات الاسرار فهم سر الله
الذي قال فيها امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء صور عارية عن المواد خالية عن القوة و
الاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات فالقى في هويتها مثاله واظهر عنها افعاله ثم صعدوا حتى
دخلوا ارض الزعفران وظهرت لهم انواع البيان من الذي قال سبحانه خلق الانسان علمه البيان وذلك سر
المخاد البيان ويظهر ذلك من قراءة كل يوم هو في شأن وقد قال النبي [illegible] شئون [illegible] لا يسعها [illegible]
لنقلب عيناه ثم صعدوا الى ان بلغوا مقام الاعراف فشملتهم الالطاف ونالوا به الصحبة الاشراف [illegible]
فادخلوا في عباده وقول امير المؤمنين [illegible] روحي له الفداء خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم
فقد شابهت اوائل جواهر عللها واذا [illegible] الاضداد [illegible] شارك بها السبع الشداد [illegible]
ثم صعدوا الى ان شربوا من الشراب الطهور فطهروا من الغير ودخلوا في مقام الرضوان وسلبوا عنهم
الانوار والاغيار وسبحوا في لجة بحر الاحدية وطمطام يم الوحدانية وغرقوا في بحار الرحمة ووصلوا الى الشجرة و
الى اعلى ذروة الشجرة وهي شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين والدهن هو الزيت الذي
يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار والنار من الشجرة والدهن من النار والنار من الدهن والكل من الكل والبعض من
والبعض من الكل والكل من البعض مسئلة [illegible] قد حركت بيني وبين من احب لولا خشيتي [illegible]

فلنقبض

فلنقبض العنان فللحيطان اذان واني لي بالكلام في مثل هذا الزمان الذي كثر جهل فحول العلماء وعطل العقل
الانسان والمشتكى الى الله ومن العجب انهم لا يرضون بالسكوت ولا يقنعون بالبيان لا لامر الله يعقلون ولا
اولئك يقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر والحمد لله على كل حال في المبدا والمآل فهؤلاء الابرار الاخيار
حملة الاسرار اذا القي عليهم الكتاب المنزل يجب ان يعرفوا بحقيقة الظاهر وظاهر الظاهر وظاهر ظاهر الظاهر وهكذا
الى ان يرتقي الى السبعة او الى السبعين وحقيقة الباطن وباطن الباطن وباطن باطن الباطن وباطن باطن باطن
وهكذا الى ان ترتقي الى السبعة او السبعين والتاويل وتاويل التاويل وتاويل تاويل التاويل وتاويل تاويل
التاويل وباطن التاويل وباطن باطن التاويل وباطن باطن باطن التاويل وهكذا الى السبعة او الى السبعين
منه الوجوه في السنين الطولية والعرضية ويعرفون لحن الخطاب ولحن المقال ودليل التنبيه ودليل الخطاب
وفحوى الخطاب ودلالة الاقتضاء وبالتحويل عن العزم بابي الداعي واسمع باخاره وبالمثال وبالسؤال
وبالجواب وبعد الجواب وبالسكوت والاهمال وبحذافير المقال وبذكر الماضي وهو يريد الاستقبال
وبذكر المستقبل وارادة الماضي الاحوال وبذكر الجمع وارادة المفرد وبذكر المفرد وارادة الجمع
المؤنث وارادة المذكر وبذكر المذكر وارادة المؤنث وبذكر المطلق وارادة المقيد وبذكر المقيد
المطلق وبذكر الشامل وارادة الخاص وبذكر الخاص وارادة الشامل وذكر الكنايات والاستعارات والتشبيهات
والطبايع والغرايز والمزاجات وذكر حروف الصفات واكثار حروف الطبايع في كلمة وتقليلها او عكس
منها كالمكان فان حروفه نارية ومعناها بارد رطب فتبانيت لفظ ومعناه مذكر كالشمس وبتذكير لفظ
ومعنى مؤنث كالقمر والليل وباكثار حروف القلقلة والاطباق والتفخيم والاستعلاء والاستفال والنبرة
وحروف الوسط وحروف الحلق في كلمة وتقليلها في اخرى وتوسطها في اخرى وكالحروف النورانية في وجود
ظلماني وكالحروف الظلمانية في وجود النور وحروف الليلية في وجود النهار والنهارية في وجود الليل وحروف
في مقام الانبات وحروف انبات في مقام النفي وحروف ظاهر في مقام الباطن وحروف باطن في وجود
وترتيب نظم على القواعد اللفظية الادبية على مقتضى القواعد النحوية والصرفية واختلال ذلك التركيب
بكلمات شاذة عند اهل الادب للاشارة الى غامض البيان والاتيان بالفاظ توهم الزيادة حتى ينقص انتهاز

والاتيان بحروف محذوفة والاتيان بعبارات وجيزة مطابقة الجواب للسؤال والاتيان باجوبة
يوهم اختلاف الجواب مثل قوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون مقتضى
الجواب الصواب ان يقول سيقولون الله وفي هذا التعبير والعدول عما يقتضي العقل به ظاهرا اشارات
ما اعظمها ولطائف ما ادقها واخفاها وتلويحات ما اسناها وابهاها ولكن اللسان كليل والقلب
للبيان عليل والمطلب جليل والطالب قليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنقتصر على ما ذكرناه فانه
قليل من كثير ونبذ يسير وكلام قصير فلنرجع الى المطلب ونقول ان هذه الآية الابرار لا يعطاها حملة الاسرار
ومهابط الانوار الذين جاسوا خلال تلك الديار وعرفوا الكتاب المنزل بلا الاطوار في جميع الاكوار
والادوار فحصل لهم جميع معانيه في جميع اطوار الليل والنهار وقد عرفت منا بواضح البرهان وساطع
البيان ان الشيء ما يعرف الاحرف ذاته ولا يقرء الاحرف نفسه ولا يعلم الا ما في كينونته فلا يعرف
جميع ما كان لولا ان القرآن الا بعدما فيه تلك المعاني بذلك البيان قلنا ان الكتاب تكويني وتدويني الكتاب
التدويني هو القرآن والكتاب التكويني انت ايها الانسان وهما متطابقان متوافقان مختلفان متحدان
فنحو الكتابة مختلف وفي البيان متحد كما اذا كان شيء واحد قد كتب بخطوط مختلفة كالخط الكوفي والسرياني
والنسخ والعلم الركاكي وقلم اهل الهند والقلم المشجر وبلغات مختلفة كالعربية والتركية والفارسية والهندية
والزنجية والحبشية وغيرها من اطوار اللغة والمعنى واحد والحكم متحد غير متعدد وما الوجه الا واحد
غير انه اذا انت عددت المرايا تعددت فافاد الانسان وان كانت كتابا الا ان النقباء النجباء
الابرار علما ما وصفهم الله في هذه الاسطر كتاب عجيب فصلت اياته من لدن حكيم خبير وكل واحد منهم
كتاب وكل واحد منهم قرآن كتب في نسخ متعددة فالقرآن الظاهر قد يكون الف الف قرآن في بلدة واحدة
والكل على نسخة واحدة الا ان هؤلاء كتاب ناطق والقرآن كتاب صامت فاذا كان كل منهم هو القرآن
فالطريق الاولى ان يكونوا هم التورية والانجيل والزبور اما الزبور الذي انزل على داود عليه السلام فليس كتابا
فيه ناسخ بعد منسوخ ناسخ لما قبلها وقانونا وناموسا بعدها وانما الكتاب الناسخ هو التورية والانجيل

وصحف

وصحف ابراهيم وصحف نوح وصحف آدم وقرآن محمد صلى الله عليه وآله واما باقي كتب الانبياء غير هذه الكتب فانها هو تفصيل
مجمل وتبيين مبهم وذكر قصص واخبار عجيبة ومواعظ بليغة ونصائح في القلوب مؤثرة واخبار عما مضى وعما
يأتي وشرح مقال وتفصيل احوال وبيان مطالب وكشف معضل وامثال ذلك من الامور فالزبور من تلك الكتب
وكلها مواعظ ونصائح وفيه اخبار عما يأتي كما في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
لله يرثها عبادي الصالحون وان كان يجوز ان يكون الزبور هنا فعول بمعنى المفعول اي المزبور في اللوح
المحفوظ من بعد الذكر اي من بعد محمد صلى الله عليه وآله وهو الذكر كما في قوله تعالى قد ارسلنا اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم
اياته فاول ما كتب في اللوح بعد الشهادة بالله هو محمد صلى الله عليه وآله وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام ودعاء الندبة
الا في التحية والثناء ان الله سبحانه اول ما خلق القلم ثم خلق اللوح ثم قال للقلم اكتب قال وما اكتب قال اكتب
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع القلم اسم محمد صلى الله عليه وآله انشق من حلاوة اسم الحبيب فاول ما برز في اللوح
محمد صلى الله عليه وآله ثم ذكر السلاطين والرؤساء الذين يملكون ارض الولاية وارض الاكوان من اصحاب التعين الاول
وهم العباد الصالحون لانهم اول التعين واول التجلي واول الاشراق وما سواهم فكلهم تعين التعين واشراق
الاشراق وتجلي التجلي وظهور الظهور فكلهم توابع ولواحق لنور صبح الازل والمتعين الاول والغيب الثاني
والازل الثاني وبالجملة فالكتب المنزلة فقد روي انها مائة واربعة عشر او ثلاثة عشر كلها توابع الصحف
والكتب التي نزلت على اولي الشرائع المؤسسة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله وحيث بينا
بالدليل القاطع ان الخاتم هو الفاتح وذلك التطبيق مع نص القرآن ان محمدا صلى الله عليه وآله هو خاتم النبيين فيكون هو
فاتحهم فهو الاصل والاس والاسطقس وما عداه توابع ولواحق والقرآن هو الكتاب المنزل عليه صلى الله عليه وآله فكما
انه اصل للانبياء كذلك كتابه اصل لجميع الكتب المنزلة على جميع الانبياء كالتورية والانجيل وصحف ابراهيم
وصحف نوح وصحف آدم كلها فروع تفرعت من القرآن فالقرآن اصل لجميع الكتب في نسبة الفرع الى الاصل
نسبة الواحد الى السبعين بل الى ما لا نهاية له فلله در الناظم من مبين ما اتقنه ومن محقق ما اعظمه
وباق على الفطرة المستقيمة والطوية القويمة حيث قال بين ان السر في الحجاب بحال لان الحجاب هو الواسطة بين
الاعلى والاسفل ثم وصفهم مرة بالرواق ومرة اخرى بالكتاب ثم بين انك لا تتوهم انهم كتب من الكتب

والصحف الغير الجليلة بل انهم كتب سماوية ونواميس الهية قد ملأها الله علما وحكمة ونورا ومعرفة بل هم الكتب
السماوية الناطقة بل هم الزبور والتورية والانجيل تكوينيون كما ان هذا الكتاب تدويني وتنزيلية
فكل واحد على طبق الاخر ثم اخذ في الذكر تدريجيا وقدم الزبور لانه تابع وفرع من الكتب المؤسسة
ثم ترقى ونبه الى الكتب المؤسسة فذكر التورية والانجيل فبالزبور اشار الى جميع الكتب الغير المؤسسة
من الكتب السماوية وخصهما بالزبور للاشارة الى انها كتب مزبورة انزلها الله سبحانه على انبيائه
وهذا ما كان يشمل الكتب المؤسسة لانه سلمه الله وابقاه ووفقه لرضاه ذكرها تنويها
بها وتعظيما لها وفرقا بين مؤسسها وغير مؤسسها والتورية والانجيل لا اختصاص بهما بل ذكرهما
اشارة الى باقي الكتب المؤسسة من صحف ابراهيم وصحف نوح وادم ع والدليل على ذلك ذكر القرآن بعدهم
اذ لا تخلو تلك الكتب اما ان تكون اعلى من القرآن او تكون انزل او مساويا اما الاعلى والمساوي فعقد
قام البرهان على بطلانهما مع انه اجماع بين المسلمين واما الانزل فلا يعقل ان يكون ناسخا جامعا للاعلى
ونافذا للانزل وذلك لا يتفوه به عاقل فضلا عن العالم الفاضل فثبت بالبرهان ان مراده اشاد الله شانه
بالتورية والانجيل جميع الكتب المؤسسة وبالزبور جميع الكتب التابعة الغير المؤسسة ثم ترقى اطال الله
بقاه فذكرها ونظر الى البرهان السابق المستحيل المزبور بمدد الله فقال ان ذلك الكتاب المذكور في البيت الذي
قبله هو القرآن المنزل بعلم الله وقد قال سبحانه فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما انزل بعلمه وان لا اله الا الله والمراد
بهذا العلم هو العلم الذي علم نبيه لا العلم الذي استاثره في علم الغيب عنده وهذا العلم الذي علم نبيه ص هو ما
شاء تكوينه كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي شاء تكوينه لان الذي لم يكونه فهو الغيب الذي
لا يعلمونه قل لا يعلم الغيب الا الله واما الذي شاء كونه وعينه وقدره وقضاه وامضاه فاطوار الموجودات
واحوال الغيوب والشهادات والمجردات والمغتذيات والمبهمات والمبينات والاوليات والسبب والعلامات
والسفليات والمجردات والماديات والجلايل والمحقرات وغيرها من الاكوار والادوار والاطوار والادهار
وما يحدث بالليل والنهار من الاسرار الغيبية كل ذلك على الكمال بيان والكل تفصيل فما ودعها في القرآن ثم
ابان عن ذلك بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال تعالى وكل شيء احصيناه كتابا وقال تعالى

وكل شئ

وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال تعالى وفيه تفصيل كل شيء وقال تعالى وفيه تبيان كل شيء واما العالم الانساني
الدال على ما ذكرنا والشارح لما بينا والمعلن لما افصحنا وقد قال امير المؤمنين ع ان كل ما في العالم في
القرآن وكل ما في القرآن في الحمد فاتحة الكتاب الحديث فاذا عرفت هنا القدر من الكلام وظهر لك هذا المقدار
عن المرام فاعلم ان الانسان هو نسخة جامعة لجميع ما في الامكان والاكوان والاعيان وقال امير المؤمنين
كما تقدم وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقد تقدم الحديث المروي عن الصادق ع ان الصورة الانسانية
هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي المختصر
من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم وهي الصراط الممدود
بين الجنة والنار فاذا كان الانسان هو المختصر من اللوح المحفوظ واللوح المحفوظ فيه كل ما كان وما يكون والمراد
من الاختصار ليس اختصار اسقاط وحذف بل اختصار انطواء واندراج مثلا في العالم الكبير العرش
العظيم والكرسي كل واما في الانسان فالعرش قلبه والكرسي صدره انظر التفاوت بينهما والاختصار
ولا من شيء في العالم الا وفيه آية الله فهو في الانسان موجود في كل بحسبه الصدق حقيقة دون المجاز فالانسان
جامع لكل ما في العالم والقرآن جامع لكل ما في العالم فاذن الانسان والقرآن كتابان متوحدان متفقان
في عين الاتفاق مختلفان متحدان وفي عين الاتحاد متغايران احدهما تكويني والاخر تدويني وكل منهما مبين
عن صاحبه لا يفترقان حتى يردا على رسول الله ص الحوض وهو المكان الذي به حقيقة كل شيء وهو الوجود عند تحقق
القيود وهو التعين الاول والمقام الاول وعالم البرزخ والفؤاد واول المقام بتمام الاستعداد وعند
الفؤاد وهو باب المراد ومنه المبدأ واليه المعاد فهنالك مقام الجمع ومقام جمع الجمع وبعده مقام الفرق فاوله
اتصال واخره انفصال واوسطه ادبار واقبال فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال
فالقرآن المنزل على نبيه المرسل قرآنان قرآن تكويني وهو افراد الانسان بالقوة والمؤمنون الكاملون وهم افراده
الاصفياء والاولياء المقربون والخلفاء الراشدون وباب الباب والوجه وحجابهم الكتاب وفصل الخطاب ولهم
الكتب لانهم الحجب وهم الوسائط بالفعل فهم اي كل منهم القرآن المنزل على النبي المرسل عليه وعلى آله صلوات الله
في الاخر والاول تحقيق سماوي اعلم ان القرآن ربما يطلق ويراد به هذا الكتاب المجموع بين الدفتين الذي

تحدى به رسول الله صلى العرب بل كل شيء مما كان او يكون كما اخبر عنه في الذكر الحكيم والنبا العظيم بقوله
وان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة الى غير ذلك وكل الفرقان ربما
يطلق ويراد به هذا المعنى كالكتاب واذا اجتمعت الثلاثة اي القران والفرقان والكتاب يجب الفرق بينها
فيراد بالقران مقام الجمع والاجمال في مدلولات هذا المقال وهو سار في كل هذه الاحوال بل في كل كلمة من
الحروف والاسماء والافعال لان كل كلام جامع لكل ما فيه في المآل وقد قال لعلياً وسيدنا الباقر للفضائل
عليه الاف التحية من الله الملك المتعال لو شئت لاستخرجت جميع ما يحتاج اليه الخلق من الشرائع والعلوم من لفظ الحمد
وحكمه ولا اختصاص له بالحمد بل كل كلمة بل كل لفظ منه مفرد لان مولانا الصادق عليه الاف التحية من
الله الولي الجليل قال لا نحدثكم بشيء صعب مستصعب احد كريم ذكواه ممتنع وفسر الاجود بان كل كلمة منقطعة
نائبة المرام اذا كانت ملحوظة في نفسها من غير ملاحظة ارتباطها بالاخرى فاذا كان هكذا حكم كل الكلمة
فكلام الخالق اجل واعلى لا سيما اذا كان معجزا مقرونا بالتحدي المام غلبكي ولقد كنت قبل ذلك
في حال سلوكي وسيري يتفق في الصلوة اذا اردت قراءة القران من السور الطوال كسورة الاعراف وسورة
يوسف وسورة بني اسرائيل وسورة القصص وامثالها وكان يأتيني الخاطر بان هذه السور مع اشتمالها
على جوامع مقامات الفرق من اذكار الحكايات والقصص والامثال والاحكام والمواعظ وامثالها تقتضي
مقام التعين ومقام الحلول والمعبر عنها مقام الفرق فكيف يجتمع ملاحظتها وقراءتها في الصلوة التي هي مقام
الوصال ورتبة الاتصال ومعراج المؤمن والوصول الى الموطن وحصول الجمع بلا ثبوت جمع الجمع وكنت
اقتصر على قراءة سورة التوحيد وامثالها مما يدل على نوع من التفريد والتجريد وكنت اقتصر في الاذكار
بلا اله الا الله وكنت متفكرا متحيرا ومتأملا في ان ظاهر الشريعة على طبق باطنها وصورتها على طبق معناها
فنادى حضرة الشارع للعقل في قراءة هذه السور الطوال في الصلوة التي تؤول الى الاجمال والى التوحيد والوصال
الا انها ترجع الى الوحدة في المآل فناداني المنادي من جانب قلبي الاعلى الذي هو وادي طور سيناء من شجرة
نار المحبة وحرارة المودة التي توقد في الافئدة بان الكثرة مآلها الوحدة وان القصص مآلها الى الوحدة
وان كانت في الجملة للتعدد اما سمعت الله تعالى يقول ان في قصصهم عبرة لاولي الالباب والاعتبار من هذا كله

الوحدة

الوحدة واذا الكل الاغيار وهو واحد يرى في مظاهر متعددة طورا بالعظمة وطورا بالجلال وطورا بالجمال
وطورا بالعزة وطورا بالمنعة وطورا بالجذب وطورا بالدفع وطورا بالقرب وطورا بالنفرة وطورا بالاجمال
وطورا بالاجمال وطورا بالتفصيل وهو واحد في حقير وجليل وخطير وكبير فالوجه الاول حاصل انه
اذا انت عددت للمرايا تعددا فيا ايها الغافل المبتلى بملاحظة الحدود والذاهل عن مقامات الشهود المقيد
القيود الى م نظرك الى الاغيار وحتى م سقط عنك الاعتبار اما نظرت الى كلام سيد الشهداء
والابرار في مناجاته مع العزيز الجبار ألغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت
حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال
عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا تعرفت الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء
فان شئت الظاهر بكل شيء فما صح له المعلوم ومحي عني الموهوم وغلب السر على الجهل الستر وشاهدت نور الحق
وعالم التفريد والتجريد ومقامات القدس في جميع الجلوات والمرايا وحدة وان كثرت والتعينات وان غلبت
فنور التوحيد اجلى واظهر والتعينات والكثرات مضمحلة داثرة كما قال سيد الساجدين عليه الاف التحية والثناء
في الدعاء وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم
الدعاء فتبين لي سر القران في جملة الفرقان وبقيت اقرأ في الصلوة من السور اطولها ومن الايات افضلها
ومن القصص اكثرها كل ذلك لا يشغلني عن مقتضى الصلوة ومنع كينونتها من العروج الى سر التوحيد وحقيقة
التجريد والحمد لله حميد المجيد وهذا الذي ذكرناه الى اعلى مقامات القران من البيان الذي علم الانسان
وعلم القران عند مقابلته مع الفرقان والوجه الثاني ان القران ما اجتمع فيه الفرقان والايات المفصلة
منضمة مقرونة كفاتحة الكتاب وكالبسملة والباء والنقطة التي منها الابتداء واليها الانتهاء وهو
قول امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ان كل ما في الكتب المنزلة في الفرقان وكل ما في
الفرقان في الحمد وكل ما في الحمد في البسملة وكل ما في البسملة في الباء وكل ما في الباء في النقطة وانا النقطة
تحت الباء فالقائم بما اشتملت عليه من البسملة والباء والنقطة قران وما عداها فرقان والسبع المثاني
بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ففاتحة الكتاب سبعة تثنى في كل صلوة القران

العظيم عطف تفسير السبع المثاني اذ لا جائز ان لا يكون السبع المثاني من القران عنده فرضه والا لزم العطف
على المغايرة ولا جائز ان يكون من الفرقان فوجب ان يكون هو القران والقول بان السبع المثاني خارج
عن القران وانما هي حقيقة متاصلة لا يقول به الاكثرون فالقران اعلى مراتبه ومقاماته وهذا
الثاني هو النقطة وثاني مراتبه الباء وثالث مراتبه البسملة ورابع مراتبه الفاتحة وخامس مراتبه
اوائل السور من الحروف المقطعة وسادس مراتبه جوامع الايات المشتملة بجوامع العلوم مثل قوله تعالى
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وهو لعمري بيان فائق وخطاب فائق مشتمل على
جوامع العلوم وحقائق الرسوم فافهم راشدا واشرب صافيا هنيئا مريئا واما الفرقان فملاحظة
الحدود ومشاهدة القيود وظهور النور في اطوار التعينات وخلال النسب والاضافات واحكام القرانات
فتفصيل الامر الجامع بتفصيل الحدود والمشخصات وبذلك جاء الفرق وظهر اثار واثبت في تلو الايات قال
يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء الايات
وجاء موسى وقال الحق اني انا الله وظهرت العصى وانقلبت ثعبانا وجاء الخوف وانهزم موسى ولم
يعقب فاتاه الامان وظهرت اليد البيضاء وشارك اخوه وارسلا الى فرعون وملائه واين هذه
الامور في النقطة ثم في البسملة او في الفاتحة اين موسى واين عصاه واين الصور المختلفة من القاء
التقلبات واين الخوف واين الامان واين فرعون وهامان اين الكل من الكل واين البعض من البعض
واين البعض من الكل واين الكل من البعض وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وبالجملة فالاحوال التفصيلية في المقامات الظاهرة التي تولد منها
القصص والحكايات والامثال والايات البينات والدلائل الظاهرات والحكم الواضحات والاخبار الصحيحات
كلها فرقان وهو الذي اوتي داود قال تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهذا هو الفرقان بيان
الذي علم الانسان واعلم بما ذكرنا احكام الفرقان في جميع الاكوان والاعيان والازمان مما اختص
في جبلة الانسان لذاكرية لملة الامكان والكون والمكان واما الكتاب فهو السطور والكلمات والحروف

والاية

والايات وهو قوله تعالى وكتاب مسطور في رق منشور وهو جامع التفاصيل في الحكم الاولي وحامل التعبير والتبديل
في الحكم الثانوي فكل جامع مفصل كتاب وهذا غالب استعماله والا فقد يطلق الكتاب ويراد به الجامع للاجمال
لكنه قليل الاستعمال واما في الغالب فالكتاب انما هو لتفصيل الايات قال تعالى كتاب فصلت اياته واقرا ذلك
في القران تفهم من ذلك البيان من غير تصريح بالمثال وانما هو شيء مخزون في الجنان ولكن الصلاة البرطرين
ولا القوى الذاتية له وثيق وهو من مستحسنات الفؤاد على حسب الاستعداد قال تعالى وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون ترشيح فيه توضيح ومما يخطر ببعض الخواطر الجامدة ويتراءى لبعض الابصار المرمدة ان ما ذكره امير المؤمنين
روحي له الفداء وعليه الالاف التحية والثناء ان كل ما في القران في الحمد اتى الامور الغيبية المعنوية فلا يحيط
بها علمنا ولا نعيها ادراكنا ولا مجال لنا الا التسليم لان الحق بيده ومعه حيث مادار واما الحروف
الملفوظة والنقوش المحسوسة فان القران فيه ثمانية وعشرين حرفا والموجود في الحمد بعد حذف المكرر واحد
وعشرون اين السبعة الباقية وما معنى اشتمال الفاتحة على كل ما في القران لانه ما يقول الا حقا ولا ينطق
الا صدقا وانا بنسبته الطم والذكر العظيم وعلي حكيم وبيان ذلك بالاشارة الاجمالية ان المراد بوجود جميع
كلمات القران فيها مذكوريتها فيه لا وجود الاعيان التفصيلية اذ لا فخر فيها ولا شرف وانما الفخر
في الاجمال الجامع والبيان الواقع والنور الساطع وبيان هذا البيان ان الحروف الثمانية والعشرين
على اربعة اقسام قسم منها بازاء لا اله الا الله وهي سبعة احرف وقسم ثان منها بازاء محمد رسول
الله وهي ايضا سبعة وقسم ثالث منها بازاء الولي المطلق الباطن والاولياء والخلفاء وقسم رابع
منها بازاء اعداء الله واعداء الاولياء ولما كان الاعداء يجب تركه ونفيه كما انهم نسوا الله فنسيهم
انهم نسوا الله فنسيهم الله يعني تركهم وذكرهم بالكناية ولم يذكرهم بالصراحة لان الكناية ابلغ من
التصريح لان ذكر الاحباء يستلزم ذكر الاعداء فالسبعة مذكورة ولو بالكناية من غير تصريح في قوله
قال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين فانهم الدعفر بر الحقيقة وكل للبسملة فانها حسب اللفظ
ثمانية عشر حرفا فيستنطق منها اسم الحي ومن حيث المكتوب تسعة عشر فيستنطق منها الواحد الذي

٩٧

هو عند الاشياء وحقيقتها وبذورها وهو النقطة وهي الاسم الاعظم كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام التحيّة
والثناء وهنا غير الاسم الاعظم الذي البسملة اقرب اليه من سواد العين الى بياضها واذا حسبت العدد
المكتوب من الملفوظ مع المكتوب يكون واحد وعشرين وذلك يطابق عدد الفاتحة والسبعة المثنية بذكر
بالكناية التي هي ابلغ من التصريح واما الباء فهي الالف المبسوطة مقام النفس الكلية واللوح المحفوظ من الف
مردة الخضراء المكتوب فيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وما بعدها الى ما لا نهاية له واما النقطة في
سر الاسرار ونور الانوار رحمة الله على الابرار ونقمة على الفجار قد تحركت فحصلت من حركتها الالف
اللينية وانقطعت اي اللينية فكانت عنها الحروف الثمانية والعشرون والالف اللينية ابدها
واكملها واشرفها واسطعها وبهاؤها تحقيق فيه تدقيق اعلم ان علماء الاسرار وحفاظ الانوار
عليهم من الله الكرامة والعناية ما دام الليل والنهار قد ذكروا في وجه اشتمال الفاتحة على جميع المعاني
القرآنية وجميع المراتب الكونية والامكانية ان الوجود باسره على حق مطلق وخلق مطلق و
واسطة بينهما ورابطة بين الحق والخلق فالحق المطلق هو الظاهر بالاسماء الحسنى في الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والرابطة قوله اياك نعبد واياك نستعين والخلق المطلق من قوله
اهدنا الصراط المستقيم الى ولا الضالين وهذا الكلام وان كان صحيحا في الجملة ولكن لا يفتح
منه الف باب فاذن اين الحد ولم كررت الواسطة ولماذا الحضرت الاسماء في الخمس ولم تزدد
ولم تنقص ولنا في هذا المقام بحث شريف وكلام لطيف لا اقبال لي لذكره ولا توجه لي لنشره
لضعف القوى وعدم نشاط الاعضاء وعدم استقرار القلب بما يرد عليه من الضراء وجهات
الكثرة ودواعي الانية هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء وهل من جزوع فاساعد جزعه
اذا خلا هل قذيت عين فتسعدها اختها على القذى وهل الى ماوى الراحة والسرور ومقام الخلود
والحبور وعرصة الغبطة والسرور وحظيرة القدس وماوى الانس والوطن المالوف والمسكن
المعروف سبيل فآه آه قد بعدنا عن تلك الوادي وحرمنا استماع صوت المنادي والوصول الى
البيت المطهر للعاكف والبادي فبالجملة فلا باس بالاشارة الى بعض ما ورد علي من الواردات الغيبية و

اللطائف

والطائفات الكرمانية ولا تتعجب انت ايها الناظر من هذا الكلام واشباهه فان الله تعالى يقول الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونحن بحمد الله قد قلنا ربنا الله واستقمنا على ولاية آل
الله عند مشاهدة الانوار ومطالعة الاسرار في متعلقات الولاية الظاهرة في المكونات فنقول ان الحمد
هو المشتق من البسملة لان المكتوب منها كما ذكرنا حروفها تسعة عشر واستنطاقها واحد والواحد
حروفه الالف والالف تكرارها الباء والباء اذا تكررت تولدت منها الدال وهي تمام الاركان وشؤونه
تمت الاعضاء فصارت اصلا في مقام الوجود والظهور وموقعا لذلك النجم المشرق بالنور وعند تكرار
الدال تولدت عنها الحاء وتكرار الحاء خمس مرات تولدت منها الميم فالميم هو الرتبة الجامعة وتمام تخمير
طينة آدم الاول بيد الله اربعين يوما فالدال الجامعة تومرت وصارت اصلا والحاء حيث
كان اقرب الى المرتبة الميم واظهر لكونها مهبطا للانوار تقدمت والدال هي السر المخفي والنور المخفي
تاخرت لان مقتضى هذا المقام مقام الظهور فالحمد اول حقيقة تولدت من الاسم في مقام التفصيل
الاجمالي فاقتضى ان يكون بعد البسملة واذا انطقت بالاسم الواصل الذي هو الالف اللام تولد منهما
الحمد وجعلتهما في مقابل الحمد ظهر احمد فاحمد هو الجامع للاسماء الكلية والجزئية والاضافية والفعلية
والخلقية وهو مظهر الاسماء الحسنى ومجلى الامثال العليا ومظهر الكبرياء والالاء ثم ظهرت منه
الاسماء فاول اسم من الاسماء الجامعة للصفات والاسماء الثلاثة القدسي والاضافة والخلقي هو
الجلالة فقدم وجعل مبدأ الاسماء فقال الله اشارة الى الالوهية ثم لبيان الاختصاص في المظهرية الكبرى ثم
اول اسم ظهر من متعلقات اسم الله عند الخلق والاحداث رب العالمين فلم يكن رب العالمين كيف يتعلق
على احداث الخلائق اجمعين فوصف الله رب العالمين فرب العالمين لما اراد احداث الخلائق و
ايجادهم اجمعين اظهر اسم الرحمن لان الايجاد يكون بالرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء وهذا الاسم
به تم الوجود ولما استوى به على العرش واعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فقال الرحمن بعد رب
العالمين لانه متفرع عليه ولما ان الله سبحانه انما خلق الخلق للنعم والكرم واظهار اسم المنعم والمنعم ذكر

الرحيم لانه الظاهر بالرحمة الخاصة لاهل الجنة والمودة وهو فعلية ورحمة وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة الاية ولو كانت الثانية هي الاولى لما صح هذا التعبير ولما اتجه كلام اللطيف الخبير واذا كانت الرحمة
اثنتين فقد دل البرهان على ان الرحمن هو الظاهر بالرحمة الواسعة فلم يبق الا ان الرحيم هو الظاهر بالرحمة المكتوبة
النعيم والثواب لاما يعمهما كالرحمن ولما كان الثواب مقدما على العقاب قدم الرحيم وجعله بعد الرحمن فانه اشرف وجود
به لانه قبض باسم الرحيم طينة طيبة وبالاسم المنتقم الطينة الخبيثة وكلاهما اسما الله وكلتا يديه يمين فوجب ان يكون
الرحيم بعد الرحمن ولما كان الانتقام رسم من المنتقم وهو عليه سبحانه محال عدل عنه الى اسم مالك يوم الدين فاذا كان يوم الدين
يوم الجزاء فادخالهم النار جزاء لما كان اعمالهم من باب الحكم الوضعي فناسب ان يكون في مقام المتعلق الاخر لاسم الرحمن بالملك يوم
الدين فتم هذه الاسماء الوجودات الكونية من الدنيا والاخرة اي الخلط والصفا وملتقى النقطتين وعود كل منهما الى
مركزها فلما تمت الاسماء المذكورة وهي بالحقيقة التي هي كيف حكيم والنور القديم ومظهر اسم الله العظيم ذكر انه سبحانه
متعلقاتها ولما كانت العبادة جهة الاضمحلال والفناء والتوحيد والوجود ظهور الحق سبحانه باضمحلال نفسه فجاء به
سبحانه لا لذلك كما ظهوره بقوله اياك نعبد فالعبادة للمعبود حيث ظهوره بالالوهية فالعبادة متعلقة بلفظ
الجلالة الله فلابد عنه ذكر متعلقات الاسماء بذكر الاسم الاعظم الله ثم لما كان لحاق الفقراء الى الله من كل الجهات
والفقير انما يتوجه عن بنوته الى ربه وذلك رب العالمين فوجب ان يكون الاستعانة بعد ذكر العبودية لان متعلقها
نعبد وانما ظهر العدول في التعبير بالخطاب لان الافتقار ادعى مقام الاضمحلال والتوحيد والوابر فاقتضى ظهور المعين والرب
اكثر من ظهوره في نفسه فقال اياك نستعين فلما كان متعلق الرحمن الايصال الى المطالب واعطاء كل ذي حق حقه كان الملائكة ذكر الهداية
في متعلقه ولذا قال اهدنا الصراط المستقيم بعد اياك نستعين ولما كان الصراط المستقيم يستلزم وضع كل شيء في موضعه
فيقتضي وضع المؤمن في الجنة ووضع الكافر المنافق في النار كما قال سبحانه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا
صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يعقلون والاهتداء بعد الصراط الاحدي لا يعطيه الا للسائل الفقير الى الله
ذكر سبحانه متعلق الرحيم فقال صراط الذين انعمت عليهم لانه متعلق بالرحيم الذي المغضوب عليهم ولا الضالين ذكر كناية يفيد انه غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فهذه الفرقة متعلق مالك يوم الدين وانعمت عليهم متعلق الرحيم واهدنا الصراط المستقيم متعلق الرحمن اياك نستعين متعلق رب العالمين

واياك نعبد

واياك نعبد متعلق الله الظاهر بالالوهية ولما تمت الظهورات هذه الاسماء ومتعلقاتها وهو مثل اللوح بمادته والكل المثلث
بصورته وباجتماعهما ظهر السبعة التي هي العدد الكامل وجميع الكمالات من الافراد والازواج لانها تنتهي اليه لانها
جامع لمبادئ الفرد وهي الثلاثة والزوج وبضرب الثلاثة في الاربعة تظهر صدور بروج الاثني عشر التي هي حدود الذوات
الظاهرة بالاطوار الكثيرة وبتثنية السبعة التي هي المثاني والعشرة الحاصلة السموات والارضين والعوامل الدرجات
والكواكب والمستجنات والعلويات والسفليات على ذلك لا تخرج عن حيطة الجمل ولذا كان لواء الحمد هي الولاية الظاهرة في
كل الذرات والكائنات ولها سبعون الف شقة كل شقة منها اوسع ما بين السموات والارضين وبالجملة فالحمد هو الاصل في العلل والمعلولات
وهو اول الاجزاء الحمد حكم عرشيه اعلم ان التعين الاول لما كان هو الحضرة المحمدية والقرآن انزل
الله عليه من وجوده لانه لا يتعدى الى غيره ثم لما انزل الله سبحانه الخلق اليهم ايات تلاوته وتعريفهم اسمائه
وصفاته واراد الحكمة ان يجعلهم في كل عالم انزل اليهم لكي يكون لهم نبيا ونذيرا لان النبوة مطلقة والولاية مطلقة
محمودة والرياستين وخزائن الله في المغربين والمشرقين والرافعين على الطبقتين فاول ما انزل الخلق من عالم الاول
فانزل جملتهم اليهم وانزل القرآن الى عالمهم فقرءوه عليهم القرآن وعلمهم البيان والقرآن اذ ذاك نور ابيض
على هيئة انسان كامل التخطيط واقف قائم بين اعضاؤه من نور وهكذا صفات اهل ذلك العالم كلهم قيام وقوف في
طاعة الله لهم صفوف فعرفوا القرآن بما فيه من البيان على حسب استعدادهم ومقتضى قوابلهم فلبوا نداء الله واجابوا دعوته
ثم انزل الله سبحانه الخلق من ذلك العالم الى عالم الارواح ونزل نبيه صلى الله عليه وآله عليهم بشيرا ونذيرا فتلا عليهم القرآن وعرفهم
ما فيه من البيان فعرفوا على مقتضى قوابلهم واستعداد مقاماتهم وتاهل مرتبتهم والقرآن اذ ذاك نور احمر من احمر
الصفرة وحيث كان اهل هذا العالم نزل من العالم الاول وحدود بعض عالمهم كما ان حدهم في هذا العالم اكثر لما فيهم من اهل العالم
الاول وقام الحمد فصل القرآن معنى احلاما بالمس وهو عند اهل العالم الاول والثاني ظاهر وكذا عند اهل هذا العالم ثم انزل
الله سبحانه الخلق من هذا العالم الى عالم الاشباح عالم الذر الثالث ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم نذيرا وبشيرا فقرء عليهم
القرآن وعرفهم ما فيه من البيان فعرفوه على حسب مقاماتهم واستعدادهم والقرآن اذ ذاك نور اخضر من اخضر الحضرة
ولما كان اهل هذا العالم قرءوا وقاموا بالنسبة الى من قبلهم فصل القرآن بالمثاني وقام ثم انزل الله سبحانه الخلق الى الكون
الثاني وفي نزل اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بشيرا ونذيرا ونزل معه القرآن وتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفهم ما فيه من البيان

على قدر استعدادهم ومبلغ علومهم والقرآن اذ ذاك نور احمر فان تغشى نور الابصار ولما كان اهل هذا العالم

فوق من قبلهم فصح كل للقرآن ثلثة بواطن وظاهر ثم انزل الله سبحانه الخلق الى عالم الافلاك والذرات وهو الكون

الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بشيرا ونذيرا ونزل معه القرآن وتلاه عليهم وعرض عليهم ما فيه من البيان والقرآن

اذ ذاك شكل اللون ابيض لكثرة ميل الى الزرقة ولما كان اهل هذا العالم ظواهر العالم الاول وقشورهم فصح كل للقرآن

اربعة بواطن وظاهر ثم لما انزل الله سبحانه الخلق الى عالم الكون الثالث عالم الصور والمثال نزل محمد صلى الله عليه وسلم اليهم

بشيرا ونذيرا ونزل معه القرآن والقرآن اذ ذاك لونه اخضر يميل الى السواد ولما كان اهل هذا العالم قشور وظواهر

لما قبلهم فصح للقرآن خمسة بواطن وظاهر ولما انزل الله سبحانه الخلق الى عالم الاجسام مقام النقش والادراك

محل الكثرة نزل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا ومعه القرآن فقرأه عليهم وعرض ما فيه من البيان والقرآن اذ

ذاك اخضر يميل الى الزرقة او خضرة جبل قاف منها لان الخلق في نشأته الدنيا وفي عكسه ظهورهم على ذلك الجبل وكالغ

كاهو الشرقا والكواكب كانت في اشراقها فكانت الشمس في كبد السماء وقت الظهر الى ما هم الله في ذلك المحشر

على السواء ولما كان هذا العالم قشر لما قبله وظاهرا فصح كل للقرآن ستة بواطن وظاهر ولما تحركت الافلاك

وتقدم الليل على النهار وتحققت الاقاليم السبعة وحصل كمال البعد عن خط الاستواء وتعرت الحلاوى

وتبدلت واختلفت وائتلفت وخفيت وظهرت وقويت وضعفت وتمرضت وصحت وزالت وسمنت

وصغرت وكبرت على خلاف مشتهيانها العرضية وائتلافات على مشتهيانها الحقيقية فغلب عليهم حكم الاعراض

وتمكنت فيهم تلك الامراض خاطبهم القرآن بالفاظ وعبارات وحروف وكلمات واوضاع ودلالات كما ترى ولما لم يمكن للخلق ولا يمكن

وهم في تلك الحالة قابلية تحمل ظهور النور الاقدس والفيض المقدس لطف الله على العالمين وخيرة الله في السموات

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا منه الحكيمه منهم وفساد قابليتهم اذ ظهر كان النقطة ليس لها قابلية تحمل ظهور الروح الامين وذات

حجابا ففيه منهم ويصل الى الخلق الحجب من وراء الحجاب بغطاء القرآن وتشعبت وتنوعت صحف آدم وصحف نوح

ابراهيم وتوراة موسى وانجيل عيسى على مقتضى تلك الطبائع في اقتضاءات اللسان الآن ما ورود الحق وبان ظهوره

وفتحت بنية العالم بقدر ما يتحمل ظهوره فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم الى هذه الدنيا ونزل معه القرآن على ما ترى من الالفاظ

والعبارات والاشارات والدلالات ولما كانت الاعراض قشور وظواهر للاجسام كل للقرآن سبعة بواطن وظاهر

دبرا

وهذا الظاهر على قسمين قسم ينقطع اذا ظهرت الجنتان المدهامتان وقسم يبقى مدى الزمان والمكان وهذا القسم

على ثلثة اقسام احدها ما يفهمه اهل الارض سكان خط الاستواء وجابلقا وثانيها ما يعرفه سكان الهواء من اهل

الطبايع المعتدلة الغالبة عليها الحيوة والبعيدة عنها الموت وتقلب العناصر ووسطها وخير الامور اوسطها

وثالثها سكان اهل السموات وهو ايضا على قسمين قسم يعرفه اهل السموات السبع وقسم يعرفه اهل العرش والكرسي وقد اشار

الى هذه العلوم الثلاثة لاهل هذا العالم بقوله من اسرارها وانوارها واشعارها اثاثا الكم ومتاعا الى حين وهذه

الاحوال الثلثة اطوار ظاهر الجلد الذي هو العلم الظاهر وهذه الظواهر هي الوجوه التي قال الله تعالى واذا قرأت

القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي

آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا فلو كان المراد مطلق القرآن وكون على

ما ظهر للخلق من اطوار اللغة المعروفة والاحكام الادبية والصفات النحوية والصرفية لكان في قلوبهم

في اكنة ولم يعرفوا هذه الظواهر المتعارف لما قامت عليهم الحجة اذ لم يعرفوها وكانت قلوبهم في اكنة من معرفتها

ولما عرفوا ان القرآن معجزة بل كانت لهم على الله حجة حيث جعل قلوبهم في اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وهذا

محال على الله سبحانه بل يجب ان يكون في قلوبهم في اكنة مع انهم يعرفون ظواهر الادلة لا غير الامر الا كما ذكرنا ولا تلتفت

الى الامور الى الميل التي يذكرها المفسرون بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فان القرآن ليس مختصا بمورد دون مورد

وبقوم دون قوم وبحالة دون حالة وبوقت دون وقت وانما هو القرآن القديم الذي لا يأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاذا عرفت هذا البيان التام وحققت ما ذكرناه من التحقيق العام

عرفت ان ما عند الخلق الآن بحسب مقامهم الوجودي في زمانهم ودنياهم ليس من القرآن الباطنية ولا الظاهرية بل انما هي قشور وظواهر نزول لعند ظهور دولة المهدي عجل الله فرجه وهم لا يشعرون ويحسبون انهم على

تحقيق الحق اذا رجعت الفروع الى اصولها وصعدت الاشياء الى مباديها في القرآن ليوم القيامة بصورة

شخص جبرئي مكمة ملك بنوي ولوي ملك جامع الصور والشرن الكاملة الجميلة بحيث اذا مر بكل صنف لا يعرفونه

لا نعدد مزيته عليهم ظهرت تلك المزية لهم بغيرة اذ لم يشاهدوا في الدنيا على تلك الصورة بحسب ما يظهر فيمر

بصف الملائكة فتقول الملائكة اي ملك مقرب كان هذا لم نعرفه سابقا واذا مر بصف الانبياء يقولون اي نبي مرسل

لم نفرق بين احد من الانبياء وهؤلاء الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس في صحفهم بل هو جامع ثم اين جالس على سرير السلطنة وخلق
جثاة بين يديه بكمال الخضوع والمسكنة وهو يعرف القران ولو ظهر بكل صورة لان الذات من شونها لا تعقل وكمل الانبياء
والمؤمنون بسر الولاية يعرفونه وان كان بسر النبوة وبظاهر البشرية ما ظهر للرعية لا يعرفونه كل فرقة منهم وقلنا سابقا
ان الكاملين الواصلين هم كتاب الله المطابق القران والذي ورد في الحديث انهم لا يعرفونه بحسب ما ظهر في الدنيا
وتلك الصورة الظاهرة في الاخرة هي صورته الحقيقية لا الصورة الدنياوية فلا يعرف بحيث انه لم يظهر بالصورة
الدنياوية فافهم **ازاحة شك** لعلك تقول كيف يكون القران على صورة انسان ونحو الدنيا على ما راينا من حدود
الالفاظ والكلمات وهذه اعراض كيف يكون العرض جوهرا الجواب ان الالفاظ ليست من الاعراض لان لها مادة
وهي الهواء وصورة وهي حدودها المشخصة لها عن غيرها وهكذا الجسم فانه مركب من مادة وصورة وبالتركيب بينهما
انا رايت النطفة والعلقة والمضغة والعظام ثم اكتساء اللحم ثم الانسان تحول الى الاخر وهو كان خفيا في النطفة والعلقة
والصورة الانسانية كانت خفيا ثم ظهرت على حسب استعداد المادة لقبول تلك الصورة وكل الشجرة كانت خفيا
في النواة ثم ظهرت منها وكل الدهن والماست والاقط والجبن كانت خفيا في اللبن ثم ظهرت فاذا جاز ان تكون
الصورة الانسانية خفيا في النبات والورق والثمر والشجر والحطب وفي الذبيحة اللحم ونحو الكيلوس والكيموس
ونحو العروق من الشريانات والاوردة وفي الاعضاء والاجزاء الى ان كانت في المني فما استنتج بمني المراة فصارت
خفيا في النطفة ثم في العلقة والمضغة والعظام واكتساء اللحم ثم تظهر بعد التقلب في هذه الصور فبالحري ان يكون
خفيا في حلية هذه الحدود والاعراض والالفاظ الا ان يظهر بالصورة الاصلية الاولية الالهية كما كان في
مبدأ الوجود دون تلك المراتب المذكورة من قبلها وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم كلام
ان الظهور في الوجود بالجلالة والصورة الانسانية اشرف الصور فلا يبعد ان يظهر بهذه الصورة اجزاء القران
وقد كان عليها ابتداء كان خفيا قد ظهر وكان ظاهرا فاستتر **ذكر عشيقه وكشف كربته** اعلم ان
كان نورا من نور القدس تحت حجاب الواحدية بلا نهاية له لا بداية ولا غاية في العدد وهو قديم وسر تعلق به من قول
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك باسمك العظيم وملكك القديم وكان مثاله لم يزل ولا يزال ثم اراد تجليا اثر الرائي خلق
مع التعين الاول فظهر في العرش نورا واحدا ففي مركز العرش كان نقطة على حد قول الشاعر قد كانت
النقطة في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة سمت على

الاخفيا حتى لقد فرغت الدنيا مع الاخرة وتلك النقطة كانت الثاني العرش الا انها الليلية ثم لما تنزل بطهوره
الى الكرسي ظهرت عند مركز الكرسي الفا متحركا ثم في الكرسي عند ظهور النقطة باء بسيطة قد ظهرت الموجودات منها باطوارها
ثم فيما بين الكرسي والسماء السابعة تنزلت الباء وتكثرت فكانت بسم الله الرحمن الرحيم وتلك الجنة بسم الله الرحمن
الرحيم قد دخل فيها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وراى ان الماء الغير الاسن يجري من ميم البسم فاحد الاركان الاربع
مكتوب عليه الله ويجري اللبن الذي لم يتغير طعمه من الهاء في الله والركن الثالث مكتوب عليه الرحمن والخمر التي هي
لذة للشاربين يجري من الميم في الرحمن والركن الرابع مكتوب عليه الرحيم والعسل المصفى يجري من الميم في الرحيم
وبالجملة قد تفصلت الباء بالبسملة في تلك الجنة المشرفة ثم تفصلت البسملة في السماء الرابعة بفاتحة الكتاب في اصلها
في فلك الشمس وكل فلك من الافلاك السبعة دائرة ولذا كانت سبع ايات ثم تنزلت الى الارض فكانت مفصلة كما ترى فاول
ذلك سورة البقرة الى اخر ما ذكرنا سابقا عند شرح البيت الثالث فراجع تفهم وهكذا كيفية نزوله في كل عالم
على هذا النظم لان كل عالم العرش والكرسي والافلاك السبعة كما في الاجسام اذ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاذا عرفت كيفية نزول القران وانه نور غيبي وسر الهي وامر رباني وجدانا
قد تفصل في كل عالم نزل على مقتضى استعداد ذلك العالم الى ان تم انسانا كاملا ونورا تاما لا يظهر في حدود العقود
ظهور الانسان في افراده وظهور النور المشرق من الشمس في المرايا والاماكن في ما ظهر حده في البلد المنور فيه دون
الشمس حقيقة وكذا اذا تحقق تعين وخصوصية ظهرت الانسانية فيه وهو انسان حقيقة ثم ظهور الانسانية
متوقف على تلك الحدود لان الانسان انسان على كل حال والقران قران كل ونور الشمس نور على كل حال والجسم الكثيف
محل الظهور ومحل النور لا يحتمل لوجوده ومؤصل الحقيقة ان النور المشرق واحد على كل حال وان تكثرت قوابل ظهوره
وكل الانسان فانه واحد وان تكثرت قوابل ظهوره وتعددت فهو انسان على كل حال وهكذا القران فانه واحد وان
تعددت قوابل ظهوره ومحال ظهوره فالقران الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي عندنا وهذا القران الواحد المتعدد
ولو فرض ان القران لم يوجد الا نسخة واحدة او وجدت نسخ تبلغ كرور الكرور الى لا نهاية له كما هو الان الى لا نهاية ورق
لحال ان الظاهر في النسخة الواحدة هو الظاهر في هذه النسخ الكثيرة الغير المتناهية بلا تفاوت ولا نقصان لان عالم الغيب
المنزل الى عالم الشهادة لا يظهر الا بمحل ظاهر مكتسبا بالشاكل الغليظ لان الغيب قد دق فلا يدرك الا تحت الحجاب الا بكود

ولذا ترى الجسم الطبيعي الذي هو الجسم حقيقة لا يظهر ولا يرى الا بالجسم التعليمي الذي هو العرض فلا يرى الا بالجسم التعليمي
ولا يسمع الا بالجسم التعليمي ولا يذوق الا بالجسم التعليمي ولا يشم الا بالجسم التعليمي ولذا لا يدرك الا الاعراض
وقد جعلت الحكماء هذه المدركات لهذه القوى والمشاعر من الاعراض ولذا اختلفوا في العلم بعد اتفاقهم على انه
من العرض في انه من اي مقولة هل من مقولة الكيف او الانفعال او الاضافة او الفعل فاذا كان العلم هو العرض
فالمعلوم هو العرض والمدرك والمشعور هو العرض لان امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء
قال انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها فاذا كان منتهى الادراك هو الاعراض فما على ان
يحصل العلم بالجواهر والحقائق والذوات الا من وراء الحجاب وهو اداؤه ضعيف وهو مقام غير شريف وبالجملة
فالقرآن ظهوره بهذه الحدود من اعراض الكلمات والالفاظ والنقوش ظهور الجسم الطبيعي في التعليمي وظهور الانسان في
الافراد وظهور ذي المقدمة في المقدمة سواء تعددت نسخ القرآن او اتحدت ظهوره بالالفاظ والاقوال
في الهواء او في النقوش والصور في الاجسام المناسبة لها كالحبر والشنجرف والذهب والاجور والفلزات والاجرام
والالواح من خشب والالواح من ذهب والالواح من الحاس والصفر بالكتابة او بالحفر وبالجملة كل نسخة قرآن
على كل هذه الاحوال حقيقة غير مجاز مثل نور الشمس عند ظهوره في الاجسام كل بحسبه فالقرآن ولو كان هذه الاحوال المتعددة
والحرمة الثابتة للقرآن مثل ان لا يمس الجنب ويكره قرآنه لم وحرم سور العزائم عليه وعلى امثاله وعدم جواز امسه
بنجاسة او غرق او تحميل او تسويخ او غير ذلك كلها ثابتة لكل واحد من هذه النسخ من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
الى يوم القيمة وفي يوم القيمة ويجيء حين ان ظهوره على الصورة الانسانية يكون حكم الاولياء والخلفاء فافهم
هذا البيان الكرر بالفهم المستقيم فقد صعب على الانسان ادراكه ودق عليها تصوره فقد سهلناه عليك بالبيان فالحمد
وتمهد من غير تحيره وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين وبذلك هذه الحقيقة انكشفت الكربة واما الكربة فما على
ان جماعة من العلماء نظروا وتأملوا وتفكروا وتدبروا وتبصروا واستبصروا وقالوا ان القرآن لا يخلو اما
يكون لفظا او يكون نقشا او كليهما مجتمعا او متفرقا فان كان لفظا واللفظ لا يكون الا بالصوت وهو الهواء المتموج
على مقاطع الفم فالهواء مادة فصاغ الحروف به ثم الكلمة فتصاغ بالحروف الى ان تقع الكلام والحروف كلها مادة
الهواء وصورتها الحروف تقطيع فم المتكلم وفي الكلام صدر وصدور وهيئات تولفها المتكلم ولا ريب ان
هذه الالفاظ والكلام ليست التي تلفظ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكون هو القرآن حقيقة وانما هي شبهه وعلى

وعلى هيئته وهيكله ولا هيكل على القرآن على الحقيقة لا مع سليم وان كان نقشا فلا ريب ان هذا النقش الذي
الان ليس هو النقش الذي نقش في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انما هو نقش منقوش بالمادة الاخرى فليس ذلك بذلك
النقش وانما هو كنقش صورة الانسان على الحائط ولا يخلو ان يسبق الانسان على الصورة المنقوشة والجدار مع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم ينقش بالخط وان كان الامران اي النقش واللفظ معا ورد على كل واحد منهما ما ورد عليه
اثر يلزم ان لا يصدق القرآن على كل واحد من الامرين مع ان البديهة شاهدة بفساده ومن هذه الحيرة اضطربت ابدانهم
ودخلت عليهم لذلك كربة عظيمة حيث ان الذي بايديهم ليس هو القرآن ولا ما انزل الملك المنان فلم يعرفوا ذلك
الجواب ولم يسلكوا طريق الصواب فوقعوا فيما وقعوا من الاضطراب فقالوا في هذا الكتاب بان هذا القرآن الموجود عندنا
الحكاية لكن عن ما انزل رب الارباب وقالوا بان الحقيقة اذا تعذرت فاقرب المجازات متعين وحيث
امتنع ذلك اللفظ وذلك النقش والتنزيل فما يشبههما من الامرين وجميع الاطلاقات الشرعية والاخبار والاحكام
واقعة عليها وحيث اذا اطلق القرآن لا يراد الا الذي بايدينا مما يشبهه مع تعدد نسخه وتكثرها فقنعوا من الماء
بالسراب وعن الشمس بالتراب بالنحاس عن الحجر بالحجاب فذلك مبلغهم من العلم ان في ذلك للذكرى لاولي الالباب
ونحن بحمد الله قد فرجنا الكربة وازحنا الشبهة ونزهنا الله سبحانه وتعالى عن خلاف الحكمة وجللناه عن ان يبعث الينا
ما يقيم اودنا ويقوم عوجنا ويكون علينا دليلا مرشدا ثم يكون علينا شاهدا ثم بعد حينا لا يعتد ان يعقبه
له ثم يامرنا بالتمسك به مع ان الذي لدينا شبهه وما هو عينه فانظره فهذا انما يليق بعمر او عكس ذلك
على الوجه الاجمالي والكل مجملا نخرج عنه مما ذكرنا لك من ان هذا القرآن هذا الموجود عندنا نقشا ولفظا حقيقة
لا شبيها ولا نظيرا بل القرآن الموجود عندنا هو القرآن المنزل على النبي المرسل صلى الله عليه وسلم بلا شك ولا شبهة ولا ريب ولا مين
فاعرف واحمد واشكره على ما انعم عليك ذو الفضل العظيم فصل في [illegible] اعلم اذا اردت ان اعرب معنى
ذكر هذا المطلب لكن على حسب اقتراح واجب ان اذكره لعل يستنير به من عرف حقيقة الامر من قول امير المؤمنين عليه السلام انما
تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقول الله سبحانه وتعالى وما منا الا له مقام معلوم حكاية عن لسان الملائكة
وقول الله سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
الى صراط مستقيم وقال قبل هذه الاية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل

١١٣

وشرعا فبين ان الوحي كلام من الله مع البشر وهو الانسان وقال سبحانه فسئل الذي فحال الليل وبالجبال ما يجتان
في تعبير الظاهر لا يقال انه وحي فحيث انه سبحانه قال ولعلنا وجينا الليل وما من امرنا عرفنا ان هذا الروح هو
المكلوف دون نشر الملحر ففيه البيت المعمور ونه البيت معمور بالوحدة ونفي الكثرة فان بيت الكثرة خراب و
مالها الى التراب ولا يسكنها الا الجن بالحجاب على اللغى الاخر المعروف عند الالباب من الطالب الاحباب عليهم
من كل باب والقاصد على ان المراد بالبيت المعمور هو البيت المحلوس النفس الاقدس وقلبه ما كانت تدري ما الكتاب ولا
الايمان اذ لا يمكن خلوه منهم عند الصوفية فان من الاحوال علمنا ان القرآن مصاحب النبي منهم في التعين الاول
الثاني والعيب الثاني والوجود وكل الخلق به واذا كان القرآن معه مساوقا بالحقيقة او عين حقيقته كيف طابق ذلك
ما ذكرنا سابقا من ان القرآن مطابق لكينونة الانسان من الرعية وقد ظهر لك المعنى والبيان في حقيقة الاحوال
نوع الانسان تكيف بجمع التعين الاول والحب الثاني الى بوسائط عديدة مع ان القرآن واحد وليس بمتعدد وقد اجمع
جميع اهل الاسلام فالعقل بتعدد القرآن محال وما ذكرنا يقتضي التعدد فالجواب ان التعدد المحال هو تعدد يقتضي الاختلاف
واما كثرة موعين الوحدة وكثرة لا تنافي الوحدة ككثرة النسخ لا تنافي وحدة القرآن وكل هذا التعدد لا ينافي الوحدة
وان لم يكن من نوع تعدد النسخ الا انه من نوع تعدد اقرب الى الوحدة من تعدد النسخ فان كل سالك لا يرى تعددا
في مكنته ولا يرى الا واحدا في جميع الاطوار فالجماد يرى ربا واحدا ونبيا واحدا وقرآنا واحدا والنبات يرى
ربا واحدا ونبيا واحدا وقرآنا واحدا والحيوان من البهائم والطيور يرى ربا واحدا ونبيا واحدا وقرآنا واحدا
والجن يرى ربا واحدا ونبيا واحدا وقرآنا واحدا وذلك من حيث التابعية وكونهم رعية ولهم رعايا انبيا
واما من حيث انهم متبوعون وانبياء مطاعون فكلهم متعددة ونبيا ومن في طبقته ومن سنخه يرى ربا واحدا
ونبيا واحدا وقرآنا واحدا مع ان فيه كلاما لهم في السلسلة الطولية وكل شعاع شعاع دائر العليا ولا يجمعا الا بما
ولكن الشان في حقيقة ابي حقيقة لا يجد اهل كل مرتبة الا امرا واحدا وقد تقدم منا بيان هذه المسئلة مرارا
فراجع تفهم وربما ياتينا بيانا فيما بعد **وصل** ان الشاه لو فور معرفته وقد تطوعوا استغنا فطرته لما
احمد الله ومنهم هذه الاسناد وجب للعزيز رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فما
يتقلب فيه القلوب والابصار فلما وصفهم مرة بالروح ومرة بالكتاب ومرة بالتورية والانجيل والزبور والقرآن اراد ان

بعضهم

بعضهم بعضا اخرى وليتهم لبعضهم علينا ويبين المراد من الستر المعضل والامر المشكل والباطن المؤمل من قوله ان اية
ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم
تعلمون فقال الله وتره وعظم بره وتدلى امره **هذا هو التابوت فيه سكينة وافي على ايدي الملائكة المحمر اقول**
التابوت هو قلب العارف الكامل والمرشد الواصل والغيث الهاطل والمطر الوابل قد طهره الله سبحانه وتولى تطهيره
واذهب عنه رجس الكثرات ومقتضى لوازم الانيات ولاحظ الجهات المبعدات عن نور الحق القديم وظهور الصراط
المستقيم وهي زجاجة صافية وقد اشار سبحانه الى هذا القلب المطهر والموضع المنور بقوله الحق كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فالمشكوة جسم هذا العارف الكامل المطهر تمس ازرى
الغاية لما طلعت من افق الجنة فجمعت شرطها بات الميل الى الشيء وزال السعي الاغيار وانمحت صفات
الادبار فصارت كوة خالية للظهور ومظهرا اجامعا لها ملائما للنور والمصباح قلبه الشريف مضيء بنور المعرفة و
بنيات الجنة باو كانه الاربعة واكواره السبعة وادواره الاربعة عشر والزجاجة صدره لان القلب في الصدر
وقد قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهو من حيث صفاته ونوراينته وتلالي الانوار
الالهية المشرقة عليه قد حمل السر الاعظم والسند الاقدم كانه كوكب دري يوقد ذلك المصباح ويظهر ذلك الصباح
من الشجرة المباركة وهي التعين الاول فيض الازل والمثل الاعلى الاسفل وهي مباركة قد ظهرت اثار بركتها في كل
والكل فجميع الذرات من الاضعف والاكمل بالمجمل والمفصل وهي الزيتونة لانها حملت من الانوار اعظمها واوفاها
اعدها ومن الحقائق اتمها ومن الدقائق احلها ومن الظاهر افضلها كالزيت الظاهر عند من اثار نارها الانوار
فليست بشرقية ولا غربية لانها التعين الاول وهو بريء عن الجهات والحدود فانها من شرائطها وتعينات
وتخصصات اثارها فلا تحدها شرق ولا غرب ولا جنوب ولا شمال ولا يمين ولا يسار ولا خلف ولا قدام ولا
ولا امام وهي صدر المزاج وحجة الابتهاج ومصلحة الاصلاح والشاعل لمن تشبث بها باعلى المراتب و
انها الكثر ورجعوا وتجوهر طبعا على مزاجها الامدها المالك ذواتها بحيث انه ملكية
نارية فانها جهة غربية مغربية شمالية كما لحجات جانبها بحيث ثبت لها كل الجهات فمنها كل الجهات

معلوم يلحن المقال وشهادة الاحوال فيكاد زيتها يضيء فانها اي هذه الشجرة من شدة صفائها ونورانيتها وافتقارها في
التوحيد والتفريد والتجريد يظهر قبل تجلي التجلي او يكاد زيت قابليته هذا القلب المطهر من شدة الصفاء وكمال الاستعداد [illegible]
الاشتعال وتفرغ البال للحضرة ذو الجلال يكاد يظهر في عالم الظهور ويبرز في افعال الربوبية قبل ان يمسها نار التعين الاول
وان كان لا يمكن الوجود والظهور الا بمس تلك النار وان يجوز خلال تلك الدنيا [illegible]
صفاء القابلية كالزجاجة التي [illegible] البلور والجامع بجوامع النور [illegible] المشاهدة الطيبة الطاهرة من الاكدار
المصفى من الاكدار والنور الاخر هو الحاصل [illegible] الشجرة [illegible] الولاية للطاقة والبركة الاشارة [illegible]
الا بين جعفر [illegible] ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله احد حتى الملك المقرب والنبي المرسل والمؤمن الممتحن
قيل فمن يحتمله قال من شئنا فصاحب هذا القلب الشريف هو من شاؤوا ان يودعوا في تلك الاسرار [illegible]
[illegible] الله ذلك القلب واودعه من اسرار الغيب [illegible] العرش من الريب وجعلها طريقا موصلا للمريدين
وسبيلا جعلها السالكين في الطالبين لا يصلون الى هذا الرشد الكامل والطريق الموصل والنور من فيض لا ازل
الاول الا بعناية خاصة وهداية ناصة [illegible] العناية والتاييد ولا ينبغون الاجل ارتفع [illegible]
قال [illegible] في هذه الاية يهدي الله لنوره من يشاء [illegible] ذلك الحجاب الواسطة بين [illegible] باب [illegible] العلم
ودليل الى دعاة الله الموصل الى الولي المطلق بمشية الله ثم ذكر سبحانه ان هذا النور والحجاب [illegible] ذوات
مشتغلة وحقائق متاصلة لكنها امثال الاولياء واولاده عليهم ولذا قلنا انهم ابواب الباب [illegible] وجناب
الحب ولذا قال [illegible] ويضرب الله الامثال للناس اسم الرعية من العوام والامثال هم العلماء الاعلام
الكاملون الراسخون بقطع الاشغال الاربعة الى دار السلام [illegible] العلم الذين [illegible]
ذلك الباب فغلاسبين من [illegible] الظاهرة والباطنية من الكفرة العامة وهم الذين اشار اليهم الله في
محكم الكلام وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وبالجملة
الذي ذكره [illegible] الله بتوفيقه [illegible] الاعلام الذين هم ابواب الباب والسر والحجاب
ثم ان هذا السر المرسل من حضرة [illegible] الاعظم [illegible] الاقدم [illegible] الله بوجه الواسع [illegible] الشريف
المنيف والقلب [illegible] المعظم والنور الكريم فالقلب حجاب [illegible] بالقرع [illegible] حجاب
السر وله ظاهر وباطن و[illegible] الاسرار [illegible] من البيت [illegible] القلب [illegible]

ويجعل

ويجعل العين من العين ويوضح الامر بين فقال [illegible] هذا هو التابوت فيه سكينة لنا التابوت [illegible]
البدن الظاهر الحاصل باعتدال الطبائع وهو الموجب لاعتدال الحرارة الغريزية الموجب [illegible] الصلب [illegible]
وذلك [illegible] الاربعة والاركان [illegible] الاطوار السبعة و[illegible] عشر والاطوار الاربعة
عشر وهو قبل [illegible] عليه [illegible] والنار [illegible] بالغلبة البين [illegible]
صنع [illegible] الباب [illegible] من هذه [illegible] اليهودي [illegible]
لقد نطقت بالغلبة [illegible] ان يكون تابوتا فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك ال موسى وال هرون اما السكينة فهي [illegible] والطمانينة [illegible]
لان الله سبحانه خلق قلب الانسان [illegible] وربما يعبر عنهما في بعض الاخبار [illegible] عليهم
الا في [illegible] والنار [illegible] مستقر في [illegible] بين [illegible]
ذلك ان الوجهين من القلب احدهما مقابل العليين والاخر مقابل السجين ولم يقطع واحد منهما [illegible] عليين لا يمكن ان
ينظر السجين وان كان ناظرا الى السجين لا يمكن ان ينظر الى عليين لان [illegible] الواحدة [illegible]
يمكن ان يكون [illegible] كما قال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه [illegible] ان يكون [illegible]
ان يقول [illegible] العقلية والنقلية [illegible]
بوجه الاعلا [illegible] مستقرا فيه [illegible]
حتى وجد [illegible] علم ويقين [illegible] فهو كالمراة [illegible] ينطبع فيها [illegible]
[illegible] مضطربة [illegible] الصورة [illegible] الاستقرار [illegible]
استقرت الصورة وانطبعت ولكن هذا المقدار [illegible] تنطبع الصورة فيه
عليين [illegible] واستقراره [illegible] الاسفل السجين [illegible] الصورة الاولى
[illegible] الصورة الثانية [illegible] الصورة [illegible]
الاول [illegible] الصورة الثانية [illegible] الثانية [illegible]
[illegible] اليقين [illegible] الثانية [illegible]

[illegible]

وهما الاولى تمنا واذا ازداد ميل القلب الى الثانية بادامة النظر في حجر الخال الى ان ساوت النسبة في الخصر بين الصورة الاولى
والثانية فهنالك يحصل الشك واذا ازداد الميل الى الثانية بتبدية النظر الثانية واستدامته الى ان قويت الثانية وضعفت
الاولى فكانت الثانية ظنا وانقلب الاولى وهما واذا قويت الثانية واستمرت وقطع النظر عن الاولى ارتفعت الصورة
الاولى بالمرة فصارت الى العلم انقلب جهلا مركبا اذا كان النظر مستمرا الى سجين ومنقطعا عن عليين فاذا لم
ينفرغ عنا ونظرة اخرى الى عليين فيحصل تلك الاحوال المذكورة من الوسوسة والريب والشك والوهم والظن الى ان
تذهب تلك الصورة وتاتى الصورة الاخرى ولا يزال ذلك الشخص الناظر في اضطراب وزيغ وفتن وتزلزل الى ان
يستقر في اسفل السافلين ويحصل له الثبات والطمانينة في السجين **تحقيق فيه سر** اعلم ان الطمانينة والسكينة
والثبات في الحق لا يحصل الا بالتوجه الى الله ولا اقبال عليه اما سمعت الله سبحانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا
بالتوجه الى الله سبحانه والتفكر في الايات الافاقية والانفسية والمراقبة على تلاوة القران والعمل بالطاعات والرياضات و
المجاهدات واخراج الاباطيل والشياطين بعد تلك الاحوال يحصل الطمانينة التامة وبيان ذلك ان الله سبحانه خلق قلب
الانسان وجعل له وجهين وجها الى الاعلى ووجها الى الاسفل وجعل العقل في جهة اليمين التي هي الوجه الاعلى وجعل الجهل في جهة اليسرى
التي هي الوجه الاسفل وجعل للعقل خمسة وسبعين جندا ولكل جند قبيل من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله وجعل للجهل الضد
خمسة وسبعين جندا ولكل جند قبيل من الشياطين لا يعلم عددهم الا الله ولما كانت الشياطين اضدادا للملائكة كانت
مقتضياتهم وشهواتهم وميولاتهم ضد الميولات الملكية وشهواتهم ومقتضياتهم ولما كان العقل غذاؤه الطاعات
وعوامها يتقوى بها والجهل غذاؤه المعصية وانما يتقوى بها فاذا طلب العقل غذاءه يمنع مما يشتهيه الطاعات
مثلا الصلاة امر الملك الموكل بالصلاة الذي اسمه [illegible] بان يامر الجوارح التي هي خادمة لهذين السلطانين و
لا خادم لهما غيرها ولا يمكن ان يخدم الاثنين في حالة واحدة واذا اراد الملك الموكل بالصلاة استخدام الجوارح
لفعل الصلاة امر الجهل الشيطان الموكل بترك الصلاة ان يمنع الجوارح عن الاتيان لها ولا ريب ان كل واحد يطلب غذاءه
ولا يمنع الاتيان بغلبة خصوم [illegible] على ما فيها من العسكرين ويقع التعاقب في البين والاتيان الذي [illegible]
فلذا شهد هذا النزاع والمنازعة عند فعل خير او شر والانسان هو صاحب العلم فان مال الشخص الى جانب العقل واتى
بالصلاة مثلا الملك ذلك الشيطان [illegible] [illegible] فغلا واذا القى العقل شهوته ان يفعل طاعة لا يريد غذاء الملك

الموكل بتلك الطاعة وعجل بحيث كان مثلا الى بامر الشيطان الموكل بضد تلك الطاعة بمنع الجوارح ان تاتي بها فيقع التنازع بينهما
النزاع والقتال حتى يميل الشخص الى جهة مثلا مال الى جهة العقل وفعل ذلك الفعل وقتل الشيطان الموكل بتركه وجلس الملك
في مكانه وهكذا لكل عمل من الاعمال الصالحة يقتل شيطانا لان الحسنات يذهبن السيئات ويرتفع مكان الملائكة الى ان تطمئن النفس
بالطاعة وبقيت تعمل الطاعات بتبعيتها وارادتها فتضعف جنود الجهل وتتقوى جنود العقل الى ان تبيد جنود الجهل وتضمحل
فاستقر سلطان العقل على سرير السلطنة في عالم الانسان والبشر الثابة فتكون البلاد بلاد الاسلام ويذهب عنها الشرك والكفر
والطغيان وفي هذا الامر يحصل له الاطمئنان والسكينة بما في قلبه من ذكر الله سبحانه فيحصل له الاتصال على اكثر سماء الدنيا
ويخلفونه في قلبه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا قلوبكم بيت الملائكة في يستبين قلب العنبوبي لانه ساوى في وجود [illegible] فلك
القمر يزداد دنوا ويعتدل مزاجه وتقوى قواه الجسمانية في تحمل العلم والنور لانه في قوة الجسم وان كانت كل لو اراد فاذا
استقرت في هذه الطمانينة والثبات والسكينة فتصل ملائكة الثلاثة الذين في فلك عطارد السماء الثانية وهم شمعون
وسيروه وزيتون والملائكة الذين في هذه السماء اكثر من جميع الملائكة ورئيسهم هؤلاء الثلاثة والعلوم التي في القوى
الدماغية من الخيال والمفكرة والواهمة والحافظة والعاقلة وما يتعلق بها وما يتصرف فيه من العلوم العقود نيرها اقبالها
وانما كلها مخزونة في تلك القوى ومفاتيحها بيد هؤلاء الثلاثة فاذا وصل السالك بالطمانينة في هذه المنزل
واتصل بهؤلاء الملائكة سلمت هؤلاء الرؤساء مفاتيح هذه القوى الى هذا الشخص فيحيط جميع العلوم الكاشفة [illegible] وصليه لبلد
المجادلة باقامتها واقسامها من العرش باربابها واحاديثها واطوارها فاذا استقرت في هذا المقام بالعلم والعمل
وحصل له الطمانينة والسكينة ترقى ويتصل به ملائكة السموات السبع ثم يتصل به ملائكة الكرسي والعرش وملائكة السرادقات
فيكون مختلف الملائكة ومهبط الانوار القدسية فيتصل به حملة العرش ويسلمون اليه مفاتيح العلوم المودعة في خزائن العرش
الاربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر فيحيط بجميع العلوم المتعلقة بخلق الله وهذه بيانات الايات
كلها لكنه يصدق ويسلم لا كالذي راى الله اياته كلها فكذب وابى كما قال تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى ثم
بالطمانينة والسكينة يتصل بامر الله بسر الله وكلمة الله ووجه الله وعين الله وجنب الله ولسان الله وباب الله ومظاهر
قدرة الله واصحاب الفيض الاقدس ويكون محل عناية الله فيسلم الله اليه مفتاح القفل الذي كان بيده سبحانه وكرهها
السالك الاخر لانه ابده الله ختم على قلبه بالتابوت قلبه تابوتا لحكمة الله ودعاه لهذه الحكوم والرسوم الالهي وجعله لغاية

فليحضر الامام اولى ... مثل هارون ابن عمران قبلك يا ابا بكر وقد صح نقلا ان هرون والكليم حملا من تحت
الانبياء وقد ورد في حديث المتفق عليه وكذا احمد في مسنده انه لا يذكر المؤمن في ابنه الا دعا اوطم وقد قال الله تعالى هو الذي
انزل السكينة على رسوله والمؤمنين وعلى امير المؤمنين اوطم وسيدهم في تمام الاية الباطنية فالسكينة من الله نزلت اولا على النبي
والولي ومن هو من سنخهما والخارق من طينتهما والمتعين بتعينهما او بعينهما مودعة في ذلك التابوت الذي فيه اسرار الملك والملكوت
وهو ما ذكرنا من اولئك الرجال الابدال تحمله الملائكة ففي ذلك التابوت الملكي المحمول ما ذكرنا لك سابقا واتفاقا ان جميع
مراتبه ومقاماته من ظاهر جسمه الى باطن قلبه على ارواح الملائكة وتخلقهم وهم يحفظونه من كل ما يكره الله ويحفظونه عن
جميع البليات والآفات ويحفظونه عن ... الاخلاق السيئات ويفعلون له ما شاء من الاعمال ويفعلون دون ما لا تحب الستر
والاعلان ويفعلون له ما شاء من غرائب الافعال ويظهرون له ما يريد من عجائب الاعمال والله جعلهم تحت امره ونهيه
وطوع ارادته ... ويمتثلون احكامه لان الله اجتبره واصطفاه واختاره واجتباه وجعل الملائكة معه حامل المراتب
ذاته وصفاته وافعاله يظهرون له الكرامات وخوارق العادات وعجائب المعجزات وما ذلك على الله بعزيز لانه سبحانه قال
من اقبل الى شبرا اقبلت اليه ذراعا وقال سبحانه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا والاخرة وهذا المعبر عنه بالتابوت هو الذي
اعتقد بالربوبية واتى عقيبها بالاستقامة عليها من نفي التزلزل والاضطراب وسكون القلب والطمانينة في ظاهر ابدانهم
وباطن عقائدهم لا يعتريهم شك ولا شبهة ولا وسوسة ولا زيغ ولا فترة ولا توجه الى الغير ولا يعبثون عن السير المستقيم
في التوحيد والنبوة والولاية وهذا هو الذي عنى السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون من علوم النبوة والولاية والاسرار
الربوبية والقيومية والحكمة والاستيلاء والتعزز والتمنع ... هكذا التنزل الملائكة وبشرهم بانهم احباؤه
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والحبيب مطيع محبوبه ان المحب لمن احب مطيع فحملت الملائكة هذا التابوت كما قال ان الملائكة
حملة العرش وهم جبرئيل وعزرائيل وميكائيل واسرافيل وهذه الحاملية ليست حاملية اقامة واثبات وتعينات واذ
لم ذلك العرش اثقل من ان يحمله شيء من الملائكة لانه مستوى الرحمن استوى برحمانيته سبحانه عليه واعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق
رزقه والملائكة من اهل الاستحقاق العظمى حملة الارزاق كيف يحملونه حمل اقامة وهم منه الامداد والا فانه فوق حملهم العرش
حملا آثاره الى الكرام والغراب ... فجبرئيل حامل آثار الخلق والفتح والاحداث وما يلزمها من الاركان وعزرائيل حامل

118 والسكينة دليل على اجتماع جميع العلوم والمعارف وعلم الخبرة والحكمة والافضال لان السكينة التابوت آثارها وهي
التي انعم الله سبحانه بها على نبيه والصديقين من رعيته واوليائه وخلفائه وقد قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها والمؤمنون هم اولئك الرجال الابدال الذي وصفهم الله خلال هذا المقال
عند شرح هذه الاحوال ولذا قال تعالى والزمهم كلمة التقوى هي لا التقاء عن ملاحظة الاغيار والتوجه الى ما يوجب الاكدار
فيكون مجلى لنور الانوار ومستودعا للاسرار في ذلك العبرة لاولي الابصار فلما بلغوا مقام الاصطفاء واستوت السكينة
في قلوبهم وظهرت آثارها في صدورهم وقربهم ومشاعرهم انار لهم الانوار ومحو الاكدار وكانوا احق بان يلزمهم
الله سبحانه كلمة التقوى وهو لا اله الا الله وهو مقام ... اجلاله حتى ان قال للشيء كن فيكون ويقول للشيء كن فيكون
انا لا امرت ان اجعله حيا لا تموت فالسكينة هي السبب تلك المنازل والعلة في تلك المفاخر ولذا قال مولانا الصادق
عليه ... من الله الملك الخالق ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله احد حتى الملك المقرب والنبي المرسل
والمؤمن الممتحن قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال نحن وفي رواية من شئنا وفي رواية اخرى مدينة حصينة قيل وما
المدينة الحصينة قال هو القلب المجتمع انتهى فالقلب المجتمع هو القلب الذي فيه سكينة وفي رواية عن طريق اهل البيت ان
السكينة في التابوت ريح لها وجه كوجه الانسان ثم انها انما ريح لانها مادة الحركة واصلها لان الهواء حار رطب وهو
مزاج الهواء انما عبر عنها بالريح ولم يعبر بالهواء لانها دائم الحركة ودائم التوجه الى وجه المبدأ ودائم الاشتعال
ودائم ... في عين الثبات والطمانينة دائم الحركة من زياد حركة تراه ساكنا في سكينة خاضعة ذليلة ثابتة
مطمئنة حيرة بالذات ثابتة بالصفات متحركة من جميع الجهات فحركتها الى الله اوجبت سكونها ... الا بذكر الله
تطمئن القلوب ... لها وجه كوجه الانسان لان الله خلق الانسان في احسن تقويم قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم
وحسن الصور بالنسبة الى الله والاعراض ... هذا هو الظاهر في الصورة الانسانية لانها الهيكل الاعلى والكتاب
الرباني ... وهذه السكينة بقية مما ترك آل موسى وآل هرون يراد في الباطن مظهر
النبوة والولاية ... مظهر النبوة المطلقة وهرون ... حامل الولاية المطلقة وقد ورد في الحديث
المتفق عليه في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم عليا امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاولى التحية والثناء يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وقد فهم ... رحمه الله ... وقال ... الامير

ذكر

اثار الموت الى المواد والقوابل المتاهلة بذلك واسرافيل حامل اثار الحيوة كذلك وميكائيل حامل اثار الرزق كذلك فهذه
الاركان الاربعة اثارها سارية في الاكوان والاعيان وهو قوله تعالى هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وكل الملائكة الحاملة للتابوت الذي فيه سكينة من ربه
وهي الاطمينان والثبات والاستقرار والاستقامة لها هكذا بذكر الله سبحانه وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
من احكام النبوة والولاية الظاهرة فجميع الذي يحكم الافلاك والملائكة حملة تلك الاثار الظاهرة في طلب هذا
للعبر عنه بالتابوت وما يتعلق به من الاطوار الى افاء الموجودات مما فيها ويريد ذلك السر الحجاب فمن الملائكة
من يحمل فيه اثار جسم ومنهم من يحمل من اثار مثال البرزخ بين الروح والجسم ومنهم من يحمل فيه اثار نفسه بالمراتب الاربع
النفس المطمئنة والنفس الراضية والنفس المرضية والنفس الكاملة ومنهم من يحمل فيه اثار عقلية الاطوار الثلثة ومنهم من
يحمل من اثار قلبية هذه المراتب كلها اثار يحملها الملائكة وذلك ظهورها وبروزها الاعيان الخارجية من انواع الكرامات وخوارق
العادات كما شاهدتها منهم من هؤلاء الاولياء الذين هم ابواب الكتاب وجنا الجناب ثم اعلم ان التابوت وان كان مفردا
لكنه في المعنى جمع يراد بهم النقباء والنجباء وانما افرده لان جهات اختلافهم وتعددهم ضعيفة واتيانهم مضمحلة وكثراتهم
زائلة لانهم من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فهم جماعة في الصورة وشخص واحد في الحقيقة واشهد
ان ارواحكم وطينتكم واحدة طابت وطهرت فيصح التعبير عنهم بالمفرد وبالجمع والمعنى واحد لكن الكلام فيهم من حيث
اشخاصهم وهيئاتهم وصورهم وانما التعبير منهم من حيث انهم حملة انوار القدس ومظاهر اطوار الانس
ففي هذا المعنى كلهم واحد ولذا عبر الناظم عنهم بالمفرد بعنوان الرق والكتاب والقران والتورية والانجيل والزبور
والتابوت ونحن عبرنا عنهم بالجمع وهو عين المفرد كما ان المفرد عين الجمع والانظار مختلفة والاسرار واحدة
اعلم ان الله سبحانه وتعالى كما اشار اليه الناظم ايده الله وسدده واسبل عليه جلابيب رحمته الواسعة وهو قوله تعالى ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربه وفي وصف السكينة بانها من ربه اشعار وايماء بان السكينة سكينتان سكينة من الرحمن
وسكينة من الشيطان اما السكينة الرحمانية فهذه شرحنا مفصلا وان الشيطانية تعرف بالمقابلة ولكن المذكور لذلك قليل فيجب ان
نذكرها لعموم البلوى والحاجة لاغلب الناس عن معرفة البواطن والاسرار والحقايق والانوار السر فلذا يلتبسهما وان كان دخول
بذكرها ازمام الكلام ولكن لا باس اذا ترتب عليها فوائد مهمة فنقول قد ذكرنا سابقا ان القلب سرعة تطلع عليه من جميع الجهات

والوجه الاول مقر العقل وجنوده والوجه الثاني مقر الجهل وجنوده والجوارح خادمة لهما على التبادل والتناوب وهي محل
غذائهما ومورد استمدادهما وبسبب استمدادهما واضمحلالهما وقوتهما وضعفهما فان استمر الشخص نظره الى الوجه الاول
وانقطع عن الوجه الثاني حصلت بتوفيق الله الطمأنينة والسكينة التي هي من الله وهي التي انزلها الله على رسوله
وعلى المؤمنين فان نظر الى الجهتين يعني مال الى جانب الجهل ثم وقع التغالب بين الجندين والمقاتلة بين العسكرين فوقع
تلك المعصية فيخرج الملك الحامل لضد تلك المعصية ويجلس مكانه شيطان من الشياطين ثم اذا طلب العقل غذاؤه ومدده
عاكسه لاجل غذائه ومال الشخص الى جانب الجهل واوقع تلك المعصية فيخرج الملك ويجلس مكانه شيطان ولا يزال
يفعل هكذا الا ان تضعف جنود العقل وتقوى جنود الجهل وكثر الطغيان وتصوت النفس الامارة بالسوء وان نفعت
اللوامة واطمأنت وسكنت في المغالب الى ان خرجت الملائكة بأسرها وبقي العقل وحيدا فريدا مستضعفا حقيرا
خائفا فيخرج منها خائفا يترقب وهو قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وهو بيت العقل فاذا خرج العقل يكون البلد بلد الكفر واستولى الجهل على سرير المملكة والدولة والمكنة ويستولي
على جميع الاعضاء والقوى والجوارح ويستخدم الالات والادوات والجوارح لحكمة فيفعل ما يشاء من المعاصي
والسيئات ويحكم ما يريد من قبائح الخطيات **ازالة وهم** لعلك تعترض على قولنا بان العقل اذا خرج وخلى
البدن من العقل جاء الجنون واذا جاء الجنون ينقطع التكليف والتمييز مع ما نجد في الكفار في التمييز والشعور والادراك
ما قصر عنه اولوا العقول والالباب والجواب ان العقل عقلان عقل هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وهو النور المحض
وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وعقل هو آلة التمييز المطلق والذي يميز بين الحق والباطل والجيد والرديء
والحسن والقبيح والنور والظلمة والمعنى والصورة ويرتب الامور ويكشف عن دقائق الاشياء وظواهرها
فالذي قلنا انه يخرج وهو خائف يترقب هو الذي الباطن راسه الله وبعثه الى البلد العالم الصغير كما بعث الى العالم
الكبير ليرفع عنه الاختلاف ويوضح له جوامع الاسماء والصفات ويكشف عن صريح التوحيد الشهود المعروف بجميع اشعاعها
بواضح البينات وهو نبي مبعوث وشخص مخصوص لاثبات الوفاق واظهار الاتفاق ودفع الاختلاف وهو النبي الذي اذا صار منا في
بدء الجنابتهم ويذهب عن ... من سنن الانبياء والمرسلين والصلحاء والصديقين والذي
بعث لاجل التكليف واقامة الحجة وايضاح المحجة والموصوف بالمعنى الثاني فلا ينبغي ان يكون الكفار واصحاب النار وذو

وادراك وروية ولكنهم في عمى عن شاهدة الاسرار وملاحظة الانوار قلوبهم في اكنة ان يفقهوا المعارف الالهية
والاسرار الرباينة والقران الجامع بجوامع البيان لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان
لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون وليس المراد انهم لا يبصرون المحسوسات ولا يسمعون
الاصوات ولا يفقهون الامور الدنيوية بل هم كاملون في كل تلك الجهات واتما عدم الادراك والتفقه والاستماع
لخلل الامور ومراتب العرفان وهو قوله تعالى بل طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وقال تعالى بل طبع الله عليها
بكفرهم وبالجملة فالتمييز موجود والنور مفقود ولذلك لما سئل امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه افضل التحية والثناء
عن العقل قال هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قيل والذي في الكفار والفجار قال تلك هي النكرى وهي الشيطنة
وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل فاجمع ما القينا عليك من الوجيز الجامع والبيان النافع رجع الى التحقيق
بطور ابيق فنقول ان الجهل لما استوى على سرير القلب وانقطع تردد الملكة واخلائهم ونفوذ وهم جنود ابعد
ولم يبق لهم اثر ولا من عندهم جزا ملائكة القلب والصدر والقوى والجوارح من الشياطين المردة فانسوه ذكر الله
بالمرة وجنبوه الطاعات ووردطوه في مهاوي الشياطين في ذلك الشخص حينئذ يذكر الله سبحانه فيه فانقلبت المساجد
كنائس وهدمت الصوامع وخربت كعبة القلب وانهدم المسجد الحرام الصدر المنشرح وخرب البيت المعمور وحشي
بانواع الفسوق والفجور وامتلأت بالشياطين واستقر فيه الجهل وهو الشيطان الرجيم عن جانب اليسرى
من القلب المنكوس للشخص المعكوس والحجر المركوس اعاذنا الله منه وهو قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين فاذا تمكنت الشياطين في هذا القلب المنحوس فاول ما اتصل به شياطين الارض
الاولى ثم شياطين الارض الثانية ارض الطبع ثم شياطين ارض العادات وهكذا الى تمام الاراضي السبعة و
هؤلاء الشياطين على اختلاف مراتبهم بحسب استعدادهم في طبقات الارضين التي قد سكنوا فيها يعلمون هذا الشخص
من السحر والشعبذة والمخاريق والحيل وسرعة الحركات ما تظهر بها خوارق العادات ويوهم المعجزات والكرامات من
السيميا والريميا والكيميا والهيميا ويسا عده على هذه الافعال القبيحة والاعمال الشنيعة والاطوار الباطلة
والاوطار الجنسية الاثامية ثم يبالغ هذا الشخص بزيادة الاتصال بالشياطين الذين هم تحت الارض السابعة لتغلظ اللطيف

ظاهره

ظاهره وباطنه بالرياضات الصعبة المستصعبة من الخلوات والجلسات الجوكية وهي عندهم اربعة وثمانون جلسة يجمع كما
يريك ومنها الاخبارات بالمغيبات والاطلاع على ما في الضمائر وما يستقبل من الحوادث قالوا والعمدة فيها الاولى
منها خمسة جلسات احداها ان يجمع نفسه جوعا مفرطا فيستغرق في مواضع الخلوات بحيث لا يرى احدا وفي بدء الامر
بالمجاهدة يشتد القوة ويضعف البدن قالوا فلا يبالي بذلك فمن شرع الا في اول زمان المجاهدة الصيف
كالصيف والشتاء وفي آخرها كالخريف والربيع لتغوير الكلتين وتغيير الظاهر والباطن
وهضم الغذاء وجذب البرودة الساكنة في الاعصاب والمفاصل وهي لمن يجلس متربعا ثم يلوي رجله
اليمنى مع الساق على فخذه الايسر ورجله اليسرى على فخذه الايمن ويجهد بالرفق والمداومة حتى يقعد
على ذلك بغير عادة له من غير كلفة وهي المشكل في البدايات واذا قدر على ذلك قدر على الجميع بالقدرة والربع
ثم يقيم ظهره ويضع يده منقبضا عضده منكئا على ركبتيه وينظر الى السرة دائما ولا يتحرك ولا يلتفت
حتى يظن كانه شجرة نابتة على الارض ويذكر ويقول هذه الكلمة دائما بالقلب لا باللسان الله معناها
عز وجل وهي مذكورة في كل جلسة فاذا وصل الى هذا المقام يحصل له ثلاث خصال قلة الطعام وقلة الكلام
وقلة النوم ان يجلس كما ذكرنا اولا ويجعل يده اليمنى على قفاه الى الكتف الايسر ويدك اليسرى على
الايمن ويدير راسه في الجهات الاربعة من عينيه ان يحول وجهه ذاكرا بالقلب الكلمة المتقدمة واذا اراد
ان يسكن وضع ركبتيه ويقيم عضديه متكئا عليهما ولا يغفل من ذكر القلب ابدا فان الله ان يحصل له
غيبة فان كان ذاكرا احاط شاهد عالم الغيب الشيء فيوقر له زيادة العمل كان وصل الى هذا
المقام حصل له اشياء في ظاهره يعدمنا مدة الغيب في باطنه ومن انقطاع عرق الجذام والبرص والناسور
والباسور والدق فهذه العلل التي لا دواء لها عند الحكماء والاطباء فمن عمل هذا العمل من به شيء
من هذه العلل ويلزم دوام ذلك العمل تزول عنه وهو مشهور مرار عند هم مجرب وهي ان يجلس كما
ذكرنا في الاول ويدخل يديه بين الساق والفخذ الى المرفق ثم يطلع يديه نحو اليدين حتى يبقى معلقا
ولا يلتفت الى الذكر الذي تقدم فاذا حصل له هذا المقام فلتعز زيادة المكان والتراب وكثرة فيه زيادة النار
والهواء وهذا المقام المتوسط بين الملك والانسان هي ان يجلس كما ذكرنا في المقام الثالث ويضع

١٠٨

بدير على قفاه شابكا الاصابعه ولا يترك الذكر المتقدم فاذا حصل لهذا المقام زال عنه الخوف والجزع
من الجن والانس حتى لو انطبقت السموات على الارض لم يخف وهذه مرتبة عظيمة عندهم
وهي ان يجلس على رجليه ويضع اولا يديه على الارض منصوبتين ويضع المفصل الذي بين ابهام الرجل
واصابعه رجله اليمنى على مرفق اليمنى ورجله اليسرى كذلك على مرفقه اليسرى ويبقى معلقا على قوة اليدين
ولا يترك الذكر المتقدم ذكره خاصة في هذه الحالة فاذا حصل لهذا المقام ورسخ فيه وبالغ بحيث
لا يبات الليل في هذه الحالة يحصل له الطيران ويصير من جملة الارواح وبمثل هذه الاعمال الشاقة
والرياضات الصعبة يلطفون البدن ويجففونه حتى يحصل لهم الاتصال بالشياطين الذين تحت الارض
السابعة السفلى وفوقها وكلما يواظبون على هذه الاعمال يكون اتصال الشياطين بهم اكثر وازيد فكل
كلما بالغوا في المعاصي التي ليس فيها حظ للبدن كالزنا واللواط وشرب الخمر وامثال ذلك بل المعاصي التي
تعبث وتزداد الكفر والشرك كالاستهانة بالقران وتحقيره والعياذ بالله والاستخفاف به والاستخفاف
بالكعبة وكتابة القران بالاشياء النجسة كالدم والعذرات والعياذ بالله وامثال ذلك لعدنا
جماعة كانوا يفعلون ذلك لزيادة اتصال الشياطين بهم حتى يظهروا خوارق العادات ويدعوا على الناس
انهم من سادة البريات وقد قال الله في الذكر الحكيم والنبا العظيم قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على
كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون والشعراء
هؤلاء افاكون وهم الذين يتبعهم الغاوون لا الذي ينظم الكلام ويحسن باحسن النظام مع انهم لا
احد فالافاكون الاثمون الذين يرتكبون كبائر الاثم والفواحش من نوع ما ذكرناه هم الشعراء وهم منازل
الشياطين وما وى الابالسة الملحدين فالشياطين يفعلون لهؤلاء الملحدين مثال اللين المضلين من نوع ما تفعل
الملئكة للعارفين الكاملين والمرشدين الواصلين فيصعدون بهم لاجنحة العلوية لا لحد الذي يحرقهم الشهاب
الثاقب اذا صعدوا لاستراق السمع ويمشون بهم على وجه الماء فلا يغرقون ولا تبتل اقدامهم لان الشياطين
تحملهم ويخفيهم عن ابصار الناس باحاطتهم به ويرميه من اعلى ذروة قلة الجبل فلا يتاذون لان الشياطين
ينزلون بهم ويدخلون النار فلا يحترقون لان الشياطين تحيط بهم وتحاجز في من اثر به وهو المعروف

المتمرد

المتمردان الغلاة الذين يردون الاستدلال لمولينا امير المؤمنين روحي له الفداء على محمد وعليه الاف التحية والثناء ويردون
امر الله الذي لا اله الا هو وامثال ذلك من الاعتقادات الباطلة الفاسدة اذا اولئك ولد يرمونه من اعلى الجبل الى
الارض فلا يموت ولا يصيبه جرح ولا اذية فيشتد بذلك اعتقادهم ودعوتهم ويلبسوا على غيرهم ويدخل الحيرة
على جماعة من الاخيار من فعلهم ولم يدروا انهم اذا القوه من ذروة الجبل تلقفته الابالسة والشياطين ويضعونه
على الارض بلا مضرة تبين وهكذا سائر ما يفعلونه مما يوهمون به على الناس كاخبارهم بما في الضمائر واطلاعهم
على بعض ما في السرائر واطلاعهم الناس بخفيات الامور واخراجهم مخبيات الكنوز واشباعهم خلقا كثيرا من
واحد ودخولهم في النار وخروجهم من غير احتراق شيء من اجسادهم وثيابهم وهكذا جميع ما كانوا يفعلون اهل
الحق باستمداد الملئكة يفعلون هؤلاء الاشرار والاعجاز باستمداد الشياطين وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم فيكثرون التصانيف ويأتون باشياء مموهة من الزخاريف ويسلطون في الكلام ويبالغون
في النقض والابرام ويأتون باشياء غريبة من المعاني مما يوحي اليهم الشياطين من الصور المكتوبة والنقوش
في كتاب الفجار في سجين ويصورونها بعبارات محيرة تقرب الى القواعد المقررة لتلبيس الناس وتقرير الذي في
الوسواس الخناس انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير مثال هؤلاء واهل الحق من اهل الباطل كالماء الصافي
والبول الصافي فان في كل منهما نسطع الصورة الا ان احدهما من عليين والاخر من سجين فمن كان اسمى
في الوجه الثاني وجهه القلب واقتصر في الملاحظة هذا الوجه فحصلت له فطرة ثانية مستورة ثابتة بحيث
يلتفت الى غيرها وانكا هي خبيثة زائلة في اصلها كما قال ثم مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار الا ان هذا الاجتثاث في اصل الشجرة من حيث هي لا نظرهم عليها ثابت وشاهدتهم لها مستقر
فحصلت لهم في باطنهم الظلمات والكثرة وهذه هي الكثرة التي ليست من الله ولم ينزلها الله على اوليائه ولم
لم فان لهم الكثرة الفجة وهذا انما يحصل لهم اذا لم ينظروا الى الفطرة الاولى الالهية اما اذا انظروا اليها
بعد استقرارهم على الثانية على الوجه الذي ذكرنا جاءتهم معنى قوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء لتعوده بالثانية وعدم التمكن من النزوع عنها وملاحظة الاولى وهنا فاجتماع الثانية معهم دائما
فضيق وحرج وشدة ومحنة في القلب اذ انهم بالفطرة الاولى ما يقطعون حصة والفطرة الثانية المغيرة

تناقضها فلا يقدرون الا نفكاك عنها والخروج منها فهم في شدة وعذاب ومحنة وعقاب هنا في الدنيا وعذاب
الاخرة اشد واخوف وتحقيق قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا مع ما يجده الكفار مثل الغرق
والروس في سلمه معول وبينه ومضه انما في قلوبهم عند النظر الى الفطرة الاولى في ضيق وحرج والله
تعالى اصدق القائلين والمخبرين فاما المؤمنون الكاملون والعارفون المرضيون وصحب الصالحين فهؤلاء ليست لهم فطرتان
بل فطرة الفطرة الاولى العليا ولم يتمكن منهم الشيطان حتى يا مرهم فيغيروها كما دعا قوله تعالى ولامرنهم فليغيرن
خلق الله وفطرتهم واحدة وطريقتهم واحدة لانه امر ربهم واحد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فهم رضوان الله عليهم
في دار دار خيرة لا يرون فيها نصبا ولا تعبا واما اولئك المحزن ولمن وعن امر الحق محجوبون الذين قد ران على قلوبهم
بما كانوا يكسبون اذا لم ينظروا الى الفطرة الاولى العليا فهم في ثبات وطمانينة وسكينة وحيرة ولكن هذه الراحة
متاع الحيوة الدنيا وفي الاخرة هم الخاسرون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون فلو كان الدنيا قليل فهم ثابوت وسكينة
وهذه السكينة ليست من الله ولا الى الله ولا بالله ولا تشملها ما ثر الله ولا نعمها كرامة الله ولا ينظر
الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم تنبيه فيه تحذير يا اخي يا قرة عيني الحذر الحذر ومهلا مهلا لا يغرنك
هؤلاء الخادعون ولا يلبس الامر عليك وعلى المخلوب ولا تغتر بشيء من خوارق العادات ولا ما يشبه الكرامات
ولا ما يوهم المعجزات لان هؤلاء اعداء الدين يريدون اضحالا بهذه الافعال المشابهة ولا عمال المموهة
بل اطلب الميزان الذي يصحح الباب لا مقام الغيان ويميز بين الحق والباطل ويفرق بين الثابت والزائل
والله سبحانه وتعالى في القران قال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة
والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فباي الاء ربكما تكذبان وقال تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين فتمسك بالميزان
واطلب بقية الله فانه هو الميزان وليس الان الا ان اقبل على ازيد ذلك البيان لعل فيما بعد هذا مما سنا
لتمام البيان ان شاء الله ومن بامر مستقر وعوا في القضاء بحكم الاستعداد وحصل لي نشاط في الحال و
يرتفع عن تبلبل البال ويرتفع عن الامراض المانعة استغنار الحال وينقطع عني توارد الاشغال التي احوجتني

وادهشت خلدي واذهبت جلدي حتى اقوم من ساق النشاط واظهر الاسرار بما يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
فيهيهات هيهات رفع هذه الموانع عني وانا في تمني دفعها كما قال الشاعر الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب الان
رجاؤنا بالله منه لانه تعالى على كل شيء قدير وبالاجابة لمن دعا جدير وما ذلك عليه بعزيز عود في التحقيق بطور انيق
اعلم ان ما ذكرنا هو حال اصحاب السكينتين السكينة التي هي من عند الله والسكينة التي هي من الشيطان وهما السكينة الرحمانية
والسكينة الشيطانية واما اصحاب التلوين فهم الذين لم يستقروا في حال ولم يستقروا في جهة بل يميلون مرة الى جانب
العقل واخرى الى جانب الجهل مرة يتبعون الشيطان واخرى يسلكون سبيل الرحمن يتغاير عليهم ما نطق به ولا ينصبغون
بصبغ الله وقد نزعوه عنهم وانصبغوا بصبغ اخر لا يلبسون لباس الله وقد خلعوه ولبسوا لباسا اخر ضيقا من الاول
فهم يتغايرون الانطلام بين الراد واقفين ولم يصلوا الى الترقي ولا يصلون الى مقام اليقين ولا يتمكنون باولئك اصحاب
وهم دائمو الحركة ولكنهم وقوف يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
هؤلاء وان كان قلبهم قد استقر بالحق الا ان احكام المحاكية لم استورث عليهم اقدامهم وعلقت
بهم اثار التخييل من الاعمال الغير اللائقة والافعال المنافية واتصلت بهم بين المركز وظهرت هالة الجوهر
فهم في مقام الاعتقاد راقون اعلى الدرجات وفي مقام العمل هابطون الى اسفل الدركات وهؤلاء هم الذين خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى موجبة لان العلم يغلب على العمل والروح غالب على الجسم
فعند رد الفروع الى الاصول تصفو الجوارح عن مقتضيات منها من دواعي النزول ويلحقوه باباءهم الذين هم اهل الوصول
وهو قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء لكن لا سلاسل
الاعمال وقيود الشهوات واللذات ولوازم الانيات والماهيات التي قيدتهم ومنعتهم عن الصعود الى
معالي الدرجات ولو وافق علمهم عملهم او طابقت عمومهم معتقداتهم لكان هؤلاء اعلى من اصحاب التمكين واصحاب السكينة
ولكن دنس التراب قعد بهم عن اللحوق بمقام العقل والوصول الى رتبة الاحباب ولكن مالهم الى النجاة وعاقبتهم الى
الحيوة فنسئل الله حسن الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة وان كان قلوبهم غير مستقرة ومسوددهم غير منشرحة ما
نظرهم الى شيء وما استقر عقيدتهم الا جبر بل مرايا قلوبهم وحقايقهم مضطربة متمايلة لا ينقش فيها شيء ولا ينطبع
فيها امر والمنطبع ليس له حقيقة ولا اصل وحسبانهم كلها الا انهم هم الكاذبون وهؤلاء من انزل المرتبة عند الله مضطربون محجوبون علي

١١٠

اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق فهؤلاء المقصرة الذين ما اطمأنت نفوسهم
ولا استقرت مرايا حقائقهم وقلوبهم فلو استقرت لادركت وابصرت وانتقشت صور الحقائق فيها فاذا
واستترت لكنها ما الت [illegible] فانبثت منهم في دركات الهلاك ما زالوا وعن درجات النجاة ما برحوا اذ لم يثبتوا على
الحق ولا الباطل ومنهم المحصلين لا الطمأنينة والتمكين وان كان قلوبهم قاسية في اهل الفطرة كالاحجار
الغاسقة الى الاستقرت وقابلت اشراق الشمس او نادبا له لم يثبت فيها شيء لانجا حقيقتهم وجمود طبيعتهم
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وهؤلاء هم المستضعفون الذين لا اعتبار بتصديقهم ولا بتكذيبهم ولا
يفيد نطقهم ولا ينفع بعدهم ولا يؤثر فيه استمدادهم ولا استقرارهم فهؤلاء بعد لم ينضج طباعهم ولم تعرف سرائرهم
ولم يعلم تمام علية اكوارهم وادوارهم واطوارهم واوطارهم وهم المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
فهؤلاء مراتب اهل التلوين ذو اهل الفطرة **تقسيم** اصحاب التمكين وهم اصحاب السكينة على قسمين تابع ومتبوع
فهم اربعة واصحاب التلوين فمنهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ومنهم المقصرة المترددة في طغيانهم يعمهون ومنهم
المستضعفون الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وقد اخبر الله سبحانه عنهم في سورة التوبة قال عز من
قائل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى ان قال سبحانه واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم اما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
هم الحضرة المحلاة [illegible] ومن كان من [illegible] حقيقتهم السابقون الذين سبقوا الى الحضرة كل احد وهم في عالم
الاول وكانوا [illegible] وهم سبقوا اولا فلا سابق وهم اول الخلق واول الظاهر واليهم تنتهي النسب والاضافات
وعنهم يرجع كل المراتب الاول بلا اخر ولا فناء وهم السابقون لا انتهاء وهم الذين خرجوا [illegible]
وغابوا [illegible] بلا كيف [illegible]
ودعوا [illegible] ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله والموت هو الفناء وذلك الفناء هو البقاء وهو السكر

وذكر

وذلك السكر هو المحو وهو المحو الذي هو الصحو وبالجملة هم الذين هاجروا هجرة تامة في غربتهم الرابع نصروا الله ونصروا
ودين الله وعباد الله بان هدوهم الى الله ودعوهم الى الله واخرجوهم من الظلمات الى النور [illegible] واظهروا امر الله
كان في الدنيا وهم كذلك [illegible] والذين اتبعوهم باحسان [illegible] الكرام الذين
اشار اليهم الشاعر [illegible] واخذوا [illegible] المصدقة بيننا وهنا وهم ابواب الباب
وحجب الحجاب والذين حصلت [illegible] في هذه الاوراق هم الذين اتبعوهم باحسان وهم قسما اهل التمكين اهل الطمأنينة
والسكينة الالهية من المتبوعين والتابعين وهم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه الى اخر ما اعد لهم من الثواب
واما الذين حولكم من الاعراب الذين هم اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله وانما قال حولكم لانهم
دخلوا البيت من ظهورها وهؤلاء حولكم لانهم [illegible] وسلكوا [illegible] والشيطان [illegible]
من افضا [illegible] وهم [illegible] الوجود والمستمدة [illegible] في الغيبة والشهود والذين مردوا على النفاق ما المراد بهم
المنافقون الاولون المعرضون [illegible] وهم الذين قال فيهم المنافقون في الدرك الاسفل من النار [illegible]
نفاقا [illegible] والذين مردوا على النفاق اهل النفاق الذين ذكرتهم وفصلتهم [illegible]
[illegible] وهم التابعون والاولون هم المتبوعون وهم اهل السكينة والتمكين ولكنهما [illegible]
سكينتهم من عند الله رب العالمين ثم اشار الله سبحانه الى اهل التلوين فابتدأ بالاولين منهم [illegible] واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم اصحاب التلوين الذين ذكرنا ان قلوبهم مستقرة [illegible] ثابتة على الحق
[illegible] عن الترقي [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] واحكموا [illegible] عن نفع [illegible] الدنيا
ونقص [illegible] وان كانوا من اهل التمكين لكن منعهم [illegible] والبلوغ الى [illegible]
ثم في الطريق اخذهم قطاع الطريق [illegible] ان توصلهم [illegible] الاشارة في قوله ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وهؤلاء [illegible] خرجوا من بيت [illegible]
[illegible] طالبين [illegible] وقد منعهم [illegible]
[illegible] ويقول العارفون بالله كيف [illegible]

روح من الفداء فحلل المحلث وبتركه رتبته حتى كان له نفلت ومن حقق باب الكمال جنب الدعاء فان ذلك فهاهنا
فالله سبحانه وتعالى نا اجوع مفتقر علم عليهم فكيف ينسب العلم الى نفسه ونفوغيرهم والحالة والحكمة قلت هذا الكلام
من الله سبحانه وهذا البناء والاعلام النبيه صلعم من اجزاء مفتقر علم ولا يلزم اجزاء ذلك المفتقر في جميع الاحكام والمصالح
بضيق لذكرها الاحصاء فضلا من الاستقصاء فكيف لا يعلمهم رسول الله صلعم وهو عالم بجميع القران تفسيره وتاويله
وظاهره وباطنه والله سبحانه وتعالى يقول وفيه تفصيل كل شيء وفيه تبيان كل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وكل شيء
احصيناه كتابا وكل شيء احصيناه في امام مبين اذ كان كل شيء في الكتاب ورسول الله صلعم عنده علم الكتاب فاي شيء يشذ عنه او
لا يشذ عنه شيء وهو المحيط بعلم ما كان وما يكون مما دخل في خزائن من خزائن الغيب فان الله سبحانه وتعالى ذكر في محكم كتابه
فقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو صلعم المرتضى من الرسل وهو الرسول المرتضى وقال تعالى
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وهو الرسول المجتبى واي مانع لله سبحانه ان يعلم نبيه صلعم
علم كل شيء اودعه في خزائن الغيب والشهادة من قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فهل [illegible]
في قدرة الله والقصور في قابلية رسول الله صلعم وعدم تحمله لما ذا لا يمكن او ان الله سبحانه بخل عليه بهذا الكمال او [illegible]
من الله ذلك او ما كان يعلم ان طلب العلم كمال والعلم بالشيء خير من الجهل به اما كان يعلم ان الله كل خير ونقصه الكمال
يعلم ان العلم خير ونور اما كان كل حادث مظهر اسم من اسماء الله والا على نوع من قدرته سبحانه وجلاله وجماله
اليس رسول الله صلعم مظهر لجميع الاسماء والصفات الالهية اولم يرد بها اسم ما جعل الا حمله وانه كان مظهر [illegible] الذي سبحانه قال
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم اليس كان جمع مضايق العلوم الاستغراق اما اراد الله سبحانه جميع هذه الايات
بنبيه صلعم وقال عز من قائل ولقد اريناه اياتنا كلها كما قال تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى اما كان رسول الله صلعم صعد في اللوح
وسار في جميع الخزائن ووقف على جميع الذرات في جميع الحالات من كيفياتها الا من فيها ووقف على كل شيء حين خلق الله سبحانه اياه اما كان
مبعوثا على العالمين اليس العالمون هم الذين كان الله سبحانه ربهم في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكما قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا اليس النذير يعلم المنذرين والنبي يعلم من ارسل اليه وان لم يعلم كيف يكون نبيا وكيف يبلغ
انه بلغ وكيف امر الله سبحانه بالتبليغ وهو يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فكيف يبلغ من لم يعرف احوالهم الا
ان التبليغ والتكليف فرع الشعور والعقل والادراك وهي مفقودة في غير الانس والجن والحيوان فقد بينا قبل ذلك

ان كلى له ادراك وشعور واقمنا عليه براهين قطعية وذكرنا ايات كثيرة كالروايات والادعية وذكرنا دعاء ام سلمة
المشهور ان النبي صلعم علم امير المؤمنين عليه السلام التحية والدوام [illegible] انا ام ملدم ان كنت امنت بالله فلا تاكلي اللحم ولا تشربي
الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها اخر فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فاذا كان هذا التحية [illegible] عرض من الاعراض فما ظنك بغيرها من سائر الاعراض والجواهر والعلويات والسفليات وفي مثل
هذه الامور الضرورية والاشياء التي قامت على اكثرها ضرورة الاسلام واجمع عليه المسلمون فما
لهم وحقا الملم كيف يحكمون افلا يبصرون ام على الله يفترون والله سبحانه يقول وقوله الحق قل فلله الحجة البالغة اي حجة
اعظم من رسول الله صلعم واي نقص اعظم من الجهل واي كمال اشرف من العلم به يعرف الله وبه يعبد وبه يعظم ويكبر
وبه ينزه وبه يقدس والعلم مع فرط اثار قدرته واثار قدرته ظاهرة في مصنوعاته فمن العجب كيف يكون [illegible] النقل ولا
والنور الازلي لا يعرف محيط بالغيب ومحاط الغيب وعالم التجليات الافهام به [illegible] وبظهوره تنور وثبت
تشتت ومن نوره تكونت وبوجه والوجه اقبلت وبظله عكس اثاره ادبرت وبفاضل ظهوره ظهرت
فالسلطان [illegible] ولعنا [illegible] كيف [illegible] انكر علمه بالاشياء
الكونية الموجودة دقيقها وجليلها وخطيرها وحقيرها وعسيرها ويسيرها وظاهرها وباطنها ورطبها ويابسها وعلى عدد الرمال
ومنافعها [illegible] وعدد قطرات الامطار وعدد
في البراري والقفار وعدد الاشجار والاحجار وعدد ما [illegible] الليل والنهار وعدد النجوم والكواكب
والثوابت وعدد الملائكة المسبحات وعدد الملائكة المقربات وعدد الملائكة المقسمات وعدد الملائكة المعقبات وعدد
الحافظات وعدد الملائكة الحاملات وعدد الملائكة الجاريات وعدد النجوم في الكرسي وعدد اشبار العرش والسرادقات
وعدد ما حوى اللوح من ذرات الكائنات وعدد ما جرى القلم بها [illegible] فقد اخطأ خطأ فاحشا كيف و
الاشياء تحققت بالولاية الى يوم [illegible] بنعمة الله [illegible] محيط وقد قال البوصيري واجاد وافاد
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم فاذا كان الدنيا والاخرة من بعض
جوده وفضله وعلم اللوح والقلم من بعض علمه فما عسى ان يقول قائل او يتكلم متكلم وما عسى ان يبلغه و
ما نسبة القطرة الى البحر المحيط الزاخر المتلاطم وهي قطرة حقيرة ضعيفة [illegible] الثريا من الثرى

ثم اعمل في المثال وابان عن حقيقة الحال بقوله دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحكم ثم اثنى
شجا وتحول الى القسم الثالث من اهل التلوين فقال الخزن قائل للرحمة لا امراه الله انا معهم والاتيو بالبهم ومن لا اثرهم
هم الذين اختلط بهم ما اناس نافعين محفايهم ولا تحققت سرائرهم فكان يقول شيخنا اعلى الله مقامه نادتهم
ما خلقت بعد ومراده انا ما شاء الله تعظم معرفته ان اجالهم ما تفصل وابقاهم ما بين لا تكثرتهم من تعرف
واخذتهم غير صحيحة ومعنى ذلك ان نطفتهم ما صارت علقة وعلقتهم ما صارت مضغة وعظامهم ما كسيت لحما
دعوا لا من احرامهم والحكم بايمانهم وكفرهم الى ان تبين امرهم وانطمس حالهم ويثبت ايمانهم او طغيانهم ليجري عليهم ما قدر
لهم على مقتضى علمه بذاتهم في الغيب ومن يحاسبك على علم وعلى كل شيء قدير وهذا الذي ذكرناه واجملنا
وفصلنا هو حكم صاحب التمكين في الكثرة والتلوين على طبقات الطائفة الذين مقدم على التمكين و[illegible]
هو الاكمل وعليه الاكثر واما عند اهل الحقائق والاسرار والعارفين الكاملين من اهل الانوار فالتمكين هو الذي ذكرنا
لك من قطع العارف الكامل والرجل الواصل الاسفار الاربعة وبعد ذلك تمكن وثبت وقد دخل في الباب
الملكي وليس لمن هذه الغاية معنى كما قال [illegible] ولكن الحكم [illegible] الحال الوقوف ولا له على مقام
عكوف [illegible] يحتاج الى المدد الجديد ودائما يفتقر الى الا[illegible] الجديدة ويتحرك بالحركة الجوهرية فلا سكون
لتلك الحركة ولا وقوف لذلك السير وهو دائم الاستحالة والواقف بباب الله على حسب الاستعداد فاين الوقوف
واين التمكين ولذا قلنا ان الانسان ليس في حال وهو [illegible] عليه [illegible] لا جمود ولا خمود لا في الذوات والعقول
ولا في الحقائق والجهات ولا في النسب والاضافات ولا في الحدود والنعوت ولا في اللغات والالفاظ والعبارات ولا في
الاوضاع والموضوعات فما تسمعه من اهل الحق ان اللفظ اما جامد او مشتق فذلك على ظاهر الكلمات حسب
تقسيم الموجودات الا وجود [illegible] فان الاخفى المعين من حيث هو جامد الجامد ظهر الماء الراكد وهو في
ركوده جار في جموده مشتق ذاتا فهو في حال ركوده جار في حال جموده ذائب ساري وحدة متكثرة
وفي كثرته متوحد ولهذا اللغز اشار [illegible] اعلم علماء [illegible] وسئل عن الهيام وقال بلاد
المثلين ما الواحد المتكثر وما الكثير المتوحد وما الجار المجمد وما الناقص الزائد فاجاب وقال يا بني ان شئت
تعقل ولمن تعول وبين تقول بينا انت تبصر ما قرين هي وهكذا [illegible] فكل شيء زائد في حين الزيادة

ناقص

ناقص اذ يأتيه مدد ويذهب عنه ما كان او لا الاترى الانسان اذا ما اكل يومين كيف يضعف ويتحول جسمه
فلولا انه يذهب عنه ما كان لما انطفى السراج كيف يأتي اليه شيء ويذهب عنه شيء فهو يزيد دائما بالدهن
المكتسب وينقص دائما بما عنه من الذهاب وكل موجود جار [illegible] شيء ولهذا اشير اليه بالاشارة تنزه عن [illegible]
[illegible] السجاد ترى الجبال وتحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب [illegible] لا يقف على حد ولا يحصل له حد التمكين ومقام
يمكن به وهو دائم في التلوين ويتجلى [illegible] في الصفات ما في [illegible] ويذهب عن الاشياء وكان تنصبغ
بصبغ من صبغة الله ومن احسن من الله صبغة [illegible]
[illegible]
وعلى من تقدمه السلام **وصل** هذا الذي ذكرناه حال عامة الموجودات من اهل التمكين والتلوين ومنا مقام خاص
باهل السلوك منا ولنا [illegible] الله [illegible] في سبيل الله والسائرين الى مقامات الله [illegible] اذا [illegible]
الناس من اهل الجد والجهد واصحاب الغيرة والواقفين مقام الحضور مع التفكر والتدبر والسالك المتوجه [illegible]
وصول [illegible] وحقائق [illegible] انما مقام الوصول [illegible] بالصعود من عالم الى عالم من مقام الى مقام يتلون
ذلك المقام ويصبغ بصبغة فتظهر له حالات متجددة متغيرة [illegible] فلم يزل في هذه الاحوال والدرجات الى ان يقف
في المقام الاعلى ويكمل الوطن المعروف والمسكن المألوف فيتمكن في الوقوف وتذهب تلك الحالات المتجددة المتغيرة
له في سيره [illegible] نتائج [illegible] يقينه فهو مستقر
متمكن واقف وبالاسرار الحقائق عارف ومن حجب الغافلين [illegible] الناهية غير [illegible]
واقف وباطوار الملك والملكوت مطلع [illegible] هذا هو مقام التمكين [illegible] في اثناء
سيره والاول اذا [illegible] مظاهر [illegible] لا يزال ولا يضطرب [illegible]
التواجد [illegible] الرضا
على [illegible] المقامات
[illegible] ويضطرب [illegible]
ويضطرب [illegible]

مواصل المودة ومنبع نور المشتاقين وغاية مرام المريدين ومشهد هم العاشقين فيخرج البطالين من الطريق الا ذكره وحيث
انه ليس من اهل الوصول وبينه وبينها منازل ومراحل ولذا تجده يتحرك حركات من غير شعور كالمروبة اذ غاية
نظره الا المحبوب وهو يريد الوصول اليه ولا يمكن منه فيضطرب اضطرابا وحيرة اكتئابا اذ لا يسمع من المحبوب
جوابا ولا خطابا فهو يصيح ويشهق وقلبه يخفق وفيه شعلة حرارة الحب الظاهرة في الاعضاء تزيد
وهو من رحيق الحب سكر وهذه حالته الى ان يرجع الى نفسه ويجلي في رحمه ويعلم عن مقام انس فيستقر
مقامه ويعرف مرامه ويعلم انه في السلوك والمنزل قريب والمحب غير بعيد وقد قال الشاعر جلال في دعا سحر
وان الراحل اليك قريب المسافة وانك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الامال دونك فان الامال دونك
فان الامال هي طرق الوصول باسباب القبول والابواب للدخول على كل مرجو ومامول والله سبحانه
ولي الهداية في البداية والنهاية حقيقة دقيقة هذا الذي ذكرناه من حكم التلوين والتمكين هو باعتبار العاشقين
المتوسطين اصحاب التواجد والوجد والوجود المرتبط بالاثنين وهو كما ذكروا والحق كما سطروا ولكن هنا
دقيقة انيقة وهي ان الواصل اذا وصل فبعد وصوله لا يحيط بجميع التجليات وان كان هو ذاهلا عن التجلي
والمتجلي والمتجلى له من حيث هو كل وانما نظره على نور موجود وظل ممدود وناب مسكوب من غير الالتفات الى
النور والظل والناب وهو قول امير المؤمنين في السؤال عن الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة محو الموهوم
وصحو المعلوم وهذا السر لغلبة الرحمة فلا يزال يتجلى له الجبار طورا بعد طور فيتجلى له بحكم المحو والصحو
لا نا لا نهاية له ولا غاية لهذا السر ولا لهذا التجلي وهو قوله تعالى في الحديث القدسي علمت عبادي
لهم علما ومنعت لهم علما اليس للحب غاية ولا نهاية وصل ولما بين الناظم اجزل الله احسانه واكرم
من رحمة الواسعة بعض صفات الاستاد الباطنية وهم الرجال وهم الرجب وهم الاستادهم المحبوب وهم الكتب
اشار الى وصف اخر اعظم وتعريف اتم فقال غشيه الله برحمة الغشاء به نفث نسل ق
للمنتهي ومنها عليها ايد اقول هذا البيت ظاهر لا غبار عليه ولا خفاء فيه ونحن شرطنا ان نذكر
مالم يذكروه ونسطر مالم يسطروه لان المذكور مذكور فلا فائدة في صرف الهمة في ذكره ثانيا اذ ليس قصدنا
اكثار الكلام واظهار الفضل بل المراد نابث الحقايق واظهار الدقايق والاسرار الى انعم الله سبحانه على

العفو

الفقير الحقير العزيز المستعين لان الناس حصل في طبيعتهم نضج واشتغال الحيث اذا انضجوا ولم يحانق واذا لم تجد وا
يعرفون حق المراد ويفهموه على قدر ما عندهم من الاستعداد ولا يضيع عندهم شيء من المراد وان كان اكثر الكل
اهل الفساد واغلبهم اهل العناد لا يضعوه الى الكلام ولا يلتفتون الى المقصد والمرام معرضين عن نور الحق
ناكبين عن جادة الصدق ولكن حيث ان فيهم ولو قليل من يعرف هذه المقامات ويوصل له الوصول الى
تلك الدرجات احببت ان اودع تلك الحقايق والاسرار في طي هذه الاسطر والاوراق لاولئك القليلين
ومن يأتي بعدهم من الاخوان وارى اعلام الموت خافقة واوتاد المنايا مرفوعة واخاف ان يدركني الموت
قبل ان اظهر ما استودع في قلبي من العلوم والاسرار الالهية اذ نزل بابيا وامرت بالاظهار ولا علان
فيجب ان اكتبها اغتناما للفرصة قبل الموت والفوت فنسأل الله حسن الخاتمة الكاشفة عن الظاهر فنقول
قوله سلمه الله هذا الغشاء فالمراد به هذا السر المرسول الا العرش الكريم المعظم المفخم والعرش ستر للمجد الرفيع
والعضد اللطيف وهذا اشارة لاهل البشارة من ان هذا الستر هو السر والحجاب هو حجاب الحجاب بالغشاء
هم الرجال الموصوفون المذكورون سابقا من انهم النقباء والنجباء والصديقين الشهداء والسدرة المنتهى
في اعلى الجنة وهو منتهى ما تصل اليه الادهام والافكار والتخيلات والتعقلات من عالم العقول انما كانت
هذه السدرة لانها متوسطة بين عالم الوحدة وعالم الكثرة فالراس المتعلق بعالم الوحدة منتهى الى قربه
الى الوحدة والذي متعلق بالكثرة منتج لظهور الكثرة وضياء الوحدة وقد يطلق عليها ورق الاس
مكتوب على اوراق هذه السدرة الى لا اله الا الله محمد رسول الله وخلفاؤه اولياء الله على نحو المكتوب في الحاشية
وهذه السدرة لها مقامات مقام في السلسلة العرضية ومقام في السلسلة الطولية اما مقامها في السلسلة
العرضية فهي ما بين العقل والنفس وهذه الرتبة تسمى الروح والرقيقة وورق الاس والسدرة اما
الروح فمن حيث ان طبيعته طبيعة الهواء فان العقل نور ابيض والبياض طبعه البارد الرطب
وقد اجمع الطبيعيون على ان كل بارد رطب لونه البياض والعقل لما تنزل من عالمه وقشوره وظواهره
حصلت الحرارة من جهة الحركة الكينونية والرطوبة الحاصلة من الميل الى الاسفل باقية فصارت طبيعة
هذه الرتبة حارة رطبة وهي طبيعة الهواء ولما كان الريح هو الهواء المتحرك وهذه الحقيقة دائمة

الحركة لانها دائما تاخذ القبض والمد بالرجبة الاعلا وتفيض الى النفس بالرجبة الاسفل وهى متحركة دائما فناسب ان يسمى
الريح ولكن قلبت الياء واوا البيان ان الواو هى السنة التى خلق الله بها الكون فيها وهى احد التام وهى مقام
الواحدية مقام الاجمال والوحدة ولكنها منشاء لظهور الكثرات التفصيلية وحيث ان مراتب الواو
انما تفصلت فى النفس لان كلما فيها من اطوار الكثرات والشئون الانيات كلما تنتهى الى الحادوث من هذه
الجهة اقترنت الحادو خطاء فى سر لكنها تاخرت عن الهاء بخلاف الواحد فان الواو اقترنت بالاحد فظهر
الواحد لكنها تقدمت وفى هذا التقدم والتاخر اسرار كثيرة ومراتب عديدة من زبر الواو وبينات بيناتها
وتشبيهها وان الواو هى لامر الكاف والنون وهى الستة وتر للوجود وهى اهل التعين وبها ظهر التعين
الاول وبها برز نور الازل وبها ظهر القديم الاول وبها برز كل مجمل ومفصل فلو كان لى مجال
وللقلب اقبال لشرحت للمعنى هذه الكلمات وفصلت اجمال هذه العبارات ولكن الكتب لا الاذان
ولو رحت تصريح العبارة ومع هذا الاجمال قد طال الكلام فكيف اذا فصلت الامور واودعتها فى
الالواح والسطور وبالجملة لما كانت هذه الرتبة هى مظهر الواو على الكمال تفاصيلها فى النفس وان الواو انيم كورق
دورق الاس فيها اجمال وتفصيل ولذا كانت كاقضب قوس ونابت القوس مجتمعة فى راسها فاذا انتشر ذلك
المجتمع كانت الواو دائرة فاسر بظهور باطنها فان باطنها احد هو استنطاق زبرها وبيناتها فافهم ولهذه العلة
جعلت الواو بمنزلة الياء فقيل روح وهنا معنى قول سيدنا الصادق عليه الاف التحية والثناء من الملك الخالق
ان الروح مشتق من الريح فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال وبالجملة النوع هذا السر المذكور
اطلق الروح على الكينونة الالهية الاولية من نور التعين الاول كما فى خطاب الله سبحانه لادم يا ادم روح جسدك
من روحى وطبيعتك خلاف كينونتى وقال انظر يا ادم بروحى نطقت وبضعف كينونتك تكلفت ما ليس
لك به علم قال الله ونفخت فيه من روحى وكل هذه المقامات مشتق من الريح بنقطتها حرف وهى الياء وزيادة
حرف وهى الواو وان الياء من اظهار هذه المقامات والواو هى سر الامر بين الكاف والنون لان كن اصلها الكون
حذفت الثانى اى النون للجازم المضارعة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وهى وان كانت محذوفة ونزع ظاهر
لفظ كن ولكنها مقدرة فى باطنها واثبات واسم الظاهرية ان اغار عليها من فم المتكلم واما الرقيقة فهى
المتوسطة

المتوسطة بين العظم واللحم كما لما كانت هذه الرتبة متوسطة بين عالم النفوس والعقول وبين عالم التفصيل
والاجمال وبين عالم النكرة والمعرفة وهى الياء فى البسملة وهى ليست مستقيمة كالالف ولا مبسوطة كالباء
ولا منحرفة كالجيم وانما هو الف مايل الى الانبساط وهو البرزخ المتوسط بين المستقيم والمنبسط فان المستقيم
هو الالف والمنبسط هو الباء ولذا اختصت باء البسملة بهذه الصورة دون غيرها من الباءات وكذا
سميت هذه الرتبة رقيقة فهى تاخذ من عالم العقول الاجمالية وتترجمها وتفصلها وتفيض الى النفس فهى البرزخ
وكل برزخ مترجم للامرين المختلفين بما لا يمكن القبول وانا ورق الاس فقد روى ذلك عن سيدنا
ابى عبد الله عليه الاف التحية والثناء من الملك الخالق فى حديث طويل وانما سميت السدرة لانها فى محل الخروج لما
ذكرنا سابقا من ان راسه متصل بالعقل الذى هو الوحدة الاجمالية وقاعدتها متصلة بالنفس التى هى رتبة
الكثرات التفصيلية ولما كانت بين المتصلين لا بد من المناسبة وجب ان يكون المتصل بالعقل نقطة والمتصل
بالنفس بسيطة منبسطة فلا محالة حيث هذا الشكل وهو الذى رسمنا الا فى الحاشية اذ لو كان وحدة العقلية
اقتضى شكل المستدير ولو كان كثرة فى كثرة التفصيل اقتضى ان يكون مثلثا ومربعا فالحالة المتوسطة لا
يقتضى الا الصورة التى ذكرناها وهى شكل ورق الاس عند اهل الاختصاص واما الكلام فيعنى ما ذكرنا
فى ورق الاس وانا وصف الكلام بالمنتهى قلنا ان العقود والمئات والالوف نهايات التفصيل لانها
تنتهى الى هذه الرتبة وقوفها مقام الوحدة ومقام الاجمال ليست فيه كثرة ظاهرة متميزة وانما هى
كثرة صلوحية ذكرية كذكر الحروف فى المداد وذكر الاعداد كلها فى الواحد ولكنه مع ذلك واحد لا كثرة فيه
فى الظاهر بحال من الاحوال فالكثرات التفصيلية انما تنتهى الى اسفل هذه السدرة والملئكة كلها مشيع
سيرهم ومقامهم هذه السدرة لا يتعدونها ولا يتجاوزونها وهو قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ
البصر وما طغى ولكن عندك معلوم ان الملئكة الذين لا يتجاوزون عنها هم ادنى روح القدس لا يتجاوز
وبعدها لان مقام شجرة طوبى وهى محل غصن اخذ من شجرة الخلد وسدرة المنتهى اول غصن اخذ من هذه
شجرة طوبى وكل الملئكة الكروبيون الذين كانوا فى طور سيناء عند تجلى الرب بها يتجاوزون عن هذه
السدرة ويتعدونها لان مقامهم شجرة الخلد ومحل الاخيار وهو مقام الوحدة ومحل الاذن والتقييد فى مقام

ومحل الكثرة ورتبة الكثرة وحقيقتها ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولا ريب ان ما عند الله مقتضى الوحدة وما 118
عندكم مقتضى الكثرة والكثرة مقتضاها موت وفناء وابادة ومن قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر فصرح
سبحانه ان الكثرة وما هي عليه وملاحظتها داعية الى زيارة المقابر وهي الكون في نزل الطبيعة وهو قوله تعالى ان الله
يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير وقوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان
يبعثون وقال الامير عليه السلام فيما ينسب اليه من الشعر وان امرء لم يحي بالعلم ميت * فاجسامهم قبل القبور قبور * وبالجملة
فان سدرة المنتهى تنتهي اليها جميع المواد الجزئية واحوالها والصور التفصيلية والمكررات الصورية فلا تعدوها
ابدا وهي على قسمين عام وخاص فالعام هي السدرة المنتهى للعالم الاكبر وهي نابتة في الارض الزعفران في اعالي الجنة
وهي النور الاصفر الذي منه اصفرت الصفرة والبرق الذي خلق من نورها فتنتهي اليها جميع مادة العالم الكبير
وهي الروح من امره التي ينزل الله الملائكة به ويلقي الروح الى الانبياء به وقوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره
على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وهو منزل الملائكة في ليلة القدر وقوله تعالى تنزل الملائكة
والروح اي بالروح وهو خلق اعظم من جبرائيل وميكائيل واسرافيل واما الخاص ففي الانسان الصغير في عالم الصغير
وهو مقام الروح الراسخة بين العقل والنفس والبرزخ بينهما كما سبق ذكره وهذا الغناء اي الرجال من الابدال
ان اركانا الخاص اذا ظهرت احكام هذا الروح في عالم من نصرة وتقوية من الفاء الملكية الجزئية على القلب
والصدر والعقل والمشاعر لتورد على الشخص ان يحفظ من الالحان الخاصة والا ملاذ الجزئية على الشخص
فاذا ظهرت تلك الالحان والملاذات في مراتب وجوده تمامت الروح تزينت لا سيما المراتب الجسمانية
من جهة كثافتها تحمل اشراقة تلك الانوار واثاره تلك الاشعة والقبسات كالشمس حين اشراقها على الارض في الآن
ما اذا اشرقت على الهواء والنار والاجرام الفلكية فانه لا يظهر فيها نور الشمس فلا فرق الاجسام الارضية الكثيفة
على حسب استعدادها من الصفاء والكدورة وكلما ازداد صفاء ازداد نورا كما هو المشاهد المحسوس وكذا الانوار
اللامعة من السدرة المنتهى حين اشراقها كالشمس الى الاية او تعريض ودقائق الارواح المنتهية اليها على افئدتها ومولد
تلك النغمات المطربة والالحان الطيبة والاصوات الحسنة والعود الحسان فتزداد بها ونورا وتكون سببا لظهور
اثار السدرة المنتهى ولولا تلك الاجسام المعتدلة ما ظهرت اثار الروح كما ينبغي ولا ريب ان الجسم حجاب الروح و

ولكن

ولكن زينة الروح بالحجاب في السراء اذا كانت مزينة ومنقوشة باحسن الصور والحمل الزينة فالغناء زينة
لمن يغشيها فاولئك الرجال الابدال الذين هم حجاب الحجاب زينة الحجب الالهية لان اثار الغناء انما تظهر بالسائل فلو
لا تظهر الحال الا بالسائل ولا يوجد السائل الا بالغناء كما قال الشاعر فلست تنظر لولاي لم اكن لولاك وهنا
الغناء غشيت به سدرة المنتهى فوصلت انوارها واحكامها في محالها فتشعبت وتفرعت واختلفت
وائتلفت واتحدت وتمايزت وتزينت جعلها كما تتزين الشجرة بالاوراق وذلك السدرة المنتهى الظاهرة
فهذا الغناء انما غشاها وبذلك الغشيان تحمل انوارها وجميع اسرارها وتعلق اخبارها وتظهر اسرارها
فيكون ظهورها بها ولذا لو لم تكن تلك الشجرة الظاهرة ما امكن السير الى الشجرة المباركة لانها ما تشاكلها المجرد
فلا يسار اليها الا بها في اول الامر لضعف المناسبة بينهما والسالك يستدعي المناسبة اولا ولذا وجب الغناء
في الشيخ اولا حتى يتمكن من الغناء في الامام ثم الغناء في النبي ثم الغناء في الله وهنالك منتهى المطلب والحجاب
هو الواسطة بين الغناء والسائل وهؤلاء الحجب والاغشية هم مواقع النجوم ومهابط العلوم ومظاهر اسرار الحي
القيوم وهؤلاء الاغشية هم الاركان وهم حجة الزمان وبهم تظهر اسرار المهيمن الممكن وهم افق شمس الشهود ومطلع
بروج الولاية وبهم تتزين سدرة المنتهى وبهم تخضر وتتردى وبهم تضاء ورقها وبهم تظهر عادتها وفي الزيارة
عن احد اهل البيت عليهم السلام في مقام القطبية السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى وسدرة المنتهى وهذه النضارة
انما كانت بهؤلاء الرجال بل اولئك الابدال مواقع النجوم وحملة العلوم مظاهر فيض الحي القيوم بهم تظهر ازهارها
السدرة وبهم تبرز اثمارها وبهم تبرز انوارها وبهم تنال اثارها فهم تكون رياحينها وخضرتها ونضارتها
لانهم الاركان وحجة الزمان وانسان العين وعين الانسان واما السارية في السلسلة الطولية فليس لبيانها في
قلم مداد ولا لعقل استعدادها ما في مستجنات الفؤاد من مكنون المراد فافهم كما قال الدؤلي ولما رب فيها ما
ووديت ديتها لا اوضح الاسرار الا لطالب وفي ولكن لا بد من الاشارة لئلا يكون ظلم الحكماء بمنعها اهلها
وامتثال الامر الله في اداء الامانة الى اهلها وقد قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فنقول
ان سدرة المنتهى هي شجرة الاسرار في اول الاساس في شرح الاساس في عالم المثال واصلها الزين واغصانها اليها
لظهور الولاية المختصة باللاهوت للسبع المشرفة اذا واوراق الزين [illegible] فالزين فيها كثرات كن واذ كا

والعلم الا مكانى العرفان والفيض الاقدس والنور المقدس ادل الكثرات مع اضمحلال الاثنينيات فى مقام الحكيف ادعوك وانا انا وكيف لا ادعوك وانت انت ولما ظهرت الكثرة ولو على نحو الاضمحلال تخفيت الكناية ولكن على الحمل الصفاء والاعتدال فظهر الكاف وهو الالف واتصل بالنون ومعنى ذلك ان الواحد حين عشر وهنا مقام التعين الاول فاذا ظهر الاحدية الواحدية تنطق الكاف والكاف فيها نوع الكثرة ولذا قلنا ان الواحد الكاف والاحدية غيب الواحدية كما ذكرنا واستنطاق حروف الواحد الحامل للاحدية الالف اللينية او المتحركة فانضمت بالواو الى الاسمين من النون لتحقق اليمين والمغنى الالف واذا قرنت الالف بالنون صار الاسم فحيث كانت الكثرة ظاهرة فيها على نوع من الظهور المغنى لانحصارها فى القدر كالجسم الكثيف الحامل لاشراق الشمس فالنون نبت والالف نار ونطقت به فتحقق المصباح وظهر الصباح ونادى حى على الفلاح فظهرت الكلمة بعد خفائها وهو قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف فالخلق الاول الذى هو التعين الاول لظهور الولاية المطلقة انما هو المحل الخاص لكل ذرات الوجود وهو باطن الولاية او الكلمة الباطنة فظاهرها لام وباطنها نون وباطن النون كاف وباطن الكاف الف متحركة وباطن الالف المتحركة الف اللينية وباطن الالف اللينية المقطة وباطن النقطة غيب لا يدرك ولا يعلم ودون لا نعت ولا يعلم الغيب الا الله فالامام هو الكلمة التى انتهت اليها الرياسة العامة والسلطنة الكبرى التامة وهو مرجع البلاد وسائس العباد ومنها البدو واليها المعاد وهى السلطان يوم التنادى انما انت منذر ولكل قوم هاد فالامر كائنا ما كان وبالغا ما بلغت على اى طور واى وضع من معنى وصورة وحقيقة وجوهر وعرض وحال وسائل ومجرد ومادى وغيب وشهادة ومستقيم ومستدير وصغير وكبير وحقير وخطير وعسير ويسير دائم وصفة ومثال وشئون واحوال واكوار وادوار واطوار واوطار وما فيه نسبة واضافة وارتباط ولو على نحو الاجمال والوحدة الاجمالية دعه يرجع ذلك كلها ينتهى الى ذلك السلطان امير المؤمنين روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء قال فى الخطبة التيمية ان نقطة هو الهاء والواو كلاهما صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له ان نقطة هواء صفة ما هو اء من صنعه رجع من الكيف لا الوصف ودام الملك فى الملك وهو الطالب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط وهم له

على العجز والبلاغ على القعقد والطلب على الناس الطريق مسدود والسبيل مردود دليله آياته ووجوده اثباته الخطبة وقوله روحى له الفداء انى المخازن لا مثله والمثل المنتهى اليه الخلق هو الكلمة المنتهى وليس كمثله شيء على مغايرة وهو السميع البصير ليس كذلك لخلق المنتهى اليه الخلق شيء والامثال كما هو المنتهى اذ لا يجرى عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابتداه فالامام هو ذلك المخازن المنتهى اليه الخلق فذاته الكلمة المنتهى عندها جنة المأوى يعنى متصلة بها ومقترنة معها لا يفترق كلا منهما عن صاحبه فافهم الاشارة بل التلويح فى قالب التصريح ونفى لغاية بظاهر العبارة انما ملكيك غير عبد ومنة وسل ودين بكائل والزمان ظرانى جعلتك فى حيز للدوم اليقيمة ما وقوله سلام الله عليه دعوا علينا ليل يريد ظهور الامر فى عند كما قال الله والامر يومئذ لله فان الامر دائما لله وانما خص يوم القيمة لظهور رجوع الامر الى الله فى ذلك اليوم وان الامر الذى قامت به السموات والارض عبد الله ملك له فليس بمنفصل ولا مفوض اليه هكذا الحكم ثابت دائما وواقع ابدا ولكن لا ابصار وقد زاغت والبصائر قد احتجبت فى شدة اشراق ذلك النور واحوالا لا كمال العبد والامر واضح من نار على علم انما الظهور الكامل والبروز الشامل لا يكون الا فى ذلك اليوم لان فى ذلك اليوم تظهر آثار الاسم الله الظاهر بالالوهية على كل شيء فلا يجهله شيء وهذا دائم فى كل حال الا ان الجهل العرضى غطى الاعين فكيف يوم يتذكر تعالى اذا قد كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وكل ما قاله سيد الساجدين سيد العابدين الهى ان انقطعت حجتى وكل عن جوابك لسانى وطاش عند سؤالك اياى لبى مع ان الفاقر الى الله دائما عديم الحجة والحاجة الكريم نزل ما استدل والسؤال دائما واقع ولكن القلوب الان فى غفلة وفى ذلك اليوم يظهر كل الظهور ويكون كالنور على الطور وكل قول الناظم ايده الله برحمته وسقاه من رحيق رحمته وهذا لا يدل بل ما سلك هذا الغناء والغطاء بالمعنى الذى ذكرنا على الرفع بالوجه الذى بينا لم يزل عليهما كل والقلب عند النظر اليهما اذا ثابت متوسل باسعافه فلا اليوم متصل ابن يذهب الفرع عن اصله واين يفترق النور عن منيره لا بل هما متصلان مترابطان متوافقان لا يختلفان ولا يفترقان ما غاب الله باق وما من الله ثابت الا سمعت قول الله تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها فيضرب الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون فلا يفارق السر والحجاب عن استتر واحتجب عنه ابدا دائما

١١٨

نعم يخفى ويظهر كان النور لا يفرق عن الشمس نعم ربما يحجب عنها السحاب فعند حجاب السحاب الليل الذي هو قد زال عن الشمس
وليس عن من اكتنف السحاب وانجلائه وقد طلع الشمس وحصل نور وحينئذ كلاً وهذا بل هو ذلك النور الاول والحجاب لا مثل
له لا ازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصل ولما ان الناظم ايده الله بتوفيقه وسلك به مسالك
وكشف له الغطاء عن وجه بصيرته وصف هذا السر بالوصف البالغ وعرفه بالتعريف الفائق وبين احواله
ببيان رائق من اطوار الظاهر والباطن اراد ان يوضح الامر ايضاحاً ويفصح افصاحاً ويكشف عن وجه الحق برفع
النقاب عن وجه الصدق ويبين ان هذا الحجاب والسر ليس يعني الحجاب المانع والسر الذي يستر ويخفى ولا يتوهم
متوهم ان الغيرة تخفى هذا السر واستتر واحتجب بهذا الحجاب وحجب بل ان هذا السر زاده ظهوراً وهذا الحجاب
لم يزده الا بروزاً وهذا الحجاب ليس هو المنسوج من القطن ولا بريسم وان كان كل ظاهراً وانما هذا الحجاب
والسر قد نسج من المعارف الالهية والاسرار الربوبية والانوار الاحدية بالخيوط المغزولة في عالم الجبروت
المنسوجة في عالم الملكوت سداه علم ولحمته نور وصورته فعال الاشياء آثاره وعظم برهانه وشيد بالتوضيح
بنيانه وقوى برهانه واظهر سر عرفانه فقال هذا هو السر الذي كشف الغطاء عن اعين بالعين كانت تكحل
ظاهر هذا البيت ان هذا السر بما له من عظم قد اكتسب الشرافة بمجاورة البيت المنور لحال فيه ذلك الجسد المطهر
بتلك المجاورة صار محلاً للعناية وموضعاً للكرامة حتى ان النبي الجليل اذا اصابه ذلك الغطاء كشف عنه الغطاء
وزال عنه العمى كرامة لذلك السر اذ تشرف بتلك القبر وذلك ليس ببعيد من كراماته ولا بغريب من عناياته
لان من جاور النار تطرقه الحرارة فيحترق ومن جاور المسك يؤثر فيه العطر فيعبق وتأثير ذلك القبر المطهر اعظم
واكثر وهذا معلوم لا يخفى ونوره ظاهر لا يطفى وانما اردنا بيانه ووجه تبيانه فنقول يا ايها الناظر يتوهم
ان ذلك السر ستر حاجب وحجاب مانع وانما هذا السر حجاب من حجب الله وستر من ستر الله كما قال امير المؤمنين انه ستر من
ستر الله وامر من امر الله مختوم بخاتم الله وهذا الحجاب هو الدليل وهذا السر هو الكتاب كما سمعت الحديث الوارد في
دفوف السرادق المحيط في الحلل الاول من وراء الحجب حجاب القدرة وحجاب الرفعة وحجاب العظمة وحجاب الكبرياء وحجاب العزة وحجاب
الجلال وحجاب الجمال وهكذا الى تمام الحجب وورد في الاخبار عن اهل البيت الاطهار تعدادها بعض الحجب حجاب اللؤلؤ وحجاب
وحجاب الزمرد وحجاب العقيق الاحمر وحجاب العقيق الاصفر وهكذا من تعداد الحجب والاستار وقال امير المؤمنين

ان الشمس

ان الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور
الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر وفي الزيارة الرجبية لاهل البيت عليهم السلام اشهد انهم الباب فوجب علينا...
من حقهم ما قد وجب وصلى الله على محمد المنتجب وعلى اوصيائه الحجب وهذه الحجب لا يراد بها حجب المنع والا لا فرق فيها
اعتنائه بها لان الحاجب المنع ظلمة والمانع عن الحق باطل فاي فخر فيه واي اعتناء بنظام فخره فيه وانما المراد بالحجاب
في هذا المقام هو الباب الواصل والواسطة بين العالي والسافل والمترجم للبيان عند تعليم القرآن وترجمان اللسان لمن لا يعرف
ولا يكون ذلك الا الجامع للمقامين وحائز المرتبتين والامر بين الامرين والواقف على الطنجين والناظر في المغربين
والمشرقين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحجاب الاكبر الاول بين الله وبين خلقه في كل ما يرد ويصدر واولياؤه وخلفاؤه حجب
ووسائط بينه وبين رعيته اخذين منه وموصلين الى امته لانهم باجمعهم او كل فرد فرد منهم لا يحملون جميع اسرار
العلوم والاحوال التي يتجدد والاحكام التي تحدث شيئاً فشيئاً وبالجملة ليس كل احد يقدر على حمل الولاية النبوية والولوية
بل لا بد ان يكون لها حامل جامع وحفظ مانع وهو الحجاب بينه وبين امته ولا اختلاف حال في ذلك بين وجوده
ووجود المعصوم فان الكرسي لا يفارق العرش والانما بين شيء من العرش والقمر لا يفارق الشمس والا لم يبرز من
شيء من الاشياء المحدودة التفصيلية وبالجملة فالنبوة والولاية مقرونتان متصلتان لا تقوم احديهما
الا بصاحبها وهما الاسمان الاعلان اللذان اذا اجتمعا افترقا تقول نبي وولي واذا افترقا اجتمعا
فكل منهما نفس الاخر وهو قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وبالجملة فالولي حجاب النبي والواسطة بينه وبين رعيته والباب فالنبي
هو المدينة والولي هو الباب وحجاب الباب هو الحجاب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب والولي هو الباب الى الباب الى العلماء
العارفين الاطياب والمرشدين الواصلين الكاملين الانجاب فهم باب الباب وحجاب الحجاب تمثيل نوري اعلم ان العرش على امر
اول مقام الوحدة الاجمالية والكرسي اول مقام الكثرة والتفصيل وهو وان كان اصل الكثرة فرع فهو الاصل
القديم والفرع الكريم وهما بابان من العلم مقرونان فالعرش باب باطن والكرسي باب ظاهر على طبق الباب الباطن لا يقوم احدهما
الا بالاخر فهما متساويان متساوقان الا ان العرش اول والكرسي ثان فهما من نور واحد متضادان على انه واحد
الا ان المضارعة حيث ظهرت بالثانية اختص الكرسي بالمضارع والعرش باسم الماضي الثابت الثابت فاذا مر وحكم
كالسيف الماضي فيهما تمت الكثرة وهما اول الجواهر العالية ولما نقصت قوابل الاجسام السفلية اهل الكثرة والقابل لها تعددها

عن المبدء وقربها العلاقة الروابط وتا التفصيل وهنا الهبوط ويتم المركز ضعفت المناسبة بينها وبين مبدء الاول
العرش والكرسي فاقتضت الحكمة الالهية بحكم تجلى الذي اتقن صنع كل شي ان يجعل بين تلك الاجسام السفلية وبين العرش والكرسي
اجساما هي كالبرزخ بين العالمين لها مناسبة وروابط مع العرش والكرسي ومناسبة مع الاجسام السفلى وبواسطتها الى
اسافلها وهي الافلاك السبعة التي سلطانها الشمس ولذا كانت في الوسط كالقلب الذي هو في الوسط وهذه السبعة التي هي
السموات السبع هي القرية الظاهرة للسير الى القرية المباركة التي هي العرش والكرسي ومع سير هذه الاجسام السفلية
في تلك العلويات ان تلك العلويات ترتب قوابل السفليات بتكرر الاستدارة عليها واشراق اشعتها عليها حتى تربي وتنضج
تلك القوابل حتى تناسب جواهر تلك المبادي السبعة وتتعلق بها وجها فوجها فاذا حصلت المناسبة امكنت
الاستفاضة بعد ذلك من العرش والكرسي فتصل الى القرية المباركة وتاخذ منها وتستمد من اشعتها وتحصل لها
قابلية الاستمداد منها كما في النار والخشبة اذا قابلتها اياها من غير ان توصلها بها فهي في المقابلة تجفف
رطوباتها فتجففها وتكلسها الا ان تجعلها مناسبة لذلك الجسم الذي تعلقت به النار فتشتعل كما اشتعلت النار
في ذلك الجسم فكان حكمها حكمها وصفته صفتها وتاثيره تاثيرها وفعله فعلها وجهة استمداده وجهة استمدادها
فبعد ما يستمد مما كانت تستمد منه النار من الكرة الاثيرية او غيرها على الخلاف الواقع في حقيقة النار الكامنة
في الاجسام السفلية كذلك النار هي القرية الظاهرة للسير الى القرية المباركة واستمدادها اياها الا ان تاخذ
من القرية المباركة واستمدادها اياها الا ان تاخذ من القرية المباركة كما تاخذ القرية الظاهرة كالاكسير الملقى على
الفلزات الميتة ويذهب ما فيها من الاعراض والامراض فيجعلها قابلة للفعل والتاثير والاستمداد من المبادي العالية
والجواهر الاصلية **ايضاح بيان زيادة** اعلم ان ظل الغرباء فلا كه بعد ان كسيت العظام لحما في الجنين
ترتب القلب الذي هو اللحم الصنوبري بتكرر ايقاع اشعته عليه واحداث تاثيره لديه الى ان يلطف البخار المنفعل عنه
من الحرارة الغريزية المتعلقة بالعلقة الصفراء التي في تجاويف القلب حتى يناسب ذلك البخار جرم الفلك الدوار
فيتعلق به الحركة الحيوانية من تلك الفلك الفرعي كما تتعلق النار بالخشبة من غير الاتصال والنار على حالها
والخشبة على حالها لا ينقص شي منها شيئا من احوالها وعطارد بالفلك الرابعة يربي البطن الاول
من التجويف الخلفي عند القوم وعند البطن الثاني من التجويف الاول ويربي ذلك البطن بايقاع اشعته عليه

ح

حتى يصير في ذلك البطن في اللطافة كجسم فلك التدوير لعطارد فيتعلق به روح عطارد من غير ان ينقص من عطارد
شي فيفعل فعل عطارد بروحه من تركيب الصور بالعقل والتفكيك ليفكك هيئات مجتمعة ويفرقها
ويجمع صورا متفرقة فيا لفها كان يجعل الشخص واحدا الف صورة ويفرق اجزاء الشخص واحدا ويجعلها عضوا
عضوا وجزءا جزءا ويرتب المقدمات ويحصل النتايج وبالجملة يفعل افعال فلك عطارد وهو صورة
الزهرة تربي البطن الثاني من التجويف الاول والبطن الاول من التجويف الثاني بايقاع اشعتها عليه
وتربيه الى ان يتلطف ويصير مشابها لتدوير الزهرة فيتعلق به روحها فيفعل افعالها وتربيها
ويفعل افعالها من ادراك الصور والمعاني من غير ترتيب كما في الفكر والشمس تربي العلقة الصفراء التي في جانب
القلب التي هي محل الحرارة الغريزية فتلطفها الى ان تصير تلك العلقة في اللطافة مشابهة لفلك الخارج المركز
للشمس فتتعلق بها روحها وتدبيرها وتاثيرها من انضاج الغذاء وجعلها ما لم الا ان تكون جزءا
للبدن فيتعلق بها الروح الحيوانية والمريخ يربي البطن الثاني من التجويف الثاني الذي في الدماغ ويلطفه
بتكرار ايقاع الاشعة الى ان يصير مثل تدوير فلك المريخ في اللطافة والشفافة فيتعلق به روحه فيفعل
فعله من احداث الشوق والغضب والشهوة التي من شانها الظهور في الغير الخارجي كالمحبة والعداوة والمنع
يربي البطن الاول من التجويف الثالث بايقاع الاشعة عليه الى ان يلطفه ويرفعه ويجعله مناسبا في
اللطافة والرقة لفلك تدوير المشتري فيتعلق به روحه فيؤثر اثره ويفعل فعله ويظهر حكمه ويكون مثله
وزحل يربي البطن الثاني من التجويف الثالث من الدماغ بايقاع اشعته عليها الا ان يلطفه ويرققه الى
ان يصير مثل تدوير فلك زحل في اللطافة والرقة ويتعلق به روحه ويؤثر تاثيره ويجعل حكمه حكمه فهذه
الكواكب السبعة في افلاكها السبعة تربي قابلية قوة من القوى الدماغية والحرارة الغريزية والروح البخاري
في القلب ليصلح استعداده ويا هله للاستمداد من العرش والكرسي وكان لا يمكن قبل ذلك فاذا عرفت
هذه المقدمة الناصعة تبين لك ان هولاء العارفين الكاملين ستر وحجاب لكنهم يربون قوابل الا
وينضجون غرائز طبايع الماهيات ويا هلونهم لاستشراق نور الولي ويحملون لذلك الاشراق ولا
يحرقون لما فيهم من الاكدار ولا يضطربون لمزج الاغيار ويصلحون قوابل نفوسهم وعقولهم ويخرجون

١٢٠

تلك الغوايب عنهم ليتأملوا ويتعرضوا للاستفاضة من الاسم الاعظم والنور الاقدم فلولا الشيخ الواصل
الكامل الموفق بما ذكرناه لم يحصل للقلوب الضعيفة والانفس السخيفة والارواح الخبيثة ان تترقى الى
عالم الانوار وتستحق لتحمل الاسرار وهؤلاء الانجاب الاطياب المرشدون الى الحق والصواب منهم نظام شروح
مبلغ بالارثات وعرضنا السماء العليا وموضعا للمطاعن اهل القصارات وموصلة للطالبين المنصفين الى اشرف
الغايات ومبينا لهم طريق الرشاد والهدايات ومنقذ منهم ولو تطاولوا ولو داخلات الهلكات وبذلك امرهم
رب الارضين والسموات وخالق الموجودات ومدبر الكائنات وهو قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم الاية وهذا النفر هو نفر طلاب الاثنية وصعود
عن حضيض مدارك الماهية وارتقاء لاعلا الدرجات البهية والمراتب السنية وقد امرهم الله سبحانه وتعالى
بذلك في الاية الاخرى فقال انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم ذلك لنفر اذا كانوا خفافا
اذا بلغوا مقام الارواح والعقول وثقالا اذا كانوا بعد بمقام التنزل عند الاعراض والاجسام والله
سبحانه وتعالى امرهم بالنفر حتى يكملوا الاسفار الاربعة ويصلوا الى المقام الخمس ويبلغوا الى كعبة العلم ويطوفوا
بها اسبوعا ولكل طواف يحصلون علما خاصا من علوم الاسرار الراجعة للنار ويوصلونها الى الاخيار
والابرار ويكشفون الغطاء عن اعين الغير الواصلين ويصلح قوابلهم ويخفف رطوبات ميولاتهم بحرارة
المجاهدات بالرياضات المشروعة ليأهلهم لقبول النور من عالم الوجود فالغطاء هي تلك الاعراض والامراض وهذا
الستر يكشف الغطاء وبرفع الاصلاح القابلية وانضاج الطبيعة فيدرك الاشياء اذ من عليه غطاء ومن
غير حجاب ملازمة لمن ظل صلاح الى ان ينكشف الغطاء وعند ذلك تمام الغناء في الشيخ فيجاح العين من
العين وفي هذه اشارة لطيفة لا باس بالاشارة اليها للوحي كال استغاثة خطوة الناظر ودقة
علمه وغزارة فهم ايده الله بتأييده وجعله من خلص عبيده فنقول ان لم تكشف الغطاء عن اعين بالعين كانت
تكحل المرآة بالعين هو كلام كن وهذه الكلمة وان كانت حرفين عند الاستنطاق لكنها الف في الحقيقة والوفاة
وقد اشرنا الى كون سرها الفاء عند ذكر النون لحوق اللام في البيت الذي قبل هذا فالغين اذا اضيفت
اليها نقطة عرضية تميزية تحديدية كانت غينا وانما قلنا نقطة عرضية لان النقطة نقطتان نقطة اصلية وهي

رابعه

وهي الوجود وواصل الشاهد والمشهود والمبدأ الذي منه بدء كل شيء واليه يعود وهي النقطة التي هي تحت الباء
في قول امير المؤمنين كلما في الباء في النقطة والمراد من النقطة التي تحت الباء اي سرها واصلها ولعل اشرنا اليه
هنا الى قبل هذا فنقطة الباء هي الالف الليّنة ونقطة اخرى هي نقطة تميزية تحديدية وهي في الحقيقة
حدود تميز وتشخص كنقطة الباء والتاء والثاء فان المادة والصورة النوعية واحدة في الحروف الثلثة
مع تباين معانيها وتفاوت مراتبها وتباين احوالها فالنقطة التحتانية ميزت وشخصت الباء
عن التاء والثاء والجيم من الخاء والحاء والنقطتان الفوقانيتان ميزت التاء عن الباء والثاء والثلاثة
الفوقانية ميزت الثاء عن الباء والتاء والفوقانية الواحدة ميزت الخاء عن الجيم والحاء والنقاط في حروف
المؤاخرة والمشابهة حدود وشخصات ومرتبعينات واطلاق النقطة عليها وعلى النقطة الاولى اطلاق من باب
التشابه فان الاولى وجود والثانية ماهية والاولى وحدة والثانية كثرة والاولى اجمال والثانية
تفصيل والاولى سر والثانية ظاهر والاولى ماء والثانية تراب والفرق بين الاولى والثانية من الثريا
والثرى فلا تعجل في حمل اطلاق النقطة واعرف لكل موضع واطلب لكل موقع واعرف لكل محل واثبت لكل
منزل فان كثيرا ما يشتبه ويلتبس الامر على كثير من العلماء النقطة التي تجعل العين غينا هي حجاب مانع
لا الحجاب الذي ذكرنا سابقا لانه نور واضح موصل فيض العالي الى السافل ومترجم له ومبينه لم فهذا الحجاب
المذموم هو الذي يجعل العين غينا يعني الواحد العالي لان العين كلمة كن وكن امر الله وقد حصر الله امره
فيه وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقول كن وهو امر الله والامر منحصر فيه كما
نشير اليه كلمة انما فاذا ثبت كلمة كن التي هي العين هو الامر والله سبحانه وتعالى يقول وما امرنا الا واحدة والتاء
لمبالغة الوحدة لا للتأنيث والواحد باستنطاقه الالف والالف بالنقطة يكون الفاء ومعنى كون
العين غينا وهذا وجه آخر فافهم فانه دقيق وتعمق فانه عميق لا يمكن الوصول الى قعرها الا بارشاد
النبوة والولاية وهي الحبل الممدود راس منه متصل بالقلب وراس آخر متصل بالسماء فاحفظ هذا القلب
وما اشعره فاذا ظهرت لك ودركت القيود وجلت الواحد الكثرات احت فيه وافنا في كثراته
الا ان شأن الالف الفاء والالف الالف جملة الالف الالف الفاء وهكذا الالاف الى غير نهاية لم يعني لم يكن

يحجب الجامعة وتراكمت الظلمات وتعاظمت بلده وبالامنيات وصار الامر كما اخبر الله بها عن افعال اهل المعاصي
والسيئات المندرجين في دركات الاتيان كطاعتهم التي هي لوازم الكدورات وخفاء الانوار وظهور الاغيار وحصول الاكدار
ودفع الاقبال بوجود الادبار وحصول الحجاب والتي الحجابات والظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فاذا بلغت الحيرة بالعقلاء الى الغير حيث
هذه الاحوال الشنيعة والاطوار الفظيعة فانفتح باب الفرج بهذا السر المستدل على الفرج المظهر لجانب الجلي الشريف
وهو الرجل العلم الظاهر والنور الباهر والعالم الماهر ان يصلح قابلية هؤلاء الالوف باشتات مرافقة وادوية
من الارشادات الملايمة وعقاقير الهدايات من الفرع بعد استعمال الروادع والاستفراغات وانهاء المعاني
لاخراج تلك الظلمات من تلك القلوب المريضة واصحاب الراي الحصيفة حتى تتامل لاستنارة النور واستنارت الاسرار
والبطانات من الاعلى ويلحقون بالدرجات العليا فهكذا شان هذا السر في كشف الغطاء عن الاعين المكحلة
بالعين فانهم فقد استمعنا تغريد الورقاء على الافنان بفنون الالحان وتعيها اذن واعية وهكذا
ولما بلغ الناظم في وصف هؤلاء الرجال الذين هم الاسناد والحجب لقرب الحبيب المختار ختم باسمائهم
اسم مخبر عن مقام عظيم خارج عن طلب الجسم [illegible] الاول [illegible] والثاني كتاب الاصحاب اليمين
وسبيل كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والثالث الكتب السماوية المنزلة من الله تعالى على الانبياء
وهي مائة واربعة عشر التي منها القران المهيمن الجامع على كلها ولما اشار الى انهم كتب تكوينية على المبدع
التدوينية والرابع التابوت الذي فيه سكينة من الله وبقية مما ترك ال الله تحمله ملائكة الله على المعاني
التي ذكرناها واستغنينا بها العليل ورويناها الغليل الخامس عشناها يسري المنتهى الجاه الاول
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى السادس سر الكبرياء هو يكشف
الغطاء عن العين المحجوبة بالعين فيا لمن ناظر ما الطول تابعه واكمل في صناعة الشعر استلزم [illegible] ود
الاسرار اصطفاه لقد اشار في المصرع الثاني من هذا البيت الى جوامع العلوم وحقائق الرسوم واذا
وان اطلت الكلام في بيان هذه المقامات وفصلت كثيرا من الحالات واشرت الى اعلى الدلالات
لاوضحت الحجاب [illegible] الاشارات ولكن الذي في قلبي من الدقايق والحقايق مما يتعلق بهذه العبارات اكثر مما

ذكرت

ذكرت واجملت وفصلت بل الذي ذكرته قليل من كثير وحقير من خطير وقطرة من البحر المتلاطم كتمتها في الصدر وما ابرزتها
في السطور منها الموانع الاقبال وتبلبل البال والكلال الناشي عن بكاء ما في البال ومنها ترفع على مقالات بطول بذكرها
الكلام وخرجنا عما نحن بصدده ومنها ما ابتلى من كثرة المنكرين والمعاندين وقلة اهل الانصاف وغلبة اهل الجور
الاعتساف بحيث اذا تجيء غريب ونصير فيه بعد الادبار للعالم المصيب هذا الشيء عجيب ومنها ما يوزن لسانا بالسان
لعدم حضور الاوان قال سيدنا ومولانا الصادق عليه السلام التحية والثناء ما كلما يعلم يقال ولا كلما يقال حان وقته ولا كلما حان وقته حضر
ولا كلما [illegible] وقد حضر اهله ومنها ما لم اعط لرعاية لم امكن من التعبير ولو بالاشارة وان كان المعنى ظاهرا عندي
كالشمس في رابعة النهار ولكن التعبير لا ياتي على المعنى والعبارة لا توافق المقصود وكلما نعبر نوجد خلاف المراد ولولا
هذه الموانع والعمدة منها عدم اقبال القلب وتواتر الاحزان والهموم وتكاثر امواج الغموم ولا ظهرت من المطالب
الغريبة والمقامات العجيبة ما تحير عنده العقول والالباب ولم يبق لاحد مقام سؤال لا جواب ولا كلام ولا خطاب ولا ريب
مع قولهم ان الله اعد لعباده المتقين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيما ذكرناه كفاية
لاولي الدراية وفي الشاهد ولا لزعاه الكاتب وبالجملة فالناظم اشهد الله بما افاده لما انتهى وصفهم الذي هو كالمقع
في [illegible] اسمائهم التي هي العبد التام والمولى الذي بهاتم حقيقة الشيء وذاته اراد ان يصفهم بالوصف الاخص
السكينة العدد الكامل ويكمل بين شانهم وذلك يوم السبت يوم الكمال ويوم المبارك ويوم الاخرة ويوم الجمعة
بدخول الدائرة العاشرة فقال سلمه الله تعالى هذا الاذار بحطا عن زواره وزدم وصوى عنه ويدل بسماعها
السر الاذار الاخر يشتمل على جميع من عنده وخلق من العز الاعلى العز الكاملين فيشمله عناية هذا السر ودعا كرامة
وانه قطب عالم ومركز مقدم الجميع من عدا ممن تقدم في جميع مراتبهم ولذا قال سيدنا الصادق روحي له الفداء وعليه
الخير والثناء في حق بعض اولئك الانجاب الاطياب بهم يرزق الله العباد وبهم يدفع عنهم الكيد وبهم يكشف الضر
وبهم يرفع الهم لان القطب هذا شانه وديدنه والا لم يكن قطبا وقد ذكرنا سابقا ان نسبة هؤلاء الاعزة
نسبة السموات السبع الى اهل الكون والقباب المسترلين من العالم فتشملهما عناية السموات من جميع الجهات ولذا عبر عنهم
بعد [illegible] الاذار ثم اراد ان يبين [illegible] انهم نور يشرق بهم الظلمات الى [illegible] لا كل الظلمات فان ما لم يقابل
منها لا يشرق عليها نورهم ولا ينال الرحمة ولذا قال سلمه الله تعالى يحط عن زواره للقابلين اليهم بوجوههم المحبين

لهم بذاتهم وسرهم المنقطعين اليهم والمقبلين عليهم بسرهم فتشرق عليهم انوار عناياتهم وتتوجه اليهم ملاحظتهم
فبتلك الملاحظة والعناية تستنير قلوبهم وتشرق ظاهرهم وباطنهم وتنقشع عنهم الظلمات وتنقطع الشبهات ولوازم
الانيات وما حصل بذلك النفحات لمن للذين تبعهم وتطهر من تلك الكدورات باللطيفة الزائدة عند اولئك
الاقطاب فالخلق على ثلاثة اقسام قسم لطيفته ذاتية على ذاته وذلك مثل الانوار والنفوس المطهرة والعقول
كالشمس مثلا والسراج فان كل واحد منهما يظهر بنفسه ويضيء غيره ويطهره ويبينه وقسم لطيفته مساوية لذاته
يظهر بها ذاته ويكملها ولا يضيء غيره كالجرم في المثال المحسوس وكالانبياء الذين بعثوا الى انفسهم وليس لهم رعية
النعيم وقسم لطيفته ناقصة عن ذاته كالاجسام الكثيفة التي لها من النور ما يظهر ذاتها والعلماء
الذين لطيفتهم زائدة على ذاتهم قسمين تابع ومتبوع كما بينا سابقا في نفس قوله والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وذكرنا لكم ان هذا التقسيم جاء من الذين اتبعوهم باحسان وهم التابعون
لكنهم القوة الظاهرة للسكر المتبوعين باللطيفة الزائدة فيهم وبتلك اللطيفة الزائدة يشرقون على القوابل
ويذهبون بها الظلمات عنهم من الظلمات ويطهرونهم من درن السيئات ومن هذه الجهة وردت اخبار عديدة واحاديث
كثيرة متفقة الدلالة متحدة المقصود في ان الحضور عند العالم يمحو السيئات ويضاعف الحسنات وقد ورد عن النبي
ان الحضور عند العالم والجلوس لديه ساعة افضل من ختم كلام الله اثني عشر الف مرة لان بالحضور عند العالم
ما يستنير به قلبه ويستغفر به لبه ويحصل له زيادة البصيرة بها يطرد الشيطان ويها يزيل الشكوك والشبهات
وبها تزول الظلمات ولا ريب ان هذه استفادة باطنية سرية وتلاوة القران وقراءته من غير استحضار
ومعرفة اسراره ومبانيه ومعرفة ظاهره وباطنه ومعرفة محكمه ومتشابهه ومجمله ومبينه وناسخه ومنسوخه
وكنايته واستعارته ودليل التنبيه ودليل الاقتضاء وفحوى الخطاب ولحن الخطاب ودليل الخطاب
من باب الحاق اعني واسمعي يا جارة وغيرها والنكات والدقائق والاسرار والحقائق قراءة لفظية احتمالا لان
فلو كان عالما بوجوه القران مما ذكرناه ولم نذكره وذكرنا سابقا وما لم نذكره فهو العالم من العلماء الاعيان
ثم اذا حضر عند العالم استفاد منه تكون روحها واستفادة التلاوة والقراءة على هذا الوجه جسمها فضل هنا
على ذلك فضل الروح على الجسم واي نسبة بين الروح والجسم واي نسبة بين عالميهما فعالم الروح نسبته الى عالم الجسم

كلا فسبته الى عالم الروح وضيق عالم الجسم وقوله اثني عشر الف مرة اشارة الى الرتبة لا الى النسبة العددية فان الجسد
يقتضي الزواجر والتقابل وبنية الانسان قواه الظاهرة الحواس الخمس وقواه الباطنة الدماغ الثلاثة بالبطنين في كل تجويف
ستة والقلب واللحم الصنوبري هذه سبعة وثلاثة فالجميع اثنا عشر فاذا حضر عند العالم تتوجه اليه وتقابل هذه
الحدود الاثني عشر وكلها تستنير وتقبل الى الله سبحانه فتكون اثني عشر الف وقد ورد انه سئل النبي صلى الله عليه وآله رجل
وقال يا رسول الله تشييع الجنازة افضل ام الحضور عند العالم فقال صلى الله عليه وآله اذا كان للجنازة من يشيعها ويدفنها
فان الحضور عند العالم افضل عند الله من ثواب تشييع الف جنازة وعبادة الف ليلة في كل ليلة يعطى الف ركعة
الف حجة وعمرة وثواب الف غزوة الخ وهذا كله لما ذكرناه من ان الحضور عند العالم يستفيد قلبه ويشرح صدره
قواه وكذا غيره من الاعمال اذا لم يكن عن بصيرة قلبية ومشاهدة يقينية لكي لا ذلك الثواب لانه جسم كالا يقوم
بالروح فكل عمل الجسم لا يقوم الا بعمل الروح فلا عمل الروح عمل الجسم حيث كالروح كالاثر لولا الروح فالجسم
مطروح فاذا حكيت الروح فالجسم حي بفاضل حيوته فجلالة الجسم فانه لا يمكن حيوته الا بالروح ولذا كان العالم
نفسه تسبيح وكلامه ذكر ونومه عبادة وقد ورد ان نوم العالم افضل من عبادة العابد لان العالم على طمأنينة
وسكينة من ربه فلا يضطرب ولا يتشوش ولا تعتريه شبهة ولا ريب لا خلاء لا دم ولا وسوسة ولا غير
ذلك من خطورات النفس فهو امن مطمئن بخلاف العابد فانه جسمه يتحرك ونفسه ليست مطمئنة ولا قوية
مقابلة المشتبهات الشبهات في ما على ان يكون للعمل قوة وثبات وانما يقع العمل لان عدم شيء من الاعتقاد
الاجمالي التفصيلي وذلك لان العمل بالروح وهو يحفظ هذه الاعمال عن التهافت والتردد والاضمحلال
الابادة ما دام ذلك النور اي الاعتقاد والاجمال باقيا في القلب فاما اذا اضطرب صح عن ذلك الاعتقاد
الاجمالي معنى قوله وقد مثلنا ما على انه عمل فجعلناه هباء منثورا فبالجملة مشاهدة العالم والحضور
عنده والجلوس مجلس افادته للتعلم والاستفادة يستنير القلب ينشرح الصدر ويحصل له نورانية تنبعث بها
للعمل وبالنزاهة نور العالم تذهب عنه ظلمات المعاصي والسيئات فيبقى ما دام باقيا في ذلك المجلس طاهرا نيرا
فاذا خرج من ذلك المجلس فما دام على تلك الحالة تجري عليه احكام تلك الحالة واذا تغير منها تجري عليها احكام
التغير وهو قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولذا روي عن طريق اهل البيت عن النبي صلى الله عليه وآله

123 ان المكان الذي هو خير العالم لا يدخله الشيطان ولا تاتيه حوله الا بالسلام لان الشيطان لا ياتي بجنوده الا الى الاماكن
المظلمة الغاسقة المدلهمة وانا احضر في ذلك العالم يشرق من قلبه نور التوحيد ومن صدره نور النبوة ومن خلال
جبينه نور الولاية وان كان القلب محل هذه الوجوه الا ان هذا التعبير للاشارة الى المرتبة وتلك الانوار تشرق
من المؤمن وتقتضي بعضا اكتنافه الا الاماكن التي احتوتها فاين يأتيه الشيطان واين تستقر الظلمة التي اذ اجتماع
الضدين محال كان اقترانهما واجب ولهذا قال سيدنا الصادق لبعض اصحابه انكم تتعجبون من عظم نور النجوم و
الكواكب والشمس والقمر وهذه الانوار فان الملائكة سكنة السموات والكرسي والعرش تتعجبون من النور الذي يظهر من الاولياء
ويتشعشع من بيت فيه عالم من العلماء الالهيين والعرفاء الربانيين مما يخرج من قلبه ومن صدره ومن بدنه ومن
اعضائه وجوارحه فالملائكة يتعجبون من شدة نورانية تلك الانوار واشراقها وسعتها اكثر واعظم مما
تتعجبون من عظم نور الشمس والقمر وسائر الكواكب ثم قال روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء انكم تتعجبون من قوة
الملائكة الذين يحملون السموات السبع معترضة احب ان اعرفك عظم هذه السموات والافلاك حتى تتعجب من عظم الملائكة
الذين يحملونها فنقول ان اعظم جبال الارض وهو جبل دماوند ارتفاعه فرسخين ونصف تقريبا وانا نسبته
الى كرة الارض يكون نسبته نسبة سبع عرض الشعيرة الى كرة قطرها ذراع فانظر ماذا ترى نسبة اعظم الجبال
الى الارض ونسبة الارض الى الشمس كنسبة الواحد الى الالف وقال اهل النجوم انها ثلثمائة وستة وعشرون مثلا
من التحقيق وكلينا الصادق اعلم منهم بهذا العلم لانه اخذه عن جده وكثيرا ما قال ليلة المعراج وقال اهل النجوم مسافة
الى الان وربما خالفنا اكثر من صوابها ولقد كتبنا فيما كتبناه في علم الهيئة نوع الاشارة اليها بدليل الحكمة وبينا
فيها معاني كلام كثيرة وبالجملة فالشمس اكبر من الارض الف مرة واذا كانت الارض اكبر من القمر بضعة وعشرين مرة
وانت اذا نظرت الى الشمس التي هي اكبر من الارض بالعدد المعلوم ما بينهما البعد مقدار شبر بل اقل فانت
اذن قسم هذا الفلك فلك الشمس واعطيت لكل مقدار شبر منه قدر الارض الف مرة فانظر الى ما يبلغ سعة هذا
الفلك واحاطة دائرته وتحقق ان الشمس اسرع حركة من القمر وانما كانت الشمس تقطع الدورة بمدة سنة والقمر بشهر
فاذا كان هذا حكم فلك الشمس فما ظنك بالافلاك المحيطة بها فاذا قسمتها اشبارا واعطيت لكل مقدار شبر منها قدر
الارض الف مرة فانظر ماذا ترى ثم انظر الى فلك الكرسي فلك الثوابت فان الكواكب التي فيه اصغرها كالسبع قدر الارض

خمسة

خمسة عشر مرة واكبرها كبنات نعش والفرقدين والشعرى واشباهها بقدر الارض مائة مرة وانت اذا نظرت الى
تلك الكواكب رايتها اليقد والارض مائة مرة لبعدها تراها لك كالنقطة الكبيرة وانت قم قسم فلك الكرسي نقاطا واعط
كل نقطة قدر الارض مائة مرة فانظر ماذا ترى سعة الكرسي وعظمه فانك تجد امرا عجيبا فوق الوصف والبيان ثم اعتبر
بحال العرش الذي يكون الكرسي مع ما فيه من الافلاك السبعة بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في فلاة وقد ذكر النبي صم ان الله
سبحانه جعل العرش ثلثمائة الف وستين الف ركنا خلق عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك اصغرهم لو امر بلع السموات
السبع والارضين السبع كانت في لهاته كالخردلة الصغيرة في البرية الواسعة ثم امرهم بان يحملوا العرش فعجزوا عنه ثم خلق عند
كل ركن من الملائكة ضعف ما كانوا ثم امرهم بحمل العرش فعجزوا عن حمله ثم خلق عند كل ركن عشرة اضعاف ما كان على
ذلك العظم والمقدار الذي وصفنا لاصغرهم فامرهم بحمل العرش فعجزوا الحديث فتعالى هذا فاعجب من عظم الملائكة
الذين قدروا على حمل العرش والسموات اذا كان اولئك الملائكة الكبار بتلك العظمة عجزوا عن حملها فاذا عرفت عظمة
السموات وعظمة حامليها فلنرجع الى تتمة كلام سيدنا الصادق عليه الاف التحية والثناء من الله الملك الخالق فقال انكم لا تتعجبوا
من عظم الملائكة الذين يحملون السموات بل تعجبوا من عظم الملائكة الذين هم حملة كتب حسنات العالم من اهل التوحيد فانظر اي
العظم تلك الكتب التي هي اعظم من السموات واوسع منها ثم يكون الملائكة الذين هم حملة هذه موضع عجب بالنسبة الى الملائكة
الذين يحملون السموات وان هذا الامر العظيم وخطب جسيم ثم لا تسئل عن ان هذه الكتب هل اكبر من السموات واوسع
منها فاين موضعها فاني اقول لو سئلت ذلك ولا بد ان اجيبك فاقول ان تلك الكتب في الجنة التي يعطي المؤمن
بقدر السموات سبع مرات وهو قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وهم الذين اتقوا الاغيار روحا فوامق
الادبار وكل هذا كلام خارج فخرج من هذه الجهة فلا تسئل عن واقعة يقول ولا تسئلوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القران تبد لكم وهيبتها اين تقلل السموات وعظمتها من تلك الكتب
وهي على السموات والارض وموضع مدها ومحل حدها اين نسبتها منها فلينقبض العنان فالحيطان اذان وتبعها
واعية فافهم ما القينا عليك من الاكسير الاحمر بكم من جنانا في زوايا ثم قال سيدنا الصادق ولا تتعجبوا من كثرة
الاشجار والانهار والاوراق وحشائش الارض بل تعجبوا من كثرة الملائكة الذين بايديهم اطباق النور
على العاملين اهل التوحيد والنبوة والولاية انتهى ما نقلناه من كلام الامام الهمام مع بعض الشرح فانت اذا تاملت في هذا

الشريف وطبقه ظاهره بالمنة وسره بعلانيته والغيث السكب وانت شهيد رايت في مقام العالم الذي هو الباب و
الحجاب مواعظ عظيما وخطبا جسيما ثم ان ما ذكره دوحة الفناء تقريبا للافهام وتيسيرا لما يعسر من مدارك الانام
والا فالامر اعظم ثم اعظم ثم اعظم فاذا حضرت عالما نوره هكذا وكتب حسناته هكذا وعدد الملائكة الذين ينشرون
عليه اجنحتهم النور هكذا ونور ذكره في القلب هكذا فاذا شرق عليك بعض تلك الانوار وما يليك قبسة من تلك اللمعات
للنار فيها اذا تبلغ نورا فيتك وتغرقك في مقامات انا منتك واذا يوصلك اعمالك الضعيفة القليلة وافعالك
السخيفة القليلة الى هذه المرتبة تبلغك الى هذه الدرجة فلا تنقطع اذا عن الحضور اليهم والاستفادة من انوارهم والاستشراق
بانوارهم فانه افضل الاعمال وتحط عنك الاوزار الذين تنوء عنها رضوى ويذبل واليه الاشارة الناظم بقوله الله
سيئاته حسنات تحط من زواره وزد به رضوى يتود يذبل واتى برضوى مثلا لا حقيقة حيث ان رضوى هو المشهور
في الالسن وتزعم الكيسانية انه الجبل الذي غاب فيه محمد بن الحنفية بن امير المؤمنين وهو حي لم يمت وزعموا انه هو القائم
المنتظر وهو الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وهو جبل بالطائف وبالجملة فمراده سلمه الله ليس
رضوى بل كل جبل لان الجبال تتهدد بمعصية الله وتزعزع ولا يجترئ عليه ولا يجسر على مخالفة الله سبحانه جبار السموات الا
الانسان الغافل او الجاهل المريض الذايل وقد ورد من طريق اهل البيت عن سيدنا الصادق في النجف انه
اعظم جبل كان على وجه الارض واطولها ولما ان نوح قال لابنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان
هذا الجبل قريبا من دار نوح لانها كانت في الكوفة وهي مسجد الكوفة فقال ابن نوح ساوي الى جبل يعصمني من الماء
ومراده بالجبل جبل النجف وظن لعلوه وارتفاعه وسمكه اذا التجأ اليه يامنه من الغرق لان الماء لا يصل
اليه ولم يعلم المخذول ان ذلك غضب على اهل الارض وان الله سبحانه لا يعجزه شيء ثم لما اتاه الماء وغرق
وقال سبحانه يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي اوحى الله
الى الجبل وقال له يا جبل اعتصم بك مني فتقطع الجبل قطعا من الله عز وجل وصار قطعا تفرقت الى ارض
الشام ثم ازداد خشوعا وخضوعا الى ان صار رملا ثم ازداد خضوعا وخشوعا الى ان ماع وذاب
وصار رملا دقاقا وماء جرى اجاجا فسمي ذلك البحر ني ثم بعد حين من الدهر جف الماء وقالوا اني جف ثم
غلب عليه الاستعمال فقيل نجف ... فهذا لسلمه الله ثم يتود يذبل فاذا كان هذا الجبل العظيم الذي هو اعظم

من رضوى

من رضوى هذا هكذا عن معصية واحدة ادركه الاولى فيبلغ به الحال هكذا فانظر برضوى وسائر الجبال واكناف
الارض واطرافها بل هذه الاوزار تحط الاوزار التي تنوء عنها وتذبل السموات السبع والارضين السبع وما
فوقهن وما تحتهن وما بينهن بل اذا امتلأت السموات والارض من معاصيها واثامها وعصوا الله باعظم
واكبر ما جنت ان ذنوبهم طبقت السموات والارض فاذا زاروا هذا الزائر المكشف بالانوار والمحقق
بالاسرار حط عنهم تلك الاوزار وان بلغت ما بلغت لان كرامة العالم من اهل التوحيد عند الله عظيمة
وعنايته جسيمة ورحمته وتجاوزه ارحم الراحمين وما ذلك عليه بعزيز ان يخلص المتمسكين باهل لا اله الا الله
باهل توحيده وقد قال سيدنا الحسن العسكري ان العالم ياتي يوم القيمة وعلى راسه تاج من جواهر تغشى بنورها
الابصار وذلك التاج له اربعة اركان ويسطع من كل ركن نور على ارض المحشر فيتشبث كل من اخذ من ذلك
العالم بذلك النور في جميع اطراف القيمة ولو بوسائط على بعيدة فيدخلون في الجنة فالله من مقام ما اكرمه ومن شرف
ما اعظمه ومن مرتبة ما ابهاها ومن درجة ما اسناها ومن كرامة ما اجلها ومن عناية ما افضلها
واشملها ومن رحمة ما اوسعها ومن قدرة ما اجمعها نسأل الله سبحانه ان يجعلنا منهم ومن المحشورين معهم
من الناطقين بما نطقوا ومن الساكتين عما سكتوا انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير **وقال** لما فرغ من الدعاء
ايده الله بتاييده وسرى به الى عالم تجريده وتفريده وجعله من خلص عبيده ... ونعني
اسمائه وهو قليل من كثير وحقير من خطير وقطرة من البحر التيار ودرة مما يطفح من انوار الاسرار كيف لا
وهو النعمة التي قال الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو البئر المعطلة اذ لا يمكن لاحد ان يستخرج شيئا من
ما اسراره وقصر مشيد اذ لا يمكن لاحد ان يصعد الى ذروة مجده وشرفه ويرتقي الى اعلى درجات
عزه ومنعته ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير وهو الغيب الذي بيده مفاتحه وهو قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وهو الكلمات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وفي الدعاء واعوذ بكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما برأ ومن شر ما ذرأ وهو الكلمات التي بها ابتلي الخليل ابراهيم
فاتمهن ثم شرفه الله وكرمه كرامة لاتمام كلماته وصبره واعطاه وشرفه وحباه وقال اني جاعلك
للناس اماما وهو الكلمات التي تلقى بها ادم من ربه فتاب عليه وهو الكلمات التي لو كان ما في الارض من شجرة

الكلام والمجد بما من تحليه سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهو علم الساعة من قوله تعالى وعنده علم الساعة فلا عزة
بها وهو الغيب الذي لا يعلم ما فيها غيره وهو حجاب الواحدية وهو حجاب الرحمانية وهو حجاب القدرة وهو حجاب الرفعة وهو
حجاب العزة وهو حجاب المنعة وهو حجاب الغلبة وهو حجاب القيومية وهو حجاب الرحمة وهو حجاب الرأفة وهو حجاب
الهيمنة وهو حجاب الجلال وهو حجاب الجمال وهو حجاب الكرم وهو حجاب الحلم وهو حجاب الاقتدار وهو حجاب الغفار وهو عزيز
من الاطوار وهو الموجود بالغيب والشهود وموضع امتياز العابد عن المعبود ومحل اقتران الشاهد بالمشهود وحقيقة الركوع
والسجود والمبدأ الذي منه البدء واليه كان يعود والنور المشرق من صبح الازل والوجه من التعيين الاول وجامع هياكل التوحيد
وسر التفريد والتمجيد ومأخذ اتا قول من الكلام وتنقطع الكلام الا كلام اهل الملك العلام كما تنبه في هذا المقام كما ان الاوعى
من شجرة الكلام والمجد بما من تحليه سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فاذا علقنا بذلك الحجاب البسيط في جمال وهو في المقام المعصوم ومحل
فاين موضع الجواب والسؤال واين محل المقال فوجب السكوت اذ ليس في مجال القول حجة ولان المسئلة معه جواب ولانا في
غير تعليم ولا في اثباته لم تكلم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وانه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا
يمسه الا المطهرون افبهذا الحديث انتم مدهنون حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون وهذه الكلمات والصفات من باطن باطن باطن الباطن ولا يعنا الكلام بازيد مما قلناه لكنه
لابين المقال الذي بيناه عند شرح قوله هذا الزبد وهذه التوديات الى آخر البيت في ذلك المعنى السلسلة العرضية
من تنزل السر الواحد المخزون المستور في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم واما
الباطن الذي ذكرناه هنا الا باطن باطن باطن الباطن فهي السلسلة الطولية دون العرضية وقوله الا سر مستسر بالسر ومقنع بالسر
انما هذا الاحدودات الفها وتنزيل الاشياء الانظارها وقوله تعالى حكاية عن الملائكة بلا غيرها وما منا الا
له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وقال تعالى حكاية عن يوسف وهو مقتضى حكم الربوبية معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده وقال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا
بيانه وان البيان في كل مقام لا يشمل المقام الاعلى فافهم فانا لو اردنا شرح هذه الكلمات لاقتضى مجلدا كبيرا
الحجم ونحن في شغل عن ذلك مع ما ذكرنا في وصف هذا السر دليل كثير وحصر خطير وبالجملة
وصف الناظم ايده الله بعض وصف هذا السر ونحن اتبعناه ببعض ما وتلك يحصل من شرح الصفة الذي وصفه الكما

انا وصلت

انا وصلت بالاشارة الاجمالية الوصف الذي وصف الناظم سلمه الله تعالى وما فرغ من وصف ما اراد ذكره اراد وسلمه الله ان
يبين كيفية وصول هذا السر الى ذلك الامام الهمام سيدنا ومولانا موسى بن جعفر عليهما الاف التحية والثناء والاكرام
من الملك العلام فقال دوره وعظم بره وتولى امره ورفع ذكره واسبل عليه استار رحمته الواسعة بالقدرة
الجامعة لما بر سارها واعلامهم حففت باثواب الجلالة ترفل اقول اما في الظاهر فمعلوم غني عن البيان
ان السر الشريف المرسول من حضرة السلطان السلطان ولد خاقان بن خاقان بن خاقان نعمه الله برحمته الواسعة
لما وصل الى دار السلام بغداد دار اوداوا وكبيرها بها الى حضرة سيدنا ومولانا ابن الرسول وفلذة كبد الزهراء
البتول وابن امير المؤمنين سيف الله المسلول السيد الاطهر الامام موسى بن جعفر عليهما الاف التحية من الله الملك الاكبر
وضعت الاعلام ونشرت الالوية وشيعه وجوه دار السلام الذين عليهم النقض والابرام والحل والعقد في المهام
واتبعه غيرهم من الخواص والعوام فوضعوا السر على الرؤس تعظيما وتفخيما لذلك الناموس وضجت الاصوات وصبغوت
بالكلمتين الشريفتين وما يشتمل على الثناء على الله سبحانه والتمجيد والتعظيم لرسول الله وتلقيتهم اهل العصبية
الشريفة بالاعلام الخافقة والالوية المنشورة والسنة بالتسبيح والتمجيد ناطقة باصوات والحان فائقة بكلمات وعبارات
رائقة وادخلوا ابحال الاعظام والاعزاز والاكرام وزينوا به قبر ذلك السيد الهمام وهذا ظاهر معلوم ولما
كان كل ظاهر تنزل من باطنه لبطلان الطفرة وصريح قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم اذ لو كانت تلك الخزائن
متنادية فلا معنى للنزول وفيه دلالة على ان تلك الخزائن عليا وسفلى منزلة المراتب وقد قال مولانا الصادق عليه السلام
ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ايمانهم شيئا وان قوما امنوا بالباطن وكفروا بالظاهر
فلم ينفعهم ايمانهم شيئا ولا ظاهر الا بباطن كما لا روح الا بالجسد وكل ظاهر على كل طور لا بد من نزول
باطن الا ان باطن كل ظاهر على حسب ظاهره والظاهر على مقتضى تنزل باطنه فتختلف البواطن كما اختلف الظواهر كاختلاف
الارواح مع اختلاف الاجساد وكل ظاهر ما صنع اهل دار السلام في تعظيم هذا السر الشريف والحجاب المنيف لا بد
ان يكون له شيء من سر الباطن في السر والسريرة والاعلام وسائر الاحكام فنقول اما هذا السر فهو قطعة من العبارة
والكلمات التي جمعت الحضرة كلها لجليل دعوتهم وشملهم واثبت مقام جمعهم ولما كان الموجود منهم مخصوصا بمقامهم
وبالمنافلما كان الباقون في غيب الاستحالة لم تشملهم ظاهر الدعوات تشملهم كلها كما شملتهم في الباطن لان الظاهر

عنوان الباطن اذا كان الظاهر حقيقة لا عرضا الحسن وجه الكفار وقبح وجه بعض المؤمنين وارسال هذه القصة الكريمة
مخصوصا بسيدنا الكاظم بالغيرة من سوان سخره ومن حقيقته الا ان الارسال الا هذا السبيل الظاهر ظهر بعد الجمع
من الظهور وانما الباطن فعلا وجه الخفاء وعند الظهور كالجسم الطبيعي اذا ظهر بالجسم التعليمي والا فاذا كان هو جسم
الطبيعي والجسم التعليمي عرض خارج وكل الظهور على الوجه المذكور من هذا الكاظم عليه السلام ذاتية والثانية كان امرا
عرضيا لا ذاتيا والا كان اذا في ظهور هذه الشركة وجلالة من اهل دار السلطنة متصلة الى ان يصل الى
الزوراء وحيث لم يكن عرفناه ذلك عرضيا وانما على الوجه الحقيقي فان السر المشرق سار وابه على حقيقة في الوجه
الهيئة الى ان وصلوه الى محله لان الله تعالى لا يخل بالحكمة وبالجملة فتلك القطعة قطعة اخذت من العباءة مع
تغير العباءة وتفاوتها لانها نسجت من عالم الرحمة الاولى بخيوط سداها الاسماء كلفظ العظام وغيرها
وكل اسم خيط جعل سدا هذه العباءة والجامع لهذه السداء وحافظه ومحدده هو كلمة التوحيد لا اله الا الله محمد وفيها
الثلاثة الظاهرة في اثني عشر ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها اربعة حرم فبالاسماء
وكلمة لا اله الا الله تم سداء هذه العباءة واما لحمتها فالمعارف والحقائق الالهية الظاهرة في النبوة المطلقة
والولاية المطلقة بجميع المرادها واحوالهما في تشيمات الغيب الازلي الى السر الابدي والعالم الكوني كلها
التي تحملها الكلمتان الشريفتان وهما محمد رسول الله الظاهر باثني عشر حرفا في البروج الاثني عشر فهذه الخيوط
على تفاوت الوانها واصباغها وهيئاتها واشكالها لحمة العباءة ولما حكيت حاكيها بيد القدرة في الحظيرة
وحجاب الكرامة اهديتها الى نبي الرحمة ثم انه جعلها قطعا متعددة على عدد كليات سداها ولحمتها عنوان
نقص من تلك العباءة شيء تشعب ذلك الاصل بهذه الفروع والقطعات وكل قطعة على هيئة العباءة كما ان كل قطعة
من صاحب النبوة المطلقة سهم على هيئة اما خبرك الله تعالى وتم بان الولد من والده بعد كلماتهم وجعلوا له
جزءا ذلك لما قالوا ان الملائكة بنات الله اما اخبرك ان الولد على تصيف بانه صالح او غير صالح اما الاول كما في
قوله فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون واما الثاني فقال الله تعالى خطابا بالنوح يا نوح
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فعلمنا ان الولد عند الله لكنه يتصف بالصلاح وعدمه وقد اخبرك الله تعالى بان

بعد علي ثنا الكاظم فعلمنا ان الولد على شكل ابيه وهيئته فلما كان سيدنا الكاظم جزء من النبي صلعم وهو على صلاح ظهر
على شكل النبي في العباء التي للنبي صلعم اذا انقطعت وجرت اذا ظهرت قطعتها وبرزت انه الماكون على شكل الاصل
فكانت هذه العباءة الظاهرة بصورة الرداء على هيئة العباءة الاولى لا فرق بينهما وبينها الا ان الثانية فرع
والاولى اصل ولا يتبين ذلك الا بالبيان لان هذا الفرق فوق طاقة المخلوقين الا بعناية خاصة وبيان خاص من
وهو قول سيدنا الصادق عليه السلام الحمرة والثانية الحديث المتقدم ان شئت فتلك القطعة التي هي الرداء فيجب ذكر
من طرفها ولحمتها وفي سلجها وحاكيها والحركة لها قد رسمها رسول الله صلعم لاشخاص كرام من العالين وهم اربعة
اعظم وسيدهم روح القدس وثانيهم الروح من امر الله وثالثهم نفس لا نعلمها ولا يحيط بها الا الله وهو قوله تعالى
حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والنفس المضافة الى الله تاكيد وظهورها لان النفس من التاكيد
المعنوي ورابعهم الروح على الملك المحجوب وهولاء الحقائق والذوات العالون الجامعون بجميع شؤونات الصفات احكام
النعمة هم الذين ساروا بذلك السر الكلي المقدس والمحل المشرف المنزه وشيعتهم الكروبيون وهم انبياء الملك
وهم ملك كما ان في بيانه وتيقن ثم شيعتهم حقائق الموجودات وذوات الكائنات وجهات الروابط والاضافات
والمختلفات والمؤتلفات والافراد والكليات والانواع والاجناس والاعيان والاشخاص وسائر الاكوار والادوار
والادوار والاطوار وهذه الموجودات من المحسوسات والمعقولات والظاهرات والخفيات كلها تبعت وشعب
اولئك الرؤساء مبدأ شكل المربع الظاهر بالتاليف والاجتماع والمحبة والمودة وقران كل منها بما سبب ولهم
اعلام اربعة وهي الكليات العلم الاول الاعلى الروح القدس وهو علم عظيم ولواء كبير يقرب الى الماء والحمل وهذا اللواء
محمول بين العظمة سداه من ذهب ميكائيل ولحمته من ذهب اسرافيل وغير ذلك سبعة الاف الف شقة كل
شق لحاوي اجنحته وطول هذا العلم واللواء الفا الف ذراع مكتوب عليه لا اله الا الله محمد البشير النذير السراج المنير
داعيا وخلفائه ومهابط فيض الله اللطيف الخبير والعلم الثاني طول الف الف ذراع للروح من امر الله محمولة بيد الرحم
سداه من ذهب اسرافيل ولحمته من ذهب ميكائيل وجبرائيل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم نبي الرحمة وشفيع الامة
واوليائه وخلفائه ابواب الهداية والبرازخ بين البداية والنهاية والعلم الثالث طول الف الف شبر حاكيه بيد الكرم
في محل النعم سداه من ذهب عزرائيل ولحمته من ذهب ميكائيل وجبرائيل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم و الى النعم

واوليائه وخلفائه اولياء الكرم و العلم الرابع طول الفالق شعر غلاظ النوفد راع وهذا العلم من ياقوتة حمراء وله
سبعون الف شعرة من الزمرد الخضراء وكل شعرة تسع اهل الدنيا ونورها وهذه كليات الاعلام كما ان لها شرفات اولئك
الكرام العظام محيطين بها من جانب الواحدية وليسوا يثبتوها والسر بيك نفس الله الذي لا يعلم ما فيها غيره وباقي الملائكة
لهم اعلام على حسب مقاماتهم ومرتبتهم في ارتفاعها وانخفاضها منها اعلام الملائكة الكروبيين وهي اعلام مرتفعة
وبالجلال والعظمة خافقة والانخفاض صغرى شقتها خضر وساقها حمرة مخلوطة ببياض من رباية الذوات الروحية
لها الوية منشورة لا يدرك ناشرها وتفصيل صورها واحوالها وتفصيل الذوات كما لا تنال الاعلام بحرجاتها
من غير المقام وبالجملة فالاعلام الف الف على اختلاف المقادير والالوان والصور والهيئات والشقق واشار لها
وتحت كل علم من الخلايق ما لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى على اختلاف اشخاصهم واعيانهم وصورهم وهيئاتهم و صفاتهم
آه آه لو كان لي قلب مجتمع خال عن الاشغال المانعة من استغنام الحال لاخبرت عن صنعة الاعلام وحملها والذين
تحتها من الخلايق العظام بصور انواعها التي منها يعلم صور اشخاصها ولكن الى الله المشتكى كلها تلاعبت بها
ولا ملام الا انه في نوع ما ذكرناه كفاية لاهل الهداية والرشاد واهل الصراط السواد وهؤلاء الرؤساء المشغوفون
السابقون والتابعون لهم باحسان من حملة الاعلام ومن الواقفين تحت الرايات والالوية المنشورة وتلك
الاعلام تخفق لما يفيض عليها من كرامات الله سبحانه وعناياته فمن الشقق ما تخفق عند ظهور الكبرياء ومنها ما تخفق
عند ظهور الجلال والبهاء ومنها ما تخفق عند ظهور النور والسناء ومنها ما تخفق عند ظهور الكرم والالاء
ومنها ما تخفق عند ظهور المجد والنعماء وبالجملة لهم اطوار مختلفة عند الخفقان فحملة الاعلام والذين تحت
تلك الرايات من الخواص والعوام من الناطقات ظاهرا والصامتات ومن الجمادات والمشتقات ومن المجردات والماديات
كلها رافعة اصواتها بالتسبيح والتحميد والتقديس والتهليل لهم زجل عظيم في تسبيح الله سبحانه وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاصواتها مرتفعة وقلوبها خاضعة وابدانها خاشعة واعينها
فائضة وهم في حنين الى باديهم وانين اذا احكم الفراق لشدة لواعج الاشتياق وبالجملة حال العظيم
يسيرون من جبل الاحدية والسر بين يديهم كلما يتقدمون بالسر الى عوالم التفاصيل والكثرات يلحقهم خلق
كثير باعلام والوية رافعين اصواتهم بتسبيح الله وتقديسه وسائلين حوائجهم الى حضرة قدسه لان العنايات والكرامات

والرحمة

والرحمة الواسعة والعنايات الجامعة لهم والالطاف الشاملة والنعماء البالغة السابغة على وفودهم من فرقهم وكل معظمة
حيث انهم يعظمون شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت
العتيق فلم يزالوا سائرين والى نجاة مستجيبين واياه داعين وبحرمة طالبين ولشعائر الله وحرماته معظمين وكل
متزايدين مثل الحصين افواجا افواجا وسائرين من مبدأ سيرهم الذي ذكرنا الى اربعين مرة في اربعين يوما
حتى اتوا الى البيت المنيع العتيق والركن الوثيق والجار اللصيق وهو القبر المطهر والمرقد المنور وبذلك الايام
الاظهر لا زهر في البلد الاحسن عند اجتماع بهرام وكيوان على دقايق الاقتران واتصال برجيس وناهيد في
درجات الاشتان وفي الافق الذي كان طالع الرطان في خط الاستواء مستوى الرحمن فاتوا بعد الطلعة السنية
والبقعة البهية الى كل عارف بالولاية واصحاب العناية واجزاء الوصول ومقاعد العز والقبول لانوار
التنزيل اصحاب التاويل الغر المناعين الدرر الاطيبين فخلعوهم به والبسوهم اياها فشملت السائرين
به حاملي الاعلام والالوية والمشيعين لها من جهة الاكرام والانعام من عنايات الله وكرامات الله وشمول
رحمة الله لهم وعناياته عليهم الى ان ظهر على الشارح الناظم ايده الله بتوفيقه واكرمه بتسديده وتاييده
قال باهى الاله بهم ملائكة السماء فبدت على الزوراء ضجيج تنزل اي باهى الله سبحانه بهؤلاء المشيعين
السائرين بالسر من اصحاب اليقين الذين شملتهم العناية والكرامات من الله رب العالمين فاختارهم الله واجتباهم
واصطفاهم واظهر فضلهم للملائكة ومقامهم لهم فلما عرفت الملائكة ذلك فبدت ونزلت على دار السلام حاملين
انوار الكرامة واطباق النور والرحمة فنثروها على السائرين به والمشيعين له وحملة الالوية والاعلام و
خازن الفيض من الله العلي العلام ومعنى نزول الملائكة عليهم ليس انهم مفارقتهم ولما باهى الله بهم عرفوا ونزلوا
كلا ان الملائكة لا يفارقونهم كيف يفارقونهم وهم الموكلون بهم فمنهم المقسمات ومنهم المدبرات ومنهم المعقبات فكيف
يمكن التخلف بلا تعين والا لخربت السموات والارض ومن فيهما بل المراد من تنزلهم عليهم اتصالهم بهم بنحو المناسبة لان الاتيان
بالكشف لم يحتاجا كما فصلنا لكم سابقا عند بيان السكينة وذكر العمائم فهذا التنزل عليهم والاتصال بهم من
ذلك الاتصال فيكونون معهم ويلقون اليهم مفاتيح الخزائن التي عندهم حتى يكونوا اولياءهم من قوله تعالى نحن اولياؤكم
في الحياة الدنيا وفي الاخرة وهذا معنى قول الناظم سلمه الله ثم فبدت على الزوراء ضجيج تنزل والمراد بالزوراء دار السلام

الصدق اللفظي وصلاحية اللفظ فالدلالات لخلقت الاطلاقات فالايات وفي احاديث سادة البريات خلق
والملك وكثيرا ما يطلقون الملك على شيء ثم يغفونه عنه كما في الاربعة الذين تقدم منا انهم الرؤساء وهم طاروا
بهذا السر من مبدئه الى محله وهم اولوا الاعلام الذي وصفت اعلامهم وذكرت بعض صفاتهم واحوالهم وقد ورد
انهم الملكة العالون الذين ما امروا بالسجود لادم كما افصح عنه صريح القرآن في قوله تعالى خطابا لابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين وقد سموهم ملكة على زعم انه قد ورد عن مولانا وسيلة الرضا عليه
التحية والثناء انهم ليسوا بملائكة وانما هم بشر وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ذلك ايضا وبهذا المفتاح الذي منح الله عليك بواسطة
هذا الحقير الفقير الضعيف فقدرت على فتح هذه الابواب المغلقة وحل هذه المسائل الوعرة الضيقة واما الملائكة
الذين هم في مقابلة الاناسي والجان فهم عبارة عن ذوات نورانية قد اضمحلت فيهم جهة الميول النفسانية والشهوات
الانسانية والجنية فغلبت عليهم جهة النور بحيث اضمحلت عنهم جهة الظلمة بالمرة فلا اثر لها بالكلية الا في بعض الموارد
الجزئية وهي والعياذ بالله ليست بمعصية بل انما هو ترك الاولى وترك الاصلح فان الله سبحانه نص على ذلك في محكم كتابه
وهو اصدق القائلين واعلم من كل احد لانه خلقهم وصورهم واوجدهم الا يعلم من خلق وقال سبحانه عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال سبحانه في تعبير الظاهر عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون وتقديم الجار والمجرور على المتعلق يفيد الحصر حيث لم تكن قرينة تدل على عدمه فالملائكة ليست لهم جهة
بها الظلمة ليجروا عليها مقتضياتها والفرق بينهم وبين الانبياء ان الانبياء اضعف بقوة العمل والاقبال والتوجه
الى الله سبحانه وتعالى بحيث انغمروا في بحر النور وصاروا في لجة الظهور وكشفوا سبحات الجلال من غير اشارة ومحوا الموهوم
لهم المعلوم وهتكوا الستر بغلبة السر وجذبت الاحدية اليها انفسهم فالقوا بذلك الجذب لوازم انيتهم فاشرق لهم
من صبح الازل فلاح عليهم هياكلهم اثاره واطفئوا سراج القوى والمشاعر والحواس عما يلي شهواتهم وميولاتهم وانياتهم
وطلع لهم الصبح الوضاح استغنوا عن المصباح فازالوا الظلمات وطهروا انفسهم من شوائب الشكوك والشبهات وشرح الصدر ولذلك
ينضيق بوارد الهموم والغموم والخيالات واصلح البال لئلا يتمكن الشيطان من الابالسة بالقاء الاوهام والضلالات
فلا تعب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واما الملائكة فهم وان كانوا كمل لكن ذلك من اصل الخلقة والفطرة فلم يجدوا
مدا واجدوا انفسهم ولم ينا هدوا واخافهم بطهرهم من اصل الخلقة ولا يجاهدوا لا بقوة العمل وتواتر الامداد فهم بالنوع افضل

١٣٨ على الانعام وموضع الاكرام مقام الامن من المخاوف والنجاة من المهالك بحسن سياسته على الاعلى الحجب بجلال التعماء
والالاء وانما قال الضحى لان مقام انتشار النور على كل شيء لا سيما هو لاء الشائرين بالسر والمشيعين له وان الظلمات
قد ذهبت والاكدار قد زالت فكان الوقت ضحى ظاهرا بالانوار وكاشفا للاسرار وانما خص الضحى ولم يذكر
الظهر مع ان النور هناك اكثر وشموله وانبساطه اظهر والظل يرتفع بالكلية لانعدام الظل في بعض الاوقات
لا سيما خط الاستواء ان الظهر ان في المقام ولو اتوا بالسر نصف الليل عند معركة الظلام وانما خص الضحى دون
الظهر رعاية للادب وملاحظة للرتب فاذا ذكر سطوع الانوار واشراق شمس العناية على التابعين المشيعين للولاية وذ
لانيا السر الى موضع القبر وعبر عنها بالظهر في شيء يقول اذا اراد ان يذكر اشراق النور وصبح شمس الازل
على الحقيقة المحمدية حامل النبوة المطلقة وحامل الولاية المطلقة فان قال ضحى فقد ساوى بينهم والفرع لا يساوي
الاصل وان قال العصر فقد نقص الاكمل ورفع الفرع وذلك خلاف الحكمة وظلم لا يجوز على اهل العظمة فوجب
ان ينسب الى التابع الضحى وعلى المتبوع الظهر حتى يطابق ويوافق ويكون ترجمة لقوله سبحانه الذي اتقن صنع كل شيء
فلله در الناظم من حكيم متقن ومن عالم معطل يضع الاشياء في مواضعها ويعطي الحقايق ويبنيها فان حق الجواب
وجب بل هو من اوجب الواجبات واعظم الغرائم اللازمة الثابتة ولما المكة فان لفظها انما مشتق
من المالك المشتق من الالوكة بمعنى الرسالة او مشتق من الملك بمعنى العبودية وكلا الاشتقاقين يناسبان في
المقام اما الاول فان الملائكة رسل كما قال تعالى وهو الذي اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس واما الثاني فانهم
عبيد لا يخالفون امر مولاهم كما قال تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فاذا نظرت الى نفس ملاك
اللفظ فانه يصح اطلاقه على كل من عنده احدى الصفتين فكل رسول يصح ان يسمى ملكا وكل عبد يصح ان يقال انه
ملك الا ان الحق من حيث اشتقاق اللفظ يصح ان يطلق على الملائكة كما اطلق الله سبحانه في القرآن وقال سبحانه وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون فلا ريب انه ليس المراد بالجنة الى الله بنت النبوة ام غيرها
ثم جعلوا ابني الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا انهم بنات الله وحيث ان الجن انما اشتق من الاستجنان والخفاء
يصح ان يطلق على كل من له صفة الخفاء والاستجنان ان يقال له جن كما في قوله تعالى اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
فمن هنا اطلق تسمية الجنين جنينا ومن هذا الباب قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا الاية فمن هذه الجهة اي

العرق

١٢٩

ودخلجنس الجمل واشرف فالملك الكرم حملة الامنا والوجوه التعين الاول في ايصال الفيض الى القوابل والاستعداد
فمنهم مقبلون الى الله ليس لهم شان الا طاعة الله فهم على اقسام منهم قيام لا يقعدون ومنهم قعود لا يقومون
ومنهم ركوع فلا ينتصبون ومنهم سجود فلا يرفعون رؤسهم وهم بين يدي الحق مغمضون منهم مشتغلون بالذكر فهم على اقسام
منهم يذكرون سبحان الله ومنهم يذكرون الحمد لله ومنهم يذكرون لا اله الا الله ومنهم يذكرون الله اكبر ومنهم من سكوت من خشية
الله بحيث لو جمعت جميع بحر الدنيا في جنب شعر منهم كالقطرة في البحر ومنهم من يحملون عدد القطرات فكل قطرة ينزل معها
ملك لا يحصى ومنهم يسوقون السحب الى المواضع التي يريد الله ان يمطرها وهذا هو الرعد وهذا الصوت الصاعد منهم
والبرق نار يخرج من فمهم فمنهم كان اصغر من الزنبور واكبر من البعوضة منهم من يسقون الاشجار ومنهم من يحملون ظلمة
الليل وضوء النهار ومنهم من يجرون الشمس بحبال ليس من نور فان الشمس عليها سبعون الف كلاليب وبكل كلاليب سبعون الف
يجرون من شرقها الى مغربها ثم ينزعون عنها النور فيخر ساجدة تحت عرش ربها ثم يستأذن وبهم من يلبسها لباس
النور لا يأتيهم النداء بما يريد الله ثم يستأذن وبهم هل نطلعها من شرقها او من مغربها فيأتيهم النداء بما يريد الله ثم يسلكون
بهم من مقدار العرض الذي يطلعونها اياه فيأتيهم النداء بما هياج الى الشمس من قصر النهار وطوله في الصيف او في الشتاء او في الربيع
او الخريف وهكذا فيعكس بما في الكواكب لملك اخر موكلون عليها على حسب مقتضى كينوناتهم ولا نتوهم ان ذلك مخالف
لما عليه علماء الهيئة اذ لا تخالف بين ما ذكرناه من اسباب الاثرة ولكن الثاني في وجه جمع فاني لو اردت بيانها يطول الكلام
ومنهم من يحمل الهوا ومنهم الموكلون بالرياح وهم الملائكة الاربع الصبا والجنوب والشمال والدبور وهؤلاء اسماء الملائكة
كل ملك يسير الريح الى الناحية التي وكل بها ومنهم الملائكة الموكلون بالاشجار ومنهم من يجذب الغذاء اليها ومنهم من يحملها
ويعقبها ومنهم من يدفع الفضول عنها ومنهم من يحافظ النبات في الذبول والاضمحلال وهذه القوى الاربعة الجاذبة والهاضمة
والدافعة والماسكة يعلم تعرف الملائكة بها كما ان الكاتب بالقلم ومنهم من ينوع الاشجار انواعا ومنهم من يميز الثمار
ومنهم من يحفظها من حال الى حال ومنهم من يدبر على التغير ومنهم من يدبرها من زيادة ونقصان ونمو وذبول ومنهم من يحرسها
بلطافة ونعومة وكثرة الاغصان وقلتها وهكذا من سائر احوالهم وكل يفعل بالاحجار ومنهم الموكلون بحمل السموات ومنهم الموكلون
بحمل الارضين ومنهم الموكلون بحفظ قيام الجبال ومنهم الموكلون بضبط الانهار والاشجار ومنهم الموكلون بخلافة الملك ومنهم الموكلون
بالارزاق ورئيسهم ميكائيل ومنهم الموكلون بالخلق ورئيسهم اسرافيل ومنهم الموكلون بالموت ورئيسهم عزرائيل ومنهم الموكلون

بالخلق

بالخلق ورئيسهم جبرائيل ومنهم الملكان الخلاقان اللذان ينفخان روح المرء في رحم امه ويقولان يا رب كيف نخلقه ذكرا او انثى
فيأتيهم النداء بما يريد الله ثم يسئلان كيف نخلقه سعيدا او شقيا فيأتيهم النداء بما يريد الله ولهم صور شتى مختلفة فمنهم من
منكبه واذنه مقدار سير الطائر المسرع خمسمائة عام منهم من لو صبت فيها جميع البحار في نقرة ابهامه لا يفنى ومنهم من له الف راس
وعلى كل راس الف وجه وعلى كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان وبكل لسان يسبح الله بالف لغة ومنهم من له الف يد وعلى
كل يد الف ساعد وعلى كل ساعد الف مرفق وعلى كل مرفق الف كف وعلى كل كف الف اصبع وهكذا صورهم وهيئاتهم وصفاتهم
العجيبة وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل بصورته الاصلية وانه ملا ما بين المشرق والمغرب وله ستمائة جناح وبالجملة
فصورهم وهيئاتهم مختلفة وكل واحد منهم من كل جهة من الجهات لا يسعهم الجهة الاخرى حتى لو ان الف ملك اذا اجتمعوا
على محل بانه يتلاحم صغارا وكبارا وصور شتى وهيئات مختلفة عجيبة غريبة لا يسع الناظر ان ينظر اليها الا عند الموت لان
اذا استأنس بهم ثم اولئك الابرار الذين هم بمعنى ذكرهم ووصفهم وبالجملة فكل شيء موكل عليه ملك وكل جزء من
الشيء موكل عليه ملك وفي كل قران من قرانات الشيء حتى حيث بذلك القران شيء اخر موكل عليه ملك جوهر الشيء موكل عليه
في عرض موكل عليه ملك وقبوله لذلك العرض موكل عليه ملك وحصول الامر الثالث لاقتران العرض بالجوهر موكل
ملك وبالجملة جميع الاقتضاءات لا تجري على مقتضياتها الا بالملك باذن خاص والمقتضي ايضا بيد الملك
مثلا اذا قابلت مراة صافية غير مكدرة بالحائل ما يكون من الصفاء ولا حائل بينك وبينها فالمراة بيد ملك وانت كذلك
بيد ملك لا يحصي عددهم الا الله وجعل موكل عليه ملك وقابلك اياه موكل عليه ملك وانطباع صورتك في المراة بعد المقابلة
موكل عليها ملك فلو اتيت بالمراة فانما اتيتها بالملك ولو عصاك الملك لم تقدر على الاتيان به وكلما ذاتا بلتها فانما
تقابل بالملك فلو امتنع عليك الملك ما قدرت على المقابلة فبعد المقابلة بالمراة اذا لم يحضر الملك الاخر لانطباع صورتك
فيها فانها لا تنطبع ولا تظهر في المراة شيء ذلك تقدير العزيز العليم ثم هنا ملائكة موكلون بما كلك ومشاربك لا كل
والشرب اذا لم يكن اثلاثا لم يحصل المزاج فانك تاكل وتشرب من غير قدر ووزن فالملائكة يقدرون ويزنون
ويدفعون الفضول بالقوة الدافعة فاذا فعلوا امرا فالغرض منه من عجز الله على الوجه الذي يريد الله ولم يكن من قوة
او دواء العياذ بالله من استدراجه وبرهان ذلك انه يجري عليه مقتضى فعل يامر الملائكة بالكف عن التغذية والوقوف
ودفع الفضول فانه يمرض حتى يأتي الله بامره انما يطيب بسبب اخر من الاسباب الالهية اوجه تكن من اكل كثير او ابلكه

بالعافية وكم منا كل قليلة طلبا للعافية نابتلى بالامراض والمحنة ونعم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون لا راد لقضائه ولا مانع لحكمه له الحكم واليه ترجعون وقد اجملت الكلام وما اوضحت البيان تحرزا من التطويل
وصونا من اصحاب القال والقيل وفي الدعاء يا مسبب الاسباب ويا مسبب الاسباب من غير سبب افض علينا من نورك وانشر
علينا من رحمتك واسعدنا بكرامتك واما عدد الملائكة فهي كثيرة جدا وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وهم
الملائكة الذين قال تعالى سأصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر فقال الكفار
وقالوا ان علي جحيم لتسعة عشر فقال واحد منهم استكبارا واستهزاء بان ثمانية عشر منهم
علي وانتم كلكم تعجزون عن واحد فلما عتوا واستكبروا ووافقهم على ذلك جماعة من المنافقين انزل الله عليهم قرانا
وقال وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب وليقول الذين كفروا والذين في قلوبهم مرض ماذا اراد الله
بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ثم قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فعلم انهم لا يحصى وكثرتهم
لا تستقصى الا ان مولانا وسيدنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اشار الى نوع البيان لمن ارشدنا فقال ان الانس عشر الجن والجن والانس عشر
عشر الحيوانات البرية والانس والجن والحيوانات البرية عشر الحيوانات البحرية والجن والانس والحيوانات البرية والبحرية عشر الطيور
والمجموع عشر الاشجار وكل ذلك عشر الاحجار والاحجار والاشجار والطيور والحيوانات البحرية والبرية والجن والانس
عشر الملئكة الذين في السماء الدنيا وكل هؤلاء مع الملئكة الذين في سماء الدنيا عشر الملئكة الذين في السماء الثانية وكل
هؤلاء الذين في السماء الثانية عشر الملئكة الذين في السماء الثالثة وكل هؤلاء مع الملئكة الذين في السماء الثالثة عشر
الملئكة الذين في السماء الرابعة وهكذا الى السماء السابعة وكل هؤلاء الخلق مع الملئكة الذين في السماء السابعة عشر الملئكة الذين
في الكرسي وكل هؤلاء مع الملئكة الذين في الكرسي عشر ملئكة سرادق واحد من سرادقات العرش وللعرش سبعون الف سرادق
فانظر الان في عقلك هل يقدر احد على ضبط اعداد الملئكة كلا بل الامر كما قال تعالى واجل وما يعلم جنود ربك الا
هو فكل ملك من هؤلاء الملئكة حامل وجه من وجوه الفيض من الفيض الاقدس الى محله وموقعه فهم على عدد ذرات
الوجود والموجودات لا حصر لها ولا غاية لعددها ولا نهاية لمددها والملئكة تمد مقابلة الشياطين اضداد
الملئكة فانهم في الظلمات كما ان الملئكة في الانوار فجهة النور فيهم مضمحلة فانية لا اثر لها ابدا كما ان الملئكة

جبرئيل

جبرئيل فيهم كمل ولعرف بين الشياطين والكفار الذين اعرضوا عن الله تعالى بالمرة كفرا وعنادا واما الصغار فقد ادعيا الربوبية من
دون الله تعالى كما ذكرناه كفرعون من الملوك ولا بنياء الاهلها راجع نفعهم واصل سيد الشياطين ان ابليس كان له امراة
اسمها طرطبة فواقعها وكانت ملتا باضت ثلثين بيضة فجعل ابليس كل عشرة منها في ناحية من نواحي العالم وخرجت من
كل بيضة قبيل الشياطين لا يعلم عددهم الا الله وهؤلاء كلهم كفار ليس فيهم مؤمن الا واحد وهو هام بن هيم ابن قليس بن ابليس
هكذا سمعت من شيخي العلامة واستادي وسنادي وعمادي اعلى الله شانه وانار برهانه ورفع ذكره واعلى امره وقد
سمعت منه ايضا اعلى الله مقامه ان ابليس نكح نفسه فحصل هذه البيضات ففرقها في نواحي الوجود ولا منافاة بين الكلامين
لان طرطبة اسم نفسه وانثيته التي ينكحها وجود المستضيع بصبغ الطغيان كما ان آثار الصانع اذا ضرب الانفع
بما فاته ولا منافاة ايضا بين ان اولاده كلهم ذكر ومؤنث وفي الحديث ان هام بن هيم بن قليس بن ابليس
اسلم واتى الى النبي صلى الله عليه وآله فتعلم منه بعض القران وعرف الحلال والحرام ووجه توهم المنافاة انهم اذا كانوا ذكورا كيف جعل
منهم نسل الذي يكون نهام اعلى جدة ابليس ووجه دفع المنافاة ان اولاد ابليس اجزاؤه ومن نفخه وقرانا لكم سابقا
ان في القران ظاهر الكلام ان الولد على هيئة الوالد وقد رسم تعالى كل يعمل على شاكلته فكل اولاد ابليس كلهم على صفته وهيئته
عمله فيكونون كلهم ينكحون انفسهم ويتضعون فيكثر منهم النسل ولقد اراني الله تعالى في بعض احوال المكاشفة كيفية تولد النسل
من ابليس وتكثره وكيفية انكاحه نفسه وعلى اي صورة كانت تلك النكاح والحمد لله رب العالمين وصل لما ذكرنا ان ظهر ان
بتوفيقه وبتسديده وجعل نور الحق امداد الملئكة وعاد ان الملئكة ابدت ترت لهم في دار الدنيا احيانا بالتلال
والاعلام لما اشرقت عليهم انوار الجنان وتشعشع لهم ترو ونحى كرامة فاهتدوا اليهم لما باهم امر الله ابهم فاحاطوا
بظاهرهم وباطنهم باعلام واشغلهم بحيث لم يبق لهم جهة الا واحاطوا بها شؤونا وتوقاتهم للمناسبة المقتضية للمحبة
والوداد فاشار الى هذه الاحاطة وتلك الاستدارة الموجبة لجذب الانوار وهتك الاستار وكشف الاكدار
فقال سلام الله العزيز الغفار من نفحات الخمس ذات برية كما منا اجنح نشرت وطبقا الابد هؤلاء الملئكة
لبواز المقربين ولام المنقحات ولام المعقبات ولام الحافظات ولام الخلاقات ولام المقدرات ولام غير ذلك
من الملئكة الجميع خاصرين جهات العالم وانام الملئكة الرحمة وملئكة المغفرة وملئكة الكرامة وملئكة العناية وملئكة
الصفو والرضوان وملئكة هم حملة الاحسان والامتنان وملئكة الرافة وملئكة العطف وملئكة الكرم وملئكة الالاء والنعم

ومَلَكة الانس والمحبة وملكة اللطف والمودة وملائكة حملة اطباق النور والنار وملكة يمكن الاستاد كشف الاسرار
فان اولئك الملائكة غير هؤلاء الذين يخلون المؤمنين والكفار وقد ورد ان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا يدخل جنبا
فيه زنا الزوا وامثالهما من الاحاديث الواردة في نفي الملك وذلك لا ينافي ما ورد واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار ان قطرة
من المطر معها ملك يضعها محلها وان كل شيء موكل عليه ملك وقد ذكرنا سابقا ان القوى الحيوانية من الجاذبة والهاضمة
والنامية والماسكة موكل عليها ملك يدبرها ويربيها مع ان في الكلب تلك القوى الاربعة والمطر يقع على الكلب وعلى الزناة
فالجمع بين هذه الروايات انا اشرنا اليه من قبل ان الملك الذي لا يدخل بيتا فيه كلب هو ملك الرحمة وملك النور وملك الكرامة
و[illegible] نوع ما ذكرناه انفا واما الملائكة الذين يحملون القطرات ويربون القوى موكلين على الاشياء اولئك هي المدبرات
والمقسمات والمقدرات وامثال ذلك مما في الاذكار والسير **مطايبة** فسئل بعض مجانين العقلاء ممن يدعي العلم والمعرفة
ويزعم ان رياسته ختم الاخبار والايات فما سمعت اليه عن الجمع بين الروايات الدالة على ان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب والروايات
الدالة على ان كل قطرة من المطر معها ملك فاجاب بان الملك الحامل للقطرة الى هذا البيت الذي فيه كلب يرمي بها من بعيد على الكلب
ويعلم [illegible] ذلك المبلغ من العلم وبالجملة حضور اولئك الملائكة المدبرات وغيابهم بسبب [illegible] بالحضور ونقصانه
بحيث تنزل بنيانه وهو ادركه عند الغيبة فالمراد بغيبته من تصوره ذلك لم يتصرف بامر الله لمانع غيبي او [illegible]
مما يرجع الى الفعل الخاص او ما يرجع الى ما يتعلق به من اضافاته ونسبته فانه يكون سببا للفساد ووقوع الخلل فيه واما الملائكة
الذين يحضرون لزيادة النور وادخال السرور فهم الا ملائكة مقربون مخصوصون واقفون على فوارة القدرة بامر
مستقر فيتلقون منها انواع الافاضات وانواع الامداد من انواع الخيرات ويلقونها الى عمالها ومواقعها من الذوات
والصفات والاصول والفروع وهؤلاء الملائكة الذين يحضرون في دار السلام لتشييع تلك الاعلام الى محالها اولئك الملائكة
الكرام بين يدي الستر [illegible] الذي هتك به الاستار ونعتت به الانبياء وزالت به الاكدار هم الملائكة الذين
بايديهم الحلل [illegible] غاياتهم لزوار [illegible] فبشروا [illegible] بجابه بحجر
غالية [illegible] كاملة لاهل دار السلام التي هي في كنف حماية [illegible] على الكل [illegible] والمقامات للملائكة طائفين
بهم [illegible] التي الزوار والمشيعين [illegible] للافادة [illegible] وتبيينا لغاية العناية
ففعلوا ذلك بامر [illegible] رسول الله [illegible] الامام [illegible] رسول الملك [illegible] على هيئته [illegible]

فالامام

في الانام فالتعظيم امر يقتضي التعظيم للاولاد واحفاده وهو قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والقرابة
اقرب واقرب الاشخاص الى الشخص اولاده اذ الام فالقرب في خلافه لان الولد جزؤه ولا شيء اقرب الى الكل من الجزء [illegible]
[illegible] من نفسه اليه وهما فرقان لا يجوز [illegible] وبين من يتقرب اليه [illegible] فيجب تعظيم الاولاد لتعظيم الاباء
ان لا يخالف الاولاد اباءهم بحال من الاحوال ويبعد من الاطوار [illegible] وجه من الوجوه واذا ثبت المخالفة
للمتابعة على حسب المخالفة ان كانت كلية فالمتابعة كلية كما قال الله تعالى في حق ابن نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
[illegible] وان كانت المخالفة جزئية فالمتابعة جزئية [illegible] ظاهرة فلا [illegible]
للنسبة الموجبة للكرامة [illegible] عند المخالفة [illegible] واذا حصلت المخالفة حصلت المتابعة [illegible]
[illegible] والسخرية والمشاكلة على حقيقتها فكلما احب الاب احب الابن [illegible] والتاكيد
يتفاوت الحال بان تكون النسبة للاب والام وقد تقدم [illegible] تفصيل الابوة والنبوة والاب والابن
الخلائق احوالها على التفصيل [illegible] فالملائكة [illegible] رسول الله [illegible] الذي هو سيد البشر وخير [illegible]
[illegible] والثابت والشفاعة [illegible] المراتب [illegible] الاجسام [illegible]
موسى بن جعفر عليهما السلام [illegible] الاكبر [illegible] بين المشرق والمغرب [illegible] انواع الجواهر المعنوية
والنفحات [illegible] ونشر هذه [illegible] على رؤوس الزوار [illegible] ولكن ابدانهم الدنيوية
[illegible] الجواهر من انواع الذخائر [illegible] خزائن [illegible]
ابدانهم [illegible] الجواهر النفيسة [illegible]
فهي محفوظة لهم [illegible] الدنيا [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ولا يعرف سياسة الملك وتدبير العسكر وتجهيز الجنود وتمهيد الامور وطريقة الرياسة
[illegible] السلطان [illegible] في المملكة ولا يعطيه تلك الجواهر النفيسة بل يدخرها في الخزائن [illegible]
والاشياء النفيسة الى ان يبلغ الولد ويكبر ويرشد ويتبصر ويعرف دقائق الامور ومخفيات الاشياء فحينئذ
يعطيها اياه [illegible] وكلها [illegible] العباد المؤمنين المتقين الذين [illegible] اباءهم [illegible]
في كل وقت [illegible] مخزونة في الخزائن محفوظة لهم عند [illegible] فاذا انسوا منهم الرشد دفعوا اليهم تلك المزايا والعطايا

والشرف وملازمة الأتقياء الكرام فإن أنتم منهم وبذلك دعوا إليهم أولياء وحصول الرشد لمن يكون في تلك [illegible] كالملك [illegible]
وقد يكون عند موت بعض المؤمنين المحزونين الذين يحضرهم رسل الله ثم في ملأ من الملائكة منهم جبرائيل وعزرائيل ومنهم في البرزخ
ومنهم أوساط الناس من المخلصين ومنهم في القبر ومنهم عند دخول الجنة وشرح هذه الأحوال وكيفية إتيان الرشد في هذه المقامات
من الكلام وإنما مع محل الإقبال وتبلبل البال كيف يجيء شرح تفصيل هذا المقال وبالجملة فهؤلاء الملائكة تنزل على رؤوس الزائرين
تلك الأعتاب ويستغفرون لهم [illegible] ونشروا أجنحتهم لتمنع [illegible] وجودهم [illegible] والاستنارة بنور كرامة
الله الظاهرة في جميع مراتبهم [illegible] وأنهم أمام التوبة [illegible] الأعمال [illegible] ومن [illegible] جلبهم منهم أثر
مقصدهم وكثرتهم [illegible] والأئمة المعصومين هؤلاء الأبدال وصفوة الرجال الذين أعطاهم الله [illegible] وأدخلهم
في دار الآخرة ولذة اللقاء [illegible] إشارة إلى هذه الحقيقة الشريفة وقد ورد في حديث
عن النبي ص أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به وإنه ليستغفر له من في السموات والأرض حتى الحيتان في البحار والمراد بالعلم
هنا علم النبوة والولاية [illegible] فيهما [illegible] العلم يقتضي الزيادة ورفع الأعمال وشرف الولاية وإيصال الهداية
[illegible] الإمام [illegible] والإكرام سورة فاطر بحيث بلغ الكلام إلى هذا المقام فلا بأس أن نشير
ببعض الكلمات المختصرة إلى [illegible] ومعنى أجنحة الملائكة وما ورد في بعض الأخبار عن بعض الأطهار أن الملائكة لتأتي الأولياء
أهل التوحيد والولاية وتزاحمهم على فرشهم [illegible] وتقع عندهم أجنحتهم وريشها وزغبها وأنهم يجلبون زغب الملائكة
وريشها [illegible] لأولادهم وعوذة لهم ليستكفون ما يرد على الأولاد من البلايا والنوائب وأن المراد من هذا الزغب والريش
الذي يقع على بطنهم وفراشهم ما هو فنقول إنا أثبتنا أن الملائكة الغير [illegible] ولا استحالة فيما بيّنا بتمام تفصيل
[illegible] ذكرنا [illegible] على ذلك [illegible] الملك كما ذكرته [illegible] وقوله [illegible] ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة فأما الجناح فإنه آلة
الحركة والطيران [illegible] وقد قال تعالى جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء وهذا صريح
في أن زيادة أجنحة الملائكة زيادة في الخلق [illegible] الأجنحة [illegible] الفضاء القدسي
وما [illegible] زيادة [illegible] وقد قال بعض العلماء [illegible] الحقيقي لا بأس [illegible]
[illegible] رحمه الله أن [illegible] الأجنحة [illegible]

[illegible]

ذلك إنما يمكن من الصعود من دون توسط الإرادة فالجناح الأيمن [illegible] والجناح الأيسر [illegible] العادات
المقربة إلى جناب الربوبية [illegible] من ظلمات [illegible] أصولا وفروعا بحسب [illegible] فيهما بالترتيب
والتقدم والتأخر للأرواح الإنسية بحسب خطاياهم وخطيئاتهم ووجوه آخر سقط ريشها فهبطت إلى العالم [illegible]
إلى أن وقعت في هذا العالم الأسفل فأعطاها الله تعالى قوى وأعضاء [illegible] تقوم مقام ريشها وزغبها وجناحها حتى لو سلكت
سبل الهدى [illegible] خلقت لها [illegible] والأعضاء [illegible] فلما أن الملائكة لا [illegible]
بقواعد أجنحتهم وريشها وزغبها [illegible] وأما [illegible] في [illegible] الأولياء [illegible]
العلو [illegible] القوة والقدرة [illegible] العالم الذي تحت حيطتها [illegible] وجميع ما في [illegible] الصفات [illegible]
فما [illegible] العالم [illegible] الخيال [illegible] في القوة [illegible] وهكذا في الملائكة الذين هم من
عالم الأمر [illegible] حركة [illegible]
على النفساء [illegible] بحكم الله صورت بصورة الجناح [illegible] في العالم [illegible] ذلك العالم وفي عالم [illegible]
[illegible] من دون مجاز واستعارة [illegible] موجودات ذلك العالم [illegible]
بطيران [illegible] في فضاء القدس [illegible] الطير [illegible] الجناح والريش [illegible] هكذا [illegible]
انتهى كلامه [illegible] وجوه [illegible] الأحوال [illegible] خطاياهم سقط ريشها [illegible] الخطايا
الطبيعة [illegible] الريش [illegible] والجناح [illegible] لا يلزم أن يكون الجناح والريش [illegible]
غير [illegible] في كل عالم بصورة [illegible] على حسب اقتضاء تلك المرتبة ألا ترى الميزان فإنه في كل مقام [illegible]
ذلك المقام ألا ترى ميزان الشعر فإنه علم العروض وميزان العلوم فإنه علم المنطق وميزان الأفلاك وحركات الكواكب فإنه الأدوات
وميزان [illegible] الكتاب والسنة وميزان المدارك [illegible] المشاعر وميزان الأجسام أما المكيلات فهي المكيال
[illegible] وأما [illegible] البناء [illegible] والأخشاب [illegible] الماء واستعمال
الشاقول وميزان الكواكب والبروج وارتفاعات الكواكب [illegible] في كل وقت [illegible] الأسطرلاب وميزان سائر الأجسام
العلويات [illegible] الأجسام [illegible] ذكرنا ميزان [illegible]
مقام بحسب اقتضاء ذلك المقام وتلك المرتبة وكذا الجناح [illegible] الطيران [illegible] كل عالم بحسبه [illegible]

طيران الطائر القدسي في جو جامع بين ظهور الجنة عن [illegible] الكاملين والعرفاء الواصلين ذكروا ان [illegible] جامل الملائكة ولي الجهة
في وثلاث ورباع قالوا ان الملائكة لا اشكال الصلاحية للفظ الاولي كما ذكرنا سابقا ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة معراج المؤمن والعروج
الى العالم القدسي لا يكون الا بالجناح والصلاة جناحه لانها معراجه الى العروج ولما كان الجناح لا يكمل الا من اثنين لا يكون
الصلاة الا من ركعتين في صلاة الصبح وثلاث في صلاة المغرب ورباع الظهر والعصر والعشاء ما دام في هذه الدنيا هي الجنة العلوم والعارف جناح
التوحيد والولاية واذا اراد الصعود الى العلو الحقيقي انشا صعد بجناح معنوي وان انشا صعد بجناح سوى كمن رغب في الجنة
حيث خلق من طين لا يعرف الا السكون والخضوع والخشوع والانقياد والتسليم ولوارادو الرفعة والعلو والطيران لما منعهم مانع لما
لا جنة الا بالطين والخضوع والانكسار واما الملائكة فانهم مخلوقون من نور دونها نهم الحق والاخلاق والتردد فيما كلوا
والصعود الاسما الاجل الامدا فانهم نان الرواء والحرف العالم الفعالة وطبيعتهم قد غلبت عليها الرواء مسكنهم وبكان
مسكنهم الرواء وليس بعدها بل في خلط التراب والماء بلا بالهم من حافظ ومانع بعارض التراب والماء بجذبهما الى
ذلك المانع [illegible] من حاصل انا ندفع العبرة الدافعة فالهواء يتحلل في فرج الريش والجناح فيقع في الهواء ما شاء ثم يهبط
الى الارض ان شاء بقوة ما فيه من طبع التراب والماء ثم اذا انشا صعد لغلبة ما فيه من الهواء وهذا البيان حقيقة الطيران الذي
نقيس عليها حال الطيران القدسي الالهي اذ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولما كانت الملائكة انما خلقوا للخدمة وهي تقتضي التردد
والاختلاف ظهر طيرانهم فظهرت اجنحتهم بوجه اثنا وزعيها فجلا غيرهم من الانس ما فهم هذا البيان الكرر المردد بالفهم المسدد واعلم
بذلك ان الانسان من شانه الطيران اذا انشا وحمل الريش وانبت الجناح كما في الاثار والاخبار ان الاولياء حملة الاسرار الالهية
لكن لا يجعلوا له دليا ولا [illegible] الارادة حينما المنادم فبعض الاولياء جرايا على العادة المستمرة المستقرة اخرج من ظهرانه الصعود
فابتلع وريح لحال العلوم واراد من هذا الصعود بعون الله ذكرا له في هذه الكلمة فافهم ذلك اوانه ذهب عنه شاديا

وصل لما ذكرنا ثم ايد الله توفيقه وفتح علينا ببابه تبديله بعدد من السر الكيفية اسما المرمع الشارين به وظهور جلاله
العظيم وكبريائه الظاهر بكثرة الشيعة وانصار الشارين به ورفع الاعلام العظيمة ونشر الولاية الكثيرة الى ان قلنا انها
الف الف بلا زايد ولو قلنا سبعين الف الف لم يكن بعيدا لا هو قريب من قريب لان الله سبحانه ال [illegible] امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فانه كما رايت الوجود الف الف والعدد في ذلك ان يريد ما هنالك كما سبق فما تعدد وتقتضي ان يكون الف الف
سبعين الف الف عدة الاعلام فقهت سبعين الف الى ما نشر الى من المراتب في ظهور سبعين الف الف [illegible] الى ما نشر الى المراتب

من الاذرع والاشبار والاصابع وغير ذلك من عجائب عالم خاليها ودقت كل دراية وعلم من الخلق ما لا يحصيهم الا الله سبحانه واصواتهم
مرتفعة بالتسبيح والتقديس والتكبير والتهليل والاذكار المشتملة على الثناء على الله سبحانه اسمائه واعلائه والثناء على حملة النبوة
المطلقة والولاية المطلقة وما يدل على اسماء الاسمين الاعلين المحيطين من تشيد وسلوم واتفاع تلك الاصوات وتداخل
بعضها ببعض كانها لغات اخرى فاما وصفهم ثم نزل الملائكة الاكثر الوجود وملائكة النعمة وملائكة الالهية واشارما وصفنا لهم
سابقا وبايديهم الجبانات للنور وبالسنتهم البشارة الموجبة للبهجة والسرور واجنحتهم منشورة على الارض وايديهم مبسوطة
ما الحفيه بلهم من كرامة ولطافة وفي وقت فتح محل التجليات وموضع بث التجليات الكمالية مطلقا واشارها بالسرايات
في دار السلام محل الاكرام والانعام وموضع على الذي كما سمي على الكمالية وعلية من النقص والابرام وهذا بتلك السحاب
الشكلة في بسط والعقل في معاهد البنيان ومتنهي الرياسات بالنفس المتحكم على الدوام فهم في هذه الحالة والسعة
ايديهم حملة دار السيد الكريم فاد لك نافيا لهما في حالة البهجة وشوكة عزيزة وعدد من المضاعفة الخلق ولهذا حقيق الى
ان انواب بدل العز والاكرام واورد ومنه عمل قدره الشريف فا شار الى ما بعده الورود ولا فعل الوجود قال

وانوايابك بحلومن كيله المرسلون بها تنصر شكل اقول ما ادري ما اقول وهذا باب وانا كان دا
عالميا منعا ليا متعقدا لكثرة كتاب بحط الخلون على ما ربلا فتطيل ولذا الحمد للباب بالضيق وحكم العراف
في موعل فهو موضع تنفي يتوضح لركان بين المشرق والمغرب ومن كان كافرا سافتا يرفع وبتوقف حتى يصير ادق
من الشعر واحد من السيف وهو قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا وعكسنا الكلام فيما بعد البنا على وجه المقصود والمرام واني تخيبان ذلك كما قال الشاعر تعرض عني
بحلو وتارة يجهد فلا الى اليمين ولا شمالا فيميلها الى ويكسب لها بجد فلا الى ادرك ولا يجد ولكنها انكلم حتى
يحكم الله عليه ويصعب باسعاده ويجري على ذلك ويظهر كلي فنقول والتوفيق من الله اما هذا الباب ضعيف وانما
فسمو بعلى ابواب الاخرة وهي بين حقيقة المرام بعون الملك العلام فنقول ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد تشرف انه سبحانه
على الخلق لا سيما الانبياء والمرسلين لانه خاتم النبيين ولا يكون خاتم الا فاتحا ولا يكون الفاتح الا محيطا
ولذا ورد في زيارته صلى الله عليه وسلم في جوامع الزيارة عليه على اخر الزيارة وثناء من رب العالمين السلام على رسول الله امين الله على وحيه
وعزائم امره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته وانما سميت الاولين والاخرين وقد

ومنها انه لغني عن وصف الواصفين ومدح المادحين وهو قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
واذا كان خاتم النبيين كان اولهم لان الخلق الان في دور الصعود صعدوا الى ما منه بدؤوا فلو لم يكن البدء او الخلق به جل
الحقيقة المقدسة لم يكن الختم بها ولا المفاتح قوله تعالى كما بدأكم تعودون فاذا كان به البدء كان كلما سوى به [illegible] وكان الانبياء
وغيرهم لفقه محتاجين واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فهذا الرسول المصدق
لما مع الانبياء لو كان غير نبينا محمد لكان هو اشرف الانبياء وسيدهم وفخرهم حيث ان الانبياء مامورون بالايمان به ثم اخذ
عليهم العهد والميثاق ثم جعلهم شهودا وجعل ذاته الشريفة شاهدا على الكل وكان هو خاتم النبيين وسيد المرسلين الاولين
والاخرين فاذا كان كل ذلك وجب ان يبين الله اياه للخلق ويظهر امره ويوصي الانبياء ان يبشروا به اممهم من بعدهم
كما اوصى بمحمد صلى الله عليه وآله كما اخبر الله تعالى حكاية عن عيسى حين قال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد والله تعالى ما شرف
الخلق ولم يفضل شيء بمحمد صلى الله عليه وآله فعرفنا ان النبي الذي اوجب الله على الانبياء الايمان به والتسليم والانقياد له هو نبينا محمد صلى الله عليه وآله
وهو الذي يكون جميع الانبياء وغيرهم والزم به عليهم فرض طاعته واوجب عليهم نصرته واخذ عليهم العهد والميثاق بذلك [illegible]
محمد بن جرير الطبري في تفسيره واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليلة اسري بي الى السماء اتيت المسجد
واجتمعت الانبياء فماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله فاذن جميع الانبياء
[illegible] وغيرهم يستمدون منه ويرجعون اليه وقد تقدم ما يناسب قوله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
الاية [illegible] الجليل [illegible] العليل في هذا المقام ولا شك ان الاية [illegible] الى [illegible] من بعدها الى الله [illegible]
من اعظم الوسائل واشرف الذرائع محبة اولاد الرسول ومودة احفاد البتول ولا انقطاع لاولاد امير المؤمنين [illegible]
عن نفس الرسول صلى الله عليه وآله كما وقع عن قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والخطاب لجميع امة النبي صلى الله عليه وآله وقد قلنا
كما قال الله تعالى انه بعث على كل العالم ما سوى الله فالمخاطب بقل لا اسألكم [illegible] يشمل كل الوجود من الغيب والشهود ومنهم الانبياء
ومحبة اهل القربى وتعظيمهم واحترامهم هو اجر الرسالة والنبوة واعظم ما يتوسل به الى الله [illegible]
والمتمسكون [illegible] الاولاد [illegible] وسيلة هو الستر والحجاب [illegible] الانبياء في
هذه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فاذا كان الكروبيون [illegible] وحملة العرش [illegible] الانبياء العظام الكرام

ثم

ثم من الشارين المشيعين بالطريق الاولى ثم توسلوا بهذه الوسيلة وتمسكوا بهذه الذريعة اي حب التحف والهدايا الى قطع
العبا والكساء الا لرسول الله صلى الله عليه وآله الذي [illegible] سيدنا [illegible] ليسألوا الله [illegible] حاجاتهم ويفوزوا
بالخيرات والمثوبات ولكن [illegible] النظر اليهم [illegible] الناظر [illegible] هذه
الاشياء والجوهر العظيم ومراده بذلك الظهور الاثر كما ذكرنا عند قوله [illegible] عليهم [illegible]
يتوسلون بهذه الوسائل الى النبي صلى الله عليه وآله ليقربهم الى الله [illegible] اعلمهم
ممدودة اليه واعناقهم مادة اليه يطلبون [illegible] فهو الوسيلة لهم الى الله وهم [illegible] بوسائل النبوة
منها نشر فضائله ومناقبه وانه هو ذو القوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومنها بابلاغ الرسالة التي [illegible]
المطلقة والولاية المطلقة ومنها نشر علومه واسراره وشريعته واثاره ومنها البشارة الى وجوده والاخبار
وظهوره وصدوره وورده [illegible] واصداره وايراده ومنها احترام ذريته العلوية واولاده الفاطمية واعلاء
كلمتهم ورفع ذكرهم وتعظيم شعائرهم ونشر فضائلهم ومقاماتهم ومنها زيارة قبورهم [illegible] ومشاهدهم
[illegible]
[illegible] الدنيا والاخرة في كل وقت واوان وهذه هي الوسائل [illegible]
[illegible] انهم يتوسلون بها في الدنيا والاخرة ولكن الوسيلة [illegible]
[illegible] الف مرقاة من كل مرقاة الى مرقاة [illegible] الف سنة [illegible]
[illegible] سبع مرات [illegible] وقد ذكر [illegible] واصحاب الهند ان [illegible]
[illegible]
[illegible] سبع مرات [illegible] العظمة وسعة المملكة [illegible]
[illegible]
ثم [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] في جميع الكتب والصحف [illegible]

مخلطة منقوشة بما فيه كدرة وغيرها من الاحوال والامور التي واحد وكل مراة تصغر بما فيها وهو قوله تعالى
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون وهذه المرآة هي المسماة بالوسيلة وهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله فادعوا
ان يقرب لي الوسيلة لان هذه المرآة الكلية الكبرى والرئاسة العظمى وظهور جميع كلية من المكلفين له واستيلائه
لديه وتمثلهم عنده ووقوفهم بين يديه فهو الرئيس المطلق والحاكم بالحق والناطق بالصدق وكل منهم عنده عليها
وكل محتاج اليه فيما له الحكم واليه ترجعون والله من ورائهم محيط واما الباء فقد تكلمنا سابقا في معناه والمراد منه ونحوه
في الظاهر والباطن وقد ذكرنا ان الباب هو السر والحجاب وهو الحال الابدال على ما وصفنا سابقا فلا نعيده واما ما يتعلق
باللفظ المطابق للمعنى اما الباب يتحلل الى ابين مع اتحاد المادة واختلاف المتعلق وحيث ان الباب واسطة بين الاعلى
والاسفل وفيه نسبة الى الاعلى على هيئته ونسبة الى الاسفل كذلك ولما كان الاصطلاح على ما قدمنا من البيان في البيت
الثالث فيكون هذه الواسطة بالنسبة الى الفرد وحده باب لكنه مرة بصورة المتعلق السافل ومرة بصورة العالي
الاعلى فيه نسبتان وكل منهما يسمى باسم واحد ومن هذه الجهة سمي بابا لانه واحد وهو الكنه في مقامين فافهم ودليله مردود الصدد
الى الفجر فانه على اخرة وظاهره عين خافيه والصورة وان كانت واحدة والاسم غير متعدد الا ان جهة كل منهما غير الاخرى
باللطافة والكثافة والغلظة والرقة فالباء دائما على شكل وقد الاسمين وهو ايضا يتلتز احرف اثنان متوافقان فهو دليل اقامة
الركنين بالعالمين ظهور حقيقة لحرى في البين فهو واحد وان كان الخط فاثنان فالالف دليل وحدة عالمه والباء وان
دليل نسبة الطرفين فهو اثنان في صورة واحد فاذا حذف الباء الاول ينقطع ان يكون بابا فيكون اب قد رجع الى الاول
وانقطعت الخطة الثانية اورجع الى الثاني وانقطع عن الاول فاب يعني رجع واذا حذفت الباء الثانية يكون باء
بزبره وبيناته وهو باء بسم الله الرحمن الرحيم التي ظهرت الوجودات منها وهي الالف المبسوطة وشجرة طوبى واللوح الاعلى
والزمردة الخضراء ودرة النعم والآلاء فما الرحمة والنعماء واذا حذفت الباء الاول انقطعت البابية وجاءت
الابوة فيكون ابا للوجود واصلا لكل غيب وشهود ومرجعا لكل موجود ومفقود من بدء الاشياء واليه الكل
تعود كذا اب ثاني وادم ثاني والدليل الذي خلق من الماء فجعله نسبا وصهرا وليكن هو ادم الاول والاب الاول
والبتر هو الاب الثاني والنون نعفا من الباء من والعقل والعقل الاول الذي هو ايضا اخوه يرد الى الاول وقد يلزم في ذلك

عالم

عالم اذا انعكست فعكسه في طرده لكن حفظ مال المشترى في رده وهو ايضا خمسة كف الحكيم وسر الحق المدبر الظاهر بالولاية
القائل للنهاية والبداية مطوية في الخمسة وهي الافلاك واصل الاشياء ومحق الادراك والافكار والخمسة هي الجمعة
في الخبأ والفضلة في البقاء والمحلة في الفناء والخمسة هي العدد الدائر الحافظة نفسها في جميع النسب والاضافات اذا
ما تكررت دورات وتعددت تقلبات هذه رتبتها في الاعداد واما الثبت فكونها العشرة الكاملة الحافظة نفسها في جميع
التكوين وظهورها في التكوين والتدوين اما بيان ظهورها في المكونات في كلية واتها الموجودات اليها فلان الاشياء
كلها لا تخلو من العوالم العشرة عالم الامكان وعالم الفؤاد وعالم العقول وعالم الارواح وعالم النفوس وعالم الطبائع وعالم المواد
وعالم المثال وعالم الاجسام وعالم الاعراض واما حفظ نفسها في الالفاظ والاعداد والحروف وكلية فلانها عشرات تضعف
ذلك الشيء ست مرات ثم تضيف اليه واحد ثم تضربه في عشر ثم تطرحه في عشرين عشرين ويبقى الباقي عشرة وذلك فكل شيء
من لفظ ومعنى والمضروب الى مثالا فنقول الباب خمسة في الحد وثلاثة في اللفظ اما اللفظ فقد ضعفناه ست مرات
كانت ثمانية عشر اضفنا اليها واحدا كانت تسعة عشر ضربناها في عشرة فكان مائة وتسعين واسقطنا عشرين عشرين
فبقي مائة وثمانون وبقيت عشرة واما في العدد فنقول ان عدد الباب خمسة ضربناها في ستة كان الحاصل ثلاثين
ثم اطلقنا اليه واحدا وضربنا المجموع في عشرة فكان الحاصل ثلثمائة وعشرة فاذا اسقطنا عشرين عشرين تبقى عشرة
وهو كمال المطلوب من انتهاء الاشياء اليها وهكذا تفعل في كل لفظ من حيث حروفه ومن حيث عدده على كل وجه وعلى
كل حال فاذا ضربت الباء في احد عشر وهو الاسم الاعظم يستنطق منه الاسم الاعظم علي واذا اضيف اليها واحد
وثلثون يستنطق منها اسم عمر رضي الله عنه وبالجملة فالعشرة كما مر في كلية ذاتها الخمسة كما انها بنفسها مدار
كل شيء كما في الخمسة اذا انثنيت كانت عشرة تطوى كل الوجود والى هذه الحقيقة اشار تعالى في قوله تلك عشرة كاملة
والا فمن البين ان الثلاث مع السبع تكون عشرة فلو كان المراد هذا المعنى الظاهر لم يكن القران في تفصيله الى ذكر
معجزة ولم يكن الله تعالى جلت حكمته محتاجا لتصديقه لذكر البديهيات فاذا كتب الباء الذي هي الخمسة اي ضربت في العشرة نطقت
النون فدلت على الحكمة فتستنطق منها عين التعين الاول وظهورها كمال ما قال وجل والخمسة يستنطق منها الهاء وما
حكت الواو وبانضمامها مع الهاء الاسم الاعظم هو فالهاء حرف الباطن من اعلاه والواو حرف الظاهر من ادناه والاول
والاخر والظاهر والباطن وتنزل هو الى رتبة ثانية ظهر الحاء فتنزل الهاء تنزل النون وتنزل الواو ظهرت السين والمجموع

مانه عشرة وهو العلي الكبير وهو العلي العظيم وهو العلي الحكيم فتبين من هذا البيان وما اودع الله تعالى في الباب سرا دقيقا وامرا
دقيقا وهو ان الباب اذا نظرت اليه باعتباره فهو البيت لان الهاء التي هي اشتقاقا بالمعنى الباب هي بيان سر التوحيد الظاهر
في كل شي من الوجود ولكن مراتب الوجود التي هي خمس جمعها ما كان عالم الامر وهو الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر
وعالم الخلق وهي كلالة الكلمة فالكلمة لها اربع مراتب الاولى النقطة والوجه والسر المجلل بالسر وباطن الباطن
وهو الحق الثانية الالف والرياح والسر المستتر وباطن الباطن وهو الحق والثالثة الحروف والسحاب المزجي وسر السر
وباطن الظاهر الرابعة الكلمة التامة والظاهر والسحاب المتراكم والحق وهذه الاسماء اخذناها ودعوة الآية في قوله تعالى
هو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه الى بلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به
من كل الثمرات بضميمة قوله تعالى هو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما واما الرواية فعن امير المؤمنين كلماته الآية
فالنقطة بضميمة قولهم عليهم السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر
المستتر والسر المقنع بالسر والخامسة وهي تمام الخلق وهي الدلالة والكتاب التي ذلك سطرها التراكم وبها الشاعر المزن
والمداد الاول للدواة الاولى والحجة والوقار وكتاب التدبير كل شيء وهذه الاسماء ايضا اخذت مما تقدم من الآية
وقوله تعالى كهيعص وقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقوله تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون أانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون
وهذه المراتب الخمسة هي بيان سر التوحيد ولا ريب ان التوحيد الظاهر بالنقطة اعظم واعلى من التوحيد الظاهر بالالف والتوحيد الظاهر
لها اعظم واعلى من التوحيد الظاهر بالحروف والتوحيد الظاهر لها اعظم واعلى من التوحيد الظاهر بالكلمة والتوحيد الظاهر لها اعظم واعلى
من التوحيد الظاهر بالدلالة وبالدلالة تحققت الوجودات والكائنات فصدق الدلالة لم يكن فيها على التشكيك واما في السلسلة الطولية
فهي دلالة ودلالة الدلالة ودلالة دلالة الدلالة وهكذا الى اخر المراتب في سلسلة الدلالة على الدلالات المتأخرة من باب
الحقيقة بعكس الحقيقة فالخمسة جامعة لمراتب التوحيد كلها وهي غيب الباب ولذا كان الخمس من العدد الظاهر لان التوحيد بمعنى العقد
ولا يمتزج بالعرائض كما ان الخمس فيها وهي الباء وهي لم تزل ظاهرة وهذه مراتب التوحيد كلها في غيب الباب ومراتب
الكلمة التي مراتب العقل كلها في غيب الباب وهي المعقولات المختلفات الفيضات العقلية في غيب الباب في تحليل الظاهرة بالكف عن
بالاصابع الخمسة هي غيب الباب والابواب في ظاهر الباب والالف الذي كتب هو ظاهر الباب والباء التي ظهرت الموجودات منها
هو ظاهر الباب ورجوع الاشياء كلها اليها من ظاهر الباب لان باطن الباب هو الدلالة الاولى للالباب في هو البيت

وهو اعلى البيت وهو اسفل البيت وهو سر البيت قال الشاعر وانتم قال ما في الدار سواي لابس مغفر وانا الحمى والحي مع ظلوالها
وهذا على مذهب اهل الكشف واهل الظاهر واما على مذهب غيرهم فذلك مقامات الظهور ومراتب السر والظهور غير الذات وان
قيل انها هي الذات ولذا قال الحكماء ان الاسم الفاعل مشتق من الفعل والمشتق فرع المشتق منه وان الفاعل اليقين هو اسم الفاعل والكل
مشتق اما من الفعل او من المصدر فالفاعل اذن فرع من المصدر او الفعل مع ان الفعل والمصدر انما تحققا من الفاعل لان هذا
لا يجب بل النقطة على طبق اللغة والعرف على مثال اللفظ والظاهر عنوان الباطن فافهم وفقك الله للصواب ودع نفعك ومنه
عن وجه معرفة النقاب فاشهد ان الناظم حيث تنبه لامر دقيق ولم يذكر ان السر انما ابواب الباب لان السر هو الباب
وهو الحجاب قال الاخير ذلك كان له وجه ولو كان بعيدا جدا الا انه يكون كما قال سوم في الدعاء الى هب لي نفسي
وقوله عليه السلام اتوا البابات انما يريد امتثال قوله تعالى والسعي الى ما حكم اليه والسير فيما جعله الله وهو قوله وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فامتثلوا امر الله وسلوا الجبل
تعالوا الى سبيل الينا طائعين ولقول سامعين ولامره ممتثلين والى طريق سالكين وفي القرى التي جعلها
لنا سائرين وللباب الذي امرنا بالدخول فيه داخلين خاضعين ذليلين قائلين حطة فاغفر لنا ذنوبنا انا كنا
خاسرين ولذا قال عليه السلام واتوا الباب سجدا وسيلة وسيلة بعد الستر هذا الذي ذكرنا من كيفية الدخول في الباب
الذي هو باب حطة لكن بنو اسرائيل لم يجيبوا ان يقولوا حطة فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم واما هذه الامة
المرحومة امة محمد صلى الله عليه وآله فلا بد لهم اذا وقفوا بالباب في تشهد الشهادتين ويكون نظرهم طاهرا وباطنهم مصفى عن ارجاس
الذنوب وهو قول سيدنا على الهادي العسكري عليه السلام في الحجة والثناء من الزيارة اذا صرت بالباب فقف واشهد الشهادتين
وانت على غسل وكبر الله اكبر ثلث تمام مائة تكبيرة وهاتان الشهادتان مع التكبير بعدهما هو معنى حطة ورمزها
وحقيقتها ودونها وغيبها فالاتيان للباب على ما وصفنا هو اعظم الوسائل واشرفها لا نال وانا الباب فالمراد منه
هم قد بينا صفتهم واعدادهم واحوالهم في الكتاب النحو قال الناظم المتقدم هذا وانا مدينة العلم كما ان عليا بابها
قد ضل من لا يدخل فيها بغير ازددت في البيان والتبيان حتى لا يخفى شيء من حالكم الكل من الانسان لا سيما
عند بيان احوال السكينة وذكر معنا من اصحاب التمكين والذين علا امر عليه الامام قال من مخزون الاسرار الى
كما انها في الصدر من خير ابوابها في السطور قال سلام الله عليهما بين الناظم ارشاد شأنه وصف الشارحين الى ان اقول

الى باب الحضرة النظرة الحضرة شاهدوا الجمال والاحظوا الجلال وراوا النور على الطور وظهر لهم التجليات وبانت لهم العزة والعظمة والكبرياء والهيبة والقيومية فلم يتمالكوا الا ان نزلوا **نزلوا على الجرعاء من وادي طوى وقد رموا بقبولهم فهز جمالها** اى نزلوا بالخضوع والخشوع والتذلل والمسكنة وراوا ما في هذا المقام من الهيبة والجلالة والكرامة والانوار المشرقة ونيران المحبة المحرقة وطهور الملائكة بالمحل ما عندهم من الطهارة والكروبيين طائفون بذلك الوادي هائمون لصوت المنادي وهم الذين تجلى الرب تجلى على الجبل لموسى بن عمران فصعقوا دهشة الا برة بنورهم وانهم تما بهم باجمعهم مع كمال ما عندهم من انوار العظمة والوار الكبرياء وما ظهر فيها من تجلي الحق جل وعلا فلما راوا تلك الانوار وشاهدوا تلك الاسرار حقروا انفسهم وصغروا ما عندهم ونزلوا خاضعين خاشعين ورموا انفسهم وما عندهم من النور ووارد البهجة والسرور فنزلوا على الجرعاء وهو المكان المرتفع من وادي طوى وذلك الوادي هو الذي كلم الله موسى وهذا المكان الذي نزلوا هو المكان في ذلك الوادي وهو ارفع من تلك الرتبة فانه كان في ذلك الوادي ظهرت النار في الشجرة وتكلم الجبار مع موسى بن عمران بواسطة تلك الشجرة فقد ظهرت في هذا الوادي الشجرة الاحمدية من الحضرة المحمدية وهي الشجرة المباركة الزيتونة لا شرقية ولا غربية منزهة عن الجهات مبراة عن الحدود والكيفيات يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار التجلي بالوجود الاذل والمحل لم يزل فتجلى الجبار في شرق تجليه للنار وهي نار المحبة ونار الجود التي كانت للخلق غاية ولذا كان هو الحبيب وهو المحبوب اين هذه الشجرة من شجرة موسى بن عمران واين هذا النار من تلك النار وقد ورد في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها قال من في النار هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حولها موسى بن عمران اين مقام الذي في عين النار نار المحبة الاولى العليا ومقام الذي يحوم حول النار الذي هو بعيد عن جواره والنار التي هذه صفتها رسول الله فيها وموسى بن عمران من حواليها وقد وجد هنا ورد موسى بن عمران من شجرة طور سيناء في وادي طوى الذي ظهرت فيها انوار الملائكة الكروبيين وذلك الوادي مقرهم اجمعين وهم بشر وليسوا بملائكة وهنا ورد موسى ابن جعفر من الشجرة الاحمدية في وادي طوى مقرها الحقيقة المحمدية فاين هذا الوادي من ذلك الوادي ولذا وصف الناظم وبين نزولهم على الجرعاء من وادي طوى وهذه الجرعاء هي التي يتحدر عنها السيل ولا يرقى اليها الطير فان كان موسى بن عمران خلق من قطرة الماء تم رسول الله صلى الله عليه وسلم السابع الاعظم الاثني عشر في الاعظم العشرين من قطرة منهم صلى الله عليه وسلم فاعلم انه خلق من محل قطرة روح بجميع الانبياء منهم موسى بن عمران وهارون تلك الشرائع وكذلك الانبياء لانهم خلقوا من قطرة من رشح من الرشح

فان حقيقة موسى بن جعفر قد خلقت من عين تلك الحضرة المقدسة ومن ذات الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم عليها السلام من رتبة الرتبة واما من خلق روحه وجسمه وجسد من حقيقة ذاته ومن خلق روحه وجسمه من قطرة خارجية والفرق بعيد والامر شديد والوثوق الاذعان بالحق يعنيك وابن الثريا من يد المتناول فان قلت فعلى ما ذكرت يلزم ان يكون كل سيد فاطمي هنا حكمه حاله فلم الاختصاص قلت نعم اذا وافقت اخلاقه اخلاق الرسول وافعاله افعاله واعماله اعماله وحركاته وسكناته حركاته وسكناته ولم يحالفه طرفة عين بحال من الاحوال ووجه من الوجوه وطور من الاطوار ونوع من الانواع فاذا رايته وجدته على تلك الكمالات وعلى جمال سيرة محمد في طريقته امثاله بين عينيه فاذا وجدت سيدا هكذا فهو جزء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليهم الحكام بالتبعية من العلم والحلم والكرم وهم الا قليلون لم يجد على القطع واليقين الا الائمة المخصوصين المشهورين بالكمال والمعروفين بالجلال موصوفين بمعالي الاعراق ومكارم الاخلاق لم يطعن فيهم احد بعيب ولم يذكر لاحد منهم زلة بخلاف الرسول المخترعين وهم مثلقون عند الكل بالقبول بلا مين وهم مع كثرة اعدائهم الذين كانوا يصغون فيهم ويسعون في ردهم ما امكنهم ان يظهروا لهم عيبا او نقصا ولو افتراء وزورا ونعوذ او بهتانا فلا يوجد في كتاب من الكتب ولا في بعض الصحف طعنا فيهم او قدحا في مقامهم ومرتبتهم مع شدة انكارهم عليهم وكمال اعراضهم عنهم فقد اعترفوا لغلبة المناسبة وما انكروا فضلهم لقوة الظهور وما عسى ان يقول الشخص في الشمس وان انكرها وغاية ما هو لا الطيبين الطاهرين وقد احسن الشاعر واجاد في مدح امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم نصالح الثاني الاخير ولخلفوا الاعليل فهذا موضع العبر يعني ما الخلفوا الاعليل وما انفعوا الاخيل فانما فاتهم في فضله وجلالة مقامه ومنزلته وقد اجمع على ذلك الموالف والمخالف وانه من اهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانه من الصادقين الذين امرنا بالكون معهم وانه المعني من وانفسنا وانفسكم وانه الاصل في كل آية فيها مدح المؤمنين وكذا اولاده هؤلاء الطيبون قد اجمعوا انهم من اهل البيت وانهم ايضا من الصادقين وانهم المعنيون من قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فبالجملة نوافق اخلاقهم مع اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تمت عليها ضرورة الاسلام وان كان منتفع عنه ولكن نفسه مصدق واعلم ان الحسين قد غلبوا امير جنودهم واتباعهم وقتلوا انصاره ونهبوا امواله واسروا عياله وشردوهم في البلدان وهذا الشان نكره اسد فعابت عليهم الناس وطالت السنة الطعن عليهم من كل جهة ومكان واصروا والحوا على الطعن عليهم بعد ذلك مع العلماء الزلزال اركانهم وتزعزع بنيانهم وذهاب دولتهم وبذلك احتج الخراسانيون فلولا ابن زياد السيد

شباب اهل الجنة وقتلوا ذراريه واسروا نساءه واجتمع الناس معه وازال الله دولة بني امية ثم ان احمد السفاح لما
تسلط وقتل بني امية وعمدة احتجاجه عليهم قتلهم الحسين بن علي ابن ابي طالب وعترته وبنو امية كانوا سلاطين الناس تابعة
لهم ويصدقونهم بكل وجه حبا للدنيا وحرصا على الرياسة الفانية الزائلة فلما اطاع الناس عليهم ومالت السنتهم بالطعن عليهم
فهلا ذكروا الحجة وانتحلوا عيبا ونقصا حتى يدفعوا بذلك عنهم العار والشنار والظن انهم اذا ما استنكفوا عن قتله
هل كانوا يستنكفون عن الافتراء عليه والبهتان الذين اعانوهم على قتله وسب ذراريه وسبايهم فهل كانوا يستنكفون
عن قبول الافتراء عليه ونشرها في البلاد لا والله ما كانوا يستنكفون ولو قدروا لكانوا يفعلون ولقطعوا السنة الناس
عنهم وما هيجوا اثارة القتال عليهم ولسكتوا الناس بادنى حجة وكانوا يقنعون بذلك منهم لانهم اصحاب السلطنة وارباب
الدولة والمكنة والناس مع اهل الدنيا ولا يستنكفون عن معصية الله ونعم ما احتجوا بحجة ولا انتبوا اليه عيبا
ولا قدروا على الافتراء عليه مع اطاعة الناس بكل ما يقولون وما كان حجة يزيد في قتله الا ان الحسين ثم نازع كان
سلطانا ذا سلطان وهو قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلمون وهذا التنبيه ينبئك على امر عظيم حيث انهم ما
قدروا على الافتراء عليه مع ما الناس عليه من كثرة العصيان والطغيان وارتكاب الفواحش وقول الزور وهيهات هيهات
اظلم ذلك وقد كسفت الشمس وخسف القمر وبانت النجوم في النهار واظلمت الاقطار والاكناف وبكت السماء دما واحمرت
الحمرة في السماء وقد قال الشافعي رحمة الله عليه ان الحمرة ما ظهرت الا بعد قتل الحسين م وروى ابن حجر في الصواعق ان يوم
دخول راس الحسين والسبايا الى الكوفة جرى من حيطان الكوفة دم عبيط وامثال هذه كثيرة ولكن هذه اشياء
انعقدت الخليقة ولو كان المقتول من سائر الناس لم يكن نظام العالم قائما بوجوده الشريف ولو لم يكن معه ربط الكون في جملة
الكائنات لم اختل اساس النظام ولما ظهرت الغرائب من كسوف الشمس وخسوف القمر وهل يدفع هذا او ينكره ذو عقل ولكن
اكثر الناس هم الغافلون ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان
لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ومن العجب الذي لا ينقضي ابدا ان الذين شاهدوا تلك الايات
ولهم ... تلك البلايا ومع ذلك قاموا لبني امية وودوا سلطنتهم والناس يتبعونهم وهم يقولون بالحديث المتفق عليه
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولكن العذر ما ذكرنا من الايات كالامر اخر استحكمت وتقدم بها مشية الله
سبحانه في عالم الذر **زيادة تنبيه** اخبرك بخبر اخر الظهور وابين من ظلمات الامة وان الله سبحانه قد جعل تطهيرهم واذهاب

الرجس عنهم

الرجس عنهم لكن تنبه لما اقول فيه اضعف فانه من مزايا العقول وبيانه ان العسكر الذين في كربلاء في رواية انهم ثلثون الفا وفي رواية
انهم مائة الف وفي رواية اربعمائة الف وهو كما ترى ثم الذين اغلبهم او بعضهم او من شيعتهم ومن ظنتهم كانوا في وقعة الحرة في المدينة
وانهم بعد قتل اهل المدينة واستباحتها والقتل منهم والتعدي عليهم فسقوا ببنات اهل المدينة وفجروا بهن حتى اشتهر ان الذي
حملت من الزنا من البنات الابكار اربعة الاف ما عدا الثيبات وما عدا اللاتي ما حملن وهم مع ذلك حرم رسول الله صلعم
اللاتي ... الشريف هكذا فعلوا بهم من القتل والكرب ... اكرام اهلها الان بعين ... واصحابه ...
وشاهد بعيني لو يتلى ان الذين قتلوا الحسين وسبوا ذراريه بنات امير المؤمنين وفاطمة الزهراء وهن كلام الله عليهن
من احسن النساء واجملهن واكملهن واضوئهن وجها افطر واخطر ببال احد منهم اولئك الفجار الذين ما استنكفوا
في قتل الحسين سيد شباب اهل الجنة ان يتعرضوا لحرمات النبوة وما يتبعهن ويلوذ بهن من بنات الانصار ونساء
بنوا ولم يخطر ببالهم ذلك ولو خطر ببالهم لتعرضوا اليه ولكن الله سبحانه حفظ حرمهم وانكادهم حتى يكون ما هو سبحانه
المتولي لحفظهن ودفع الطاعنين حتى الى زماننا هذا القدح في اكثر من الف سنة من قبل سلام الله عليهم بذكر احد
ولم يعثر عليهن بذلك من اعدائهن ولم يخطر ببال احد الا دنا منه غاية الله سبحانه بالنسبة اليهم ان يزيد لما بعث
العسكر الى المدينة على يد عين خصائص وتنا العسكر ان يقف على باب بيت علي بن الحسين م ومنع العسكر ان يهجم عليه اذ
كففهم وهم في كربلاء وما نالوا من النهب والاسر فاجتمعت العلويات والفاطميات ونساء الهاشميات كلهن في بيت سيدنا السجاد
وجلس ذلك الرجل على الباب يدفع كل من اراد ان يدخل الى ان سكنت الهيجاء واكتفت بنو امية بما فعلوا من الاعراض
فدان مولانا السجاد اختبر جميع ما كان على العلويات والفاطميات ونساء الهاشميات من حلي واسورة وجعلت ما ابقى
عليهن شيء واخذ منهن كلهن وسلمها كلها الى يد ذلك الرجل المستحفظ عليهن وانما فعل م ذلك واخذ
من النساء والاطفال حليهم لئلا يتجه برضاء ذلك الرجل عنهم بدونه كلا وحاشا بل فعل كما قد رأيت ان يعطيه ما
يرضي فوق الرضا لانه ابن رسول الله صلعم وكان شيمته عظيمة بل انما فعل ذلك لتنتشر الاخبار وتسير الركبان
في اقطار البلاد في جميع الاقطار بان داره م مع ما فيها من النساء والبنات والاطفال بقيت محفوظة ولم
يصبهن ما اصاب نساء اهل المدينة من الفضائح والشنائع حتى لا يخطر ببال احد ولو بالاحتمال ان العسكر دخل
المدينة وفعل ما فعل وهن فيها فانظر ذا تاملت في هذه القضية بعين البصيرة تجد من حماية الله وحفظه وتولي

عصمتهم وطهارتهم وتطهيرهم واظهار رشدهم وصلاحهم وتنزههم عما يوجب العار والشنار مما ينبئك على امر عظيم
وخطب جسيم وفيما ذكرنا كفاية لاولي الالباب والبصيرة والفكرة والروية رجع التحقيق والبيان فنقول
ان طهارتهم وعصمتهم لدين يتكرر ظهر مع هذا كله فسبحه مع رسول الله صلى الله عليه وآله المختار صاحب مقام التعين الاول والمشهد الاول
حامل الولاية المطلقة والنبوة المطلقة فكيف لا يكون باب موسى ابن جعفر جريا من وادي طوى الذي ظهر فيه النار من شجرة فيه
لموسى ابن عمران وتكلم اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس
بما تسعى ولا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فما هذه الصلوة وما هذه الساعة وما هذا الجزاء
وكيف هذا السعي وما هذا الذكر وما معنى الاخفاء وما معنى الصد عنها وما الفنا عنها بالجملة تحت هذه الخطاب
اسرار وغرائب يضيق الذكر لاحصائها وبالجملة فلا ريب لا شك ان هؤلاء الاطهار السادات الابرار بلغوا
في الفضل مقاما لا ينال وقد اشار الناظم اطال الله بقاه الى هذا المعنى في تخميس ابيات الشيخ صالح العتبي وقال ادام
ما قال : قلت فضلا ابا تراب ناقص : كل فضل لم الوجود وخص : وبيوم الحساب لا يتقصى : ربما رام علم علج ...
يحصى : لم يفي في رحالة الاحصاء : ولو ان الافلاك كل نبات : ومياه البحار خير دواة : صعقن عما ظهرت
من خارقات : وتفنى الارقام غير مخبرات : كل بان اليه ذكرت ذكاء : وتشير بهذه الابيات الى قوله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ويريد ان كلمات الله هي فضائل
امير المؤمنين واولاده الطاهرين فيدل على ذلك ما روي عن مولانا الكاظم عليه الاف التحية والثناء في جواب مسئلة يحيى ابن
اكثم القاضي عن هذه الاية الشريفة قال اما الابحر السبعة فعين اليمن وعين الكبريت وعين افريقية وعين الطبرية ودي
ابرهوت وحمة ماسبذان وحمة باجوران واما الكلمات فنحن الكلمات التي لا تستقصى فضائلنا ولا تستحصى وانى هذا المقام
ما شرحتهم وابينهم وهذا ظاهر جلي ولذا قال الناظم اجله الله لعظمة بنا بابه نزلوا على الجرعاء من وادي طوى
والوادي الباطنة على طبق الوادي الظاهر وتوجهوا بقلبهم فرحلوا يعني انهم لما نزلوا وحلوا
الى تلك الوادي ونزلوا على الجرعاء منها وشاهدوا الانوار وعاينوا الاسرار ووردوا تلك الفناء تاملتهم
وتلك الكرامات ظاهرة عليهم تقربوا القبول وحصل الوصول الكامل وشاهدوا الاقبال منهم فرحلوا لما سمعوا
المنادي ينادي اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وعاينوا كل واحد منهم النداء وشاهدوا المنادي مقبلا

عليهم

عليهم متوجها اليهم منبسطا ثم رحلوا وخلعوا النعال يعني خلعوا من قلوبهم محبة الاموال والعيال وخلعوا اخلاقا لا تليق
وودعوا حجابا بالماهية وقيل لهم ما قيل لموسى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى وكلهم القوا عصي انيتهم وبالقائهم اياها استقر فيه
واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فجيء باذن الله فتح الى بابه بالله وهبط احب الله وذكره ما كره الله ونا
دون الا ان شاء الله وخوف موسى وهربه لان الرحمة تقرب من الكثرة والاجمال التقريب من التفصيل
والقرب التجريد بعز الشهادة ثم ان الله يؤلف بينهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فاذا الف
بينهم لا يجيرون المفارقة ولذا كان ما سمعت من الاخبار ان موسى ابن عمران لما كان يحب الموت وملك الموت خيره
ان يموت لا بتدبير واتى مشيئة الله فاختار الموت وقال الشيخ الرئيس في قصيدته في السؤال عن علة تعلق الروح
بالجسد لعقد رضاها واجناب سؤاله وقال فيها عند تعلق الروح في الجسد انفت وما انست ولما واصلت
الفت مجاورة الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع وهكذا كان علاقة الخوف
وكان على الالقاء ومعنى حية وجه الرجوه كلها رحلوا او خلعوا النعال وقد فسر حب النساء وكلا بح وقاد
من الحالة واصول النساء ترجع الى ثلاث احدها الماهية وثانيها النفس الامارة وثالثها الجهل المركب هذه الثلثة
منشأ جميع الشرور والقبائح والمفاسد والنيل الاشارة بقوله ان كيدكن عظيم اذا وصف الله شيئا بالعظمة
لا يكون اعظم منه شيئا لان كل عظيم عند الله حقير وصغرت الاشياء كلها في جنب عظمته فاذا خلع عن قلبه
حب النساء فقد خلع عن التعينات والاضافات والنسب كلها التي ينافي الوحدة الحقيقية والمناسبات التعويل في هذا البحث
كلمات ايات لا اذن كثيرة يعرفها اهلها ولسنا بصددها وحمل ولما ذكر الناظم بلغه منا بلوغه الى وادي طوى
بلوغ الزوار الابرار الى الجرعاء من وادي طوى حيث جعفر النور الازهر ورحلوا بخلع نعليهم حب
الكثرة ولوازم الانية وتوجههم الى نور الحضرة اراد ان يصفهم بما يقتضي المقام بعد هذه الحالة فقال
سلما شهدوا تقاه وتقدسوا بحظيرة القدس التي حل ابن عمران بها لا تبتغل كما قام بجمعهم تجمعة نور الحق وتجلاه تعالى
اما في مقام الوحدة او في مقام الاشراق حسب القوابل العاقلة الطيبة المستدعية لحفظ تلك الانوار على الوجه
الاولى من حيث يظهر فيها المراتب الكثيرة لكنها مطلوبة محجوبة لمادية على وجه محجوبة بحظيرة القدس انما ختص

فلانها محدودة بحد خاص واما القدس فانها قد تكت وتنزهت عن مقتضيات الماهية لانفتاح تبعت وات سلت
وامنت واستنارت واستشرقت وكان لونها بما وتايخ تحقق النور على حسب ما يقتضي من مقابلها كما
اذا اشرق النور على المرايا البيضاء او الحمراء او الصفراء الشفافية المعتدلة كالبلور الصافي الملتقي بجذب الدبر
وجمع الوجه لاظهار اثاره المستجنة الغائبة في المحدد كالاحراق والاشراق على الوجه القاهر محسوس وكل
حد شامل على هذه الانوار المستورة على الاشياء التي تبرز اشراقها وتظهرها ولا تخفيها التي حظيرة القدس
وحظائر القدس كثيرة فمنها ما تكثر الظهورات فيها حسب التعينات ومنها ما انتفت فيه التعينات وهي جرد
الحقة الجنة الباب فالاولى طبقات الجنان من جنان الدنيا وهي الجنان المقامات اللاتي تظهران في آخر
الزمان ومنها جنة الاخرة بمراتبها وطبقاتها ومنها الجنان التي هي لا شعرة ولا ترار الجنان الا
تكتفها الجن والجان الذين استوعبت ايام تطليقهم بالجنة ومنها حظيرة في الجنة اهلها لا يقعدون بالمطعا
ولا ادام ولا نكاح ولا استيناس الا بذكر الله ومنها حظيرة فيها اهل وسكان لا يستانسون الا
بمشاهدة جلال الله ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة جمال الله ومنها حظيرة لا يستانسون
الا بمشاهدة وجه الله ومنها حظيرة لا يستانسون الا بمشاهدة الله ومنها حظيرة لا يستانسون
اهلها الا بمشاهدة الوحدة والتوحيد والتفريد والتجريد ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا
بذكر الاسم الاعظم هو ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة الهاء ومنها حظيرة لا يستانسون
اهلها الا بمشاهدة ظهور التوحيد في اللام ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بظهور الكلمة ومنها
حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة ظهور التوحيد في الحروف ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة
ظهور التوحيد في الالف ومنها حظيرة لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة التوحيد في النقطة ومنها حظيرة
لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة الذات وهي اعلى الحظائر كل هذه حظائر القدس وما في الانس الا ان كل
احد يستانس بمقام من المقامات وحال من الحالات وصفة من الصفات واما الذات البحت فلا يصل اليها احد فهو ليس
بكلمة الله وتقدس بحظيرة القدس التي دخل ابن عمران بها لا تنعل كما هذه الحظائر دخلها موسى بن عمران ثم
لم تنعل فيها وكل هذه الحظائر ثابتة مستقرة بوادخل فيها سبيل ومما نامي بن جعفر وهكذا

المتشعبين

المتشعبين لما شملتهم تلك الانوار ولاحظ بهم تلك الاسرار خلعوا النعال اي نزعوا الجلباب ورفعوا الحجاب
وكشفوا النقاب وظهرت لكل حظيرة هو مأوى ومحل قدس لا نسهم من نظرهم الى اثار الله سبحانه الظاهرة في العوالم
الجسمية وهؤلاء بعد تقدسهم وتنزههم وخلعهم النعال تظهر لهم حظيرة القدس الجنة التي ياكلون فيها ويشربون
ويطيرون وينكحون على حسب الدرجات والمراتب ومنهم من نظرهم الى اثار الله الظاهرة في الافعال الالهية
وهؤلاء بعد خلع النعال تظهر لهم حظيرة القدس حظيرة اسماء الافعال ومنهم من نظرهم في الذات الظاهرة في
الاسماء والصفات وهؤلاء بعد خلع النعال تظهر لهم حظيرة القدس التي لا يستانسون اهلها الا بمشاهدة وحده
وهكذا قس سائر احوال اصحاب حظائر القدس ولكل واحد منهم مقاما شرحه في الحكاية مما يطول وكل علم
من تلك الاعلام التي ذكرنا علامة لاهل حظيرة من تلك الحظائر وكلهم تحت علم والمتشعبون التائهون تحت كل علم
من تلك الاعلام يتبعون صاحب الراية فيدخلون في حظيرة حظائر القدس على حسب الاعلام الخافقة والالوية المنشورة
والرايات المشهورة فلما تعقدوا بتلك الحظيرة وحملوا تلك الاثار كليه بحلم الجبار كرة بعد اخرى ومرة بعد اولى
قالوا المراد وبلغوا باقصى ما عندهم من الاستعداد قولهم الله وتعقدوا بحظيرة القدس معنا انهم بعد ما خلعوا
النعال وترجلوا ذهبت عنهم العلائق وانقطعت عنهم العوائق فتعقدوا بتقديس الله وتطهيره وازهادها
الكدورات وذهاب الاعراض والامراض الداعية لظهور الاغيار وحصول الاكدار ولما تعقدوا استاهلوا
لحظيرة من حظائر القدس على مقتضى فضل الله سبحانه على مقتضى استعدادهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهادي
لهم الى ذلك حيث جاء لموسى بن عمران النداء فسمع النداء من كل جهة في احدى الحظائر المقدسة التي دخل موسى بن عمران بعد ما
تنعل وهنا اليه ينتهي المدح العظيم في حق السيد الاعظم موسى بن جعفر لما ذكرنا ان الله نعم اذا جعلت حظيرة القدس
دخل ابن عمران لم ينعل فيها فانهم الكلام وعلى نعيم الكلام وصل ولما بين الناظم ايده الله وسدده دخول
الزائرين والمتشعبين الى حظيرة القدس الجامعة لجميع الحظائر فلا ريب ان الانوار والاسرار والجلال
والجمال والقوة والحكمة والاقتدار والعبودية والهيبة والاستعلاء والعلم والحلم والرأفة والرحمة مع
الهيبة والمنعة كلما حصل الترقي بخلع النعال ونزع الجلباب وكشف النقاب ظهورها اكثر وبروزها
اعظم لان العيون متجلية والابصار قوية والاغطية والاغشية والحجب الحائلة قد ارتفعت فلذلك

ولا نور الا اشرقت الشجرة اشراقا وانوارا تظهر اسرارا فاشار الى تلك الانوار وظهور تلك الاسرار وقال
اراه الله نور معرفته واضاء سره وطويته شاموا السنا فتبلك وعنه وجدوا انارهد يثبت وشعل
فلما ظهرت تلك الانوار بتجلي الجبار وعاين تلك الاثار دعى موسى بالنار وهو في مقام وادي طوى من حق سينا ومولانا موسى
جعفر ابو الرضا ظهرت من ثمار الشجرة ونودي اني انا الله رب العالمين من ثمار الشجرة المقدسة الطاهرة المنورة المحمدية
وقد صح عن مولانا الامام جعفر بن محمد الصادق وقرء الحمد فلما وصل الى قوله اياك نعبد واياك نستعين كررها
سبعين مرة او اكثر الى ان غشي عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال ما زلت اكرر هذه الاية حتى سمعت من قائلها
ولسانه كشجرة موسى حين كلمه شاملة لكلام الله المعنوي بالشجرة موسى في الشان لان هذا الشان من نوع الشجرة
الزيتونة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذه النار هي النار التي تجلى
الاول وهو مع من في مرتبة في تلك الرتبة بحكم الجمع وجمع الجمع كما بينا في حقيقة العبا فظهرت تلك الاثار
على تلك الشجرة والجوانب كلا من الشجرة وتلك النار عين الاخر كالتجلي والمتجلي والمتجلى له وبالجملة فذلك الشجر
من تلك النار الظاهرة في القبس هو نور الانوار وعلة العلل وعنصر العناصر واصل الاصول ودليل
واسطقس الاسطقسات والخلق كلهم فروع لهذه الاصول لانهم حملة الولاية الظاهرة ومحال المشية
النافذة القاهرة فالخلق تحت رتبتهم ومقامهم وفروع تشعب من انوار جدهم صم فلا يصلون
الى مقامهم فلا يعرفون تلك الانوار لانهم بعيد ولا يصلون اليها ولا يقربون لديها انظر النفاوت
بينهم وبين موسى بن عمران في طلب النار ولا يصل اليها ولم يحصل له الاقتباس منها كما قال الشاعر الشيخ
السهروردي: جابها من عرفت يبغي اقتباسا: وله البسط والمنى والسؤل: فنعالت عن المنال وعزت
عن دنو اليه وهو رسول وهكذا بعض من الشجرة الاولية الالهية الزيتونة التي ليست بشرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار الاختراع والابتداع وتلك الشجرة هي شجرة النبوة
في الولاية وهي الحقيقة المحمدية صم كما قال صم انا الشجرة وعلي اصلها والائمة اغصانها الحديث
وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات ان الحضرة المحمدية صم اقرب الحضرات الى الله واقرب الحقائق والحضرات
الحضرة المحمدية الحضرة العلمية استعمالها بالمعنى فكالحضرة الاولى هي الشجرة البسيطة الوحدانية

النقطة الحقيقية واول تعينها وتفصيلها وتشعبها بالشعب كحال الشجرة ونسبة الاصل اليها نسبة النقطة
الى الالف اللينية فهي اصل شجرة الحروف المنتهية الى النقطة الملحوظة اخذا او بالذات واول شعبها الالف
اللينية وهي مادة الحروف واصلها وهي اذا تحصلت وتحققت وتعينت بانعطافاتها وهو معنى قول
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ان نها وكل السكم فضلنا الا الذي عرفوا فلا الف اصلها لهم يعني
نسبتهم الى العالم عند محل الاية الباطنية نسبة الالف الغير الحادثة الى الحروف التي كانت وجدت
وتحققت بانعطافاتها وتعيناتها فالالف لول تعين النقطة والالف المتحركة اول تعين الالف اللينية
والالف المبسوطة اول تعين الالف القائمة المتحركة وباقي الحروف تعين التعين وظهور الظهور وبروز البروز
ومظاهر المظهر وتجلي التجلي الاول الجميع الحروف بتأليفاتها وكلماتها بعباراتها واشاراتها وولاياتها
وظهورها وخفائها وحقائقها وصفاتها وسائر اطوارها شروح الالف اللينية والعالم باجمعه في مقام
التفصيل حروف تكوينية تنتهي الى الالف اللينية وهو قول امير المؤمنين علي الاخا التحية والثناء انا النقطة
الباء والمراد منها الالف اللينية وهي التي تحت الباء اي سرها وحقيقتها بل تحت الحب لان تحت الباء
الالف القائمة وتحت الالف القائمة الالف اللينية والمراد بالتحت السر واللطيفة كما نقول ان القلب
النبوة لا النقطة التمييزية التي تحت الباء تميزها عن التاء والثاء فان هذه النقطة جهة الكثرات
من لوازم الماهيات فالالف اللينية الغير المعطوفة بالتفريق الذي ذكرنا باب واصل الابواب الالف
القرض في الكلم والى هذا المعنى اشار الشاعر في مدح النبي صم ماء كان اول في ذوي هما على الكون
كلها احدها وهذه النقطة هي الولاية القاهرة ومعقل اسرار الذوق وحمل العقل وعليه الاخا التحية والثناء
ظاهر ولاية وباطن غيب لا يدرك وهذه الولاية هي السبيل المتخذ عن جبل الازل في الاولية الثانية
في التعين الثاني في مقام البرزخ الثاني الى ما لا نهاية له في الابدية السافلة سبيل ذلك السبيل فيها ابعد
مقدره وامر مستقر الى ما لا نهاية له وبها ظهر لغير بغيره واما باطنه فهو الغيب الذي لا يدرك لا نرى
وسمو بحيث يسبق كل حقيقة من الحقائق المخترعة فلا يرتقي اليه طير المدارك والمشاعر والافهام
وهو معنى قوله وهو حبل الله يتحد عنه السيل ولا يرقى الى الطير فافهم فتمسك الله وتبتل الى العقل الثابت

وبالجملة ان سيدنا ومولانا موسى بن جعفر عليهما الافضل التحية والثناء غصن من تلك الشجرة الالهية ودوحة من تلك
الشجرة الزيتونة والغصن من سنخ الشجرة ومن حقيقتها فاذا قطعته وذرعته كانت تلك الشجرة بعينها
واوراقها وانما رها واوراقها وطعمها الا ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب وكما كانت الخلايق من سائر
النفيات اقتبست من شعاع السراج المتوقد من زيتها ونارها الى قد برزت منها وهو قوله تعالى الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا والنار هي تلك الشجرة والشجرة هي تلك النار هي هي وهي منها كادت الخلايق
الى ما يناسب تلك الحقايق اي اغصان الشجرة واصلها ولقاحها ونفعها فليس لهم حظ الا النظر من بعيد
بل المنظور ليس الا لحظة من تلك اللحظات وقبسة من تلك القبسات اعارها اياها لتراها بها فما المنظور بعيد
وان كان قريبا وهو اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون اذ لا يرى الشيء الخافي من عله دون ستر اياه فهو
حتى لا يراه ولا يرى له منه معناه ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك تعرفت الي في كل شيء
فرايتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء بكل شيء حيث ان السيد الطاهر المطهر موسى بن جعفر كان مطلعا
لنور الولاية وافقا لظهور شمس النبوة قال الناظم ايده الله وفيه اشارة الى هذه الدقيقة شامو السنا فاعلم
واما السنا فحيثما يطلق منفردا يراد به نحو كالضياء والبهاء واذا اطلق مع الضياء فبينهما فرق والنور
يطلق على الجميع منفردا واما حين الاجتماع ففيهما فرق وبيان ذلك ان النور يطلق على المنير وعلى ...
على جهة الحقيقة بعد الحقيقة وقد قال سبحانه الله نور السموات والارض فاطلق النور على الاسم الذي هو العلة
لان الظاهر بالالوهية هو الاسم الاعظم الاعظم وهو الاسم الذي خلق الله به السموات والارض وخلق به جميع
الخلايق وخلق به الجن والانس ووضع على البر فطلع وعلى الورق فجمع وعلى الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء و
وهو النور الاول والاسم الاول الحقيقة الاولى العليا وقد قال سبحانه وتعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور وهذا النور مجعول لانه النور واثره ونحلته وله اسم النور في الحقيقة الثانية في الرتبة التبعية
والضياء يطلق على المنير الاصل والعلة وهو قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا فالضياء هو المنير لانه
صفة الشمس المنيرة والنور هو الفرع المقتبس كما هو شان القمر واما السنا فهو يطلق على الضياء وعلى البهاء
وعلى النور اذا انفرد بالذكر واما عند الاجتماع فقد قال شيخنا العلامة اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه

ان السنا

ان السنا بعد النور والشعاع والفرع لا الضياء والاصل لقول مولانا وسيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
لان السحر والسنا من الملائكة الذين تحت البيت ان البهاء بهاء الله والكرسي سناه الله فلما قدم البهاء على السنا
علمنا ان السنا فرع والبهاء اصل فكان البهاء بمعنى الضياء والسنا بمعنى النور لا الضياء الذي هو ... جار
على حكمة الاختراع والابداع ذكره في قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فان البرق هو شعاع النار الذي حصل في
الكرة الاثيرية بواسطة اشراق الشمس فالبرق لم يزل تابع للشمس في الوجود والاضمحلال والنمو والنقصان فكان
فرعا تابعا ولكن الذي يختلج بخاطري القاصر وذهني الفاتر ان هذه الفرعية والتبعية تبعية بدل لا تبعية تاكيد
وصفة وان سمي الخاص لطفا توابع فالبرق كالقمر والشمس لحفظ لهما في الثبوت والقمر للبرق كالشمس للقمر وذلك
في جميع عوالم البروق والاقمار والشموس فالضياء حقيقة النبوة والسنا سر الولاية في عالم الظهور وفي الغياب
مقام اللاهوت والسنا الانوار القاهرة في عالم الناسوت والضياء سر النقطة والسنا سر الالف وفي الغياب
رتبة الحروف والسنا نور الكلمة التامة والضياء انوار سرادق العرش والسنا النجوم المشرقة في الكرسي والضياء
عالم الاسرار والسنا رتبة الانوار والضياء نور القدس والسنا محل الانس والضياء اقليم الظاهر من
حيث الباطن والسنا ناحية الباطن من حيث الظهور والضياء نور الوجود والسنا مقام الشهود واما النور
فانه يطلق على العلة والمبدء من جهة الاثر ويطلق على الفرع والتابع البدلي من جهة الراي ويطلق على الشعاع و
الاثر وهو التابع المنفصل اما الاول فلان النور تمام فعل كن مقام العلة وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو السر الاول وصبح الازل واما الثاني فلان الواحد
الماهية وحجابها والطاردها السنة التي بها امتازت المراتب وتفصلت وعزت فلها التفصيل والتشخيص
وهي الرتبة الثانية كما هي شان مقام التابعية واما الثالث فانها فان اي ... والشيء في مقام الظهور
بالاثر له مقامان احدهما الظهور بالفعل وثانيهما الظهور بالاثر وان كان بالفعل وشرح للعامي الراي
من وجه الجهة صح اطلاق النور على الجميع فيقال للضياء نور وللسنا نور والبهاء هو الضياء والشعاع هو المتصل
كما ان السنا هو النور المتصل والمراد من النور هو جهة الرب كما ان الظلمة هي جهة النفس وما قال البرد هو
والظاهر بنفسه بلا قشر وهو صورة فان المقام الذي لا كيف له ولا كم ولا نسبة ولا اشارة ولا عبارة و

تلويح ولا تصريح بل هو المجرد عن التجلي والمنزه عن الاثبات كما اشار اليه مولانا ابو عبد الله الصادق روحي له
الفداء وعليه الاف التحية والثناء بصريح العبارة ان الله خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق
وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف بريء في الالوان وبحال من طبعه عن الاقطار محجوب عنه حس كل
متوهم مستتر غير مستور وهذا المقام لا شك انه فوق مقام الافراد وليس ظاهر ابيض ولا مظهر اعني
لان افتنا والظاهرية حدث لحدوث وجهة من الجهات وقد قال امير المؤمنين روحي له الفداء في الحقيقة نور
اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره وذكر روحي له الفداء في وصفها كشف سبحات الجلال
من غير اشارة ثم انما عبر القوم عن النور الحقيقي بالابيض وهذا المقام اجل واعلى مما هم بصدد بيانه وتفسيره
لانهم في مقام التأسيس في الوجه الاسفل والمقام الذي ذكرنا رتبة اللاهوت واين هذا من ذلك المقام
وعلى من ينهم الكلام الكلي وقوله تعالى الله نور السموات والارض فالمراد به الاسم الاعظم لا الذات البحت
فانه سبحانه اجل من الاسم والتعبير واما العرش فالمراد بها حاشية الظاهرية اي ظاهر بيت الجسم وهو العرش فانه
قبر مرتفع والعرش ان العرش هاستري فيه النور والعرش شرح ارتفاع صاحب العرش وبيان انه البيت الذي
اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيه الله سبحانه بالغدو والاصال وارتفاع البيت دليل ارتفاع
العرش وارتفاع شان الساكن فيه ولا يكون ذلك الا ببيان مقاماته وتبيين مراتبه واعلان فضائله واظهار
مناقبه ومقاماته وكاشف مطالبه ومراداته وهو الباب والوجه والحجاب والقول والخطاب والصدق والصواب
وهما النقيب المذكور والنجيب المحمود وهما بابان من العلم فالنقيب كالعرش باب تفصيل اجمال والنجيب كالكرسي
باب ظاهر تفصيل وكل باب من هذه الابواب يفتح منه الف باب ومن كل باب من الالف يفتح الف باب وهي الابواب
التي علمها رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام عند موته قبل فراق روحه الشريف بدنه الشريف وبعد ما غسل
صلى الله عليه وآله وحنط وكفن واجلس امير المؤمنين عليه السلام روحي له الفداء على سريره وسئله وتعلم منه
الف باب علما وصفنا لك وتلك الابواب هي الابواب التكوينية والذوات المنورة والحقائق الالهية
الحقيقية الواقعية الاولية فالابواب الاولية التي علمها اياه صلى الله عليه وآله عليها قبل وفاته هم النجباء والتي
علمها اياه صلى الله عليه وآله عليها بعد وفاته هم النقباء وهما بابان عظيمان وحرفان كبيران وحكمتان الاهيتان

وبيانان واضحان وعلمان لائحان اشتملا على جوامع اسرار الولاية والنبوة وانطويا على محاسن الجمال والتوحيد
والتفريد بجبر الاثر وهما القبتان العظيمتان الشريفتان المرتفعتان حيث رفعهما ارض الحق واقصى
سمكهما وارتفاعهما سماء الالوهية المشتملة على مقامات الاحدية والواحدية والرحمانية والربوبية
فهاتين القبتين قبر الجلد والقبر حاشية ظاهر البدن والبدن حاشية ظاهر الروح والروح حاشية ظاهر القلب
والقلب حاشية ظاهر الفؤاد والفؤاد حاشية ظاهر الغطاء والسر المقنع والرمز المعمى وهو قول امير المؤمنين روحي
له الفداء وعليه الاف التحية والثناء لكميل لما قال اولست صاحب سرك قال ع بلى ولكن يرشح عليك ما
يطفح مني ومنها الرشح الطافح من تلك الظواهر بانهم دون بينها وكن مستودعا للسر ايضا فالقبتان هما
احدهما النقباء ومنها شرق نور المحبة والوداد والاجمال والاتحاد وثانيهما النجباء ومنها شرق
الانوار التفصيلية في المراتب التمييزية في الاولى منهما شروق النور الابيض من افق الوحدة على هياكل التوحيد
وقبائل جمال التفريد والتجريد وهو نور وحدة اولي اجمالي بسيط لونه البياض لشدة البساطة والوحدة
لا لاجل الكثرة والكثرة وفي الثانية منهما شروق انوار مختلفة الالوان من حمرة وصفرة وخضرة
وسائر الالوان المركبة فهناك غير النور الابيض النور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر ففي الجانب
الايمن الاعلى قلب مشرق النور الابيض وفي الجانب الايسر الاعلى مشرق النور الاصفر وهما واديا طور سيناء
والشجرة النابتة فيه شجرة الخلد تنبت بالدهن السر الغيبي الناشي في عالم الشهود وصبغ من الصور الطيبة
والالوان الحسنة والنفوس المطمئنة للآكلين المستعدين الامدادات الالهية من المادة والصورة وفي الجانب الايمن
الاعلى قلب [illegible] الطيبة الطاهرة مشرق النور الاخضر وفي الجانب الايسر الاسفل القلب مشرق النور
الاحمر فاشرقت تلك الانوار من تلك القلوب فاستضاءت بها العوالم الغيبية والشهودية فاستشرقت
وتلألأت واستنارت واستضاءت فذهب الظلام وزالت دون غواسق الشبهات المظلمات واشرقت على
قلوب المشتعين المتبعين لاولئك القادة الهداة فتلك انوار قد بزغت من صبح الازل فظهرت انوار الظاهرة
من الشجرة الزيتونة التي ليست شرقية ولا غربية فاضاءت به الديار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ان في ذلك لعبرة
لاولي الالباب وهنا طلعت [illegible] ان شاء الله حكمة الهية اعلم ان القباب كثيرة لكنها بالنوع تنقسم الى

قسمين احدهما قبابه من نور مستوية مستقيمة متصاعدة الى الحجب العلوية وثانيهما قباب منكوسة فيها ظلمات وغواشي
منكوسة متنازلة متنازلة الى الحجب السفلى وكل منهما له درجات ومقامات تعرف بالمقابلة فاعلاها واعظمها واشرفها
قبة الاحدية وهي قبة لا غاية لاستدارتها ولا نهاية لامتدادها فلا يحيط بها الاحاطة ولا يصل اليها نظر الا
فهي غير مكيفة وغير محدودة وثانيها قبة الواحدية مبدأ الاسماء الالهية وسائر الاكوان الوجودية قطب الاقطاب
ورب الارباب ومالك الرقاب ويقرب منها قبة السحاب اي سحاب المشية الكونية من الحجرة الاولى الاسكان وثالثها قبة الاسماء
والصفات والمعبر عنها الذات الظاهرة المعبرة في المشتقات ورابعها قبة بسم الله الرحمن الرحيم وهي القبة التي لها اربعة
اركان في كل ركن مكتوب عليه كلمة البسملة يجري منها نهر من الانهار الاربعة فالنهر الاول الذي هو الماء الغير الاسن
يجري من ميم البسم والنهر الثاني الذي هو اللبن الذي لم يتغير طعمه يجري من هاء الله والنهر الثالث الذي هو
الخمر لذة للشاربين يجري من ميم الرحمن والنهر الرابع الذي هو العسل المصفى يجري من ميم الرحيم وقد تمر منه العبرة
زعيمها والسلطان عليها من الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وخامسها قبة العرش المركب من تلك الانوار
الاربعة الجارية من شاذروانها المذكورة فاجملت بعدما فصلت وتركبت بعدما تجزأت واجتمعت بعدما تفرقت
فلما ظهر تسليم بعالم الوحدة لا الكثرة بعالم الكثرة الاولى القدس الصعود فكون البعثة بعدية وسميت احقية والرئيس في
هذه القبة ارفعها روح القدس والروح من امر الله والنفس التي لا يعلم ما فيها على الروح على الملك الحجب والرئيس على
الجميع والزعيم على الكل هو روح القدس وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وفي هذه القبة اهلها منهم سجود
لا يرفعون رؤوسهم ولا يركعون ولا يقعدون جباههم معفرة وتلزمهم ستورة ومن شدة اشتغالهم لم يتناسوا جمعا معبرا
فقد نسوا انفسهم لا يكادون يظهرون في غيبتهم نور الوحدة واشتغلوا عن جلباب الكثرة فنسوا انفسهم في مشاهدة ربهم
فجذبتهم الاحدية من مقاماتهم ومشتهم والمراتب فعلى ان تلك القبة التي فيها شيء ويسمونها بالفلك الاطلس لخلوها عن
النقوش والرئيس على اهل القبة والزعيم عليهم وان كان التي كلهم رئيس ليس عندهم مناقشة ولا مكابرة
تائهين متحيرين لا يشاهدون انفسهم ولا يلاحظون ذواتهم امثال الواقفة بجادة حيث قال لهم توجهوا الى باديكم
فاخذوا انفسكم فغفلوا المغرم وحل الرحمن في جانبهم الى الرئيس لهم كما قال الشيخ المقتول ليل الافلاك تحريكه
وهو عنها مبرز معزول ولكن الوجود لا يقوم بغير رئيس ولا زعيم كما ان الحروف لا تقوم بلا الالف والنقطة ولا

لا تقوم

لا تقوم بدون الواحد وهلم وان لا تقوم بدون المحور والقطب والاشجار لا تقوم بدون الاصل والمعادن لا
تقوم بدون الاصلين الكبريت والزيبق والمتولدات لا تقوم بدون التراب والطين خلقكم من تراب ثم اذا
انتم بشر تنتشرون فالرئيس لا بد من وجوده اختلفت الرعية ام اتفقت تباينت واجتمعت تظاهرت وتعاديت
ظهرت او خفيت بدا او استجنت في هذه الحجة قلنا ورئيس اهل تلك القبة وزعيمهم اسم تعالى وسادسها
قبة الدهر وهي محيطة على الوجود المقيد ووجه الشي ومن سرها تقوم الاوقات وحامل المدد وباب الفرد الصمد منه
بدت للموجودات واليه تعود بالكمال وهو سبب الاحياء وعلة الهلاك والدهرية جعلوا السبب سببا وقصروا
نظرهم الى السبب فما نظروا الى المسبب قالوا وما يهلكنا الا الدهر بزعمهم السبب سببا والفرع اصلا والاثر
مؤثرا ولذا كذبهم الله بقوله الحق وان هم الا يظنون لا يعرفون الحقيقة ولا يصلون الى الدقيقة بل قد ضيعوا
الطريقة فلو تدبروا لوجدوا الدهر اسما من اسماء الله وشانا من شؤون صفاته واسمائه وفي دعاء صفر يا دهر يا
دهير يا ديهور والاسم هو الاسم وهو وجود المتعلق كما في الدعاء وباسمك الذي خلقت به العرش وباسمك الذي
خلقت به الكرسي وباسمك الذي خلقت به الجن والانس وباسمك الذي خلقت جميع خلائق الدنيا وكما
ويكون القيام انما قام بالقائم والقعود بالقاعد والكتابة بالكاتب ولكن الاسم صفة ورسم لا استقلال له
ولا ذات فمن عبد الاسم ومن عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمسمى
فقد اشرك ومن عبد المسمى بايقاع الاسماء عليه فذلك التوحيد فلو قالوا هؤلاء وما يهلكنا الا الدهر على حد
قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الله
يتوفى الانفس حين موتها لصدقوا واصابوا ولكنهم اقتصروا على الاسم وقالوا وما يهلكنا الا الدهر كفروا
وكذبوا واخطأوا وقبة الدهر محيطة بكل الممكن وسائر اهلها ورئيسهم وزعيمهم ملكي قبائل وهو ائيل
وبائيل وعزرائيل الحاكم والسر القائم والنور الدائم فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال وسابعها
قبة الزمان وللزمان مادة وهي من حيث الازل الذي لا نهاية له من السكون كما قال بعض العلماء وهذه القبة
محيطة بجميع الاجسام ذات الفرق والارتسام وهو جسم الكل عندنا لا العرش محيطا كما زعم الا ان الزمان
ليس منتزعا من حركة الفلك كما قالوا والا لكان اصل الجسم بلا زمان وهو غير معقول عند اهل التحقيق اهل هنا

الشان داسجانه وتم يقول اشارة الى هذه الدقيقة خلق السموات والارض بالحق واجل مسمى فقبة الزمان جسم الكل
المحيط بالاجسام كلها داتا محددا للجهات فهو اول تعيناته وظهوراته وثانيها قبة هي محدد الجهات الجسمانية
وهي المسماة بالفلك الاعلى والفلك الاطلس والعرش الجسماني وهي اول ظاهر من ذلك العرش واول قبيل من ذلك
الاطلاق وهي لكونها مبدأ لها الاحاطة بجميع الاجسام الظاهرة المتغيرة المختلفة المتعددة المتشعبة الى
العالي والسافل والدني والفاضل وهذه القبة لها اربعة اركان ولكل ركن حمله ملك من ملائكة الرحمن
فالركن الاول منها حمله ميكائيل والركن الثاني حمله اسرافيل والركن الثالث حمله عزرائيل والركن الرابع
حمله جبرائيل فميكائيل يعينه اسرافيل بنصف قوته ويلقى ما حمله من اثار ذلك الركن الى اعوانه من الملائكة الكل
وهم تسعون ملك ويوصلها الى سائر الخلق مما احاط بهم تلك القبة واسرافيل يعينه ميكائيل وجبرائيل
بنصف قوتهما ويلقى ما حمله من اثار الركن الثاني الى اعوانه التسعين وهم يوصلون باعوانهم الى ما احاط
به تلك القبة وعزرائيل يعينه ميكائيل وجبرائيل بنصف قوتهما ويلقى ما حمله من ذلك الركن الى اعوانه
التسعين باعوانهم الى ما احاط به تلك القبة وجبرائيل يعينه عزرائيل واسرافيل بنصف قوتهما ويلقى
ما حمله من اثار ذلك الركن اى الركن الرابع باعوانه التسعين باعوانهم الى ما احاط به تلك القبة فالركن
الاول اثاره الرزق فحملها عزرائيل ويوصلها الى مستحقيها والركن الرابع اثاره الخلق فحملها
جبرائيل ويوصلها الى مستحقيها وتاسعها قبة الكرسي فيها التفاصيل والاسماء المتقابلة وفيها
تظهر احاد تلك الاركان في الاكوان الظاهر فيها الهياكل الاثنا عشر والبروج التي في هذه القبة العظمى
مثال تلك الاثنا عشر وصورها وهيأتها واياتها ولما كانت الكعبة التي هي العدد الكامل الحاصل من
جميع هذه الاركان مع الكيانات ظهر فيها المثناة عبيل الابنا اى ابنطانا والقبة الاولى
المتعددة فهذه الثانية المتاخرة المتحققة منها اربعة عشر ذات تفصلت بالعلو والسفل
والنورانية والظلمانية كانت ثمانية وعشرين المبادى كما كانت في قبة محدد الجهات تفصلت في قبة
الكرسي ظهرت في فلكها الذي هو محاذ فلكها وسرها اثنى عشر برجا وثمانية وعشرين منزلا وهذه
البروج والمنازل الاثنا عشر نصفها نورانية ونصفها ظلمانية ذلك تقدير العزيز العليم **الاولى** القبا

السبع للسيارات السبعة والشمس الحاكم والرئيس على الجميع لكنها عد هذه القباب الست بموجب من وجه فانا نأخذ
من الملوين فيه المحق وعلى القبة الاولى من هذه القباب وناخذ من ظاهر الطبقة وعلى السادسة منها وناخذ من
باطن القبة الثانية وعلى القبة الثانية من السبعة وناخذ من ظاهرها وعلى السادسة من السبعة وناخذ من
باطن القران بين القبتين الاوليين وعلى القبة الثالثة وناخذ من ظاهر القران وعلى الخامسة من هذه
السبعة ولكل قبة سلطان فمنها الشمس الكواكب السيارة فيها والملك في الاولى من السبع زحل وظاهره يركب الفلك
وهو شخص يقوم على اهل البيت بالمنبر وشيخ اهل الخير والصلاح والسنا وهو سعد على اهل الاخرة والسلطان
على الثانية منها عن الشمس المشترى والسلطان على الثالثة منها عنها المريخ والشمس وسط الكل السلطان المهيمن
على الجميع والسلطان على الخامس منها عنها الزهرة وعلى السادس منها عنها عطارد وعلى السابع منها عنها القمر
الثاني قبة الجزيرة الخضراء التي احاط بها البحر الابيض والماء الحاصل من ذوبان الياقوتة الحمراء
وتلك الياقوتة لما ذابت وماعت حصل منها بحر مواج وماء رجراج يتولد فيه اللؤلؤ والمرجان
وعلى ساحلها الجزيرة الخضراء التي نباتها الزعفران وهي قبة واسعة عظيمة لا تدركها عميقات الابصار
وحدت بها الانظار والحاكم الرئيس والمتولي الامير على اهل تلك القبة في تلك الجزيرة نقائيل وهو
السلطان المستولي والقاهر المهيمن واياك واسم القاهرية التي اغار عليها من فهم المتكلم **الثالث**
قبة بكة وهي اول بيت وضع للناس وهي قبة واحدة تشتمل على قباب كثيرة اكبرها واعظمها
قبة من ياقوتة حمراء فيها سرير من ياقوتة حمراء وحول هذه القبة عن يمينها ويسارها سبعون
الف قبة من زمردة خضراء والسلطان الرئيس الحاكم على تلك القبة واهلها والمتولي لاداريتها
سلطان عظيم اسمه الشريف فكحائيل عليك فهذه القبة واحدة وخمسين الف سنة ثم يظهر السلطان
بطور اخر بصورة اخرى ووجه اخر من ظهورات اسم الرحمن فافهم ان كنت من سنخ الانسان
الرابع قبة دار السلام وهذه القبة لها اربعة اركان ركن بالنهار اليمين وهو
موضع عين اليمين ومنه ينفجر تلك العين ويخرج بانفجارها كل يمن وركن منها البحرين اى
البحران بحر النبوة والولاية مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان

فباد الا وبكا تلك بان ودكن منها المدينة وسر الطينة على ما شرحنا سابقا من احوال المدينة وجلالتها
وعقودها ودكن منها دار السلام ووادي السلام ومحل الاكرام والانعام وتلك القبة هي المحل ذو دة
بهذه الجهات ولعرصه غير محدودة الجهات فضاها ولها كم الرئيس على اهل هذه القبة والمنوية اليها انها
سيد مقام وبل الاكرام والانعام فكرائيل وتلك القبة اختصت بمن قد لهم والامر يومئذ لله ولكم
يومئذ لله والا فكل القباب قبابه وكل الجهات جهاته الخامس قبة جابلصا السادس قبة
جابلقا وهما قبتان عظيمتان في كل منهما تسعون الف باب وعند كل باب منه يخرجون سبعين الف ويدخلون
فيه كل ولا يخرج الداخل ولا يدخل الخارج ابدا وعند كل باب سبعون الف من يقول بسبعين الف لغة كل
لا تشبه الاخرى السابع قباب وراء قاف وهي تسعة وثلثون قبة مملوة خلقا يستغفرون
بنود الولي لا يعصون الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه الثامن قبة وراء هذه
القباب تشتمل على اربعين شمسا ما بين شمس الى شمس اربعون نجما فيها خلق كثير لا يعلمون ان الله خلق آدم
ام لم يخلقه التاسع قبة تشتمل على اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيه خلق كثير لا يعلمون
ان الله خلق آدم ام لم يخلقه العاشر قبة قاف وهي من زمردة خضراء تكون السماء مترفرفة
عليها وخضرة السماء منها الحادي عشر قبة وراء القبة المذكورة اوسع منها ارضها اوسع من ارض الاولى
سبع مرات والسماء الثانية مترفرفة عليها وهي السماء قبة قاف الثانية وهكذا ما وراء هذه القبة
قاف السماء الثالثة ووراء الى السابعة فهي سبع قباب كلها تسمى قبة قاف وتمتاز باضافتها
الى السماء فالاولى تسمى قبة قاف السماء الاولى والثانية قبة قاف السماء الثانية وهكذا الى السابعة
وقبة قاف عرضها مسيرة الف سنة من ياقوتة حمراء عمود هذه القبة من فضة بيضاء ولواؤها من زمردة
خضراء لها ثلث ذوائب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء مكتوب
عليها ثلثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم السطر الثاني الحمد لله رب العالمين السطر الثالث لا اله الا الله
محمد رسول الله صلعم الثاني عشر قبة وراء قاف السماء السابعة تشتمل على سبعين ارضا من ذهب
وسبعين ارضا من فضة وسبعين ارضا من مسك الثالث عشر قبة خلف هذه القبة المذكورة تشتمل

على سبعين ارض سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد طول كل ارض مسيرة عشرة الاف سنة الرابع عشر
قبة خلف القبة المذكورة تشتمل على عجايب كثيرة قد عبر عنها بالظلمة الخامس عشر قبة خلفها تشتمل على عجايب من نار
وهي نار دفع ثمار الجنة منها السادس عشر قبة خلفها تشتمل على عجايب من نور يضيء به الوجود ويستنير بها
كلما في الغيب والشهود السابع عشر قبة تشتمل على ستة اكوان الكون الاول نور الى اخره والكون الثاني جوهر
والكون الثالث هواء والكون الرابع ماء والكون الخامس نار والكون السادس ظلمة وذو الاسماء مكية
ولا ارض ملحية الثامن عشر قبة الوجود المقيد وهي تشتمل على ثلاثة عشر قباب القبة الاولى قبة الفؤاد
وباب المراد ومحل الاستعداد القبة الثانية قبة العقل وهي تشتمل على ثلث قباب القبة الاولى قبة العقل الرفيع
الثانية قبة العقل المستوي الثالثة قبة العقل المنخفض القبة الثالثة قبة الروح منبت شجرة الاس الخضرة
الخضرة المورقة القبة الرابعة قبة النفس وهي تشتمل على سبع قباب الاولى قبة النفس الامارة الثانية
قبة النفس الملهمة الثالثة قبة النفس اللوامة الرابعة قبة النفس المطمئنة الخامسة قبة النفس الراضية
السادسة قبة النفس المرضية السابعة قبة النفس الكاملة والى هذه الانفس اشار الله سبحانه في القرآن
قال الله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى فالهمها فجورها وتقويها وقال تعالى
لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذه الملحقة بالعباء الكاملة وهي التي اشار اليها امير المؤمنين عم خلق
الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد
فقد شاركت بها السبع الشداد ثم ان هذه القبة تشتمل على اربع قباب الاولى النفس النامية النباتية
الثانية النفس الحسية الفلكية الثالثة النفس الناطقة القدسية الرابعة النفس الملكوتية الالهية وقد
بين امير المؤمنين عم هذه الانفس واحوالها وقد روى ان اعرابيا سئل امير المؤمنين عم عن النفس وقال
عن اي نفس تسئل فقال يا مولاي هل النفس عدة فقال عم نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية
ونفس ناطقة قدسية ونفس الهية ملكوتية وقال يا مولاي ما النباتية قال عم قوة اصلها الطبايع
الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب

اثر انها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة قال يا مولاى
ما النفس الحيوانية قال هى قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية
فعلها الحياة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب افتراقها
اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة وتنعدم صورتها
ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاى وما النفس الناطقة القدسية قال قوة لاهوتية
بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية موادها التاييدات العقلية فعلها المعارف
الربانية وفراقها عند تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود
ممازجة فقال يا مولاى وما النفس اللاهوتية الملكوتية فقال هى قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية
بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت و
شابهته منها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال فهى ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل سعيه وغوى فقال السائل يا مولاى وما العقل
قال هو جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف بالشىء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية
المطالب ولشيخنا العلامة اعلى الله مقامه ورفع فى الدارين اعلامه كلام فى بيان بعض فقرات هذا الحديث
الشريف احببنا ان نورده فى هذا المقام لما فيه من الفوائد الوافية فاقول قال اشار الله شانه وعظم
برهانه فى شرحه الشريف على الحكمة العرشية فى بيان هذا الحديث الشريف العظيم قوله هى بدو ايجادها عند
مسقط النطفة يعنى فى الرحم او قبل سقوطها وهى فى المعادن فلما سقطت فى الرحم وكانت نطفة
الرجل حارة يابسة تعلقت بنطفة المراة وهى باردة رطبة حصلت النفرة بين ما هو كالنار
وبين ما هو كالماء فضرب الله بحكمته دم الحيض اليهما فتوسط بينهما وهو مزاج بارد يابس وهو
التراب الذى اخذه ملك الملك من الارض من الموضع الذى اذا مات لا يدفن الا فيه فمانه وتزج
باذن الله فى النطفتين فبرودته تكسر حرارة نطفة الرجل ويكون نطفة الرجل بقدر ضعف
نطفة المراة لتعدل الطبايع والتراب قد يكون بقدر نطفة الرجل او نصفها او ربعها

اوسدسها

او سدسها او اقل وكلها يكفى فى مطلق التوفيق بينهما الا انه اذا كان بقدر نطفة الرجل او اكثر ربما
فسد المزاج فتغلب الصفراء او البلغم واذا كان بقدر النصف لما قلنا يقرب من مساوات نطفة الرجل
صلح المزاج وكانت السوداء معتدلة فيعتدل المزاج فيكون الولد عاقلا عالما حافظا ذكيا فان خلص
التراب من الشوائب كانت صافية فيكون نبيا او وصى نبى قال الرضا عم ما بعث الله نبيا الا صاحب
مرة سوداء صافية فاذا اجتمعت الاسباب تالفت العقدة اى النفس النامية النباتية بها يحصل العقد
والنمو وهو يتعقد ما اشتد ثم تصل المراة حمى ضعيفة للتعين حرارتها حرارة الرحم ليحصل التعفين الذى
هو علة الانفعال ليحصل الغذاء الذى به النمو ويحصل العقد الذى هو علة المزاج ولذلك قال هى بدو ايجادها
عند مسقط النطفة قال عم وسبب فراقها اختلاف المتولدات اى المتولدات من الغذاء الطعام
والشراب بزيادة احدى الطبايع الاربع بعضها على بعض تبطل الزيادة الاخرى الناقصة فيبطل
تركيب القوة المتالفة من الكل بالاعتدال فتفارق الاخلاط فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت
عود ممازجة لا عود مجاورة فتلحق حرارتها بالنار فتمتزج بها وتلحق رطوبتها بالماء فتمتزج
برودتها بالماء فتمتزج به وتلحق يبوستها بالتراب فتمتزج به فى كل ذلك الامتزاج استهلاك
للتمييز لا استهلاك افناء وقوله عم فى النفس الحيوانية قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك يريد ان
النفس الحيوانية من نفوس الافلاك وهى فى غيب النامية لان متعلقها الابخرة المعتدلة
وزنا ونضجا لما تنفخ النطفة الامشاج وفى غذائها اى النطفتين وفى التراب الذى يقال انه
لين منها ولا من غيرها وهذه كلها مخالطة بالغرائب الاعراض الغاسقة فهى حينئذ متعلقة فى
ما خلصت من الاعراض الغريبة واهلت بالتعليل والنضج لحمل الشعلة المتخلصة المعتدلة بالنضج
وظهرت النفس الحاسة فيه عند تمام الاربعة الاشهر التى هى الولادة الجسمانية لان الجسم ولد
النفس وهو اول ايجادها اى ظهورها فى متعلقها والولادة الثانية التى هى الولادة الدنياوية وهى خروج
الجنين من بطن امه صورة الاولى فقوله عم ايجادها ان اريد به ظهورها من الغيب والشهادة فهى الاولى
والثانية مقوية لها وان اريد به ظهورها الاضعف الذى فهو على الظاهر ظاهر ولا يصح ان يراد بها ايجادها

من الغيب عند الولادة الظاهرة كيف وهو الحاكم بوجودها وتحققها عند تمام الاربعة الاشهر وذلك
وفعلها اي فعلها الطبيعي الحيوي اي الحركة بالارادة والحركة اي الكون في المكان الشاذ والظلم اي وضع
الاشياء في غير مواضعها والعشم اي الاخذ بعنف والغلبة اي الاستيلاء واكتناز الاموال والشهوات
الدنيوية لكثرة الحرص مقرها القلب لانها متعلقة بالاجزاء الصافية المعتدلة بالدم الاصفر المتعلق
بالعلقة الكائنة في تجاويف القلب فوقها اخلاط المتولدة لانها اذا اختلفت الطبائع وما تولد
منها افلاطون منها ضده لم يبق لها قرار لفنا مكانها وخرابه فاذا فارقت عادت الى ما سريت
اي الى نفوس الافلاك لعدم ممازجة لانها من قوى متعددة من الافلاك المتحدة فاذا انفكت تركيبها
بطلت فامتزج كل جزء منها باصله كقطرة الماء في البحر فيبطل فعلها ووجودها ويبطل تركيبها وذلك
النفس الناطقة القدسية قوة لاهوتية اي روحانية بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية معناه كما
تقدم في الجوانب الحسية حسنة بل انما تقوم على النطفة لانها كانت في غيب النطفة المعنوية فعن الكافي
الى ابي اسماعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله
ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله عز وجل
من صلبه مؤمنا فهي كامنة في النطفة القاطرة من شجرة المزن على البقلة والثمرة فاذا اكلها انتقلت
الى الكيموس ثم اذا نضج انتقلت الى الكيلوس ثم الى النطفة التي في الصلب ثم الى الرحم في النطفة
ومنها الى العلقة ثم الى المضغة ثم الى العظام ثم اذا تمت الخلقة ظهرت ثم اذا ولد طلعت كما مر فمقرها
العلوم الحقيقية الدينية اي المقرونة بالاعمال الصالحة فانها مسكن لها بانتها موادها التأييدات
العقلية اي حدادها من الانوار العقلية المشرفة على امالها فعلها المعارف الربانية اي انها تبع
لا مفر لها فعلها الاخروي قال عليه السلام نعمتان ... في الدارين اعلاه القبة الخامسة قبة الياقوتة
الحمراء وغلظها غلظ السموات السبع والارضين السبع والكرسي بكرائها ويد جهة منار الحاد العرش
بارزة التلثمانة والسنين الف وملائكتها وهم على ما ذكرنا سابقا ام مضروب سبعة الاف الف
مرادف فلك السرادقات والكرسي الدرجات والارضون والسموات في هذه القبة كحلقة ملقاة في فلا

ة

ة وفي هذه القبة غابت تلك القباب المتقدمة وخفي ظهورها بروزها واستترت نورها ولذا قلنا ان سكانها
ما تراه من ذلك في هذه القبة فهي مغبرة سكان تلك القباب في اليها الاشارة بقوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون وقوله تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وعلى هذه القبة من عنده الجهة الملك
عزرائيل او صرافيل ومن حيث ما يعلم من باقي القباب من حيث عبد عليها وعليها جبرائيل والكل جنود
عنده الا الله القبة السادسة قبة الجبل الاعظم والطمطام المغطمط المعظم كثير الظلام والامواج كثير الحيتان
والحيات يعلو مرة ويسفل اخرى وفي قعره شمس تجري لا ينبغي ان يطلع عليها الا الله الواحد القهار ومن اطلع عليه ذلك
منها اللؤلؤ الرطب ... وهو كبد الرحمن ليس باسود غاسق الكافر الوحدة وظهر المبالغة ولا بابيض خفاقه الظهور
الكثرة وصلوح التعين والتشخص وهو امر بين الامرين ... جامع بين العالمين والواقف على الطنجين اهلها
سكانها الغواص في ذلك الفضاء لكنهم مضمحل الوجود ومغيبو الشهود موجود مفقود مستقل مضمحل مختفي
ظاهر حاضر ... منفصل من ذوبان الياقوتة الحمراء لما نظر الله تعالى اليها بعين الهيبة زعيم هذه القبة
ورئيسها وكبيرها وسلطانها الكليم المطهرة شمس الشموس وانيس النفوس محي الحياة ... ثلث الحي ...
فلا بيان لهذا الرئيس في هذا اللقاء ... هكذا فانه بيان لها وشرح مقامه واسمه صريح المقال ...
القبة السابعة قبة الجزيرة الخضراء وهذه غير التي ذكرناها سابقا وهذه الجزيرة على ساحل البحر الابيض
من الوجه الاعلى المذكور سابقا واهلها وسكانها صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد
تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت وهم اشباح النور ومعادن السرور ومحال البهجة والحبور
ابدان نورانية لا ارواح لها وهم طيور فضاء القدس صافية ومحافظ الانس وهذه الاد
التي ذكرناها والسماء التي بيناها كل ذلك بالنسبة الى المقيدين بعلائق الماديات والموثقين بوثاق
التعينات من عالم الاجسام ومحل النقش والادناس واما بالنسبة الى ما فوقهم من المقامات فهي مقام الضيق
والحبس والمضيق ليس فيه فضاء واسع ولا مقام جامع رتبة الفراق ومحل الاشتياق ولذلك كان
عالم البرزخ جامع النشأتين ومحاذي العالمين ورئيس هذه القبة وزعيمهم شخص الاحمر ... وسر
معنى ملكة ومقام ... جامع المقامات رفيع الدرجات ... الرحمن ... القبة الثامنة قبة الزمردة الخضراء

١٤٩

التي تضرب الى السواد تشتمل هذه القبة على تسع قباب لقد شرحنا الفصل فالمعصل منها فالقبة الاولى من لؤلؤة
بيضاء والقبة الثانية من زمردة خضراء تضرب الى الصفرة والقبة الثالثة من الفيروزج والقبة
الرابعة من العقيق الاحمر والقبة الخامسة من الياقوتة الحمراء والقبة السادسة من الذهب الصافي والقبة
السابعة من العقيق والقبة الثامنة من الزيبق القبة التاسعة من الفضة الصافية وتحت هذه القباب
التسع اربع قباب الاولى قبة من نار والثانية قبة الهواء والثالثة قبة الماء والرابعة قبة التراب
والقبة التاسعة قبة الدخان وارتفاعها سبعة عشر فرسخ وثلث فرسخ وهذه السماء التي ينزل منها الماء
الطهور كما في قوله تعالى انزلنا من السماء ماء طهورا وقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وفي
القبة يكون الله سبحانه السحب والامطار والرعد والبرق والبرد والطل وامثال ذلك القبة العاشرة قبة
المولدات وهذه القبة لها ثلث طبقات الطبقة الاولى المعدن باقسامه ومراتبه وصاحب هذه القبة في
الطبقة الملكية قد سايل الطبقة الثانية طبقة النبات ارباب النفس النباتية الظاهرة من نضج الطبائع
واعتدالها وظهور كل واحد منها باثارها فالنار ترق وتلطف وتميل الى جهة العلو والتراب تغلظ وتميل
وتميل الى جهة السفل والهواء يميل ويهضم ويعفن والماء يدفع الفضول ويبقي الاصول وباجتماع ظهور
هذه الاثار يرتفع النبات الى السماء لقوة ما فيه من الحرارة ويصل العروق في الارض بسبب ما فيه من قوة
اليبوسة ويصل المد فيها وقوة حالية هاضمة لقوة ما فيه من الرطوبة ويدفع الفضلات لقوة ما فيه من البرودة
والجامع لهذه الاربعة والمالك لها هي النفس النباتية ورئيس هذه الطبقة وسلطانها الحاكم عليها
الملكية تنبايل الطبقة الثالثة طبقة الحيوان ارباب النفس الحيوانية الظاهرة بعد كمال النفس النباتية
الحافظة الجامعة للمشاعر والقوى وسائر الالات الجسمانية البدنية وهاتان النفسان اي النامية
والحيوانية هما المذكورتان في حديث الاعرابي المتقدم القبة الحادية عشرة قبة النحاس وفي هذه القبة
طوائف الجن المخلوقة من نار وريح السموم وهم اصناف وطبقات قد ذكرناها في الرسالة المفردة الموضوعة
في احوال الجن وحقايقهم وذواتهم القبة الثانية عشرة قبة من الزبرجد الاخضر خلقها الله سبحانه من نور
العلي الاعظم لان الله لما خلق الملائكة وقال في سجوده سبحان الله الف سنة وخلق الله سبحانه من نور

التسبيح

التسبيح نورا ابيضا مثلا لا متشعشعا ثم قال الحمد لله الف سنة فخلق الله سبحانه من هذا الذكر الشريف نورا اصفر
فاقمع اصحاب الوجد كله ثم قال لا اله الا الله الف سنة فخلق الله سبحانه من هذا الذكر الشريف نورا اخضر وخلق
من ذلك النور هذه القبة الخضراء فيسكنها الملائكة المدبرات والمقدسات والمقسمات والمعقبات وامثالهم
من حملة العرش واما الملائكة كلهم سكان تلك القبة وغيرها ميد رون والبهايم دون وهؤلاء غير الملائكة
العالين وغير الكروبيين وغير المقربين وغير الذوات المقدسة والحقايق الالهية والاسرار الملكوتية
وانهم في قبة اخرى فالكروبيون في قبة من اللؤلؤة البيضاء المرتفعة المتحققة المتشعبة من شعلة من
النور الابيض والعالون اربعة لكل واحد منهم قبة عليحدة مختلفة الجوهر متفاوتة اللون فمنها من ياقوت
حمراء ومنها من زمردة خضراء ومنها من لؤلؤة بيضاء ومنها من ذهب صفر واما المقربون فانهم
كثيرون ذو الانواع والاجناس ولكل نوع وجنس قبة تشتمل وتحيط به مختلفة الالوان والجواهر ولطول
الكلام بذكرها ولو اردنا شرح تلك القباب وبيان تلك المسببات والاسباب مع ما اتى عليه من القلب الكليل والبدن
العليل والله تعالى وهو كعبة السبيل ورئيس اهل هذه القبة وسكانها اربعة وهم حملة العرش ورئيس
هذه الاربعة واحد وهو روح القدس وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش كما قال سيدنا ومولانا
جعفر بن محمد الصادق وهو الحق والعقل وعلى الاول التحية والثناء القبة الثالثة عشرة القبة الزرقاء البيضاء
وهذه قبة عظيمة تشتمل على اربعة عشر قبة مختلفة الالوان متفاوتة الجواهر وهذه القباب تحت قعر
البحر الاخضر في الجزيرة الخضراء غير الجزيرة الخضراء بين المذكورتين وهي بحر وهي جزيرة وهي قبة
وهي ساحل وفيها من العجائب والغرائب ما لا يحصيها الا الله سبحانه ولو اردنا شرح تلك القباب وما لها
من الاحكام لطال بنا الكلام ولاخرجنا عما نحن فيه من المرام القبة الرابعة عشرة قبة احدية الجمع وجمع
الجمع وهي قبة لا كيف لها ولا حد ولا اشارة ولا عبارة وليست فيها الا النقطة الجوهرية الجوهر
الفرد والجزء الذي لا يتجزى يتشعب منها القبة المتقدمة الذكر فانهم الثامن وعشرون قبة
الوجود المطلق وهذه القبة تشتمل على قباب منها قبة فيها بحر الصاد وال المداد ونشأة الاستمداد وباب
المراد وهو الذي تومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لما امتثل امر الله حين ناداه وقال يا محمد ادن من صاد

١٥٠

وتوضحا الصلوة الظهر وهو حجر المرن الذي قال تم افرايتم الماء الذي تشربون وانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون
وهو الملك الذي بحركته كل شئ وهو الوجود وسر الغيب والشهود واصل الموجود والمفقود ومنه كل شئ بدا واليه يعود ومنه
عرف الخاص المعبود وظهر الركوع والسجود وامتاز الشاهد من المشهود وامتاز الوالد من المولود واستبان العابد من المعبود
وظهر الركوع والسجود وامتاز الشاهد من المشهود وامتاز الوالد من المولود واستبان العابد من المعبود
والذي تشربون ما يسري في وجوداتهم وينفذ في كينوناتهم من المدد الغيبي وهو الجوهر الذي به يتحركون و
يستمدون واليه يرجعون وعلى الله يردون وعن امره يصدرون انا لله وانا اليه راجعون وهو النون ومنه يستمد
القلم كل ما يسطرون وهم سكان تلك القباب الاتية ذكرها وقاطنوا الحجاب وهم الذين يسطرون بالقلم
والقلم باليد واليد بالقدرة والقدرة بالذات الظاهرة فعندها انتهت النسب والاضافات وانقطعت
عندها القرانات وهي المنزل الذي انتهى المخلوق اليه وقال امير المؤمنين وهي لها الغناء انتهى المخلوق الى مثله والجا
الطلب الى شكله والى هذه الدقيقة يشير ما قاله مولانا وسيد الاذهوحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء
في زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء في الدعاء لبيك داعي الله وراء الله ورائي كرثا سا دا في منتهى ما شاء ربك ان
وما لم يشأ لم يكن لان الولاية هي نقطة الاكوار ومنتهى الادوار وبها ظهرت الجبار والتمايز بالاكوار
وبها تمتاز الفجار من الابرار وبها تتميز اهل الجنة واهل النار وهذه القبة فيها ماء وهو عين الحيوة وما ادها
واهلها يقظان لا تعتريهم سنة ولا نوم القبة الثانية جوهرة حمراء وهي الكلمة التامة مقام فيها
بالكمالات واستمدادها منها ولذا ظهرت منها الحمرة للاولية لطبع حرارة المستلزمة للحركة المنبعثة عن
الحيوة فهي بها كل شئ حي وهي نار لانها الحركة المستلزمة للحرارة فاعجب من نار هي ماء ومن ماء هو نار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وهي ليلة القدر وهي الحشر والنشر وفيها يفرق كل امر حكيم وفيها تكون
البنت اما لابيها والابن ابا لابيه والسيدة الزهراء الصديقة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مكنى
بام ابيها وقد ورد في تفسير قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا عن احد الائمة الصادقة عليهم
من الله السلام ان المراد بالانسان في هذه الاية الشريفة رسول الله صلى الله عليه وآله والوالدان الحسن والحسين عليهما
الاف التحية والثناء فهما والدا وولدان ولقد شاع وذاع وقرع الاسماع قول رسول الله صلى الله عليه وآله حسين

في

في وانا من حسين وقد قال الشاعر اذ دان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوة وقال بعضهم
ونعم ما قال افلاطون يا فتاة ان في ذلك حيوة وحيوة في مماة ومماة في حياة ولدت امي اباها ان ذا من
عجبات وهو طفل صغير في حجور المرضعات فانهم الدقيقة لسر الحقيقة وتعيها اذن واعية ورئيس هذه القبة
وزعيمها والحاكم عليها قطب الولاية المطلقة والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله في وجه من الوجوه ومقام من المقامات ورتبة من
المراتب كما في الحديث القدسي من اسرار المطلق القبة الثالثة غمامة بيضاء وهي العماء الذي فوقه هواء
وتحتها هواء وفيها الحروف العاليات والبسائط المجردات والذوات المكملات وهي التي اشار اليها مولانا بار
الرماد في حديث عمران الصابي ان الحروف ليس لها معنى غير انفسها وهي السحاب المشار اليه المزجى وتطلق عليه السحاب
في تأويل قوله تعالى هو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما منها بقوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا لا سقناه لبلد ميت الاية وسكان هذه القبة اسرار مستترة بالسر
وهم بواطن الظاهر وخواص وثالث للقامات والمدلولات الذي لا تعطيل لها في كل مكان وهي الايات المرتبة
في الافاق وفي انفسكم وهي لما كانت حروفا كان حاكمها والسلطان عليها الالف اللينية وهي حرف الا بجبكا في
قول سيدنا ومولينا الرضا عليه السلام في حديث عمران الصابي وهو حرف في ذاته ظهرت منه اربعة عشر هيكلا والى هذا المعنى
يشير تأويل قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس مشربهم فموسى هو صاحب النبوة المطلقة والعصى هو صاحب الولاية المطلقة والحجر هو فاضل
طينة حامل الولاية المطلقة وهو القران الكريم في الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون تنزيل من
رب العالمين والعيون الاثني عشر هي التي تشعبت من حامل الولاية المطلقة فالولاية المطلقة حقيقة
وحدانية ظهرت في اثني عشر هيكلا وحامل الولاية المطلقة يقال انه واحد ويقال انه اثنا عشر فافهم الكلام
وعلى من يفهم السلام القبة الرابعة عقيق اصفر فاقع لونه تسر الناظرين لانها مقام الوحدة والاجمال
ونفي الكثرة والاضمحلال لانه مفرد وهو جمع وجمع وهو مفرد ولم يزل يقولون ويقولون ليكون لغيره
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون
الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك

مضيئا تعرف الى كل شيء ورايناه ظاهرا في كل شيء بكل شيء وكل لم يزل يقول او يقولون وان كل معبود مما دون عرش ١٥١
لا قرار ومنك الشامخة السفلي بالطل مضمحل متلاش او جعل الكبير وبالجملة فسكان هذه القبة قد انفوا الكثرات واذا الالهة
ووضعوا التعينات فلم يبق الا الواحد الغائب الثابت فليست هناك كثرة ولا تعدد ولا اختلاف ولا ايتلاف بل هو
واحد ام الاحد الواحد وما امرنا الا واحدة وهوتانى المقامات ورتبة الواحدية في مقام الاسماء والصفات
واول الحركة عن ذكر الغير الخامسة ايضا الرطوبة ولنا فطنا ان العقيق الاصفر يحما تبرعنه صاحب العنقاء الاصفر المكانى
على الارض بالتجبر وهو مقام الرتاج وهو تجو الجود والنفس الرحمانى الاولى وهو الاسم المخزون والسر المكنون وحيث
كانت هذه القبة وسكانها هي الا الغالية وهي الحق وباطن الباطن والسر المقنع بالسر كان وعيدها ورد
وهاكم عليها والمتولى لدائرتها النقطة الحقيقية التي تشعب منها او زحركتها الا بجهة الفعل لا اثر حقيقة
الالف بامر مستقرها الا القادم الاول وحوائرها بلية تعيناته وصلوح ابنائه في القبة وسكانها واحدة
باعتبار ومغايرة باعتبار فانهم وما اسعدك لو وقفت لفهم هذه الاسرار الظاهرة بهذه الالحاد
ولو اردنا شرحها وبيانها لضاقت الدفاتر وكلت البصائر قبل نايبد وما استجن في السرائر واستكن
في الضمائر والله خليفتي عليك القبة الخامسة قبة الغيب في مقام العلم اللادنى فعرجر القدر فيما نمضي
لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن يطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه وباء
بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وسكان هذه القبة سر الالهي وخطاب شفاهي وتعشق جعفر
وغيب الحق وهو هو ان قلت هو هو فالهاء والواو كلاهما صفتان استكمال على الاحدية تكشف له ان قلت الجوا
صفة فالمراد من ضمير يرجع الى الوصف الى الوصف ودام المللك في المللك وعجب القلب عن الفهم والفهم
الاد راك والادراك عن الاستنباط وهجم لنا الفحص على العجز والبلوغ على العقد والجهد على اليأس
وهو الغيب الذي لا يعلمه الا الله وهو الاسم المكنون المخزون الذي استأثر في علم الغيب عنده فلا يخرج منه
لا غيره وهو غيب الغيوب والملك الذي ذكرنا قبلا انه دام الملك في الملك هو الملك الذي اشار
اليه الكاتب في الصحيفة واستعلى ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى
ما استاثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك

لطائف

لطائف الاوهام وهذا الملك هو الملك القديم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء اللهم اني اسئلك باسمك
العظيم وملكك القديم وهو الذي قال امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة سبحانه في القدم على سائر الامم اقام بقاؤه
في سائر عالمه في الادراك اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار وهذه القبة ليس لها
ولا حاكم في مقام الحدوث غيرها كما ان خلقتها بنفسها كمل ويستعين بنفسها والله سبحانه دوامهم محيط
وهو نجاهم الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معكم اينما كنتم وجوه هذه القبة الا لون له ولا
وزن ولا كيف ولا كم ولا ثقل ولا خفة ولا تقدير ولا ارتفاع ولا انخفاض ولا استدارة
ولا استقامة ولا اقتران ولا اتصال ولا انفصال ولا اضافة ولا نسبة ولا تباين ولا تداعي
ولا عموم ولا خصوص ولا اطلاق ولا تقييد ولا كل ولا كلى ولا جزئي ولا اصل ولا فرع ولا ماهية
ولا مناسبة ولا مجانسة ولا اتحاد ولا اختلاف ولا ايتلاف ولا علامة ولا علة ولا قول ولا فعل
ولا اثر ولا تاثير ولا حكم ولا محكوم ولا لفظ ولا معنى ولا اسم ولا رسم ولا نور ولا ضياء ولا بقاء ولا
فناء ولا شقاء ولا راحة ولا بؤس ولا نعمة ولا فقر ولا غنى ولا ظل ولا عناصر ولا مجرد ولا
ولا لطيف ولا كثيف ولا عبارة ولا اشارة ولا تلميح ولا تصريح ولا اشتراك ولا امتياز ولا
ولا سكون ولا ضياء ولا سناء ولا ارض ولا سماء ولا ضوء ولا هوى ولا جن ولا انس ولا
ولا شيطان ولا عقل ولا جهل ولا عليين ولا سجين ولا الفعل ولا القوة ولا الامر ولا الخلق ولا
ذلك من اطوار الوجود واحكام النشاءات واطوار الاضافات واحناف الموجودات لان هذه
القبة قد سبقت كل شيء فلا توصف بشيء مما بعدها لان الذات لا توصف بشيء من صفاتها وكلما يقول
قائل او يتكلم متكلم او يتفوه متفوه او يراه راى او يسمعه سامع او يذوقه ذائق او يشمه شام
او يلمسه لامس او يتخيله متخيل او يتفكره متفكر او يتوهمه متوهم او يعلمه عالم او يحفظه حافظ او
تامل او يشاهده شاهد او يجده واجد او يعرفه عارف او يحققه محقق فكلها منزه عن وصف
القبة وسكانها وهي سكانها وسكانها هي بلا اعتبار مغايرة ولا اختلاف جهة بل هي من حيث انها

قد ساكن ومن حيث انهما ساكن قبة ملكت فيها الصفا وحر بحر اللغات وانقطع عنه الاشارات كيف
وارثها الصادق وعنها الوارد واليها المستند منها الرائد عليها هو الذي قال السائل ومولانا ابو عبد الله الصادق
هاد للخلائق وبالحق والصدق ناطق ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير
مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الاماكن والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه
حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله اربعة اجزاء معا ليس واحد منها قبل الآخر واظهر ثلاثة منها لفاقة
الخلق اليها واخفى واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون الحديث وقوله روحي له الفداء وجعله اربعة اجزاء
دليل على ان المراد من هذا الاسم هو الاثر لان المؤثر او فعله لا يتجزى باجزاء ولا يتحدد بحدود ولا اعضاء
فاذا كان هذا شأن الاثر العظيم الصادر من تلك القبة المباركة فما ظنك بها نفسها وحقيقتها [illegible]
الربط بين الحادث والقديم قول غير مربوط وكلام غير مضبوط كيف وقد قال مولانا وسيدنا الرضا
روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ارادته احداثه لا غير لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وانما يقول
للشيء كن فيكون من غير لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له فاذن انقطع الكلام وهو غاية المقصد
والمرام لعله انبأك حقيقة القبة وتفصيل بعض القباب فتفطن واصرف الذهن الى نهاية لا يدركه
الا اولوا الالباب فكم من عجائب كتمتها وغرائب اخفيتها لا ابدت لجاحد ولكن كما وصفه مولانا
امير المؤمنين روحي له الفداء وفي النفس لبانات ؛ اذا ضاق لها صدري ؛ نكت الارض بالكف ؛ وابديت
لها سري ؛ فمهما تنبت الارض ؛ فذاك النبت من بذري ؛ ثم ان هنا قبة اخرى وهي قبة
جابلصا لابن جوز وقد اتى اليهم بغير الزمان وهذه القبة لها ظاهر وباطن اما ظاهرها فانه قد ورد
عن مولاي وسيدي شيخي واستاذي وسنادي وعمادي اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه ان جابلصا
ابن جوز كان حكيما من الحكماء الكاملين ذو باع طويل في العلم ورسوخ في اليقين فكان في عهد نبي الله
نوح فلما سمع بالطوفان وان نوحا دعى على ذكر لسلطان بلده ان نوحا نبي الله وهو الصادق الامين
لا ترد له دعوة لقد دعا على قومه ووعده الله بان يهلكهم بالطوفان فقال السلطان ما الحيلة فقال
فقال الحكيم اذا ابني قبة بالارصاد والعزائم واحكمها بالاسماء وبالرصد والطلسمات وامزج بين العلويات والسفليات

وارتب

وارتب تلك القبة المحيطة بالبلدة ترتيبا طبيعيا لا يدخل فيها الطوفان وتسلم البلدة من الغرق فلما اراد الله
سبحانه اظهار الاسرار المودعة في اسمائه وسماته وخواص المعرفة والعجائب المقدرة في حقائق الاشياء والغرائب
المودعة في سرائر الكائنات وان العلويات لها ربط بالسفليات ولها هيمنة واستيلاء عليها تصرف فيها كيف
تشاء بما شاء الله بما جعله الله سبحانه في سر كينونتها من مثال فعله كما قال امير المؤمنين روحي له
الفداء في وصف الملك الاعلى صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها
فتلألأت فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فجعل [illegible] الله سبحانه ذلك المثال في هويات الاشياء
و[illegible] الموجودات وكانت هي مخفية مستورة بالاغشية والاغطية اراد الله سبحانه اظهارها للخلق [illegible]
بديع صنعه المستودعة في حقائق الموجودات وانها كاملة لفعله لان الاثر على هيكل صفة فعل المؤثر و
هيمنة الاثر دليل هيمنة فعل المؤثر الى ذلك المثال وجعل عليه دليلا وبرهانا وهو الطاعة او استعمال الا[illegible]
المناسبة حسب القرانات والاوضاع ليزيل الاوساخ ويكشف الغطاء كما في قوله تعالى لقد كنت في غفلة
من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فلذا لا منع الله سبحانه جابلصا جوز عن ضرب تلك القبة على
المدينة لتسلم من الغرق لانه تعالى كما اراد ان يرى الخلق قدرته بالطوفان اراد ان يريهم حكمته بما اودع
في حقائق الاشياء من صفة الربوبية التي هي نفس العبودية بسلامة تلك البلدة بواسطة تلك القبة
وما حوته من اسرار الاسماء العظام والامثال الملقاة في هويات الاشياء بتقدير الملك العلام فحفظ
تلك البلدة بتلك القبة عن الغرق وعم الطوفان وشمل البلاد والعباد ولم يسلم احد الا اهل السفينة واهل البيت
المعظم والحرم الامن مكة ولذا سماه الله بالبيت العتيق كما قال تعالى وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع
السجود الى ان قال تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق فلما جنت تلك
البلدة اخفاها الله سبحانه عن اعين الخلق كما فعل بجنة عاد لحكم ومصالح يضيق بذكرها المقال وبقيت تلك
القبة بقية الزمان لبقائها واستمرارها مع الزمان فهي لم تزل معمورة مخفية كالبلاد الاخر المخفية مثل
جابلقا وجابلصا والبلاد التي وراء جبل قاف من القباب المذكورة وهكذا الى ظهور المهدي عجل الله فرجه
في اخر الزمان فيظهر تلك القبة والبلدة وجنة عاد وجنتان مدهامتان عند ظهوره فتعمر البلاد والعباد

ويستدير الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان كان مبدء الاستدارة من اول يوم ظهور النبي صلعم كما قال
ان الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وزمانه صلعم مبدء الاستدارة لان اول ما خلق
السموات والارض كان الزمان هذا استدارة على هيئته اقتضت ان يكون بقيامه صلعم الحسني المطلق والخلق
كلهم امته ورعيته وذلك يوم كان طالع الدنيا السرطان والكواكب في اشرافها وسر الوحدة غالب ونور
الاحدية سار في الخلق على كثرتهم والآفاق على اختلافاتها لا تحكي الا امرا واحدا وهو ظهور وجود الحق
المنبسط في المرائي النعينات باختلاف التجليات فيها الاتية مضمحلة لا يرى فيها الا واحد وهو ظهوره في جميع اطوار
المجالي فالكثرة هناك عين الوحدة بمعنى ان الواحد يظهر في تلك المرايا على حد ما قال الشاعر وما الوجه الا واحد
غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا فعلى هذا فالاقاليم واحدة وان اختلفت وجهاتها متحدة فان تعددت
الا ترى في اجتماع سعتها وانتشاع دائرتها وحركة افلاكها لا تعدد الاقاليم فيها مع انها متحركة على
المحور وتعدد الاطوار موجود فيها فلا يتبين ان هناك آفاق ما لكل افق له حكم غير الاخر وذلك واضح
وهذا معنى كون طالع الدنيا السرطان والكواكب في اشرافها ولما اختلفت الآفاق وتمايلت وتعددت و
تباينت وتنابعت اختلفت الاقتضاءات والمقتضيات وفسدت الامزجة وتمكنت الامراض وا
وادرمت عيون الاقطار والمشاعر والمدارك وتمرضت فلم تستطع لمشاهدة ذلك النور الاعظم الظهور
فلك النير المعظم صلعم فاقتضى ظهوره صلعم من وراء الحجاب فاقتضت كينونة العالم ظهور الانبياء مجتمعين ومتفرقين
ناسخين ومنسوخين ظاهرين ومخفيين على اختلاف مقاماتهم حسب ما ظهروا ببشريتهم سلام الله عليهم فلما
صح المزاج وظهر الابتهاج وغلبت الصحة في بنية العالم وزال معظم الامراض وانكشف اغلب الاغطية
والاعراض اقتضت كينونة العالم ظهور ذلك السيد المكرم صلعم فاستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وهذه الاستدارة مبدء ظهور النضج والاعتدال وتمام النضج لتمام الاستدارة انما يكون
بظهور سيدنا ومولانا المهدي فيظهر المخفيات وتبلى السرائر المستحبات وتظهر الخفايا المسكنات من الكنوز
الظاهرة والباطنة من اطوار الكنوز ومخفيات الرموز الى ان يكون اوان ظهور تلك الكلمة التي يستوحش
منها اكثر ذلك الزمان من المصدقين اول مرة ثم يستقرون ويطمئنون عند ظهور نور الله وبروز ذكر الله

الابرار

الا بذكر الله تطمئن القلوب فعبر بالبسملة لان جرد انما يحصل لهما في ذلك الزمان تمام الظهور ولكنها
الان مخفية محجوبة عن اهل الغيوب والله متم نوره ونور وجهات نوف وهذا الذي ذكرناه مما يتعلق
في البسملة وانا باطنها وحقيقتها وان لم يؤذن لنا كمال الاظهار لا ستلزامه هتك الاستار التي
الا كتمانها واخفائها نظرا الى قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها
واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ولكن لا باس بالاشارة الى بعض احوالها امتثالا لقوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم وان الله
يحب المحسنين فنقول ان الباء في البسملة اشارة الى باء بسم الله الرحمن الرحيم والالف اشارة الى ثلاثين
الذي وعد الله موسى لتتميم بالعشرة وهي ايام الولي والعشرة المتمم بها وهي الصبا جر الصبا اول المداد و
ظهور الكاف في العين بظهور الغيب وبه وزبدة الوجود ودلالة الكلمة التامة والورق المعلق
النازل من سحاب الكرم والنور المشرق من صبح الازل اللائح على هياكل التوحيد اثاره والنار التفصيل
حقيقة العقل ومقام التوحيد والتفريد الاية المرئية في الآفاق والانفس من جميع البرية
بنفسها في جميع اطوار الوجود واكوار الغيب والشهود ولذا ترى الحاء حافظة لنفسها في جميع مراتب
التكعيب حتى ان ظاهرها عين باطنها وغيبها عين شهودها قال النبي صلعم التوحيد ظاهره في باطنه
وباطنه في ظاهره ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى فلما كانت الحاء الحرف التاء
فهي العشرة الكاملة فسرت اطوارها في جميع الاطوار الوجودية والذوات الكونية من العالم العلوي
والسفلي والغيبية والشهودية وقد تعرض بالقبضات العشر ولما كانت بين الاسماء والمعاني
مناسبة ذاتية كما هي عند اهل البيت عليهم الصلاة والسلام وعليهم لا في الحية والشاة وكانت الالفاظ
واضعها سبحانه وتعالى جل ما سواه بجميع وجوه المناسبة المقتضية لذلك وضع الله سبحانه جميع الالفاظ
الدالة على جميع المعاني سواء كانت عينا او وصفا مطلقة او مقيدة الفاظ المعاني وحروفها وجعلها
وغير ذلك من اطوارها وضعفها بان تضعف ست مرات ثم تزيد عليه سبحانه عليها تنتهي الى العشرة
ولكامل واحدا ثم تضرب في العشرة ثم تسقط عن الكامل عشرين عشرين فلم يبق الا العشرة ومنها

كلها ثلاثة حروف واسم حرف واسم علة وهي في البلاغة العشرة هي العشرة الكاملة التي بها الوجود وظهر بها الغيب والشهود وامثال العابد من المعبود ويبين الركوع والسجود وهي منتهى الاوّل في مقام التفصيل واذا اجتمعت الثالث والثلاثة استنطق منها الميم وصار مبدأ اسم النبي والبه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي اني خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا فانهم الدقيقة تبصر الحقيقة ولقيتها اذن واما الالف بعد الباء اشارة الى الوحدة الحاصلة من قران تلك القبضات العشر اي الامر البسيط الذي فصح ان نقول انه واحد وصح ان نقول انها عشرة فاللام التي بعد الباء اشارة الى تمام الميم بالتصريح بعد ما اشارة اليه الا بالتلويح لان ذلك مقام الاجمال وهذا مقام التفصيل او قل هناك مقام التفصيل وهذا مقام الاجمال ومقام الانفصال ومقدمة الاتصال وصوم الوصال فاقتضى النقد لانها في قوس النزول فدلالات هذه الحروف هي بالحق بلسان الاين جوز والجامع لها وفتح الحجاب ذو العرش وهذا الجامع لظهوره في صورة الباء مرة وفي الالف الغائبة بين الباء والسين في البسملة المنظورة خطا ولفظا مرة وفي باطن اللام مرة وفي ظاهرها اخرى وفي حقيقة الصاد مرة وفي اطوار الباء اخرى وفي سر الالف مرة وفي حقيقة اللام اخرى وهو الواحد الظاهر في هذا القباب وهو الواحد المتفرد مع افترانه بجميع الاشخاص وهو الذي يكون جميع الشئون شئونه وكل الاطوار اطواره وتمام الاوطار اوطاره فهذا الاسم والمأمول الواقف على الطبيعي الناظر في العزيمين والمشرقين كيف حال الذات عن شئونها لا تغفل والنفس عن اطوارها لا تذهل وقد قال الشاعر ونعم ما قال ما في الديار سوى الابس مغفر وانا الحي ولحي مع طلواتها ولذا كان داية الارضي قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فلنقبض العنان ظليطا اذان قال الشاعر ونعم ما قال وستر عن سر ليلى اجنة بعيناه من ليلى بلا تعيين يقولون حزنا نادت اينما وما انا ان حزنتم بابين فنعم هذه القباب التي ذكرنا بعض تفاصيلها هي الاواحد وهي النفس الواحدة التي خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهذا النفس هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وهي نفس الله التي يعني والله يعلم

عباده

عباده كما قال تعالى ويحذركم الله نفسه وهي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى كما قال تعالى حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهي النفس الملكوتية الالهية التي قال فيها امير المؤمنين عليه السلام كما نقل في حديث الاعرابي انها قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة اصلها العقل منه وعنه واليه اشارت الان فاذا فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى وهي النفس للعالم الكلي التي يشير اليها بقوله انا كما ان الله في جزئه تشير بقوله انا فاذن هي نفس الله القائمة في الله بالسنن القائمة على كل نفس وعلامته بالولاية لكن هذه القيومية والولاية انما كانت في ابتداء في سبيل الله وكا تقول في جنب الله والبعض في الله والحروف لاسيما الجارة يقوم بعضها مقام بعض وهذه الولاية والقدرة والاحاطة واعطاء كل ذي حق حقه انما كانت بالسنن والاداب التي قررها الله وسنها وادب تلك النفس الشريفة بالائتمار بها فهي نفس الله اي نفس الله متحققة النظر الى الله متوجهة بكلها الا الله معرضة عن كل ما سوى الله منقبضة الانية مندكة الماهية وهي نقطة الدائرة التي لم تزل في ذاتها حائرة وتقول اللهم زدني فيك تحيرا قال الشاعر قد طاشت النقطة في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة وتقول اللهم محجوبة الادراك عنها بها منها خارجة ناظرة سمت على الاسماء حتى لقد فرشت للدنيا مع الاخرة والمراد بالدنيا البدو والاخرة العود وذلك في كلتي جنسه لا الدنيا والاخرة المعروفتان وتدبير النفس المذكورة في العالم الكلي كتدبير النفس الجزئية اي النفس الناطقة في العالم الجزئي الانساني فكلما في العالم الجزئي شئون النفس اما شئون ذاتية تبين لها في الحواس من اجمالها الى تفصيلها من حيث الاتحاد فهي من باطنها الا ظاهرها من لا هو فيها الا نا سو فيها من تجردها الى ماديتها او شئون فعلية من آثارها وافعالها وحركاتها وسكناتها وكل مالها ومنها واليها وفيها وبها وعندها ولديها صادرة عنها وواردة عليها فلا يعزب عن علمها وعن احاطتها وقيوميتها شيء من المواد ها من المحال التي تحتها وكل حكم هذه النفس الكلية بالنسبة الى العالم الكلي فليس شيء سواها لانه غيرها ولا مباين لها مباينة عزلة وانما بينونتها معها بينونة صفة فهي المحيطة على الكون كله لقد قال الشاعر وفيها وهي الاية المحيطة بالكون ففي كل شيء لها آية وهي القائمة على كل نفس بما كسبت وهي لله وعن الله والى الله وبالله وتأويل الامر وهذه الذي لا ينبغي التي يجب الالتفات اليها وحقيقة اشارة الى ذلك وكذا الامر بقوله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون

فقد مع ان الجواب يقتضي ان يكون قوله الله او بيد الله لا الله فالعدول عن ذلك الظاهر الى هذه العبارة للاشارة
الى ان ملكوت الاشياء حقائقها وذواتها وصفاتها وجواهرها واعراضها بيد تلك النفس القائمة على كل نفس بما كسبت
ولكنها ليست مستقلة دون الله ولا شاركة مع الله ولا مفوضة اليها الامر دون الله بل هي لله وملكه وعبده
مقهور بين يديه وعين وجنب وسمع ووجه وقلب لله سبحانه وهو المولى وهو الحي الرب وهو على كل شيء قدير قال
هنالك الولاية لله الحق وهذه النفس هي تلك الولاية وحاملها ومحلها ومظهرها فان قلت انها مستقلة كفرت وضللت
وان قلت انها شريكة مع الله فقد اشركت والحدت وان قلت ان الله فوض اليها الامور واعتزل عنها كان المجمع عليه
والموكل معه وكيله فقد نافيت الوجوب فشيع عن سلطانه لا حكم الا لله ولا ملك الا الله ولا عظمة ولا سلطان
الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله وحده وحده وحده ومع هذا كله هذه النفس هي مرجع العباد والبلاد واليها تفويض الامور
في البدء والمعاد وعنها ينادي المنادي وهنا صدى المنادي والنهار والرادي وهي المهيمنة يوم التناد وهي الكتاب
الغيب المحجوب آل البهانام لا تعقيا وهي لحاضرة والثاني لحاضر وبا والله من ورائها محيط وهي قرآن مجيد
في اللوح المحفوظ فافهم فقد القيت اليك السر الحق والكبريت الاحمر فخذه وكن من الشاكرين وليس وراء عبادان
قرية فهذه القباب المذكورة والعين المذكورة وسكانها وحملتها وسعادها وكلها عليها كلها شؤون هذه النفس
المذكورة الشريفة والمراد بها واضافتها ونسبتها والمراد بها واد وادعها واوطارها واكوارها وادوارها الله
تقدير فافهم الاشارة بلطيف العبارة قال الشاعر فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فتأخذه عنا
وما ثم الا ما ذكرنا فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا والكلام في هذا المقام طويل الذيل ممتد السيل اقتصرنا
على ما ذكرنا فان ما فيه كفاية لاولي الدراية **وصل** اعلم ان القباب المذكورة والعين المذكورة كلها الا على
عن مقامين مقام الاجمال ومقام التفصيل ومقام الغيب ومقام الشهادة ومقام الظاهر ومقام الباطن ومقام العلو ومقام
السفل وكل هذه القباب بجميع المراد بها محصورة في مقامين لكنهما مقام الا ينسب الا الى الله والى الله اعلاه وثانيهما
مقام الاعراض عن سبحانه والاولى الاحدية الغير وكلية في المقام الثاني خلاف لمعهم دليل غاسق وشر محض لا نور فيها
ولا تنسب الى الله لا خير بيديه والشر ليس اليه وان كان الخير قبضة من يمينه والشر قبضة من شماله الا ان كلتا يديه
يمين وبالجملة الظلمة والشرور لا تنسب الى الله سبحانه وانه تعالى لا يامر بالفحشاء والمنكر اتقولون على الله ما لا تعلمون

فلا

فلا القباب من هذه الجهة ظل الكينونة ولا منسوبة اليه ولا الا اصلها ولبانه وجهة لان المحب تابع والتابع
من حيث هو تابع مصبوغ بصبغ المتبوع ومعرب باعرابه ولذا قال النحاة في التوابع انها كل ثان معرب باعراب سابقه
في المقام الاول نور محض منسوبة اليه سبحانه ولذا ترى بيت الله الحرام والمساجد العظام تنسب الى الله ويقال انها
بيوت الله واما سائر البيوت فلا تنسب الى الله سبحانه مع ان الكل مخلوق لله وملك ومنسوب لله وترى انه سبحانه نسب الروح
التي نفخت في آدم وعيسى الى الله سبحانه مع ان الارواح كلها لله فالنسبة التشريفية والتشريف بالاقبال اليه والتدبر
عليه وكل هذه القباب من الجهة العليا الاولى تنسب الى الله سبحانه وكل ما ينسب الى الله ينسب الى اوليائه ولما كان
سيدنا ومولانا موسى بن جعفر روحي لهما الفداء وعليهما الاف التحية والثناء اتمها واكملها ومن اكرام اعاظمها واجلها
من اولياء الله المقربين وامنائه المكرمين بل هو وآباؤه واولاده المعلومون حملة الولاية خاتم الولاية
المطلقة ودوحة شجرة النبوة المطلقة في الشاخ الي الله جميعا واسعد بتقوى تلك القباب كلها في الى المقامين
المذكورين ترجع اليهما المقامات كلها والدرجات باسرها ثم نسبتها الاجابة الحق والنور فتلك الجهة العلوية
الى الله من حيث اسرار الحضرة الالهية الكبرى والمولى الاظهر والولي الاظهر فانه لما كان نائب الله ينسب اليه كما
لله لانه لا ينسب اليه الحضرة في العبودية التي هي كنه الربوبية ولما كان ظهور ولايتهم عاما شاملا في جميع المراتب
وللشيعين الحاملين لذلك السر فتجلى لهم نور الحق من فلق وجودهم الانام شهود ذلهم في جميع مراتب قطعه
ثم تلك القباب منسوبة الى ذلك الجناب مستترة بانوار القدس مستترة بانوار الانس فلا ترى منها الا انوار ذوات ظهرت
بعد الاسرار فعادت انوار الله وامتاز ما سواه من قبل هاتيك القباب بها النور فانه حيث تنزل هذه القباب بما ذكرناه
ولم نذكر من جهتها الدنيا فشاهدوا النور من كل جزء على حسب ما هو عليه من التحويل والعين المقيد والتعين والادنى
والاشارة والاشارة والكيف والاين وعلى حسب ما فيها من الحدود والنوعية والصفة والشخصية وعلى حسب
رتبة الحدود التي هي الحجاب وعلى حسب رتبة الحدود واثوابيته وشدته واشتداده وعلوه واعلائيته فتلك
الوان السناء والانوار الساطعة من هاتين القبتين فمنها نور احمر ومنها نور اخضر ومنها نور اصفر ومنها
نور ابيض ومنها نور ازرق سماوي ومنها غير ذلك بحسب تركيبات الالوان من مقتضيات الطبائع لا كما تدعي الحكماء
من تلك القباب بعد رفع الغشاوة والحجاب المانع الى المشيرة بالاعلان الحافظة والتسبيح بالتسبيح والتقديس بالطغرة

والصار واهين لمشاهدة تلك الانوار خاشعة والوية منشورة ورايات مشهورة تلك الانوار المنغمسة الاسرار الساطعة
من بين القبتين استرقت سرايرهم واستنارت ضمايرهم وتجلى لهم الجمال والجلال وانكشف الغطاء وزالت دواعي الاستدلال
المورث للافهام لا وجد واعند ذلك من سطوع تلك الانوار وظهور تلك الظلال والاثار وبروز تلك الدنيا ما لا تحتمله
الافكار ولا تحيط به القلوب والانظار ووجد وامنار الهداية فيها ظاهرا وعلم النور والنور لا جا والى هذا المقام اشار
الناظم اشار الله شانه واما برهانه فلم يوجد وامنار هدى يتبع حيث يشمل الوجدان العيان والروية حتى ما احل
واحسنها تشمل الاحوال الاثر ربما يفرق بين هذه الوجوه فالوجدان في مقابلة الفقدان وهو ما يجده بسر الذات
ولحقيقة الامر المقام الذي لا يفقد شيا وذلك بنظر الفواد بنور الله الذي به خلق الجنان وبنور التوسم ان
في ذلك لعبرة لايات للمتوسمين وهو نور التفرس في قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ويطلق
على المعرفة كما في قول مولانا الصادق روحي له الفداء اذا تجلى ضياء المعرفة في الفواد هاج ريح المحبة ويطلق
على العلم ايضا اذا لم يقترن بالمعرفة كما في قوله العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وقول النبي صلى الله عليه وسلم
العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب الذي في القلب هو الفواد لا غير والعيان مشاهدة القلب بمراتبه الثلاث
في مقام العقل المرتفع والعقل المستوي والعقل المنخفض الا ان العقل المنخفض حيث كونه موضوعا او محمولا
في الاشكال الاربعة يلحق بعالم الكثرة فليس فيه العيان ولذا خص عين اليقين بنظر القلب في المقام الاعلى في
ما يدركه بالعقل المرتفع وهناك دار كما نجابا لكنه دقيق نيلا لا يحقق فيه محل الحال والمحل كما قال الشاعر
رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وهذا اعلى
مقامات علم اليقين واقصى مراتبه وارفع درجاته واخر مراتبه ما يدركه القلب بالعقل المستوي الرتبة المتوسط
وهناك مقام معاينة الاشياء عيانها وحقايقها والروية مختص بمشاهدة البصر ويطلق الروية على
نظر الفواد ايضا كما في قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى وعلى نظر القلب كما في قول امير المومنين عليه السلام في جواب ذعلب لما سأله عن الروية
قال لم اعبد ربا لم اره قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان وعلى
نظر البصر كما في قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وبالجملة فالوجدان حيث كان يراد به ما ادركه
الفواد بحقيقته المراد منزها عن شوب الفقدان ولا يكون ذلك الا بعد رفع جميع الحجب المستدعية للفقدان على الناظم الي الله

برحو

بحو فيضه وامداده بتسديده عن مشاهدة المشتبهين للسرو الطالبين للاعلام للانوار بعد المشاهدة هنالك انكشف لهم حجاب
ابيانهم واضمحلت جهات ماهياتهم واشرقت الانوار في سرايرهم وسطعت في ضمايرهم فوجد واعند ذلك
منار هدى والمنار العلم الذي يهتدى به الى الطريق وذلك في كل عالم وقبة على من الاخفاء وطرد من
ولما كان صفا القبتين هو في حال الاتية المطلقة الظاهرة في حالتي موجود ومفقود ومشهود كان منار هداية كل
مقام على حسب ذلك المقام مما يقتضيه كينونته فالمنار على هذا التقدير متعدد يقتضي على ذكر بعضها اذ لا يليق
لذكر التفاصيل ولما كانت القباب المذكورة والغرف المذكورة كلها تجمعها ثلاث قباب الاولى الزمردة الخضراء
وهي المشتملة على عشرين قبة من الكلية الاضافية الثانية الدرة البيضاء وهي المشتملة على قبتين والثالثة التجرد
الاعلى الجرد المنزه عن الكيف والكم فالمنار في القبة الاولى حملة الشريعة وهو المنار الاول وهم الذين
عندهم الاحكام الفرعية والاصول والعقايد الحقة المستنبطة من البراهين العقلية والنقلية في مقام الخلط
واللطخ عند ظهور الاحكام الثانوية التي سميناها بالاحكام النفس الامرية في ثلاثة مقامات مقام الصعود والشعور
والورود في مقام التنزيل الحاصل يوم كلهم د فرع الى اصله ومستقره حتى تصفوا الاحكام ولم يتغير الحلال
والحرام ولم يختلف اراء المجتهدين ولم يكن مانع لعدم العمل على الواقع الاولى كما قال سجاد انا لم يا
بالشهدا فاولئك عند الله هم الكاذبون وانه ذلك الاعراض الحاصلة من الاعراض الغريبة الموجبة
لاختلاف التكليف الظاهري بفعل العبا ويعتلى تا عدا او والمنان حقمرا ولطائف الى
جهة اتقو واما الثاني اختلاف الاحكام الذي يجب تغير الموضوع واذا صفى الموضوع عن الاعراض
الغريبة انعدم الحكم فحملة الشريعة هم المنار في هذه الطريقة وبهذا تتميم تنكشف عن هذه الحقيقة فبعد ذهاب
الاعراض الموجبة لاختلاف الحكم هم المنار الصافي ثلاث مقامات مقام الصعود ومقام الشعور ومقام الورود
فحصلت لهم ست جهات ثلاثة مع الخلط واللطخ وثلاثة اخرى بلا دونه عند التصفية والتزييل لان الخلق
في هذين المقامين لهم ثلاث درجات الدرجة العليا مقام الورود وهم الغصوي في هذه الدرجة ادراكهم من سنخ
ادراك اهل السموات والعرش والكرسي في عالمهم الدرجة السفلى وهي الادنى مقام الشعور وادراك اهل هذه
الدرجة من سنخ ادراك اهل الارض من حيث اجسادهم وعدم نفوذ علمهم ذلك بباطنهم من العلم ولهذه الدرجة

الوسط مقام الصوف وهو المرتبة المتوسطة بين المرتبتين وا دواكم من شخ اد وادسكان ما تحت فلك القمر
لاكرة البخار ومرادى من هذه الكلام ظهور هذه المرتبة في الانسان حيث ان الانسان جامع مراتب
فيه جميع ما في العالم يحكم عليه على حسب ما ظهر فيه من سر ذلك العالم فاذا ظهر سر العقل فيه قيل انه انسان
تعين بعين ملك مرتبة من مراتبها الظاهرة فيه واذا ظهرت الطبيعة قيل انه شخص طبيعي ميت في الاحياء
واذا ظهر المادة فيه قيل انه شخص صاحب عقل بالملكة واذا ظهر فيه سر عالم المثال قيل انه شخص صوري لا يتعدى
ادراكه عن عالم الحس واذا ظهر فيه الحرارة الغريزية قيل انه شخص صفراوي واذا غلبت عليه الرطوبة الغريزية
مع حرارة قيل انه شخص دموي واذا غلبت البرودة الغريزية مع الرطوبة قيل انه شخص بلغمي واذا غلبت اليبوسة
مع البرودة قيل انه شخص سوداوي واذا ظهر فيه من الصفات المتخذة من العرش والكرسي قيل انه شخص ملكي
ويرى واذا ظهر فيه ما فيه من الصفات المتخذة من السموات السبع قيل انه ظاهري صوري واذا ظهر ما فيه من
صفات العناصر قيل انه ظاهري شرعي وانما نسبناه من المراتب الثلاث الى الظاهر نظرا الى قوله تعم ومن اوردها
وادبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذه المراتب الثلاث مراتب ظاهر الجبل والجبل هو علم الظاهر في
هذه الصد اي القبة الزبرجدية ست منائر المنار الاول للواقفين في مقام الشرع عند اللطخ المنار الثاني للواقفين في
مقام الصوف عند اللطخ والمنار الثالث للواقفين مقام الوبر عند اللطخ المنار الرابع للواقفين مقام الشعر عند النزل
المنار الخامس للواقفين مقام الصوف عند النزل المنار السادس للواقفين مقام الوبر عند الرسل ولكل
منها طريق للهداية والارشاد ولا يسع الان ذكر تفاصيلها وبيان كيفية ارشادها ولكني امثل لك
مثالا تعرف به فهم المراد فنقول ان الاكسير على ما هو الحق عند اهل الذين كما نص عليه امير المؤمنين الحجر الذي
للفناء وعليه الاف التحية والثناء من العلل الكبرى انه ما من شيء الا وفيه منه اصل او فصل وتحصيل ذلك
من كل شيء لان الله سبحانه خلق الخلق على هيئة اعتدال الشريعة كظهوره الحق وقد القى سبحانه صفة تعلية وثار فيه كما
سبق من الحديث عن امير المؤمنين عم في وصف الملأ الاعلى فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فالجمادات
الغاسقة لا بدان يكون كاملة في اصل الخلقة والا يجاد فلا يكون الا اكسيرا فعالا لا يصير العاجز مثله وهذا
حكم الله في كل شيء من السلسلة الطولية والعرضية لانه كامل ولا يكون فعله الا كاملا ولا يكون مفعوله الا كاملا

ولكن الاشياء في القوس النزولي لما بهم ظلمة الادبار وغلبت على وجه ذلك المثال الذي خلق الله سبحانه خلقه عليه فصدرت
الكينونات وضاعت الجبلة فيحتاج بعد ذلك الى معالجة اولا بالافناء معالجات اثانية الانسان فعالجهما جميعا بالا
الغداء والتجنب عن المفاسد والسيئات واما في غيره لتعديل المزاج بالسبب الضرورية فلما انعقدت الجمادات
على الطبائع مختلفات وانحاء متشابهات لا يمكن ادخال المرض بالابراء المختلفة لغلبة طبائع مختلفة وامزجة
متفاوتة بحسب القوة والضعف من اللطافة والغلظة والنعومة والخشونة وصلاحها بطريق واحد وطريق غير متعدد
فمن هذه الجهة اختلفت علماء هذا الفن فمنهم من حصره في شيء مخصوص لا يتعداه ومنهم من حصره في شيئين
لا يتعداهما ومنهم من حصره في اشياء متعددة الا انهم اتفقوا على امكان حصوله في عشرة اشياء وهي المعروفة
عندهم والمذكورة في كتبهم وزبرهم وتصانيفهم ولا يسع الان تفصيلها لضيق المجال وبلبال البال والعلة
في هذه الاختلافات ابتداء كل واحد منهم الى ما اهتدى اليه الاخر في اصلاح المزاج وحصول الاستحكام وكل من
سلك مسلكا في شيء مخصوص وصل الى مقصوده ونال مراده ومطلوبه ولكنه ما قدر احدا وما فعل الا مكان
مزاج ذلك الشيء في تدبير عقار اخر فانكره والذي ما اهتدى الى كيفية اصلاح ذلك الذي اصلحه الاول انكره
فضل وواكما قال الشاعر لو كنت تعلم بما علم الورى طرا لكنت صديق كل العالم لكن جهلت فصرت تحسب كل من
تهوى لغيره الحق ضد العالم وبالجملة لكل طريق ولكن الذي استعدناه من حكمة الله سبحانه من سر الخليقة و
سر الاختراع والابتداع ومن كلام مولانا وسيدنا امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء من
العلل الاعلى ان مادة هذا الشيء اي الاكسير في كل شيء لا يختص بشيء دون شيء وبعقار دون عقار وبمائع
دون مائع وبمنعقد غير منعقد وبمنطرق دون منطرق وهو كما قال عم وان من شيء الا وفيه اصل
او فصل فيا هذا هذا الولد العزيز وقرة عين اهل التمييز الشجاع الذي هزم الصفوف ولا يكترث بالالوف
منعقد نطفة من كل شيء من الجمادات والحيوانات واجزاء الانسان ومن الاسفل والفضل الا ان الفخر كل الفخر
اصلاح الشيء ومسيره الى ان يكون جامعا في النطفة والنطفة لا تكون الا باجتماع المائين وانما ان لا تنعقد
الا ان يكونا مختلفي القوام ومختلفي الطبيعة ويكون احدهما رقيقا والاخر غليظا ويكون احدهما باردا وال
اخر حارا ويكون احدهما في الكم قليلا والاخر في الكم كثيرا فنطفة الرجل حارة يابسة غليظة وهي جزان ونطفة

المراة باردة دقيقة وهى ربعة اجزاء فاذا اجتمعا وانعقد تا تمت النطفة وبلغت وصارت مكث فتصير جسم
ادمى ثم من بعد ذلك تنقلب النطفة علقة والعلقة مضغة وهكذا فالطريق اذا تحققت النطفة وا حد
واما ضرورة الغذاء لا ان تكون نطفة طريقها مختلف وكذلك تربية المادة لا ان يبلغ حد الحجر يمة صبغة
مستصعبة لا نها فى كل مادة لها طريق غير الاخر وليس لها قاعدة كلية بحيث تنطبق على جميع الاشياء فبعضهم
ذكر تربية الشعر الا ان يبلغ حد النطفة وبعضهم حيث لم يصل الى طريقة هذه التربية انكر ان يكون مادة الا كسير
شعرا فضلا لانه كلام اشعرى فضلا عنه وقال انه ح وذكر طريق تربيته لا بلوغه حجر النطفة وبعضهم لم يهتد الى
طريق تلك التربية انكر ان يكون البيض مادة وقال فى شعره والبيض ان عملته برفق حسن تدبير له وحق بر بك
من الوانه عجائبا الا ان قال لكننى لست له بصاحب لانه طريق غير الطالب قال الشذورى دع البيض ليس
الصبغ من بيض طائر ولا حجر فض ولا شجر غض وقالوا انها اى مادة الاكسير الزاج وذكر كيفية
تربيته لا ان يصير نطفة وانكره الاخر حيث لم يهتد الى طريقها وهكذا فى غيرها ونحن قلنا انها فى كل شى
وليس لتربية الا ان يصير نطفة قاعدة كلية مطردة فلا بد ان يكون لكل شى لتربيته الا ان يبلغ حد النطفة
منا دهك يوصل اليه ولذا قالوا ان الربع الاول من هذا العلم وهو ترتيب الشى الا ان يصير نطفة حجرا
يسمى بالعلم المكتوم وذلك ليس لاجل كتمانهم اياه بل لعدم الاهتداء الى تربية كل مادة خاصة الا ان
يبلغ حد الحجرية فاختلاف التدبير انما هو فى هذا الربع واما فى الارباع الثلاثة فالحكم فيها واحد والطريق غير
متعدد وقد ذكرنا وشرحنا هذه المسئلة باقصى ما يمكن شرحها وبيانها فى شرحى على العقيدة البائية من غذ ور
الذهب وهى التى اولها هذا البيضة الشعراء وانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا وخذ مائها
واخلطه بالملح كما ترى حماسه فيهما تصحيفا بانه تبين لك من هذا البيان التام ان طريق تربية كل شى حتى يبلغ
مقام كماله ويجلس على سرير جلاله لا بد له من دليل هادى ومرشد كامل ومنار واضح حتى يمشى ذلك السالك فى
الوعر السالك الضيق المنافذ فى هذه المحجة قلنا منارة هذا الواقفين مقام الربوبية فى مقام اللطيف غير منار
للمنتها الواقفين منار العروض وهكذا حكم جميع المقامات الستة وقد يكون المنار واحدا يخرج كلا من هذه المقامات
الستة وهو كامل الذى يقطع الاسفار الاربعة ودرى الاشياء كما هى وعرف فضاء التدبيرات والترتيبات

ذا الر

في التربية ويوقف كل احد موقفه ويبلغ كل شى منتهى الرتبة كماله وهذا هو الاكسير الاحمر بل اقل منه قال مولينا
وسيدنا الباقر عليه الاف التحية والثناء ان المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اقل من الكبريت الاحمر بل واى
احد كم الكبريت الاحمر وقد يكون المنار متعددا يختص بتربية واقف كل مقام وشخص دون الاخر مثال
معلم الاطفال فانه منار لتربية الصبيان حتى يحصل لهم ملكة لتحصيل القواعد الكلية والصرفى مثلا منار الطلبة
الشخصى وتربيته الا ان يكون كاملا فى العلم الصرف وبالقافية وهكذا سائر العلوم ففى القبة الزبرجدية
المنار للارشاد والهداية الا ان يحصل لهم قابلية الدخول فى القبة الدرية بعدها وهى فوقها كما يات وهى
ستة وهم حملة الشريعة وما يتعلق بها من العلوم والاداب مما يتعلق بالصورة الظاهرية هناك فى التشريع
التدوينى واما فى التشريع التكوينى فهم محال الفيض ومواقعه وحملة الولاية التفصيلية المصلحة للقوابل الصعود
من عالم النفوس الى التراب ومن التراب الى رتبة الجامع فالمنار الاول الروح من امر الله وهو منار للمنتهى
فى ايصال الفيض الى حقايق النفوس بمراتبها واحوالها حتى تامت بامر الله وخرجت فى الاستواء وظهرت
على هياكل التوحيد والمايل من ذلك المنار فى تلك الديار خرج عن الاستقامة الى الاعوجاج وظهر فى هياكل
الكفر والنفاق الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون والمنار الثانى الروح على ملائكة الحجب يتلقى عن الله ويترجم ويلقى الى عالم الطبيعة حتى صلحت ونضجت
وكملت ولبت داعى الله وسمعت منادى الحق حين قال الست بربكم فلبت النداء واجابت المنادى على
اختلاف مراتبها من الطبايع المنار الثالث حامل اسم الله الاخر يتلقى الفيض عن الله بواسطة الملك المقدس
ذكره ويلقيه الى عالم المثال ومقام ظهور الهيئات والاشكال ويصلح قابليته ويعدل مزاجه حتى تظهر بوافق
محبة الله الصورة الانسانية ولمخالفيها الصورة البهيمية المنار الرابع حامل اسم الله القاهر يتلقى الفيض
من المبدأ الفياض الجسم الكل ويربيه ويصلح قابليته حتى يقوم بامر الله وينفذ فيه حكم الله المنار الخامس حامل
اسم الله الباطن يتلقى عن المبدأ الفياض ويلقيه الى العرش ويصلح قابليته ويعدل مزاجه حتى يجعل له اركانا
وسرادقات ومنطقة ودوائر متحركا يقوم بامر الله ويكون خزانة المدد من الله الى جميع العالم الاجسام
محل النقش والارتسام المنار السادس حامل اسم الله الشكور يتلقى الفيض عن المبدأ ويصلح قابلية الكرسى

ويعدل مزاجه ويجعله مواقع للنجوم ومبادى للرجوم المنار السابع حامل اسم الله الباسط يبلغ الفيض من مبدئه
ويبلغ الى فلك البروج ويصلح قابليته ويعدل مزاجه حتى يجعله صالحا لان تقسم بالبروج وتنقسم الفروج
ويظهر فيه العدد الزائد ويلحق به جميع الناقص الحادث المنار الثامن حامل اسم الله الغني يبلغ الفيض من مبدئه
ويوصل الى السماء الاولى ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها معدنا للخضوع والخشوع والزهد والعبادة
والنسك واوابا فنزل الى الارض وتوسد التراب المنار التاسع حامل اسم الله الحكيم يبلغ الفيض من المبدء
الفياض ويوصل الى السماء الثانية ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها محلا للعلوم الالهية والرسوم
القدسية المنار العاشر حامل اسم الله العليم يبلغ الفيض من مبدئه ويوصل الى السماء الثالثة ويصلح قابليتها
ويعدل مزاجها حتى تكون محلا لعفو الله وغلبة في الظاهر ومحلا للطمأنينة والراحة في الباطن المنار الحادي
عشر حامل اسم الله القاهر يبلغ الفيض من الله تعالى ويوصل الى السماء الرابعة ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها
ويجعلها صالحة لان تكون خزانة للامدادات الوجودية في الكون الثاني الشهودي وترجمة لها لما يعلوها
من السموات الثلاث وفوقها فان فوقها تحتها وهي سر السموات ولبها وعندها خزائنها وجعلها الله تعالى نجاحا لما يرادها
وامدادا لها وهي الرابعة التي بها تمام الاركان وظهور الاكوان وتحقق الاشياء ومبدأ الزمان والمكان ولذا كان
فيها البيت المعمور والكتاب المسطور ولا تكون العمارة الا بعد التمام في الشيء التام اصل جامع وسر بالغ
والمنار الثاني عشر حامل اسم الله النور معطي السرور ومذهب الغرور ومفرح الوحدة ومغني الكثرة فيه
النور الحقيقي والارض لان الاسم الجامع موضوع للظاهر بالوهية الجامعة للاسماء الحسنى كلها من الحق
والاضافة والخلق ومن اسمائها الاحد والواحد يبلغ الفيض من حامل هذا الاسم الاعظم الاعظم الاعظم
ويوصل الى السماء الخامسة سماء سيدنا ونبينا محمد صلعم ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها صالحة
لان تكون خزانة لاخاء المودة والمحبة والابتلاء وازالة الاختلاف واظهار الوصل والاتصال والمنار
الثالث عشر حامل اسم الله الودود يبلغ الفيض من المبدء الفياض ويوصل الى السماء السادسة ويصلح
قابليتها ويعدل مزاجها صالحة لان تكون خزانة للاحكام التفصيلية والصور الفكرية وموصلة للصور
المستودعة في اللوح بواسطة الملائكة الثلاثة شمعون وسمعون وزيتون الى القوى الفكرية وهي البطن

الثالث

الثالث من التجويف الاول للدماغ عندنا والبطن الاول من التجويف الثالث عند القوم والمنار الرابع عشر
حامل اسم الله المحيي يبلغ الفيض من مبدئه ويوصل الى السماء السابعة ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها
ويجعلها مجيبة للنداء وملبية لقول الست بربكم واني انا الله حتى تكون منبعا لخزائن الامدادات الحيوية
ومترجمة لها الى ما سواها من المتولدات وظاهرة بالافلاك الاربعة مربية للطبائع الاربع فافهم
والمنار الخامس عشر حامل اسم الله المبين يبلغ الفيض من المبدء الفياض ويوصل الى الكرة النار ويصلح
قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها جاذبة عاذبة ملطفة موقفة والمنار السادس عشر حامل اسم الله القابض
يبلغ الفيض من مبدئه الفياض ويوصل الى كرة الماء ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها موصلة
الحيوة الى محالها ومصلحة للقوة الدافعة وبدرقة الطعام والغذاء والمنار الثامن عشر حامل اسم الله
المحيي يبلغ الفيض من المبدء الفياض ويوصل الى كرة التراب ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها ممكن
تحفظ القوة الماسكة وللزرع والحرث وسائر المنافع والمنار التاسع عشر حامل الاسماء الثلاثة الى البقاء من
الحي والمحيي والمميت من حيث الاجتماع يبلغ الفيض من المبدء الفياض ويوصل الى المعدن ويصلح قابليته
ويعدل مزاجه حتى يكون مظهر المتعلق احد الاسماء الاربعة والمنار العشرون حامل اسم الله العزيز
يبلغ الفيض من المبدء الفياض ويوصل الى النبات ويصلح قابليته ويعدل مزاجه حتى يجعله مظهر المتعلقات
الاسماء الاربعة فارتفاعه باسم الله القابض بجذب الغذاء وتحليل الغذاء وهضمه وتعفينه باسم
الله الحي ودفع العفونات باسم الله المحيي واستقراره في الارض بانبات العروق باسم الله المميت
وهكذا سائر المراتب التكوينية حيث انها تكونت ووجدت بالترتيب الوجودي يكون في كل مقام منها
علم هداية يكون سببا لتربية ذلك الكون وحقيقة ما ذكرناه عشرون منارا بها يبلغ الى الخلق الفيض
ولكل مرتبة منار لتربية اهل تلك المرتبة ولا يكون المنار الا قطب المرتبة وسرها واسطقسها وهو
الحامل المنار بالنسبة الى تلك المرتبة التي هو علم طريق هدايتها نسبة القلب الى سائر الاعضاء والجوارح
حرفا بحرف في التكوين والتشريع او في الترتيب التكويني والترتيب التدويني فافهم وقس على ما ذكرنا ما
لم نذكره ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وانت شهيد والكلام في حقيقة المنار طويل الذيل محتمل التفصيل وفيما ذكرنا

القابض يبلغ الفيض من مبدئه ويوصل الى الكرة الهواء ويصلح قابليتها ويعدل مزاجها ويجعلها ... الهضم ... والمنار السابع عشر

كفاية له ولطالب الدراية فافهم ثبتك الله بالقول الثابت وهداك الله واياناالصراط المستقيم صراط اهل التجريد و
الوصول ومنازل اهل الصلاح والقبول واما الهداية فاعلم انها الملكات لا يتحقق الا بظهور التوحيد
والنبوة والولاية ومع انها لفظ في جميع المراتب كلها باسرها وقطبها اي قطبها الغير ها ولفظها اذ
ليس المراد من التوحيد ذات البحت فافهم ولما كان اعظم الاسماء بل قيل هو المسمى وانه ليس بمشتق لفظ الجلالة
الله ولما كان سر هذا الاسم هو الهاء والهاء سر هو واصله لان الواو انما تولد من الهاء بالاشباع اخذ من
هذا الاسم الهاء لان الاقرار بالتوحيد لا يتم الا بالاسماء والاقرار بالاسماء لا يتم الا بالاسم الاعظم
والهاء جامع المراتب كلها اذ من حيث انها جزء للفظ الجلالة دل عليها دلالة الجزء على الكل ومن حيث
انها اصل الاسم الاعظم هو دل عليه دلالة العقب على المحور والدائرة فالدائرة هو الهاء والمحور هو الخط الواصل
بين الهاء والواو وعند الدلالة على جميع مراتب التوحيد من توحيد الذات لظهور المسمى الماحي للصفات و
دلالة الاسم عليه وتوحيد الصفات والاسماء والاسم الاعظم الاعظم والاسم الاعظم ودلالتها عليها ظاهرة
غنية عن البيان وتوحيد العبادة لان الله متعلقه المعبود بالحق فان العبادة لا تصلح الا للجامع لجميع الكمالات
المنزه من جميع النقائص وتوحيد الافعال ودلالة الهاء على المراتب الاربع من التوحيد دلت على
المراتب الاخر من مراتب التوحيد وهي ترتقي لاخص الاف ومائتين وثمانين مرتبة كلها مندرجة تحت الهاء
وقد فصلناه باكمل التفصيل في رسالتنا البهيتيها ومن اراد التفصيل فليطلبها واما النبوة المطلقة فحيث كان
اكملها وسرها النبوة المحمدية وكان له اسمان احمد ومحمد والدال الجامع لاسمين ومنها تولد
باقي حروف الاسم والهاء تولد من الدال بالتكرير والميم تولد من الهاء بالتحريك والميم الاخر كذلك حتى بلغ
الاسم الاوسط والالف اشارة الى الحق والولاية وكونه التعين الاول وهي لا دخل لها الى النبوة الا
في اسم النبوة الدال وهو تمام الاركان وتمام الميزان واكمل حقيقة الانسان وتمام الاعتدال في
الاكوان واما الولاية فخاتم الولاية ليس لها مقام التفصيل وقد ظهر تمام التفصيل في القبضة العشر
وسرها في كل الوجود من الغيب والشهود واستخراجها الثالثة خذ للتوحيد الهاء وللنبوة الدال وللولاية
الباء فنحن بها العقد ولذا قال الناظم هذا انجاسوا الكرتي ومعنا داوبا وحق التحقيق منا ومكانا

الى هذه الدقيقة وبياناته هذه الحقيقة فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال فتران هذه تشتق
من واحد وهو تمام البسملة الذكر وبذية الاسم الحق بسملة التكوين فيما تم الوجود ولذا كانت البسملة اقرب
الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وهي الجامعة لجميع ما في ما في الكتاب الجامعة لجميع ما في القران الجامع
لجميع ما في الانسان النطفة الانسان الصغير والانسان الوسيط والانسان الكبير وهي المطابقة للاسم الاعظم بمعنى
وبيانه وذلك الاسم الاعظم اذا تنزل في عالم التفصيل يكون عليا وهو قوله تعالى وهو العلي الكبير وهو العلي العظيم
وحيث ان الهداية انما تتم بالولاية وهي الجزء الاخير للعلة التامة كانت لا يتحقق الا بالاقرار بالولي وهو قوله تعالى
قل انما اعظكم بواحدة الواحد هو الهداية والهداية متعلق الاسم الاعظم وتنزل الاسم الاعظم الاسم العلي وهو قوله تعالى
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو معنى قول مولينا وسيدنا الرضا روحي له الفداء وعليه الاف التحية و
الثناء ان الله سبحانه اختار لنفسه اسماء لغيره ليدعوه بها فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم فاسمه العاد معناه
الله اسمي ومعنى الله هو ومعنى هو بلا اشباع فمن هذه الجهة لا تتم الهداية الا بالاقرار بالولاية والا
فلا ينفعه الاقرار بالنبوة والتوحيد وهو قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات قال مولينا وسيدنا ابو عبد الله الصادق روحي له الفداء في تفسير هذه الاية والذين كفروا
بالولاية اولياؤهم الطاغوت قال بعض من حضر ان الناس يقولون ان المراد به الكفر بالله فان تم كيف يكون
ذلك والله سبحانه وتعالى يقول يخرجونهم من النور الى الظلمات والكافر بالله لا نور له اصلا فاين هذا النور الذي
يخرج منه فدل صريح الاية ان الكافر له نور يخرج منه الى الظلمات ولا ريب ان الكافر بالله ليس له نور ما
فثبت انه امن بالله فحصل له نور ثم امن بالرسول فاستفاد نورا اخر فلما كفر بالولاية لم يستقر ذلك
النور المتزلزل لان استقراره بالولاية واحاطت به الظلمة وخرج من النور الى الظلمات فمن هذه الجهة صارت
الهداية صفة للولي المطلق ومشتقا من اسمه والاسم الجلالة ومن الاسم الاعظم ان الولاية الى
وان كانت اصلا لكنها فرع للنبي وللاسم الاعظم فالنور للكريم ولذا قال مولينا وسيدنا الصادق روحي له الفداء
في زيارة امير المؤمنين الصادق الامين خاطبا له السلام على الاصل القديم والفرع الكريم فهو اصل
بالنسبة الاخيرة من الموجودات لانه حامل الولاية واول التعين والموجودات اثرها وفرع للنبي لانه نفسه

في قوله تعالى وانفسنا وانفسكم والنفس تاكيد والتاكيد تابع فرع وقد ذكرنا لك سابقا في قول النحاة ان التابع كل
فرع معرب باعراب السابقة والفرع وان كان فرعا لكنه متلبس بلباس الاصل ومتحل بحليته ومنصبغ بصبغته تلك
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فاذا قلت جاء زيد نفسه فالنفس موضوع كان زيدا كل
والفعل يدخل عليها بالتبعية كما يدخل على زيد بالاصالة فالنفس متلبسة بلباس زيد متحلية بحلية
موسومة بما وصف به زيد فكان لذلك فرع كريم بمعنى انه هو الاصل القديم فالهداية اذن منسوبة الى
الولي بعنوان انه هو الجزء الاخير للعلة التامة وهو قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد ولا يصح ان يكون
متعلق الوصفين واحدا بتغيير الاسلوب الدال على تغيير المراد كما هو الاصل في قول الحكيم مع ان اتحاد المراد
من الوصفين يستلزم تقديرا والاصل عدمه فاثبتت الاية الشريفة ان في النبوة انذارا واراءة للطريق
فحسب كما قال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين وقال تعالى وما علينا الا البلاغ المبين وقال تعالى ليس لك من الامر
شيء واما الهداية فهي الايصال الى المقصود والتيسير لما خلق له باعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى الكمال
مخلوقة [illegible] فاما هو شأن الولي بما له من ولاية الله العامة وعناية الخاصة بكل ما يرد ويصدر وبالجملة فالهداية
لا تتم الا بالولاية ولذا ترى [illegible] الناظر الى الله بتسديده الى قبة الامام الهمام موسى بن جعفر وقال تعالى
من قبلك فلولا انهم داووا [illegible] من بين [illegible] لما وجدوا منارهم فلم يهتدوا الى الحق ولا الى طريق مستقيم
ولذا قال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى الى الولاية ولولا اهتداؤهم الى الولاية لما
نالوا المغفرة ولا شملتهم التوبة وهو قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله
لهم فان المغفرة لا تكون الا بالاقبال الى الله ومنكر الولاية معرض عن الحق لان الولاية لله وحاملها ولي
والمعرض عنها معرض عن الله لانها طريق الى الله وسبيل الله انظر الى الشمس اذا اشرقت على البلورة والتي
لم يقابل البلورة لم تصبه الحرارة لانه معرض عن وجه الشمس والدليل الحامل اليها والطريق الى الله التي جعلها
فاولى ان [illegible] يطلب من الشمس اذن اذا كان مدبرا غير مقبل فالحكم عليه بالمغفرة تناقض ظاهر وتعالى
بامر اذ يجب عليك ان تحكم بالاقبال حين الادبار وهذا محال لمن له نظر واعتبار ولذا شرط الله
سبحانه شرطا للاستغفار بقوله الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول

لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فشرط ثلاثة شروط الاول تحكيم الرسول في كل ما يقع التنازع والاختلاف فيه كما يدل لعموم ما فيما شجر ففي كل موضع يقع
بالمسائل العلمية اصلية كانت ام فرعية نظرية كانت ام اعتقادية مطلقا على كل حال اذا وقع الاختلاف فالتشاجر والتنازع
يجب الرجوع الى الولي والتحاكم عنده والتراضي بحكمه الشرط الثاني انه بعد ما حكم لا لاحدهما او لا لهم جميعا والحكم لا بعد
المحكوم عليه او المحكوم له في انفسهم حرجا ضيقا واحتمال اختلاف وانه لم قال كذا ولم حكم هكذا وان هذا الحكم لعله على
مقتضى القوانين العقلية والنقلية او ان العقل لم يقبل ذلك او ان الدليل قائم على خلافه او انه يحتمل غير السهو والاشتباه
والاشكال وامثالها مما يوجب الحرج والضيق في الصدر واذا احتمل شيئا من هذه المذكورات والغير المذكورات
فلا يثبت الايمان الشرط الثالث انه بعد ما تبين ان قول الولي هو الحق كتابه وتقريره وانه لا ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وانه من العباد المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانه مطهر من الرجس والدنس
والكذب والخطأ والسهو من الدنس والرجس وانه نفس الرسول فلا يتقول على الله ولا يقول بغير حكم الله وهو يجري على
حكم رسول الله صلى الله عليه وآله في كل شيء الا ما اختص به من خصائصه صلى الله عليه وآله فيجب عليه التسليم لحكمه وامره والانقياد والطاعة والاذعان
لحكمه والاحتراز عن مخالفته وهذه الامور الثلاثة تفسير لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك وهذا معنى
الايمان والمحبة لا بالجزء والكفر وهذا الايمان هو شرط لقبول الاعمال وطهارة الانفس والاموال ولذا اجمع
المسلمون على خلافته ووجوب طاعته ولزوم الانقياد لامره ونهيه وان اختلفوا في ان هذا الحكم ثابت له لاولويته
وجهة بعد الرسول صلى الله عليه وآله او انه اول الخلفاء او اول الاوصياء او سيدهم بنفس الرسول الامين صلى الله عليه وآله بعد غدير خم او
انه رابع الخلفاء وان فرع شيئا ذكره اخير في وجوب الطاعة والتسليم والانقياد وان الاجماع قائم على ما ذكر
غيره من الخلفاء له في هذه الخلال المذكورة في الاية الشريفة وهذا الحال مشهود بين المسلمين واما الخلاف في وجوب
طاعته ولزوم التسليم لامره والانقياد له والتجنب عن مخالفته فمنفي ومرفوع وقد اتفق المسلمون على لزوم
طاعته ووجوب الخلال الثلاثة المذكورة فيه ولذا عد الخوارج من الكفار ومن الخارجين عن دين محمد صلى الله
عليه وآله لانه الملك الجبار مرقوا عن الدين وهم المارقون الكافرون الجاحدون على الذي سبيله سبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
اجمعين وقد روى محمد بن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله

انه قال ليلة اسري بي الى السماء اتيت بيت المقدس واجتمعت الانبياء عليهم السلام فيه فاذن جبرئيل واقام
وتقدمت انا وصليت بهم ثم اتاني جبرئيل وقال يا محمد اسئلهم بماذا بعثوا فسألتهم فقلت يا معشر الانبياء
بماذا بعثتم قالوا بعثنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وان علي بن ابي طالب
ولي الله وحجته على خلقه وهو قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فتبين ان الهداية والايمان مشروطان
بقبول الولاية حتى من الانبياء والمرسلين وروى اخطب خارزم في مناقبه عن رسول الله صلعم انه قال
ليلة المعراج لما وصلت الى قاب قوسين وشرفني الله سبحانه بمخاطبته ومما قال لي يا محمد لو ان عبدا عبدني صام
نهاره وقام ليله حتى يصير كالشن البالي ثم حج مائة الف حجة واعتمر مائة الف عمرة وغزى مائة الف غزوة
مع نبي مرسل او امام عادل ثم قتل بين الركن والمقام مظلوما ثم ياتيني بغير ولاية علي بن ابي طالب
لاكببته على منخريه في نار جهنم فعلى هذا فمن يجد مساغا لحمل الخطاب في قوله تعالى اذ ظلموا انفسهم جاؤك لغير
امير المؤمنين والحالة هذه لا والله لا محالة الا ما ذكرنا ولا يسمى الانبياء قال زوروا من قال ذلك
فترى من يقول ذلك افترا فتبين لك مما بيناه واوضحناه ان الهداية لا تتم الا بالاقرار بالولاية
واذا قال الناظم شاموا السنا من قبتيك وعنده وجد وامنا وقد يثب ويشعل ولست بالى في الامام
موسى بن جعفر وحيد الندا وعليه من الله الاف التحية والثناء لانه مناد لا دحامل الولاية المطلقة الباطنية
والمولد جزء لوالده وفخر كما نص عليه الله في كتابه فقد مكة ما بين الاخلاق حكم حكمه وامرها امره وما
لم يثبت له الوجود المقتضي ودفع المانع واجمع المخلوق ان موسى بن جعفر عليهما من الله الالاف التحية والثناء
ما خالف رسول الله صلعم ولا امير المؤمنين عم في قول ولا فعل ولا طريقة ولا جهة من الجهات ولا حرف من
الاحكام بل واضحهم وبالغ في العبادة والاجتهاد والزهد والورع والاقبال الى الله سبحانه والتجنب عن
مخالفته بما لا ينكره احد ولا يرفعها احد حتى اذ هو ومن هو بمنزلته من الاولاد والاحفاد ومحبتهم والانقياد
لهم والتسليم لامرهم من تمام الهداية ولا تتحقق ولا تتم الا بالاقرار بفضائلهم والتصديق بجلالتهم ادام
لوامنها فافهم وما الحق به وتفقه والعمل به فان فرض السياق الاخوة واما الهداية فانها
تستعمل على معنيين بمعنى الارادة وبمعنى الايصال الى المطلوب واختلفوا في انها حقيقة في اي منهما

مجمل

محصل في ذكره وبيانه فان الاستعمال في المعنيين ثابت والقرينة الواضحة لجعل احدهما حقيقة دون الاخرى
في الظاهر مفقودة والاصل في الاستعمال الحقيقة كما هو مذهب المرتضى لا الدليل الذي ادعى لانه غير مرضي وتحقيق
القول بما لا مزيد عليه قد حققناه في الاصول وقد بيناه ما فيه من الاصول والفصول وبالجملة فالاصل
في الاستعمال الحقيقة الا ان يدل دليل قطعي على المجاز واذ ليس فليس ولكن الهداية متى ما استعمل بالنسبة
الى النبي صلعم ففي الغالب يراد بها الارادة كما ذكرنا من ان شان النبي صلعم الابلاغ والانذار فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا هديناه النجدين اما شاكرا واما كفورا وقال تعالى شاهدا كما بيناه و
مؤيدا لما ذكرناه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء يعني لا توصل الى المقصود الذي
هو الايمان فان النبي يحب الايمان لكل احد وقد نفى الله سبحانه وتعالى عنه ايصاله الى الايمان الذي هو المطلوب
بل جعل ذلك شان الولي وقد نسبها الى نفسه لان الولاية لله سبحانه وهداية النبي صلعم ارادة للطريق
لان ذلك شانه كما جعل الله له ذلك وقوله انك لا تهدي من احببت وليس لك من الامر شيء او ما على
الرسول الا البلاغ واذا نسبت الهداية الى الولي فالمراد بها الايصال الى المطلوب كما هو شان الولاية يعني
اعطى كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق ذوقه فالولي هو الموصل اهل الحق الى الايمان والنعيم وموصل اهل الباطل
الى الكفر والنفاق وقد قال النبي صلعم في حديث سراقة بن مالك لما سئله عن افعال العباد هل نعلم فيما يعقبه الاقلام
وجرت به المقادير او فيما لم يجف به الاقلام ولم تجر به المقادير قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت
به المقادير قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله والميسر بكسر السين اسم الفاعل
هو الولي وهو الاكمل الخاتم الى ما هو مخلوق له وهو مقصوده ومطلوبه لان الولاية هي التصرف التام فيما ولي
عليه والولاية المطلقة هي التصرف التام في كل شيء بخلاف النبوة فانها محض الانذار والتبليغ فقط لا غير
فهداية الولي هي الايصال وهداية النبي صلعم هي الانذار والارادة واما قوله اوصلنا الله الى مقصوده واسئله
مأمولنا وهو ان يثبت لنا شعلا اي منار الهداية فوا ضياء وتوقد واشتعل منه نار الشجرة الزيتونة
التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ولما كان المقام مقام الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام ما قرب الله

نار هذه بنت وقيل جان نار موسى كانت شجرة فيها نار متوقدة حيث قال موسى انى انست نارا وقد
قال عبد الحميد بن ابى الحديد فى مدح جده امير المؤمنين ع روحى له الفداء يا ايها النار التى شب السنا منها لموسى
والظلماء مجلل والولى علا سره والده وجوهره وقد قال الصادق روحى له الفداء فى تفسير قوله تعالى ان بورك
من فى النار ومن حولها ان من فى النار هو رسول الله صلعم ومن حولها موسى فلنقبض العنان فللحيطان اذان
وتعيها اذن واعية والله خليفتى عليك وصل ولما ذكر الناظم ان حملة السر والحجاب والمشيعين اعلا
ما وصفنا حالهم سابقا لما وصلوا الى ذلك المكان وراوا السنا من القبتين الغريقتين و وجدوا امنا
الهمة قد تولد هنا وتواردوا كما كان السنا من ظاهر القبتين فى علاج اما من جواهر العلل وهم الانبياء
اذا ظهرت من غير حجاب هلكت الرعية فلانهم خلقوا من شعاع نورهم من فاضل ظهورهم والشعاع
لا يثبت عند ظهور المنير ويضمحل عند ظهور المنير ويحرق وقد قال النبى صلعم ان الله سبعين الف حجاب من نور
وظلمة لو كشف واحد منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولان السنا تجلى الرب لجميع
ووقع شعاع التجلى على بنى اسرائيل ماتوا وهلكوا ولم يهلك موسى ع لم يستطع ان يقتضى تجلى الرب ان
يكون الخلق لم يثبت عند ظهوره فكان يقتضى موت موسى بالبرهان الذى اقتضى موت بنى اسرائيل حرفيهم فى
ولكن ما مات موسى ع لان تجلى الرب وظهوره انما كان فى مقام موسى لعقد تجلى له ربه ولما كان التجلى من جهة
الوجود وهو يقتضى زوال الانية واضمحلالها وثبوت الشى وقوامه وظهوره فى مرتبة الامكان عليه
انما كان باقتران الوجود بالماهية فاذا اضمحلت الماهية ولو بالوجدان سبق لطلق الوجود وخر
مغشيا عليه وصعق فاذا علمت ذلك علمت معنى كلامنا ان ظهور الانبياء وظهور النقباء والنجباء
فى موضع واحد كان ظهور الحق كان فى دكة موسى ومات بنو اسرائيل كان ظهور الانبياء فى رتبة النقباء
والنجباء ولما كان النور اذا غلب وكان قويا يجذب الضعيف الى العقدة المشاكلة فيسقط الضعيف مع
ما هو عليه من الماهية عند تجلى القوى فاراد الناظم على هذه الدقيقة ويشير الى سر هذه الحقيقة فقال
شاهد الله نور قدسه واجلسه على سرير انسه فتعا فترا مثل الغرائق واحد قوا فغشيهم النور الذى
الاول اقول لما تجلى لهم الحجاب بتلك الانوار الساطعة من القبتين النور ابتين اى حجة القائم وهو النقباء

وقبة الحجاب وهى النجباء وانما خصص القبة الكاظم بالنقباء لان النقباء اعلا مقاما واعظم شانا واوسع جنانا فلعدد
الحلم والكظم والعفو والمسامحة والاغضاء فيهم اكثر لانهم خلعوا الانية ودكوا جبل الماهية فلا يجدون لانفسهم
مقاما حتى يغضبوا وجعلوا ابدا لا يجدون لانفسهم حقا ولا يرون لها رجحا اوما سمعت قصة نبى الله نوح
فان اسمه كان عبد الخالق فرفرات يوم على كلب اجرب او برشوة الخلقة فقال ثم خطابا له يا كلب يا قبيح جعلك
فلما قال ذلك راجع الى نفسه وعاتبها وقال لها يا نفس هل وجدت لك حقا وعرفت لها رجحا وجدت
للمشيئة وتذوقا فقع يبكى ويتضرع الى الله ويخشع وينوح وسمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه وخوفه لمقام
ربه قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقصة موسى ع نظير هذه القصة مشهورة معروفة وقد قال سيد الشهداء
الصديقين وسيد الاصفياء المرضيين فى مناجاته مع رب الهى من كانت محاسنه مساوى فكيف لا تكون مساويه
دعاه ومن كانت محاسنه مساوى كيف لا تكون مساويه مساوى الدعاء وقال سيد الساجدين زين العابدين ع فى
النقباء ابى العرب فى دعائه فى يوم عرفة الى ان قال وانا مع ذلك اقل الاقلين واذل الاذلين مثل الذرة
او دونها وفى دعاء السحر الهى ما انا وما خطرى وامثال ذلك فى كلمات اولئك الاجلاء العارفين و
الاولياء الكاملين كثيرة وذكرها يؤدى الى التطويل وان كان تطويلا ليس بممل ولكن الاختصار احب الى
وقد ورد من طريق اهل البيت ع ان العلم ثلثة اشبار اذا بلغ الشخص الى الشبر الاول وجد فى نفسه الكبر و
كبرياء وتكبر وامثال ذلك مما هو معروف عند حكماء هذا العصر وفقهائهم واذا بلغ الى الشبر الثانى سكن وتمكن
وعند حاجة واذا بلغ الى الشبر الثالث عرف انه لا يعرف شيئا واعترف بالجهل وصدق بقوله تعالى ومن اهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ولا يعقل ان رسول الله صلعم لا يعلم منافقى امته
ولا يعرفهم وهم بلد واحد ومحل واحد فكيف يكون ذلك مع ان الامام عليه السلام نور الله و نور التوسم
اذا راى شخصا عرفه بحقيقة الايمان او بحقيقة النفاق كما دلت عليه صريح الايات والاخبار لعلك قرات الايات
سابقا قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فكيف لا يعلمهم رسول الله صلعم واعمال الخلق تعرض عليه
غدوا ورواحا وصباحا ومساء وفى كل ساعة بل فى كل دقيقة وان وفى كل زمان ومكان ولقد قال الله
كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وبالجملة فعدم علم رسول الله

لكونه في العلم بالغائب البشر الثالث والمراد بالبشر الثالث مقام الفؤاد والعبودية التي كنهها الربوبية ومقام الله تعالى
ومقام الشهود ومشاهدة المعبود فانه في ذلك المقام ليس الا الله والانيات مضمحلة والماهيات متدكدكة فلا
وجود الا شهود ولا الرب الودود والسبيل المصمود اليه كل موجود وذلك معلوم ظاهر في البشر الثاني يراد به
البلوغ الى مقام القلب مقام السكون والاطمئنان والسكوت لعلة الكثرات وضعف روابط الانيات ومقام رفع
الحجاب وضعف السبب لفتح الباب الاسباب ان في ذلك لاية لاولي الالباب واما البشر الاول مقام النفس
فانه كانت الامارة بالسوء فواعولاه وواويلاه وا فضيحتاه وان كانت النفس المطمئنة فليس فيها الا العبيد الكرامات
والعجائب والامتنانات والقرانات وسائر الحالات فافهم من هذه الجهة وامثالها قلنا ان الكاظمين هم النقباء الكاملين
والعرفاء العاملين والحكماء البالغون مقام البشر الثالث لعدم سعيهم وجهدهم وتربيتهم فقد بلغوا مبلغا عرفوا
انفسهم وشاهدوا ربهم وعاينوا بعين طويتهم وسريرتهم فلا يجدون سواه ولا يرون غيره معرضون من
حيث انفسهم كاظمون غيظهم واما قبة الجواد فقد قلنا انهم النجباء لانهم في البشر الثاني من العلم والنور لهم
نظر الى انفسهم لكن من حيث الاضمحلال وفي مقامهم ناحي سبيل المشاهدة بقدر لم يكن لغيرك من الظهور ما ليس لك
حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل
اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا تعرفت لي
في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء وكذلك سبيل المجاذيب وان لكل معبود حمادون عز شأنه الى قرار الارضين
السابعة السفلى بالملا ممتحل ما عدا وجعل الكرسي لان الغير ان ذكر في هذه الانظار وفي هذه المقامات
لكنه على جهة الاضمحلال والزوال وظهور الحق اللايزال فهم في هذا المقام مظهر الجود وبسط اليد بالانفاق
والعطية على اصحاب العقود وتنوع العطايا على حسب مراتب ارباب القيود وبالجملة فالمتولد الشامخ من
هذين النوعين اي القبتين قد تفرع وعلا وتلألأ وسما حتى احاط بجميع مراتب المشيعين من مبدأ العود
وجوداتهم الى آخر مراتب حقيقتهم فلم يتمالكوا لعظم النور وشدة الظهور الا ان صعقوا وخروا خاضعين
عند تجلي النور على ابويه لظهوره فهي هذه الصورة حال المشيعين حملة السر والحجاب حال موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام عند ظهور النار
على الشجرة فجعل الناظر اليه ... وسمي بهذه القبتين هما الشجرة والنور الذي علهما من تجلي العبد الزكي موسى بن جعفر

عليه السلام نار الشجرة وجماعة حملة السر والمشيعين لهم مثال موسى بن عمران حين خر صعقا وانهما افتتنوا وتساقطوا او
الجذب بما وقعوا الفناء انياتهم واخذ بهم الى ذلك النور انجذاب الحديد الى المغناطيس والغريبة الى الكبريت وتهافتوا
تهافت الفراش على السراج والفراش هو الهمج من الطير الذي يتساقط في النار ويتهافت على السراج حتى يحترق فالمراد انهم
فنوا واضمحلوا واحترقت انياتهم بنار المحبة والمودة وظهور النور من مبدأ السرور وانما شبههم بالفراش بيانا انهما النهايات
والتساقط جبري لان جذبة من نور المبدأ جذبتهم عن انفسهم فلم يتمالكوا حتى سقطوا وخروا كالفراش والغريبة لانهم
ما املوا انفسهم شايعا ولم يتراضوا بالرياضات والمجاهدات حتى حصلت لهم المحبة المقتضية لفنائهم عند تجلي المحبوب
لما وجد ولفنا انفسهم من كمال المحبوب وجماله فان هذا الجذب بكشف سبحات الجلال ومحو الموهوم وصحو المعلوم وهتك
الستر لغلبة السر وجذب الاحدية بصفة التوحيد وباطفاء سراج الانية لما بدا صبح الظهور من افق النور واما
في هذا المقام طي الامر كل بلوم لما اقدموا على التهجم على هذا الواد وادي المقدس والمحل الاقدس ظهر لهم النور ونور العظيم
حيث اخذهم واحاط بهم ولم يتمالكوا حتى تهافتوا كالفراش المتهافت على السراج حتى يحترق والفرق بين المقامين
كثير والتفاوت بين لان الاولين الشائقين ذاقوا حلاوة الفناء وعرفوا لذة القرب عن المحبوب فاقدموا على
دانا ... لانهم لا من حيث لا يشعرون مثل بني اسرائيل لما غشيهم في اليم ما غشيهم فهذا تهافت الفراش على السراج
فاحترقوا فما تراهم الا وان كانوا في الخطرة غير بني اسرائيل ولكن لم يكونوا في الاقدام مثلهم لانهم اقدموا خاضعين ضعيفين
خاشعين ذليلين منقادين فظهرت الانوار المنعمرة الاكوار واحاطت بهم من كل جانب عن شمائلهم وايمانهم
ومن وعن ايمانهم فصاروا مستولين للفناء وبالعين اقصى الامنية ومنتهى الغاية فان الجذبة على قسمين قسم يحصل
بتسبب اسبابها منك كما اذا اشتغلت بالرياضات والمجاهدات واخفاء الذكر والتفكر في ملكوت الارض والسموات
واستعمال الافكار والمرضيات وتلاوة الآيات البينات والتأمل والنظر في الآيات المرئية في الآفاق وفي الانفس
من ظهور المقامات والعلامات والحضرات الحميدة الى ان تعدم الاستقلال وتشاهدهم اياها بظهور الاضمحلال فالتدبر في السوى
بعلمه الدقائق والشائعات والاشتغال باخفاء العبادات والاتيان بالنوافل والمستحبات والتجنب عن المعاصي
والابتعاد عن مساوي الاخلاق ورذائل العادات والسعي لتحصيل محاسن الصفات وعدم اشتغال النفس بالملهيات وعدم
تحصيلها باشتغال دواعي الشهوات والميل الى مقتضيات الانيات ولوازم الماهيات والعلائق الجواذب الجزئيات

وامثال هذه من الاحوال الموردة للقرب من بارق التجليات ولوائح المسموعات ولواحي المجهولات وما يوجب ترقيق الحجاب وقرع
الباب والتوجه الى الوجه وانجذاب العقل الى المسبب لا الاسباب وهو دخول باب الوحدة لا الوقوف على الابواب فان هذه
وامثالها تزيح حجاب الانية وتصفيها من كدورات الماهية حتى يا هلها للمقابلة فاذا التوت على السر وحصل الرقة جاءه
ما سكنه فاذا اشرق عليها النور حينئذ ولم يبق عليه لاحظة السوى والغير وتجلى له الجبار اي ظهر له التجلي والا فهو تعالى
لم يزل متجليا ظاهرا فاذا ظهر له ذلك التجلي انجذب واذاب لوحدة وخلع جلباب الكثرة وزال بذلك الكرامة والعزة وخرج
من عالم الغيور والعزة وفني عن نفسه وابطل نفوذ حسه وشاهد مقام رمسه فغاب عن السوى وتوجه الى المولى وبقي مغشيا
فلا يجد عليه شيئا سوى الظهور بلا كيف ولا اشارة والانجذاب لهذه الاسباب حقيقة العبودية التي جوهرها اسم الكيد
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفسره ابو عبد الله الصادق في تفسير قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال العين علم
بالله والباء بونه عن الخلق والدال دنوه من الخالق بلا كيف ولا اشارة فالعين والباء سببا الانجذاب فان المراد بالعلم
هنا العلم اليقين والمعرفة فاذا حصل العلم حصل التوجه واذا حصل التوجه حصلت البينونة واذا حصلت البينونة
رقت الكينونة واذا رقت الكينونة ظهر النور وانصبغت بصبغه فيتجلى بحليته فترتفع عنه الكيف والاشارة والقول
والعبارة وهو معنى الدنو بلا كيف ولا اشارة فاذا حصل هنا الدنو ظهر مقام اسم الفاعل الذات الظاهرة بالاثر كما
اشار اليه مولينا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه افضل التحية والثناء من ان الخالق بعد ما كان يقرأ في
وقت في الصلوة وخر في القاهرة ولم يزل يكرر حتى خر مغشيا عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال لا زلت اكرر هذه
الآية حتى سمعت من قائلها والقائل هو المتكلم اسم الفاعل فاذا تمادى في هذه الانجذاب وحصلت الجذبة والنفحة من
نفحات العناية الازلية كرة بعد اخرى ومرة بعد اولى ظهر هنالك مقام التوحيد ومقام الذات الظاهرة بلا ملاحظة
الظهور فهنالك موضع محو الاسماء وينتفي النسب والاضافات وهنا مقام فوق هاتين المرتبتين وهو مقام سقوط الاضافات
من الاسم والمسمى والذات والظهور والشان والشئون والقيود وسائر الامور وهذه هي جذبة الاولى وهناك جذبة
اخرى وهي دونه من دون المقدمات والاستماع اولئك الاولياء الانجذاب ومعاجلة النور له من ذلك الباب بلا
الاحتجاب ولا حجاب ولا حلم لهم لذلك النور المشرق وان كان هذا الواقف شريكا بالجلباب فيأتيه النور من علم الظهور
فيجذبه من السوى والغير فيفقد نفسه وينحل رسمه ويخلو حسه ويسمع النداء من الملاء الاعلى فيغشى له ويندك

ومثال

ومثال هذه الجذبة ما روي ان مولينا وسيدنا الحسين روحي له الفداء وعليه افضل التحية والثناء كان ذات يوم جالسا في بلاد
من امجادا اذ ذكر حكاية الاسرار وعنده جمع من الناس اياما فقال الحسين عليه السلام روحي له الفداء ان عندنا اسرارا وعلوما
ما يحتملها الناس فالتمس جماعة ومنهم ممن الحاضرين شيئا من ذلك فابى عليهم وهم قد كثر الحاحهم ولجاجهم واراد دوام
بيانه ولم يقبلوا منه الامتناع فقال ان وان كان ولا بد من البيان وانكم مصرون على ذلك فاذا اعلم انكم لا تحتملون
ذلك ولكن اخذ بيد واحد منكم اقربكم عقلا وامتنكم جنانا واشدكم معرفة وابصركم بمواقع الامور واقربكم
بنيانا واسكم اركانا وامونكم كلاما واسدكم منطقا واحزمكم بجلية ما عندي سرا فان تحمل ما قلت له وثبت عليه
ولم يتزلزل جنانه ولم تنهد اركانه ولم يتضعضع بنيانه ولم يتزحزح عن مقره فبعد ذلك اخبركم جهارا وانا
اذا تغير حاله وضعف احتماله فضلا عن قوته واعلموا بان في خبركم وبما انتم عليه بصير باحوالكم وبما صبرتم اليه وان
اسرار الله لا يحتملها الا بنية حصينة وقلوب منيرة وصدور منشرحة فرضوا بذلك فاخذ عليه السلام بيد واحد منهم احسن
بعلم منه وتمكنه عنهم بانه اشدهم اركانا واقويهم جنانا وابصرهم بالامور واصبرهم على عوائق الامور
لمعرفة الثابتة وبصيرته الكاملة فانحاز به الى زاوية من زوايا البيت فاخبره بكلمة واحدة من المخزونات
المكنونات واسرار المصونات عنده فاول ما طرق سمع الرجل تلك الكلمة تزعزع وكان بدنه وانهدم
بنيانه واحمر وجهه وابيضت لحيته وشابه ضوضاء بدنه وسالت العبرات الباردة من عينه وانفجر
وارتعدت فرائصه وارتعشت جوانبه وصار كمن غشي عليه من الغمرات وعشرون سنة انظر ماذا ترى
من منعقد البنيان بمقتضى العمر ومقتضى المرض فالكلام نعرض والا فالامر اعظم واعظم فمع ذلك قد سمع الكلمة
وقام وخرج ومشى على وجهه ولم يعلم غاية حيرته فهو يدور في البراري والفلوات ولا يعرف له حال من
الحالات فهذا المثال نعرف حال الجذبة التي تاخذ دفعة بدون تمهيد مقدمة ولا تسبيب فانها تقلب
المجذوب وتضمحل اركانه الظاهرية والباطنية كاليد اذا كانت باردة فمد يدها وجعلها على النار القوية
وجمعهما بها دفعة واحدة فان اليد تنسلخ وتسيل منها القيح والدم وكلما كل باردة في الغاية اذا القيتها
على النار القوية دفعة واحدة فانه ينكسر وينفصل ولا ينتفع به ابدا وهو بعينه كامثال الناظر جذبه الله المبدي
غايته وتسليمه كسبيل طاعته بالفرائض نائرا واذا راى السراج ترى ينقبض عليه ويحترق بالنار التي حصل منها ذلك

لمنود وهذا حال المشتغلين والعالمين لذلك السر لكنهم بلغوا مقام الصديقين ووصلوا رتبة المحبين وشاهدوا الحق
المتعين واشرقت عليهم انوار رب العالمين وصاروا لا يشعرون سواه ولا يجدون غيره قائلين لا يسمع فيها صوت
غير صوتك ولا يرى نور غير نورك قد محوا الاغيار وازالوا الاكدار وقصروا انظارهم الى الواحد القهار
فلا يرون سواه ولا يجدون غيره ولا ينادون الا اياه ولا يتوكلون الا عليه ولا يلتجئون الا اليه ولا يدينون
الا دين التوحيد ولا يتوجهون الا الى المعبود ولا دابهم الا الركوع والسجود فهم في نعيم مقيم وجنة ذات
نعيم ولذة وسرور ومعرفة وحبور وهذه نعمة اتتهم بغتة وهذه كرامة جاءتهم وهو ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولمثل هذا فليعمل العاملون ولا دركها فلينافس المتنافسون لكنها كرامة غيبية ونعمة
ازلية انقطعت عنها الاسباب وضربت دونها الحجاب بغير ذلك متقض بدو شان المجذوب من
عالم الغيب الا ترى يزيد الرياحي قد خرج من الكوفة لكذا واستعد لحرب سيدنا الحسين سيد العباد ونور البلاد
فلما وصل اليه ورأى حرم القوم في فناء اعرض عن ما جاء به وادرك السعادة ونال من فضل الله سعادة الشهادة
وانظر الى سحرة فرعون اتوا كفارا يريدون المغالبة على موسى بن عمران فلما تبين لهم الامر ووضح لهم السعادة
وحضروا بالشهادة فجمعوا سعادة الايمان وسعادة الاستسلام والاذعان بان لا خوف ولا حزن ولا خلاص
ولا وصول الا به فبذلوا انفسهم لنصرة دين ربهم وجاهروا باعلاء كلمة الحق لما وقعوا ساجدين وقالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهرون فقتلهم فرعون شر قتلة رحمة الله عليهم بشرى وهكذا من امثالهم كثير وقد قال
كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجوه ان موسى بن عمران خرج يطلب نارا فرجع وهو نبي فالجذبات الالهية اذا اتت
الانسان وان كان كالفراش المتهافت على السراج لكنها تصعد به الى اعلى الدرجات واكبر الغايات وقصر الحجب
كرويا وامسيت عرنيا من المشهودات المكلفات ان في ذلك الايات لقوم يعقلون ويبصرون ويسمعون وهم الغافلون
لان الله سبحانه وتعالى قد ذرأ لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون فمن هذه الجهة وردت التأكيدات الاكيدة
في زيارات قبور النبي صلى الله عليه وسلم والائمة والاولياء والخلفاء والعلماء والشهداء وعباد الله الصالحين واتيان
مشاهدهم والحضور عند العارفين الكاملين وفي المشاعر العظام وبيت الله الحرام مع ان الحق سبحانه وتعالى حاضر

في

في كل مكان والشيء والخلفاء هم وجه الله اينما تولوا فثم وجه الله ولا يتفاوت لهم مكان ولا شأن وانما علة الحضور
عند تلك القبور وتلك الاماكن لانها مهابط فيض الله ومنازل ملائكة الله ومحل امنائه وموضع اجابة الدعاء
فاذا حضر تلك الاماكن وتلك المواطن من قصرت قابليته عن استيفاء تلك النعم الزاهرة والمزايا الوافرة بجمال
قابليته لقبول انوار تلك الحضرات واسرار تلك الاماكن المطهرات وما يرد تلك القلوب والضمائر المطهرات
من جلائل الكرامات وجوامع الخيرات ونوامي البركات ليشمل القاصدين تلك البركات ونعمهم تلك العنايات
وبعضهم رشح من تلك الفيوضات فتصلح قابليته وتنضج كينونته ويصلح للترقي الى معالي الدرجات والصعود الى
اعلى المراتب من الحسنات وهذا فرع من فروع تلك الجذبات وشمول تلك العنايات ومن هذه الجهة لما اتى الشيعي وحملت
الترب من جانب النجف الاعظم سهم الحجر ووجهه وبدنه وقوة قلبه وقرة عينه موسى بن جعفر عليهما السلام ورد اوا
تلك الانوار المتضمنة لتلك الاسرار تهافتوا وتساقطوا كالفراش المتهافت على السراج الوهاج فشملتهم العناية
الاولية فغشيهم النور القديم الاول اما النور فاعلم ان اهل اللغة قد اختلفوا فيه قال في القاموس النور بالضم الضوء
اينما كان او شعاعه قال والضوء النور قال في الطراز النور ما به يظهر الاشياء للبصر اما بالذات كالنير بنفسه كالشمس
الشمس والضوء فرعه وهي شعاع الفائض من المنبسط عنه وهو ابلغ من النور ولهذا كان فرعا لان الابصار بالفعل
انما يناط بحلية الضوء ولا يكفي فيه النور القائم بالشيء انما يبصر به نفس ذلك الشيء لا غير فاما رؤية ما سواه
فهو يتوسط الضوء الفائض منه ولذلك كان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا لانه حقيقة السراج
بالكشف عن الغير وذا بالشيء ونوره الضوء او شعاعه خطأ محض اذ لا قائل بان النور شعاع الضوء وقالت الحكماء
الضوء ما للشيء من ذاته كما للشمس والنور ماله من غيره كما للقمر فانه مستفاد من الشمس قالوا وهو المطابق للتنزيل
الالهي من قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل اديتها الضوء شدة النور وزيادته او شعاعه الفائض منه ويطلق
كل منهما على الاخر اتسع اقول بين قولهم ان لغة الضوء ان شدة النور وزيادته او شعاع الفائض منه ويطلق كل منهما
على الاخر منافي لما قاله عند الحكماء الغير ذا ايادي بان النور هو الضوء اذ لا قائل بان النور شعاع الضوء فاذا اطلق
كل منهما على الاخر والضوء يطلق على شدة النور وعلى شعاعه وجب ان يكون النور ايضا كذلك بين الكلامين تدافع ظاهر وانا
اذكر لك ما يطلق عليه الضوء وما يطلق عليه النور من الايات القرآنية حتى تعرف حقيقة اللغة فيهما بان الله سبحانه

جعل القرآن عربيا غير ذي عوج فانزل القرآن عربيا وما في القرآن اهل بان يتبع وعليه يستدل وسنذكر تمام الكلام
قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وظاهر ان النور في هذه الآية الشريفة فرع الضياء والضياء اصل واما ان هذه الكريمة الشريفة
الشريفة بالشعاع في الاثر المنفصل او بالتنزل بالاثر المنفصل وذلك امر آخر قال تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان
وضياء وذكرا للمتقين والضياء في هذه الآية الشريفة انما صفة للفرقان او امر آخر في هرون وموسى بن عمران
فان كان صفة للفرقان فهو نور ولا ريب ان النور فرع للضياء وذلك امر ضروري ان الاصل اقوى من الفرع وذلك
الاصل اما ان يطلق عليه الضوء حتى يكون الضياء يطلق على الاصل والشعاع ويطلق عليه النور ليصح ما قالوا ان الضوء يطلق
على شعاع النور وقال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فجعل الضياء مقدما على هذا النور الثاني في
هذا النور الذي على النور انما حصل من ضياء الزيت وهو الامكان الراجح فلو فرض تحقق الضوء بدون مس النار
كان الزيت هو الضياء فالضوء في الرتبة مقدم على النور الحاصل بعد مس النار وهنا دقيقة عظيمة وهي ان الضياء
في هذا المقام نفس الكاف المستديرة على الكاف تستدير على نفسها على خلاف الشمال ونفسها اشد [illegible]
على النون الى الضياء في مقام النفس والنور في مقام الكاف مع ان الكلام في الآية الشريفة ان النور هو المصباح
الذي مثل النور والضياء الذي ذكرناه مقدم على الجميع وفي حديث بدو الوحي ان رسول الله صلعم يسمع ويرى
الضوء فان الذي يسمعه النبي صلعم في بدء الوحي ليس هو صوت الملك وانما صوت الله من قولهم لا يسمع صوت
غير صوتك فالضوء الذي يراه النبي صلعم هو ما ظهر في حقيقة ذاته المقدسة من نور الحق سبحانه وتعالى وذلك النور
قبل العقل وبعد الجعل وقبل خلق الملك والفلك والعرش والكرسي واللوح والقلم وذلك الضوء هو علة العلل وسيد
المبادي وحقيقة الحقائق وليس للانبياء واسطة الا بواسطته وفي حديث امير المؤمنين عم روحي له الفداء في ذكر
نسبته تكوينه مع النبي صلعم قال انا من احمد كالضوء من الضوء ولا ريب انه لم يسبق النبي صلعم موجود من الوجود وذات
كما قال الشيخ الاكبر ان الحضرة المحمدية صلعم اقرب الحضرات الى الله سبحانه واقرب الحضرات الى هذه الحضرة المقدسة
ابن عمه علي بن ابي طالب اذ لا ريب انه نفسه ولا شيء اقرب الى الشيء من نفسه فالضوء في هذا المقام اطلق
على الذات والعلة لا الشعاع والفرع هذا ما ذكر من اطلاقات الضوء في القرآن والحديث واما النور فقد قال
الله نور السموات والارض وقال تعالى مثل نوره ولا ريب ان مثل النور ليس هو النور الا انه كان في الاول الحق

على الله سبحانه وتعالى انما على ما يراد من ذاته تعالى او على الاسم الاعظم واما في الآية الثانية فالمثل للنور والله فاذا كان
الله هو النور يكون المثل غير النور ويؤيد ما ذكرناه ويشيد ما اصلناه ما ورد عن امير المؤمنين روحي له الفداء على
الانا الحجر ذكر ثناء انما مثل نوره رسول الله صلعم واين رسول الله من الله وقد قال صلعم عند قول الاعرابي ما شاء الله
وشاء محمد وما شاء الله وشاء على لا تقل هكذا قل ما شاء الله ثم شاء محمد فاذا مشية محمد صلعم في مشية الله كمثل
الذباب نظيره في هذه الدنيا وقل ما شاء الله ثم شاء على لان مثل مشية على في مشية الله مثل البعوضة نظيره في
هذه الدنيا فتشبيه مشيته بالذبابة اشارة وتنبيه الى تاويل قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب واشار بهذا التعبير الى قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وحديث المعراج انه صلعم
نظر الى مقدار سم الابرة من نور العظمة ثم عطف سبحانه بان حقيقة الامر يتحول حتى بعد هذه الآية وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فتعظيم الامر
لقوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وهذا الخطاب لمن قال لكن فيكون يعني ما آتاكم
من العطايا التكوينية والتشريعية والجوهرية والعرضية والاصلية والفرعية فخذوه وما نهيكم
عنه على هذا التفصيل فانتهوا فافهم واشار صلعم بتشبيه مشية امير المؤمنين بالبعوضة الى تاويل قوله تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويشترون به ثمنا قليلا الآية ثم رجعنا الى المطلب الاول قال تعالى
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والله بكل شيء عليم ولا ريب ان هذا النور ليس هو النور الاول
ليس مثل نور الله وانما مثله محمد صلعم وهذا النور الذي يخرج المؤمن اليه والكافر عنه انما هو اثره وصفة المحمدية
فالنور في هذه الآية مثل مثل نور الله وقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
وجعل في غالب الاطلاقات انما يستعمل لاحداث الصفة واثبات اللوازم للملزومات فانها والصفات [illegible]
وتقديم الخلق في هذه الآية الشريفة وتاخير الجعل اقوى دليل واعظم قرينة في المراد وان المقصود من النور

هنا هو لعظيم دون الذات فيكون مطابق المراد مع الاية المتقدمة وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي 168
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل الى ان قال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ولا ريب ان النور في هذه الشريفة هو الولي الظاهر لولاية الله المطلقة
المعنوية الباطنية فيكون النور في هذا المقام مساويا لاطلاق النور في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فالمراد بالنور
في هذه المقامات هو الاصل والعلة دون الشعاع والفرع الا بمعنى اخر كما بيناه من قرائنه على الاصل القديم
والفرع لكبير فافهم وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وهذا النور يحتمل ان يكون هو النبي
فالكتاب هو الولي وان النور هو الولي فالكتاب هو القران الدال عليه فعلى اي التقديرين فالمراد بالنور هو الاصل
والذات لا الشعاع والفرع فيكون مطابق المراد موافق المقصود مع الاية المتقدمة وقال تعالى افمن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها والمراد بالنور في هذا المقام
نور الهداية المتحققة بالتوحيد والنبوة والولاية او الولاية لانها جاذبة للتوحيد والنبوة والمقصود
واحد اواثر النبوة والولاية وشعاعهما في القلب فيكون مثل المثال قال تعالى واشرقت الارض بنور
ربها ولا شك ان رب الارض ومالكها هو الولي على ملكها اياه لما حصله الولاية وفرض له الطاعة
ولا ريب انه في القيمة بالنبوة والولاية يقيم الحشر ويدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومن اسماء النبي
الحاشر لانه يحشر الخلائق ومن اسماء النبي الشهيد والولي السائق واليهما الاشارة بقوله تعالى ويوم تاتي
كل نفس معها سائق وشهيد والشهيد هو النبي لقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا والسائق هو الولي
لانه يعطي كل ذي حق حقه ويسوق الاكل جلوة دونه وهما المعنيان بقوله تعالى القيا في جهنم كل كفار
عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد ولا ريب ان الولي
هو قسيم الجنة والنار وهو نعمة الله على الابرار ونقمة على الفجار وهو الذي قال تعالى وننزل من القران
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهو العذاب الواقع للكافرين ليس له
دافع من الله ذي المعارج وهو النور الذي قال الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة والولي هو الذي
به علم الله وفضله فانهم قال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم هذا النور كما ذكرنا في قوله تعالى
نورهم

من قولك الا ان النور هو مثل مثل نور النور وقال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
وهو نور الايمان والايقان وهو مثل ما تقدم من مثل المثل وقال تعالى ويجعل لكم نورا تمشون به وهذا النور
اشراق في القلب متحقق مشرق من افق حكم الله بين العباد وسلطانه في العباد والبلاد كما تقدم في قوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فقال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا
ان يتم نوره والنور هو الولي والنبي فان اهل الباطل واهل الكفر والنفاق راموا وحاولوا اطفاء
امر النبي والولي وابى الله الا ان يتم نوره يعني امر النبي والولي واستعلاه لم واضمحلاله ما عداه وانما
كان التابع من حيث هو تابع معربا باعراب متبوعه كان حكم المتبوع جاريا على التابع حرفا بحرف
فالحامل لامر النبي والولي والمودع لاسرارهما المتبع لهما التابع منهجهما وهما السبيل كما الذي قدم مجهم
به العلم على حقيقة الايمان فاستلان من اخبارهما ما استوحش منها المكذبون واباه المسرفون اولئك
الجاهلون ونبذه الملحدون وهو الخلف الذي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهو نورهما
والمبطلون يريدون اطفاء نورهما الذي هو نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقد قال
بعض القراء لما راى دقيقة الناس في مولانا الكلاية وسندنا الفهامة استادنا وعمادنا وكهفنا نور
قلوب العارفين ... والموقنين مولانا الشيخ احمد بن زين الدين انار الله برهانه واعلى
ووقع في الدارين اعلامه وانكار فضله وقصدا خفاء ذكره بعث اليه اعلى الله مقامه بهذين البيتين
الدين احمد ... به قلب القلوب للمسلمين يريد الحاسدون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه وبالجملة
فالنور في القران الحق على الله سبحانه وعلى نبيه ص وولية وعلى الايمان والاسلام وعلى اثار وصفات
النبوة والولاية وما قاله ذو الطرازان النور ما به ظهور الاشياء للبصر في كلام هذا النمط تكلم
للجسم والظهور الحسي البصري وذلك كما عرفت مخالف لمدلول جميع الايات لان قوله تعالى الله نور السموات
والارض اي عالي بحال على الظهور الحسي المكيف بالكيفيات المحدودة المشخصة والذي قال به جماعة
من اهل الاسلام من صحة الرؤية في الله سبحانه بالابصار لا يريدون بذلك المشاهدة والرؤية الجسمانية
بالحدود الجسمية على الاوضاع المعلومة فان ذلك مخالف بضرورة العقل والنقل وهم قد صرحوا بان

الرؤية في الدنيا محال وفي الآخرة تكون رؤية بلا كيف ولا اشارة ولا حد ولا كم وقولهم نابر تظهر الاشياء
للبصر يريدون البصر والادراك الحسي المتعارف المحدود ثم في اطلاق النور على العلم والايمان
والتقوى والصلاح ونور القلب وشرح الصدر واشباه ذلك مما لا يدركه البصر وقد قال رسول الله
العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب ولا شك ان العلم ليس مدركا بالبصر الظاهري كذلك العقل نور
من عند الله وليس يدرك بالبصر كذلك الانوار العقلية والنفسية والروحية لا تدرك بالبصر وبالجملة
فكانهم ما ارادوا بتعريف النور الا نور الشمس والسراج وبعض الكواكب وتلك الانوار المذكورة في الكتاب
والسنة جعلوها كلها مجازا حتى يلزم شيوع المجاز وكثرته وهو خلاف الاصل مع انا قد بينا في كثير من
رسائلنا ومباحثاتنا واجوبتنا للمسائل ان اللفظ اذا اطلق على معان بينها ترتيب بالعلو والسفل يعني ان كان احد
العالي علة لوجود السافل بما يوجب اطلاق الحمل على الفرد من التشكيك لا يصح ان يكون اللفظ اطلاقه
على السافل حقيقة وعلى العالي مجازا لان المجاز ان لم يستلزم الاستعمال على ما زعموا استلزم الوضع قطعا فاذا
كان العالي موجودا قبل السافل وصح اطلاق هذا اللفظ عليه فكيف يعقل ان يكون الاطلاق على السافل حقيقة
وعلى العالي مجازا وذلك لا يكون ابدا لاستلزام المجاز عدم الوضع وهذا باطل قطعا مع ان الحق الحقيق بالتحقيق
والتصديق كما هو مذهب جمهور اهل العلم ان الواضع للالفاظ هو الله تعالى ولا ريب ان الله تعالى حكيم لا يخل بالحكمة
والطفرة في الوجود باطلة فلا يدع الخلق اولا المستحق للاسم معطلا حتى يخلق السافل ثم يضع له اسما ثم يطلق
ذلك الاسم على العالي مجازا حتى يكون الاصل فرعا والفرع اصلا وقد بينا في رسالة منفردة بالبراهين
القطعية من العقلية والنقلية ومقتضى لوازم اداب اهل الله ومقتضى الحكمة الالهية والطريقة الاثنا
عشرية والقوانين الالهية والقواعد الاسلامية ان بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ذاتية وان
اللفظ تابع للمعنى في الاصالة والفرعية وان اللفظ يشير الى المعنى وبابه وشرافته وكثافته وغير ذلك
تابع في معناه فكلام شريف يتبرك باسمه الا ترى اسم النبي والولي مع اشتمالهما على الحروف العجائبية
وهي عامة في جميع الالفاظ والاسماء حيث الفهما المستحق على نسبة خاصة بينهما وبين مسمياتهما كان تبركا
بهما ولتستشفع بهما وتداوي الامراض بهما ووجب تعظيمهما واحترامهما حتى ان جماعة من الاثنا عشرية لا يجوزون

للمحدث

للمحدث منهما وليس ذلك الا لتبعيتهما المسماهما كما ان اسم فرعون وهامان واضرابهما من الفراعنة والابالسة
نظما اسمائهم وتجس وحرق وغير ذلك من انواع الاهانات وليس ذلك الا لتبعيتهما المسماهما وبالجملة هنا
المحل لا يرتاب فيه من له ادنى مسكة في العلم وخبرة بطريق اهل البيت فوجب ان يكون المعنى اذا كان اصلا
ان يكون اللفظ اصلا واذا كان المعنى فرعا فاللفظ ايضا يكون فرعا ولا يصح ان يكون المعنى اصلا واللفظ
فرعا ولا العكس ابدا فح فلا شك ان عالم العقول والارواح والمجردات اصلا لعالم الاجسام والجسمانيات والاعراض
والعرضيات وكما اثبتنا تقدم وجودها على الاجسام لبطلان الطفرة فاثبات تقدم وضع اللفظ عليها اي على الارواح
والمجردات على عالم الاجسام والاعراض بطريق اولى فلولا قلنا باتحاد طريق المتكلمين لو لم نقل بالاولوية والاولية
فالاولوية ظاهرة فح فقول صاحب الطراز لا يجري على مقتضى الطراز الاول معناه للقائل ان يقول انكم
كما جعلتم كتاب اللغة مثل القاموس والصحاح ومصباح المنير وامثالها اصلا في اللغة وحملتم كل ما فيها
على الحقيقة على المذهب الاصح فاضركم لو جعلتم القران وكلام ائمة الدين نازلا منزلة صحاح الجوهري
وقاموس الفيروزابادي فجعلوا كلما تجدون فيه مستعملا في حقيقة الا اذا ثبت انه مجاز بخلاف
الاصل فاذا عرفت هذا القدر من الكلام فاعلم ان الذي حصلنا من اطلاقات الايات في النور
انه يطلق على اطلاقات ثلاثة على ثلاثة اوجه على الله وعلى النبي والولي وعلى الحقائق العلوية والصفات
الالهية اما اطلاقه على الله فقبيل سبيل سائر الاطلاقات مما قلنا في كتبنا ومصنفاتنا من ذلك
لا سيما الموانع الحسنية واما اطلاقه على الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله فحقيقة نظرا لسبقها وتقدمها
في الوجود واما اطلاقه على الله وعلى الحقيقة المقدسة المحمدية ص عليها فليس من باب الاشتراك المعنوي
لاستلزامه التركيب ولا من باب الاشتراك اللفظي لاستلزامه بينونة العزلة ولا من باب الحقيقة
والمجاز لعدم صحة السلب في كل منهما ووجود التبادر والاطراد في مدلوليهما ولا النقل ولا الارتجال
لعدم هجر واحد منهما المشترط فيهما وليس الاقسام سابقا ما ذكره الاصوليون ولا كبر المتصدون
لهذا الشان وانما نطق به العلماء الالهيون والعرفاء الربانيون بما استودع عندهم من الاسرار
وما استحق في خزائنهم من الانوار وهو الحقيقة بعد الحقيقة وخير الوضع الخاص والموضوع له العام وان

الكره من جهة ولو كان في مجال وللقلب اقبال لشرحت هذه المسئلة بكمال الشرح والتحقيق واوصلت الطالب الراغب
الى سواء الطريق ولكن كيف اصنع مع ضيق المجال وبلبال البال وتعارض الاحوال وعروض الامراض المانعة
من اشتغال الحال ومكابدة الانزال ومقاساة معارضات الارذال والى الله المشتكى وعليه المتوكل في
كل الاحوال وكل اطلاق النور على حقيقة الولي حقيقة ولكن اطلاق النور على النبي والولي ليس من باب
الحقيقة بعد الحقيقة لمكان الرتبة الجامعة وعدم نقص في التركيب وان كان ضعيفا لان كل ممكن زوج
تركيبي والدليل على الجهة الجامعة فيهما قول النبي ص كنت انا وعلي نورا واحدا انتقل في الاصلاب
والارحام حتى انتقلنا الى صلب عبد المطلب فافترقنا فجعل النصف في محمد والنصف الاخر في علي
والدليل على صحة هذا الحديث قوله تع وانفسنا وانفسكم فقد اتفق المفسرون ان المراد بالنفس هنا في
هذه الاية الشريفة امير المؤمنين ع فاذا صحت الاية الرواية وجب القبول والاذعان مع ما ذكرنا سابقا
من نسبة النبوة الى الولاية ونسبة الولاية الى النبوة مفصلا مشروحا فيكون الاشتراك بين النبي
والولي معنويا والاطلاق لفظ الواحد عليهما بالاشتراك المعنوي ولكن لما كان النبي المطلق مقدما
على الولي المطلق والولي تفصيل اجمالات النبي والاجمال مقدم على التفصيل والوحدة مقدمة على الكثرة
فيكون الاطلاق من باب الاشتراك لكنه على التشكيك واما اطلاق النور على العلم والايمان والاسلام والكتاب
واما الحقيقة ايضا لما قلنا انها الا ان اطلاقه عليها وعلى الحقيقة المحمدية ص عليها ليس من باب
الاشتراك المعنوي لما قلنا لعدم الجامع لان الصفة لا يجمعها مع موصوفها حقيقة واحدة وكلا الاثر
والمؤثر فلم يبق الا الحقيقة بعد الحقيقة واما اطلاق النور على النور الظاهري في عالم الاجسام كالشمس والسراج
واما الحقيقة ايضا لما دد وعدم صحة الكلية فاما نسبة الاطلاق بين النور الجسماني والروحاني
على جهة الاشتراك المعنوي لمكان الجهة الجامعة وهي الوجود ولكن الاطلاق من باب التشكيك لا
من باب المتواطي لتقدم الارواح على الاجسام وشرافتها عليها وهذا ما يتعلق بلفظ النور عند الاطلاق
واما ما يتعلق بالمعنى فاخص المقال بكلمة واحدة بلسان اهل الاشراق واصحاب الاذواق فنقول
ان كل شيء له جهتان جهة لربه وهي المعبر عنها بالوجود وجهة لنفسه وهي المعبر عنها بالماهية والوجود

الـ

لا يظهر الا بنفسه ابدا كما ان الماهية لا تظهر الا بنفسها ابدا فالوجود هو نور محض والماهية هي ظلمة محضة ولما كان
الممكن لا يمكن تحققه ولا تقومه الا بهذين الاصلين المتعاكسين المتقابلين المتضادين وجب تركب
كل شيء منهما اقتضاء للحكمة وانفاذ للمشية وتبيانا بانه تع لا ضد له ولا ند له ولا تركيب فيه كما قال مولانا الرضا ع
ود وحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في خطبة في مجلس المامون لما ان قال بتجهيره الجواهر علم ان لا جوهر له
بتشعيره المشاعر علم ان لا مشعر له وبمضادته بين الاشياء علم ان لا ضد له الخطبة فخلق الخلق شيئا من
هذين الضدين وركبهم منهما فاحد اجزائهم نور والاخر ظلمة ومن غلب عليه جهة النور سمي المجموع نورا ومن
غلب عليه جهة الظلمة سمي المجموع ظلمة فالمقبل نور والمدبر ظلمة ولما كان العالم عالم اللطخ والخلط تفاوت ظواهر
الاشياء وبواطنها في الموجودات من كان ظاهره بصفة الاقبال وباطنه بصفة الانكار ومنهم بالعكس في
كان ظاهره بصفة الاقبال كان نورا ظاهره فان كان باطنه ايضا بصفة الاقبال كان ظاهره وباطنه
نورا وان كان باطنه بصفة الانكار كان ظاهره نورا وباطنه ظلمة وان كان ظاهره بصفة الانكار
كان ظلمة فان كان باطنه طبق ظاهره كان باطنه وظاهره ظلمة فالشمس نور لان ظاهرها بصفة الاقبال
وباطن الشمس قد روي انها ظلمة لخبث بصورة العجل لانها عبدت من دون الله فكان باطنها ظلمة دالكافر
على الصورة الانسانية وهي نور لا سيما اذا كانت حسنة نضرة وباطنه بصفة الانكار الادبار
فهو ظلمة والدليل على ان الصورة الانسانية نور قوله ع في الدعاء اللهم ان الشيبة نور من انوارك
فمحال ان تحرق نورك بنارك ولا ريب انه ليس المراد من الشيب اللحية منفردة ان اللحية ليست في الاخرة
لانها من عوارض هذه الدنيا نبتت لادم ع بعد ان قبلت توبته وغفرت حوبته فلما راها استحيى
منها فاستغاث بالله وقال يا رب هل صدر مني ذنب استوجب مثل العقوبة فاوحى الله اليه ان
هذه بهاء وهيبة لك ولذكور من ذريتك فاين محلها في الاخرة اذ لم تكن منها ولا يستعمل الطعام
الا انا لهذه اللحية ما نزلت من الجنة ولا من النار وهي من عوارض هذه الدنيا فلو كانت في الاخرة
فاي فرق بين الدنيا والاخرة وذلك معلوم واضح فثبت ان المراد بها الصورة الانسانية وهي الحق
نور من انوار الله لانها كتاب كتبه الله بيديه من اسمائه الكتاب الذي هو القرآن نور والنور فيها كالطيفة زائدة

وكل منها قديم فالقديم الاول من القديم الاول السر المقنع بالسر ومحل الازل النقطة الاولية قطب القطب و
سر الوجود ودرجة الاولية الالهية اول المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان مبدء الايات ودر النفس
بلا كيف ولا اشارة القديم الثاني من القديم الاول مقام النفس الرحماني والنور الشعشعاني وبشر الثاني
واصل الوجود التكويني الغائب في بسم الله الرحمن الرحيم مبدء التعلقات الذاتية المسمى بها تعلقات الصفات الستر المستتر
وثاني المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وثاني الايات البينات القديم الثالث من القديم الاول عباد
مكرمون الذين هم اهل النعيم وشاهد واوجه محبوبهم كثرة هي عين الوحدة ووحدة فيها سر الكثرة ووجه
المطلق اذ ظهر الذات الحق ووجود الحق المخلوق به واجزاء الذات البسيط ويوم العجب وحد والكلمة التامة وحروف
العاليات التي ما دخلت تحت الكتابة ولا العبارة ولا الاشارة لا يلفظ ولا يعني وهي التي تحجب وتبين اللسان
تحت لا يجوز بيان اكثر من ذلك فالقديم الرابع من القديم الاول السر المقنع بالسر والسر المستتر
بالسر والكلمة التامة ودليل رؤية الغاية والكلمات التي انزجر لها العمق الاكبر اسم المكنون المخزون الذي استقر
في ظله لا يخرج منه الا عنه القديم الثاني المعقول المطلق نور الانوار وسر الاسرار الغيب الثاني
الوجود المطلق الثاني مبدء الوجود المقيد البرزخ بين الدهر والسرمد نقال له القديم الدهري والكرسي
وهو جبر العقل اول المدام ومبدء الاستعداد جنة المحبان منهم المريدين ومكمن المسافرين قلوب المشتاقين
فؤاد العالم واول ادم اي ثانية النور المشرق من صبح الازل المجذوب بالاحدية الاخضر الذي حكمه
طير القدس الطائر في فضاء الانس وهو طائر بلا ريش وجناح بلا كيف ولا اشارة بلا لفظ ولا اعيان
وهي حقيقة المحمدية صلى الله عليها في الرتبة الثانية القديم الثالث روح القدس اول غصن اخذ من
شجرة الخلد واول من ذاق الباكورة في جنان الصاقورة واول خلق من الروحانيين عن يمين العرش
الالف الغائم والنور الدائم قصبة الياقوت وحجاب الله في الملك والملكوت وجوهرة الجبروت وباب الله الاعظم
وعين الظاهرة واسم الله الذي صلح به الامر الاولين والاخرين وباب الله للصادرين والواردين
الامر الذي هو للشيء كن فيكون والنور الذي اضاء به العالمون والقديم الرابع الكاف في بسم الله الرحمن الرحيم النفس الكلية
الالهية ذات الله العليا شجرة طوبى والسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى

على ذاته فهو النور التام العام والزيادة هي الشعاع واللطيفة هي النور وبحسب الانوار على حسب اختلاف اللطيفة
في الزيادة والنقيصة وما كان لطيفة مساوية لذاته دخل اول مراتب النور واذنا ما جب مراتب الوجود والظهور
وما كان لطيفة انقص من ذاته فذلك هو الظلمة ولذا قلنا ان الحكم بجهة الغالب في الانوار الظلمة لكيت جهاته
لانه وفيها ولا النور خالصة لا ظلمة فيه بل هما مقترنان ممتزجان ولا اسم الغالب ما داخل فيهما الكدورة
وخلوصه محال الا ان يخرج الامكان عن امكانه او تقدم الاشياء من اصلها والله سبحانه على كل شيء قدير
ولكن القدرة لا تتعلق بجعل الممكن واجبا كما لا تتعلق بجعل الواجب ممكنا والممتنع موجودا
قال مولانا وسيدنا الرضا عليه الاف التحية والثناء ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب
ولا في معناه لله تعظيم واما القديم فاعلم انه بمعنى التقدير فكل من تقدم عمله وتقادم عمره
يسمى قديما فاقل ما يطلق على الشيء لفظ القديم ما اتى عليه ستة اشهر وهو قوله تعالى كالعرجون
القديم ولذا قال جماعة من الفقهاء ان الانسان اذا نذر ان يعتق كل عبد قديم له او اوصى
بذلك ولم يعين فانه يعتق كل عبد دخل ملكه ستة اشهر فصاعدا وبالجملة هذه المدة اقل ما يطلق
عليه القديم فيطلق على اكثر من ستة اشهر ولا نهاية لمعنى الاطلاق ولذا قالوا ان القديم
على قدمه فعلى هذا يتعدد القديم كما تعدد الازال كما تعدد الارباب فنقول رب الارباب
وازل الازال واقدم من كل قديم وارحم من كل رحيم فالقديم الاول هو التعين الاول والحق المخلوق
به والوجود المنبسط والوجود الواجب والذكر الاول والاعيان الثابتة في العلم والغيب الاول في تلك
الالاية المطلقة الكاف المستديرة على نفسها الحجبة الحقيقية عالم فاحببت ان اعرف والحركة بنفسها
والازل الاول والغيب الاول والازل الثاني والغيب الثاني والكنز الاول والسر لم يزل والسر المستتر
بالسر والسر المقنع بالسر رتبة الواحدية مبدء الاسماء والصفات اول مقام شئون الذات حضرة
الواحدية الحقيقية في الرتبة الاولية والى هذا المقام اشار امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية
والثناء في خطبة استخلصه الله في القدم على سائر الامم اقامه في سائر عالمه مقامه في الاداء اذ كان
لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ونعم القديم الاول في التنزيل الفؤادي له اربع مقامات

ولا

تمام الغيب في السر الادنى المختص الاول الذي لا اول له النور الاول الحجاب الاول مقام الكثرة الظاهرة رتبة ظهور
الانوار الزاهرة ومقام بروز الانجم الطالعة والشمس المضيئة والقمر المنير وظهور لطف العليم الخبير سبل الولاية العامة
مقامات التفصيل مراتب الكثرة مبدأ منصب سر الوسيلة ظهور الاية العظمى والحقيقة الكبرى ودائرة الارض التي تظلب
في الصورة كيف شاء الله اللوح المحفوظ والكتاب المسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر
المسجور رحمة الله على الابرار ونعمة على الفجار مبدأ الجنة والنار مظهر اسم الرحمن مبدأ الشرك والطغيان امان كل خائف
وملجأ كل هارب ومأوى كل طريد وكهف كل شريد وغناء كل فقير وعصمة كل مستجير باب الرحمة الواسعة والالاء
الوازعة ومظهر القدرة الجامعة بل هي القدرة الجامعة وهذه المراتب المذكورة التي طوينا ذكرها وابينا نشرها كلها
فوق الزمان والمكان والتقديم الخامس عالم القدس والالف الراكدة والانوار الجابلة خاضعة راكعة ساجدة الذي اثبت
وادم الثالث والمقام السادس ذكر سر الجامعة والحقيقة المانعة وكذا على هذا النهج لو عددت مراتب الوجود ونضيق
بها تلك الاحصاء والاستقصاء وانا مع كلال اختلال الاحوال وتبلبل البال وعروض الامراض المانعة عن استقصاء
الحال لا يليق الاطناب والاستقصاء في المقال الا ان المقصود بيان الاشارة الى نوع المراد فالعارف
المشاهد الموفق يمكنه استنباط ما لم نذكر بما ذكرنا ثم اعلم ان المراد بالقديم الاول في هذا البيت يحتمل ان يكون
هو القديم الاول الذي ذكرناه وفسرناه لان النور الذي غشي وسيصل ويحيط بمن دونه نوره هذا القديم
الحكيم العليم لانه نور الانوار وسر الاسرار والمنتهى اليه كل شيء في جميع الاكوار والادوار وفي جميع الاطوار
وهو المثل الذي ينتهي الخلق اليه وليس كمثله شيء ونوره هو الذي يغشى كل شيء فمراد الناظم ايده وسدده
اراد بالقديم الاول هذا القديم والنور الذي غشي المغشيين هو نور الكروبيين الذي جعله الله خلف العرش
لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ونور الكروبيين هو نور هذا القديم الاول وان كان نحو هذا
المعنى ظاهر فهم العوام لا يناسبه لان ذلك الذي ذكرناه على تقدير اضافة النور الى القديم لا التوصيف كما
هو ظاهر العبارة فان القديم صفة النور او بدله وظاهره ان النور هو ذلك القديم الاول لكن دقيق النظر و
حديد البصر يكون الامر كما ذكرنا لان الصفة غير الموصوف والبدل غير المبدل اما الصفة فقد ثبت بالبرهان انتهاء
كل صفة على انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران

وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث فاذا كانت الصفة غير الموصوف فهي لا تخلو اما ان تكون
مساوية للحقيقة او تكون شعاع نوره فان كانت مساوية للحقيقة تكون البينونة بينهما بينونة عزلة لا بينونة
صفة فتعين ان يكون شعاعا وظهورا له تكون استمدادها عليه ومن هذه الجهة قال مولينا الرضا عليه السلام وعرج
لم الغذاء وعليه لا في التجرد الثاني في الاسم انه صفة الموصوف فاذا كان شعاع نوره فقد ثبت ما ذكرناه
وصح ما بيناه من علة الفرق بين الصفة والاضافة واما البدل فلا ريب انه تابع والتابع كما انه
يعرب باعراب سابقه وكذلك لا يكون اولا ولكن البدل من نوع المبدل منه ولذا قالوا ان البدل اذا جاء
يكون المبدل منه في حكم السقوط فالبدل نيابة عن المبدل منه وهو حكم الخلفاء بعضهم مع بعض عند فقد
المتقدم منهم ولكن المبدل منه متصل ليس حكم حكم التاكيد والصفة فتعين ان يكون القديم صفة
للنور لا بدلا كقولك جاء زيد العالم لا جاء زيد اخوك فافهم فهمك الله تعالى واياك ما نكتمه من العلم
المخزون المكنون وهنا احتمال اخر وان كان بعيدا عن نظر التحقيق وان كان قريبا عن نظر التحقيق ان
يراد من القديم الاول ذات الله سبحانه وهو القديم الحي القيوم وانه هو الاول بلا اول والاخر بلا اخر
واوليته عين اخريته واخريته عين اوليته وهو الاول الباقي على الاولية كما قال سيد الشهداء حبيب كل
انت الاول لخلقك وعلى ذلك انت دائم لا تزول فهو اول دائما اذ لم يسبق له حال حالا فيكون
اولا قبل ان يكون اخرا ولم يكن ظاهرا قبل ان يكون باطنا وهذا الاول لا ثاني له حال من الاحوال
لان الثاني شعاع الاول وبائن من الاول ببينونة عزلة انما الثاني من حيث هو كذلك لا يدل على
الاول والاول من حيث هو كذلك لا يدل على الثاني دلالة توصيف وحكاية لان الاول لا يوصف
بالثاني والثاني لا يوصف بالاول نعم يدل كل واحد على الاخر دلالة التزام لان الاول يستلزم الثاني
من حيث هو اول لاقتضاء المقابلة والثاني يستلزم الاول دلالة التزام او تضمن من ارجاع الاعداد
الى الواحد كما في ضمن الاثنين فافهم فان ليس له الحق سبحانه ثانية لها وانما عبر عنه بالاول لبيان
استقلاله وتفرده لا ان يكون له ثانيا فاني يكون ذلك وللاشياء كلها صعد ودرج في ذاته سبحانه والنعمات
كلها منه والظهورات كلها في الملك فدام الملك ورجع من الوصف الى الوصف وعمي القلب في الفهم وانعمهم

عن الادراك والادراك عن الاستنباط وهجم له الفحص الى العجز فلما فرغ على القعد والجهد على الياس السبيل
مكدود والطلب مردود دليله اياته ووجوده اثباته قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شيء شهيد اي موجود في غيبك وحضرتك فيكون المراد
من النور هو الله لقوله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض وهو القديم الاول والقديم صفة لذاته
والاول كذلك والاول شيء واحد غير متعدد لا مفهوما ولا مصداقا لا في الذهن ولا في الخارج ولا
في نفس الامر لان المغايرة على اي وجه كانت واي اعتبار تحققت جعل الله ثالث ثلثة ولا تقولوا
ثالث ثلثة وانما الله اله واحد فالثلثة الفاظ تقع على معنى واحد واين اللفظ واين المعنى واين
الوقوع واين الدلالة واين الايقاع اين الواصلات المتكثرة وقد قال الشاعر ونعم ما قال العدا احيانا في المقال
شعر ما وحد الواحد من واحد الا وتشاركه في واحد لان ملاحظ الوحدة تثلث المراتب فافهم وقوله تعالى
واما من عليه من شائبة وحشة الواسعة فغشيهم النور القديم الاول لا يريد بعينا الغشيان غشيانا ذاتيا لان ذلك
يستلزم الاقتران وهو يستلزم التركيب وهو يستلزم الحدوث وهو يستلزم ان يكون له محدث فان جوزت غير الاقتران
عادت الاستلزامات وهلم جرا الى ان ينقطع الاقتران فنا في الوحدة من غير ملاحظتها بلا كيف ولا ان
فغشيانه بالنور غشيانا اولياء ثم واكمل اصطفائه على حد شانه مما ينسب اليه من الافعال مثل قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها وقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين وقوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم واشباهها من الايات ولا ريب ان الله تعالى
هو الذي يتوفى وحده والملائكة اسباب الاجراء فعلا من ولاية المطلق وفي هذه الجهة قال ابو عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام والصلوة في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال انه ورد
ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض
لكفاهم ولما سأل موسى على نبينا واله وعليه السلام ربه ما سأل امر واحدا منهم فتجلى له بقدر سم الابرة
فدك الجبل وخر موسى صعقا مع ان المتجلي هو الله تعالى سبحانه عما يصفون وانما اظهر تجليه باية من اياته
وعلاماته من علاماته فكذلك الذي يغشيهم بالنور انما الله تبارك وتعالى ولكنه سبحانه انما يفعله

بايا ته

باياته وعلاماته وتلك الايات هو بعض النقباء او النجباء الذين شاموا منهم السنا لان هؤلاء النقباء
والنجباء الذين هم الابدال هم القرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة ولما كان الفناء في الشيخ هو المقدم
لانه الباب وهو مقدمة الفناء في الرسول الذي هو مقدمة الفناء في النبي الذي هو مقدمة للفناء في الله
ايه الله بوحشة الواسعة برؤية السناء والنور الى الغيبتين وهما ما ذكرناه في البرزخين وهو دليل الى الكثير
لا الولي الكامل المطلق لغشيانه اياهم فنائهم وتساقطهم لذلك النور المعبر عنه بالفناء في الشيخ ولنا
رؤية النور الى الغيبتين ولم يبينهما الا الغيبتين تحله دون القديم الاول الذي لا تاخذه له ملك الله سبحانه
وتعالى والسر الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله واسألك باسمك العظيم وملكك القديم وهذا الملك القديم الاول
المستغرق عنه الثاني له مقامان احدهما ملك الله الذي استعلى على كل شيء كما ذكرناه
وذي الغاية دوحه له العزة وعليه الاذا لحية والثناء في دعاء الصحيفة بعد الفراغ من نافلة الليل
واستعلى ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى
نعت الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام
كذلك انت الله في اوليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول الدعاء وهذا الملك قد استعلى وارتفع
من جميع مدارك الاوهام ومشاعر الافهام ومذاهب العقول والافهام وهو المبدا الاول والنقطة في
الازل كلما سواه دونها وكلما غيرها تحتها بل ليس الغير دونه وليس السوى في مرتبته وكل شيء دونه
تحت جلال قدرته ومضمحل دون سطوع نور عظمته وهو الفرد الواحد الاحد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
واللطيف الخبير وهو الاسم الاعظم الذي استأثره الله في علم الغيب عنده وهو الغيب الذي مفاتحه عند الله
قال الله سبحانه وتعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو الغيب الذي لا يعلمه سوى الله تعالى قال تعالى قل لا
يعلم الغيب الا الله وهو الكلمة التي لو ان ما في الارض من شجرة هي افراد الموجودات اقلام ما يفي حملة
الامدادات والبحر الاكوان وهو النون والعالم والمزن يمده من بعده يعني من بعد هذا البحر سبعة ابحر
فصلت وتشعبت من هذا البحر تجليا والتطبيقان مختلفة بالسعة والضيق ومتفاوتة بالرقة
والغلظة ومختلفة بالعذوبة والمرارة ما نفدت كلمات الله وتلك الكلمات ترجع الى الكلمة واحدة وهي

١٧٤

ذلك الملك ولكيت تلك الكلمة والكلمات لكيت هي التي تلقاها آدم من ربه وكان سببا لقبول توبته و لكيت
هي التي ابتلي بها ابراهيم فاتممن بل انما هي المكنونة المخزونة في خزانة الغيب عند الله آه آه ما ادري ما اقول
وماذا اتفوه واي شيء اتكلم والقلوب ضيقة والصدور حرجة والقوى مكدرة والعيش منغص والحواس مختلة
والقلب متبلبل ولو فرض عدم هذه الامور كلها ما انا وما خطري وما انا والخوض في هذا البحر المتلاطم
والتيار العظيم لكن ذلك الجبل المقلل قد جع فتوكل وهو النعم التي لا تحصيها الخلائق وان جهدت
والى كل هذه الامور اشار مولانا امير المؤمنين ع في المقام الاعلى والرتبة العظمى ومقام تغل فيه الجمع الله
خلافت فينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فهو لم يرد وجوده لما عداه فينحدر عنه السيل اشارة الى الالطاف الوهبية
وقسور المقدار التي هي الاجلاء والوصال والاتصال وهي الولاية المطلقة التي حملها وتصرف فيها في جميع الذوات
والكائنات لانه خاتم الولاية المطلقة وهذا مقام ظاهر فيه فيكمل الفيوضات والاضافات والامدادات
كلها ينحدر عنه ثم اشار الى مقام الاستعلاء ودرجة الارتفاع بقوله ولا يرقى الي الطير وهو مثل
العقول والافهام والادراكات والاوهام والمشاعر والاحوال فقد بلغ في الاستعلاء مبلغا لم يبلغ
الغير فقطعت الاشياء دون بلوغ اكمله ثم قال روحي له الفداء ولم يبلغ ادنى ما استاثرت به من ذلك
نعت الناعتين لان الخلق كلهم من تعينات هذا العين وظهورات اثاره واشراقات انواره ولا اشراق و
واحد من المنير وغاية حظ الاشعة الوصول الى ذلك الاشراق وهو جهة واحدة من وجوه المنير وادنى
ما استاثره الله عز وجل بكونه خاتم الولاية المطلقة وكل الخلق وجميع الموجودات تقصر عن بلوغ هذا الركن
وتقف عند هذا الحد لان هذا الملك هو عالم العلويات تعرض فيه وتلي بلي وتارة بعد فلا يليق عليه
ولا هنالك قد قال روحي له الفداء ضل فيك الصفات يا ابن الله يخادوها ويقول اذا كان هذا شأن ملكك
وهذا علوه وارتفاعه واستعلاؤه بحيث ان الاشياء كلها والخلائق باجمعها والموجودات بكثرتها
والكائنات والمكونات بعضها وقصيفها اذا عجزت عن ادراك بعض احواله وتوصيف بعض حاله
من الجلال والجمال والعزة والكمال فضلا عن الوصول الى ما هو عليه في حقيقة الذات بجميع الكمالات وعلى ذلك
هو ملك الحقير بين يديك والفقير اليك لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا

نكو

فكيف يا رب تباركت وتعاليت ينال وصفك او يوصل الى معرفتك او يحاط بكبريائك فقد ضلت دونك
الصفات وتحيرت فيك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام كذلك انت الله الظاهر بالعظمة والكبرياء
بمخلوق من مخلوقاتك ومصنوع من مصنوعاتك فلا يحاط بها ولا ينال فكيف بالتاكيد وبظهور عظمتك
يا ارحم الراحمين يا نور النور يا مدبر الامور افض علينا من نورك وعاملنا بجوامع احسانك ولا تجعلنا
لغير بين يدي عدوك يا ارحم الراحمين وهذا القديم الاول الذي لا اول له لا ثاني له لان كل ما سواه معدوم في رتبته
موجود بفيض اشراق نوره والنور لا يجامع المنير في حقيقة واحدة ولا يعد معه ولا يقال السراج اول والشعاع
ثاني ولا ان الشمس اول ونورها ثاني ولا اذا سألت ما في البيت اذا كان فيه سراج واشعة ولا يقال ان زيدا
واحد وقيامه وقعوده ثاني ولا اذا سألت من في البيت وكان فيه زيد تقول فيه زيد وكلامه وقيامه
وامثال ذلك فلا يعد الشعاع مع المنير ولا يكون الشعاع ثاني المنير فظهرت من هذا البيان التام ان هذا
القديم الاول الذي ليس له ثاني والى الاشارة في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك مبشرا ونذيرا او
داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فلا سراج غيره والى هذا موضع الاشارة والى هذا الاسم الاعظم
والملك القديم الاقدم يشير تاويل قول مولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه الصلوة والسلام
بغير الوجه الذي تقدم منا في بيان هذا الحديث الشريف ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ
غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الاماكن والحدود
مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور الحديث وثانيها ملك الله القديم هو جميع
العالم وجميع الذرات الوجودية من حيث الوحدة والبساطة من غير ملاحظة خصوصية الاجزاء و
الجزئيات كالشجرة اذا لوحظت من حيث الوحدة والهيئة المجموعية فانه ينظر اليها من حيث شيء واحد
بسيط وكذلك العالم الجامع للامكان والاكوان والذوات والصفات والجواهر والاعراض شيء واحد
وشخص واحد ظهر فيه سر الواحد الاحد وهو الانسان الكبير الذي على طبقة الانسان الصغير وهو الملك القديم
الذي سبق الزمان والزمانيات لانه جزئه والكل غير الجزء والدهر والدهريات لما ذكرنا في الزمان والزمانيات
اما الزمان فهو امتداد الاجسام والزمانيات نفسها واما الدهر فهو وقت المجردات وامتداد وجودها

والتعريفات نفسها ولذلك سبق الدهر والسرمد بأن لان السرمد وقت الفعل والوجود المطلق ومجرد
العالم والجزء غير الكل وبالجملة فهذا المقام القديم ليس عنه عبارة ولا اشارة اليه ولا تلويح ولا تصريح
وما ذكرنا رسوم والعبارة ضيقة والاشارة محدودة ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت معجب
فافهم واغتنم وكن من الشاكرين **وصل** لما ذكر الناظم ادام الله وابقاه واسعده بتقويه حال اهل
السر وانه حصل لهم الفناء واحدقوا وقصروا انظارهم الى جانب المبدء وغشيهم النور واحاط بهم
ظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانيتهم حتى انغمسوا في بحر النور وفنيت انياتهم واضمحلت ماهياتهم وبلغ بهم
الغاية الى انه بذا وغشيهم النور واحاط بهم في جميع مراتبهم وحصل لهم السفر في الحق بالحق ثم لما
رجعوا الى انفسهم ووداوا تلك الجلالة ظاهرة فيهم مشرقة من انفسهم الشريفة ووجدوا العظم ما شاهدوا
من النور ان لا مقام اعظم من هذا المقام ولا نور اعظم من هذا النور وتخيلوا ان هذا هو الذات القديم
لا انه نور السر فحصل لهم ما يحصل المؤمن في الجنة لانه قد ورد ان المؤمن بينا هو على سريره يجلس اذ نشر
في الجنة اذ يشاهد نورا اعظم ما كان يتصور ويتخيل من نور فتوهم ان الجبار قد تجلى له فلما دفع راسه
فاذا بحورية قد اشرقت على المؤمن فلما رأته تبسمت فاشرق من نور ثناياها من رقلادهم المؤمن ان
ذلك نور الجبار جلت عظمته وجلاله وكذلك الملائكة لما راوا نور الولي المطلق الظاهر بالنبوة والولاية
في عالم الانوار وجدوا ما لم يعقلوا ان هذا النور نور المخلوق توهموا ان هذا هو النور القديم الخالق
فهموا بان يوقعوا بذلك النور التقديس والتسبيح فنادهم وقال لا اله الا الله لتعلم الملائكة ان
ذلك هو النور المخلوق لا الخالق وهو نور حادث لا القديم فلما وجدوا ان النبي المطلق من الحول والقوة
حتى انقاد له كل شيء وذل له كل شيء وطأطأ كل شريف لشرفه وبخع كل متكبر لطاعته وخضع كل جبار
لفضله وذل كل شيء له واشرق العالم بنوره تخيلوا ان تلك الهيمنة والقيومية مستقلة فتداركهم حضرة
النبي صلعم وعرفهم نفسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان الحول والقوة لله وحده وانه
عبد ضعيف عامل ولا يقدر الا بالله وحوله وقوته وقالت الملائكة تبعا للنبي المطلق لا اله الا الله ولا
حول ولا قوة الا بالله وكذلك هو لا العلام حملة الاعلام لا يشأن السر تجلى الامام المحتمل على ابائه

وعليه الصلوة والسلام وجدوا تلك الانوار مشرقة بجميع مراتبهم محيطة بجميع مقاماتهم بحيث انه ملأتهم
النور دفعة واحدة ولم يتصوروا اعظم من ذلك النور ومقاما اعلى من ذلك المقام ولو خلوا انفسهم
وتركوا حالتهم لو خرجهم الى توهم ان هذا هو النور القديم الاول بذاته وذلك الحال وكشف فلذا تداركهم
الامام ونادى بالحق سبحان الله ثم نزههم بلسان انتم عباد مكرمون وقال سبحان الله سبحان الله ان الذي رايتموه خلق من خلق الله
ونور من نور الله حادث مخلوق مربوب لا يمكنكم الوصول الى الذات الاحدية لبطلان الطفرة بل ذلك نور
مخلوق وعبد مرزوق فلما انتبهوا الى ذلك قالوا سبحان الله فسبحوا الله موافقة لتسبيح الامام وكرروا مواظبة
لتكريره تعليما وارشادا لهم حتى يزدادوا بصيرة ونورا وهداية ورشدا ولا يكون هذا الا تيان الى
الحضرة المنورة عليهم ويلا وضلالا فاشار الناظم الى هذه الدقيقة الانيقة ولوح الى هذه الحقيقة
فقال بعد قوله فغشيهم النور القديم الاول تنبيها وتبيينا ان النور القديم ليس هي الذات الازلية
وانما الثاني التعين الاول القديم ليسبحوا ويكبروا فكل حجر لما انوار وكبروا اذ شاهدوا منك
التسبيح وهللوا القول يعني انهم لما شاهدوا تلك الانوار وظهرت لهم تلك الاسرار وكان قد ربما
يتخيل لهم استقلالها وعدم اضمحلالها فسبح الامام عليه الصلوة والسلام ليعرفهم مقام قطبيته وان الله سبحانه
اجل من ان يقترن بشيء او يتصل بشيء او ان الذي وجدتموه هو منسوب اليه وهو سبحانه منزه
عن ذلك فلما سبح الامام ثم القى في روعهم التسبيح والتقديس اي تسبيح الله سبحانه وتنزيهه عن كل
ما لا يليق بجلال قدسه وعظم شانه فان الامكان من الامكان من حيث انه امكان فقير محض لا سبيل
له الى الغناء فيه بحال من الاحوال فهو فقير محض ومحتاج صرف لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة
ولا نشورا وهو قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني فاذا كان حقيقة الامكان
فقر محض فجميع صفاته واحواله واضافاته ونسبه وكلما له وما هو اليه وبه وفيه وعنه ولديه اولى بالفقر
لان الصفة اضعف من موصوفه والتابع من متبوعه فاذا تطرق الفقر في المتبوع ففي التابع اولى هذا
حال الامكان وما يتعلق به وكل ما فيه نقص وان كان كمالا بالنسبة الى مقامه فالعلم الذي في الامكان
والقدرة التي في الامكان والحيوة التي فيه وان كان كمالا بالنسبة الى مقامه لكنه نقص بالنسبة الى الاول الواجب تعالى

سبحانه فاذا عرفت حال الامكان فاعلم ان الواجب سبحانه غنى محض لا يشوبه شيء من الفقر والحاجة والفقدان تعالى
من ذلك علوا كبيرا واذا كان حقيقة الحق سبحانه وتعالى الغنى المحض فلا يشوبه شيء من الفقر بحال من الاحوال وبوجه
من الاطوار وصفاته تعالى يقتضي الغنى المحض بحالا يشوبها شيء من الفقدان والحاجة ولما كانت الكثرة تستلزم
الحاجة والفقدان والفقر فيجب ان لا يكون الصفات متكثرة بحال من الاحوال فوجب ان يكون الصفات هي الذات فلا يجوز
ان يتصف القديم بشيء من صفات الحادث لان صفات الامكان صفات فقر ولا يجوز ان ينسب الفقر
الى الغنى المحض لان الصفة من مقتضيات الموصوف فاذن لا يجوز ان يوصف الله تعالى بشيء من صفات
الممكنات فيجب تنزيهه تعالى عن جميع الامكان وصفاته فتسبيح الله تنزيه الله سبحانه وتعالى عن جميع احوال الامكان بصفاته
واحواله فالصفات السلبية لله سبحانه كل الامكان كل الممكن ليس محصورا بعدد معين كما زعم انها سبعة بل لا نهاية
لها ولا حد ولا حصر ولا نهاية ولا غاية بل هي كلمة واحدة تشتمل على جميع الممكنات والكائنات وكل شيء سوى الله
فكل كمال في الامكان فهو نقص في الله سبحانه فالعلم الذي فيه تعالى منزه ومقدس من العلم الذي في الامكان فلذا
نفي عنه جميع لوازم العلم الامكاني فان العلم يقتضي معلوما فهو باب الاضافة او انه مقولة الكيف على تفسير
العلم بالصورة الحاصلة او انه من مقولة الانفعال او غير ذلك كل ذلك منفي عن علم الله سبحانه لانه ليس من
مقولة الاضافة ولا من مقولة الكيف ولا من مقولة الانفعال ولا هو عين المعلوم ولا هو الانكشاف ولا
غير ذلك من احوال المخلوقات فلا يجري على مقتضى الافهام المحدودة ولا العقول الحادثة فكل الحوادث وان
عظمت وجلت من ملك مقرب او نبي مرسل لا يسعه ادراك علم الذات ولا القدرة الذاتية فاذن
لا يقال ان علمه يقتضي معلوما حتى يلتجئ الى علمه تعالى بالاشياء قبل الخلق الى ما التجأ اليه وقالوا ما قالوا
لا نضيع الوقت بذكرها وتفصيلها بل نقول انه عالم ولا نعلم كيفيته ولا كنهه ولا حاله لان الاحوال
لان الادوات انما تحد انفسها والآلات انما تشير الى نظائرها قال مولانا ابو عبد الله الصادق عليه السلام
كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم وقال امير المؤمنين عليه السلام
في الخطبة اليتيمة ان قلت هو هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له ان قلت
الهواء صنعه فالهواء من صنعه رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك وعمي القلب عن الفهم

عن الادراك

عن الادراك والادراك عن الاستنباط وهجم له الفحص على العجز والبلاغ على الفقد والجهد على الياس الطريق مسدود
والطلب مردود دليله اياته ووجوده اثباته فاي سبيل للممكن الى الواجب اذا كانت الالات تشير الى نظائرها
ما للتراب ورب الارباب واين الثرى من يد المتناول فاذن يراد بالتسبيح تنزيهه تعالى عن كل الامكان والممكن من سمات
الممكنات ولكنه سبحانه لما اراد ان يعرف الناس نفسه جعل لهم علامات من نفسه على ربها ايام ليعرفوه بها على حد
اقدارهم على اشقعها نظرة فلم يستطيعوا من لطفها اعادة عيناه رايها فكان البصير بها الموجدها ونحو هذا الذي ذكرنا
مكررا مرددا مورد التسبيح اي تنزيهه سبحانه عن كل ما عداه **تحقيق فيه فن فن** اعلم ان التنزيه تنزيهان
تنزيه هو تحديد يجب تنزيه الله سبحانه عنه وتنزيه هو توحيد والى المعنى الاول اشار الشيخ الاكبر بقوله فان قلت بالتشبيه
كنت مجسما وان قلت بالتنزيه كنت محددا اما التنزيه الذي هو التحديد فهو ان ينظر الى الحق سبحانه والى ذكر ذلك الصنف
فيه ثم ينظر الى جلال قدرته وعظمته وتنزهه عنها فاذا قلت ان الله ليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض ولا
لفظ ولا معنى ولا مستدير ولا مستقيم ولا غير ذلك فقد حددته بغير هذه الاشياء كما انك قد حددت الحرف بانه
ليس مستقلا في نفسه ولا مقترنا باحد الازمنة الثلاثة فقد حددت الحرف ونزهته عن الاسم والفعل في الحرف
العدمي فالتنزيه بهذا المعنى تحديد يكون الحق سبحانه في مقابلة تلك الامور المنزه عنها كما ان الحرف في مقابلة الاسم و
الفعل لان الاسم هو المستقل بنفسه وغير مقترن باحد الازمنة والفعل هو المستقل المقترن والحرف لا هذا
ولا ذاك فقد صار محدودا والتحديد مقابلة وتركيب وعزلة ومن هذه الجهة ترى العارفين الكاملين نفوا التنزيه
بهذا المعنى كما نفوا التشبيه فان العلة الموجبة لنفي التشبيه هي بعينها العلة الموجبة لنفي التنزيه ولكن الله
وقع في عدة مواضع من القران امرنا بالتسبيح الذي هو التنزيه مثل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى سبحان الله
عما يصفون سبحان ربك رب العزة عما يصفون فسبح باسم ربك العظيم وسبحان الله بكرة واصيلا وامثال ذلك من
الايات كثيرة وكذلك رسول الله صلعم امرنا بالتسبيح والتنزيه وكذلك خلفاؤه وامناؤه على شرعه ودينه وكذا
جميع الانبياء فانكار التنزيه الذي هو التسبيح لا يسع مسلم معتقد بدين الاسلام بل بجميع الاديان والملل
والمذاهب ولكنه يجب ان يكون له معنى وبيان لا يلزم الاشكال والتحديد وذكر الغير فنقول ان الذي يليق
الايات ولما اعتبارنا وذكرنا وصلحنا بما لا يسع اثباته لا يسع نفيه وقد بينا في كثير من مباحثنا نادرا

واجبتنا للمسائل ان الاثبات ممكن وكل ممكن زوج تركيبي والتركيب لا بد ان يكون بين الضدين المتخالفين
اذ لا يمكن ان يكون التركيب بين المترافقين كما اذا امتزجت ماء بماء او ترابا في تراب فلا يقال انه تركيب بل
انما نزيد في الامثلة والتركيب لا يكون الا ان يكون بين الاجزاء جهة منافاة ومنافاة في الاثبات لا تكون
الا النفي فوجب ان يكون الاثبات مركبا مع النفي وكذلك النفي حيث انه شيء كما نص عليه مولانا امير المؤمنين
عليه السلام وادعى لنا الفناء وعليه الا في الخير ذاتيا بالعموم ونص عليه مولانا وسيدنا ابو عبد الله الصادق روحي الفداه
بالخصوص والعموم اما قول امير المؤمنين عليه السلام بالعموم وهو قوله انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى
نظائرها ولا ريب ان ذلك النفي والعدم فاذا كانت الادوات تحد انفسها والالات انما تشير الى نظائرها
فوجب ان يكون انما مشعر به ليس بموجود دهري كونه فينا لان العدم ما كان حتى يقع في شيء او على شيء او يكون
العدم والنفي شيئا او لا تدرك العدم او لا يصح قوله عليه السلام وتشير الالات الى نظائرها اما النفي فانا نذكر
يقينا ونجعل النفي مقابلا للاثبات واما العدم فليس هو من شاعر بذلك واما قول امير المؤمنين عليه السلام ثم لا وجه
انكاره للحديث المتفق عليه بين المسلمين ان الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث ما دار نعلم ان لا القول
بان النفي شيء والعدم الذهني ذكر شيء وتسميته بالعدم تعبير عن الاضافة لا الكون لا الامكان فان العدم
لا عبارة له ولا اشارة اليه وذلك معلوم واضح لمن له عينان والقى السمع وهو شهيد واما قول مولانا
ابي عبد الله الصادق عليه السلام بالعموم ما يدل على ان النفي شيء بالعموم وهو قوله كلما ميزتموه باوهامكم في ادق
معانيه هو مخلوق مثلكم مردود اليكم ولا شك ان كل صورة موجبة كلية تفيد العموم الاستغراقي ولا
شك ان النفي نميزه وغيره غير الاثبات وعن متعلقاته فيجب ان يكون مخلوقا مثلنا مردودا الينا واذا
كان مخلوقا مثلنا ونحن ممكن حادث وكل ممكن مركب فوجب ان يكون مركبا من ضدين وضده الاثبات
نفي واما قولهم بالخصوص فقولهم والصادق لما سئل عن اختلاف زرارة وهشام في النفي هل شيء او لا
قال هشام انه شيء وقال زرارة انه ليس بشيء ثم قال الصادق للسائل قل بقول هشام في هذه المسئلة ان في قول
النفي شيء وليس هذا المقام مقام استقصاء هذه المسئلة لقد فصلت القول فيها في كثير من مباحثاتي سيما
في اللوامع الحسينية لاني لقد تعرضت لهذه المسئلة في ذلك الكتاب مستقصاة واوردت جميع ما يتعلق بها من العقل والنقل

فزاد

فمن اراد تحقيق القول فعليه بمطالعة ذلك الكتاب ولكنها تحتاج الى لطف قريحة والنظر بعين صحيحة وبالجملة فان النفي
لا يكون الا في موضع يصح فيه الاثبات كما ان الاثبات لا يكون الا في محل يصح فيه السلب وهذه قاعدة
مطردة في جميع النفي والاثبات واما قول السائل باستغناء الموضوع فمراده بالموضوع هو المتحقق
لا الصلوح الذكري فاذا ثبت ما جاء زيد لان عدم المجيء انما كان في الخارج واما صلوح المجيء فما كان
الخارج الشامل نظرا الى صلاحيته للمجيء فتوهم ذلك فرفع هذه الواهمة بقوله ما جاء زيد فنفي ما كان
متنا في الذهن الا ما كان صالحا ومذكورا ومنافرة قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء كان
مذكورا في العلم ولم يكن مكونا وكذلك الا في الاستثناء المتصل والمنفصل اذا قلت جاء القوم ولم يكن هناك
من يتوهم مجيء زيد ما احتجت الى الاستثناء لان مجيئه منفي في الواقع الخارج ولكن حيث ثبت في الذهن
مجيئه نفيه بالاستثناء وكذلك في الاستثناء المنقطع ولذا ترى الاشياء البعيدة عن تصور
المعارض والمنافي لا تحتاج الى نفي واثبات كما انك لا تزال تقول اذا اضحى النهار انه ليس بليل او اذا كان
في الليل تقول انه ليس بنهار او اذا رايت الشمس مشرقة تقول انها ليست بمظلمة واذا رايت النار محرقة
تقول انها ليست باردة وهكذا في امثال هذه المذكورات لبعد تخيل المعارض والمنافي انما قلنا لبعد
التخيل لا الامكان لتحقق ذكره ولو كان بعيدا في الغالب فلتتضح لك بهذا التقريب ان ما لا يصح اثباته
لا يصح نفيه وما لا يصح نفيه لا يصح اثباته وهذه قاعدة مطردة في الامكان لا تختلف في حال من الاحوال
وان كانت مخفية عن الاذهان فبعيدة عن عقول الرجال ولكن نبهت عليها وفتحت قفلها واذنت
للدخول فيها انشاء العالمين واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا
منافع لهم ويذكروا اسم الله اما الان فان فعلت اذنت واعلمت واعلنت وفصلت واجملت وبينت وابهمت
واما المحج فاكثر القبيح واقل المحجج خليل قطاع القفار الى الحج كثير واما الواصلون الى قليل ثم رجع
الى الكلام فنقول اذا ثبت ان كلما يصح اثباته يصح نفيه وكلما يصح نفيه يصح اثباته وكلما لا يصح اثباته
لا يصح نفيه وكلما لا يصح نفيه لا يصح اثباته ثبت ان الله تعالى خارج عن عالم النفي والاثبات لان الاشياء

178 ماذكرت هنا حتى توجب نفيا او اثباتا نفي للنقائص واثباتا للكمالات وان لم يكن تلك النقائص موجودة
بالفعل لشيء بل يكفي الذكر والصلوح ولنا مثلنا في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
انه يمكن الاذهاب بامكان الرجس وصلوحه ولا يلزم ان يكون موجودا في الخارج حتى تذهب واما في الله سبحانه
فلا ذكر للاشياء هناك ولا صلاحية فلا يكون هناك نفيا ولا اثباتا فاي شيء تنفي واي شيء تثبت فهو
خارج عن النفي والاثبات والسلب والايجاب وقد قيل في هذا المعنى شعرا بالفارسية احسن ما قيل فيه
قال السيد الفندرسكي في قصيدة مشهورة له قال در هويت نيست نه نفي نه اثبات هم نه سلب زانكه از
اين همه آن بي‌كران بالاتر است كان متجاوز خارج عن مقام النفي والاثبات والسلب والايجاب فتعالى ان يقبل
للوجوب ان نفي النافي وقد كتبنا ان الممكن لا ذكر له في الواجب نفيا ولا اثباتا سرا او علانية ولعل الاعيان
الثابتة التي يزعمون في الازل ما عرفت المراد منها فان كانت هي اشياء متعددة فهل الله سبحانه او غيره فان
كان الاول كان التوحيد مرتفعا وان كان الثاني فهل هي قديمة او حادثة فان كان الاول فقد ارتفع التوحيد ايضا وان
كان الثاني لكان ذات الواجب محلا للحوادث وان لم يكن شيئا متعددة فان كان شيئا واحدا فالواجب [illegible]
الثابتة الغير المجعولة فاي فائدة لهذا التعبير بل الشيء الواحد هل هو عين الذات او غيرها فان كان الاول ففي الذات
فاي فائدة لهذا التعبير وان كان الثاني فهل هو حادث او قديم فيعود الكلام الاول وان كانت الاعيان الثابتة
لشيء فلا ذكر للاشياء في ذات الواجب سبحانه فلا ذكر لا نفي ولا اثبات لانها فرع مذكورية الشيء ان لم تقل بوجوده
واما التعبير بلا اله الا الله ولا شريك له ولا يشبه شيئا وامثال ذلك فانما هي لكثرة العبارات لا لاوهام فان هذه
الاحتمالات لا تنفك الا من نفي النفس اذا كانت امارة او ملهمة او لوامة واما المطمئنة فانها مؤيدة بما علم
الذين تعالى الصعيد ما بان يلحقه الضيك ويمكنه لصاحبها ولا تامن شيئا ولا تشرب ماء وهو قوله تعالى وما
علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم والنفس لا توجه بما الى الله كالات الحسية
ولكنها لما تصورت وتخيلت حصول الشرك يعد ان لها شبها او ضدا كل ذلك اوهام باطلة وخيالات فاسدة
تدفعها وتثبت صفاتها لها وتخيل ان ربها يجري عليه ما يجري على نفسها فذم هذه التهمات ولما كانت
هذه الاوهام والخيالات منشأ الغرور وعلة لاخراجها من توحيد الله اوقعت هذه العبارات لتكشف لذلك العار

ومعلا

ومعلوم ان ذلك لا لكرار لكون التوحيد اثبات وقرروا ان العارفون الموحدون والكاملون البالغون لا يتعقلون لله
شريك ولا يتخيلون له شبه لان نظرهم الى الله سبحانه بطريقة التي اعلمهم اياه وذلك الطريق لا يشبهه شيء ولا يضاده شيء
ولا ينادده شيء وليس كمثله شيء ولا هو على شيء ولا هو في شيء بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد
وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ بريء عن الاماكن والحدود مبعد عن الاقطار محجوب بغير حجب كل ستر مستور
غير مستور فالعين التي هذه صفتها والطريق الذي هذا رسمه في ترى الكثرة حتى يحملها او يجوزها وتثبت اعراض
هناك النفي والاثبات والسلب والايجاب كلا على [illegible] قد شرح امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء هذه التنزيه
والتشبيه على الوجه الذي لا يلزم التعطيل ولا يلزم التركيب ولا يلزم [illegible] باكمل شرح واكمل بيان في الحديث الذي رواه
عنه عليه السلام كميل ابن زياد النخعي حيث سأل عن الحقيقة لما ردفه على ناقته فقال روحي فداه مالك والحقيقة قال اولست صاحب
سرك قال بلى ولكن ترشح عليك ما يطفح مني قال او مثلك يخيب سائلا قال الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة
قال كميل زدني بيانا قال محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال هتك الستر لغلبة السر قال زدني بيانا قال
جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدني بيانا قال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره قال
زدني بيانا قال اطف السراج فقد طلع الصبح وهذا الحديث الشريف على قائله الاف التحية والثناء متكفل للبيان
الوافي التام والشرح الكامل العام لمعنى التنزيه والتسبيح لا سيما قوله روحي فداه كشف سبحات الجلال من غير اشارة
يعني حقيقة التوحيد الجامعة لجميع مقامات التنزيه والتكبير وان يكشف حجب الجلال والجمال هو التجلي وظهور المتجلي
التي هي كنه العبودية والنفس الالهية ولحظات الثناء والماقي كم يعصي ذلك الجلال قد يعتق والكشف بالسبحات
هي الحجب المانعة من ظهور نور التجلي بلا حجاب وحقيقة التوحيد انما يحصل اذا كشف وازالت تلك السبحات ورفعت الاعيان
وارتجت الاكدار المعبر عنه هذا الكشف والازالة بالتنزيه ولكن لا يكون هذا التنزيه اي ازالة السبحات ورفع
الحجب الا منبئا عن اشارة فان الاشارة من السبحات فكشفها ورفعها لا بد الا بالنفي ولا نظر منك انه هتك سترا وانه انا
ازيلها فان هذه النفي والنظرات هي من اعظم التحديد واكبر الحجب واكثف الظلمات واغلب لوازم الانيات وهذا هو
المورث التحديد لكن التنزيه الكامل والتسبيح المحض الذي عبر به الله سبحانه وينبغي لجلال قدسه وجمال انسه
ان تقطع النظر عن كل السوى وترفع الاعتبار عن كل الغير بحيث تقطع النظر عن قطع النظر وترفع الاعتبار عن رفع الاعتبار

وتدنو بلا كيف ولا اشارة ولا ملاحظة الاغيار ولا ملاحظة نفسه بحيث تفنى نفسه وكلما تتعلق بها من المشاعر
والمدارك والخيالات والافكار والاوهام والعلوم والتعقلات وصحائف القلوب ومكنات الفؤاد
وهواجس الضمائر والمكتتم بالسرائر بفنائها بالمرة ولا يتوجه الى الله لا من حيث الاسم ولا من حيث الرسم ولا
من حيث الصفة ولا من حيث العقد ولا من حيث الاختراع ولا من حيث الابداع ولا من حيث الامر والنهي بل
لمتعلق الله سبحانه وحده ولا يلاحظ غيره حتى نفسه او بيت لان الله سبحانه لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فمن التفت الى
لا يبقى الا التفاته الاصلي اخرج فاذا توجه الى الله سبحانه والى تجليه كيف يلتفت الى غيره والى عالم صلاحية او الى نفسه
عن تمام ايام الكمال فكيف يجتمع هذه الالتفات مع ملاحظة الذات البحت البات فالتسبيح الحقيقي هو التنزيه
بلا كيف ولا اشارة يعني يتوجه الله من غير ان ينظر الى سواه من ممكن من الممكنات وحادث من الحادث فان فعله
عن النقائص والامكان بادونه بان واكمل تبيان وهذا هو التنزيه البالغ بتمثيل صوري اذا اردت ان تنزه
زيدا عن السرقة وتصورت او لاصلاحية لها ثم تنفيه عنهما وهذا وان كان تنزيها لكنه ان رآه بالجملة اما
وانكانت ملاحظة صلاحية من امكانه ولا تعرض شانه واما اذا نفيت السرقة بالمرة واحتملتها او توجهت الى
زيد بنفسها ومن جهة كمالاتها ولا ذكرت النقائص ولا احتمالها بحال من الاحوال وطردت الاطوار
وقد نزهته بكمال التنزيه بما بلغ تنزيه واكمل واعلاه واشرفه وكذلك اذا نزهت الله سبحانه ووجهته بلا عن التنزيه
عن ذكر غيره وعدم التوجه الى الغير بالمرة وتمحض الطوع الا التفات الى الله سبحانه بلا كيف ولا اشارة فذلك من
وهو تأويل قوله تعالى فاسروا بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فالاسرار بالليل
قطع الكثرات ولوازم الانانيات وملاحظة جهات الماهيات وعدم الالتفات الى الطبيعيات وقطع تلك الشهوات
وعدم الالتفات الى سائر الجهات ومنع النفس عن سائر الالتفات وهذا الوجه وهذه الطريقة هي التي امرنا
بان نمضي فيها ونسلكها وهذا هو التسبيح فمن هذه الجهة قال امير المؤمنين روحي فداه كشف سبحات الجلال من غير اشارة
فما كذب ما ادعو فرد بقول الحق محو الموهوم وصحو المعلوم وهتك الستر لغلبة السر وجب ان يقيد العفو ان يعبر
محو الموهوم بغير اشارة وهتك الستر بلا اشارة واما تفسير آية الغفرات من الحديث الشريف فلا يسعها مقامه
لضيق المجال وتبلبل البال واختلال الاحوال العدد حيا وفرقها استادنا وسنادنا وعمادنا العلامة اعلى الله

في الدارين مقامه ورفع اعلامه هذا الحديث الشريف في بعض اجوبة المسائل شرحا وافيا شافيا ومن اراد الوقوف
على حقيقة الامر في شرح تلك الغفرات فليطلب فان فيه تمام الامر فهذا المقام تنبيه قد كتبت منها كلمة احب بيانها
بما يكشف الغطاء عنها وهي انا ذكرنا ان العرفاء الكاملين من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وسائر المؤمنين
المنتجبين لا يتصورون لله شريكا ولا يتخيلون له شبها حتى يلزم عدم الحاجة الى نفيه وقلنا ان نسبة كلمة لا اله الا الله
وحده لا شريك له وامثالها كذلك لغيار الا وما فيها هنا ينبغي ان تكون تلك الا ذكار ومات تنزيه لله عن نقائض
الامكان ساقطة عن الانبياء وان لا يذكروها مع ان الامر ليس كذلك بل هذه والتسبيحات نور القلب وروح
الصدور وترتيل في الجمع امثال ذلك والجواب ان العرفاء الكاملين والعلماء البالغين مما ينبغي لهم لا يتصورون
لله شريكا ولا يتخيلون له شبها ولا يتصورون له اضدادا ولا انداد ولا نقصا حاشاهم حاشاهم ولكن لهم نظران نظر
توجه الى التوحيد المحض الخالص بحسب مقاماتهم ومرتبتهم باستعمال مشعر الفؤاد وهم في هذا النظر منغمسون في
بحر التوحيد مغمورون في التفريد والتوحيد لا يجدون ولا يفهمون حالا من الاحوال ولا يرون فيها بطوران الا طوار
لا يشعرون ولا يدركون ولا يتوجهون الا غير مقام التوحيد وهم في سكر وصحو ونعيم ولذة وسرور ولكنهم غير ملتفتين
لا الى النعيم والى آثار مشاعرهم وقد اطفئوا امواج الحواس وطلع لهم صبح الاستيناس في خلوة مع محبوبهم وشاهد
وجه مطلوبهم وهم بهذا النظر ليس معهم شيء الا الواحد الاحد وهم مطرحون كالاموات كما اشار الشاعر الى
كلهم مهم وقال الليل الا لا تقاس جرعتهم وهو عنهما بمعزل وهذا هو التعين وهي حقيقة التوحيد ومن المطلوب
المطلوبة الحقيقة الى لا يما سواها كثرة واختلاف ومشاهدة اشياء وعلى ابدا ولهم نظر آخر اذا افاقوا والتفتوا الى
النفسهم فوجدوها وهذا النظر بيدو منهم شركاء وبذكرون الله بكلمة التوحيد ونفي الشريك في وجدانا انفسهم
حيث وجودها بان نظروا اليها نظر احتقار وزوال واضمحلال مثل قوله في الدعاء الهي كيف ادعوك وانا انا
وكيف لا ادعوك وانت انت فهذه المشاهدة ووجدانا نفسهم جعلوا شركاء وينفون لانهم احتملوا ان يكون
لله شريكا يعني النظر فهذه لما حسبوا النظر شريكا يعني النظر الى نفسه فكيف نظر اليها وهذا قام تادر من
الظهور نفسه كما قال مجنون ليلى فكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها فاطهرتها بالمدامع وبالجملة وجه تلك الاذكار
الا بلا ابرار من جهة هذه الانظار لا احتمال النقص في ذاته حتى ينفوه بتلك الاذكار تعالى الله عن ذلك علوا

كبيرا كما هو شأن اهل الاستدلال واهل القيل والقال والمراء والجدال فانهم كيف يطلبون الدليل هل الله واحد ام متعدد
وكيف يسئلون عن الدليل على اثبات الله سبحانه كأنه ام ليس كذلك او في الله شك فاطر السموات والارض وهل يوجد
غيره وهل سبيل الى سواه وهل ثمة سبيل ويطلب الدليل على ان قيام زيد وقعوده ليس له [illegible] فعل زيد
ويقوم مقامه كما ملأ المتكلمون والحكماء المشرعون الكلام بمثل تلك الخرافات كتبهم وزبرهم وبالجملة [illegible]
الابرار في تلك الاذكار على هذه الانظار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار واما التكبير فالكلام فيه
وان كان مستغنيا عن التعبير والتقرير لكن ابتلاء الناس بالحجب والقيود ومشاهدتهم للحدود [illegible]
عن الحد والواحد المعبود احوجنا الى اكثار الكلام وزيادة المقال والابرام والا فالعلم نقطة كثرها الجاهلون
ونقول ان مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما افضل التحية والثناء سئل رجل وقال ما معنى قولك الله اكبر يعني
الله اكبر من كل شيء قال ع وهل ثمة شيء فيكون الله اكبر منه فقال كيف اقول قال ع الله اكبر من ان يوصف فهذا
الحديث الشريف واف بالمراد كاف بكشف المقصود لمن له قابلية واستعداد فان الخلق مقهورون مضمحلون
فانون عند ظهور الحق بالحق والاشياء معه ممتنعون في رتبة ذاته فاذا قلت الله اكبر من كل شيء فاثبت هنا شيئا
وجعلت الله اكبر منه وقد حددت الله وجزيته وجعلت له شريكا وجعلته سبحانه احد الفردين الكاملين
فقلت بالتشكيك واثبت بذلك له شريكا وقد تقرر في محله بطلان التشكيك بقولهم ليس بينه وبين خلقه فصل
ولا له عليه فضل فيستوي الصانع والمصنوع والمنشئ والمنشأ [illegible] اذا تساوت حقيقة الافراد في التشكيك
جاء التركيب واذا جاء التركيب جاء الاحتياج واذا جاء الاحتياج جاء الحدوث ومع ان يكون له المحدث
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا يصح ان يقال ان الله اكبر من كل شيء اذ انه ليس شيء في رتبة الذات سواها
والاثار الفعلية لا تجامع مع حقيقة الذات الالهية والالم تكن اولى بان يكون اثرا حادثا وذلك
مؤثرا مع انه لا يعقل ولا يقبل [illegible] الكبرياء كما قال ع انه اكبر من ان يوصف فان الموجودات حيث
عجزت من وصف ظاهرية ملكه فكيف يبلغون وصفه ويصفون رسمه واما نفس الملك فكذلك لانه
وجه من وجوه الحادث في الذات الظاهرة واما القديمة الحق فلا ينال ولا يوصف ولا يعرف فليس الا القول
بان الله اكبر واجل من التوصيف والوصف وقد قال الشاعر ونعم ما قال وقد اجاد في المقال ولقد علمت

بنز

بانك لا شك بجيله فجعلت واسع [illegible] وذلك معلوم ظاهر واما التهليل فاذكر فيه كلمة واحدة تفهم
معنا وامر فيها الى حيث شئت من [illegible] متعلقاتها وهي ان تعلم ان كل شيء نظرت اليه ووقفت عليه فهو
حجابك ومشاغلك عن سيدك ففي الحديث كلما شغلك عن الله فهو صنمك فاذن كل متوجه اليه معبود قال
الصادق [illegible] من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان وان كان
ينطق عن الله فقد عبد الله [illegible] وقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقوله تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقال مولانا الصادق روحي له الفداء وعليه التحية والثناء
انهم ما عبدوهم ولا اتخذوهم اربابا يعبدونهم ولكنهم اطاعوهم في معصية الله انتهى قال شيخنا واستادنا
وسنادنا اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه يعني من
يقل انا [illegible] من دون الله هو الشرك واتخاذ الغير الله وهو قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون والايمان لا يجامع الشرك الظاهر الجلي وقال رسول الله ص ان الشرك في هذه الامة لدبيب اخفى من دبيب
النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وبالجملة فاذا نظرت الى شيء شغلك عن الله وحجبك عنه فقد
اتخذته الها من دونه ولذا قال سيد الساجدين ع وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة
السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم ولا ريب انه لا يريد انه هناك معبود مضمحل وان المعبود من دون
الله من الذي تعبده عبدة الاوثان مضمحل بل المراد كل شيء تقع عليه النظر من حيث هو هو فهو معبود واما اذا
نظر اليه من حيث ربه فمعبوده الله سبحانه فاذا عرفت هذه الدقيقة عرفت معنى لا اله وعرفت معنى الا الله
يعني كل شيء هالك الا وجهه الكريم وكل شيء سوى الله ليس شيئا ولا يتحقق له الا بالله فالاشياء كلها آيات ودلالات
فلا تجد سواه ولا ترى غيره قال بعض الشعراء واقسم بالرحمن خالقه بان كل الوجود لا شيء ما خلا الكون شيئا
فغير الله [illegible] الله اكبر من ان يخلق عبثا فهذه الكلمة اثبات ونفي واثبات الشيء الثابت ونفي الباطل الزائل
لا ما زعموا من نفي الالهة التي [illegible] واجب الوجود وعموم لفظ الله على القول بانه كلي [illegible] نفي الالهية
ووجودها بالدليل ويكون الله كليا منحصرا في الفرد ولذا قالوا في تعريف الكلي انه هو الذي نفس تصوره
لا يمنع عن وقوع الشركة قالوا انما قلنا نفس تصوره ليدخل فيه الله لانه من حيث مفهومه ونفس تصوره لا يمنع

ان يكون لمن ثبت له الالوهية افراد متعددة لكن الدليل العقلي دل على بطلان وجود ما سوى فرد واحد فيكون الله تعالى كليا
منحصرا في الفرد ومن هذه الجهة قالوا الترجمة حقيقي وجزئي اضافي والاوقات لا تفرق من تصيعها بذكر هذه الترهات
وبيان هذه المزخرفات مجاوزة عما نقول من على أكبر العقل يحق تعالى الكلية والجزئية لانهما من الفنون لا يجري على الله
المجرى والخالق حقيق المخلوق فذلك ما لهم من اسم ورسم فلا اله الا الله ليس على زعمهم ولا على محتملهم بل على معنى
ووجه آخر ان هب بيانا ظاهرة ومتى وان كنت بضيق بصدرك فسل الله الفرج من ضيق المخرج وتظهر كلمة الله الحق
ويجعلها العليا انه على كل شيء قدير والكلام في هذه الكلمة من وجوه شتى احدها في تركيبها وكلماتها والاستثناء وخصوص
هذه الهيئة التاليفية وان الخبر المقدر ما هو كهل موجود او ممكن او مستحق للعبادة او غيرها الثاني في خصوص حروف
هذه الكلمة وكونها على هذه الحصر الثالث في ان اصولها انما هي ثلثة وهي اللام والالف والهاء والرابع
تكرار والوجه في ذلك والعلة فيها منها الرابع في الفرق بين لا اله الا الله ولا اله الا هو والخامس في باطنها
وسرها السادس في ظاهر ظاهرها والسابع في تاويلها والثامن في باطن باطنها وسر سرها والتاسع في حقيقة الالف
وسرها وحقيقة الالف والهوا وها العاشر في لفظ الجلالة وما يتعلق بها وما فيها فالبحث فيها وهنا ابحاث اخر ولو اردنا
شرح هذه الوجوه وبيانها وتفريعها وتحقيقها لادى الى تطويل وتفصيل ولو اردنا ان نقتصر على مجرد الاجمال ليعرف المراد
وتشوش الاذهان وتضطرب الابقان واما التفصيل فلا سبيل اليه مع ابتلائي بهذا الزمان واهله الذين لا يصبرون الحق
الا مر يعقلون ولا من اولي الالباب يفعلون حكم بالغ فما تغن الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم في النار يسجرون والحكم لله ولا قوة الا بالله فاذا شاء الناظم
الله بتوفيقه وسدده بتسديده اراد ان يبين دقيقة انيقة ومحنة الاعلى العارفين الكاملين حجب اهل الا

المؤمنين وهي ان القوم حملة السر والحجاب لا علم المحمولة الى باب ذلك الحجاب سجوا اشارة الى ما قال علي
الهادي العسكري اذا مررت بالباب فقف واشهد الله في الدين فان باب الله لا يعرف بالله لا ينكر الله عنده فان ذكر الله
عنده هو الباب والدليل والحجاب والسبيل وان لم يذكر فلا اسم ولا صفة عنده فليس ذلك الباب باب الله ولا
حجابا وهو قول الله ثم عاش من يذكر الله وذكره ودليل في علل منطقه فان لم يذكر الله عنده فذلك ليس باب
الله فان لم يكن بالله نكا باب الشيطان اذ ما بعد الحق الا الضلال فلما قال ان ذلك فتقدم وعما ذكره انهم يجوا لما اتراد وكروا

او الفروع لان ذلك السبيل الاكبر والنور الاظهر الامام موسى بن جعفر عليهما السلام لان الغيبة من الحالات الاكبر باب الله
حيث ان القوم لما انهم اشتغلوا بالتسبيح والتهليل والتكبير ولم يذكروا التحميد المكروهة مع هذا فانه رابع الخلق
عن الاثر فبالاربعة يتم الوجه وامتياز الشاهد من المشهود قيل للصادق جعفر بن محمد لما كانت الكعبة مربعة لما اربعة اركان
قال لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع قيل ولما كان البيت المعمور مربع قال لانه بازاء العرش وهو مربع قيل ولما كان
العرش مربع قال لانه بازاء الكلمات التي هي عليها الاسلام وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فيكون السائل
ولم يسأل ان هذه الكلمات لم كانت اربعة ولو سئل سائل لقلنا انها بازاء العوالم الاربعة عالم العقول مظهر التسبيح
لاضمحلال الصور والحدود والنقائص فيها وعالم الارواح مظهر التحميد لان ذلك العالم مبدأ تمايز الاشياء
وظهورها وصورها وهياكلها وهياتها المستدعية لظهور الموجبة للحمد والشكر والثناء على ظهور الكينونة
على كماله وعظم جلاله وجماله وعالم النفوس مظهر التهليل لان الاشياء لما تميزت وتشخصت وتعينت
ظهرت انياتها وماهياتها واستدعت ملاحظتها ومحت عن شاهد باريها فاقتضت كينونتها
رفع انياتها ونفي اعتبارها وتنفيها وتعلقها امتثالا لقوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير
لكم عند بارئكم فقال لا اله الا الله كلمة اثبت الحق وابطلت الشرك وعالم الاجسام مظهر التكبير لان الكبرياء
من شأن الاجسام والكبرياء ظهور الحق تعالى في هذه العالم ولذا قال الحسين سيد الشهداء والصديقين في دعاء
يوم عاشوراء وهو آخر دعاء دعى به في الدنيا كما يستحب قراءته يوم الثالث من شهر شعبان يوم ولادته او يوم
الخامس منه وهو اللهم متعالي المكان عظيم الجبروت شديد المحال غني عن الخلايق عريض الكبرياء فادرع على ما فيه الدعاء
فوصف الكبرياء بالعرض الذي من صفات الاجسام فهذه العوالم الاربعة بازاء هذه الكلمات الاربع
فتبين ان التسبيح ظهور الحق تعالى في عالم العقول من غلبة على جهة العقل تكرر ذكر سبحان الله والتحميد
ظهوره في عالم الارواح والتهليل ظهوره في عالم النفوس والتكبير ظهوره في عالم الاجسام وانما كانت
الاربع بازاء العوالم الاربعة لان الله تعالى وقر الملك الى من حيث كونه وليا خرج مغشيا عليه عند العرش
انه الف سنة ثم افاق وناداه الله تعالى انت الحبيب انت المحبوب انت المراد انت المريد خلقتك لاجلي
وخلقت الخلق لاجلك فخر ساجدا لله شكرا وقال في سجوده الى سبحان الله سبحان الله فلعل من هذا التسبيح

نور ابيض اضاء الكون واستنار الوجود ثم قال الحمد لله ولم يزل يكرها الى ثلاث الف سنة فقطع من هذا الذكر نور اصفر فاقع
يسر الناظرين فاضاء العالم به واستغرق الكون بهذا الكون الشديد ثم قال لا اله الا الله الف سنة فقطع من هذا
الذكر المبارك نور اخضر اضاء الكون وامتلاء به الوجود واستغرق به كل معقود ومحدود ثم قال الله اكبر الف سنة فقطع من هذا
النور الشريف نور احمر اضاء الكون واستغرق به الوجود فمن هذه الانوار الاربعة الساطعة من هذه الكلمات الاربع اختلفت
الموجودات وتشعبت وتكثرت واختلفت وتفصلت واجملت على الوضع الذي يرى وانما ذكر في كل الكلمة منه
الاربعة على حسب ما فيه من الطبايع الاربعة التي كل طبيعة خير بالذات فمن عنصر النار ذكر الله اكبر ومن عنصر الهواء ذكر
الحمد لله ومن عنصر الماء ذكر سبحان الله ومن عنصر التراب ذكر لا اله الا الله وقد ذكرنا وجه المناسبة في ذلك وانما كانت
الطبايع اربع لان الجعل اذا تعلق بالمجعول فعند التعلق حصل هذه الطبايع فمن جهة الفعل تظهر النار ومن جهة المفعول المجعول
ظهر التراب ومن جهة نسبة الفعل الجعل الى المجعول ظهر الهواء ومن جهة نسبة المجعول المنفعل الى الجعل الفعل ظهر الاربعة
تمت الاركان وكملت بها بنية الانسان ودارت بها الزمان والمكان وبها تحققت الامور ودهرية الدهور وتم بها الوجود
والقصور الا ان الله قد ضرب الامر والله ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق وصل لما ذكر الناظم ايده الله بتاييده وسدده
بتسديده وجعله من خلص عبيده ما راى المتعبدين والراغبين في ذلك الوادي من ازدحام مرسى ما اورثهم التسبيح والتكبير
والتهليل والتحميد وهي جوامع الاذكار وكلمات عليا تحكمت هيمنتها وسلطنتها الا الصلوة على محمد وال محمد وخلفاء
فان لها الهيمنة على هذه الاربعة ولها الرتبة الجامعة والدرجة الرفيعة الشاملة لها ولما سواها وقد ذكرنا في شرحنا على
الخطبة التطنجية لامير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في هذا الباب كلاما وافيا شافيا وبيانا كافيا
تطمئن به القلوب وتنشرح به الصدور وتسكن اليه النفوس وبالجملة فلما انزلكم الله وعرفها ان ذلك الباب لحضرة
الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما من الله الاف السلام باب الله وجنب الله ووجه الله الذي يتوجه به اليه الاولياء
بلا لانه يوصل الى المقام الرغيب والرفيع وهو ممن يجب مودته وفرض طاعته من اولى القربى وهو الوسيلة الى الله والذريعة
لديه لان مودته وابائه وابنائه واجبة على كل الخلق من اهل الارض والسماء ما هو يدل لكم الشامل للامة كلها الذين
هم العالمون في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ظاهرا وباطنا بالمثال والعيان والدليل الواضح
والبرهان وعرفوا انه الوسيلة الى الله والذريعة اليه وباب حوائجه ومسلك المناهج فالتجاء الضريح وقال مستغيثا به وانقاه

وجل

وجعله الوسيلة اليه وتوجه اشاره الى هذه الدقيقة الانيقة والحقيقة العميقة الشريفة المنيفة
اقول لما تبين لهم ان تلك العتبة المشرفة والقبر المنور وذلك الامام الازهر باب الله
وتصعد الحوائج وهو العمل الصالح كما ان نجح حاجة غير صالح والكلم الطيب الحوائج المشروعة استغفار الطوية والسريرة والعمل الصالح
الذي يرفع ذلك الكلم الطيب الى الله ويقرنها بالنجح والاجابة ذلك العبد الصالح وهو قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه ولما عرفوا ان العمل الصالح لرفع الكلم الطيب التي هي الحوائج الى امر الله سبحانه يطلبها التوجه الى الله ووضعوا احكامهم
الى الله سبحانه لديه ولما كان السائل الآمل المحتاج حقيرا ذليلا خاشعا في الواقع وجب ان يكون هذه الجهات كلها
ظاهرة منه حتى يصل الى ما يريد من المقامات العالية والدرجات المتعالية ولما كان التوجه فلا بد ان يكون بكل وجه
بجميع مراتبه حتى يشمله العناية بجميع المراتب ويكون محلا للكرامة بجميع المقامات ولما كان الانسان له جسم ونفس و
روح وعقل محض وعقل مستوي وعقل مرتفع فوجب التوجه الى الله سبحانه بالوسائل التي يحملها الناس بكل
جميع مراتبهم والمراتب حضرة في هذه السنة اشار الناظم ايده الله توجههم في مقاماتهم المفصلة بذلك الامام الاعظم
والامام الافخم فقال اسلم اقدم وتزاحموا الى عند التهليل والتكبير والتسبيح في جلال قدرة الله تزاحموا للتوجه الى ذلك
القبر المقدس قبر الامام عليه من الله الاف التحية والسلام باجسامهم لان المزاحمة شأن الاجسام الغليظة الا اعضاء ذات ابعاد
فلا يمكن ان احل احدا في محل صاحبه فاذا اراد الحلول والوقوف في ذلك المحل لاستلزام القبر الشريف وتقبيل المرقد المنيف
تزاحمون يزاحم بعضهم بعضا ويدفع بعضهم بعضا للدنو الى القبر وللالتماس بركة المسارعة الى الخيرات وعلمه الاسنان
في العبادات فالطاعات توجهاتهم بالاجسام مقام النفوس والاجسام والتوجه الجسمي وحده لا يكفي فلا بد من التوجه
بسائر المراتب ولما كان اقرب المراتب والمقامات الى الاجسام مقام النفوس قال وتراكموا والتراكم اعم من المزاحمة وهو
اتصال المزاحمة واجتماع المتفرقات كما قال تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فالتراكم هو الاتصال والاجتماع
وابعد المزاحمة فان النفوس لما كانت من عالم التجرد لا مزاحمة بينها والقرب والبعد المكاني منها ولها بالنسبة الى الا
ولما كانت نفوس المشتغلين كلها متوجهة الى ذلك القبر الشريف وكلها مقبلة مجتمعة على شيء واحد من غير تدافع كان تراكم كانت
متراكمة مقبلة ومتوجهة لان الاجتماع مظنة الخيرات ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على خطاء وعلى
ضلالة وقال الصادق عليه السلام ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى

وتشاجهم وساحت مصيرا فاذا اجتمعت النفوس وتراكمت على شيء واحد فالله سبحانه وتعالى يوصل الخير اليهم ولذا يستحب
الاجتماع عند الدعاء في الحديث ما اجتمع اربعون نفسا في دعاء وطلب حاجة من الله الا واستجيب لهم دعائهم ولما كان
الاقبال بالنفس وحدها لا يكفي بل يحتاج الى مراتب اخر ولما كان اقرب العوالم الى عالم النفس عالم الارواح اشار سلام الله
تعالى الى نوع توجههم في ذلك العالم فقال وسلوا انسب التوسل الى عالم الارواح لان الكثرات الغيبية الموجبة للتراكم المتعددة
والوحدة التزام متغير وهنا مبدأ ظهور العقل الذي اذا ذكره بعقل معتبر في هذا الشأن والجسم والنفس انما ابانهما للتبعية
ولان يكونا محلا لاظهار العقل ما تقتضيه كينونته ولذا اذا كان النفس والجسم خاليين من العقل اما بعدم ظهوره بعد
فطلقين السالمين والغير المميزين من الاطفال والصبيان او باختلال محله الموجب لعدم استقامة ظهوره كالمجانين لم
يحصل من العبادة ولا تقع عليهم التكليف اي التكليف العقلاني معرفة التوحيد والاعمال الصالحة وهو قول سيدنا ومولانا
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ان الله سبحانه خلق العقل فاستنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اياك اثيب وبك اعاقب فمحل الثواب والعقاب ولما كان الروح
البرزخ بين العقل وبين النفس فوجهه الاسفل مرتبط ومتصل ويجري عليها حكمها والوجه الاعلى مرتبط ومتعلق بالعقل
يجري عليها حكمها ولما كان العقل له مراتب وكل مرتبة يجري عليها حكم غير حكم المرتبة الاخرى اختلفت ما ينسب اليها
من الافعال وان كان بالنوع امر واحد فاول مراتبه اعلى الروح وهناك مقام التوسل والالتجاء لما بين الامر
الباب ووجه الجناب ولا يلتجي الى الحجة الا من ذلك الباب ومن بابه من الائمة الاطياب والخلفاء الانجاب
فوجب الالتجاء والتوسل وجعل وسيلة وذريعة ومعرفة ذلك وتلك الامات هذه للمعرفة وهذه الالتجاء والتوسل
في مقام بعد تراكم النفوس وتزاحم الاجسام لا يكفي وحدهما في انجاح المطالب وحصول المآرب الا بالباقي الى آخر
ولما كان اقرب المراتب الى الروح العقل المنخفض اشار اليه وقال اعلى الله مقامه وبلغ مراتبه وترضوا بفيض الطول او علوا
ووجدكوا انفسهم مختلطة ومن تليهم ساكنة وذلك بالعقل المنخفض فانه اول مراتب العقل واسفلها ما ترد اول
ما ظهرت طبيعة العقل من البرودة واليبوسة ففي هذه الرتبة فاتقى الرقوع والتوقع والانحطاط والتنازل ولما
دوار ذلك التشاغل او وقوعها وانحطاطها ولما كان الانحطاط والتنازل لا بد ان يكون اعلى مقامه واكمل درجاته
في جميع المراتب والمقامات ولا يكفي الظهور بالعقل المنخفض وحده ولما كان اقرب المراتب الى العقل المستوي اشار اعلى الله مقامه
بقوله

بقوله وتضعوا انفسهم بالخضوع الى العقل المستوي لان المقام كل ما ترقى ظهور عظمة الله يكون الظهور لا تظهر العظمة الا عن قرب وزاد
نفسه خاضعة وذليلة لان فخر الانسان وكماله التذلل والخضوع والخشوع كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وكلما
المعرفة تزداد الا بكمالها فلا ترى في الرتبة المتقدمة وخضع وخشع فهذه الرتبة التي هي اعلى من ما قبلها ولما كان التوجه
بالعقل المستوي وان كان كافيا واقيا الكثرات اذا كان بجميع المراتب كان اكمل واوفى ولما كان اقرب المراتب الى العقل
المستوي العقل الرفيع اشار سلام الله اعلاه وتوجه فقال وذلوا والذلة لا يكون الا بالخضوع والخشوع في جميع المراتب
ودوجدان انفسهم محتاجة فقيرة في كل المقامات والمراتب ولما تمت جهات التوجه وكملت المراتب ووقع كمال التذلل
وعرفوا انفسهم بانهم ذليلين محتاجين من جميع المراتب والمقامات وهنالك مقام الاستغاثة ومقام الانابة ومقام
طلب السؤال والحاجة والاستغفار والتذلل ظهرنا جابوا امثال الذين متضرعين متوقفين متوسلين متكلين متراجين
بنوا يذكرون الوسيلة كما اخرجهم الناظم ايده الله وسدده وبلغ اثار رحمته ونظر اليه بعين عناية فقال جاؤك
فانثاروا رحمته بهم قد ترجو انبها الرؤوس وكللوا اقول وان كان كلام الناظم من باب الاخبار الا انه حكاية عن
لسان حالهم واستعدادهم فخاطب الامام ع وقال جاؤك اي القوم الشيعة الذين حملوا اعلام الهدى وشروا انه
ما لو لاية وعظموا شعائر الله واظهروا امر الله فجاؤك في اثار رحمة الله اما الاثر فهو على قسمين اثر متصل واثر منفصل
اما الاثر المتصل فهو كل ما لا ينتسب في غاليه ويكون العبابا بفيضه ويد ظهره ويد مده وهذا الاثر ينسب الى المبدأ وان كان
بواسطة هذا الحاكم كالولد فان الولد باب الموجود وحامل النفقة الله سبحانه اليه لان الاثر الوالدين ينسب اليه والعلية ذو د
الى سواكما الثاني الى بالاثر المنفصل عن عالمه لا اما الاول فكما الاثر الاب في العالم الجسماني فان الاب وان كان بابا لتوت
الابن ووجوده ولولاه لما تحقق الابن في العادة ولكن الابن لما تحقق واستقرت النطفة في رحم الام استغنى عن الاب
ولذا اذا مات الاب لا يموت الابن ولا ينقطع ما هو ثابت باقية وهذا الكلام فيه تسامح لان هذا الاب
ليس اب حقيقي فلو كان اب حقيقي لكان اصلا ولكان الابن فرعا ولا يمكن تحقق الفرع بعد الاصل لان
الذي نادي الى الثاني حسب ظاهر الاسباب انما يائد ترجمان الاول فاذا مات المترجم انقطع الترجمان والصلح
الاول الثاني فيجب ان لا يكون الاسمي الا الكل في الاول فليس هذا من باب الاثرية الاتصالية بل الاثر المنفصل
لا بين المؤثر المنفصل فلو فاوقر انا واحد الا نعدم ووجدنا الاب الذي هو مؤثر في الابن وبه المتعلق بانه

السير هو للمادة او مادة الولد والام الصورة او صورة الولد ولما كان الشخص حاملا لتلك المادة سمى ابا والام باسم الحال على المحل وفى ذلك تابع ذابح فالاب تلك المادة والام تلك الصورة الولد هو الحاصل من اجتماعهما فلا يفارقهما بحال من الاحوال وان كان من نسخ ومسخ ومن فرعه فالاثر المتصل هو الذى ياتى اليه ترجمان مؤثره الذى هو قبله ويطلق المؤثر للاثر المتصل كالاب والمعلم والسيد وامثال ذلك فالفرد اثر منفصل من الشىء والوجود المطلق الفعل اثر متصل للفؤاد لان نسبة الركنية الا الى النلج والروع اثر متصل للعقل والنفس اثر متصل للروح والطبيعة اثر متصل للنفس والمادة اثر متصل للطبيعة والمثال اثر متصل للمادة والجسم اثر متصل للمثال والعرش اثر متصل للجسم الكل والكرسى اثر متصل للعرش والشمس اثر متصل للعرش بواسطة الكرسى وزحل اثر متصل للشمس والافلاك الستة اثار منفصلة للشمس وارباب بينها وبين الستة والنار اثر متصل للافلاك والهواء اثر متصل للنار والماء اثر متصل للهواء والتراب اثر متصل للماء والمعدن اثر متصل للعناصر من حيث الظهور والنبات اثر متصل للمعدن ثم بر قيام الظهور والحيوان اثر متصل للنبات فى الظهور والانسان كذلك انما هذا فى الظهور لان فى الوجود بالعكس فظهور العالى الازل قائما بالسافل ولذا قلنا ان ظهور العالى قائم بالسافل كقيام ظهور نور الشمس بالارض فلولاها لم يظهر النور لان النور موجود وحدث الارض انما ظهر ترجمه كذلك ظهور النبات بالمعدن ووجود المعدن بالنبات وظهور الحيوان بالنبات ووجود النبات بالحيوان وهكذا الحكم فى قوسى الصعود والنزول ففى قوس النزول كل ثان اثر الاول اثر متصلا وفى قوس الصعود كل ثان مؤثر الاوله اثر متصل وظهور الاول اثر متصلا فخذ هذه القاعدة واحفظها فانها مطردة لا تختلف فى حال من الاحوال واما الاثر المنفصل فهو كل سافل منسوب الى العالى من حيث هو لا من حيث انه دليل مجمع تاويل كشعاع الشمس بالنسبة الى الشمس وكالصورة بالنسبة الى الناظر وكالظل بالنسبة الى ذى الظل فعلى هذا فحقيقة الانبياء من حيث التعين اثر منفصل للحقيقة المحمدية وحقيقة الرعية من الانس اثر منفصل لحقائق الانبياء والجن اثر منفصل لحقيقة الرعية والبهائم اثر منفصل لحقيقة الجن والنبات اثر منفصل لحقيقة البهائم من الحيوانات والجمادات اثر منفصل لحقيقة النباتات فالاثر المتصل حقيقة واحدة مع مؤثره ولكن قشر وقائل من قشيل قشر والنور له ولب غل والغل قشر رقيق ولب قشر غليظ وعلى ذلك القشر قشر كثيف فى البدن اثر متصل للاشعة الافلاك والكثيف اثر متصل اللب وهو قشر له والقشر الرقيق اثر متصل الكثيف والقشر الغليظ اثر متصل للقشر الرقيق وكل اثر متصل اذا اعتبرنا

و

عنه بما اردنا هنا النوع من البيان فافهم واتقن حتى لا تختلف عليك البيان فانه باب من العلم ينفتح منه الف باب ثم اعلم ان الشعاع ايضا له هنا اطلاقان شعاع متصل وهو الاثر المتصل وشعاع منفصل وهو الاثر المنفصل فالاثر المتصل من سنخ مؤثره وبينهما جهة جامعة فاذا اطلق عليهما لفظ واحد كان الاطلاق من باب اشتراك المعنوى على التشكيل دون التواطى للتقدم والتاخر والشرافة والدناءة والاولية والثانوية والاولوية وغير الاولوية واما الاثر المنفصل فلا تجمعهما حقيقة واحدة اذا اطلق لفظ على الاثر والمؤثر كالنور على الشمس على الشعاع وكالانسان على حقيقة المحمدية وعلى الانبياء وعلى الرعية وكالحيوان على حقيقة المحمدية وعلى الانبياء وعلى الرعية وعلى الجن وعلى البهائم وكالجسم النامى على حقيقة المحمدية وعلى الانبياء وعلى الرعية من الانسان وعلى الجن وعلى البهائم وعلى النباتات وكالجسم المطلق على كل ما ذكرنا وعلى الجمادات وكاطلاق الجوهر على كل ما ذكرنا وعلى العقول القادسة والنفوس المفارقة وكاطلاق الوجود على الكل وكاطلاق الشيء على الكل كاطلاق المسلم على الكل وهكذا فى سائر الاطلاقات لانها ليست من باب اشتراك المعنوى تشكيكا او متواطيا وانما هو من باب الحقيقة بعد الحقيقة كما شرحناها وبيناها فى كثير من مباحثنا وقد كتب بعض التلامذة رسالة فى الحقيقة بعد الحقيقة والوضع الخاص والموضوع له العام الذى احال اكثر من الناس وهى رسالة جيدة مطلوبة على مطالب غريبة فى هذا الباب فمن اراد تطلبها فعلى هذا اذا وجدت لفظا اطلق على الاثر المتصل والمؤثر كان اطلاقه على الاثر حقيقة والوجود علائم الحقيقة فاقطع قطعا جزما بان ذلك اللفظ المستعمل فى الاثر حقيقة وان وجدت فيه علائم المجاز لان الواضع اذا كان هو الله سبحانه فلا يخل بالحكم كما اشرنا اليه سابقا واما اذا كان استعماله فى الحقيقة وفى الاثر وجدت فيه علائم الحقيقة فالاشتراك معنوى والصدق على التشكيل واما اذا اطلق لفظ على الاثر المنفصل ومؤثره وكان حقيقة فى الاثر لوجود العلائم فيه فاقطع قطعا حقيقيا بانه على الاثر حقيقة وفى المؤثر وجدت علائم المجاز فى المؤثر لم توجد نص اهل اللغة بذلك الا بمجاز به فى المؤثر لم يعرفوا فان العلائم وقول نقل اللغة انما يصار اليه اذا لم يحصل العلم القطعى بالموضوع فاذا حصل العلم بالموضوع له وتبين انهم لم يعرفوا على الواقع فلا اتباع لقولهم ولا ركون الى العلم لانهم ليسوا من اهل الشان وانما هم استنبطوا من محاورات العرب واشعارهم وخطبهم

اقتضته بقوله الحق ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد الى السماء كذلك يجعل الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم
لا يؤمنون وقوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما يريد بالمشار اليه بهذا شرح صدر المؤمن وضيق صدر الكافر
وجعل الرجس على الذين لا يؤمنون هو الصراط المستقيم والمنهج القويم وفصل الخطاب والقول الفصل الذي ليس بالهزل
وهذا الصراط هو المستقيم هو مقتضى اسم الرحمن الظاهر بالرحمة الواسعة والرحمة الواسعة هو الكتاب الذي ينزل من
القرآن يعني من اسم الله فيه شفاء الناس ولا يزيد الظالمين الا خسارا فافهم واتقن واما الرحمة المكتوبة فهي
رحمة الفضل وهي التي قال الله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة بعد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
فاي اختصاص بالمؤمنين لها اذا لم يكن لها مزية فتلك الرحمة هي رحمة التي يدخل بها اهل الجنة ويوصل بها
اهل الخير اليه ويجعل النور في القلب ويشرح الصدر ويقوي الايمان ويبعث النشاط ويجنب المعاصي والسيئات ويوجب الطاعات
والحسنات وهذا مقتضى المشية العزمية وهي مشية المحبة فان الله سبحانه وتعالى احب لعباده الخير لو يعلمهم الى
جنات النعيم على مراتب الجنة من جنة الروح وجنة الاسماء والصفات وجنة اللذات والشهوات وجنة الذكر
والمناجاة وامثال ذلك من جوامع الخيرات ومحاسن المبرات وعطايا الحسنات وهذه الرحمة تسمى رحمة الفضل
والرحمة المكتوبة وهي مائة جزء اظهر الله سبحانه في الدنيا جزءا واحدا منها بها يرحم الناس بعضهم بعضا ويعطف
الوالد على اولاده والام على ابنائه والحبيب على حبيبه والصديق على صديقه وكل حيوان ويعطف ومن اثر
اللطف والاحسان والامتنان والكرم والانعام وغير ذلك من جوامع الاحسان كل ذلك بجزء واحد من المكتوبة وادخر
تسعة وتسعين جزءا في خزائن الخشية الغيبية او في الركن الايمن الاعلى من العرش فاذا جاء يوم القيمة اظهرها وضم اليها
هذا الجزء الذي في الدنيا فيرحم بها غاية عباده ممن ارتفع من المسلمين والمستضعفين من ساير الملل حتى يأتي
ذو محالة المؤمن من ارتفع دينه فيقول الى انا لي عليك حق فيقول ما ذلك الحق فيقول استظللت بظل جداري
في يوم حار فيذكره ذلك فيشفع له ويأتي آخر فيقول ان لي عليك حق فيقول المؤمن ما هو فيقول سقيتك
ماء باردا في يوم حار فيذكره المؤمن فيشفع له هكذا وتنبسط الرحمة وتشمل عامة اهل الاسلام ما عدا الكفار
ما حصين الكذب حسنا حتى ان ابليس يتوقع الرحمة
قد يطلق الرحمة الواسعة على رحمة الفضل

حكاياتهم وامثال ذلك وجواز الخطا عليهم من اجل البديهيات والمناط المعتبر حصول العلم القطعي في المعنى خالف ١٨٥
في ذلك الغير بان ادى وافق وليس هو بادى من غيره ولم ياتي من امته ولا من دونه على اتباعه بالبرهان احق
بالاتباع حيث ما وجد ولا لزم اتباعه وان قام الدليل القاطع على خطائهم اعني بهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون قال مولانا وسيدنا الباقر روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء ان علمتم
فقولوا والا فانتم والاخفا فاخفوا وثبت ثبتك بالقول الثابت وهداك الله وايانا الى الصراط المستقيم اما الآن
فاعلم انما فيض الله سبحانه على اطوار الموجودات فان جرى على مقتضى المشية الحتمية فهي الرحمة الواسعة وان جرى على
مقتضى المشية العزمية فهي المكتوبة وبيان ذلك ان الله سبحانه وتعالى حتم على نفسه ان يجري فيض وجوده على حسب
القوابل والاعيان والاستعدادات على حسب ما جرى في علمه وقضائه وقدره خيرا كان او شرا نعيما كان ام اليما
جنة كان او جحيما ومقتضى هذه المشية الحتمية رحمة العدل وهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والاثابة ان
الجنة شيء والنار شيء والثواب شيء والعقاب شيء وظهور الحق سبحانه بهذه الرحمة هو اسم الرحمن ولذا استوى على جهة
متساويا نسبته الى جميع الذرات الوجودية من استقامة واعوجاج من خير او شر عال او دان لان نسبة المبدء الى
جميع الموجودات لها ذاتا على حد سواء والآثار مختلف النسبة ومختلف النسبة حادث فاسم الرحمن هو الظاهر بالرحمة
الواسعة قد استوى على العرش يعني جعل العرش خزانة جميع الامدادات والفيوضات التي تستحقها القوابل
السفليات وهو متساوي النسبة يعطي كل من سأله على قدر سؤاله ولو سألت القوابل على نسبة واحدة
اعطاهم اياه ولكنها الماسئلت باختلاف في اجابهم وهو قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
فنسبة الماء نسبة واحدة والقوابل اختلفت والماء هو ماء الوجود والسماء هو العرش نزل منه الماء الى
الاقامة باسم الرحمن والرحمن يوصف بالاسماء المتقابلة كالغافر والمنتقم والرؤوف والقهار والعطوف
والجبار وكالمحيي والمميت وكالمنعم والمعذب وهكذا في سائر الاسماء وهذا الاسم الرحمن هو الاخذ بناصية
كل شيء وكل ذات لما بينا سابقا من ان كل شيء له شعور وقوة وحركة بدت في ارض القابلية فكل شيء
ذات وهو قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم والصراط المستقيم
هو الرحمة الواسعة والقدرة الجامعة وهو الذي عم كل شيء من شقي وسعيد من حق وباطل وطاهر وخبيث كالنفس

الرحم

186

ايضا كما في الدعاء اللهم انك قلت وقولك الحق ورحمتي وسعت كل شيء وانا شيء فلتسعني رحمتك يا كريم ولا
ان الداعي لا يطلب رحمة العلة فان ذلك لابد ما يجري لانه سبحانه وتعالى حكيم لا يخالف مقتضى الحكمة والسؤال في هذا المقام
مستغن عنه وانما السؤال فيما لا يلزم يقع وذلك رحمة الفضل لانه لا يستحق بعد لاانه شيئا من الخير كما قال تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وقال تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اي من الاعمال والافعال وقال سيد الساجدين زين العابدين في الدعاء كلا منك ابتدا
وكلا احاتك تفضل لا يجب لاحد ان يخلد رحمتك باستحقاق ولا يوجب رضوانك باستيجاب ولا بنوع على
الا في النجو الثنا دعا احب اورده في هذا المقام تماما ليعرف مقام الخلق في استحقاقهم الجزاء والخير وهو دعاء
دعا تحير فيه الافهام وتحير عن ادراكه الاوهام وتعجز عن البلوغ الى ادنى مراتبه طامحات العقول والاوهام ولا يفتح
مقفله ولا يحل معضله ولا يحل مشكله الا بما ذكرناه سابقا في مقام التنزيه من الشان فيما اسعد لو كففت لجميع
ذلك الهيا فانه قل ما يقدر عليه انسان والدعاء هذا الهي وعزتك وجلالك لو انني منذ بدعت فطرتي من اول الدهر
عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلايق وشكرهم اجمعين لكنت مقصرا في بلوغ
اداء شكر خفي نعمة من نعمك علي ولو انني يا الهي كربت معادن حديد الدنيا بانيابي وحرثت ارضها باشفار
عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارضين دما وصديدا لكان ذلك قليلا من كثير ما يجب من حقك
علي ولو انك يا الهي عذبتني بعذاب الخلايق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملات طبقات جهنم مني حتى
لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك قليلا من كثير ما استحقيته من عقوبتك يا كريم تامل
في هذا الدعاء الشريف وانظر هل يبقى بعد ذلك الا ما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون وتامل في هذا الكلام الشريف وامعن النظر فيه وبالجملة فرحمة العدل لكل شيء ليس لنا ان نطلبها لان
الخوف كل الخوف من عدل الله وتقول ربنا عاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك وفي الدعاء وكل اخوف من عدلك
فالرحمة التي سالها الامام بقوله ورحمتك التي وسعت كل شيء وانا شيء فلتسعني رحمتك يجب ان يكون هي رحمة الفضل
دون العدل الا انه يرد هنا اشكال وهو ان الفضل ليس عاما للخلق وهو انما خاصة للمؤمنين لعزتهم ويؤتي كل ذي
فضل فضله فلا يشمل كل احد واللازم ان لا يكون نار ولا عقاب ولا جهنم ولا كدورة ولا شيئا مما يكرهه الانسان

لان

لان الفضل بيد الله يعطيه من يشاء والاختصاص لرجال دون حال وشخص دون شخص مع وجود المقتضي ودفع المانع
بعيد عن الكرم بل يرجح على ولي النعم وحينئذ كيف يجمع ويطابق المذهب قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء واردنا بذلك رحمة
الفضل فان الفضل مخصوص ولا يعم ويجب تخصيص الشيء حتى ينطبق مع القواعد الاسلامية والايات القرانية ولكن هذا
التخصيص ينافي قوله في الدعاء وانا شيء وظاهر الاستدلال بعموم الشيء والالما صح هذا الاستدلال الا اذا كان
مخصوصا اللهم الا ان يقال حيث ان الله سبحانه وتعالى عالم السر والخفيات يعلم المراد السائلين ويطلع على ضماير
الطالبين خاطب الداعي بما عنده مما يعلم ان الله يعلم ما في سره وقلبه وهو قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فكانه اراد بقوله ورحمتك التي وسعت كل شيء يعني فضلك شامل
فوسع كل من رضيت دينه لانك قلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول وانا يا الهي ممن رضيت دينه لاني امنت بالتوحيد والنبوة والولاية واتيت بالذي امرت به بلا ان
اليه خاضعا خاشعا مسلما محكما له فيما يقع البناء حق يا الهي شيء ممن رضيت من الذين ... جملة
يعني اي فليسعني فضلك ولا تؤاخذني بالمعاصي التي اقترفت واياها ارتكبت اذا كان ذلك المعاصي
حصرا فهذا ... كلام عام ويخصص بشيء وما قال بعض المتكلمين ان المراد بهذه الرحمة نعمة الوجود وهو عام شامل
لكل موجود ومفقود فبعيد عن التحقيق وتكلف ظاهر مع انه ينطبق بالواقع لان رحمة العلة هي الوجود وهي الفيض
الذي ذكرناه والوجود الفيض انما يظهر بالقوابل ... في الاصل ... في بطن الام ... العذاب فيه الحق
نجا عن هذه ... الانفس بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا
ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فكون الرحمة هي الوجود والفيض لا يقتضي ان يكون خيرا او نورا في
جميع المواد ... تنبيه اعلم انهم قالوا ان الرحمن هو معطي الرحمة والخير والرزق في الدنيا
والرحيم هو معطي الخير والنور في الاخرة فعلى قولهم ان الرحمة فضل مطلقا الا ان الفضل في الدنيا يشمل المؤمن
من اوداء ارزاقهم وابقاء حياتهم ودفع الاذى عنهم واتصال الكمال الى مطالبهم بما شاء الله كيف شاء الله
وهو رحمة الرحمن واما الرحيم فهو التفضل على المؤمنين في الاخرة بالجنة والنجاة من النار ودفع شدائد الاهوال

[illegible]

الشاية والنبات على الميزان ويجازى على الخير كالبر والفاجر واما الخاص فهو نعم الله تعالى على المؤمنين في دار الاخرة فحصل
رحمة الرحمن في الدنيا ورحمة الرحيم بالاخرة ولست ادري ما الذي يحملهم على هذا القول الفاسد وما الذي اخرجهم الى هذا
المذهب الكاسد مع انه قال في الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما فنسب الرحمن الى الدنيا والاخرة والرحيم الى الدنيا
والاخرة فاين الاختصاص الذي يزعمون ان الرحمن مختص بالدنيا والرحيم بالاخرة وقال مولانا الصادق من آل الخالق
في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله الى ان قال الرحمن اسم خاص
لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة يعني ان الرحمن اسم خاص بالله تعالى لا يصح اطلاقه على غيره ووجه
الاختصاص انه صفة اي الظهور بالرحمة عامة شاملة لجميع الاشياء ومخلوق من المخلوقات ويعطي كل ذي
حق حقه ويوصل الى كل مخلوق رزقه فمن جهة عموم هذه الصفة وعدم صحة صدقها على غيره تم اختص هذا الاسم
اسم الرحمن على غيره تعالى ولا يجوز اطلاقه بوجه لان الرحمن هو الجامع لصفات الاضافية وصفات الخلق والاسم الله
هو الجامع لصفات القدسية والاضافية والخلق وبهذا يفرق بين الاسمين الاولين وكلاهما مختصا بالله تعالى
لا يصح اطلاقهما على غيره وقول الشاعر في مدح مسيلمة الكذاب وانت غيث الورى لازلت رحمانا تعسف
محض على الجواز لان الشعر مقصود وقول الخارج من الشرع لا يعبؤ به ولا يلتفت اليه وبالجملة فكلام الصادق ع
نص في الاختصاص والرحيم اسم عام يشمل كل شيء من الموجودات لانه لم يذكر متعلقا فالعام فيكون شاملا لكل شيء من الاشياء
وكل موجود من الموجودات ولست ادري ما الذي يحملهم على هذا التخصيص لما ذكر وكيف كان فالرحمة رقة
القلب والرحمن ينعمهم وان لم يستعمل في معناه الحقيقي بقولهم ان الرحمن مجاز بالحقيقة لكنه يراد منه العطف
والرافة لان شرط المجاز ان يكون مناسبا للمعنى الحقيقي فوجد المناسبة اذا اطلق على الله تعالى الرافة والعطف
فقالوا ان الرحمن على الخلق رافة كذا في الدنيا شاملة للمؤمن والكافر والعادل والفاسق والكافر والشاكر
والبر والفاجر والرحيم فضل خاص للمؤمنين في الاخرة لانه يفتح تمول الرحمة للكفار فاختص بالمؤمنين
الاخيار وهذا القول مناف لظاهر الاية ورحمتي وسعت كل شيء بل نصهما ومناف لصريح الدعاء الماثور
المطهر روحي لها الفداء وعليه وعلى ابائه الاف التحية والثناء ودليل الكتاب والسنة وقيل الصادق جعفر
محمد عليهما السلام النبعة من اماثل علماء العامة لاجل اعتبار استجابة تنبيه المجاز مخالف العقل السليم

والج

والطبع المستقيم فالرحمن عام كما ذكرناه والرحيم خاص كما قلنا والرحمة التي في الدنيا يعني التفضل على الكافر
من جهة ادراك الرزق وما شاكل ذلك فذلك من رحمة الرحيم لا الرحيم فان التفضل يشمل الكافر لمصلحة
المؤمن لا لنفس الكافر لان الله تعالى امهل الكفار وحفظهم عن طوارق الليل والنهار وحفظهم عن حوادث الدهر
في اكثر وقرار الاجل انسل من المؤمنين لترى في اصول معاشهم وما يصلح احوالهم حتى يتمكنوا من اصلاح معادهم
من مقام العادة بحسب الاسباب الظاهرية على اغلب الناس غير المؤمنين والمسلمين وفي الحقيقة الا ترى لا قوع
وضايعهم وتسليمهم للامور وكما فيهم كما ذلك لاجل المسلمين وفي الحقيقة هذا التفضل على المسلمين لا الكفار واما
رحمة الرحمن في الدنيا رحمة العدل فمن نحو قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب اليم قال تعالى والظلم ان كيدي متين واي فضل فيهما بل هما على سبيل المكيدة وعاقبة الظلم ومن نحو قوله
فمن يرد الله ان يهديه الى قوله تعالى كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ومن نحو قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم
وقوله تعالى وبكفرهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه واشباه ذلك مما نشاهد من نزول
الوباء والقحط على الكفار وبالجملة اسم الرحمن لم يظهر في الدنيا والاخرة والرحيم لم يظهر في الدنيا والاخرة على
ما نقلنا الى عن بعض البيان **حكمة** قد يجري في الاوهام ويجري في الافهام ان الرحمن مجاز
بالحقيقة وان الرحمة قد وضعت لرقة القلب وهي محال على الله فالرحمن استعمل في خلاف ما وضع له ابدا ولم يستعمل
فيما وضع له وهذا الكلام على التحقيق الذي سبق منا في بحث اثر كلام خارج عن التحقيق وبعيد عن ذوق الدقيق
لانا قد بينا هناك ان اللفظ اذا اطلق على الاثر والمؤثر وكان حقيقة في الاثر يجب ان يكون حقيقة في المؤثر
سواء كان وجدت علائم الحقيقة فيما يطلق على المؤثر ام لم توجد بل لو وجدت علائم المجاز فيما يطلق على المؤثر
ام لم يوجد بعين ما ذكرنا سابقا واي عاقل يرضى بان نقول ان الله لم يكن رحمانا قبل ان يخلق العباد
قبل ان يخلق قلوبهم وقبل ان يخلق رقتها ثم خلق القلوب ورقتها ثم وضع لها اسما ثم استعار منها
ثم اسماه تعالى وتقدس عما يقولون علوا كبيرا والحقيقة ذكر والمجاز انثى فنسبوا الحقيقة الى انفسهم والمجاز الى
الله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين **تعقيب عرشي** قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة

للعالمين وهذه الرحمة يصح ان تكون رحمة واسعة وهي رحمة علية في مقام النبوة المطلقة لانه صلى الله عليه وسلم لما دعى الخلق
الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة والدعوتين الكونية والشرعية في العالمين في عالمي الغيب والشهادة في الاجمال
والتفصيل والوحدة والكثرة وخلق ما خلق بين مصدق ومكذب في ظاهر الاسلام واما باطنه بالمؤمنين فمنهم مؤمن
مصدق ومكذب ومستضعف متوقف فالمصدق بايمانه وتصديقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم له نورا او شفاء وموصلا الى الله
اعلى عليين ومبلغا الى المراتب الرفيعة وحاملا له الكمالات والسيئات وسوء الاخلاق وسوء الاعراض واخفاء النفاق
وابطال الشقاق واما الخلق بما ياتي في الزمان وكان للحق كالحضيض ونورا والمكذبين ظلمة ووبالا وغيا
ولعبا القلب وضيقا الصدر والتباسا الامر واضطرابا في القلب واما الذلك واما المتوقف فيلوح ويرجى
امرهم حتى تنقشع قلوبهم وتظهر والهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهذا هو مقتضى الرحمة العلية ويصح ان يكون
الرحيم رحمة العفو لانه صلى الله عليه وسلم بركة للعالمين واما مانع عن الهلاك والعذاب كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد ارتفع العذاب عن هذه الامة ولو اتوا الكبائر ومن فعلها
لجوازها كما كان شان الامم الماضية من نزول العذاب عليهم بغرق وحرق وخسف ومسخ وصاعقة وصيحة
واشباهها من انحاء العذاب وقد ارتفعت عن هذه الامة ببركته هذا السبب الظاهر والباطن وكذلك
عن الامم الماضية من الاصار والاغلال التي هي مذكورة في محلها ومثبتة عند اهلها كوجوب حمل بني اسرائيل
قرابينهم على اكتافهم او موضع مخصوص ينحرونها فيه وكوجوب قرض بني اسرائيل لحومهم اذا نجسها
البول وكلكتابة المعصية اذا اصابهم بها ولم يفعلها وكالكتابة على باب دورهم اذا ارتكب صاحب الدار
معصية ان فلان ابن فلان عصى المعصية الفلانية وكان له بها العار والفضيحة والشنار وكما يوخذ منه
والمحو والنسيان وكان اذا ارتكب احدهم معصية واحدة لم يغفر له حتى يتضرع ويخشع ويضج ويبكي
والمتاب قريبا من خمسين سنة او ستين سنة وبعد ذلك ربما يغفر له او لا واشباهها من الاصار والاغلال
كثيرة وكل ذلك ارتفع عنا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله فكان هو رحمة للعالمين وفضل من الله عليهم اجمعين
وهو قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفضل الله هو حضرة النبوة لما ذكرنا من ان النبي
فضل على الخلق وبركة ودعائهم ورفع عنهم اعظم الاصار والمضار وذلك بقوله عز وجل واشباه الامر
ومكن

ومكن لما طلبوا منه بعض هذه الاية قل ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الصحابة اذ كلف الامم الماضية ابناءهم بذلك كانوا يستثقلون ويقولون ربنا لا طاقة
لنا بذلك ولا لنا علم طاقة بذلك فاذا راى الحق تعالى منهم الاشتغال كان يلزم عليهم ولهذا كانت الامم
اذا ام واحد منهم بمعصية كتبت له ولما اوحى الى نبينا ما اوحى وكان مما اوحى ان كلفوا بعض هذه الاية
الشريفة ولما كان صلى الله عليه وسلم حبيبا وكان الحبيب لا يستثقل شيئا مما يرد عليه من محبوبه بل كان يفرح ويستبشر
اذا اتاه امر من المحبوب وان كان فيه هلاك النفس فكيف اذا كان فيه حصول رضى رسول الله ولباه
واجاب داعي الحق بالسمع والطاعة والقبول فلما راى الحق سبحانه القبول قال تعالى امن الرسول بما
انزل اليه من ربه ثم اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امته ورعيته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ولما راى
الله سبحانه حسن اجابته صلى الله عليه وسلم عن نفسه وعن المؤمنين من امته تفضل عليهم وقال يا محمد لئن اجبت
واطعت فسل تعط واشفع تشفع قال صلى الله عليه وسلم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى ذلك
وكان الامم الماضية اذا اخطاوا او نسوا يواخذون ويجري عليهم احكام الذنب فرفعت مجملا ثم رفع
الله تعالى عن هذه الامة كرامة لنبيها واجابة لرعايته ثم قال صلى الله عليه وسلم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا قال الله تعالى لك ذلك فرفع عن امته الاصار والشدائد التي اشرنا الى بعضها الذي ذكرها
امير المؤمنين عليه السلام في جواب سائل الزنديق مشروحا في الاحتجاج فارتفعت تلك الاصار كرامة للنبي المختار
عليه وآله وصحبه سلام الله الملك الجبار ثم قال صلى الله عليه وسلم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فالمراد من هذه الطاقة
الطاقة العرفية كما اذا كلفهم بقرض لحومهم واجسادهم او عشرين على رؤسهم او لا يناموا لياليهم وايامهم
ويشتغلون بالافعال الشاقة واشباه هذه هي المراد علا طاقة لنا به عادة وقال سبحانه وتعالى لك ذلك
فرفع عنه وعن امته ما لا يطيقون عادة كما كانوا مكلفين بقرض لحومهم اذا اصابتهم نجاسة البول ثم قال صلى الله عليه وسلم واعف عنا
واغفر لنا انت مولانا قال الله تعالى لك ذلك فقد غفر تعالى ذنوب امته وعفى عنهم ودفع عنهم مقابل العذاب
كما يكتب من المعاصي وجزاء السيئات فلا شك من امته الاجابة لا بد منها للحجة وما اصابهم بعض العقوبات

عند الموت وان خلا بي واهوال القيامة او القار في النار مدة ثم اخراجه عنها وادخاله الجنة فذلك لما غرام الى امته
من لطف الكفار والمنافقين الاشرار وادخالهم في النار مدة ليس لتصفيتهم عن غش ما امنا بهم من الطلح او
الكفار والفجار والاثام يترحم ويغفر ذنوبهم مستورة عيوبهم لبركة دعائه وهو قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر يعني ذنب امته حيث نصبه عليه واله الى مغفرة ذنوبنا امته وتخفيفا لهم وتعظيما والا
فرسول الله صلعم لا ذنب عليه على حال من الاحوال الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين نزه له صلعم والنصر
على القوم الكافرين قال الله تعالى ذلك وحكم له بان نصره ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وهذه كلها
كرامة من الله سبحانه وتعالى لرسوله صلعم على هذه الامة وهو قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فكان رسول الله صلعم رحمة للعالمين رحمة الفضل ما بينا فعل الا انا نظر
الى الله بتوفيقه وتسديده جاءك في اثار رحمة ربه اشارة في الباطن الى قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها فاذا كان رسول الله صلعم هو الرحمة اي رحمة الله كما نص عليه سبحانه وتعالى
بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر ان اثار الرحمة حيات الارض بعد موتها فالمراد بعين
الارض ارض الاكوان وموتها عبارة عن ذكر الامكان فان الذكر لا وجود له ظاهرا فحكم الموت ويكون
من اثار النبي الذي هو الرحمة حيات الاكوان ووجودها وتحققها على ما هي عليه من اختلاف افرادها اشكالها
وهذه الرحمة تصح ان تكون رحمة العدل وان تكون رحمة الفضل والثاني اقرب والى المقام انسب
وان كان الاول ايضا له مناسبة فان حيات كل شيء على حسبه وحيات المؤمن بالهداية والارشاد
وتنوير القلب كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وحيات الكافر بموت
قلبه وطبعه والختم عليه وامثال العاصي الاعمى كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا فان الحيات بالمعنى الاعم بعد ذلك من نظر هذا البيان جميع ما في الوجود والكون في
من اثار ربنا صلعم الا ان من الاثار ما هو متصل ومنها ما هو منفصل وقد اشرنا الى النوع المتصل والمنفصل
من الاثار فراجع وهذا من المدح الحقيقي والمدح الواقع الذي فوق ما يقول القائلون ويصفه الواصفون
والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله في مدح النبي صلعم ماعسى ان اقول في ذي معال علة الكون كلهن هنا

جم

فهو الذي نص عليه سبحانه بقوله فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها والضمير المرفوع في يحيي
فالظاهر راجع الى الله لبيان ان الشيء ليس مستقلا وليس الفعل منسوبا اليه ابتداء وانما هو منسوب الى الله
والرحمة هي اليد وهي السبب الاعلى في الاشياء ووجودها وتحققها وقد قال تعالى هو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء واخرجنا به من كل الثمرات
فالرحمة هو الذي للعالمين رحمة وجعل في كل سراجا وهاجا فالرحمة هي الاصل والقطب والرياح المحمود
والسحاب الثقال الدائرة وهي عمته كلمة كن امر الله التي قامت بها السماوات والارض كما قال تعالى ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالماء الكلمة
انزل منها الماء الى المساة الى بلدة ميت وهو ارض الجوار وارض القابليات فاخرج الله به
من كل الثمرات من افراد الموجودات والكائنات بما افراد الاعيان والاكوان وكل ما يخرج المدة وهي
موتها ارض الامكان الى الاكوان وبالجملة فالمراد ان الله سبحانه علا ان نبيه صلعم هو رحمة للعالمين والعالمون
جمع محلى باللام يفيد العموم الاستغراق كما قال الحمد لله رب العالمين فاذا كان هو الرحمة بجميع الكائنات
والذوات والحقايق الوجودية والكائنات الجوهرية وسائر المراتب والمقامات من مراتب الموجودات كما ذكر
ان الرحمن مشتق من اسم الرحمة وقد قال م لعلماء الاصل والادب وغيرهم ان الاشتقاق انقطاع
فرع من اصل انقطع الكلام وتبين المرام قل ما شئت بعد ذلك حدث فلا حرج عليك فانما تروي
لنا معلل الاسناد ولنقبض العنان فلنحبط اذان ونتبع في القران مقتضيات الرحمة وما نسب الله
اليها من الاحكام والاثار نجعلها اغراضا وابوابا واستفتح مثالا باب ونفتح من كل باب الف باب
فالعالم كله من اثار رحمة الله وقال الكاظم ابيه الله وسلمه بقي بيده خطابا للامام موسى بن جعفر
عليهما جاءك في اثار رحمة ربه فالمراد بها على هذا المعنى جاءتك في اثار الرحمة اي باثار الرحمة لان
الحروف بها ربعوم بعضها مقام بعض وتلك الاثار هي تلك الاعلام التي رفعها اولئك الملائكة الكرام
ومن الاثار تلك الالوية المنشورة والاعلام المشهورة والامناء الممدودة والافلاك المختلفة والدوائر
المقبلة والصفات المترجمة والكينونات الخاضعة والجواهر الخاشعة والحقائق المنقذة فاذا جاء واتواقع منها

لما لم فلا بد من ان يستحق عناية الله ومواهب المستودعة عند الله وهم اسباب اهل لتلك الوسائل
والمواهب والعطايا وفي الزيادة وما شيء منها الا وانتم له السبب والسبيل وفي زيارة الحسين سيد
شباب اهل الجنة كما هو المروي عن ابي عبد الله الصادق ارادة الرب في مقادير اموره تهبط اليكم و
من بيوتكم الصادر من احكام العباد لانهم حملة الولاية ارثا من جدهم وهم اهل بيت النبوة حملة الرحمة
والعيون اللاهية فاذا جاؤوا خاضعين خاشعين متذللين متوسلين باثار الرحمة ومستوجبين لها
الرؤوس فلا بد من ان تشملهم العناية ويبلغون بها منتهى الغاية واما ظاهر مراد الناظم في هذا البيت
فظاهر اذا اراد باثار رحمة الرب قطعة من التراب الذي هو من اثار دينار تم قد تدرج فيها الرؤوس يعني
بها وجعلها تاجا على رؤوسهم وكلل رؤوسهم بتلك الاثار التي هو فعل السر وذلك واضح ظاهر
الامر هو الذي شرحنا لك وفصلنا وذكرنا وبينا هذه واغتنم ذكر من الشاكرين وكم من عجائب تركتها
وكم من غرائب كتمتها لطلبها ما طرحه في هذا البيت لعله لا يقبل وتبلبل البال ولا داعي الى التطويل
وابدأ ما ابداه [illegible] في هذه الاعصار في هذه الاحوال [illegible] في المبدأ والمثال
لما بين الناظم اشار الله شأنه واثار برهانه طريق الاتيان والدخول من الباب الذي امر به سبحانه
ان يأتي البيت منه وذكر ما تقتضي من الناس ان يكونوا عليه من الاحوال والاطوار والادب من
التسبيح والتهليل والخضوع والخشوع وجميع ما قدمنا اراد ان يذكر التحية فقال سلم الله [illegible]
ثم قبل هداية امة الهادي التي [illegible] في اثار رحمة
انما اتى بهذا التعبير دون غيره استرحاما واستعطافا كما قال تعالى حكاية عن هرون لما اخذ موسى
برأسه يجره اليه قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي انما كنى عن ابن ام ولم يقل ابن اب لان الرقة
في الام اكثر والعطف من جهتها اشد ومن هذه الجهة كان يا ابن ام استعطافا واسترحاما كل
الناظم انما عبر بالرحمة لطلب الرحمة فان الرحمة يراد في هذا المقام رحمة الفضل لا رحمة العدل
استرحاما واستعطافا لان ينظر اليهم بنظر الرحمة والرأفة ويقبل هديتهم فقال [illegible]
هدية امة الهادي اما الهدية فقد قدمنا شرحها وبيانها وقلنا ان الانسب ابدال التحفة بالهدية

وابدال

وابدال النصيح باسم الامام موسى بن جعفر عليهما السلام يلقب بالكاظم وقلنا ان الاحسن ان يقول بدل قول
وافضل يا موسى بن جعفر تحفة مما يليق لنا الطراز الاول وافضل يا سر الوجود [illegible] مما يليق لنا الطراز
الاول واما امة فعلى قسمين امة الاجابة وامة الدعوة اما الاولى فهم الذين اجابوا دعوة النبي وامتثلوا
وقبلوا ما جاء به مخلصين مطيعين قد اخلصوا سريرتهم وصفا طويتهم واجابوه بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم
وباطنهم وعلموا انه السبب المتصل الموصل بين الله وبينهم وان امره امر الله وحكمه حكم الله وطاعته طاعة الله
ومعصيته معصية الله ومخالفته مخالفة الله ومحبته محبة الله وبغضه بغض الله وهو باب الله وجنب الله
وعين الله وكلمة الله ورحمة الله وقدرة الله وعناية الله ووقاية الله والاسم الاعظم والمثل الاعلى
والسر المقنع والرمز المنمنم وهو سر الوجود وباب الغيب والشهود وقبلة الركوع والسجود وهو الرحمة والحجاب
وهو الامر الذي قام به العباد وهو طيب طاهر منزه عن الارجاس مطهر عن الادناس متحل بكرائم الاخلاق
متجنب عن مساوي الاعراق كيف وان الله قد طهر اهل البيت عن الرجس ونزههم عن كل دنية ورذيلة
فاذا فعلوا ذلك باهل البيت [illegible] انه لاجل كرامة صاحب البيت [illegible] بان يكون مطهرا منزها [illegible]
وانه اصل الاسلام [illegible] الثابت وانه مبدأ كل خير [illegible] وان ذكر الخير كان اصله وفرعه ومعدنه
ومأويه ولحاملها اذا امن بهم وصدقهم ظاهرا او باطنا سرا وعلانية واعتقد ما ذكرنا فهو امة الاجابة
واما اذا امن ببعض دون بعض فان كان ذلك الذي انكره مما قامت عليه الضرورة والاجماع خرج
عن كونه من الامة ودخل في سلك الكفار وان كان المنكر في ظاهر الامر وانكره في باطنه من منافقي تمام
على الاجماع فهو ليس من الامة وانما هو منافق من المنافقين الذين اخبر الله سبحانه عنهم في كتابه وكشف
حالهم في كلامه ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والمنافق اكبر ذنبا واعظم جرما
من الكافر لان الكافر يؤمن الغائلة والمسلم يحذر شره واما هذا المنافق فليس يؤمن الغائلة
ولا يأمن العقرب [illegible] من المؤمنين [illegible] اشد على الاسلام من الكافر
معلوم ظاهر واما اذا انكر بعض صفات [illegible] مما ثبت بالدين ضرورة كما اذا انكر كون هذه
الاثار [illegible] من الكونيات مع اعتقاده بان رحمة الله [illegible] اثار رحمته

سيان الارض بعد موتها فلو كان من هذه الارض المعروفة ولو كانت حيوة الارض انبات هذه النباتات لما صح
قول اثار رحمة الله لكان يقتضى ان يقول من اثار رحمة الله وجمع المضاف يفيد العموم كما تقول ان اخراج
النبات من الارض ليس جميع اثار رحمة الله بل السموات من رحمة الله خلقت والارض من رحمة الله سطحت والذوات
من رحمة الله تذوتت والحقايق من رحمة الله تحققت والجواهر من رحمة الله تجوهرت والاصول من رحمة الله
تاصلت والفروع من رحمة الله تفرعت والاشياء من رحمة الله تشيأت والاكوان من رحمة الله تكونت
والاعيان من رحمة الله تعينت والموجودات من رحمة الله وجدت والمخلوقات من رحمة الله خلقت والغرايز
من رحمة الله جبلت والطبايع من رحمة الله طبعت والامزجة من رحمة الله امتزجت وهكذا ساير الاكوان
والاحيان والاكوار والادوار والاطوار والاوطار كلها من اثار رحمة الله كما قال البوصيري وان من جودك
الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فاذا كانت الموجودات كلها اثار رحمة الله فاختصاصه بهذه الارض وهذه النباتات لا معنى له عندك
عالم لبيب منصف التقى السمع وهو شهيد فح وجب ان يعتقد بان تلك الاشياء التي تلوناها عليك كلها
اثار رحمة الله فاذا كان مصدقا بان النبي رحمة الله وممتنعا بان ينسب هذه الاثار كلها
الا النباتات التي جعلوها مصداق هذه الاية اذ النبي صلى الله عليه وآله كما ادري ما اقول في حقه هل هي اثر او خارج
عنها ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت فيجب بالجملة فان الاجابة ان يكون مؤمنا به ايمانا من باطنه
لسره وعلانيته بجميع قواه ومشاعره بانه حجة الله على جميع خلقه من الاولين والاخرين من السابقين
واللاحقين من الانسان والحيوان والنبات وجميع الجمادات وجميع ما في الارضين والسموات
والحجب والسرادقات والعرش والكرسي واللوح والقلم والعيني والمعنى والظاهر والباطن والمعنى واللفظ
والجوهر والعرض والذات والصفة وكلها بكون الله وبه يكون محلا بحبه والحجة عليه ويعتقد انه عين الله
الناظرة في العباد ويده الباسطة بالانفاق والعطية والامداد والايراد وجنب الله والذي يقول الكافر
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وصراط الله المستقيم الذي قال انتم وانهم عن الصراط لناكبون ومثله الاعلى الذي
قال الله ولله المثل الاعلى والاسم الحسنى بل الاسماء الحسنى من قوله فلله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا

الاثر من قولة يتلو ذره ولسانه الناطق ووعده الصادق ووجهه المضيء وكلمته التامة ونعمته السابغة
ونقمته الدامغة وصراطه الواضح وسبيله اللايح ووليه المتصرف في خليقته ابا الائمة اى العالمين كلهم اهل
الرحمة السراج الوهاج والنور الذى به الابتهاج والذكر وصاحب الخلق العظيم والاسم الذى صلح به امر الاولين
والاخرين والهيكل الذى وقع فيه جميع شئون الربوبية من الاسماء والصفات والنسب والاضافات والقرانات
والتعلقات باقتضاء الاختراع والابداع والكلمة التى انزجر لها العمق الاكبر وظلل الولاية المطلقة ومبدء الازل
مجمع الصفات الجمالية مع الشئون الالهية غيب الغيب نور الانوار سر العظمة والكبرياء مبدء الاثار والنعماء
اول الكتاب النقطة والحجاب بئر معطلة وقصر مشيد والعين الجارية والقائم على كل نفس بما كسبت النور
الدائم وجمع الاثار استترت الغيب المطلق والازل الثانى بل الازل الاول الذى ليس له ثان والاول الذى ليس له
ثان حجاب الله الاكبر نور الله الانور واشباهها مما يقتضيها الاقرار بانه سيد المرسلين وسيد النبيين
ورحمة الله على الخلق اجمعين واذا كان سيد الخلق كلهم يجب ان يكون صفاته بعض ما ذكرنا وليس هذا من الاسرار
الغيبية ولا من البواطن السرية وانما هى من لوازم الاقرار بانه سيد الخلق واول الموجودات وهذا عند
المسلمين من اجلى البديهيات واوضح الواضحات والاقرار بالملزوم وانكار اللوازم كالاقرار بالشمس
وانكار ضوئها وقولهم بالفرق بين اللوازم البينة والغير البينة وان كان صحيحا الا ان القول بان هذه
من اللوازم الغير البينة ناش عن الغفلة وعدم اعطاء التامل التام حقه ومن هنا السبيل العمى ولا
لمن نظر وابصر وتامل وتفكر يعرف ان هذه من اللوازم البينة واما اللوازم الغير البينة فهو مما لم يعرفوه
من الحكيم العليم الكريم امثاله لقول سيد الساجدين وسيد العابدين لا تتكلم بما تسارع العقول الى انكاره وان
كان عندك اعتذاره وليس كلما تسمعه يمكنك ان تسعه عذرا والاسرار التى يجب ان تستر عن الاغيار
هى ما لا تدخل تحت قاعدة من القواعد المعروفة عند اهل المجادلة والموعظة الحسنة واما الذى له دليل واضح
وبرهان واضح السبيل فليس مما يجب ستره الا للمتغافلين والجاحدين الاشد والاقرب لمن لا يعرف ونظر له مقتضى الحكمة الا
وانه يجب ان يحكم الى ما ينبغى كما ينبغى وانه لا يبخل بالحكمة وانه خلق الحكمة من الخلق المعروف في الامر كما تعرف الخ
كالتنزيه الطور فبعض الذين يسمعون لا يستمعون عن وجوه الاسرار واذاعة مخفيات الاخبار قال افتراء

١٩٢

ماة زورا وكذبا و بهتانا فانا لم نذكر الا ما البرهان المعروف عند اهل المجادلة والموعظة عليه قائم بل انما نقول كلمة من لوازم الضروريات ومايجب ان يكون على من يعتقد الربوبية والنبوة والولاية لا كلام ان هذه الثلاثة لم مقتضيات يقتضيها اذا اجريت المقتضى على المقتضى ثم ما ذكرنا دوضح ما بيناه وهذا يعرفه كل من دخل في الاسلام وعرف جملة ما يجب عليه اعتقاده عند عامة المسلمين اذا انصف وتامل وراجع وتدبر ولم يكن همه على بغضهم اما النعض عن عبد الحق من مسلم ولا ثم فالامر اوضح من ان ينكر واجلى من يطلب كم ذاعموه بالتشيع والعلم والامر اوضح من نار على علم واما السر المصون والغيب المكنون فلم يتفوه العلماء الربانيين ولا العرفاء الالاهيون فان اذاعة السر من اكبر الكبائر وافرق العجود عند اولى البصائر فكيف يجوزون اولئك الابدال الفحول الرجال مع قلوب طاهرة وصدور منيرة وانفس زاكية ان يرتكبوا الاثام والسيئات وان يقترفوا جرائر الموبقات بل اشدها واكبرها واكفرها حاشا وكلا ان اولياء الله ما استودعوا سر الاله وامروا ان لا يؤدوه الى اهله ولا يائمنون خائن وهم يعرفون الناس بالفراسة والتوسم والله بحال ادبهم وقال لهم ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وكان شيخا من اكابر العلماء واماثل الفضلاء ومن الاجلاء النبلاء وكان عزيزا مبجلا معظما في حضرة مولينا واستادنا وعمادنا اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه وكان يعظمه في الغاية ويجله في النهاية وقد تذاكروا في حديث روي عن امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب عن ابن الكلبي يعرفون انه منها ولا يعرفون معناها هو قوله وان اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فسال ذلك العالم شيخنا واستادنا وعمادنا عن طريق استنباط تلك الابواب من هذه الآية الشريفة وما كان مولينا يعرف بالفراسة من قول النبي صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعلم التوسم من قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين يعرف منازل الناس ودرجاتهم ومقامهم في تحملهم للعلوم وقوة ادراكهم وضعفها وتحملها وعدم تحملها عرف انه ليس من عنده هذا الدفتر اجابه وقال قال امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه السلام ما كلما يعلم العالم يقدر ان يفسره فان من العلوم ما يحتمل ومنها ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل فلم يقنع ذلك العالم والح وعظم الجواب قال مولينا الصادق عليه السلام ما كلما يعلم يقال ولا كلما يقال حان وقته ولا كلما حان وقته حضر اهله فلم يكتف بذلك

بادر

بما ذكر اعلى الله شانه من الحديثين واصر عليه الجواب وفي كل تقية واعتقاده ان الشيخ لم يجبه لطفرة وبخله ما سئله قال مولينا الشيخ وسجن عن سرائرنا جبة بعيدا من لبلي بلا تعيين يقولون جرنا فانت امينها وما انا جرمهم بامين فلم يكتف ذلك العالم بما ذكره من البيتين واصر عليه الجواب قال له مولينا الشيخ اعلى الله مقامه انت لا تخرج بين حالتين اما ان تعرفني حكيما عالما بصيرا بالامور عالما بدقائقها وخفاياها واضعا كل شيء موضعه مؤديا الامانات الى اهلها ام لا تعرفني حكيما بل جاهلا عابثا فان عرفتني حكيما فانا اقول لك كف عن هذا السؤال اذ لا مصلحة للسائل فيه وان لم تعرفني حكيما فلماذا تسأل الجاهل العابث فسكت الرجل وقلبه مكدر وخاطره مشوش فما كان مولينا يرضى بتكدره ولكن امر الله غالب وعلم يكن فيما لغا الله لئلا يتكدر خلق من خلق الله انظر كيف صان السر وحفظه لما علم انه لا يحتمل ولقد سمعت انا من الشيخ التقي الصالح الحاج الشيخ علي بن شيخنا واستادنا اعلى الله مقامه وهو كان من العلماء المرتاضين والفضلاء المتبحرين وكان من حملة الاسرار وهو من شعره الذي قال في حفظ السر في مقطوعة له الى ان قال وانت تزعم فرد الست تكتمه وكيف يكتم عند السر اثنان عندي ثلاث فمن سمع ومن بصري ولكن فؤادي اولاها يكتمان وهو رحمه الله مع هذه المبالغة في حفظ الاسرار يقول سالت والدي عما ورد في روايات من طريق اهل البيت ان المهدي عجل الله فرجه في اول ظهوره معه ثلثماة وثلثة عشر فاذا حضروا يخرج كتابا مختوما بخاتم وطلب يعرف الناس انه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول لهم بايعوني على مقتضى ما في هذا الكتاب فاذا قرأ عليهم ينكرون عليه ولم يثبت الا اثنا عشر نقيبا ويقولون انت لست بصاحبنا ويتفرقون يجولون في خرق الارض ويرجعون في ساعة واحدة ثم بايعونه عن تسليم لا عن معرفة وكنت اظن ان ذلك الكتاب وطلبت ان يعلم مضمون الخط ويعرف المراد وهو بايع بعضهم وحاله مع المهدي عجل الله فرجه حال التبع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت ذات ليلة عنده فسالته عن تلك الكلمات والكلمة على اختلاف الروايات فابى ان يخبرني بحاجتي بعيث بعد الالحاح بطولها والتمس بها توسلا واخضع واخشع لعله يرحم بحالي ويخبرني عنها فقد طال فيها فكري ومضى رقادي وكلما الححت لم اهتدي اليها سبيلا وكلما الحجت عليه وبكيت وتوسلت فابى فابى الا الامتناع والستر ولم يذكرها ولم يظهرها امره الله عمره لاجل نوبة فاذا كان

فيه عن قلة كبده وقرة عينه وصبره فاظلل بالغير هكذا يكون الاسرار وستره وفيها من الاغيار
امتثالا لامر الله وصونا لحريم الله فالذين يظهرون ليس فى ذلك سيرو ان هو الا فتنة وقد اتفق مع شخص
من خواص الاصحاب وعلمائها وسئلنى عن مسئلة علمت انه ليس من اهلها فابيت اظهارها وبالغ فى
اخفائها حتى عاد ثلث مرات مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى ولم ازد والا الكتمان وعدم الاظهار حتى جاء
فى ذات يوم وقال لى يا فلان الامر يفيد الوجوب ام لا قلت بلى هو الحق عندى ثم قال اليس الله تعالى يقول
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد عرفت مقصوده بانه يقول تفعل حراما ان لم تبينها
لى فقلت له انا ايضا اسئلك عن مسئلة هل النهى للتحريم ام لا قال بلى وهو الصحيح من المذهب قلت هل فاعل
فعل النهى فعل حراما ام لا قال بلى قلت له اقرأ قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما
وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا وامثال هذه القضايا اتفقت كثيرا يطول الكلام
بذكرها ونشرها وبالجملة فالسر عندنا مصون لا يبرز بحرز من فى حصن منيع ذوى حائط رفيع لا تنال
له ايدى الاطفال ولا تصل اليه الا اهل القلوب والالباب فالذين يعتقدون فى بيناتهم ماقلنا
وفى خلفائه وامنائه والمؤدين عنه والقائمين مقامه والثابتين عنه شرفا وصفناه الاجرا من
الى اخص بها من الامور التى دل عليها الدليل وذكروا الفقهاء فى كتبهم ودبروها فى ذبرهم وكم نقص
عملا ولم يشك دنانا ولا يرد تهجرى ولا يرجع الى ورى بل يمشى مستقيم السير وليس معتدلا ورداءه
انا فانا فذلك من امة الاجابة ولهم جميع ما قدمنا من البركات والعنايات والفضائل والفضائل
وهم المخصوصون بالسعادة مستحقون للشفاعة والمحشورين به والمقدمون لديه والمؤمنون فابه وهم الذين وجوههم
مشرقة يوم القيمة وجباههم مضيئة وانوارهم ساطعة ودرجاتهم رفيعة وهم على منابر من نور حول
النبى صلعم واما امة الدعوة فهم الموجودات كلها والمخلوقات باسرها والكائنات بجزائها والكلمات
بحروفها والالفاظ بدلالتها والمعانى بسرائرها والصور بهياتها والاشكال بحدودها والجسم
بالمرائها والاوضون باكنافها والاعراض بجهاتها والجواهر بكيفياتها والملك والكفار واليهود
والمجوس والصابئة وعبدة الاوثان وعبدة النيران وعبدة الكواكب وعبدة النيران وجميع الموجودات

فى الاعيان والاكوان والامكان وهؤلاء امة الدعوة الذين دعاهم رسول الله صلعم الى توحيده وعبادته
وطاعته وقبول امره ونهيه فمن اجاب منهم واسلم وصدق فهو من اهل الاجابة وهم الامة المرحومة ولهم
المدائح التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وذكر النبى صلعم واصحابه وذكر الاولياء بعضهم لبعض فى الغزارة الظاهرة
للسائرين فيها فهم الامة ولهم الرحمة ولهم النعمة وبهم الكرامة ولولاهم لم تنزل قطرة ولولاهم ما نبت حبة و
لولاهم ما قرت عين ولولاهم ما زال بين ولولاهم ما دارت الافلاك ولولاهم ما دبرت الاملاك فبالجملة
هم المخصوصون بكل فضيلة والمستوى لكل منقبة مناصبهم تكفر انشاء الله ذنوبهم تغفر وهم العلماء الذين
خاطبهم الله تعالى بقوله الحق يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا وهؤلاء هم الذين استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله لهم ذنب ذنوبهم الى نفسه قال واعف عنا
واغفر لنا وقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولهذا التامر النسب
اليه اهله وسكنده وهنا لطائف وشبه الامة الى الهادى لشان ظهور الهداية فيهم وهو اشارة
دقيقة ونكتة انيقة واما الهادى هو من اسماء النبى صلعم واستطارة كان وهو على زبره والكاف
من المستديرة على انفسها تدور على نفسها على خلاف التوالى وتدور نفسها عليه على التوالى فالهاء
حرف ليلة القدر فى آخر المنازل وحرف التوحيد فى اول الرواحل تحفظ نفسها فى جميع اطوار التكعيب
وهو من اقصى الحلق من حروف عالم الجبروت بل من حروف الامر فهى دائرة قبل الاتصال ظاهرها فى باطنها
وباطنها ظاهرها وحركتها على القطب واذا اتصلت بغيرها تكثرت وتحركت على المحور فتوسط الدائرة
خط المحور فحصل لها ثلث درجات دائرة ومحور وقطب واما قبل الاتصال فالدائرة نفس المحور والمحور نفس القطب
والمجموع شىء واحد وعلها وان كان جهة لكنه فى كل مقام واحد لا ترى الكثرة ففى حال العمل واحد
وفى حال العلم فى مقام الكثرة متميزا فهم بلغة الحكيم ودخرا العليم ومن هذه الجهة صارت حالها قبل الاتصال
غيرها بعد الاتصال لان الفرق بين المحور والقطب بين الحركة على القطب والحركة على المحور بعيد وبينهما
مسافة فالها حركة على القطب فى مقام الوحدة وعند الاتصال لها مقام الكثرة والاتصال فى انفصالها
اتصالها انفصالها وكذا قلنا انها حرف ليلة القدر فذلك حال الاتصال فانها من الكمال الظهورى للاخر

وفي حال الانفصال حرف التوحيد وشرح التجريد وفي مقام النفي التأييد واثبات التأكيد واذا ظهرت فظهور تطور بالربع ١٩٤
الاطوار فيتعلق بها الكاف في مقام الامر التكويني والهادي في مقام التشريعي في الاول كهيعص وتاخرت الهاء
عن المتعلقة بها الياء لان الرغائب في التشريع تعددت الهاء بيانا لظهور التشريعي فان التشريع بتفصيل
والتفصيل من مبدأ الاجمال فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم واما الالف في الهادي للالف التي
وهي حرف العلة ومرّ الوحدة فاعلم ان حرف العلة ثلثة واو والف وياء بشرط ان يكون لينة والواو
ساكنة ما قبلها حركة من جنسها والياء ساكنة وما قبلها حركة من جنسها واما اقول الامر كما ذكروا بالنسبة
الى جريان الاحكام الظاهرة ولكن التحقيق ليس كما عرفوا بل الاصل في حرف العلة الالف لانها حرف
الحركة وهي علة لحروف العلة المادية والفاعلية فيظهر امثالها الى هو الذات الظاهرة منها تنعطف
بالاستقامة والاستدارة والانبساط والميل وسائر اطوارها تحصل هذه الحروف فاما الفاعلية فهي
بمنزلة القلب من المبدأ الفاعل الى مثاله فيها فانظر عنها افعالها فهي حرف العلة المعروفة فهي عليهم
لا تظهر بذاتها وحيث ان اصل الاشكال ليس بأقل من ثلثة فلم تزل هذه الالف في الوسط الذي هو العقب
منبسطة على جميع الحروف على السوية وهي سالمة عن قيد المخرج وليس لها مخرج من الحلق ولا من الوسط ولا من الشفة
وانما تظهر في الفضاء وتستقر في الهواء كما هو شأن وجه المبدأ المرتبط الى السوي فاذا كانت الواو والياء
متابعتين لها فاذا نالتا القرب وقمع الحدود فظلتا بجليتها وتصبغتا بصبغها الانها فانها كانت التابع
معرب باعراب متبوعه فسميتا باسمها وجرى عليهما حكمها فقيل انهما حرفا العلة وصارتا تمتزجين
معها بحيث يقال ان حرف العلة ثلثة مع ان الامر في الواقع ليس كذلك بل حرف العلة في الحقيقة واحدة وهي
الالف واما الواو والياء فانهما شابهتاها شابها مثال الالف النار ومثال الواو والياء الحديدة المحماة
بالنار فالحديدة وان كانت بآثار النار احترقت لكنها شابهتها بحيث لا فرق بينها وبينها الا ان
الحديدة حديدة والنار نار وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل هو هو انا
وانا هو الا انه هو هو وانا انا وكذلك الواو والياء انصبغتا بصبغ الالف وتجليا بجليتها
وتخلقتا باخلاقها فصار لهما مقام نافي الحديث القدسي عبدي اطعني اجعلك مثلي انا اقول للشيء كن فيكون

وانت

وانت تقول للشيء كن فيكون انا حي لا اموت اجعلك حيا لا تموت فهو مقام بارز وان طريق اهل البيت في
الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر بها ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت عني ابتدأته واما الدال فانها
حرف الاركان ومدار المكان والزمان ومحل الاساس والبنيان وعندها اجتمعت الطبايع ومنها تظهر
البدايع وهي اربعة ظاهرة في ثلثة اذ قبلها الجيم فالجيم اذا اجتمعت مع الدال ظهر العدد الكامل وان ظهرت
في الدال ظهر العدد الزائد واذ ائتلفت العدد الكامل تظهر العدد الاكمل اي سر الجواد والوهاب وهما مدار الكون
والعين فالجيم اذا كررت الدال كان العدد الناقص فكمال الدال بالاقتران بالجيم فاذا انقطعت عنها سلبه
عنها النقص والنقصان واذا ظهرت الجيم في الدال كان العدد الزائد واذا تثنيت العدد التام كان العدد الزائد
ايضا فالجيم لا يكمل ظهوره الا بالدال والدال لا يكمل الا بالجيم لان الجيم تفصيل الالف التي هي الفرد والدال تفصيل
الباء التي هي الزوج بلا فرد ناقص لا تحقق له ولا لنده ودت والجيم من غير ظهورها في الدال لا تظهر كالا
ولا يتبين اشاراته وهو للدال كالشمس للارض والدال لها كالارض للشمس فاذا لم تكن الارض لم يكن للشمس
فاذا لم تكن الارض لم يكن للشمس ظهور وجود ولم تبرز كمالاتها ولا مقاماتها ولولا الشمس لم تكن الارض
فالدال مبدأ التربيع واول ظهور الشكل المربع واول حصول المزاج الاعتدالي واول الطبايع ولعلل الايتلاف
ومقام رفع الاختلاف وتمام التركيب واما الباء فغيرة كاملة ورتبة جامعة تمام المقبول وتمام الوجود
من الغيب والشهود ومبدأ ثاني وكون تفصيلي وهي الوجود بالتمام والمراتب الاخر كلها متممات منها فالمتمم
حاوي ومنها المحوي لان الحدود المحصلة والمراتب التي المتكاثرة والتدبير باذن اللطيف الخبير انما هي هذه
المراتب للعرش المعلوم كلها منها حصلت واليها رجعت وعنها بدعت لان للوجود اما ذكرا وكون والكون
اما غيب او شهادة وكل منهما اما اجمال او تفصيل وما بينهما او برزخ بينهما او اعراض واصابغ للاشياء
او منفكة عن ذاته فالوجود الذكري هو المعبر بالامكان والوجود العيني الذي منزه عن الاجمال والتفصيل
هو الفؤاد وباب المراد ومنشأ الاستعداد والوجود الغيبي الاجمالي هو العقل والبرزخ بين الاجمال والتفصيل
البرزخ في الغيب والوجود الغيبي التفصيلي هو النفس والوجود الشهودي الذي منزه عن الاجمال والتفصيل هو الطبيعة

بازاء الفؤاد في خلق الثانية والوجود الشهودي الاجمالي هو المادة البرزخ بين الوجود الشهودي والاجمالي والتفصيلي
هو المثال والوجود التفصيلي الشهودي هو الجسم والوصف الخارج لان ما كان او منفكا هو الوجود العرضي وهذه
العشرة بها تمام الكون فلا يخلو اشيئي ومباة المراتب من اجل ظهورات هذه العشرة وما قلنا ان رتبة القوابل
تلحقها فانما هو تعدد هذه العشرة من ظهورها طور الجماد والنبات والمعدن في مرتبة الحيوان تظهر العشرة بكمال ظهورها
بل الحق عندي كمال الظهور انما هو في مقام الانسان فان العقل بالحوادث تلك لا تظهر في الحيوان وكل الفؤاد
وكل وما ذكره الشيخ الاجل استاذنا وسنادنا اعلى الله مقامه في الدين اعلاه من الظهور بطور الجماد
والمعدن والنبات والحيوان الرتبة الرابعة وجعل تلك الثلث مراتب القوابل وظهور العشرة الرتبة الحيوانية
مقام المقبول فان نظره اعلى الله مقامه في العشرة الى العينية العشرة التي هي من الالفاظ التسعة والادنى
ولا ريب ان هذه العشرة فانما تظهر في الرتبة الحيوانية بتمامها فان الامام امير المؤمنين روحي له الفداء عليه الالف
التحية والثناء قال في الروح الحيوانية ان اصلها الافلاك العنصرية وهي كليات المراتب في مقام التفصيل
ولا يخلو مرتبة منها ولا تجمع تلك المراتب الا في مقام الجامع فيكون بذلك رفيع الدرجات ذو العرش ذا الجلال
فالذي ذهبا اليه هو ما ذهب اليه المولى الاولى فاذا عرفت حدود هذه الحروف ووجوهها ومحالها ومراتبها
فاعلم انه يجب ان يكون تاليف هذه الحروف اسم من اسمائه محمد لانه جامع مراتب الخمس التي في التوحيد ولم يجمعها
احد سواه ولا يجمعها ابدا ولذا كان الاشارة الى اسمه الشريف في الاسم الاعظم الخاتم الخماسي لا ادركها مكنكم
معدود حقيقة وحقيقة ارکانا وهو ابو الحسن في الدعاء يا ابو الحسن بحق الحسن الدعاء فلما انتالا هذه الخمسة
من مراتب التوحيد وهو صلوات الله عليه وآله بالتاليف والاتحاد والايتلاف وعدم الاختلاف وفي
هذه الجهة قال لهم ما اختلف الله ولا في واننا الاختلاف فيكم فلما كان اول رتبة الايتلاف النخل
المربع منه وظهور الدال يجب ان يكون الدال من اجزاء اسمه ولما كان هو العلة في اطوار الموجودات
واطوار الحادث واطوار الحقائق والذوات والصفات يجب ان يكون في حرف اسمه ما يدل على العلة ولما كان الاصل
في حرف العلة الالف اللينية وجب ان تكون الالف اللينية من حروف اسمه ولما كان معروفا في التكوين والتشريع
لا هذه الاكوان العشرة وجب ان يكون الياء في اجزاء اسمه الشريف ولما كان حرف العلة هي العلة والاصل والث

وما ترا فروعها واثارها واشعتها وانوارها وجب ان تكون حرف العلة مقدما على جميع الحروف لان العلة
في الاصل ولما كان الالف اللينية ساكنا لا يمكن الابتداء بها لان الابتداء بالساكن متعذر فوجب ان
يكون في الثاني حرف لان الضرورات انما تقدر بقدرها ولما كان مقام التوحيد اعلى اللغات واشرفها وجب ان يكون
مقدم الحروف على الباقي وما دل على التوحيد هو الهاء فوجب ان يكون الهاء مبدء الاسم واوله ولان الاسم
استنطاق تكرير الهاء اربعة مرات اقتضى تقدير الهاء والالف لما ذكرناه وجب ان تكون ثانيا والدال لما كان
حرف الالف والواو ومقام الجمع ونسبته وصفته وجب ان يكون بعد الالف ولما كان الياء دليل الكرسي
عليهم دليل الامة ولانه انما تحقق بعد تمامية الوسول في الحالات الذاتية والعرضية وجب ان تكون الياء الدال
على الاخر المراتب فاذا قدمنا الهاء ثم الالف ثم الدال ثم الياء يتالف من هذه الحروف على هذا الترتيب
الهادي فكان الهادي اسم الشريف دال على انه عبد مخلوق يوحد ربه في المراتب الخمس ولما كان تمام الاسم تنزل
الهاء اربع مراتب دل على انه بعوث منزل خمس مرات وهو علامة الحدوث ثم حرف العلة دلت على انها
بني واسطة لان الالف مبعوثة من النقطة ودل بالدال على جهة وخلقه على طريق واحد لان الحق
طريقة واحدة ثم استنطق من هذه الاسم الشريف الكاف ليان ان كاف المتولدة منها كن هادي الى
مقامات التكوين وان الكاف جامع مراتب التوحيد الخمسة وحيث انها حادثة جامعة للطبائع الاربع
وحيث ان الشيء هو عين كل شيء والاثر ثابت برصفة المؤثر وجب ان يكون جامعا للمراتب العشر لجميع قوله
وما امرنا الا واحدة كلمح البصر ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقوله سلام الله وابقاه وهذه الآية الهادي يصح ان
يراد بالآية في هذا المقام الكتاب الاعظم والمقام الاقدم حيث انه اهل تلك العظمة من الشعر الحسيني كيا
ومولينا الكاظم عليه السلم در في وله هذا وانما اتى بذكره الشاعر بلفظ الآية لانها جامعة ادلة اليهم الكرسي
وهو حيث كان سلطانا ربانيا على الكل فقد جمع كلهم كما جمع حكمهم وقد قال الشاعر في هذا المعنى يا سائل
لما جئت سلا الجمل الجبل القادي عن القادي لوجدت لو رايت الشارع رجل والدرع شا والارض دار
ولفظ الآية بالجمع في معنى المفرد اوان المراد بالآية الحجج حاملين السر والمتبعين له بالاعلا والاول هو حملة العلة الى

نسب الهدية اليهم مع انهم حامل الهدية وموصلها لان الفعل قد ينسب الى سبب كالحامل كثيرا وانزل في رسول كريم
يعني القرآن مع انه فعل الله سبحانه نسب الى الرسول وهو جبرئيل او النبي صلى الله عليه وآله ولا منافاة في الحال في الاتيان بالناس
وقال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها وقال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال تعالى فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
نسب الكتابة اولا اليهم وجعل اليد سببا والة ثم نسبها الى اليد بقوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم فاذا عرفت
هذا فلا منافاة بين ان يكون الهدية المرسول من حضرة الملك اضل الله ولكن القدم للكاز ما كان
ومؤدين نسبت اليهم انهم كالمة الكاتب والحركة الفاعل يصح ان يكون الهدية من الملك وهي منسوبة الى
سعية الحاملين المرسلين اياها الى حضرة الامام الاعظم وسيلة المعظم عاجلة وابائه وابناء الطلعة
فانهم والبرية عند بامنا فيا وقوله رحمه الله ميلا ما عائرة في السدلية تمثل الاثر وكذلك حامل النبوة
والولاية كما مر مرارا عديدة والولد جميعه ومن سبح الوالد وعلى ما كلها والولاية الله سبحانه ويعتريه لكون
كمانيا بما فيها وكشفهم لعظامهم وطهارة ذلتهم ودريتهم حيث وقعوا على زارة القدس بامر مستقر
فيكون من جملة الاضافة للمستضعفين من المستفيض بترجمه من الباب الى الجناب مثال ان البلورة لصفائها
ونورانيتها وكرمها لها القوة الجامع بجميع النور وتكسب الحرارة فيها وتؤثر الاحراق فيما ثباتا او يحاذي الشمس
فالذي ليس له صفاء البلورة واراد الاقتباس من حرارة نار الشمس توجه الى البلور ما دامت المقابلة
ومستترة من الشمس فتؤثر الحرارة في المقابل للبلورة من حيث مقابلتها للشمس فالتاثير في الحقيقة للشمس
وحدها دون البلورة ولكنها واسطة فمن اراد ان ينتفع بحرارة الشمس ويعلم تاثيرها بالاحراق اما
ان يكون نفس البلورة او يقابلها فالقاصر وان يكونا دون البلورة يجب ان يقابل بلورة ويستر
من نورها ويقتبس من نار الناس الظاهرة منها فالشمس هي الولاية الالهية كما قال تعالى هنالك الولاية
لله الحق والبلور الصافي الذين طهرهم الله من الاكدار وصفاهم عن الادناس وجعلهم بدلا في قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا طهرهم الله عن الرجس واربعين
مقدار الصفاء عرضنا الطاهرة الثانية والنظافة الثانية فقعت عنهم لوازم الامكان فهم اطهر من مقابلين

لا الله ومتوجهين الله سبحانه بكليتهم في كل احوالهم وتانيهما في ايه انفسنا فان الله تعالى جعل اليه من نفس النبي فاواه في
والغاية وكرائم الاخلاق ومحاسن الاعراق وقد وصف النبي بانه على خلق عظيم فحيث وصف الله سبحانه بالعظمة عرفنا انه
الاعظم من كرم اخلاقه والاكرم لان كل عظيم عند الله حقير والعظيم القهار الجبار وصف خلقه بالعظمة في مقام المدح فيكون
ذلك الخلق الاعظم من كل عظيم واجل من كل جليل وانزه عن كل شريف ولا يكون كل الا الطهارة والتصغير فان
المغشوش بالذنوب والمكدر بالعيوب لا يصفه الله بهذا المدح العظيم فعرفنا انه الطاهر من كل طاهر واصفى
من كل صاف ولما وصف امير المؤمنين روحا له القدا انه نفسه والنفس تابع تاكيد بعد ما اعرابه محل بجليل فصح
فيكون مثله في الصفاء والرايا والمروة والفضائل الا ما اخرج الدليل من خطابه بالنبي صلى الله عليه وآله فيكون بشهادة تاثيره سبحانه
امير المؤمنين بالصفاء ولما كان الاوصياء من جوهر الوالد ومنشرح على شاكلته فيكون اولاده المتخلقين باخلاقه المنافذين باداته
التابعين منهجه والسالكين سبيله مثله في الصفاء ثم يذهب الله سبحانه الى مودتهم ومحبتهم والتوجه اليهم في قوله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يامر بمودتهم المستلزمة لطاعتهم وامتثال اوامرهم لان المحب لمن يحب
ان يتبع محبوبه في كل ما يامره وينهاه بل فيما يحب ان المحبوب حصلت ومراده العمل به ولو كان فيه تلف الاموال
ولنفوس لان المحب لمن يحب مطيع ولم يصح ان يامر سبحانه بمودتهم ومحبتهم ثم ينهى عن طاعتهم لانه تكليف المحال في
والغاية فالامر بمودتهم يستلزم طاعتهم ولولا انهم مقابلون لغاية التنزه عن عالم السر ويتلقون عن المبدأ
الفياض ويكيلون بالكيل الوافي ويوصلون الى الفقراء المحتاجين والضعفاء المستمدين بالجائزة طاعتهم في كل حال
على كل حال فثبت انهم عليهم السلام الشارعين الله سبحانه كالبلورة المقابلة لنور الشمس فما سواهم اما في حد
ادى توجهوا في الامور كلها اليهم ولا ريب ان قاصرون عن مقامهم اذ لم يجعل سبحانه لاحد ما بكمال الفضل هم
موجب على الامر ان يسلم لا غاية في الكمال ويتوسل الى الله بهم ويسئلون حوائجهم عن الله عنهم
انهم عند الناس ان معجب صح فيها باب الحوائج وسر المناجح فاذن لا امر كما قال الناظم الحكم المتقن ملك الا غاية
في السلسلة كما قال وتجاب في المقال وقد ورد هنا رواية احببت ايرادها تصديقا للقول
الناظم وان كل واحد من الائمة السادة الاطهار اهل بيت رسول المختار وان كان يستغاث في كل شدة ونازلة
الا ان في بعض الشدائد بعضهم اولى ببعض شفاعة في الشريعة من الاستغاثة لا امرنا به في الدنيا ومن
الحسين والثقات الاعلى بالمؤمنين على الشيطان وجى الشفا واما على الحسين فللنجاة من كل بلاء ومن الشيطان واما محمد

وجعفر بن محمد فللآخرة وما يتبعه من طاعة الله ورضوانه واما ابو ابراهيم موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عز وجل
واما ابو الحسن الرضا فاطلب به السلامة في الاسفار في البراري والبحار واما ابو جعفر الجواد فاستنزل الرزق من الله عز وجل
واما علي بن محمد فللنوافل وبر الاخوان وما يتبعه من طاعة الله عز وجل واما الحسن فللآخرة واما صاحب الزمان فاذا
بلغ السكين منك هكذا او اواسل الى الحلق فقل يا صاحب الزمان اغثني يا صاحب الزمان ادركني وورد ايضا عن ابي
الحسن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال حدثني اخي وحبيبي رسول الله قال من
سره ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول عليا يا امير المؤمنين يا علي ومن سره ان يلقى الله و
هو عنه راض فليتول ابنك الحسن ومن احب ان يلقى الله ولا خوف عليه فليتول ابنك الحسين ومن احب ان يلقى الله وقد
محا الله ذنوبه عنه فليتول علي بن الحسين فانه ممن قال الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن احب ان يلقى
الله عز وجل وهو قرير العين فليتول محمد بن علي عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتول موسى بن جعفر
الكاظم عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو ضاحك فليتول علي بن موسى الرضا ومن احب ان يلقى الله عز وجل
وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتول محمد بن علي ومن احب ان يلقى الله عز وجل ويحاسبه
حسابا يسيرا ويدخله جنات عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فليتول علي بن محمد الهادي عليهما السلام
ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتول الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل
وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول الحجة بن الحسن المنتظر صلوات الله عليه وعليهم اجمعين الى يوم الدين من كان
الهدى واعلام التقى من احبهم وتولاهم على الله بالجنة وصل لما طلب الناظم ايده الله ارشاده واورد
كتابه بحضرة الامام الهمام ومولى الانام ان يقبل الهدية ويوصلهم لانه وليهم في الكلام
اراد ان يشفع دعائه ويؤكد مسئلته ليصح طلب الشفيع ويركه باسم الرفيع حتى لا يجزى بالرد ولا يخيب
عن المدد فقال   اقول بحق اقبل يا سيدي هذيه انه محمد
الى نظلب تلك الاغاثة في الشدائد لا تك من الذين امر الله بحبهم ومودتهم ولا يامر ذلك الا العظم شانكم
مقامكم عنده فلكم وجه فيجب علينا ان نتوسل الى الله بكم ونلتجئ في الشدائد بها نحن ايضا
متمسكين باعظم الاشياء وهي انا وجدنا ان يستر من قبر رسول الله دعاء به وسيلتنا اليك وذريعتنا
فاقبلها من المهدي ومن الموصل فانظر بعين العناية الى المحيي بحق ضجيج حضرتك محمد الجواد بانه قريبك في الحقيقة

والذات

والذات لانكم خلقتم من نور الله نور واحد وحفظتم بعين العناية فجمعكم حقيقة واحدة وفي الزيارة شهد
ان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحد لانهم اجزاء من رسول الله ولجزء من سنخ الكل ومن ثمة وحقيقة اجزاء
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب نفس النبي والنفس مع شيء حقيقة واحدة وبالجملة ذرية بعضها من بعض ونور واحد
وطينة واحدة خلقوا مع رسول الله لعدم جواز تخلف الجزء من الكل فقد تم البرهان بصحيح العيان ان نور النبي
خلق قبل العرش وقبل الكرسي وقبل السماء وقبل الارضين وقبل الزمان وقبل المكان بل قبل القبل بلا قبل لان
المحمدية مقدمة على الحضرات كلها لكونه حضرة بحضرة اقرب الى الحضرة الاحدية من المحمدية كما نص الشيخ الاكبر
على ما نقلنا مرارا اعلم ان الحضرات الواحدية فهي مبدأ الاسماء والصفات وظهور الشؤون والتجليات
ومبدأ ظهور التعينات فهي في التعين الاول لان ذات البحت مقام لا تعين لا اسم هناك ولا رسم ولا اشارة
اليها لا عبارة فالاسم نحو من التعين ولذا قلنا الاسماء ما لاختلاف فيها في مرتبة الذات ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانما الاختلاف في الظهور بطور التعين وحضرت الواحدية مقام الاعيان الثابتة
والتجلي الظاهر في تلك الاعيان من حيث التجلي فمنشأ الاسماء والصفات وقد قلنا وقاله الكاملون العارفون
المحققون ان ليس بعد رتبة الذات البحت شيء ورتبة التعين الاول والحقيقة الاشرط وقد اجمعوا بعد تواتر
الاخبار ان تعين الاول وهو الحقيقة المحمدية فيكون في تلك الحقيقة وفي تلك الحضرة الظهور للاسماء والصفات
ومبدأ التعينات ومقام الاختلاف التجليات فلا شيء اقرب الى الحضرة الاحدية سوى الحضرة المحمدية ولذا قلنا انها
قبل القبل بلا قبل والبعد والاولية والاخرية من اطوار التعين والتعين الاول لكمال البساطة ووحدته
حجابه قد سبقت التعينات فلا يوصف بشيء من احوالها واطوارها وبالجملة بالحقيقة الجامعة فهي مبدأ العناية
اي العناية الوحدانية قد سبقت الاشياء كلها والموجودات بحذافيرها والحقائق باسرها ومن حقيقتها
لكنها جامعة والحقائق التي من شأنها مندرجة فيها ومندمجة في حقيقتها ومجتمعة معها في مقام الجمع
وجمع الجمع فلما تنزلت تلك الحقيقة باطوارها في التعينات المتأخرة ظهرت مثلها كل متعددة هي مثلها كل
واشباح التفريد والتجريد والى هذا المثال اشار امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء في تلك
الحقيقة الجامعة بعد ما تبعها قال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره واما ذلك الذي

وعدم الاختلاف بالهياكل فان كانت متعددة لكنها في الحقيقة واحدة واذا استجلتهم عباد الوحدة انتفت
الكثرة ولاحت على تلك الهياكل اثار نور المشرق من صبح الازل واذا ترب العباد اختص كل واحد منهما
بعباد واذا تعددت الهياكل فهم في الذات واحدة وفي الصورة مختلفة فالجواد والكاظم كلاهما صفاتا الكمال
من مبين لهذا الان الكاظم مظهر اللطف والعطف والجواد الكرم والاحسان فهما من الذات متحدان لا يعرفان
الاثنينية صارا واحدا بل هما شئ واحد عراه للاختلاف في الخارج عن الحقيقة ولذا قلنا انهما في الذات متحدان
وفي الصفات الذاتية قرينان ولذلك عند ظهور الحدود وبروز التعين والتقييد في الصفة الروحية الخارجية
في مقام الناسوت وفي مقام ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون صحيحا فيكون لا
فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الا وفي ركن نور الابيض فاعيا بعض اخر
بغير القيام الذي استشهد فالمه بالاية الشريفة وفي مقام ركن النور الاصفر فاعلنا على هيئات المتعددات لانهما بعضه
العبد لانهما على صورة لا اله الا الله وفي ظل الركن في مقام فعودوا والمذوك هيئات العبد الذليل العاجز
الحقير المحتاج المستجير وفي مقام اخر من هذا الركن فاعدان فعدو الخدام وهذه العقدة على صورة اسم محمد
وهو تعلقة الكلام يتحقق في الجنة في مقام عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وفي ركن نور الاصفر صيفان اي في مقام الالف المبسوطة صحيفة الكائنات
لا السماء سيظران اللاهام ويشاهدان الاعلام وينظران الانات ويلاحظان حركات السموات وهنا مام الخلق الاول
فلما ظهر اي الخلق الثاني عالم الاجسام مقام الغرب لاوشام مقام تراكم الحدود وتراحم القيود وفي الاول
هذا العالم لا قيام ولا قعود ولا بل هو غيرة مبين الحضور وحضور في عين الغيب عند العالم الاول بوت
وفي هذا العالم سيد الحيات وسرها واسلمها واسطعها عن حدود جهات هذا العالم وعن صفة بقيد وغير مقدر
بالمواد وغير متحرك بادوار كيف وهو القطب الفعال وما سواه اثاره اي اثار المتصلة بحدود تعينات تجري
عليه احواله وحالاته ولا يعود اليه ما هو ابتداء ولا يتغير بغيرة قشره ولا نظيره فانه يطور اطوار نشره
بالجواهر المنزه عن الالات الثلاثة متصاعد عنها فعينا فلا تلحق به ولا تصل اليه وهما روحي فداهما
خما

فيهما وابانهما سلام الله عليهم لا يوصفان في هذا العالم بشيء من تلك الاحوال لا بقيام ولا بقعود لا باتكاء ولا باستلقاء
بل ظهورهم هناك بلا حدود ولا اعراض من حدوث فاحتيز من المراتب الشائنة وان كان يحتفر من تراكم الحدة
وتصادم القيود من العالم الاول وعند نزولهما الى العالم الثاني قائمان واقفان وفي تروي العبد الذليل بين
يدي الملك الجليل مستشعران اشعار اخاضعان خاشعان خائفان مقام ابيهما وفي مقام الاخر من هذا العالم هما
قائمان يا ابيهما عشان من نور مقبلان الى العالم السرور مدبران عن مقام القيود معرضان عما يوجب الاكدار
وهو ملاحظة الاغيار وهما ساكنان والى جهة المبدأ ناظران وهذا المقام مقام الوحدة اللاجابة الى السباحة
في البحر الابيض غير المتناهي وعند نزولهما الى العالم الثالث قاعدان عليهما الصفرة بشرط الحمرة دوام النوق
والمودة واما صفرة غيرهما فمن جهة الخلط والارتباط بالغير فاقتضت الصفرة لحرارة الحركة الى الميل
ولما خلق بلا التوجه الى المبدأ الحق خفيت لدوام النظر   وبقيت الحرارة ممتزجة برطوبة الكائنات
والصفات الالهية لان كثرتها وتعددها دليل زيادة الرطوبة فانهما هي الا تقتضي للارتباط والتعدد
والاختلاف هذه العلة لصفرتهما واما صفرة غيرهما فكما ذكرنا وعند نزولهما الى العالم الثالث
من العالم الثاني الذي هو خلق الثاني مضطجعان لكنهما مستلقيان عينا على السماء ووجههما الى الاعلى
وظهرهما الى الارض بدليل امتزاجهما عن السواه وتوجههما الى المبدأ الذي وجهه الى السماء كما انا
نتوجه الى الكعبة لا نها وجه القبلة ومع انهما مضطجعان هما قائمان وهما قاعدان اما قيامهما فمن
جهة الولاية التي بها سلطانهما فيكونان قائمين على كل نفس بما كسبت   على الموجودات على ماذرات
وبرات وقائما بطاعة الله كما شرعت وقائمان بامر الله وهما قاعدان وجالسان على سرير السلطنة
ودست الايالة والحكومة في المقامات الباطنية والحقيقة الالهية ولهما الامر والنهي والحكم في الاطوار
الوجودية الخلقية وهما مضطجعان لانهما الالف المبسوطة والكتاب المسطور واللوح المحفوظ والباء في
البسملة والسين في يس والالف في الم والسحاب المتراكم والبحار المتلاطم الكلمة الطيبة والشجرة الالهية في هذه
احوال كلها حال التراضطجاعهما واستلقائهما اما استلقائهما واضطجاعهما الا ملاحظتهما حقيرهما
وانقيادهما وانهما لا يملكان لانفسهما نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فلما ظهر في

199

كان طالع العالم السرطان والكواكب في اشرافها ظهرت له حالات ثلثة مجدة متغيرة في كل حالة تظهر اثر الحالة الاخرى
وقيامها في عين قعودها وقعودها في عين اضطجاعها واضطجاعها في عين قيامها على حد ما قال هلال بن
الاندلسي صاحب سدول الذهب قال ونعم ما قال طبعا عدلت مزاجها الى ضدها لما علت ذراتها بجنبة
ملكية نورانية نفحاتها جنوبية شرقية غربية شمالية كل الجهات جهاتها فانشق هنالك للاناث وظهر
وتهيجت الشرارة وظهرت النار في الارادة ديننة في سائر الاطوار ان في ذلك ايات لاولي الابصار فلما
تحركت الافلاك واجرى التدبير على حسبها الافلاك بدت الظلمة وظهرت الاناث المايلة ومتمايزة الحركات
وتخلف حركات الكرات وتصادمت في حركتها الدايرات وتعارضت الصفات وظهرت احكام الاظلة
وخلط في الحقايق والاعراض عند ظهور الافاضات تغيرت الحالات وعلت الظلمة واضمحل النور وبطل
حكم الغيود وخفيت اسباب الظهور وغلب الكاذ وحقيقة النور الظاهر وغلب الجبر وتراكت المواقع المنتشرة
المنير الحقيقية وتراكمت الحجب وظهر بادي قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واصبر وما صبرك الا بالله
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون وقوله تعالى هو الذي انزل الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم مقام الثلثة الشيطان الامنية
واما نسخ ما يلقيه متاخر بعد وقوله تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب الى قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم
مرض ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وقوله تعالى
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين وقوله تعالى وان لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وقوله تعالى فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان يسبقونا ساء ما يحكمون واشباهها من هذه الايات والاخبار بهذا المعنى كثيرة جدا ولو لم تسمع من الايات

مايدل

مايدل على هذا المعنى لوجدت عيانا ظاهرا الا ترى ان المؤمن قد يتفق ان يكون مشوه الخلقة والكافر قد يكون
حسن الخلقة معتدل الاعضاء مناسب التركيب الا ترى ان الطبع يجانب الايسر ومن شانه ان يكون في الكوع
الا ترى الغضروف اذا خرجت من الانسان عفنه وخبثه الا ترى عرق نتن ودمع العين مالح وماء
الاذن مر وريق الفم تغير الا ترى سقوط الاوراق راس الاشجار وعدم ملح الثمار ونضجها وسيما على
ما ينبغي من الامطار الا ترى غور المياه من العيون والابار وغلاء الاسعار وعدم انبساط البرار
والقفار الا ترى بلا الجسم الحيا وتغلط النار وتمادي الانكار الا ترى الامراض وكثرة الاعراض الا ترى
كثرة النفاق وزيادة الشقاق الا ترى البواطن مخالفة الظواهر والسراير منافية مع الظواهر
الا ترى كاذب المقال واغاليط الافعال الا ترى قلة العلماء وموت الفقهاء والرسوم الا ترى قلة النعام
وكثرة الاهوال والمخاوف الا ترى ان اكثر الناس لا يعقلون واكثرهم لا يسمعون واكثرهم لا يفقهون
فهم مون واكثرهم يظنون واكثرهم يجهلون الا ترى انعام الناس الجهلة ومقلدو مستبصرو بصيرو عالم متعلم
وعالم وعالم الا ترى سهو الناس واغلاطهم وجهل الناس واخلاقهم الا ترى قلة الرفيق وعدم الصديق
وفقد الشفيق الا ترى قلة الجواهر وكثرة الاحجار والخزف وساير الجمادات الا ترى قلة الاشجار المثمرة
وكثرة الاشجار الغير المثمرة الا ترى انقلاب الزمان وتقلب الدهر الخوان الا ترى كثرة الخيانة وقلة
الامانة الا كثرة الكذب وقلة الصدق الا ترى قلة المؤمنين وكثرة الكاذبين المنافقين الا ترى
ان خوف المؤمن خائفا والكافر في الغالب الا ترى في المؤمن تشنع عليه الامور غالبا والكافر تسهل له
غالبا الا ترى ان المؤمن مغلوبا مقهورا والكافر مظفرا منصورا الا ترى الانبياء قد قتلوا واولادهم
قد استشهدوا والسعداء قد ابيدوا واهلكوا لقد قتل بنوا اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين
نبيا ولم يحصل عندهم الاضطراب وتغير الاحوال ولا تحاشي ولا انكار وقد قتل الحسين بن
بن كنكاورس عشرين نبيا من انبياء العظام وهو على سرير مملكته وقت سلطنته الا ترى بنيامين
ومقاساته ومكابدته مع خوفي وساير الكفار حتى قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وكفى به
شاهدا لانقلاب الزمان وعدم مساعدته للانبياء [illegible] قال ما قال وبالجملة ما ذكرناه
وما لم نذكر اعظم شاهد واعظم برهان وبيان بان العالم في الخلق الاول ما خلق هكذا والاول على صفة العناية

وعدم حكمة الخالق حاشا شيخنا من انقص كلية وهذا الذي ذكرناه والذي لم يك كاعراض نزول وامراض عرضت
بنية هذه العالم ترتب فحول ومفصل ولصحة الابدان ليكفوا الزمان ومعتدل البنية الانسان وتستوي الاكوان
والانبياء ونظم بعجائب العالم ونحن اطوار بني ادم واما في هذا الوقت والامراض غالبة والاعراض قاهرة
والقرائن متنزه مختبرنا ورأيتم كيف جمع الحسين [illegible] وهم يعرفون انه سيد شباب اهل الجنة
الطيب الطاهر وانه الداما الناخر وانه لا عيب في حسبه ونسبه ولا في علمه ولا في ادابه جمع المحاسن كلها
وحاز المفاخر باسرها وانطوى على معالي فيثر اثرها وقد قال الكيل سيد السيد محمد قطب سلمه الله في
هذا المقام وقد جاد ونظم بالمراد ودل على مستجاب العزاده ويقول لرسلم الله في قصيدة الدالية التي
ان قال حملت به ام الفجار فعند ما محضت به عقمت على ميلادها وبالجملة ترض الزمان وفسد المكان
وتغيرت بنية الانام من اول ما خرج ادم من الجنة ولذا المخرج قال تغيرت ومن عليها ووجه الارض
مغبر القبيح وهكذا يتبع الى ان يعفو العالم عن الاعوج والخلط فما دمت الدول لاهل الخلط لا يعقب
تمام الصفا فمن هذه الجهة قتل سيدنا ومولينا الكاظم ودفن ببغداد بالسم وقتل مولينا محمد بن علي الجواد
ودفن في جنب جده عليهما وكانا صحيحين ولا فاين الموت منهما اذ سببه تحلل الالات الجسمانية والموت
البغتي الجسمانية وتحلل الالات لا يكون الا بفساد الطبيعة وسوء المزاج وحاشا طبيعتهم ومزاجهم وطينتهم
الماخوذة من طينة رسول الله صلعم ومزاجه وطبيعته ان يتصوفا فيه الفنا او يغلب السهو لانهم المنسوب
الى الله لا يتصرفا اليه السوء لانهم منسوبا الى الله ولا من الله وانما هو من الشيطان وهم عباد الرحمن
المخلصين واولياء الفنا دون قال لعنه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وقال
عن لسان ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فليس عندهم دواعي الموت والفنا لكنهم
لخير بالمغل الجنة لعلهم [illegible] الا ان السيف قطع اعضائهم والسم سرى في اعضائهم قطعها وفرق بينها
غير الاجزاء ومنعها عن التعادل والتناسب والاجتماع على هيئة اعتدالية يحفظها الصورة التي
وكان سببا لمفارقة الروح منها لا ببلاء الظاهرة لما تفارقا ابدا كما ببلاء الكهف وبين ارواحهم واجسادهم
سعادة وقادمجت [illegible] فلا يفترقان ابدا كما بلا اهل الجنة مع ارواحها ولذا ترى يعني اولياء الله

الذين ما بلغوا مقام خاتم النبيين ولم يتمكن فيه اعداء الدين بلغوا من العمر خارج الحد المعروف له الا ترى
خضر فانه الياس ملكان ارفخشد بن سام بن نوح لما لم يتمكن منه احد من المخالفين لنفسه عن اعين الناظرين
بقي حيا الى الان وبعده الى يوم الوقت المعلوم حتى يقتل وكذا عيسى ع حيث هرب من قوم الظالمين وصعد
الى السماء الرابعة بقي حيا الى الان وما بعده الى ان يقتل الدجال ويكون حين ناصر لدين الله الملك المتعال
وكذا ادريس والياس والقائم المنتظر المهدي عجل الله وفاقا للشيخ الاكبر كما فصل احواله وما يصير حال ظهوره
في علمه من كتبه لا سيما في الشجرة الالهية الموضوعة في الاحوال الجارية في الازمنة المستقبل وبالجملة
لولا السيف والسم ما جاءتهم من الموت والا صح ان رسول الله قتل بالسم سمته اليهود ويرد كل كل نبي من
الانبياء وكل ولي من الاولياء الله اذ كانوا حاملين للولاية المطلقة او وجهان من وجوهها ما ماتوا وما خرجوا
من الدنيا الا مقتولين شهيدين منهم بالسيف ومنهم بالسم وبالحرق والطبخ كما كان بنو اسرائيل وغيرهم
من الامم الماضية يفعلون بانبيائهم ويقتلونهم ويطبخون لحومهم وياكلون باولادهم ما اتقى قلوبهم والجوع
على الكفار يوم عيد الاخيار من الاشرار ولذا قال تعالى لنبيه صلعم انك ميت وانهم ميتون ونظرا الا ما ذكرنا
من عدم اهلية ابدان الانبياء للموت والفنا والدثور وان ابدانهم كابدان اهل الجنة في الجنة انكر
سيدنا عمر رض موت النبي صلعم لما اتاه الناعي بنعي رسول الله صلعم وسيدنا ابو بكر رض نظر الى الاية قبله
المذكورة عرف ان السم يقطع الامعا ويفرق الاعضاء ويكون سببا لمفارقة الروح اشار الى عمر رض بذلك
وقرأ الاية انك ميت وانهم ميتون فاستغفر عمر واعترف بموت النبي صلعم والا كان في حال الامر فقد
ولولا السم كان ظنه وخيال وتوهمه لكن حكم الله غالب على امره لعله [illegible] ولكن الى الله المشتكى كلها
فلا عتب فيما انه وملام وبالجملة فقتل الناظم الحال الا الله قباه وامه برحمته ورضا اشار بقوله ان
محمد بن علي الجواد وجه فلانه وعليه الالف التحية والثناء ضجيع الامام موسى بن جعفر الى هذه الدقيقة
الانيقة وانما الضجيع المدفون اغا يكون في هذا الدهر المتكس والزمان المركس ومع هذا كلاهما احياء
عند ربهما يرزقان ليعيشا مصبرا ويطلعا على زائريهما وينظران اليهم بنظر العطوفة والرافة ويتفضل عليهم
ورافتهما ورحمتهما وتسالم بركتهما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

وقد رويت عن شيخنا وغيره عن الامام جعفر بن محمد الصادق روحي له الفداء وعليهما الاف التحية والثناء
ان حمل حنظلة امامه بقربه من بعلبك من جهة واذا كان فقدها حال المؤمن فسيد المؤمنين فخرهم بالطريق
الاولى لا على الوجه الاعلى وكيف لا نعلمه وقد قال تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وورد
ان الامامين سلام الله عليهما من المؤمنين وقد قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا واذا كانت الائمة هم الشهداء قال رسول الله صلعم يشهدون بالطريق الاولى
ولا فرق بين حيوتهم وموتهم كما تلونا عليك من الآيات الشريفة وغيرها وقد طرق سمعك مرارا ان
الحسين لما قطعوا راسه الشريف وعلوه على السنان والرمح كان يقرء القرآن وان بدنه الشريف كان
محسن دلتهم ويكلم مع جده وابيه وامه واخيه لما اتى الزيارة وان الجمال الملعون لما اراد تكة
سراويله سلت بيده الشريف عليها حتى قطعها ذلك الرجس اللعين ثم قبض بيده الاخرى عليها
حتى قطعها لعنه الله وبالجملة حياتهم حال موتهم لا تنكر ولا تشبه حالهم حال سائر البرية فسيدنا
الكاظم ومولانا الجواد روحي لهما الفداء متحدان في مقام قائمان في مقام قاعدان في مقام وساكنان
في مقام ومضطجعان في مقام وصحيحان في مقام وليس ذلك مختصا بهما بل جميع ما هو منهما ومن
سنخهما الا ان يتغير في قبورهم ويتشتت مشاهدهم كرسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين و
الامام الحسن والسجاد والباقر والصادق روحي لهم الفداء وعليهم من الله الف سلام فكما ذكرنا في الكاظم
والجواد واما علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري فكما ذكرنا فيهما واما علي بن موسى الرضا
روحي له الفداء وعليه الاف التحية والسلام فكما ذكرنا في امير المؤمنين والحسين واما بيان حال مولانا
وسيدنا محمد ابن علي الجواد واصله ونسبه واخلاقه وادابه وكمالاته فقد ضربنا عنه صفحا
لانه كالنور على الطور وكالنار على علم وكالشمس للغيرة فلا ولا يحتاج الى البيان وهو لعمري
على عن الاذكار والبيان مع ان العلماء من فرق الاسلام قد صنفوا لذكر احوال الائمة السادة
الاطهار وبيان فضائلهم ومقاماتهم وابائهم واجدادهم مثل صاحب الصواعق المحرقة و
الفصول المهمة وغيرهما في غيرهما فليطلب هناك ولا اظن احدا خفي عليه امرهم من الموافق والمخالف

والعدى

والصديق والعدو والمحب والناصب والعالم والغافل الا قليل من المستضعفين قال الشاعر في مدح
امير المؤمنين ما احسنه واقربه مطابقة الواقع بل هو الواقع حقيقة لا غير هنالك الناس الا مثل و
الاطليل وهذا موضع العبرة مع انا قد شرطنا انا لم نذكر ما ذكروا ولم نسطر ما سطروا الآفاق شغل
عن الناس وعن التصنيف والتاليف واظهار ما هو قد ذكره الغير ولا يفيد الا محض الاطلاع
بان مطلع على كلام الغير ولكن اخرجنا الكلام مجمل الناس على المراتب وحقايق المطالب والنقطة التي
يقع بها التاليف بين الظاهر والباطن والحقيقة والطريقة والشريعة وبها يعرف الحق من الباطل
والسعيد من الشقي والصادق من الكاذب والمحق من المدعي فان الاحد قد تشابهت والنفوس
قد كاعت والارباب قد ارتكبت والدين الباطلة قد نشرت واعلام الضلالة قد خفقت والبدع
قد ظهرت والاباطيل قد شاعت والاراجيف قد علت ولما قرأنا قوله تعالى الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله تعالى وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقول النبي صلعم اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله
وما قصدنا الذكر المطالب الحقة التي لم تتلى على القلوب الغاشية والصدور المنشرحة
المستنيرة وان تردعهم اولا بل ذكر المطالب والمقامات التي لم تكتب في كتاب ولا جرى في سؤال
ولا جواب ولا في كلام ولا في خطاب الا رموزات واشارات ضمنت كلمات الحكماء الا
والعلماء الالهيين لتميل تكليم اولا لي فهمها وان كان لاجل ابطالها وردها فان انقلت النفوس
وعكست هذه المقامات والمراتب جاحدة ونحت فبنيت عليها الدرس المصيبة بعدى اليها كل
لبيب وينكرها من خلقت طينته من سجين من المركبات المخرطات حتى يكون مصداقا لقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعتوا فيحصل المقصود من غير المنصف من العنود حتى
نتابع ما امرنا الله باتيانه ولا ندخل في زمرة الذين كتموا من البينات والهدى بعدما بينه الله للناس
والله سبحانه اعلم وابصر بعباده يفعل بهم ما يريد وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وقال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين والرسول عليه بيانها اما بذاته او بنفسه او بسيله فالان

فى زمان عدم التمكن من خطابه الشريف والثانى بعد زمانه عند التمكن من امنائه وخلفائه واصحابه وهم العلماء المنقفون والعرفاء الكاملون وحجة المتوسطين بينهم وبين رعيتهم والغير الغافلين الغائبين مقام حالة الشاهدين حال والغافلين فعلا المختلفين باختلاف الاقرب فالاقرب والثالث عند عدم التمكن من خلفائه وامنائه ايضا وهم العلماء المنقفون والعرفاء الكاملون وحجة المتوسط بينهم وبين رعيتهم الغير الغافلين فان قلت فرض ان هذه المظالم مذكورة فى كتاب ولم تبرز فى سؤال ولا جواب دليل على انها غير محتاج اليها وليس كل ذلك لدفع البدع فدفع شيوع المنكرات ولو كان الامر كما ذكرت والارض غير خالية من نائب عنهم وعالم من قبلهم الامر محضر بل لشاع الذكرها ولتعرض الشرحها وبيانها وتفصيلها واجمالها فعدم تعرضهم دليل عدم الحاجة لو فرضنا انها مجملة قلت ان سكوت العلماء وعدم التعرض والتعدى للبيان والاظهار من جهة فقدان الشرط واكتفوا بالاشارات واقتصروا على التلويح فى العبارات وظهور المبدع مع عدم التمكن من الاظهار لا يوجب الاظهار لا يوجب الاظهار كما ان رسول الله ص سكت اربعين عاما والشيطان يعبد بجهره والناس منغمسون فى لجة الطغيان والعدوان ومغمورون بالشهوات فسكت عنهم رسول الله فلما ان اراد الله وقرب الرسالة وبلغ وبين ولكنه بقى فى احدى عشر سنة لم يقاتلهم ولم يجادلهم ولا بينا جزم بالقتال مع ما بلغ منهم من الاذيات ويقاسى شدائد الكربات ويتحمل عنهم الا ان اوان الجهاد وفى وقت الاظهار والاعلان وكسر صولة الباطل الاذن من الله ونزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره فسكت ص الجهاد وترك القتال الا ان اختار الله له دار البقاء فعمل اولياؤه وخلفاؤه وامناؤه كفعله ومشوا على منواله واحتذوا مثاله فى الصمت والاظهار وما نقل رسول الله لظاهر الشريعة وحكم مثال اسمه الذى فى الارض وهو محمد فان له اسمان اسم فى الارض واسم فى السماء وهو احمد الاسم الظاهر يعنى لظهوره ان ظهوره فى العوالم الظاهرية مما يتعلق بظواهر الابدان من احكامها وافعالها وصفاتها وكيفياتها

ومظهر هذا الظهور وموقع هذا النور والمسمى بمحمد وله ظهور فى العوالم الباطنية والاسرار الغيبية ومظهر ذلك الاسم المسمى باحمد ولما كان الخلق فى القوس الصعودى وكلما قرب من هذا القوس كان غليظا وكثيفا وكلما بعد وقرب الى المبدا كان رقيقا لطيفا من عهد النبى ص فى رأس كل مائة سنة كان يظهر من يروج الاحكام المناسبة لذلك المقام ولما كان مبدا القوس كانت التربية الظهور الاحكام بالظواهر والمروج فى رأس كل مائة سنة كان يروج الشريعة على مقتضى ظواهر الرعية ولما كان البدن الكاثف له مقامان مقام يتعلق بالاختلاف وعروضا للاحوال وتغير الموضوعات ومقام لا يقتضى ذلك ولما كان كل مقام انما يكمل فى ستة اطوار كما بينا سابقا كان الاحكام الظاهرية التى هى مقتضى ظهور اسم محمد انما يتم فى اثنى عشرة مائة وفى كل مائة من يروج الاحكام ويبين الحلال والحرام ويظهر ما كان مخفيا ويفصل ما كان مجملا فى المائة السابقة ويبين ما كان مبهما فيها وبالجملة الا العالم الكامل والعامل الفاضل يروى غصن الشريعة ويحفظ عودها الا ان بلغ الكتاب اجله وتم تمام المائة الثانية عشرة واذا ظهر بعض البواطن للبالغين الواصلين كان مخفيا وتلك المطالب كانت مطوية كما فعل الشيخ الاكبر وجعل حقائق المطالب وحزمها تحت الالفاظ والعبارات واودع تلك الدرر المكنونة فى اصداف الاشارات حتى يكون عونا لمن يريدها وذخيرة لمن يبرزها ويروى بها فلما تمت المائة الثانية عشرة دعت الدورة الاولى المتعلقة بالظواهر بشمس النبوة والاثنى عشر دورة لقمر الولاية من حيث النبوة فتمت الدورة وتمت مقتضياتها والكرة الثانية والدورة الاخرى لبيان احكام ظهور البواطن والاسرار المخفيات المحجبات تحت الحجب والاستار وعبارة اخرى الدورة الاولى لشمس النبوة كانت لتربية الابدان والارواح المتعلقة بها مثال الجنين فى بطن الام والكرة الثانية لتربية الارواح بالتكليف فى هذه الدنيا فلما تمت الدورة الاولى لشمس النبوة التى متعلقة بتربية الظواهر التى هى مقتضى ظهور اسم محمد اتت الدورة الثانية لشمس النبوة لتربية البواطن والظواهر فى هذه الدورة الثانية تابعة كما ان الدورة الاولى لتربية الظواهر والبواطن كانت تابعة فكانت هذه الدورة

فيها ظهر اسم رسول الله الذي في السماء وهو احمد فكان المروج والرئيس في هذه المائة الملبس باحمد
ولا بد ان يكون من اعذب بارض واحسن هوى ولو اوردنا تبيين خصوصيات مكانه وزمانه وسنه
واستنارة بلده وسائر احواله بالبرهان العقلي الذوقي الوجداني لعقلت ولكنه يطول فنذكره
الكلام وان كانت فائدته عامة ونفعه شاملا لكنه ضيق المجال وتبلبل البال وابتلا في
عقابات الانزال ومكابدة اذيات الجهال فالان شرح هذه الاحوال فلو ابقى الله بقاء
وكشف عنه غم وكرب هذه الالواء اكتب رسالة مفردة ابين رئيس هذه المائة اي
المائة الثالثة عشر التي فيها وهي الالف ومائتان وسبعة وخمسون من الهجرة النبوية
واشرح احواله وابين صفاته وازيح جميع الاشكالات وانه المرجع الواجب عليه في تلك
المطالب الاشارات والحمد لله رب العالمين وهذا امر وان دفع وهذا العالم وان وجد لكنه
لم يمكنه اظهار مطالبه ولا افشاء مقامات علوم الابناء لحاكم مسلط نافذ الحكم مبسوط
وقد اتفق في هذا الزمان ان حامي حوزة الاسلام وحافظ شريعة سيد الانام جامع السنا
حاوي الرياستين رياسة العلم والاتقان ورياسة الحكم والسلطان الوزير الاعظم والدستور
المعظم علي باشا والي دار السلام وولي الاحسان والانعام قد اعان في ترويج هذه المطالب
ابواب الموانع وحسم شوكة المخالفين المنافقين وخضم عروة المعاندين الناصبين فهذا
الشريف قد سطع برهانه وارتفع شأنه وتأسس بنيانه وقوي اركانه فطلبه الطلبة الحاملون
وعرفه العارفون وانشرحت به الصدور الضيقة واستنارت به القلوب الغاسقة واطمأنت
به النفوس المضطربة وسكنت به القوى المشوشة ووقعت به سفينة الطالبين للحق واليقين
وانهزمت به جنود الشياطين ورفعت العداوة خافقة واعلام الارشاد على رؤوس الالباب
والافئدة مرفوعة وظهر كالنور على الطور وبرد كالنار على علو واوضحت المشكلات وانحلت
العقد واحكم المتشابهات وظهرت المحكمات وبينت الدلائل الواضحات وظهر الميزان القويم
القسطاس المستقيم وتبين الحق من المبطل والمدعي من المحقق والصادق من الكاذب ولم
يزل

يزل بحمد الله في ازدياد والعلم الذي يطرب على القلوب والاكباد سابغ المدد فتظهر به جوامع الكلم
ومحاسن الفضائل للاستعداد فسل الله تم بقاء هذه الدولة لعلية حاملها والذكرى الالهية بها
وان ينصر سلطان الزمان ويطيل عليه ظلال امنه وعطفه حفظ قلوب اهل الايمان وحملة العلم
والاتقان فاذا عرفت ما بطنا لك من قليل من كثير وقطرة من بحر بان في قلب من الكلام علمت عند
اولئك الاعلام في السكوت والكلام بالاشارة والرمز والاظهار ولما لا يوجب اعلاء الكلام
تعرفت عند رباية النطق والبيان فاعلاء كلمة الله المستودعة في حقائق الاذهان وابراز ما كان
مخفيا على عامة الناس بجوامع البيان وواضح البرهان وقد جمع كلام مولانا وسيدنا ابي عبد الله
جعفر بن محمد روحي له الفداء وعليهما الاف التحية والثناء جميع هذه الاحكام وابان ان
عند من سكت ونطق بالكلام بقوله روحي له الفداء ما كلما يعلم يقال ولا كلما يقال حان
وقته ولا كلما حان وقته حضر اهله وهو جامع البيان لمن له عينان واذنان تسمع الحق
ويراه وعيش عليه فاحفظ ما القينا اليك والله خليفتي فقد ابنائك بناء من معنى من
قبل والله عليم حكيم وقول سلمه الله تعالى وابقاه وحرسه ووقاه وهو الامام الافضل بل هو بالافضل
بالنسبة الى غير هذا النوع اي غير اهل البيت المطهرين والابناء النجيبين المطهرين من الذنوب
والمبرئين من العيوب وهذا لا شك فيه ولا ريب بعد ما عرفنا ما بالنسبة الى اهل هذا البيت فلا ريب
انه ليس بافضلهم بل اما مساويهم او ادنى منهم ولا ريب ان الحسن والحسين افضل منهما
سيدا شباب اهل الجنة وليس في الجنة كهل ومولينا الجواد لا شك انه من اهل الجنة فيكون هنا
افضل منه ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وابوهما افضل منهما علمنا ان ابراهيم عليه السلام افضل منهما فيكون افضل
من الجواد وهكذا غير مما يطول بذلك الكلام فلتطلب تفاصيلها من كلام اولئك الاعلام في كتبهم
المفصلة الموضوعة لبيان هذا المرام وعندنا في علم ذلك هذه الامور قد بيناه وما عندنا
قد ضبطناه والله ولي التوفيق وقول سلمه الله وحفظه اشارة الى الامر والافق الراقع فليس
بينهما ترتب ما له وفرعية فاذن ليس بينهما ترتب الابوة والبنوة فضلا عن افادة وقد نظم
المعنى كلامنا مما ضمنا سابقا في بيان الاب والابن فراجع تجده امرا ظاهرا واضحا بينا من اول ان ثبت

٢٠٤

في الاجمال الذي ذكرت ايهام فافهم وعلى من يفهم الكلام السلام بقي الكلام في الحضرات والحضرات الخمس التي عند العرفاء الكاملين والعلماء البالغين الواصلين وتصحيح ما قالوا وشرح ما ذكروه وتحقيق القول على الوجه الذي عندنا وليس الان اقبال لبيانها وتوجه الى شرحها وتبيانها فلعل فيما فيما بعد نشير اليها شيئا ونبين صحيحها وفاسدها وحقها وباطلها اذ لا كل حضرة حضرت ولا كل ما قيل تنبيها والله الموفق وصل ولما بين وفقه الله للتوفيق وسقاه من رحيق التحقيق ان مولينا الامام الهمام الباب والرجه والجناب اراد ان يوضح هذا المطلب ويشرح هذا المدعى ويوضح المقصود ويوجد المفقود ويرفع الشبهات عن وجه الاحتمال ويدفع الشبه بواضح الاستدلال فقال اشاد الله شانه واوضح برهانه واوصله الى مناه لكعبة المراد وبلغه طواف حول بيت المراد باحسن الاستعداد

لما كان في الابيات السابقة خاطب سيدنا ومولينا الكاظم روحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء فرّ النعت في نفسه وقال انه واباه وابناءه من نور واحد يشار كون في المزايا والفضائل والاختصاص لاجل خصوصية السجايا والسر الذي اودعه الله في الباب وهذا الكمل ما يتعلق بذلك الخطاب مع ذلك الجناب توجه بكلامه الى الحجيج فقال وجه الله به الى قبلة التقوى وعلم منار اليقين والهدى يا كعبة الاسلام وهي كناية عن القبلة يعني يا قبلة الاسلام اعلم ان الكعبة اول بيت وضع للناس بناه ادم ابونا النازل من الجنة وتاب الله عليه وبيان ذلك ان ادم ع لما كان في الجنة خطر ببالي انه خير خلق الله واول مخلوق اتاه واول من رفع راسه من الطين مثله لخلع البشرى ومظهر الهيكل الانساني بين الصورة الانسانية حقيقة الكينونية التي هي كتاب الله الذي كتبه بيده وهيكله الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي الشاهد على كل غايب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم وهي الصراط الممدود بين جنة المحبة والطاعة ونار البعد والمعصية جنة المحبة ونار البغض والكراهة فلما نظر ادم ع الى هذه الخلقة والصنعة والبهاء والكرامة وانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واوجده منه وجعله في احسن الجنة واحله دار كرامته واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء واراده حقايق الاشياء وعاتب لاجله الملئكة لما اعترضوا في خلقته بعد ان سماه الله خليفة فاعترضوا عليه وقالوا اتجعل

منها

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلما اعترضوا هذا الاعتراض ولم يلتفتوا الى ما اجاب الله بقوله خليفة فان خليفة الله محال عليه ان يفسد فيها ويسفك الدماء فبعد هذا الكلام ما كان ينبغي لهم الاعتراض فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء بعد ان يقول لهم الله اني جاعل في الارض خليفة فمن هذه الجهة احترقت اجنحتهم بنار الحمية واوضح لهم المقصود وانه خليفة الله بالبرهان والبينة بان عرض عليهم المسميات وسئلهم اسماءها فلم يعرفوا ثم علم ادم ع الاسماء فتبين فضله على الملئكة بواضح البرهان ودشامة العيان واظهر عجز الملئكة حتى قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا فاراد تشريفا وتعظيما الى ان كلف الملئكة بان يسجدوا لله ويتوجهوا اليه بوجه ادم ع في ذلك الوجه والجناب وامرهم بالسجود له من ذلك الباب فسجدوا خاضعين متقصرين معترفين ولو انهم ما قالوا اتجعل فيها حين قال اني جاعل في الارض خليفة ما ذكر كلامهم وما ابقى باقية ولم يصل الكلام الى ما اعترفوا بالزلل وتابوا الى الله بالقول والعمل ثم رجم ابليس عن دار رحمته واخرجه من جنة كرامته لادم وقال اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فانزاح حجب ابليس وما عبره على الناس من المكر والتلبيس فلما نظر ادم الى هذه المفاخر وتامل في هذه الماثر تخيل انهم لشرافته ولكرامته لم اقتحرو واعتقد ان ليس في الكون له نظير ولا له شبيه ولا بديل افتخر بذلك مما اعطاه من الكرامة لا من جهة نفسه بل من باب وانعمت ربك فحدث فلما لم يكن غيره على نفسه وعلى كان هذا الخاطر مما يفسد عليه الامر بدوامه واستقراره اراد ان يعرفه الحقيقة ويعلمه الكنه والدقيقة ويبين ان هذه المآثر والمفاخر ليس له الا لاجل ذلك المنزه الطاهر والبدر الباهر في صلبه لا من نفسه واصله وشيء الا اخذ عليه العهد في العالم الاول وهو ... ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فاراد الله سبحانه ان يذكره الميثاق وان يريه ذلك العهد والوثاق فقال له يا ادم ارفع راسك وانظر الى ساق العرش فاطلع مثال نور الذي في صلبه في العرش فراى فاعنده بتلك المرات وراى نورا ساطعا وبدرا لامعا وشمسا مضيئة وزجاجة كانها كوكب دري قد استظلت بذلك النور جميع مقامات الغيب والشهود وتوجهت اليه الاشياء من كل غيب وشهود وموجود ومفقود وقال ادم يا ربي ما هذا النور والسرور وما هذا التمثال الذي هو تماثيل الارواح والاشكال والذي الجمال الذي

يتمنا من الوصال وما هذا الجلال الذي اضمحل دونه كل حقيقة ذات ومثال وما هذا الكمال لم
ينل نا وحي اليه ان هذا نور حبيبي وصفيي وخليلي ونوري ومن لم اخلق الكاينات الا له ولم اوجد
الموجودات الا لاجله ونمتما اشتياقه اليه تعالى وهو الذي اخذت الميثاق على كل من دعا ذريته
بطاعته والايمان به والاذعان بالتصديق له كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ذلك الرسول هو منا
النور ثم رجع آدم عما يخيله وخرج عن ما توهمه وذكر الميثاق ورجع الى التسليم والانقياد و
الاذعان والوفاق فلما كان ما كان من امر آدم وحيلة ابليس واليمين الكاذبة الفاجرة وخرج آدم
وحوا من الجنة والثلاثة الباقية فاهبطوا الى الارض متفرقين منشتتين هلوعين نادمين
فوقع آدم على جبل سرانديب وهو جبل في الهند معدن الجواهر والياقوت الاحمر وهوا نزلت بجدة
وابليس نزل الى اصفهان والحية الى ارض بغان والطاوس بالهند ولما انشتو بقي آدم بلا ود
ويبكي على معصيته وينوح على خطيئته ويجري دموعه كالسيل ودق روي عن اهل البيت انه اجريت عينه
اليمنى نهر كالفرات ومن عينه اليسرى نهر كالدجلة ولم يزل يبكي ويحثو التراب على راسه من فراق
الجنة ونسيانه الجنة طالت المدة وبقي ثلثمائة وثلث عشر سنة يدور في الارض ولا ياوي الى قرار
ولا يجعل لكانه ولا دار حتى كان ذات يوم فاذا الجوهرة مشرقة مضيئة تذهب بالابصار عجبت
لادم ودنت منه المعنى اليها فنطقت الجوهرة باذن الله تعالى وقالت يا آدم انسيت العهد
اما تعرفني انا صاحبك وصديقك في الجنة وكان ذلك ملكا من الملئكة شديد الحب لمحمد واله الكرام
فلما اخذ الله الميثاق من جميع الخلق بالطاعة والانقياد والتسليم لمحمد واله الذي كون في
التشهد في الصلوة فقبل من قبل وانكر من انكر فكتب ذلك بيد القدرة في لوح القدر والقضاء
ذلك الملك بجلم صلوات الله عليه وعليهم فلما خلق الله تعالى آدم واودع صلبه ذلك النور العظيم الذي
ذل له كل شيء وخشع وخضع له كل موجود فلم يزل ذلك الملك مع آدم لا يفارقه محبة لذلك النور
الذي في صلبه فيتبعه في جميع الاوقات والاحوال فلما خرج آدم من الجنة ولم تقدر ذلك الملك
على مفارقة آدم لمحبته لذلك النور المعظم نزل من الجنة واحتجب الى كونا مع آدم وكلما في ذلك النور

في صلبه

في صلبه فامر الله سبحانه آدم بحمل ذلك الحجر فحمله آدم ولم يزل يدعو الله ويستغيث ويسأله قبول
توبته ودفع بليته الى ان تمت المدة وعطف الله عليه بالرحمة وجاءه جبرئيل وذكره النور الذي
رآه على ساق العرش واسماء من خلق بعزته وجلاله لا يسأل الله سبحانه بشفاعة ذلك النور احد بحاجة
الا وقضى الله حاجته ورفع بليته وعلمه اسماء الانوار الاربعة النور الواحد الذي تشعب منه الانوار
بيد عاد آدم ربه بتلك الاسماء فاستجاب دعوته وقبل توبته وبلغ امنيته وهو قوله تعالى وتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فلما استقرت التوبة وزالت عنه البلية بقي وطلب
حوا ولما صار يوم الثامن من ذي الحجة رأى آدم حوا ولما كانت المعصية غيرت خلقته وخلقها وكثرة
البكاء والتضرع بدلت اركانه واركانها ومن جهة الاقبال الى الله ليغفر ذلك اهملت نفسه اهملت
نفسها فلم يعرف احدهما صاحبه وقال الصادق جعفر بن محمد روحي لهما الفداء وعليهما الاف التحية والثناء
ما ذكرتم الاما بليتكم من الذنوب ولما قبلت توبتهما وسكنت عبرتهما ووقفت فورتهما جاءت
المعرفة وذهبت النكارة ولما صار يوم التاسع من ذي الحجة عرف كل منهما صاحبه في ذلك المكان ولهذا
سمي ذلك اليوم عرفة وسمي ذلك المكان عرفات ولما تعارفا وشكرا الله على هذه النعمة جاءهما جبرئيل
وقال لهما انتما في هذا المكان من اول الزمان وقت الظهر اي الظهر الى تمام المقتضي للمعرفة فوقفا ذلك
بنية التقرب وذكرا الله سبحانه وحمداه وشكرا الله ولهذا يستحب يوم عرفة قبل الشروع في الدعاء التكبير
والتهليل والتحميد واشالها ثم اعيدتها ثلثة مرة مائة مرة فوقفا آدم وحوا وجبرئيل قائلهم
الى غروب الشمس ثم افاض من عرفات واتى بهما الى المزدلفة وباتا تلك الليلة فيها فلما اصبحا امرهما
جبرئيل بنية الوقوف قربة الى الله الى طلوع الشمس فلما طلعت الشمس اتى بهما الى وادي محسر منعطف
الطريق بين منى والمشعر امرهما بالهرولة فيه الى ان اتى بهما الى مكة وخط لهما خطا من الكعبة مقدار البيت
الذي هو الان وامرهما بان يطوفا حول هذا الخط اسبوعا ونزلت خيمة من الخيام من الحرير عمودها من الزبرجد
واوتادها الياقوت الاحمر واطنابها من الابريسم على موضع البيت ثم اتى بهما الى الصفا والمروة و
مبتديين بالصفا سبعة اشواط ثم استقر آدم بالجبل المحاذي للبيت وهو الصفا واستقرت حوا بالجبل الآخر

فهو المروة فسمي ذلك الجبل الصفا لانه مقر صفي الله وسمي الجبل الاخر مروة لانه مقر المرأة ثم ان الله سبحانه
امر ادم ان يبني البيت على حدود الخيمة وبنى هذا البيت ثم امره ثم ان يجعل الحجر الذي عنده في الركن
العراقي في اعلى موضع ليبلغ نور الحجر نهاية الحرم ففعل آدم م وصار الحرم مبلغ نور الحجر وامر ادم
ان يطوف بهذا البيت وجعل البيت مربعا لانه بازاء البيت المعمور وهو مربع بازاء العرش وهو
مربع من اربعة انوار النور الاحمر الذي منه احمرت الحمرة والنور الاخضر الذي منه اخضرت الخضرة
والنور الاصفر الذي منه اصفرت الصفرة والنور الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء النهار وقد
جعل البيت محاذيا للعرش حتى يذكر ادم وذريته النور الذي رآه على ساق العرش وان العالم
له حكم ويظهر سلطانه وحده وليشار به تذكر حقيقة وليبان معرفته تذوق وهو له ومنه واليه
فيجب على اهل العالم الانقياد والاذعان لامره والتسليم لامره والتصديق له والعبودية له وطاعته و
الحجر يلتقم الميثاق والشاهد على اهل الخلاف والنفاق ولهذا يقولوا الحاج اذا حاذاه ويقبل شهادة
اديتها وميثاقه تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ويكون هذا الحجر مما عنده من اللوح الذي فيه اخذ
الميثاق فذكرا لذلك العهد الذي اخذ عنهم على التسليم لمحمد والرسم حتى يعرفون الامر قد احكم
من العالم الاول وخضعت الاشياء له لان التسليم الاول من العقد هو الاول ليزداد التسليم و
الاعلى الدرجات واعلى المنازل والمقامات وهي فيما الباء النسبة جعل الله تعالى وتبارك هذا البيت
قبلة لاهل العالم اشارة الى انه وجه وباب بازاء العرش الذي هو مقر ذلك النور الذي قبلة
العالم ووجه يتوجه [illegible] الى [illegible] وذلك [illegible] هو القبلة حقيقة ولما صار العرش على المثال
وموضعا لذلك التمثال الكتب الشرائع فصار قبلة ولما كان البيت المعمور حذاء العرش و
مثاله صار قبلة ومطافا للملائكة الذين اعترضوا فاحطت رتبتهم ولما خلق الله ادم وسجد
تعظيما لادم وتابوا واستغفروا به قبل الله توبتهم وامرهم بان يطوفوا بالبيت المعمور ولم
يرخصهم الطواف بالعرش ولما ادم [illegible] نزل الى الارض وحجب عن السما وذريته لا يرون
البيت المعمور ولا العرش جعل الله تعالى هذه البقعة من الارض التي تقدست في الاجابة على الارض

كلما

كلما جعل مثالا للبيت المعمور وقبلة لاهل الارض يتوجهون الى الله تعالى بالمثال فالبيت المسمى
بالكعبة حرما امنا لانه مثال ذلك الحرم الامن وقبلة لانه مثال تلك القبلة ومطاف لانه مقابل
المطاف ويطوف بالعرش دائما مضروب سبعمائة الف الف وماتين الف الف ثلثمائة وستين الف
والحمل يطوفون سبعة اشواط كل يوم سعة العرش وسعة لا تتناهى وتقريبه ان الكواكب المركوزة
في الكرسي اكبرها بقدر الارض مائة مرة واصغرها السها التي لا يدركها الا حديد البصر اكبر من الارض
خمسة عشر مرة وانت اذا نظرت الكوكب الكبير الجليل تراه كالنقطة فاذن اعظم كل نقطة
من الفلك مقدار مائة مرة من الارض فاذا قست جميع الفلك الى نقاطها وجعلت كل
نقطة مقدار مائة مرة من الارض فانظر ماذا ترى من سعة الكرسي والكرسي بهذه السعة بالنسبة
الى العرش بل الى درجات العرش كحلقة ملقاة في فلاة واولئك الملائكة المعدودة بالعدد الذي ذكر
اصغرهم لو امر بلع السموات السبع والارضين السبع كان في لهواته كالخردلة في البرية الواسعة
واولئك الملائكة يطوفون حول العرش ويلوذون به لانه مقر رحمانيته وهو الملاذ لكل من عاذ
والعاذ لكل من عاذ ولذا كان حرما امنا لان الذي فيه دائم اتصاله لا يطاول ولا يحاول الى البيت المعمور
قبلة وملاذ ومثابة وحرم امن لكونه حكاية للعرش الذي هو الحرم الامن لكون مثال ذلك النور فيه
الكعبة البيت الذي في الارض انما كان مطافا ومثابة وامنا وبركة لانه مثال المثال الذي فيه
ايات بينات مقام ابراهيم فكعبة الاسلام حقيقة ذلك سيد القمقام يعني الحقيقة المحمدية في مقام جمع الجمع
ومقام الجمع ومقام التفصيل ان في ذلك لايات لقوم يوقنون وتلك الحقيقة هي كعبة الاسلام في
الحقيقة والاسلام هو الاستسلام والايمان الذي عم كل شيء وكل موجود وكل مشهود ومعقود فلذلك كان
حيث تنبسط هذا السر وتنبسط هذه الدقيقة واشار الى تلك الحقيقة التي فيها الانوار المطهرة موجودة
في مقام الجمع والاجمال فيشملهم حكم بالتفصيل وانما سميت الكعبة كعبة لانها مربعة والمربع هو الاصل
الذي عليه يبتنى الاصل وهذا المعنى حقيقة يشرف الى ذلك الاصل الذي كلما سواه فقصود لان الفروع
فاصل الاصل وهذا البيت انما يقال كعبة لانه الاصل الذي وحيث الارض من تحته وهذا البيت الذي

في الارض انما بناه ابونا ادم الذي هو ادم الاخر وذلك البيت الاول الذي هو كعبة الاسلام حقيقة بناه
آدم الاول وخلق الله تعالى الف الف عالم ونحن في اخر العوالم واولئك الادميين فهناك البيت والبناء
مادة البيت والبناء واحد وقد بنا ادم ابونا بيتا اخر وهو الجامع الاعظم الذي بالكوفة وسعة هذا
الجامع كان اثنى عشر الف ذراع وطول ان حائط القبلة من المسجد الموجود الان من بناء ادم باق الى
الان والبناء الاخر لادم الاول بيت في بلدة باه بسم الله الرحمن الرحيم من زمردة خضراء مسافة اثنى
عشر الف الف ذراع كل ذراع اثنى عشر الف الف قامة وكل قامة اثنى عشر الف الف ذراع وكل ذراع اثنى
عشر الف الف شبر وكل شبر اثنى عشر الف الف اصبع وكل اصبع اثنى عشر الف الف شعرات وكل شعرة اثنى
ثلاثة من اهل هذه الارض و ذلك بيت في بناه ادم الاول في بلدة البلاد من بسم الله الرحمن الرحيم و ذلك
البيت حيطانه واركانه وابوابه كلها من الزمردة الخضراء وفي ذلك البيت مقامات مقام ابراهيم الخليل
ومقام جبرائيل ومقام امير المؤمنين ع ومقام رسول الله صلعم ومقام زين العابدين وسيد الساجدين ومقام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ومقام ذكر القضاء ومقام بيت الطشت ومقام ادم ع اما ابراهيم
فهو ابراهيم الاول لان ابراهيم الخليل انما سمي ابراهيم لانه برد هيم في محبة الله وهذا المقام اول
من خلق الله او هيم وغرام لانه الحبيب المحب فهو في محبة المحبوب وناد بالمحبوب عامل بارادة المحبوب
هو الذي اشار بعض الشعراء الى مقامه بقوله مالي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس
بمسرف ثم تنبه الى النكتة والدقيقة وانظر الى سر الحقيقة وغاية نفسه وقال الفناء علي عظيما
وارتقيني مرتقا صعبا خلاك اذا بذلت روحك في حق محبوبك ادبت حقه حتى لا تعد
مسرفا وليس هذا داب المحبين ولا دين المريدين ثم عدل عن هذا المقام وترقى ونعم ما قال
ولقد اجاد في المقال وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف لو ان روحي في
يدي ووهبتها لمبشر بوصالكم لم انصف وقد اتى بالصدق وقال بالحق وادى بعض الحقوق
ولم يعد من اهل العقوق بل لم يعد شيئا والى هذا المعنى ناظر كلام سيد الساجدين زين العابدين حيث
تلوناه عليك سابقا في دعاء اوله الهي وعزتك وجلالك الدعاء فاذا كان التعين الاول الاقدس النور الاعظم

المقدس

المقدس في مقام التعين الاول هو حبيب الحائر في المحبة لفانه نفسه بالشوق والمودة فهو روحهم
فهو ابراهيم فذلك مقام واما جبرائيل ويراد به الروح القدس وهو من العالين اول خلق من الروحانيين
من يمين العرش واول من ذاق الباكورة في جنان الصاقورة او الروح على ملك الحجاب الاعظم الاعلى
فقصبة من ياقوت وهو اعظم مقام في ذلك المسجد يعبد الله في ذلك المقام وهو روح القدس بين يدي رب
الارباب ومقام التعين الاول في الحجاب واما مقام زين العابدين وسيد الساجدين فذلك مقام
مكة الوجود ومقام اشتياق العابدين المعبود وسر كمال الركوع والسجود وهو مقام تكرار الاولى القابليات
الاولى المبدا الاول وكان على الحبيب روحي لهما الفداء وعليهما الا التحية والثناء مع تلك العبادة
العظيمة والجهد في الطاعة وكان في الثفنات حتى لقب بسيد الساجدين واذا الخلق يقرون البكاء
اذا نظر الى طومار عبادة امير المؤمنين بناده ويتحير ويقول من يقدر على هذا ولا شك ان
كلما قرب الى البلاء اشد عبادة واعظم في الطاعة والخلق الاول اولى بان يسمى بهذا الاسم اما
مقام ابي عبد الله الصادق ع فان الخلق الاول هو الاب والاصل لجميع المخلوقات لانه حامل الولاية
والولي هو الذي يعطي كل ذي حق حقه الكل كله مخارق رزقه والخلق كلهم عياله والعالم كله شخص واحد
هو عيلة الله والولي ابو هذا العبد وهو ابو عيلة الله واما مقام امير المؤمنين عليه السلام فالعلي اسم من اسماء الله
وهذا الاستعلاء يستحقه التعين الاول وهو الملك الذي استعلى على استعلت الاشياء دون
بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استاثرت من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيه الصفات وتفسخت
دونه النعوت وحارت في كبريائه لطائف الاوهام سبحانه من الدعا وصف ملكه فكيف به
في ذاته وهو العلو الشامخ هو الفضل البارخ ومقام علي مقام ذلك النور من الاختراع الاول والفيض
الاقدس واما مقام محمد ص فهو مقام الحمد في الحمد لله رب العالمين والحمد مشتق من الدال والدال من
والباء من الالف فافهم واما ذكر القضاء فهي السلطنة الخاصة والرياسة الخاصة منزلة جبرئيل
ومبدؤها على الحقيقة والمجد قد وصفنا لك سابقا ان له الف مرقاة من مرقاة عدد الفرس الجواد
الفسنة من اسفل المنبر الى اعلاه معلا دما انز الفرس الفسنة عدد الفرس الجواد وهذا الفرس

يقطع في كل طرفة عين بقدر الدنيا سبع مرات فانظر ماذا ترى فانجالس القاعد على اعلى المراقي
الرفيع المطلق والنافذ حكمه على كل ذرات الكائنات ليعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه
وهو خليفة الله صاحب الحكمة وفصل الخطاب وهو الذي قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة يعني في ارض الامكان
والمكون ذلك الخليفة الا الواقف في اعلى مراتب الامكان حتى ان نسبة الامكان اليه نسبة الاجسام
الى محل الجهات والمكون ذلك الا التعين الاول والنور المحمدي الاول واما بيت الطشت فهو
طشت يقع فيه سلسلة الوجود ويراد الرجل بذلك عالما كان وصبيا وانه يسمع لو وقع السلسلة
في الطشت فان كان سلسلة الوجود حلقاتها الاكوان فيكون الطشت ارض الجواز وحقيقة
المجاز محل العزة والاعزاز واما مقام آدم فهو آدم الاول باني كعبة الاسلام وقبلة الامكان
والامكان وهو الوجود المطلق والحق المخلوق به والنور المحمدي ومنبع الاسم الحي القيوم بالاسم
الاعظم وسر الحجب في عالم الحجب فان اعرف وهذا المقام افضل المقامات وهنا المجد واشرف
مراتبه فاذا عرفت هذا فاعلم ان هذه الكلمات كلها حقيقة واحدة بالنسبة الى ذلك المحل الذي
بناه آدم الاول وتلك الحقيقة هي الحقيقة المحمدية في مقام الوحدة الاجمالية في مقام الجمع
في كل مقام يظهر من الاطوار فهي في مقام ظهرت بظهور ابراهيم الخليل [illegible] حكاية وسؤال
لما عادته احياها وفي مقام ظهرت بظهور روح القدس وفي مقام كانت زين العابدين وسيد الساجدين
وفي مقام ظهرت بظهور الابوة للعالمين العالم الاكبر عبد واحد وتلك الحقيقة ابوه فهي اذنا
ابو علي الله وظهرت بظهور الصادق في مقام ظهور الولاية التي هي مقام اعطاء كل ذي حق حقه وسوق
الى كل خلق رزقه فهو صادق فيما يعطي كل من على حسب قابليته واستعداده وان طلب بلسان الدعوة
ان الطلب لما ابدا او ناقص وجرى العطاء على خلاف القابلية فالطالب كاذب والمعطي صادق وهو الصادق
الامين الذي استودع ولاية الله رب العالمين الله اعلم حيث يجعل رسالته واما مقام علي فذلك
حقيقة هي الظاهرة باسمها حين كانت طائفة اهل جلال العترة اسمها علي فاعادت اسمها
الكبرى المنسي لما ذكرنا سابقا واما مقام محمد فهو ظاهرية الحقيقة لانه اسمها في الارض واما ذكر الفقهاء

علما

رب وفقني لاتمامه

فلها السلطنة العامة والرياسة التامة والقاهرية بالقضاء المطلق في كل الكائنات وذرات الوجودات
وحقائق الذوات والصفات واما بيت الطشت فالبيت هو العالم باسره والطشت محل قابليتهم المستعد
من المقبول ووقع السلسلة ظهور المقبول في قابلية القابل وانما عبر عنها بالسلسلة لان مراتب الوجود
متصلة مترابطة مقام الصنع والاشياء متصلة بعضها ببعض فمن هذه الجهة عبر عنها بالسلسلة واما
وهو ان حلقاتها مختلفة كما ان الموجودات متشخصة متميزة فمن جهة تمايزها وتشاخصها
هي حلق مختلفة ومن جهة ارتباطها واتصالها وانضمام بعضها ببعض عبر عنها بالسلسلة وكل
واحدة اذا وقعت في الطشت وهو حجاب القابليات اذا اتصلت المقبولات بها الكل واحدة
منها اقتضاء غير اقتضاء الاخرى وبيت الطشت هو بيت وهو مقام آخر وهي مقام نوح
وهو انما سمي نوحا لانه من كثرة نوحه وخوفه مقام دبر وهذا اللحح بالحقيقة اولى لان الخوف على
قدر المعرفة وكلما هو اقرب الى السيد معرفة اكمل وخوفه اعظم وتلك الحقيقة هو نوح وباعتبار
هذا الظهور غيرها مقام واما مقام آدم فهو آدم الاول وانما كان اشرف المقامات لانه
ظهور المبدأ الواحد ومقام العلية للعلة ومقام الظهور المطلق وباقي المقامات كلها متشعبة من
هذا الظهور ومنفصل من هذا النور هو اصل الذات وباقي الظهورات اولاده وهنا تفاصيل
كثيرة تركت ذكرها لضيق المجال وتبلبل البال وبالجملة فهذا البيت بيت عظيم ولا خطب جسيم
بناه آدم الاول الذي هو كعبة الاسلام وقبلة الانام ونور الظلام وقوله سلام الله عليهم
وابناء حول ضريحكم وظاهر الضريح هو المعروف للعلم واما باطن الضريح هو حجاب العدل
وهو باب الابواب القرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة وهم نقباء النجباء وهم الابدال
الا وهم الولاة على الخلق من ولي الله الملك العلام وقد ذكرنا ان النقباء نسبتهم الى سائر الخلق
نسبة العرش والكرسي والنجباء نسبتهم نسبة السموات السبع الى المتولدات والاشكال الثابتة
وهي وحقيقة التي فيه يروح في السبع وبطونها اي دوران المركز دورة على اقانيم التي الى دورانه
اي دورة السبع في عالم الاجسام والاسرار خفية السر في عالم الارواح اي النفوس والطواف

اى كان بالاستدارة على القطب فهو فى عالم الفؤاد وان بالاستدارة على الحجر فهو فى عالم العقول
واما التزيل فهو سرعة السير فى كل هذه المقامات فى مقام الجامعية فى الحق بلا دون وجه كان الا
الى هذا الشريع وهو القوى الظاهرة وباب الابواب وحجاب الحجاب وحجج الحجج وخلفاء الخلفاء و
المحتاج لابد له من الحركة على وجه مستقيم ولما كان الاكوان اوالسائل فى كل مكان يحتاج الى مبدا العالى
بكل جهة كانت نسبة الى العالى بجميع جهاته على السوية وكان السائل دائرة والعالى قطبا وجهة توجه السائل
اليه من جميع الجهات متساوية ولا يخفى بالدائرة الا خطا ضمنيا اذ اذ فرضت نقطة فى حاق وسط مركزا
لخطوط الخارجة من تلك النقطة الى خط المنحنى المحيط متساوية والخط الرامل من الطرفين
الا ذلك الخط المنحنى المسمى بالمحيط يسمى محورا وذلك الخط المحيط يسمى دائرة والقطب يسمى مركزا
واذا قلنا ان الحوادث متساوية النسبة فى جهة احتياجها الى الله سبحانه فيكون ذلك العالى
الذى هو وجه الله متساوى النسبة الى جميع مراتب السائل فبهذا المعنى تكون جميع الحركات اى
حركات السائل فى جميع احوالها مستديرة وهذا معنى قول شيخنا العلامة رفع الله فى الدارين
اعلامه ان الحركات كلها مستديرة يعنى حركات الحوادث المحتاجة من جهة احتياجها كلها مستديرة
ليس جهة فى الفقر الى المبدا اولى من جهة فكلها متساوية النسبة الى قطبها والى هذا المعنى يشير قوله
فى التاويل الكتاب وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ولا يحصل الا حاطة بجميع الجهات
حتى يكون وسطا ويحتمل ان يكون فى قول الناظم الحال الله ابقاه اشارة الى هذا المعنى حيث انه فى
الطواف بلفظه بل الى الامر فلما قال احول ضريحكم لسعى وخفة والسعى والاسراع لما كان
اعم من الاستدارة والاستقامة كما كان السعى بين الصفا والمروة على الاستقامة دون الاستدارة
فاضرب عن الاول حيث كان عاما بهما وقال بين نطوف فان الطواف لا يكون الا بالاستدارة
فى الغالب الا ان يكون المطاف مستقيما او مربعا الا ان الطواف استدارة ونسبة المطاف متساوية
واما اذا كان المطاف غير متساوى النسبة فهذا امر اخر لا دخل له بالطائف فلما كان الطواف يعبر
فيه الاستدارة اتى بالطواف على وجه الاضراب يعنى لا تتوهم ان السعى بغير الاستدارة وانما
هو

هو استدارة لانه حركة على وجه المستقيم وهو لا يكون الا نقطة والكعبة قد قلنا انها مثال العرش وهو مربع
ولكنه فى الصورة الظاهرة مستدير الحركة والتربيع معنى اراده حتى يجعل تلك الاركان التى هى العرش
قد غلب عليها جهة واحدة من العرش لاكل جهاتها فظهرت بالاركان عالم الحس حتى ان اهل الحجب الكثيرة
ليدركون ظاهر التربيع فقد ظهرت فيها جهة واحدة من العرش لاكل جهاتها فظهرت بالاركان ولا يدل
على تلك الاركان وظهرت الوحدة الحاصلة من التركيب الثاني للدلالة على وحدة العرش الظاهر
بصفة الاستدارة وظهرت على التجريف لا الرد على ان العرش كرة مجوفة تحمل ذلك المثال وظهر فيه ذلك الجلال
فصارت بهذه الحكاية محل الاقبال وصارت قبلة للذوات والاظلال وانما وجب الطواف سبعا
لبيان مراتب الاستدارة والافضا والاشارة الى ما اشار اليه سيد الساجدين فى الدعاء اللهم
انى اخلصت بانقطاعى اليك واقبلت بكلى عليك والكل فى عالم التفصيل جميع المراتب التفصيلية
ولما كانت المراتب فى عالم التفصيل بالاجمال سبعة وهى جميع الاركان مع الكيان لظهور العدد الكامل
والنور الواصل الظاهر فى المراتب السبع عالم العقول والنفوس والطبايع والمواد والمثال و
الاجسام والاعراض فكل شوط بازاء عالم من العوالم البيان انه المقبل بكل وجه ومستدير بجميع جهاته وعوالمه
ومراتبه حتى يكون حجة تامة ولو اردنا ان نشرح اسرار الحج كلها فى هذا المقام لا يسعنا ذلك فانا كلفنا
بعد الواجب والا فامداد العلوم كثيرة ولنسبة العلم الى السائل غير محدودة فى كل طور مظهر
جهة من الجهات وحيثية من الحيثيات واعتبار من الاعتبارات وجهات الشئ الواحد لا تتناهى
الا ترى علماء الحروف يستخرجون من حرف واحد حروف غير متناهية كلها بجهات مختلفة
وقواعد منضبطة من انحاء البسط باقامة الستين من بسط الرفع وبسط التضاعف وبسط
العددى وبسط الطبيعى وبسط التمازج وامثالها الى الستين او اكثر وبكل بسط تخرج حروف
غير متناهية لا غاية لها وهذه الحروف كلها جهات ذلك الحرف الواحد وكل المعانى بل الامر فيها
اعظم لان دائرة المعانى اوسع من دائرة الالفاظ والحروف واذا قلنا ان المعانى
غير متناهية والالفاظ متناهية ولم يعلموا ان الالفاظ والمعانى كلها صنع الحكيم العليم وهو واحد

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وما امرنا الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فجعل
احدهما متناهيا والاخر غير متناه خلاف الوحدة المطلقة المنصوصة فيجب ما القدح في علم
تناهي المقادير وتناهي الالفاظ نا خر لنفصل ما جمله وما ذكرنا في الرسالة ان المراد توضيح الوجه
والجناب فلا بد من الاشارة الى وجه التوضيح فنقول ان المراد بالوجه ليس هو الذات او
وجه الذات وانما المراد بالوجه ما به يتوجه الى الشيء من افعاله واقواله وكلماته وكيفية
التوجه الى الكعبة فانها قبلة نتوجه بها الى الله سبحانه في الصلوة فمقصودنا هو الله والتوجه الى هذه الجهة
وليست الجهة مقصودة اذ لا اولا بالذات لا ثانيا وبالعرض وانما المقصود الذات فقط وشانها اثار ما
امور يتوجه بها اليه كما نتوجه بالمراة الى الشاخص وليس المقصود حضور الصورة التي في المراة وانما
المقصود الشاخص الخارجي والكعبة بهذه النسبة ولهذا قال سلام الله عليه وابقاه يا كعبة الاسلام
اي يا قبلة الاسلام لان القبلة وجه المقبل الى المقبل اليه وهي شيء موجود متحقق رابطة بين المقبل
والمقبل اليه غير ملحوظة ولا منظور اليها حال التوجه والالتفات فهم القبلة لانهم الكعبة ولهذا
حول منزلهم يطوفون ويسعون ويهرولون في السعي ويهرولون في الطواف ويهرولون بين المنارتين
منارة العقل ومنارة الفؤاد فاذا وصل من عالم النفس الى عالم الروح خففت كثيره واسرعت
اي اخذت في الاسراع واذا وصل الى مقام العقل اشتدت السرعة الى ان يبلغ اوفى الفؤاد
وهنالك تسكن الحركات المحدودة وتاخذ بغير المحدودة وهي الحركة الجوهرية والاستدارة الغريزية
ولبيانها نقل اخواننا القوم حسب الحركات في اربع مقولات في مقولة الكم كحركة الاجسام من الصغر
الى الكبر ومن القصر الى الطول ومن الطول الى القصر ومن السمن الى الهزال ومن الهزال الى السمن
وفي مقولة الكيف كالحركة من الحرارة الى البرودة ومن الرطوبة الى اليبوسة ومن اليبوسة الى الرطوبة
ومن البرودة الى الحرارة ومن الجهل الى العلم ومن القوة الى الضعف ومن الضعف الى القوة ومن النشاط
الى الكسل ومن الكسل الى النشاط وامثال ذلك وفي مقولة الاين كالحركات المستقيمة التي
توجب تبدل الامكنة والنقل من مكان الى مكان وفي مقولة الوضع كحركات الافلاك

من الكرات والدوائر وكل حركة مستديرة لا تنتقل عن المكان وهذه الاربعة متفق عليها واما الحركة الجوهرية
والاستدارة الغريزية فمنهم من اثبتها ومنهم من انكرها فالمثبت عرف معناها والمنكر عرف معنى الحكم
ولنا في هذا المقام مباحث شريفة تركنا ذكرها لكثرتها لما بنا من الضعف والكسل والملال ومقاسات الاحوال ومكابدة
الارذال ولو كان لي قلب متوجه وسعة في المقال ولا ابالي بالطغام ولا التفت الى اللئام لاريتك من مكنونات
العلم ومخزونات السر ما تحير به الاحلام وتحير عن ادراكه الاوهام ولا ريب ما قاله الامام الهمام عن النبي
عليه الصلوة والسلام ان الله اعد لعباده المتقين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولكن ما الحيلة في زمان عم اهله الجهل والنفاق وشملهم الطغيان والشقاق رضوا بالجهل واعرضوا
عن العلم لا امر الله يعقلون ولا من اولياءه يقبلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولا اله
من عظم البلوى والله المستعان وعليه التكلان وصل لما بلغ الناظم في كلامه بما بلغ وجبهم في الخطاب
بعد ما افرد واثبت الاعتقاد الحق في العدل الفصل والمذهب الجزل في ائمة الدين انوار الهدى اليقين
اراد ان يكشف عن حقيقة الاعتقاد ويبين حقيقة المراد متشفعا بالقسم ومقرنا باليمين فقال
انا ما لله خاف وعظم برهانه وامدده بالحياة الابدية وافاض عليه من الاشراقات الحقيقية
اقول قد حلفت بجنابكم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وانما اخذه
اقتباسا من قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اما القسم فهو عبارة عما يصلح قابلية لورود جواب
القسم الذي هو قسم له لان القابلية اذا لم تكن صالحة لم تقبل ما يرد عليها من الغير فاذا اراد
القبول يا في له او عما يصلح قابليته ويكمل استعداده للقبول فذلك الشيء يسمى قسما لانه قسم
بينه وبينه لان اصلاح القابلية من جهة ذلك القسم والقابلية للمقسم له فاذا اصلحت وكملت تقع
الجواب فصار ذلك الشيء المصلح للقابلية قسما بينهما ويسمى يمينا لان مصلح القابلية اعلى مرتبة فهو
بجهة العليا فيكون يمينا لان هذه القسمة من جهة العليا ويسمى حلفا لانه يقترن بالشيء للاصلاح قابليته
ولا عتلال مزاجه وقابليته للقبول ولما كان اصلاح قابلية الحوادث والممكنات لا يكون الا باسم الله سبحانه فلا يجوز
القسم الممكن الا بالله او بما يرجع الى الله لانه سبحانه متمم القوابل ومصلحها لقبول الفيض ولا يجاع مقتضى كينونته

الالوهية واما الله سبحانه فانه يقسم بكل شئ لانه سبحانه لا يصلح قوام الاشياء المعبود الغيبي بذاته وانما يصلح بعضها
اي الاشياء بعضها ببعض وهو قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد
يذكر فيها اسم الله كثيرا وانما عد البيع والصوامع مما يصلحها الله من الهدم والخراب لقوله تعالى وقوله الحق كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل جندا ثم سبحانه وتعالى انما يقيم الاشياء
بعضها ببعض وعند كل شئ من جنسه وغيره وهو تعالى يقسم بكل شئ كقوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها
والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها والارض وما طحيها ونفس وما سويها وقوله تعالى والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الامين وقوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر وامثالها
من الاقسام والايمان ولكنك قد علمت مما القينا في هذا الشرح سره بان مصلح القوابل لها انما كانت في جزئيات
الاشياء او جهات خاصة بها كالغذاء يقطع للمعدة والطبيخ يقرر النار وامثالها من الاسباب والمعدات
الجزئية الا ان مرجعها واصلها الى الاسماء الكلية يوب وهي مصلحة القوابل وحالة المشكل ودافعة
المعاضل وهو اسم الله وذكر الله وفي دعاء امير المؤمنين روحي له الفداء وعليه السلام يا من اسمه دواء وذكره شفاء
فاسمه مصلح القابليات ومهيج حرارات الغريزيات ومعدل المزاج ومورث الابتهاج ومانع الغم وجالب
الفكر فعلى هذا جميع الاقسام الالهية والايمان الربانية كلها ترجع الى الاسم الاعظم الاقدس والنور المغيض والسر المغني والرمز
المنمنم ويعبر عنه بحسب ظهوراته واطواره تعبيرات مختلفة وبحسب تعلقات ذلك الاسم فيعبر عنه مرة بالشمس
ومرة بالقمر ومرة بالنفس ومرة بالتين ومرة بالزيتون ومرة بطور سينين ومرة بالبلد الامين وامثالها
من الاقسام والايمان ويرجع الكل الى واحد ولقد افصح عن حقيقة ما قلنا وشيدنا واسسنا قوله تعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم واي عظمة لمواقع النجوم لو كان ما يراد بهذا النجوم التي بالافلاك فانها اخر المراتب واسفل
المبادي فمواقع النجوم التي هي عند الله قسم عظيم هي محل الاسماء الالهية الفعلية ومظاهر القدرة ومهابط العلوم
ومظهر الاعمال والاثار فتلك المواقع للنجوم وهي جهات الولاية وظهورات الحق فبالجملة فمرجع هذه الاقسام
كلها الى قسم واحد وهو قوله تعالى لعمرك انهم في سكرتهم يعمهون والناظم ايده الله برضوانه قد حلف بجيرته وهو قسم عظيم

والعمر

والعمر والحيوة واحد في المثال وحرف القسم هي الواو واللام والباء والتاء وهذه الحروف كلها حروف
دالات على الاسم الاعظم من وجوه من وجوه الاسم الاعظم الرابط للقسم وهو مصلح القابليات وهو معدل
مزاج الكثرات للقبول ووجود المقبولات وذلك في مقام احديته الواو وهو العدد التام والنور العام
علامة الذكورة وصورة السرور وجاذب للنور باطنها العدد وظاهرها الواحد وهي الستة الايام التي خلق الله
فيها السموات والارض واما الباء فباء بسم الله التي ظهرت الموجودات منها وهو مصلح القابل وحال الاشكال كل
ومجمع القران وسر الايمان واما اللام فهي الاصل في المقام وهو لام الولي لام العلام وهي الثلاثون ليلة
لميقات موسى وتمامها بالباء لتمام الاربعين سنة لظهور الميم التي فيها اجتماع القوابل والمقبولات
ولا تجتمع الا بعد اصلاحها ونحو ذلك العلوم عند من عنده العلم بفرض قاطع والناظم ايده الله سلكه
بتقرير انما اختار الحيوة لشيئين احدهما اثبات انهم احياء عند ربهم يرزقون وهذه الحياة ثابتة
لهم في الدنيا والاخرة ظاهرهم حي وباطنهم حي وسرهم حي وعلانيتهم حي وهم احياء من عند حي لانهم
خلقوا من عين الحيوة كما فصلنا لك من قبل عند تفسير قوله تعالى هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا والماء هو الحيوة لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي فاذا كان الخضر قد شرب من عين الحيوة
وبقي حيا فكيف بالذي خلق من عين الحيوة بل من الماء الذي به كل شئ حي وعلى من هم كما ذكرنا
سابقا من تفريق الاعضاء بالسيف او بالسم فبعد تفرق الاعضاء ينقطع تعلق الروح لكن اجزاء
البدن حية بحياتها فان الله سبحانه خلق الاشياء على الوسعة الاكمل ولا ريب ان الحيوة اكمل من
الموت فيجب ان يكون جعل الاشياء كلها على وجه الحيوة الا ان حياة كل شئ بحسبه وحيوة جمادية وحياة
نباتية وحياة بهيمية وحياة روحانية جنية وحياة انسانية وحيوة رفيع الدرجات وولي الجنات
وكان اجساد اهل الجنة حية بالذات واشجارها حية وثمارها حية وارضها حية وذرعها
حي لا شك ان بدن النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا اشرف وافضل والطف من ابدان اهل الجنة فيجب ان تكون
ابدانهم في الدنيا حكم ابدان اهل الجنة من سائر المؤمنين في الجنة وهذا بيان من الناظم الى ان لحم
نفسه واولاده احياء في الدنيا والاخرة وان فارقت الارواح اجسادها لان اجسادهم حية مدة

تسمع وترى وتعقل وتبصر وامثال ذلك ثم ان الحيوة اكمل صفة واشمل اسم من الاسماء الالهية
فان الحيوة تضاد الموت والحي حيان حيوة ازلية وهي الحيوة المنزهة من نقص وضعف وعيب
ونقصان مطلقا فيكون واحدا لان الكثرة فقدان ويكون احدا لان التركيب فقدان الكل اجزاء
كل واحد عند الاخر ويجب ان يكون قادرا لان العجز فقدان ونقصان وعالما لان الجهل فقدان وهكذا
ساير الكمالات التي يمكن ان يكون كمالا فلا يكون حيا الا ويكون جامعا لجميع الكمالات ومنزها
عن جميع النقايص ورذايل الصفات ولذا كان الحي القيوم من اسماء الله العظام كما قال مولينا وسيدنا
الصادق ع ان الاسم الاعظم في ثلثة مواضع من القران الاول في اية الكرسي في قوله تعالى الله لا اله
الا هو الحي القيوم والثاني في اول اية من ال عمران وهو قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم والثالث
في سورة طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما واما الحيوة الامكانية فهي ان
تكون جامعة لجميع الكمالات الامكانية ومنزهة عن نقايصها الا ما تقتضيه لوازم نفس الامكان من
التعدد والكثرة والمعنى والصورة والجسم ومحل الاعراض وهذه كلها من لوازم الامكان فالكمال
الامكاني يقتضي ان يكون جامعا لجميع المراتب والمقامات والاطوار ولكن في كل مقام
على اكمل ما يمكن ان يكون في ذلك المقام بحيث لا يعتريه زوال ولا نقصان مثلا الحيوة
في مقام العقل وعالم العقول ان تكون جامعة لجميع الكمالات العقلانية وجميع الكمالات التي في العقل
المرتفع والعقل المستوي والعقل المنخفض كلها حاصلة كاملة من ظهور العقل بالفعل والعقل بالمستفاد
واما العقل بالملكة فانه موت وليس الموت زيادة … وترقيه من مقام الى الامكان وان كان
موتا في الاول واغاني الامكان يكون نورا على نور والحيوة في عالم النفوس ان تكون كاملة فعالة مؤثرة
في الاشياء تنفعل الاشياء منها وعالمة بما في اللوح المحفوظ من احكام القدر والقضاء حاضرة
لديها المعلومات كلها فاذا كان شيئا موجودا في اي خزانة من الخزائن ولم نعلم به ولم نحط به علما
فذلك ميت يقيني لكنه حيوة تامة بل حيوة في مقام دون مقام في مرتبة دون اخرى بل الحيوة
الكاملة ان تكون منزهة عن كل نقص تمام ولا شك ان الجهل وعدم العلم نقص كل نقص وفقدان وكل فقدان

موت

موت فلا يكون حيا والمفروض حيوته فالحيوة الكاملة في عالم النفوس ثم ان ثمرة اللوح المحفوظ ولما كان
مقام العقل فوق مقام النفس والنفس هي اللوح المحفوظ والكتاب المسطور والامام المبين والكتاب المبين
وهي التي قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال تعالى وكل شيء احصيناه كتابا وفيه تفصيل كل شيء
وقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فالحي في هذا العالم ان يكون غير جاهل بهذا الكتاب وما هو مسطور
فيه لان الجهل موت كما قال امير المؤمنين ع وفي الجهل قبل الموت موت لاهله وان امرء لم يحي بالعلم ميت وابدانهم قبل القبور
قبور ولذا عبر الله تعالى عن الجاهل والناقص والكافر وامثالهم بالموت كما في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء
وما انت بمسمع من في القبور اي في قبور الطبيعة والجهل فالحاصل الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر فهنا
شيء معتبر في النبي والولي لا تثبت لهم الحيوة الا بعد احاطتهم علما بما في اللوح والقلم لان مقامهما اعلى من مقام
اللوح والقلم فان نور محمد ص لما خلقه الله تعالى خر مغشيا عليه الف سنة ثم خلق الله سبحانه القلم وقال له
اكتب وقال ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فخر القلم مغشيا عليه وانشق حلاوة باسم
محمد ص فاذا كان القلم نسبته الى رسول الله ص هكذا فيكون هذا وتبيين فيجب ان يكون علم اللوح والقلم من
بعض علومه والدنيا والاخرة من بعض جوده لان العوالم كلها موجودة كما قال البوصيري في مدح النبي ص
ونعم ما قال وقد اجاد في المقال فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم فالحي في عالم النفوس
الكلية الالهية ان تكون كما قال امير المؤمنين ع هي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى
من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى وهذه هي الحيوة الكاملة في عالم النفوس واما في عالم الاجسام
فالحيوة الكاملة فيه ان يكون معتدل المزاج سالم القوى والمشاعر ظاهرا بالاعتدال الكامل جامعا لجميع القوى
الاعتدالية المزاجية التي في جميع الاجسام في جميع عوالمها من عالم الجنان الاخرة من اعتدال انهارها
ونباتاتها وتدرجها وحسنها وبهائها وجمالها وسعة ملكها وسعة دايرتها وان يكون جميع ما في جنات
الاخرة موجودة عنده بالفعل لا ينفك … وكل احوالها حاضرة وتكون جنان الاخرة باقتضائها
وخواصها وشرايطها وسعتها وارتفاعها ونظم ساير احوالها كلها ثابتة موجودة غير مفقودة ولا منتظرة
الا ما لم يوجد بعد ويتوقع المؤمن فيها ابدا ويكون عند استعمال ذلك الملك قابلية ذلك الحد ويكون عنده

ما تقتضيه جنة الدنيا من الجنتين المدهامتين واقتضاء انهما واحوالهما وكمالهما واحاطتهما وما في العوالم التسعة
والثلثين التي خلف جبل قاف وما في قاف وما تحته وما فوقه وما في اقليم الثامن وما في العرش والكرسي وما في السموات
والارض وما بينهما وما تحتهما وما فوقهما وما في الهواء وما في البحار وما في السحاب وما تقتضي كينونة موجود من الموجودات
مما يمكن بكماله واستغاثته وبه تمكين استظهار ما فيه من الامكان في الاكوان كل ذلك يجب ان يكون في المطلق
موجودا وثابتا على الوجه الاكمل والنحو الاعلى والى اشار الشاعر في مدح النبي صلى الله عليه وآله قبل من قبله من الناس كلهم
وليس في الناس ما فيه من الكرم فاذا وجدت علل مبادي جميع الاقتضاءات في الذوات والصفات
من عالم الاجسام كان محيطا وعالما بجميع ما فيها وجميع ما يقتضيها وجميع ما لها ومنها واليها ولديها وغيرها
فكان عالما بعدد السموات والملئكة الموجودين فيها والذين على اطرافها واكنافها وارجائها وعدد اجزائها
ومقدار اقرانها واوزانها ومكاييلها ومساحتها بالمثاقيل والقراريط والشعرات والدوانيق والطسوجات وغيرها
من افراد المقادير بحيث اذا سئل عن وزن الارضين والسموات بالدوانيق عنده جزؤها وعن مقاديرها
بالشعيرات والقراريط مثلا كم قراريطه يكون وزن الارضين والسموات وبالمثاقيل وبالاوقية وبالامداد
وبالارطال وبالامنان وبالكيل وبالكرور والاراديب والشزن كل ذلك يعلمها ويحيط بها ويعلم
الوانها ويبصرها ويراها وعند ذوق طعومها وشم روائحها وتمييز بعضها عن بعض وترتيب حركتها
ومعرفة اقتضاءات تلك الحركات بالاشتغال والانفصال ونسبة حركة كل سماء الى جميعها واقتضاءاتها
واحوالها ونسبة الكل الى الكل ونسبة البعض الى البعض ونسبة الكل الى البعض كل ذلك يعلمها لا يشذ عنها
ولا يشذه تغيير ولا زيادة ولا نقصان الا ما تقتضي كينونتها من الزيادة والنقصان وهو يعلمه وكذلك
يكون محيطا وعالما بجميع احوال الاخرة كما فصلنا في السموات والارض وكل العوالم التي خلف جبل قاف و
القباب التي بيناها سابقا كل ذلك يكون عنده حاضرا موجودا يراها ويسمعها وجميع مشاعره ومداركه
تتصرف في جميع احوالها وان نقص عن ذلك بشيء جزئي لم يكن حيا من تلك الجهة وورد عن امير المؤمنين
وروحي له الفداء وعليه الاف التحية والثناء قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا على احد الوجوه
والتاويلات في غطاء هذه الاعراض التي تمنع عن مشاهدة الاخرة واحوالها كما يقال للمحجوبين

من اهل الدنيا والاخرة لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولا ينافي هذا حقه
في حق رسول الله اعظم واعظم لان امير المؤمنين روحي له الفداء بطريق اولى لانه حسنة من حسناته واذا عجز
الاصل عن شيء فالفرع بطريق الاولى وكذا اذا قدر الفرع على شيء فالاصل بطريق الاولى وهذا لا في الفرع عما قدر
وهذه قاعدة كلية تجعلها ازاد غير متناهية وابواب يفتح منها الف باب بلا خفاء ولا حجاب في المعقول
والمنقول والفروع والاصول وفي الالفاظ والمعاني وفي السرائر والمباني وبالجملة فالحي المطلق في عالم
الامكان لا بد ان يكون عقله محيطا بالعقول على نحو ما وصفنا ونفسه محيطا بالنفوس على ما شرحنا وجسمه
محيط بالاجسام على ما بيناه والاحياء يتفاوتون في ذلك الكل على قدر مرتبته ومقامه كاهل الجنة في درجاتهم
ولكن كل مرتبة منها ما يفقد شيئا مما في مقامها ومرتبتها والزيادة عند الزياد هكذا
الرئيس المطلق والحاكم على الخلق يجب ان يكون حيا حيوة كاملة مطلقة بحيث تربو وتعلو حياته على
حياة جميع من تحته من المراتب السفلية والمقامات التي هو دليل عليها فاذن وجب ان لا يفقد شيئا من
الحالات وان عظمت وجلت وقد نبه اصحابنا الى هذه الدقيقة الانيقة والنكتة العميقة بقول الحق
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ما عسى ان اقول اليسع في قلبي لا بد ولا في نفس استعداد ولا
لقوة امداحه ابرزناه مستجمات المثال الفؤاد من حقيقة المراد والله الموفق للسداد لكن فليتامل
المتامل وليتفكر المتفكر ولينصت الناصت وليتعقل العاقل ولينصف المؤمن الكامل انه كيف هذا التكليف
كيف يكلف الله بالمحبة والمودة وهل المحبة والمودة مما يقوى عليه التكليف فان المحبة ميل النفس
وانجذابها الى محبوبها وهو امر فطري يقع وان لم يرد ولذا قال العارفون ان المحبة انما سمي
محبة لانها امر عجيب نزل من عالم الغيب على حبة القلب فيمنع القلب عن التوجه الى غير محبوبه
ينزل منه الى العقل فيمنع العقل عن تعقل غير محبوبه ثم ينزل الى القوى الدماغية فيمنعها عن
تخيل وتصور وتعقل غير محبوبه ثم ينزل الى الجوارح فيمنعها عن خدمة غير محبوبه فان المحب لله
سوى محبوبه شيئا اصلا فكيف يقع عليه التكليف انك او ابغض فالحب والبغض امران قلبيان
لا يقوى عليهما التكليف على القواعد المناسبة في هذه الملة الاسلامية والفرقة الايمانية من الاخذ

٢١٤

بعملة وما جعل عليكم في الدين من حرج ورفع القلم عن الخطأ والسهو والنسيان والطيرة والحسد وما استكرهوا
عليه فالمحبة والعداوة من هذا النوع كيف يكلف الله تعالى عباده بشيء لا يسعهم امتثاله وهو على الله تعالى محال
والقرآن لا يخالف مذهب الاسلام فما في هذه المحبة والمودة فالامر رجعا في حق اهل فلنقبض العنان
فاني اردت اولا اطلاق العنان في هذا الميدان ولكنه اعدلت وقد قال ابو نواس فلما شربناها ودب
دبيبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي فلنرجع الى سوق الكلام الاول ونقول ان الحق المطلق في عالم
الامكان لا بد ان يكون جامعا لجميع الاطوار الكمالية التي في العوالم الثلثة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم
الملك على التفصيل الذي فصلناه والبيان الذي بيناه ولكل يكون في مقام الفؤاد الذي هو عالم
اللاهوت محل التجلي بعد التجلي والظهور بحيث في كل آن يتجلى له الجبار بظهور اسم من الاسماء الظهور
من مراتبها بلا نهاية ولا غاية وفي كل آن يظهر له اسرار التوحيد واطوار التفريد والتجريد وظهورات
الحق المجيد باطوار الاسماء والصفات بلا غاية لها ولا نهاية وهو قولهم في الحديث القدسي كلما رفعت
لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية وله دائما يتجلى اسم خاص من الاسماء وظهور
خاص من المظاهر وطور خاص من الاطوار بحيث يجد وبه الآثار ويشرق به المنار ان في ذلك
لذكرى لاولي الالباب وما ادري ما اقول وما عسى ان اقول ولو اذن لي باب البيان لذكرت ما يبهج
به الانسان الى عالم الكمال والبيان لا على ما في المطول والمختصر بل على ما في المطول والمختصر لا على ما في مفتاح
السكاكي بل على ما في السر الالهي ما كلما يعلم يقال ولا كلما يقال حان وقته ولا كلما حان وقته حضر اهله والله
تعالى وتقدس يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به وقال تقدس قل انما اعظكم بواحدة فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها
الجهال وبالجملة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الحي فظهر الاسم الحي بل هو الاسم الحي كله تعالى وتقدس وحيوته مقتضية
لجميع الكمالات ومعالي الاسماء والصفات ولما كان الولد هو عمل الوالد والولد الطيب العمل الصالح واكده
وتقدس بقوله قل كل يعمل على شاكلته كما بيناها مرارا عديدة فيجب ان يكون اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله على
شاكلته ولطف سريرته وجمال سيرته موصوفا بصفاته موسوما بسمته ومن هذه الجهة ترى الناظم

بجمهم

جمهم وصلت بحيوتهم والحيوة هي التي كانت ثابتة برسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان الحيوة على قسمين حيات
بعد الموت وحيوة مقدمة على الموت ولا ريب ان الموت والحيات مخلوقان من جهة بطلان الطفرة
ووجوب الحكم او كون خلق الله على الاستقامة وجب ان يكون وجود الحيوة مقدما على الموت وقوله تعالى
خلق الموت والحيوة بالتقديم في لفظ الصعود كقوله تعالى من الجنة والناس مع تقدم الانس على الجن
وقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم دل ذكر الموت على حيوة سابقة متقدمة بعدنا
انبتنا عالم الذر والعوالم الاول فالخلق كانوا احياء في عالم الاول ثم عرضهم الموت في عالم الطبيعة
وما تزودوا هناك ثم احياهم الله في هذه الدنيا باسباب يطول بذكرها الكلام ولعلنا الى شيء
اشرنا منها سابقا ولكنا بيناها في كثير من مباحثاتنا ورسائلنا واجوبتنا للمسائل فلما احياهم في
هذه الدنيا اماتهم ثانيا ثم احياهم في القبر وسئل عنهم ثم اخرج الروح من البدن ثم احيا البدن في القيمة
الكبرى وقوله تبارك وتعالى نقلا عن الكفار ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اشارة الى نوع
الاحياء والاماتة اي احياء في الخلق الاول عالم المجرد واماتة في ذلك العالم واحياء في عالم الاجسام
واماتة في ذلك العالم والا فانواع الحيوة والموت كثيرة وكل نقصان وفتور وضعف اذا طرء ومنع
ظهور الروح اما الروح الحيوانية او الروح النفسانية او الملكية فهو موت وقد ورد في الحديث
عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد روحي لهما الفداء وعليهما الآلاف التحية والثناء انه قال لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب
وهو مؤمن وقد سئل عن ذلك فقال روحي له الفداء انه روح الايمان تفارقه واذا فارقت الروح
محلها بقي ذلك المحل ميتا وبالجملة كلما يفارق روح من الارواح محلا من المحال وهو ميت واذا
عادت الروح اليه لاصلاح ذلك المحل فهو بعد موت وهكذا مراتب الحيوة والممات لا تتناهى
فكل شخص في كل آن العروض له حالات والتغيرات والتبدلات لحيوة ولموت فافهم فهل الله
واما بقية اسمهم فامثاله وخلفاؤه والذين في رتبة مقامه ومن جوهره وسنخه لما احياهم الله سبحانه
وتعالى والبسهم حلل الكون وتجلى عليهم بنور الوجود وجعلهم من التعين الاول وجمعهم في عالم جمع الجمع ثم نزلهم

الى عالم الجمع والبسم رداء عزته وثوب هيبته وسطوته وجمعهم فى مقام عن ثم تنزلهم الى عالم التفصيل
وجعلهم هياكل التوحيد وفرقهم وميز اشخاصهم فى عالم التشخيص والتميز ونزلهم من عالم الى عالم ومن
كون الى كون وهم فى هذه التنزلات والاكوان لم يزالوا على الحيوة والبقاء لم يعترهم موت ولا فناء لانهم
مع الله وعند الله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكيف يعقل
ان يصل المقبل الى الله المتوجه اليه بكله وسره وحقيقته كينونته اما سمعت دعاء سيدنا ومولانا
الحسين روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء فى دعاء عرفة وانا اشهد بحقيقة ايمانى وعقد عزم
ثبات قلبى وشعرى وبشرى ودمى ولحمى وعظامى وعروقى وتراسيفى واضلاعى وحالة تام
واسى وتامور صدرى ومخى ونكه وفمى ومعز رحنكى وما اطبقت عليه شفتاى وحابل حبل ذنبى
وغربى انفى ومساخ سمعى وما ضمت عليه يداى وما سعت به قدماى الى ان قال بانك انت الله
الدائم فاذا كان توجههم الى الله هكذا وهم الصادقون نا ين الصادالذى يورث الاختلال
ويوجب الاضمحلال ويكون سببا لمفارقة الروح من البدن فى تلك الحال ولا تنالهم فى تلك العالم
ايدى الطغيان ولا يصيبهم سهام الجور والعدوان حتى يقطع السيف او ماله وثبت الرمح
اكبادهم واعمادهم فلا موجب للفناء ولا سبب للشرور والابادة والله تعالى جعل العالم
عالم الاسباب فيجب ان لا يموتوا وان يكونوا باقين على الحيوة الابدية الى ان صاروا فى هذه
الدنيا وشملتهم سيوف الاعداء وولغت الرماح فى نحورهم ونفذت النبال والسهام فى صدورهم
وفلق السيف هاماتهم وقطع السنام معاصمهم حتى فارقت ارواحهم اجسادهم غضبا ورغما
فبقيت الاجزاء والاعضاء بعد مفارقة الارواح ذات شعور وادراك وذات عقل واحساس
فمن بعض الاجزاء ما يقرء القران ومنها ما يبين للدين الاسلام ومنها ما يدافع عن نفسه وعرضه
واشال ما من الحالات الجارية على تلك الاجزاء المقطعات والرؤس المثالات اما سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
عند تغسيله غسل الميت كان يقلب كيف ما يريد الغاسل ولا يحتاج الى تحريكه وكل عضو
مناله وبانه وكما لما مات فى الدابة حضر امير المؤمنين ثم قعد وتحرك ثم عاد الى ما كان سابقا وبالجملة

فالم

فان احوالهم لا تشبه احوال الناس الذين يوسوس فى صدورهم الوسواس الخناس كيف لا وانه تعالى قد طهرهم
وزكيهم واصطفيهم واجتباهم وانزل فيهم قرانا واعلن لهم شانا وقال ما قال فى اية التطهير وقال
يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقد قلنا
لك مرارا ان الولد جزء الوالد ومن سنخ ذاته وعلى شاكلته والمتفرع عنه والمتفصل منه وبالجملة
هذا الذى ذكرناه لا شك فيه ولا ريب يعتريه ولقد ذكرنا من كلام الشيخ الاكبر فى شرح البلد الثانى
ما يؤيد هذا المقام ويشرح هذه الاحوال وهذا ما يتعلق ببعض احوال الحيوة فانا قد ذكرنا كثيرا من احوالها
وبينا قطرة مافى القلب من اجمال تفاصيلها وانما ذكرت نبذة يسيرة لتكون دليلا على ما لم اذكر
وسبيلا لسالك الى ما لم يتبين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فاما الممات فهو على ضد الحيوة فنقد
النقيض فى كل ما ذكرنا فلا تطول الكلام بذكره وبيانه لانه يعلم بالمقايسة فى التضاد وان كان فى
بياننا فوائد جمة ومنافع عظيمة اذ المقايسة ربما تصعب على الاذهان والمقابلة فى جميع جزئيات
ربما تخفى على اعيان الزمان فكيف بمن ليس له انس بالمدارس ما نقل من امثال الاذكى الفرع الرابع العدد
فى الاقتصار على الاشارة والتلويح الى البيان وقد ارسلها الله ثم بحجة فى تدبره لا يسئل اعلم ان
الذين يسئلون فى القبر طائفتان احدهما ما محض الايمان محضا وثانيهما من محض الكفر محضا
فاما الفرقة الثالثة فهم المستضعفون يلهى عنهم ولا يسئلوا فى قبورهم اموانا كانهم كذلك لان
قلوبهم باقية على موتها الاول من قوله ثم كنتم اموانا فاحياكم ولم تنفع الدواعى والاسباب
بعد الحياة فيها فبقيت ميتة لان العرفة الظاهرة الانسانية فقد البسها فى عالم من هذه
الدنيا فان كانت طيبة فى الاصل اذا حييت كان البلاء فى مقره ومحله وان كانت الاخرى كان
هذا البلاء بتلك الخبيثة كالطاوس الذى حلت ابليس واوصله الى الجنة وهى كانت بوابا على الجنة
ثم حيل فى بطنها فدخل الجنة وغوى آدم واخرجه منها وان كان آدم ثم يعود اليها لكن قصده
الا زينة ومقصوده المرارة وهو قوله تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بانهم لا يعقلون وقال القران كيد الشيطان

كان مضيئا فاخم ضرب المثل ونعيها اذن واعية والى العرفين من المستضعفين مع المقربين انا دالله
سبحانه بعدلاحق والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم اما الطائفة الاولى اى ماحض الايمان محضا
فهم الذين اسلموا في الدنيا ثم رسخ الايمان ودخل في قلوبهم وعرفوه وصدقوه وفصلوه في صدورهم
واطمأنت له قلوبهم وشرحت له صدورهم فتحققت لهم اربع مراتب الاول التسليم الثاني التصديق الثالث
المعرفة الرابع الايمان او على عكس الترتيب والى ما ذكرناه صرح كلام مولانا وسيدنا ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
بقوله الحكم لن تتمنوا حتى تعرفوا ولن تعرفوا حتى تصدقوا ولن تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح
اخرها الا باولها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا او حوا احدانا بينا ثم هذه المراتب
الاربعة تضرب في سبعة التي هي مراتب المعرفة كما ذكره سيد الساجدين وسند العابدين روحى فداه
وعليه الاف التحية والثناء في حديث الخطبة الاصغر لجابر بن عبد الله الانصاري بقوله الله رب المعرفة
المعرفة اثبات التوحيد اولا ومعرفة المعاني ثانيا والابواب ثالثا والامام رابعا والاركان خامسا
والنقباء سادسا والنجباء سابعا لقد سبق منا بعض البيان لهذا الحديث الشريف ومقصودنا الان
بيان نفس العدد وحصره وبين الاربعة فاذا كانت المعرفة لها سبعة مراتب ففي كل مرتبة لا بد من الاعمال
والمعرفة والتسليم والتصديق وقد سمعت ان سيدنا الصادق قال ان الايمان لا يتحقق الا بالاربعة
ويشير اليه ما يدل عليه كلام الله سبحانه قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ففي كل من هذه السبعة لا بد من هذه الاربعة فهذه ثمانية
وعشرون ثم ان الانسان له ثمانية وعشرون مرتبة وظنى انى قد فصلتها سابقا وفي كل مرتبة
من هذه المراتب الثمانية والعشرين يراد منه الايمان والمعرفة والايمان لا يتم الا بالاربعة والمعرفة
لا تتم الا بالسبعة وفي كل من الثمانية والعشرين ثمانية وعشرون ثم في كل مرتبة من التوحيد بحسب مراتب
ومعانيها بر تقتضي تمام الاربعة فتحصل هناك عشرون مقاما تزيد على ثمانية وعشرين لكن حقيقة
الحاصل سبعة واربعون فضرب السبعة والاربعين في الثمانية والعشرين رتبة الاسماء في مقام
صرف الامر في مقام التوجه الى التعلق بالاثر وفي مقام التعلق وهناك اربعة وثمانون مرتبة يراد على الحاصل

من الضرب

من الضرب المذكور اولا وهذا مقام الخواص من ماحض الايمان محضا ثم اذا كشف السبحات وازال الانيات
وقطع دار الماهيات واتى بالنور البحت البات وتوجه الى الله وقطع النظر عن كل ما سواه من الماهيات
الكائنات وانا لكانات مع قطع النظر عن قطع النظر وسلب الالتفات عن سلب الالتفات واستقر في هذا المقام
وثبت في هذا الجوهر وسبح في هذا التيار الطمطام الذى لا ساحل له وفي جميع الاطوار والادوار و
الاكوار ذهبت ودلت وادبرت واسلمت وما لها قرار ولم يزل في تسبيح في بحر الاحدية وطمطام
يم الفردية الى ما لا نهاية له من المدى وهذا المقام المخصيصين وهم العباد الزهاد على الحقيقة الذي
يعرفها اهل الفؤاد وهؤلاء هم الذين يسئلون في القبر ولكن سؤالهم روح وريحان وكرم وامتنان تاتيهم
الملائكة افواجا افواجا ويبشرونهم الى البدل الاول معراجا ويبدل المنكر والنكير بالمبشر والبشير كما في
دعاء كل يوم من شهر رجب وادرء عنى منكرا ونكيرا وارعينى بشيرا وبشيرا واجعل لى الى رضوانك وجنانك
مصيرا وعيشا قريرا وملكا كبيرا وصلى الله على محمد واله كثيرا وياتيهم ولى الله ويفتح القبر من نور ويبشرهم
بنعم الله وكرامات الله وبالنور والجود والسرور ويأتى الملائكة غير الاولين معهم معارج من نور ويصعدون
به الى زيارة الله رب العالمين وهناك الكرامة العظمى والاية الكبرى والرحمة الواسعة والفضل الواسع
العلى الجامع وماحض الايمان له معنى اخر اجمالى تفصيله الذى ذكرناه بعض احواله وهو ان يعتقد التوحيد
والنبوة والولاية اعتقادا تحقيقا قطعيا اجماليا لا ينكر اذا تعقلت شيئا من تفاصيلها ويكون
ثابتا عليها راسخا فيها كالجبل لا تحركه عواصف الشبهات ولا تزيله قواصف الشكوك الواردات ويكون
على بصيرة وبينة على حقيقة الهدى بحيث تزول الجبال قبل ان يزول وتتحول الاراضى السبعة الثقال
قبل ان يتحول ويكون بحيث اذا خالفه الثقلان لم يزده الا ايمانا وبصيرة واذا عارضه الخافقان
لم يزدد الا ايقانا وبينة ما اذا بلغ هذا المبلغ ووقف هذا الموقف وشهد هذا المشهد فهو المؤمن
الممتحن وما حضره الايمان المتقن ويصدق عليه قوله ولا عليكم النساء الا من شهد بالحق وهم يعلمون وهؤلاء
هم الفرقة الناجية والفئة الهادية وهم اهل الرشد والبصيرة وهم اهل الهدى والبينة وهم الذين
لهم في القبر ما ذكرنا من البشارات واما اذا انزلت هؤلاء الكبار من جهة بعض الامر لما رجعوا

ولا اراهن المانعة بعض السيئات باتيه منكر ونكير بتلك الصورة الهائلة والهيئة المنكرة التي تضعضع
لها الجبال ولا تقف لها الرواسي الثقال فكيف بتلك الروعة تلك السيئات وتمحى تلك الذنوب لان
السيئات تذهب بالحسنات واي حسنة اعظم من عقد القلب على التوحيد واهل التوحيد مع الله والى الله
وبالله وعن الله وبعين عناية الله وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما
الطائفة الثانية اي ماحض الكفر محضا فهم بعكس ما قلنا وشرحنا وهم الذين تبين لهم دليل الحق
وظهر عندهم سبيل الصدق ووجدوا الامر عيانا وشاهدوا الحق برهانا وعيانا فتركوه لاغراض
نفسانية واثروا الحيوة الدنيا على الاخرة وقد احزب الشيطان واعرضوا عن حزب الرحمن الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون وان حزب الله هم المفلحون وان جند الله هم الغالبون اللهم اجعلنا من حزبك
فان حزبك هم المفلحون واجعلنا من جندك فان جندك هم الغالبون واجعلنا من اوليائك فان اولياءك
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهم طين معلونة ومركبات ممسوخة عجنت بماء ظلمة الكفر والنفاق
واخمرت من طينة العدوان والشقاق عرفوا الحق وانكروه ونابذوا الفرقان وهجروه فهم ماحضوا
الكفر محضوا في الكفر والعدوان والنفاق والطغيان فهؤلاء اذا دخلوا في القبر وشرع عليه الى
اتاهم المنكر والنكير باوحش ما يكون من الهيئة واقبح ما يكون من الصورة لهما صيحة اعظم من صيحة قوم
شعيب تخرج من فيهما نارا اخذت من اسفل الطبقات السعير نعوذ بالله ونستجير من مشاهدتهما او
ملاحظتهما ونسئله حسن الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة والسؤال في القبر فهو لا يرشد الا والامر عظيم نسئل الله
الراحة عند الموت والعفو عند الحساب فراد الناظم احسن الله عاقبته واعاذه من سوء الحساب انه ولي وهاب
ان من كان من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا سؤال الاله اي ما يسئل به يعني من
كان هم مقصوده ومراده وطلبته وبغيته يروح اليهم ويغدوا عليهم مسلما لهم متقطعا اليهم سائلا من الله
حوائجه بهم وجاعلا له حصنا حصينا وحرزا منيعا ممتثلا لقول ربه مودة يا اجر رسالة نبيه ناظرا
اليهم بعين المحبة وطالبا اليهم بالنسبة اليهم مقتضى المودة كما هو الشان بين المحب والمحبوب والطالب والمطلوب
والمريد والمراد بان لا يغفل عنهم ولا ينطق الا بهم وفيهم ولا يرغب الا اليهم ولا يسئل الا عنهم ولا يطلب الا

ثم

ثم ولا يحضر حضور القلب والنفس والصدر والروح الا اليهم ويكون بالنسبة اليهم كما قال الشاعر الحكيم والا
لا تشد الركائب ومنكم والا لا تنال الرغائب وعنكم والا فالحديث مختلق وفيكم والا فالحديث كاذب
فان كان فعله هذا وانقطاعه الى هؤلاء العامرين عن بصيرة وايقان وبينة وبرهان وادابه ذلك
في مدة حياته فهو عند الممات مستريح مطمئن القلب ثلج الفؤاد منشرح الصدر فاذا دخل قبره لا يسئل ولا
يسوئه ولا يرى شيئا يكرهه بل يسئل سؤال الرفق ويعامله معاملة المحبين ولم يزل في امان ونعمة واحسان
وكرامة وامتنان فيا لها من عاقبة محمودة وخاتمة مسعودة وراحة لا يتعقبها تعب ولا يكون بعده نصب
وسرور دائم وعطاء دائم وحزن زائل ومقصود حاصل وحاجات مقضية وامنية حاصلة ولمثلها فليعمل العاملون
ولادراكها فليتنافس المتنافسون والكلام في هذا المقام طويل ولكن القلب عليل واللسان لاجله كليل فنسئل الله
الفرج وحسن المخرج انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير   ولما حضر الناظم بلغه الله الى رحمة
وجعل اهل البيت منتهى بغيته امر النجاة في حب هؤلاء السادات متفرعا باقرار التوحيد ومقرونا
باعتقاد النبوة وخلافة الخلفاء فالاقرار بهم جزء اخير للعلة التامة لان الاعتقاد والاقرار بهم
يستلزم الاعتقاد بالله ورسوله صلعم وبالخلفاء الراشدين والائمة المهديين اصحاب الرسول وارباب القبول
الذين تنتهي اليهم السؤال اهل الاتصال والوصول فالنجاة منحصرة فيهم وهم حرم الامن الذي جعل الله
للناس كما قال الم نجعل لكم حرما امنا ويتخطف الناس من حولكم عطف القول اليهم واسترحمهم واستغاث
بهم وقال ايده الله وسدده فترحموا يا اهل بيت المصطفى وتكرموا وتفضلوا وتقبلوا اقول
استرحم الناظم واستعطف فقال خاضعا خاشعا فترحموا يا اهل بيت المصطفى طلب رحمة الفضل لا العدل
بل مقتضى رحمة الرحمن وهو مقتضى قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم اي انعمت عليهم بمحبة اهل البيت
بولايتهم واحترامهم واكرامهم والتوجه الى الله تعالى والى رسوله بمحبتهم وولايتهم وهذه والله هي النعم
التي لا نفاد لها والكرامة التي لا فناء لها لان بها النجاة من النار ولا شيء اعظم من هذا لان الدنيا منقضية
زائلة والاخرة باقية لا تزول ولا تحول عذابها دائم ورخاؤها دائم لا مغيث المستغيث ولا مجير المستجير ولا معطي
لسائل ولا مصغي لقائل واهل العذاب فيها في هول وشدة وتنكيل لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها

٢١٨

كذلك يجزى كل كفور الذين كفروا بنعمة ربهم واعرضوا عن اهل البيت واهل القربى الذين امر الله بمحبتهم
ومودتهم والتوجه بهم والنجاة محصورة فيهم والراحة منوط بعبر فيهم فاى نعمة اعظم من هذا واى كرامة
اكبر من ذلك ولذا اعتنا الحاكم العلماء والعاملون والفضلاء الراشدون بمحبتهم ومودتهم وذكرنا فيهم وشرح
فضائلهم ونشر اثارهم لقد قال الشافعى محمد ابن ادريس فى شعره لو فتشوا قلبى لالفوا به سطران قد خطا
بلا كاتب العدل والتوحيد فى جانب وحب اهل البيت فى جانب وقال الهيثمى على ما نقل عنه
ابن حجر فى صواعقه المحرقة يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض
الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض واجزم انى من النفر الذى لولاء اهل البيت ليس بناقض
ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان انى رافضى وقال بعض الشاعر فى قصيدة العالية
الشعرية الى ان قال وسائل عن حب اهل البيت هل اقر اعلانا بهم ام اجحد هيهات ممزوج بلحمى ودمى
حبهم هم الهدى والرشد حيدرة والحسنان بعده ثم على وابنه محمد وجعفر الصادق وابن جعفر
موسى ويتلوه على السيد اعنى الرضا ثم ابنه محمد ثم على وابنه المسدد والحسن الثانى ويتلوه تلوه
محمد بن الحسن المعتقد فانهم ائمتى وسادتى وان لحانى معشر وفندوا ائمة اكرم بهم ائمة اسمائهم
مسرودة تطرد هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد هم النهار صوم لربهم وفى الدياجى
ركع وسجد قوم لهم مكة والابطح والخيف وجمع والبقيع الغرقد قوم منا والمشعران لهم
والمروتان لهم والمسجد قوم لهم فى كل ارض مشهد لا بل لهم فى كل قلب مشهد وبالجملة فالعلماء الاعلام
وجدوا ان الامر فى النجاة فى الاخرة منحصرة بعروتهم الكرام توجهت عنايتهم اليهم واوجبوا محبتهم
عليهم ولذا ان النائم اليقظ اتبع اثارهم واقتفى منارهم وسلك مسلكهم ونسج على منسج الهم تحققا
للامر وتصديقا للسر وملاحظة لعواقب الامور واصابة عن ريب الدهور فانهم الرحمة التى هى الرافة
والعطف الانبة فاذا اعطفوا ومالوا الى احد وتلو بهم محل المشية الله وصدورهم مكمنا لارادة الله وهم مستانفون
فانهم مصححون لها اشارات والامان فانه الله وحيث اليهم مرتبون بالاداب الالهية ومطهرون عن العادات الغير الكريمة ومنزهون عن النقائص
الامكانية والحيوانية منفردة ولا يحتاج الا وهى منفردة فلا يبتنا لهم الاحاطة بها واذا اعطفوا الى احد دوا به كانهم مع المنقطعين

اليهم والمقبلين عليهم كما وصف الله سبحانه جدهم وسيدهم ونبيهم بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والولد سر ابيه فاذا راوا فردا صحيحا اختاره الله سبحانه للاعانة والاكرام
وتلويهم تعالج لعادة اثر فيشرق من قلوبهم الى قابلية ذلك المنقطع اليهم فيصيرها زكية بها ويجعلها طاهرة
مطهرة مصفاة زكاة وتزداد قابلية لقبول النور من عالم السرور ودفع ما امكن من الغيور فاذا توجه اليهم مرة
اخرى تشرق العناية عليه مرة اخرى وتزداد قابلية وتقوى العناية اخرى وهكذا كلما ازداد التوجه
ازدادت العناية حتى تنصف قوابل وجوده الى ان يجمع النور ويظهر الكاية ويكون القرية الكاملة وهو قول مولينا
وسيدنا ابو عبد الله الصادق روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء فامن عبدا احبنا وزاد فى حبنا واخلص فى
معرفتنا وسئل مسئلة الا ولقيناه روحه جوابا لتلك المسئلة فالمتوجه اليهم والمقبل عليهم والمستنير منهم و
المستغيث بهم مشمول العناية مصحوب الكرامة فايزا بالكمال امنا من كل ما يوجب الندامة يوم القيامة ويوم الطامة
وهذا معلوم عند كل احد يدعيهم ويقول انا من مواليه ومحبيه مع تباين وتباين الفرق وتنافى الملك
والمذاهب فطوبى ثم طوبى لمن قبله وويل ثم ويل لمن انكره وكل يحكى ويصلى بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا
اذا انجبت دموع من خدود تبين من بكا ممن تباكا فاسترحامهم واستعطافهم مفتاح ابواب الخيرات
ومغلاق ابواب الشرور والكينات لانهم الانوار المشرقة من صبح الازل واذا قابلوا انوارهم معتقدا بالزامهم
احدا فانوارهم تشرق عليه وتذهب الظلمات عنه ويغتسل دنس السيئات منه وتشرق على صدره نور العلم
المستلزم للخوف المستلزم للهرب المستلزم للنجاة قال الصادق عليه السلام اذا اشرق العلم فى الصدر خاف ومن خاف
هرب ومن هرب نجى ويشرق نور اليقين فى القلب المستلزم لمشاهدة الفضل المستلزم للرجا المستلزم
للطلب المستلزم للطلب المستلزم لحصول المقصود قال الصادق عليه السلام اذا اشرق نور اليقين فى القلب شاهد الفضل واذا
تمكن من رؤية الفضل رجا ومن رجا طلب ومن طلب وجد ويشرق على فؤاده ضياء المعرفة ويهيج به ريح
المحبة ويستانس فى ظلال المحبوب فلا فرق بينهم وبين حبيبهم فيشرفوا بالملاقات ويصلوا الى مقام الوصال فيخرجوا
عن القيل والقال ويكون الامر كما قال امير المؤمنين روحى له الفداء وعليه الاف التحية والثناء من الملك المتعال
فالقلب فى صوتها مثال فانظر عنها افعاله فاذا القى مثاله فيه وظهرت افعاله عنه فهو المنا والسؤال وهم اللا صعود

في كل دور وقبول غفار دوار دار الله وما قبلوا اقبل الله وما يناوئون الا ان يشاء الله فضل كل الله ثم وابعا .
بال بيت المصطفى المنادى الحاضر والغائب يناديه ومناد لهم على حضورهم عند كل شدة ووجودهم عند كل بلية
فهم المنادون والمستغاث بهم في كل نازلة مهمة وحيث ان النداء ليس خاص لشخص دون شخص ولا مكان دون مكان ولا زمان
دون زمان عرفنا انهم الاحاطة لكنهم حملة الولاية من البداية الى النهاية وهم وجه الله فاينما تولوا فثم وجه الله
فعبر الناظم ايده الله تعالى عنهم وكلمة الله انما عبر عنهم بطريق المنادى للدلالة على انهم وجه الله وبابه فاينما تولوا فثم
وجه الله لان الله تعالى لما امر بعبادتهم وكل الانبياء يكلفون بهذا وقال الله سبحانه وتعالى انزل المبعوث على كافة الموجودات
وعامة المخلوقات فريضة الله سبحانه على كل احد امتثال امره واوجب على كل شخص محبتهم ومودتهم ويريد بهذه المحبة
الذاتية الحقيقية لا العرضية الصورية والمحبة الحقيقية كما ذكرنا وضعها السابقا من انها تفنى كل شيء سوى المحبوب
ولم يبق للمحب سوا مطلب ويتمحض نظره اليه وينصرف توجهه اليه فلو لم يكن التوجه اليهم التوجه الى الله ولو لم يكن
النظر اليهم النظر الى الله ولو لم يكن الانقطاع اليهم الانقطاع الى الله ولو لم يكن محبتهم محبة الله لما اوجب مودتهم
الله ولا محبتهم على كل الاشياء وهذا هو الدليل الواضح والبرهان اللائح على انهم وجه الله ولولا ذلك لما اوجب
محبتهم في كلام الجبار على جميع الاكوان والادوار والمحبة وصفها ما عرفت وانها تمحض المحب في التوجه الى المحبوب
فهم حضور والخلق غيب وهم شهود والخلق محجوبون وهم المنادون في كل حال وفي كل طور ولذا ادى الناظم ايده
الله بلفظ النداء فرادى وفقه الله لكونه عبر عن حرف النداء بالياء دون الهمزة الدالة على القريب دون
ايها الدالة على البعيد لبيان تنزههم عن كمال قربه ودنوه اليهم وابن الريا من بين المتناول وبيان تنزههم
عن البعد عنهم غاية فاتى بالمتوسط لا القرب ولا البعد المفرط بيانا لحالة وشرحا لما له وقوله سلالة
آل المصطفى فاذا ال لكونهم من الاهل قلبت الهاء الفا لبيان ان شانهم الترقي والصعود الى جانب المبدأ
كما عرج جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كانت حروف الهمزة كما ذكرنا سابقا هي الالف اللينة وهي اصل الحروف
بعالم الفاعلية ولظهورها المادية فلما تنازلت من هذه الالف بمرتبتين احديهما رتبة الالف المتحركة
فان حروف الحلق الذي من اقصاها الهاء والهمزة وان اختلفوا في ان الهاء مقدمة اقصى ام الهمزة
الا ان الحق عندنا ان الهمزة اقدم لانها المبدأ واول متولد من الالف اللينة وكلما قرب الى المبدأ

ظهور السوية والخفاء فيه اكثر واعلى وحيث ان الهمزة اقرب كانت اخفى وكانت اقوى والالف اللينة
ليس لها مخرج وهي خالصة عن القيود خالية عن الحدود وهي مظهر النفس الرحماني الاولى وهو مقام سيد اللطف
وهو ابشر على الطور وانبع فيها حكم الغيب ولذا انما هي الكبرى فكل في الصفات لها التقدم وظاهرها
عين باطنها وسرها عين علانيتها الى بازائها ولو خوض في التعبير يقال انه احد والهمزة واحد
ولما كان اهل البيت لم يزالوا في الترقي في ذواتهم وصفاتهم وقد قلنا ان اصل الاسم في الحرف الوسط اذا
كانت الكلمة فردا في حرفين ان كانت زوجا والا فلا حيث كان فردا كان اصل الاسم الهاء التي في
الوسط والهمزة والام ثمان ولما كان شانهم الترقي في المعنى وجب ان يكون في اللفظ ما يدل عليه
فاذا انقلبت الهاء الفا اللينة حتى يكون الترقي في اللفظ مثل العراج في المعنى وكان جدهم في عروجه
وسيره وصل الى المكان الذي نزل منه كل الهاء وان كانت مقام التوحيد ظاهرها عين باطنها
سرها عين حقيقتها الا ان الالف اللينة فيها هذا المعنى وزيادة السلامة عن شرك المخرج وعن
التقييد بالقيود والتحديد بالحدود وظهورها على عين التعين الاول ولهيئ بالحروف حرفا واعظم
من الالف شانا واعلاها مكانا واعظمها مرتبة واكرمها منزلة وهي حقيقة الحروف وسرها والحروف
ليست ثابتة لها الى كونها في مرتبتها وانها حدودها كالبحر بامواجه فالحروف في امواج الالف
هي البحر والشجرة باغصانها والبيت باركانها والكلام بعينها فانها فالالف حرف العلا وحرف التفريد
وحرف التجريد وحرف اضمحلال الحروف عندها وحرف فنيت الحروف وتلاشيت لديها وحرف لها القيومية
على الحروف وحرف لها السلطنة عليها في كل منكر ومعروف وحرف لها الولاية الكبرى وحرف لها السلطنة
العظمى وحرف لها القدر والقضاء وحرف لها الجبروت الاعلى وحرف هي امر الله الذي به قامت الارضين
والسماء وحرف هي الاسم الاعظم الاعظم الاعلى وحرف هي الذكر الاجل الاكبر الاولى وبالجملة فهي
سر الحروف وحقيقتها واصلها واسها واشرفها منها بدت الحروف واليها انتهت بالكمال واذا كان
الامر كذلك وجب ان تنقلب الهاء الفا ويترقى الاسفل الى الاعلى لبيان قرب الصعود والنزول في المقام الثاني
جعلت الهاء اصلا للكلمة والهاء اشارة الى مراتب التنزيل لبيان انهم في تنزلاتها الى المراتب الخلقية

هم مبادين التوحيد ومقام التوحيد والتجريد وحروف لا اله الا الله وشرح مقام محمد رسول الله انهم
كنف الحكيم وسر العليم واهل العبا وخمسة الجناء على حذوهم وعليهم الاف التحية والثناء وفي الاول اي مقام
النزول الف لينية علامنا ومعناها الك انفا ولذا قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما الاف التحية والثناء من الله الملك الخالق ما عسى ان يبلغ اليكم من فضلنا والله والله ما وصل
اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة يعني ما وصل اليكم من فضلنا وافهم ما بلغكم من مرتبتنا الف غير
معطوفة وحروف الكونية والشرعية والعقل وبقية كلها لنا وبنا مضافة الى الا انا حملة الولاية
وبيوت النبوة ومعدن الرسالة وهذا باب واحد من الف الف باب من فضائلنا ومراتبنا
ومقاماتنا وحيث كان الامر كذلك وجب قلب الهاء الفا لكون اللفظ على طبق المعنى والاسم وفق
المسمى ولما انقلبت الهاء الفا صار الاهل الآل لان في الف حركة وهي اول التعين الالف اللينية
واللام التي هي الاصل الولاية والالف اللينية هي القطب في الاسم ومرتبة كالقلب الذي هو الاصل والوسط
في الآل وفسر الآل الى الاهل في اسمائهم تفسير احمد بن محمد في اسماء النبي منهم ولتفتيش الغائب
فليحفظ اذان وتعيها اذن واعية واما البيت فهو وعاء وجامع ومكان الشيء فلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وعاء العلم والنور والسر والشرف والكمال والجمال والجلال والرحمة والعزة والكرامة وهو الذي
قال الله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فلما كان ذات الله سبحانه وتعالى ليس بشيء
ولا هو بشيء ولا بذاته شيء فلا يصح اعتبارها في هذا الحديث الشريف فاما نعتد دون الحقيقة
فالقرب المجازات متعين فحيث ان تكون قلبه الشريف قد وسع جميع مقامات الربوبية من الاسماء
والصفات والاسماء الحسنى العظام والامثال العليا الكرام والاسم الاعظم الاعظم والذكر الاجل
الاعلى الاعلى والكلمات التامات والاسماء الفاعلات وسائر الشؤونات والاطوار والنسب
والاضافات والذات الظاهرة باطوار الظهورات ومقامات الاختراع والابتداع والافعال و
سائر الظهورات والشؤونات كلها قد وعاها ذلك القلب الشريف لذلك العنصر اللطيف وكان بيت الله
بيت الله ومسجد الله وكعبة الله وكتاب الله وجمع الله وحيث كان النبي والولي لهما مقامان مقام جمع جمع

ومقام

ومقام الجمع ومقام الفرق كانت المراتب المذكورة في المقام الاول والثاني غير متميزة واما في مقام الفرق
فحيث ان النبي سماء والولي ارض والنبي عرش والولي كرسي والنبي شمس والولي قمر والنبي واحد والولي
متعدد والنبي قلم والولي لوح والنبي باطن والولي ظاهر والنبي غيب والولي شهيد والنبي نقطة والولي
الف والنبي سحاب مزجي والولي سحاب متراكم والنبي سحاب والولي ماء والنبي ماء والولي تراب والنبي بذر
والولي شجرة والنبي شجرة والولي ثمرة والنبي قطب والولي محور والنبي اصل والولي فرع والنبي علم والولي
قلب والنبي روح القلب والولي بيت فالبيت عند التفصيل يختص بالولي وفي مقام الجمع يشملهما فهما
مهابط الولاية ومحالها التي هي مواقع النجوم لكل واحد بيت للاجلالات التي ترد من سماء النبوة وتاوي
الى هذه البيوت وتنفصل وتتميز وتتشخص والى هذه البيوت اشار سبحانه بقوله تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والاصال على قراءة المبني للمجهول والوقف على الاصال رجال
يعني تلك البيوت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار فاذا كانت البيوت هم الرجال الذين صفتهم انهم لا يلهون عن ذكر الله بالشواغل
الدنيوية بل العوارض العجيبة الغريبة ما دام تشغلهم ذلك فقد توجهت بكينوناتهم وسرائرهم الى المبدء
الاول الحق فهم البيوت المرتفعة الى الغاية ثم عين الله سبحانه اول تلك البيوت وقال الله ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقد شرعت في تفسير هذه الاية
الشريفة منذ ثمان سنوات في كل شهر رمضان نبين تفسيرها مقدار ساعتين او اكثر واقل في
بعض السنين يتفق كل جمعة وجمعة نفسرها الى الان ثمان سنين تقريبا وما فرغنا بعد من تفسير
الباطن الاول والتاويل الاول من هذه الاية الشريفة مع انا في هذه المدة لم نخرج عن المقام
وحصرنا الكلام فيما يتعلق بهذه الاية الشريفة دون زوايد الكلام والامور التي لا دخل لها في المقام
وهكذا وان شاء الله في العمر فحصر امرنا في تفسير هذه الاية وبيان غرائب ما فيها وعجائب ما هي متضمنة لها
وما عسى ان اقول الان مع ضيق المجال وتبلبل البال وما في نفسي من الامور التي تغنيني عن التكلم في المقال

نسئل الله التوفيق في المبدء والمآل وبالجملة فاهل البيت بيت العلم الذى انزل الله تعالى على رسوله وعلم
بنبيه صلى الله عليه وسلم حتى يكمل علومه ويعلمه ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة ويعلمه الا ما شاء الله من الاطوار
والادوار والاكوار والاطوار وهم بيت الرحمة وقد بينا سابقا من قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة واسعة ورحمة مكتوبة وذكرنا تفسير قوله تعالى سابقا فانظر الى اثار
رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها فهم بيت الرحمة الواسعة كما انهم مكتوبة منهم تفصلت وبهم تشعبت
وبهم تميزت ووصلت الى الكل على استعداداتها كالبلورة المقابلة لاشراق نور الشمس والجامعة له
النور والمترجمة لرحة الظهور الحرارة الموجبة للاحراق فالبلورة بيت الشمس لانها احراقها وكلها
وكذلك هم بيت الرحمة فتشعبت وفصلت متعلقاتها بهم وهم بيت الهداية التى هى الايصال الى المطلوب
اى الى ما يتيسر له في الخلق الاول على حذو قول النبى صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله ولما كان الرب
هو ذلك الميسر بكسر السين يوصل كل الخلق ما خلق له بما تقتضيه كينونته وتستدعيه حقيقته ان خيرا
فخير وان كان شرا فشر واما المصطفى فهو الذى اصطفاه الله في القدم على سائر الامم اناس مقامه في سائر
عوالم في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار فاول ما اصطفاه في الحجاب
الواحدية والمتعين الاول والنور الاول اذ لا حيث لا غيره ولا مخلوق سواه وكان طائفا تحت ذلك الحجاب
على حجاب القدرة غاشيا في القدرة وكان هو المصطفى والمنتجب الاعلى لانه الفرد الاول محل العناية
وموضع الكرامة اول العلة وغاية العلة بلا امد ثم اصطفاه في تحت الحجاب الرحمانية والطواف حول جلال
العظمة تحت القدرة وهناك اثنان احدهما الطائف حول جلال القدرة والثانى الطائف حول جلال العظمة
فهنا مبدء ظهور الاثنينية فاصطفى النبى على الولى ثم اصطفاه في الحروف العاليات التى هى الكلمات الطيبات
والحروف نفس الكلمة والكلمة نفس الحروف وهنا حجاب الرحيم ومقام العلى العظيم وهذه الحروف هى
السبع المثانى وعالم المعانى والعشرة الثانية والنور الشعشعانى ثم اصطفيه في اخر الليالى عند ابتداء
المعاد عند ظهور صبح ليلة القدر وهنا حجاب الملكوت تمام تربيع العرش الاول ثم اصطفيه في الظلال
منشئ الاملاك اول ظهور الجلال والجمال عبر عنهما بالظلال لانهما صور عارية عن المواد خالية عن القوة

والاستعداد لجعلها واشرقت وطالعها فتلالات فالقى في هوياتها مثاله فاظهر عنها افعاله ثم اصطفيه
في القلم الاعلى والنور الاسنى قصبة الياقوت وحجاب اللاهوت وسر الله في الملك والملكوت ثم
اصطفيه في مقام حملة الاسماء والصفات ومطارح تجليات الذات بحجب الصفات ثم اصطفيه في البحر الابيض
بحر الصاد وبحر المزن ما النون وموضع ظهور البطون الواو الغائبة بين الكاف والنون وهنا مقام
ظهور العين في التعين الثانى وهى العين التى بين الكاف والنون ثم اصطفيه في اللوح المحفوظ والكتاب المسطور
في رق منشور والبيت المعمور المحيط به السقف المرفوع وهكذا اصطفيه الله في كل عالم من العوالم الالف الى
واجتباه فيها وخصه بنفسه الشريفة وجعله عنه طاعته ومحبته محبته وامره امره وحكمه حكمه ورضاه رضاه
وسخطه سخطه فاصطفيه لنفسه وخلق الخلق لاجله قال الله تعالى واصطنعتك لنفسى اذهب انت واخوك باياتى
ولا تنيا في ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى وما اصطفيه الله على كل احد الا بعد ان علم انه اشرف كل احد
واشرف كل شىء فهو علم الله الذى قال الله تعالى ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب وليعلم الله الذين صدقوا ويعلم
الكاذبين وانشاؤها والتجدد في ذات الله محال فيكون في اول التعين وهو قدرة الله المتعلقة الى الاستطال
بجعله على كل شىء فلان التعلق اقتران والاقتران في ذات الله محال فيكون في التعين الاول وهو امر الله
الواحد قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وهو وجه الله الذى به جاء على كل موجود وسر استنطاق اسم الجواد والوهاب وهو الكمال وهو الجمال وهو العزة اى عزة
الله الظاهرة في المخلوقات روى في الحديث عن طريق اهل البيت ان يهوديا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
قد بلغ من امرك انك تقول انى رسول الله وافضل من موسى وعيسى فقال صلى الله عليه وسلم انا قلت انى رسول الله نعم قد قلت
ذلك واما قولك قلت انى افضل من موسى وعيسى يا يهودى لا ينبغى ان افتخر بالعظمة الله من تقدير
ان الله اوحى الى يا محمد فضلك على الانبياء كفضلى وانا رب العزة على كل الخلق فبالجملة فالمصطفى
هو كمال الله الظاهر وجمال الله الباهر ونوره الزاهر ورحمته الواسعة وقدرته الجامعة وعلمه النافذ لا نفقد
وهكذا سائر الكمالات مما لا يحويها فكرى ولا يجرى بها قلمى ولا يفوه به فمى فعلى هذا فاهل البيت هم
اهل بيت العلم واهل بيت المعرفة واهل بيت المجد واهل بيت القدرة واهل بيت الجود واهل بيت الكرم

واهل بيت الكمال واهل بيت الجمال واهل بيت الجلال واهل بيت النور واهل بيت الاسماء والصفات واهل بيت
الذات الظاهرة واهل بيت الافعال القاهرة واهل بيت الملك المستجاب على الخلق واهل بيت الكلمة التي
لها العز الاكبر واهل بيت النور المشرق من صبح الازل واهل بيت السلطنة واهل بيت الرياسة واهل بيت
الفخر واهل بيت المنح واهل بيت الرحمة واهل بيت الحيا واهل بيت النبوة واهل بيت الرسالة واهل
الوحي واهل بيت العصمة واهل بيت الطهارة واهل بيت الفخار وهكذا فكل كمال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصطفى والمجتبى والمرتضى وهم اهله واذا كانوا اهله فجمعوا الكل خير فهم بيت كل خير ونور فان
جعلت المصطفى بيت الاصطفا وجعلهم اهله كما سماه الله الذكر في قوله تعالى وانزلنا اليكم ذكرا رسولا
ثم قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وهم اهل الذكر المسئولين او ان رسول الله
منتهى الكمال وهم بيت الكمال وبيت الجمال وذلك الكمال استقر عندهم وذلك الجمال استكن لديهم
وهم بيت المصطفى بكل المعاني فانت تحقق هذا فاحرج عليك فانما نروي لنا متمسكا الا
وقد قال البوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وكفى بهم فخرا وشرفا ان تنسب الى تلك الحقيقة الشريفة الكريمة والولد من نسخ الوالد ونفس الشيء من سنخ
تماما ان يقول قائل او يتكلم متكلم ونحو كما قال مولانا وسيدنا ابو عبد الله الصادق في حديث مشهور نزلونا
عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وقال فيما قلتم وناهيك ان يبلغ اليكم من فضلنا والله
ما وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة وكل ذلك بنسبتهم الى المصطفى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى
والى هذا المعنى اشار الشاعر في مخمسة لقصيدة الشيخ صالح التميمي في مدح امير المؤمنين روحي له الفدا وعليه الاف التحية
والثناء قال ورب قلتها بنسبته له فقصر عن كمال رتبته عن مداها ان نظرنا الامام من مبدا ما
فما ترى ما استطال الامام لما ومعالي فالمرتقى انفطار وهو كما ذكر والمفاخر بالكرمات والكرامات
برمتها الفا ناولها بهذه النسبة وكفى بها فخرا وشرفا والى هذا المعنى يشير تاويل قوله تعالى والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فالذين امنوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جمع لكونه مفردا وفرد
لكونه جمعا ولذا قال امام او لئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحق

وحق اولئك رفيقا وقال صلى الله عليه وسلم اما البنون فانا الحسن والحسين رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا وذريتهم الذين اتبعتهم
بايمان صادق وتصديق موافق لظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم واولهم واخرهم
فلما امنوا ايمانا وصدقوا تصديقا قبلهم منهم والحقهم به في منزلته ومرتبته وفي جميع ما ينسب اليه تفضلا من الله
وكرامة لذلك التسليم وتصديقا لايمانهم وتحقيقا لشأنهم وتشييدا لسلطانهم وقد فعل ذلك لهم والحمد لله والشكر
وان لم تعلم كمالهم وهيئاتهم وافعالهم وعملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعادل جميع اعمالهم ثواب تسبيحة واحدة من رسول الله
وينبهك على هذه الدقيقة وينبئك على هذه النكتة العميقة الانيقة اشارة وتلويحا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة
علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين قال ابو عبد الله الصادق روحي له الفداء وعليه الاف التحية
والثناء وانا من الثقلين فانظر ماذا ترى فعلى هذا يصح ان يقال ان رمية رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى
على وجوه الاعداء تعدل عبادة الثقلين وامير المؤمنين من الثقلين وينبئك على ما ذكرنا نسبة الله تعالى
الرمية الى نفسه الشريفة بقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فذلك رمي الله واي نسبة بين فعل
وفعل الخلق وجميع الافعال من نوع واحد ونسبتها الى فعله كنسبة فعل الله تعالى الى فعل غيره ولا
فلا يبلغ احد من الائمة والذرية عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه الحقهم به تفضلا بايمانهم ما لم يؤت احدا
من العالمين الا ال الله بحالهم وذلك فضل الله وقد صرح امير المؤمنين في خطبة عند ذكر ال الله كلا ان قال
علام بتعليمهم ويتهم ل مرتبتهم فما لحجة لما ان الشاعر ذكرهم المدح البالغ والفخر الشامخ بندائهم
بيا ال المصطفى فاسترحمهم واستعطفهم فقال وتكرموا وتفضلوا وتقبلوا بعين تنزهوا وتكرموا عن
ابعادنا وتطويلنا كما هو شانكم الكرم ولا تنظروا الينا بسوء اعمالنا ولا تعاملونا بافعالنا فان افعالنا
قبيحة واعمالنا سيئة وانا ردنا غير مليحة ولكن شانكم الصفح والعفو والكرم وعدم المقابلة بالاعمال
السيئة اذا كان القلب طاهرا بعقائدنا وحبا ومودتنا والاعمال ربما تغلب النفس الامارة وتغرق في
الاعمال دون تكب قبائح الاعمال لكنا معتقدين بفضلكم وملتجئين لكم ومتمسكين بكم فكرموا بالساتر وتنزهوا
عن طردنا وابعادنا وتفضلوا بغير استحقاق فانا باعمالنا القبيحة لا نستاهل منكم نظرا ولا اعتناء
لانكم الطيبون الطاهرون ونحن بالساتر مغموسون منغمسون بكل درن وبكدورة الخطايا والذنوب متلوثون

بأوساخ المعاصي والعيوب ولكن القلوب مستقرة والصدور منشرحة فتفضلوا فانا اهل وموضع فضل لان الله
سبحانه يؤتي كل ذي فضل فضله والعفو لا بد من محله لاني منه المرتقى دينه وهو ذلك الذي اخبرناكم امره
وسارة وشادة فتفضلوا بنا واشرقوا علينا من فاضل انواركم لنغفل عنا تلك الدرة حال الاوساخ و
تصرفوا عنا صروف الدهر والزمن ونطلب فضلكم ونرجا جنابكم وتقبلوا منا ما اتينا به اليكم من تلك
الهدية الشريفة مع صفاء الاعتقاد وخلوص الوداد والامانة عزيز عزيز منكم عن شأننا كما قال الشاعر لا ابرح
الباب حتى تصلحوا عوجي او تقبلوني على عيبي ونقصانا وقبلكم هو المنا مولا والنعائم هو المرجو المسؤول
وقد سمع بعض العلماء العارفين من بعض اهل البيت عليهم السلام دعا يليح به في جوف الليل اللهم ان شيعتنا
خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولائنا
العظيم حسابهم ولا تفضحهم بسيئاتهم تثقل موازينهم بفاضل حسناتنا الدنيا فهم بحق الجود الكرم وغير
الاحسان في الايام لا يخيبون عن حياتهم ولا يمضيون بالوردين اتيهم جعلنا الله من محبيهم ومواليهم والمرحومين
بشفاعتهم والمحشورين في زمرتهم وقت لرائهم انه على كل شيء قدير   لما بلغ الناظم بلغه الله امنيته واوصله
بعزته المراد من ذكر الفضيلة الشريفة ونال المقصود بذكره نته لهرته السعد ختم الكلام بالصلوة عليهم
فانه مفتاح كل خير وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه عشر مرة وفي رواية من صلى على
محمد وآله مرة صلى الله عليه الف صلوة في صف من الملائكة ... فاراد سلمه الله تعالى ان يختم
الكلام في قصيدة الغراء وتوليته الزهراء الذي جمع فيها بدايع المعاني وضمن فيها جوامع المعاني والمباني
بالصلوة على محمد وآله الكرام ختامه مسكا فقال ختم الله له بالحسنى ومهد له اسباب الجنة في العقبى

اقول الصلوة قال النحاة انها اذا استعملت في الله
تكون بمعنى الرحمة واذا استعملت في الملائكة تكون بمعنى الاستغفار واذا استعملت في المؤمنين تكون بمعنى
الدعاء محصوص فالصلوة عندهم لفظ مشترك بين ثلاث معان اشتراكا لفظيا وقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعدوا هذه الآية من المواضع التي استعمل اللفظ
المشترك في اكثر من معنى واحد وهذا قولهم واقول الصلوة اما مشتق من الصلة او من الوصل

اما

او من الصلوة فان كانت مشتقة من الصلوة فمعنى اعطاكم الله وحباكم ومنحكم واكرمكم من عطائه وحباه
وفضله وكرمه ما يغبطه الاولون والاخرون واتيكم الفضيلة والوسيلة والمنزلة الرفيعة والشرف
الباذخ والعلو الشامخ ما لم يؤت احدا من العالمين بحيث طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم
وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم وبكم يسلك الى
الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن وان كان الاشتقاق من الوصل فمعناها وصلكم الله به بحيث
يجعل حكمكم حكمه وامركم امره وقولكم قوله ورضاكم رضاه وسخطكم سخطه وطاعتكم طاعته ومحبتكم محبته
وعداوتكم عداوته وبيعتكم بيعته وقد قال تعالى الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد ان الله لا
يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه جعل اسفهم اسفه ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه فاذا اسفوا
نسب ذلك الى نفسه فقال فلما اسفونا انتقمنا منهم انتهى وكذلك جعل بيتهم بيته وروحهم روحه
وانفسهم نفسه ومشيتهم مشيته وارادتهم ارادته وعلمهم علمه قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى
وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وقال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الصابرين منكم
والمجاهدين وفي دعاء السحر اللهم اني اسئلك من علمك بانفذه وكل علمك نافذ ولا ريب ان ذات الله
ليست محلا لشيء حتى توصف بالنافذية ولا نافذية فيكون فيه العلة حتى يدخل عليها كلمة سوى الموجب الكلية القائمة
وبالجملة نوصلهم الله الى ... انه روح الله وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلام السلام عليك يا نفس الله
بالسنن واذا جعلت الصلوة مشتقة من الوصل يكون فيه ظهور معنى قوله في دعاء كل يوم من رجب لا فرق
بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك وقيل
الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بينهما توحيد واذا جعلت الصلوة مشتقة من الصلوان
ومن المصلي والمجلي في ... فالمصلي هو الذي ... فيكون المعنى جعل الله طاعتكم مقرونة
بطاعته ومعصيتكم بمعصيته وامركم كامره وهذا غير الوصل ... ان الله تعالى قال لا اثيب من اطاع النبي
وان عصاني ولا اعذب من عصى النبي وان اطاعني فامرهم تابع لامر الله ونهيهم تابع لنهيه وطاعتهم تابعة
لطاعة الله ومعصيتهم لمعصية الله وفي كل الاحوال فالمراد بالصلوة ... اما بالمتابعة او بالاتصال او بالعطية

والاكرام وذو كمال ذاتي بركته لاهل محبتهم وولايتهم وطاعتهم اعلم ان العلماء اختلفوا في ان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا الزيادة في رتبته ام لا فبعضهم قال بالاول لانها دعاء وهو اذا لم يستجب
فلا فائدة في ذلك ويكون هذا التاكيد الاكيد والحث البليغ في الصلوة عليه والصلوة عبثا وهو غير معقول
وبعضهم قال بالثاني لان الله اعطاه تجاوزوا ما يتخيله ممكن فلا محل الزيادة والقول الاول اوجه في
اللفظ والصورة وان كان في الحقيقة غير موجه والقول الثاني لا وجه له لفظا لا معنى ولا حقيقة بل
من فضول المقال واسخف الاقوال وقولهم ان الفائدة ترجع الينا فذلك خارج عن حقيقة اللفظ
لان الصلوة دعاء وطلب الشخص كيف يكون نافعا لغيره كان نقول اعط زيدا فانه لا يكون نافعا ولا الاعطاء لعمرو
فان كان من جهة التعبد فذلك لا يكون الا بامر واقع فالحقيقة وما قالوا ان الامر الغالب في التعبد
ان ارادوا بان انما هو مثل لا تدركها وجه وان ارادوا انه لا حكم في الخارج اصلا فهو محض
مجازفة فذلك بناء في حكمة الحكيم القادر العليم والامر التاسع عند الاعيان من العلماء العارفين والعرفاء
المحققين قد قطع عذر كل متعذر وابطل حجة كل محتج ولسنا الان بصدد بيان هذه المسئلة
وانا اقول الذي يقول ان الصلوة تكون سببا الزيادة في مقامهم ومرتبتهم في ذاتهم وحقيقتهم وهويتهم
نعتقد انه بالكلام المجتث الذي لا ان الملك ما سوى الحقيقة المحمدية اذ الكل انما هو اشعة انوارها ومن عكوسات
اثارها فاي تاثير للشعاع في المنير وقد بينا ان الشعاع لا ذكر له في حقيقة المنير لا في الاحوال الاولى
ان التعينات المتاخرة بالذات لا ذكر لها عند التعين الاول فلا تاثير ولا يكون صلوتهم سببا الزيادة
في مقام ذات الحقيقة المحمدية والذي يقول ان الصلوة لا تؤثر اصلا فقد افرط في المقال انهم نعم انما تؤثر
الصلوة في زيادة شوكتهم وسلطانهم ونورهم والشوكة والسلطان في مقام الادنى دون مقام الذات الاقدس
ان شوكة الشجر تزيد بالورق ويستمد منها ويأخذ عنها وشوكة الشمس تزيد اذا اشرقت على مرايا صافية
او بلورة صافية ويعظم ظهورها ويزداد نورها وسلطانها مع ان الشعاع لا تاثير له في مقام ذات الشمس
فالذي يذكر الفرق الواضح بين ظهور الشمس من حيث هي وبين ظهورها في المرايا الصافية في الزيادة فقد كان

وجار

هذا كتاب وجدانه وانكرته فطلبت ان الصلوة تزيد في مقامهم الظاهر لغيرهم من عظمتهم وشوكتهم و
سلطانهم وعزتهم الظاهرة لغيرهم في مقام الظهور لا انهم من حيث انفسها العين الظاهرة لغيرهم فانها
مستغنية الا من الله ولا تتزيد ولا تزداد الا بامالهم الذاتية من افاضة التوجهات الذاتية من الشئون
ومشاهدة الاسماء والصفات وظهور التجليات وساير الحالات الذاتية الحقيقية فالترقي بالعمل الذاتي بالظهور
الغيري فان ذلك لحظ الغير وهو معنى قولهم ان الذكر ليس قولا باللسان ولا اخطارا بالبال فان الاول
للذاكر والثاني المذكور فان اللسان وانا ره شان من شئونات صاحب اللسان ولا دخل للغير
والتصور والاخطار للمذكور من حيث هو مذكور لان التصور لا يكون الا بالتميز والتحديد
وهو تشخص المذكور عن غيره فالمذكور من حيث هو مذكور محدود وهو لا يجوز على الله فالذكر اذن هو
التوجه الذاتي والاقبال الروحي الحقيقي الى جهة الله تعالى بلا كيف ولا اشارة وهو العمل الذاتي في التجلي
الحقيقي وما عدا ذلك فليس مما يوجب الترقي في عين الذات فان قلت ان العمل كيف يكون ذاتيا
وهو اثر فعله ولا يكون ذلك الا بفعل والفعل ليس على حقيقة الذات لانه حركة والذات
منزهة عنها وقد قال امير المؤمنين عليه السلام في دعاء الصباح وعليه الا في الخير والشر ان الفعل ما ابنا عن حركة
المسمى فالفعل اذا كان حركة فكيف يجري في الذات وكيف يكون العمل ذاتيا قلت الفاعل اذا كان
قديما فلا ريب ان فعله حادث غيره لما ذكرت بعينه واما اذا كان الفاعل حادثا فاعلم ان
فعله اثر لا دخل للذات فيه وفعله هو قبول الوجود والكون من مسببه وهو انوجد وانفعل حين
تعلق الوجود والكون وذلك الفعل تمام ذاته وهو قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون والضمير الفاعل انت وهو المكون ولذا ترى الضمير في يكون راجعا الى الشيء ولذا قلنا ان
المفعول هو فاعل فعل الفاعل وهو مقتضى الصيغة اللفظية والمعنى على طبقها وهذا مرادنا من الفعل
الذاتي وهو عبارة عن التجلي وقبول الذي هو المظهر والمحل والعين الثابت والكل اصطلاح في التعبير
والمعنى في الكل واحد وليس هذا المقام موضع استقصاء هذا المبحث وان كان من اصعب ما يرد على العلماء الاعلام
فانه من مزال الاقدام وكم زلت للاعلام فيه اقدام نسأل الله العصمة والتوفيق بتحقيقها بالحقيقة المحمدية عليها السلام

وسائر المخلوقات وجه واحد من وجوه سلطانهم والخلق يتفاوتون على حسب قوة مشاعرهم وضعفها
في ظهور تلك الحقيقة الظاهرية لهم فمرة يريها مخفية ومرة يريها ظاهرة بظهور ضعيف ومرة يريها
ظاهرة بظهور قوي فالذي يظهر للخلق يوم القيمة على منبر الوسيلة هو الذي كان ظاهرا في الدنيا الا ان
الابصار في الدنيا ذو ضعيفة مرمدة فلا تقوى على الابصار كما ينبغي فلما تقوى في الاخرة من قوله تعالى
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد والعقلاء غير المشاهد له دليل
المشهود فالحالة التي تكون لرسول الله صلعم في اللحوق وعلى منبر الوسيلة وفي الجنة في درجاتها ومقاماتها
ومراتبها هي بعينها موجودة في الدنيا بلا تغير الا ان الابصار قليلة الادراك والقوى عديمة
الاحساس فلا يتوهمن متوهم ان تغيرات تلك الحالات ظهور تلك المقامات تجددت له صلعم وقد تغير
في الترقي اليها حاشا وكلا فانه هو يترقى في كل حال بكل لحظة الا ان ذلك التغير في ذلك الترقي لا
بحسب غيره وغير مجيئها في مقاماته من خلفائه وامنائه واولاده فظهر لك ما بيناه وتبين
مما شرحنا ان الترقي والزيادة حاصلة لتلك الحقيقة المقدسة بزيادة اطوار التجلي واحوالها
ولكن تلك الزيادات لا تحصل بصلواتنا عليه بل هي وجميع ما لنا وبنا وفينا وعندنا وعلينا
ولدينا من تلك ومدد وم كل ذلك معدوم الكون والعين عندهم فاي اثر لدعائنا لهم وصلواتنا عليهم
نعم تلك الصلوات تزيد في شوكتهم وسلطانهم وتلك الزيادة باصلاح شأننا واعلاء مكاننا وترقي
درجاتنا وارتفاع مقاماتنا وازالة الكدورات ولوازم الماهيات ودواعي الانيات عنا فاذا ارتفعت
تلك الدواعي والمقتضيات وظهرت بتلك التجليات والاشراقات فحصل لنا قابلية حكاية نورهم
وحفظ ما يظهر فينا من ظهورهم ونكون حالنا عند ذلك كالبلورة المحاذية لنور الشمس
واشراقها والحاملة لآثارها فتحرق بالمقابلة لها وبصبغها فظهرت بذلك سلطان الشمس ومقامها
في الاحراق فان من دون البلورة لم يكن ظاهرا واشراقها وظهورها مثلها فلولا المرآة لم يكن ظاهرا
وهذا معنى القول فان فائدة الصلوة ترجع الينا مع ان تلك هي الدعاء لهم كيف يستجاب في غيرهم
فان استجابة ذلك الدعاء لا تكون الا باصلاح حالنا وتزكية نفوسنا وهو قولهم في الزيادة

من عالم الدانية ولما كان الممكن دائم الاحتياج دائم الاستمداد فلا بد في كل حال الامداد والقبول فتحتم
فالحادث في كل حال مستمد لا يمكن ذلك الا بالعمل الذاتي اي بكن فيكون وهو قوله تعالى افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد فحينئذ لكن دائم الورود وقبول يكون دائم التحقق والى هذا المعنى
نظر من قال بالحركة الجوهرية فكل عمل اذا كان من جهة الاقبال يزداد نورا وبهاء ويوجب زيادة
في الذات والحقيقة فالممكن الحادث دائم الحركة والزيادة في ذاته اما متصاعدا الى ما لا نهاية له
من ساوى يوماه فهو مغبون واما متنازلا الى ما لا نهاية من كان يومه الاول احسن من الثاني فهو ملعون
كما ورد في الحديث وهذا التصاعد والتنازل يكون بالمدد وهو يكون بالعمل وهو قوله تعالى كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فالذي يقول ان الحقيقة المقدسة المحمدية صلعم
عليها السلام لا ترقي بعد وانها بلغت حدا لا تبلغ الزيادة فلا سعي لها الا ان يكون حد وتقول انه
الواجب القديم تعالى عما يقولون علوا كبيرا واذا كان خلقا حادثا وهو التعين الاول مقابلا
للتجلي الاول فلا يخلو دائم التجلي وهو دائم القبول وهذا معنى الزيادة لان كل تجل يورث اشراقا
نائبا يوجب صقالة الظهور فتوجب زيادة الظهور كما تشاهد في المرآة اذا اشرق عليها الشمس
وتزيد في صقالة المرآة فالظهور دائما في الزيادة فلا وقوف للممكن بحال ابدا ولذا قلنا ان
الحال لا يوجد في الكون والامكان والاشياء كلها متغيرة والمتغير لا وجود له اصلا والاشياء
كلها معربة متغيرة بتغير العوامل وورودها وعروض العوامل دائم التحقق والتغير في كل
الاحوال حاصل والظهور اي ظهور التغير ثابت للذي فتح الله عين بصيرته ومن عليه بمعاينة
الاشياء ومشاهدتها من قوله صلى الله عليه وآله اللهم ارني الاشياء كما هي نعم قد يخفى على بعض
المحجوبين المغلوب عليهم بالشهوات وملاحظة الانيات فيزعمون ان المبني ارائه الجامد وقد قال
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء فالحقيقة المقدسة المحمدية صلعم عليها
دائم الترقي والزيادة في كل حين وآن وكل مكان وزمان وفي كل حال على حال وبكل طور وطور
لكن زيادة مقاماتهم لا تظهر لنا عدا بقصورنا ماعداهم عن شأن مقامات الدانية فالذي ظهر لك

دبر

وحبل صلوتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة
لذنوبنا فاذا تبين ما ذكرنا لك فهمت ان الصلوة تزيد في درجاتهم وزيادة درجاتهم لا تكون الا بزيادة
درجاتنا ففائدة الصلوة ترجع اليهم عند جميعنا فالذي قال انهم لا يترقون في ذواتهم اخطا
وغلط والذي قال ان الصلوة عليهم مما علمهم تكون سببا للزيادة درجاتهم الذاتية الحقيقية اخطا وغلط
والذي قال ان الصلوة لا تكون سببا للزيادة درجاتهم مطلقا اخطا وغلط والذي قال ان فائدة الصلوة
ترجع اليهم مطلقا فقد اخطا وغلط والذي قال ان فائدة الصلوة ترجع الى المصلي مطلقا اخطا وغلط
والحق الصواب الذي لا يداخله شك ولا ارتياب انهم ع يترقون ويزدادون في ذواتهم وصفاتهم دائما
الى الابد بلا انقطاع ابدا وليس لذلك الترقي سببا غير اعمالهم الذاتية على ما وصفنا وان هذه الصلوة
لا تزيد في مقام ذاتياتهم ولا ينتفعون بها وانهم ينتفعون بها في مقام عرضياتهم وفي ظهور شئونهم
وسلطانهم وشدة ظهور نورهم وامرهم ولا يظهر هنا الشئونات الا بتصفية قوابل اولئك المصلين
ليظهر فيها اشراق انوار صاحب النبوة المطلقة والولاية المطلقة فمن قال انهم ينتفعون بهذه الصلوة
صدق ومن قال انهم لا ينتفعون صدق ومن قال ان الفائدة ترجع الى المصلين صدق على ما بينا وفصلنا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل لعلك رايت من اختلاف كلماتنا في ارجاع الضمير
الى الحقيقة المقدسة المحكي عنها ان في بعض المقامات ترجع الضمير اليها مفردا وفي بعضها جمعا
وفي بعضها مذكرا وفي بعضها مؤنثا فالحقيقة واحدة ولعلك تحمل هذه الاختلافات على قلة المعرفة
في الرسوم الادبية والعلوم العربية والامر ليس كذلك فانا قد تعمدنا الامر في ذلك اقتداء بالله
في كتابه في قوله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم ارجع الضمير الى الكلمة مذكرا وهي مؤنثة
وقوله في الحديث القدسي خطابا بلا ريب احتجب في صورة انا الحق ارجع الضمير الى الصورة وهي
مؤنثة وهو مذكر وفي دعاء يوم من شهر رجب وعيانا ما ثلك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها
منك وعودها اليك الدعاء فافرد الضمير مرة وجمع مرة اخرى وذكره مرة وانثه اخرى

والمرجع

والمرجع واحد في الجميع ولهذا الاختلاف غايات وعلل لا يقتضي المقام ذكرها وبيانها فانزلها
الكل ولكن الحكم في الحقيقة المقدسة فانها بحسب ظاهر اللفظ مؤنثة فارجعنا الضمير اليها بحسب الظاهر من
اللفظ وبحسب الحقيقة والواقع مذكر وهو الاصل وما عداه فرع وهو الحقيقة وما سواه مجاز وهو المقصود
لذاته وما سواه مقصود بالعرض وقد خاطب الله حبيبه في الحديث القدسي انت المراد وانت
المريد وانت المحبوب وانت الحبيب خلقتك لاجلي وخلقت الخلق لاجلك وهو قوله تعالى في القرآن في التاويل
والباطن واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون
انه طغى ولذا ارجعنا الضمير اليه مذكرا وهي في الظاهر اللفظ وان كان واحدة لكنها اثنان في مقام
وثلثة في مقام واربعة في مقام وهو قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وهي اثنان في مقام وهو قوله تعالى
بل يداه مبسوطتان وهي ثلثة وما زادت في مقام وهو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
يعني خلقناها مستديرة لان المستدير اوسع الاشكال فمن هذه الجهة صرنا في سعة في الامكان حيث
شئنا لانهم ع قالوا نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وفي رواية
اخرى اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وكل كمال قد جمعوه وكل جمال قد
حازوه وكل حسن علوه وكل علم احاطوا به مما تسعه عقولنا وافهامنا واحلامنا وما لم تسعه
لانهم في مقام التعين الاول كل ما سواهم اثره وفرعه ونوره وفيضه ليس وراء الله وما دونكم يا سادتي
منتهى فان شاء الله رزقنا وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا ما يتعلق
ببعض القول في الصلوة على اهل البيت ع واما الآل فقد ذكر العلماء معانيها المتعددة في اللغة
ووجه مناسبة اطلاقه عليهم ع فلا نحتاج الى ذكرها وشرحها وبيانها لانا على العهد مقيم وعلى
الصراط المستقيم لا نذكر في الغالب ما ذكروا ولم نسطر ما سطروا الا اذا اردنا ان نفرع عليه امر
آخر لم يذكروا فنذكر مذكورهم ونسطر مسطورهم فنذكر ما يتفرع عليه من تلك الفروع التي
لم يذكروها ولم يسطروها ولذا اعرضنا عن ذكرها واجبنا عن ذكر ما لم يذكروا وهو ان الآل
يراد به المعبود الحق تجاه بكل معنى والعبودية تستلزم عابدا والعابد يجب ان يتوجه الى الواحد العلام

بالتوحيد الذاتي والفعلي والاسمي فاصل الاسم في اللام والالف وهما حرف نفي يدل على نفي جميع الغير
والسوى واثبات ان المعبود واحد ووجه التوجه الى الواحد وكل ما سواه باطل مضمحل ثم ان الالف
المتحركة التي هي الهمزة في الاول تدل على مقام الاسماء والصفات واللام تدل على جهات الفنا الفناء التام
فيها المعبود فالعابد لا يتوجه الى المعبود الا بجميع مراتب التفصيل وللمعبود الظهور فيها بحيث اضمحلت
كثرات وغيبت مراتب شهوده ولا لفا اللينية تدل على التوحيد الصرف ومحو الغير والفنا الشامل
للمراتب ومبادئه الحقيقة وقد حضرنا فيعلم ان يكون غرضا وبيانا لمعنى الاحرف على هذه الوجوه
وقد سلم الله على انبيائه ورسله ونوابه ما هبت ريح الصبا غصنا هذا الكلام لظاهر وباطن
اما الظاهر فاعلم ان الريح بحر الجو والسحاب من هذه البحر كما قال الامير المؤمنين عم وروح لها الغداة
وبيانه ان بين الارض البارزة عن الماء والكرة الزمهريرية التي هي الطبقة الثالثة من طبقات
الهوائية كرة البخار والهباء لان لطائف الماء والرطوبات التي في الارض تجذبها حرارة
الشمس وحرارة النار فتتصاعد وتختلط بالهواء وهي المسمى بالبخار ولطائف الارض اذا
لطفها الحرارة والعفونة في هويتها مثالها تلطف وتشمع وتقبل الحرارة وتحفظها في عينها
فتنشر حمل تلك الحرارة وتحفظها المبادي العالية فتصير اليها وهي المسمى بالهباء وهي الذرات
المبثوثة في الهواء المختلطة به الظاهرة باشراق الشمس عليها اذا كانت متصلة بحجاب اسود
واجزاء ارضية اخرى الطف من الاولى واغلظ منها قد بعدت في باطنها اجزاء نارية صورتها
قوة النار لا حقيقة التراب وهي المسمى بالدخان وهذه اللطائف من الامور الثلاثة المذكورة قد حصل
لها نوع اتصال بالمبدأ فخفت وصعدت واختلطت بالاجزاء الهوائية فصارت طبقة الهواء
باعتبار امتزاج الاجزاء طبقة اخرى وكرة اخرى تجري عليها احكام اخر وتلك الطبقة هي الحافظة
لنور الشمس وحرارتها في جاسيه وهذه الكرة تسمى بكرة البخار تغليبا والا فهو كرة مركبة من البخار
والدخان والهباء ممتزجة ومع الامتزاج منفصلة وقطر هذه الكرة سبعة عشر فرسخا وثلث
الفرسخ ويعلم منه مقدار المحيط لان القطر ثلث الدائرة وجزء من واحد وعشرين جزءا تقريبا

ومنه

وهذه الكرة اختلف كلمات اهل الشرع في التعبير عنها والروايات فتارة عبر عنها بالبحر وهو البحر الذي يأخذ
السحاب الماء وهو بحر الجبال لان السحاب انما ينعقد من هذا البحر لان الله تعالى يامر ملكا من جنود ٦
جبرائيل بتقسيم البخار والهباء فالبخار يقسم اربعة وعشرين اربعة والهباء جزء جزء ثم يامر ملائكة من جنود
اسرافيل يمزج بين كل اربعة من البخار وجزء من الهباء بالمزج الاعتدالي حتى يحصل لها كيفية جامعة
مادية في التعفين ويحملها ثم يامر ملكا من جنود ميكائيل بسوق تلك الاجزاء فتنعقد سحابا
ويرسل الى المحل اللائق به ويظهر آثار رحمته فيه فتلك الكرة بحر لاختلاط اجزائه وعدم تميزها
وسيال وكل سيال كثير مجتمع الاجزاء غير متميزة ليس في عرف اهل البيت عم بحرا ولذا ورد في النور
بحر الظلم وبحر النار والاجرام التي سبح فيها نور رسول الله صلى الله عليه وآله قبل خلق العالم ومنها ما عبر عنها
بالسماء وهي سماء المطر وهواء انما نزل من هذا البحر وبالجملة هو بحر قبل خلق الله سبحانه في الطبقة العز
من الارض لانتفاع ساكنيها منها وهذا البحر عاجز من الاجزاء ساكن كبحر الماء فاذا اصاب
ناحية منها حرارة قوية بحيث تحفظ تلك الاجزاء من الحرارة في اجماعها تتحول الى جهة انبعاث
تلك الحرارة فلا يكون من الشمس وقد يكون من كواكب حارة اخر وقد تكون بقران كوكب ناري
مع كوكب مائي وقد يكون بحلول الكوكب الناري في برج ناري ولم يكن مانع اخر يوجب ضعفها فلا
يترتب عليها تاثيرها فاذا سرت الحرارة في تلك الاجزاء تتحرك الى تلك الناحية وهذا التحرك
هو الريح فالذين يقولون ان الريح هي الهواء المتحرك يحمل على هذا المعنى الذي ذكرنا اذ ليس الريح
هي الهواء المحض بل ذلك لا يمكن الا بان لا مثل هذه الطبقة من البخار والدخان والهباء وبعض
الاجزاء يغلظ الهواء ويمنع الاجزاء والاشياء الخفيفة كالريش الواحد او تبين اذا القيت من
مكان عال عن النزول دفعة واحدة كالاشياء الثقيلة وليس العلة في ذلك نفس الهواء
بل وجود تلك الاجزاء المانعة فانا ذا صح عمل بالآلات معينة عن تلك الاجزاء الا رض داد المائية
المسماة بالبخار والدخان والهباء بقي الهواء فلا يمنع شيئا عن النزول خفيفا كان ام ثقيلا فاذا
القيت ريشة او ذهبا من المكان المرتفع نزلا معا ولم يحل المكان من الهواء بل من الغلظة ومن

هنا تحدا وموهوا على بعض الجهال بامكان الخلا بان المكان يمكن ان يصفوا من الهواء بالمرة فيلزم
الخلا واستدلوا على ذلك بما ذكرنا وذلك في الحقيقة تمويه وتلبيس لا غير فان المانع يمنع ان يكون
هو الهوا المحض ليلزم ما ذكروا ولولا المانع ما ذكرنا من الاجزاء بل هو المانع حقيقة وهي التي
تخلط الهواء والثقل فيه قهرا لما فيه من القوة الثاذلة لقوة الاجزاء المائلة الى مركز الثقل
بخلاف الخفيف وذلك معلوم واوضح فاذا جلبت الحرارة في تلك الاجزاء وتحركت الى ناحية
الحرارة وهي التي قد انبعثت منها تسمى تلك الريح باسم تلك الناحية ولذا اختلفت امزجتها
بالحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة مع ان الريح لو كانت هي الهوا لكان مزاجها حارا
رطبا لا غير كما هو طبع الماء ان الطبايع الاربع موجودة فيها كما نذكره ان شاء الله تعالى
فصح ان الريح هو الهوا المختلط لا الهوا المحض وهي التي توصف بالطبايع المختلفة ثم ان الله
سبحانه خلق ملائكة يحملون الرياح ويسوقونها الى المواضع التي يريد الله سبحانه عمارتها او
خرابها احيائها او اهلاكها بامر الملائكة الموكلين برياح تلك الناحية التي فيها ذلك الموضع
فترسل اليه وهو قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح فيجري قدر الله سبحانه وقضائه فيه ولما كانت الجهات
اربعة كانت رؤساء الملائكة الموكلين بهذه الرياح اربعا فالاول الصبا وهو اسم ملك ذي سلطان
على الهوا التي تهب ما بين مطلع الشمس الى الجدي وهذا الملك مقره الركن اليماني ويستمد
ويستمد ميكائيل من روح القدس وهو حامل الركن الايمن الاعلى من العرش وهو النور الابيض
وطبعه بارد رطب منه الروح والريحان والقوة والنشاط للانسان ولذا قال النبي صلعم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور والثاني الشمال وهو اسم ملك ذي سلطان على الريح التي تهب من
الجدي الى المغرب وهذا الملك مقره الركن ويستمد من عزرائيل ويستمد عزرائيل من الروح
على الملائكة المحجوب النفس الكلي لا يعلم ما فيها غيره وهي النفس التي قال الله تعالى ... وهذا الملك
هو حامل الركن الايسر الاعلى من العرش وهو النور الاخضر الذي منه اخضرت الخضرة
وطبعه بارد يابس منه تتقوى القوة الماسكة وبها تتقوى الانسان وتحفظ ...

الدبور

الدبور وهو اسم ملك ذي سلطان على الريح التي تهب من سهيل الى المغرب وهذا الملك مقره الركن
ويستمد من جبرائيل وهو يستمد من الروح على الملائكة المحجب غير الملك الاول وان اشتركا
في الاسم وهو حامل الركن الايسر الاسفل من العرش وهو النور الاحمر الذي منه احمرت الحمرة وطبعه
حار يابس ومنه تستمد القوة الجاذبة والهاضمة ومنه الحرارة الغريزية ومكدتها وقوتها
والرابع الجنوب وهو اسم ملك ذي سلطان على الريح التي تهب من مطلع الشمس الى سهيل وهذا الملك
مقره ويستمد من اسرافيل وهو يستمد من الروح من امر الله وهو حامل الركن الايمن
الاسفل من العرش وهو النور الاصفر الذي منه اصفرت الصفرة وطبعه حار رطب ومنه
تستمد القوة الهاضمة والقوة المحللة ومنه التحليل والتعفين وجعل الغبار شبيها بجزء البلد
وهؤلاء الملائكة الاربعة اي الصبا والدبور والشمال والجنوب مقره لكل من اركان الكعبة
ولكل ريح ركن مهب ريح من هذه الرياح الاربعة وقد روي عن طريق اهل البيت ان اصل
هذه الرياح كلها من جانب الركن الشامي ولذا يتحرك هذا الجانب دائما والظاهر انه روحي له الله
وعليه لا في الحجر الرشاد من هذا الكلام اراد امر معنوي بالهنا واما الظاهر فانه ما تتبعت كمال
التتبع للركن الشامي حتى احيل الريح هناك دائما متحركة وانفحص عنها واحقق حرفات حصل لي العلم
بذلك لاني رايت هذا الحديث بعد ترددي في مكة المشرفة زادها الله شرفا واعطا ما لكن ...
فلا هميني عن هذا الكلام لان الركن الشامي بل منه عين العرش كما ان الكعبة بازائه وعلى اليمين روح
القدس وهو اصل الملائكة الذين هم حملة اركان العرش وملائكة رؤس الاركان وحملتها
انما تنتفع اليه جميع الاثار كلها لا نظلا انه يحوز طبيعة من طبائع هذه الاركان فيه وانما خص النبي صلعم
بذكر الله من نفحات القدس واحلى على سره لاذن الريح بالصبا لانها ريح العافية والكرامة و
اعتدال الطبيعة ومحل الاستقامة وان رسول الله صلعم قد نصر بها كما قال صلعم نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور وحيث كانت الصبا ناصرة رسول الله صلعم كان لها الاعتدال والجلال والجمال
والعز والبهاء والنور والسنا والالاء والنعماء قوله كلمة الله وحيث يعني ادبرت الغضب

لان الصبا اذا هبت الاغصان بها اعتدلت وتقوت واورقت وصار لها استعداد الثمرة
وظهرت زينتها وبهجتها ولا جمال الا ان الصلوة منقطعة لانها محدودة بمدة معينة وهي مقدار
هبوب ريح الصبا وهو ريح الصبا ما دامت الدنيا موجودة فصل اي الصلوة على محمد وآل الاتباع
ومن مثل الناظم الجاري على الفطرة المستقيمة والناظر الى الاشياء بعين المعرفة صاحب هذه
القصيدة الغراء والعزيلة النوراء التي عجزت عن الاتيان بمثلها السن الفصحاء وعقول البلغاء
يستبعد ان يكون له عائد غاية ولطلب الخير وجلية الشك هو لا ء الطاهرين فهل ما السر في ذلك
وما النكتة فيها هنالك الجواب ان الناظم رحمه الله اختص بالصبا لانها ريح البشارة والعافية والتربية
وهي التي نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمراده بالصبا ما نصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرياح وهذه
النصرة ثابتة في كل عالم في كل مقام من بدو الوجود الى اقصى غاياته وابعد نهاياته هي دائمة
المهب ابد الابد ودهر الداهر فلا غاية لمهبها بل كل ريح تهب بالنسبة اليهم ريح الصبا لان
الله سبحانه ينصر رسله دائما قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا يوم يقوم الاشهاد فهذه النصرة
دائمة ثابتة ولا نهاية لذلك فافهم واما باطن هذا الكلام فاعلم ان المراد بريح الصبا ريح
تهب من مطلع شمس الازل الثابتة اي شمس الوجود المطلق الى العقب الشمالي الذي هو الوجه
الظاهر فالشمس عبارة عن صبح الازل في كلام امير المؤمنين نور اشرق من صبح الازل وان كان
صبحا الا انه بالنسبة الى ما عداه من المراتب والمقامات شمس فمطلع هذه الشمس عند القطب
التي هي الرحمة في قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ثم عند الفاد هي الغصن
الرطبة الاولى وهي العنا التي ذكرها مرارا وحققناها هناك والغصن الذي ترنح بهذه الريح ابا
غصن شجرة الخلد وهي شجرة الوجود الراجح المغصن الاقدس محل الاعيان الثابتة وهو وان كان
غصنا لكنه عين الشجرة وهو عين الغصن وهي النار في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار فالنار هي الشجرة وهي الوقدة المستخرجة منها كما في قوله تعالى هو الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا وهي مظهر الشجرة ومخرجها ومرحلتها من الشجرة وهي المتخذة

منها وهي اصلها وهي فرعها وهي الشجرة وهي الغصن فريح الصبا مقام النفس الرحماني الاولى د
الغصن ونسبة الحروف والشجرة هي الكلمة فلا تزال تلك الريح التي تهب من مطلع شمس النفس الى القطب
الذي هو النقطة وحركت غصنا من شجرة الخلد الشجرة الالهية والشجرة الكلية التي ليست شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا نهاية لهذا الهبوب ولا غاية لهذا التحريك
وبتلك الحركة ظهر الوجود وظهرت من الغيب والشهود فهي الحركة والحركة للاغصان من غير غاية ولا
نهاية ولا بداية وصلوات الله ورحمته وبركاته على المعاني كلها مستمرة على تلك الحقيقة ما دامت
تلك الريح تهيج اي تحرك ذلك الغصن اي حرفا اولا من الحروف اي تداول حقيقة من تلك
الحقائق وتلك الحقيقة الاولية بالنسبة الى باقي الحروف فلك يعرف هذه الجهة ان الغصن
اما المراد بالغصن النوع اي الرتبة وهي حروف كلها والهياكل التي في الحقائق باسرها
وهذا التحريك الجوهري والامداد الذاتي لهذا الغصن لا نهاية له ولا غاية في الصلوة
بمعانيها كلها ثابتة لاهل البيت ولا غاية لها ولا نهاية والوجه الاخر ان المراد
بريح الصبا الهواء الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اول ما خلق الله وهو اول الاثر الصادر
من الفعل وهو المصدر والمفعول المطلق وهو وجه الفعل الى المفعول وباب المدد
وهو جار بنسبة الى الفعل الذي هو النار ودلت الا دبار الى المفعول وهو الريح
التي هب من مطلع شمس الفعل الى الجهة منتهى المحور وهو اخر رتبة التعلق بالمفعول
وهذه الريح دائمة الهبوب لعدم انقطاع الفيض والغصن الذي ترنح وحركه هو العقل
الذي حمل الباكورة في جنان الصاقورة التي ذاق روح القدس وهو خلق اعظم
من جبرائيل وميكائيل تلك الباكورة وذلك الغصن اول غصن اخذت شجرة الخلد كما
قاله مولينا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق روحي لهما الفداء وعليهما وعلى
ابائهما وابنائهما الاف الف التحية والسلام من الملك الخالق ان العقل هو اول غصن
اخذ من شجرة الخلد وهذه الشجرة غير الشجرة الخالية التي ذكرنا في الوجه الاول لان الشجرة

الاولى شجرة الوجود الراجح وهي الخلد وهي التي لا يعتريها الدثور والوباء برجحان وجودها لكونها
الفيض الاقدس والنور المقدس غير مشوبة بشيء من شرائط الوجود المقيد من لوازم الامكان
والحدود وسائر مراتب الماهيات ويقبح التعطيل لاسمائه الحكيم بل يستحيل ولذا قيل
انها شجرة الخلد والشجرة الخلد في الوجه الثاني انما هي شجرة الوجود المقيد شجرة الكون
روح القدس بواديه العقل الكل والعقل الاول وهو اول غصن اخذ منها واول ثمرتها
وافرادها وحدها وحجمها والباكورة اول الثمرة ولا ريب ان العقل اول من لبس حلة الكون
والوجود وبرز من مقام اللاتعين الى مقام التعين والشهود فهو اول ذات الباكورة
من جنان الصاقورة اي الجنان التي سقفها عرش الرحمن فريح الصباء عبارة عن الهواء
الذي هو اول ما خلق الله مقام المحبة وسر المودة وعالم فاحببت ان اعرف وهي
البرزخية الكبرى وحاملة الفيض والمدد وهي لا تزال تموج اي تحرك ذلك الغصن اول
اغصان النابتة من شجرة الخلد فالغصن دائم الوجود والعقل دائم الاستفاضة فهو غصن
لم يزل يتحرك بتلك الريح وهي الهبات والنفحات قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته فافهم الاشارة ملطف العبارة والبلبل المغرد على هذا الغصن
هو الروح الملكوتية اللاهوتية الاية الكبرى النائل انا الله فلم يزل يغرد
بلحن لا كيف له ولا اشارة بقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وعلى الغصن الاول حامل الاسم الاعظم الاعظم الاعظم والذكر
الاجل الاعلى الاعلى فيغرد بالذكر الجلي الذي هو الخفي الذي هو الاخفى بلا كيف ولا
اشارة يا هو يا من لا هو الا هو والى هنا ختم الكلام لكونه ختامه مسكا وهذا
اخر ما اردنا ايراده في هذا الشرح وكم من عجائب كتمتها وغرايب سترتها
ولو اذن لنا باب الله لابديتكم من الاسرار المودعة في كنوز الاثار
من عجائب الحكم وغرائب المقاصد والمآرب وفيما ذكرنا كفاية لاولي الالباب وقد فرغ
من تسويدها مؤلفها ومنشئها في يوم الاربعاء في شهر جمادى الاول في شهور سنة ١٢٥٨ حامدا مصليا مستغفرا
[illegible] ... العالم العامل ... الحسني عليه الاف
التحية والثناء في يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول في سنة اثنين وستين بعد الالف والمائتين من الهجرة
النبوية صلى الله عليه اجمعين على حامليها الاكرم عليه
ميرزا اسماعيل ... وشرحها ... الائمة الاطهار